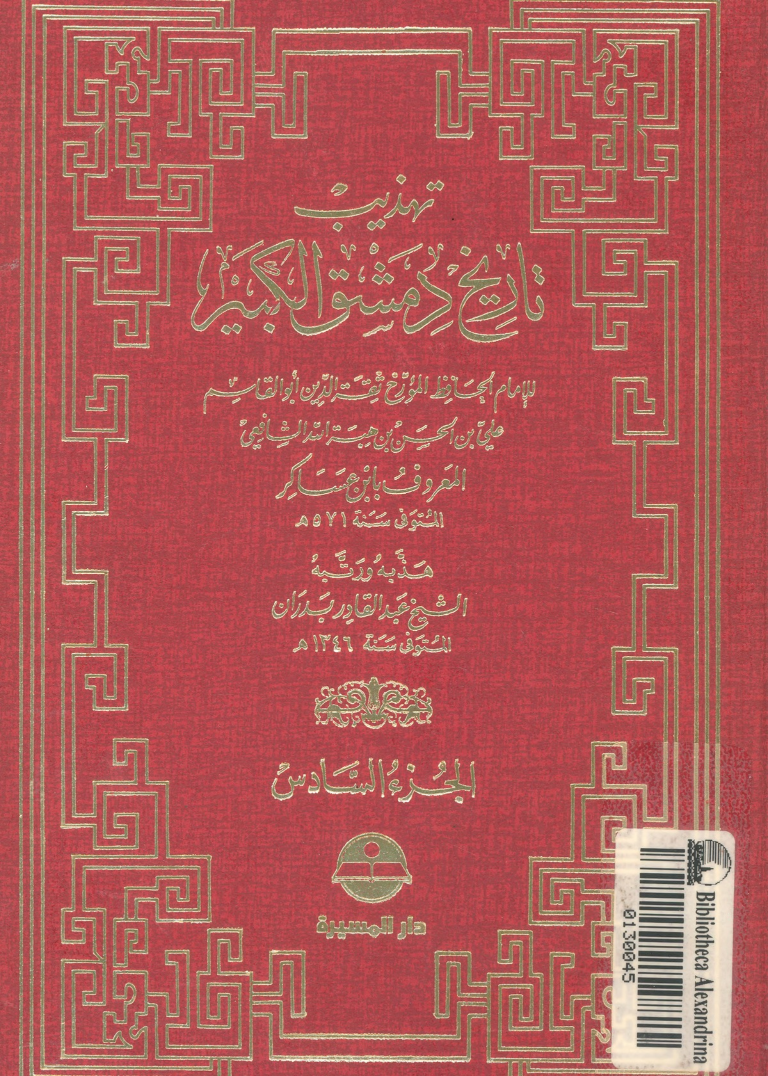
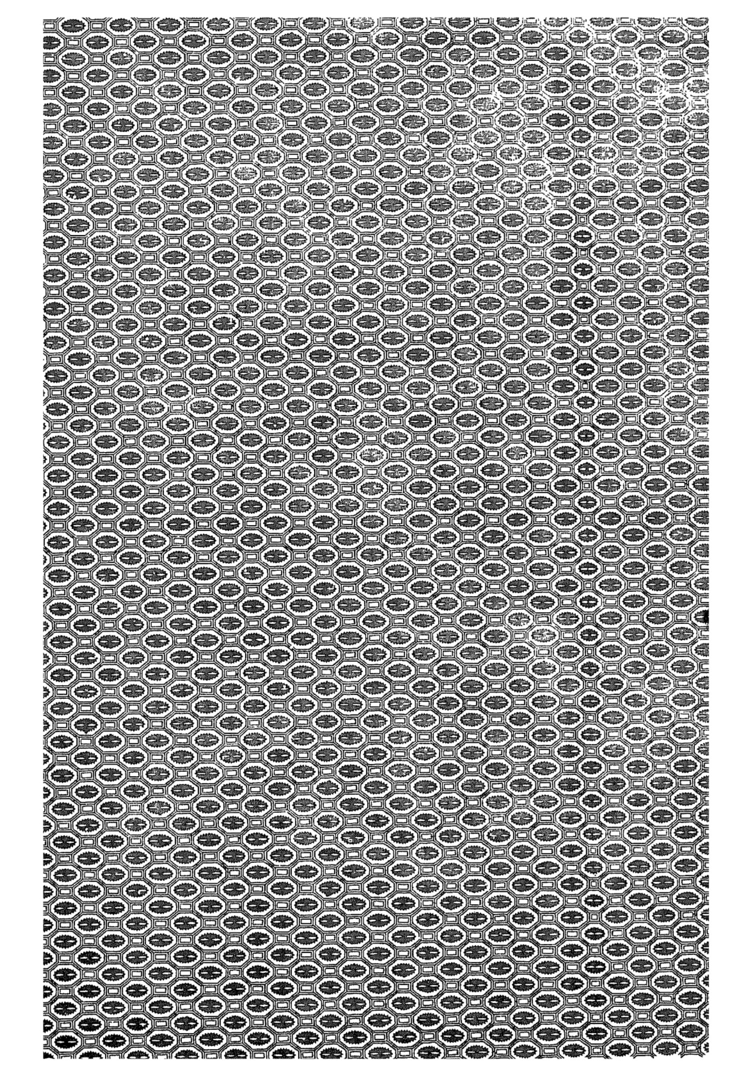
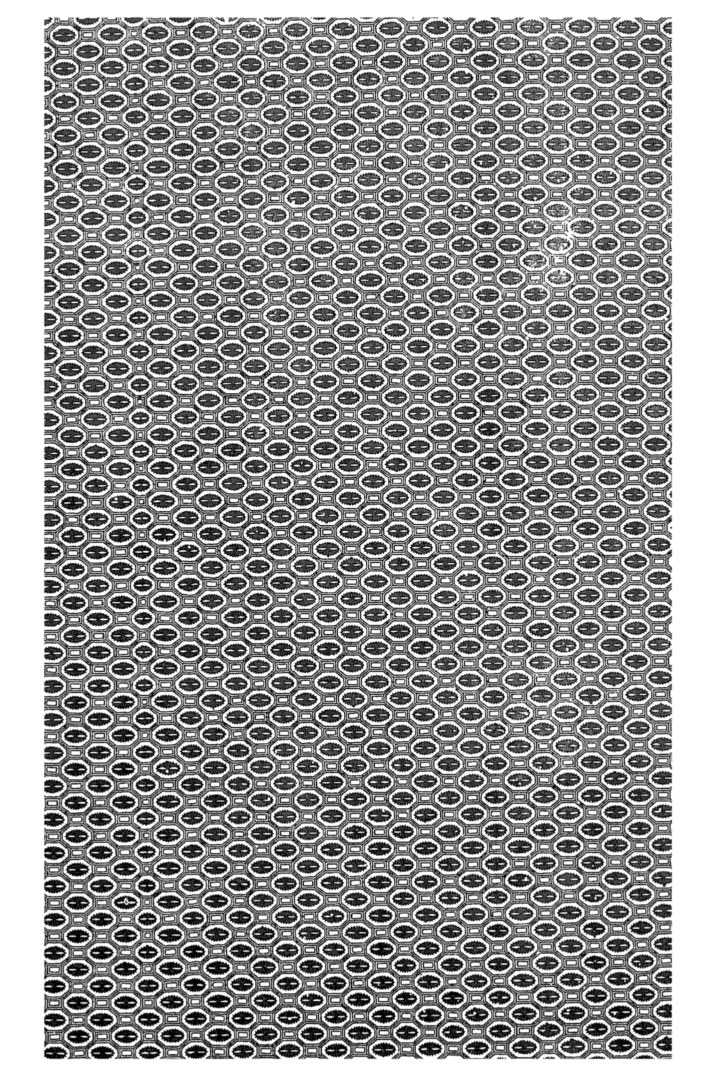
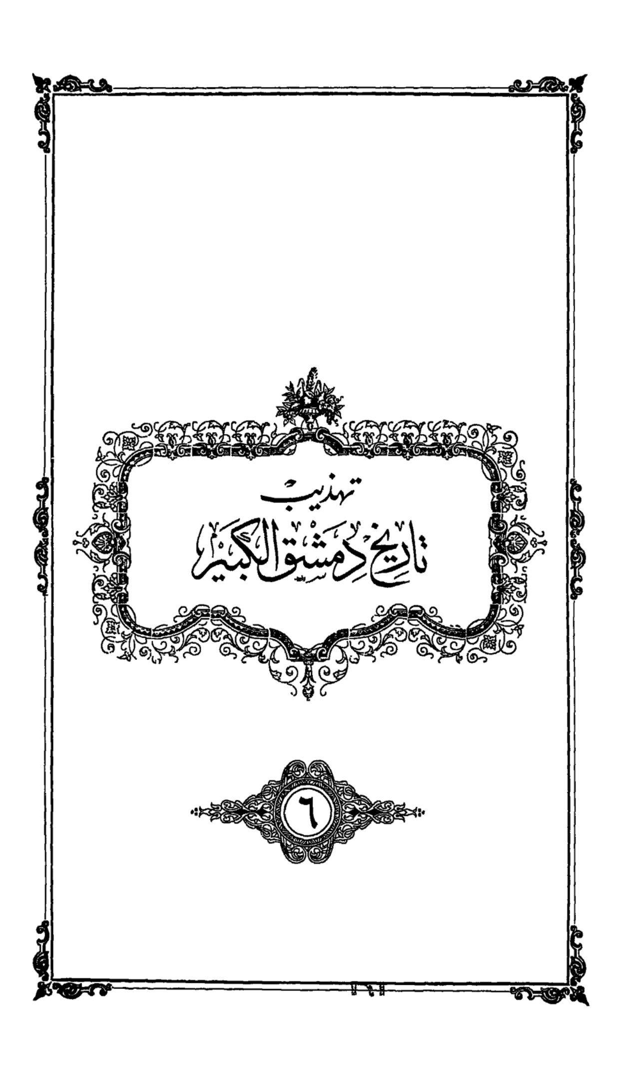


تهذيب
تاريخ دمشق الكبير
للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
المتوفى سنة ٥٧١ هـ
هذبه ورتبه
الشيخ عبد القادر بدران
المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ
الجزء السادس
دار المسيرة
Bibliotheca Alexandrina
0130045









تهذيب
تاريخ دمشق الكبير
٦

تهذيب

تاريخ دمشق الكبير

للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
المتوفى سنة ٥٧١ هـ

هذبه ورتبه
الشيخ عبد القادر بدران
المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ



الجزء السادس ٦



دار المسيرة
بيروت

طبعة ثانية مُنقّحة

١٣٩٩ هجرية
١٩٧٩ ميلادية



* زيد * بن الحواري ، أبو الحواري العَمي البصري ، يقال إنه كان مولى زياد بن أبيه . روي عن أنس بن مالك ، وأبي الصديق الناجي ، والحسن البصري ، وقتادة ، وأبي العالية ، وسعيد بن المسيب ، ونافع ، وغيرهم . وروي عنه الاعمش ، وشعبة ، والثوري ، وجماعة غيرهم ، وأسند الحافظ إليه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستر بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا نزع ثوبه أن يقول بسم الله * وأسند إليه أيضاً عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت ربي عز وجل فيما اختلف فيه أصحابي من بعدي ، فأوحى الله إليّ : يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى * وعنه عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد أن رجلاً ضرب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في شراب بنعلين أربعين * وقال : شهدت جنازة سليمان بن عبد الملك فلما فرغوا من دفنه سمعت باكية تقول :

وما سالمٌ عما قليلٍ بسالمٍ ... ولو كثرت أحراسه وكتائبه

ومن يك ذا باب شديد وحاجب ... فعما قليلٍ يهجر الباب حاجبه

ويصبح بعد الحجب للناس مقصياً ... رهينة بيت لم تسد جوانبه

فما كان إلا الدفن حتى تفرقت ... إلى غيره أجناده ومواكبه

وأصبح مسروراً به كل كاشح ... وأسلمه أحبابه وأقاربه

فنفسك فاكسبها السعادة جاهداً ... فكل امرئٍ رهنٌ بما هو كاسبه

قال يحيى بن مَعين : زيد العمي صالح ، وقال ابن سعد : هو من أهل البصرة وكان ضعيفاً في الحديث ، وقال ابن مصعب : إنما سمي بالعمي لأنه كان كلما سئل عن

شيء قال: حتى أسأل عمي، وقال الامام أحمد : هو صالح ، وقال أبو عمرو بن حمدان هو ثقة ، وقال أبو حاتم : كان شعبة يحدث عنه ويبخسه قليلا ، وقال وكيع : حديثه عن أبي الصديق الناجي ليس بشيء ، وقال ابن معين : زيد العمي وأبو الصديق الناجي يكتب حديثهما وهما ضعيفان ، وقال مرة : زيد ليس بشيء ، وضعفه يعقوب، وقال أبو حاتم : هو ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ، وكان شعبة لا يعجبه حفظه ، وقال فيه أبو زرعة : ليس بقوي واهي الحديث ضعيفه ، وضعفه محمد بن عمار وقال السعدي : متماسك ، وضعفه النسائي والدارقطني ، وقال ابن عدي : لعل شعبة لم يروعن أضعف منه .

﴿ زيد ﴾ بن سهل بن الأسود بن حزام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ابو طلحة الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث . روى عنه ربيبه أنس بن مالك ، وعبد الله ابن عباس ، وابنه عبد الله ، وابن ابنه إسحاق ، وأبو الحباب . وأسند الحافظ الى ابن عباس عن ابي طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة * وعن أنس ان عمر بن الخطاب أقبل ليأتي الشام فاستقبله أبو طلحة وابوعبيدة بن الجراح فقالا : ياامير المؤمنين إن معك وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيارهم وإنا تركنا بعدنا مثل حريق النار يعني الطاعون فارجع العام فرجع ، فلما كان العام المقبل جاء فدخل * وقال أنس : كان أبو طلحة ومعاذ وابو عبيدة يشربون بالشام الطلا ما طبخ على الثلث وذهب ثلثاه وبقي ثلثه ، (أورد الحافظ هذا دليلاً على أن أباطلحة قد كان بالشام) .* وشهد أبوطلحة بدراً ، وكان من النقباء بالعقبة في المرة الثانية . وقال ابن إسحاق : توفي سنة أربع وثلاثين بالمدينة . وقال خليفة بن خياط : سنة اثنتين وثلاثين بالمدينة وصلى عليه عثمان وهو ابن سبعين سنة . وقال أبو زرعة : توفي بالشام وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة يسرد الصوم . وقال ابن سعد : شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي يقول :

أنا أبو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد

وجاء عنه نحو من عشرين حديثاً ، وهو زوج أم سليم ، وقال له بنوه : غزوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فنحن نغزو عنك ، فأبى ، فغزا

في البحر فمات ، كذا قال البخاري في التاريخ * وأخرج الحافظ عن ثابت عن أنس أن أبا طلحة خطب أم سليم فقالت: إنه لا ينبغي أن أتزوج مشركاً أما تعلم يا أبا طلحة أن آلهتكم التي تعبدون تنحتها عند بني فلان ، وأنكم لو أشعلتم فيها لاحترقت ؟ قال : فانصرف عنها ووقع في قلبه من ذلك موقعاً وجعل لا يجيئه نوم ، وفي رواية أنها قالت له : أما أنا فلراغبة فيك ، ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة ، فإن تسلم فذلك مهري لا أسألك غيره ، فأسلم وتزوجها ، قال ثابت : ما سمعنا بمهر قط كان أكرم من مهر أم سليم وهو الاسلام . رواه بنحوه أبو نعيم ، والطبراني ، وابن درستويه . (قلت : وهذا يخالف قول من قال إنه شهد العقبة ، وقد جزم بذلك عروة ، وموسى بن عقبة ، وذكروه كلهم فيمن شهد بدراً) . وأخرجه الحافظ والبيهقي عن النضر بن أنس قال : إن مالكاً أبا أنس قال لامرأته أم أنس : أرى هذا الرجل ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، يحرم الخمر فانطلق حتى أتى الشام فهلك هنالك ، فجاء أبو طلحة يخطب أم سليم ، فكلمها في ذلك ، فقالت : يا أبا طلحة ما مثلك يرد ولكنك امرؤ كافر وانا امرأة مسلمة لا يصلح أن أتزوجك فقال : ما ذاك مهرك ؟ فقالت : وما مهري ؟ قال: الصفرآء والبيضآء ، قالت : فإني لا أريد صفرآء ولا بيضآء ، أريد منك الاسلام ، قال: فمن لي بذلك ؟ قالت: لك بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق أبو طلحة يريد النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس في أصحابه فلما رآه قال : جآءكم أبو طلحة غرة الاسلام بين عينيه ، فجآء فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالت أم سليم ، ثم أسلم فتزوجها على ذلك ، قال ثابت : فما بلغنا أن مهراً كان أعظم منه ، إنها رضيت بالاسلام مهراً ، وكانت امرأة مليحة العينين فيها معر وكانت معه حتى ولدت له صبياً ، فكان أبو طلحة يحبه حباً شديداً ، فمرض وتواضع أبو طلحة لمرضه وتضعضع له ، فانطلق أبو طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومات الصبي ، فقالت أم سليم : لا ينعين إلى أبي طلحة أحد ابنه حتى أكون أنا أنعاه له ، فهيأت الصبي ووضعته ، وجآء أبو طلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليها قال : كيف ابني ؟ فقالت : يا أبا طلحة ما كان منذ اشتكى أسكن منه الساعة ، فحمد الله ثم أتته بعشائه فأصاب منه ، ثم قامت فتطيبت وتعرضت له فأصاب منها ، فلما علمت أنه قد طعم وأصاب منها قالت : يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوماً أعاروا قوماً عارية لهم فسألوهم إياها أكان لهم أن يمنعوهم ؟

فقال : لا ، فقالت : إن الله عز وجل كان أعارك ابنك عارية ثم قبضه إليه، فاحتسب ابنك واصبر ، فغضب ثم قال : تركتني حتى وقعت بما وقعت به فنعيت إلي ابني ، ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال له : بارك الله لكما في غابر ليلتكما ، فبلغت من ذلك الحمل . وكانت أم سليم تسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج معه إذا خرج ، وتدخل معه إذا دخل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا ولدت أم سليم فأتوني بالصبي ، فأخذها الطلق ليلة قربهم من المدينة فقالت : اللهم إني كنت أدخل إذا دخل نبيك ، وأخرج إذا خرج وقد حضرنا هذا الأمر ، فولدت غلاماً حين قدما المدينة فقالت لابنها أنس : انطلق بالصبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه أنس فانطلق به إليه وهو يسم أبلاً وغنماً ، فلما نظر إليه قال لأنس : أولدت بنت ملحان ؟ قال : نعم فألقى ما في يده فتناول الصبي وقال : ائتوني بتمرات عجوة ، فأخذ التمر فجعل يحنك الصبي وجعل الصبي يتلمظ فقالوا : انظروا إلى حب الأنصار التمر ، فحنكه وسماه عبد الله وكان يعد من خيار المسلمين . وفيه أنه قال لأنس بعد ان حنك الغلام : اذهب إلى أمك فقل لها : بارك الله لك فيه ، ورواها أيضاً من طريق الأوزاعي * وأخرج من طريق أبي يعلى ، عن أنس ، قال أبو طلحة : رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر فما منهم أحد إلا وهو يميد من النعاس تحت جحفته ، ولقد سقط السيف من يدي يوم بدر لما غشينا من النعاس ، يقول الله تعالى : (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ) وكان يرمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وكان رجلاً رامياً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ، وكان إذ رمى رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصه ينظر أين يقع سهمه ، وكان أبو طلحة يدفع صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ويقول : هكذا يا رسول الله لا يصيبك سهم ، وكان يسور نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول : يارسول الله إني قوي جلد فوجهني في حوائجك وابعثني حيث شئت . ولما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو طلحة بين يديه محوياً عليه بجحفة له يدافع عنه ، وكان رجلاً رامياً شديد النزع كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة ، وكان الرجل يمر ومعه الجعبة من النبل فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انثرها لأبي طلحة قال أنس : ولقد رأيت عائشة وأم سليم وإنهن لمشمرات ، أرى خدم سوقهما ينقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم وترجعان فتملآنها ثم تجيآن فتفرغانه في أفواه القوم . ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة إما مرتين وإما

ثلاثا من النعاس بو كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: نحري دون نحرك وكان يقول له: نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك الوقاء. وقرأ أبو طلحة: (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً) فقال: لا استمع الله عذر أحد فخرج إلى الشام فقاتل وهو شيخ كبير، وفي رواية فجاهد حتى مات، وفي رواية فغزا البحر فمات فلم يدفن إلا بعد سبعة ايام وما تغير، وفي رواية فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه بها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير، وفي رواية إلا بعد تسعة أيام * وأخرج الحافظ وابو يعلى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة، وأخرجه من طريق سفيان بن عيينة، وفي رواية لصوت أبي طلحة على المشركين أشد من فئة، وفي رواية خير من ألف رجل. وكان أبو طلحة صيتًا * وكان الرماة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المذكور منهم سعد بن أبي وقاص، والسائب بن عثمان بن مظعون، والمقداد بن عمرو، وأبو طلحة، وحاطب ابن أبي بلتعة، وعتبة بن غزوان، وخراش بن الصمة، وقطبة بن عامر بن حديدة، وبشر بن البراء بن معرور، وأبو نائلة سلكان بن سلامة، وزيد بن حارثة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، وقتادة بن النعمان * وأخرج الحافظ والامام أحمد وأبو يعلى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين: من قتل رجلاً وفي لفظ من قتل كافراً فله سلبه، فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم، ورواه إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بلفظ: من تفرد بدم رجل فقتله فله سلبه، فجاء أبو طلحة بسلب أحد وعشرين رجلاً * وأخرج الحافظ عن أنس قال: لما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالبدن فنحرت والحلاق جالس عنده سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يومئذ بيده، ثم قبض على شق جانبه الأيمن على شعره ثم قال للحلاق: احلق فحلق فقسم يومئذ شعره بين من حضره من الناس الشعرة والشعرتين، ثم قبض بيده على جانب شقه الأيسر على شعره ثم قال للحلاق: احلق، فحلق فدعا أبا طلحة الأنصاري فدفعه إليه، رواه مسلم، ورواه الحافظ من طريق سفيان بن عيينه وفيه فناول الحلاق شقه الأيمن فحلقه، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه له ثم ناوله الشق الأيسر وقال: احلق فحلقه فأعطاه أبا طلحة وقال: اقسم بين الناس. ورواه الحافظ مرسلاً عن ابن سيرين بلفظ: لما حج النبي صلى الله عليه وسلم تلك الحجة حلق فكان أول من قام فأخذ من شعره أبو طلحة، ثم قام الناس فأخذوا* وأخرج أيضا عن أنس قال: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالاً من نخل،

وكان أحب أمواله إليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء بها طيب ، قال أنس : فلما أنزل الله هذه الآية (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قال أبوطلحة : يارسول الله إن أحب أموالي إلي بيرحا ، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يارسول الله حيث أراك الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بخ ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، وقد سمعت ماقلت وإني أري أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبوطلحة : أفعل يارسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . أخرجاه في الصحيحين عن جماعة عن الامام مالك ، وأخرجه الحافظ أيضاً عن أنس قال : لما نزلت هذه الآية (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قال أبو طلحة : يارسول الله إن ربنا يسألنا من أموالنا فإني أشهدك أني قد جعلت أرضي التي هي ببيرحا لله عز وجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجعلها في قرابتك قال : فقسمها بين أبيّ بن كعب ، وحسان بن ثابت ، ورواه مختصراً بطرق متعددة وفي بعضها لما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون) أو (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً) وفي بعضها قال : يارسول الله حائطي الذي بمكان كذا وكذا لله عز وجل ، ولواستطعت أن أسره لم أعلنه فقال له : اجعله في قرابتك أو أقربائك ، وفي لفظ اجعله في فقراء أهلك . وأخرج أيضاً عن عبدالله بن أبي بكر أن أبا طلحة كان يصلي في حائط له فطار دبسي فطفق يتردد يلتمس مخرجاً فلم يجده لالتفاف النخل ، فأعجبه ذلك فأتبعه بصره ساعة ثم رجع فإذا هو لا يدري كم صلى فقال : لقد أصابني في مالي هذا فتنة فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وقال : يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث أراك الله ، ورواه أيضاً بلفظه هذا من إسناد آخر ولكنه مرسل *وأخرج عن سعد أو سعيد بن عامر الجمحي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم : ياأبا بكر تعال ، وياعمر تعال ، إني أمرت أن أواخي بينكما بوحي أنزل علي من السماء وأنتما أخوان في الدنيا وأخوان في الجنة فليسلم كل واحد منكما على صاحبه وليصافحه ، فأخذ أبو بكر بيد عمر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يكون قبله ويموت قبله . يازبير تعال ، يا طلحة تعال ، فإني أمرت أن أواخي بينكما فأنتما أخوان في الدنيا وأخوان في الجنة فليسلم كل واحد منكما على صاحبه وليصافحه ، ففعلا ، ثم قال لأبي عبيدة بن الجراح ولسالم مولى أبي حذيفة مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لأبيّ بن كعب ولابن مسعود مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لمعاذ ولثوبان مثل ذلك ففعلا ،

ثم قال لأبي طلحة ولبلال مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لأبي الدرداء ولسلمان مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لسعد بن أبي وقاص وصهيب مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لأبي ذر ولهلال مولى المغيرة بن شعبة مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لأبي أيوب الأنصاري ولعبد الله بن سلام مثل ذلك ففعلا ، ثم قال يا أخي يا أسامة تعال ، ويا هند تعال وكان حجاماً يحجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي شرب من دمه فقال لهما مثل ذلك ففعلا ، قال : فالتفت عبد الرحمن بن عوف إلى عثمان بن عفان وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا ، مالنا لا يلتفت إلينا ؟ نعوذ بالله من مقته ومن موجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالتفت إليهما رسول الله فقال : والله ما الله لكما بماقت ، ولا رسوله عليكما بواجد ، وإنكما لتكرمان على الله وعلى رسوله وعلى ملائكته ، ولكن أردت أن أدعو بكما فنهاني الملك الذي نزل بهذا الأمر من عند الله ، فقال : أخرهما فإنهما غنيان ، وإنما أخرتكما لأموالكما ، وكذلك يحاسب الناس يوم القيامة ، يعجل حساب الفقير ويؤخر حساب الأغنياء وهم في الحبس الشديد ، وأنتما أخوان في الدنيا وأخوان في الآخرة ، فليسلم كل واحد منكما على صاحبه وليصافحه ، ثم قال لهما : أرضيتما ؟ قالا : نعم الحمد لله الذي لم يفضحنا ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أزيدكما ؟ قالا : بلى يا رسول الله ، قال : فإنكما أخوان في هذه الدار وفي دار الجنة كأخي إلياس ومؤمن آل ياسين : إن إلياس كان أحب الناس إلى مؤمن آل ياسين ، فبعث الله جبريل إلى إلياس أن الله قد واخى بينك وبين عبدك المقتول ظلماً ، فأنا أشهد الله وأشهدكما أني قد واخيتكما جميعاً في هذه الدار وفي دار الآخرة ، فأنتم خير الناس مأدبة وموالي ، وأمرت أن أواخي بين فاطمة بنت محمد وأم سليم بلطفها برسول الله ، وأمرت أن أواخي بين عائشة بنت أبي بكر وبين امرأة أبي أيوب ، ألا جزى الله آل أبي طلحة خيراً وآل أبي أيوب كما صلى على محمد وآل إبراهيم * وعن أنس قال : كان أبو طلحة يأتي أهله فيدعو بغدائه بعدما يرجع من المسجد ، فيقال : لم يصبح عندنا غداء ، فيقول : إني صائم * وأخرج الحافظ والامام أحمد عن أنس قال : كان أبو طلحة لا يكثر الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات كان لا يفطر إلا في سفر أو مرض ، وفي رواية كان لا يكثر الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أره مفطراً يوم إلا الأضحى أو يوم الفطر ، وفي رواية فصام بعده أربعين سنة ، وعن أنس أيضاً قال : كان أبو طلحة يأكل البرد

وهو صائم ويقول : ليس بطعام ولا شراب ، وفي رواية إنه ليس بطعام ، ورواه عبدالله ابن الامام أحمد عن أنس قال: مطرنا ببرد وأبو طلحة صائم فجعل يأكل منه ، قيل له: أتأكل وأنت صائم ؟ فقال : إنما هذا بركة ، ورواه أبو يعلى بنحوه وفيه فقال : إن ذا ليس بطعام ولا شراب وإنما هو بركة من السماء نطهر به بطوننا ، قال أنس : فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : خذ عن عمك (اختلف في وفاة أبي طلحة فروى الطبراني عن أبي زرعة أنه مات بالشام ، وروى الحافظ عن أنس أنه ركب البحر غازياً فأصابه البطن فمات ، أخرجه الفسوي في تاريخه وأبو يعلى وإسناده صحيح ، وروي أنه توفي بالمدينة وصلى عليه عثمان ، واختلف في تاريخ وفاته فروي أنه توفى سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة أربع وثلاثين ، وأكثر الروايات على هذا والله أعلم) وكان رجلاً آدم مربوعاً لا يغير شيبه ، وأهل البصرة يقولون : ركب البحر فمات فيه .

﴿ زيد ﴾ بن سلام بن أبي الأسود الحبشي من أهل دمشق . كان من رواة الحديث ، وأخرج الحافظ وأبو نعيم والطبراني عنه عن جده أبي سلام قال : سمعت أبا أمامة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرأوا الزهراوين : سورة البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما ، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة (أقول : كذا رواه الحافظ ورواه مسلم بهذا اللفظ ؟ وفيه قال معاوية بن سلام : بلغني أن البطلة السحرة ، والغيايتان مثنى غياية بغين معجمة ويائين مثناتين تحت ، وهي كل شيء أظل الانسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية ونحوهما ، وفرقان معناه قطعتان ، قاله الحافظ المنذري) . قال ابو زرعة عن المترجم : هو ثقة وثقه يعقوب بن شيبة وقال : هو ثقة صدوق ، ووثقه الدارقطني .

﴿ زيد ﴾ بن صوحان (بضم أوله وسكون ثانيه) بن حجر بن الحارث بن الهجرس (في الاصابة بن الهجاس) بن صبرة بن حدرجان أبو عائشة ويقال أبو سلمان ، ويقال ابو عبد الله ، ويقال أبو سليمان العبدي ، روى عن عمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ، وسلمان الفارسي . وروى عنه أبو وائل ، وسالم بن أبي الجعد وغيرهما ، وأخرج الحافظ عنه عن أبي بن كعب أنه قال : وجدت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مائة دينار فذكرت له أمرها فقال : عرفها حولاً ، فقلت له : أرأيت إن لم أجد صاحبها ؟ قال :

استنفقها ، قال ورد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعريفها ثلاث مرات كلما راجعته فيها * وأخرج هو وابن أبي شيبة عن ابن صوحان عن عمر أنه قال : ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يخرق أعراض الناس أن لا تعرّبوا عليه ؟ قالوا : نتقي لسانه قال : ذلك أدنى أن لا تكونوا شهداء * وقال زيد لعثمان بن عفان : يا أمير المؤمنين ملت فمالت أمتك ، اعتدل تعتدل أمتك ، قالها ثلاث مرات ، قال : أسامع مطيع أنت ؟ قال : نعم ، قال : الحق بالشام فخرج من فوره ذلك فطلق امرأته ثم لحق بالشام كما أمره ، وكانوا يرون الطاعة عليهم حقاً * قال أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتابه جمل انساب الأشراف قالوا : لما خرج المسيرون من قراء الكوفة واجتمعوا بدمشق نزلوا على عمرو بن زرارة فبرهم معاوية وأكرمهم ، ثم إنه جرى بينه وبين الأشتر قول حتى تغالظا ، فحبسه معاوية ، فقام عمرو بن زرارة وقال : لئن حبسته لتجدن من يمنعه ، فحبس عمراً ، فتكلم سائر القوم فقالوا : أحسن جوارنا يا معاوية ثم سكتوا ، فقال لهم معاوية : مالكم لا تتكلمون ؟ فقال زيد بن صوحان : وما يصنع الكلام ؟ إن كنا ظالمين فنحن نتوب ، وإن كنا مظلومين فنحن نسأل الله العافية ، فقال له معاوية : يا أبا عائشة أنت رجل صدق ، وأذن له باللحاق بالكوفة وكتب إلى سعيد بن العاص : أما بعد فإني قد أذنت لزيد بن صوحان في المصير إلى منزله بالكوفة لما رأيت من فضله وقصده وحسن هديه ، فأحسن جواره وكف الأذى عنه وأقبل إليه بوجهك وودك ، فإنه قد أعطاني موثقاً أن لا ترى منه مكروهاً ، فشكر زيد معاوية وسأله عند وداعه إخراج من حبس ففعل * قال غيلان بن جرير : كان زيد مواخياً لسلمان فاكتنى من حبه له بأبي سلمان ، قال خليفة بن خياط : قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين ، وقال ابن سعد : كان قليل الحديث وهو من تابعي أهل الكوفة ولما قتل قال : لا تغسلوا عني دماً ، وقال ابن إسحاق : أدرك زيد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الخطيب : نزل الكوفة وقدم المدائن * وأخرج الحافظ وابن عدي عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سره أن ينظر إلى من يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان ، ورواه الخطيب البغدادي وأبو يعلي وقال : قطعت يده في جهاده المشركين ، وعاش بعد ذلك دهراً حتى قتل يوم الجمل ، (أقول : روى هذا الحديث ابن منده أيضاً ، واستدل به من قال إنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وله صحبة ، وقال أبو عبيدة : إن له وفادة ، وقال ابن الكلبي : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ، وتعقبه أبو عمرو بن عبد البر في

الاستيعاب فقال : هكذا قال ولا أعلم له صحبة ، ولكنه ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم بسنه ، وكان فاضلاً ديناً سيداً في قومه هو وإخوته) * وأخرج الحافظ عن الحارث الأعور قال : كان ممن ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وهو زيد بن صوحان فقال : سيكون بعدي رجل من التابعين وهو زيد الخير يسبقه بعض اعضائه إلى الجنة بعشرين سنة ، فقطعت يده اليسرى بنهاوند، ثم عاش بعد ذلك عشرين سنة ، وقتل يوم الجمل بين يدي علي وقال قبل أن يقتل : إني قد رايت يداً خرجت من السمآء تشير إليّ أن تعال وأنا لاحق بها يا أمير المؤمنين فادفنوني بدمي فإني مخاصم القوم * وروى الحافظ عن جرير عن أبي فروة أو غيره قال : بلغني انهم كانوا في مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق بهم فقال : زيدوما زيد؟ جندب وماجندب؟ ثم قال : رجلين من أمتي أحدهما يسبقه بعض جسده إلى الجنة ثم يتبعه سائر جسده إلى الجنة ، واما الآخر فيفرق بين الحق والباطل ، وجندب هو الذي قتل الساحر بالكوفة ، (تقدم ذلك في ترجمته ، وأقول : ذكر هذا الحديث أبو عمرو في الاستيعاب وقال : روي من وجوه متعددة ورواه ابن منده والله أعلم) * وروى ابن أبي الدنيا عن هشام بن محمد أن زيداً أصيبت يده في بعض فتوح العراق فتبسم والدمآء تشخب ، فقال له رجل من قومه : ما هذا موضع تبسم ؟ فقال له : إن ماحل بي أرجو ثواب الله عليه ، أفاردفه بألم الجزع الذي لا جدوى فيه ولا دريكة لفائت معه ؟ وفي تبسمي تعزية لبعض المؤمنين عن المؤمنين ، فقال الرجل : أنت أعلم بالله مني * وقال إبراهيم النخعي : كان زيد يحدث فقال له أعرابي : إن حديثك ليعجبني وإن يدك لتريبني ، فقال : أو ماتراها الشمال ؟ فقال : والله ما أدري اليمين تقطعون أم الشمال ، فقال زيد : صدق الله (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ) فذكر الأعمش أن يد زيد قطعت يوم نهاوند * وروى ابن أبي شيبة عن رجل من عبد القيس قال : وقد قال رجل منا شعراً يذكر فيه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد القيس ويعد الوفد ويسميهم فقال :

منا صحار والأشج كلاهما حقًا بصدق قاله المتكلم
سبقا الوفود إلي النبي مهلاً بالخير فوق الناجيات الرسم
في عصبة من عبد قيس أوجفوا طوعًا إليه وحدهم لم يكلم

واذكر بني الجارود إن محلهم من عبد قيس في المكان الأعظم
ثم ابن سوار على أعدائه بذّ الملوك بسؤدد وتكرم
وكفى بزيد حين يذكر فعله طوبى لذلك من صريع مكرم
ذاك الذي سبقت لطاعة ربه منه اليمين إلى جنان الأنعم
فدعا النبي لهم هنالك دعوة مقبولة بين المقام وزمزم
فمحمد يوم الحساب شهيدنا ولنا البراءة من عذاب جهنم
فأولاك قومي إن سألت مخبري في الناس طرًّا مثلهم لم يعلم
إلا قريشاً لا أحاشي غيرهم لهم الفضائل في الكتاب المحكم

يعني بزيد زيد بن صوحان * ولما قدم وفد أهل الكوفة على عمر بن الخطاب قال : يا أهل الكوفة أنتم كنز الاسلام ، إن استمدكم أهل البصرة أمددتموهم ، وإن استمدكم أهل الشام أمددتموهم ، ثم جعل عمر يرحّل لزيد بيده ويطأ على ذراع راحلته ويقول : يا أهل الكوفة هكذا فاصنعوا بزيد ، قاله أبو الهذيل ، وقال الحكم بن عيينه : لما أراد زيد أن يركب دابته أمسك عمر بركابه ثم قال لمن حضره : هكذا فاصنعوا بزيد وإخوته وأصحابه * وروي المحاملي عن أبي سليمان قال : لما ورد علينا سلمان الفارسي المدائن أتيناه نستقريه يعني نقرأ عليه فقال : إن القرآن عربي فاستقروه رجلاً عربيًّا ، فكان يقرينا زيد ويأخذ عليه سلمان فإذا أخطأ رد عليه ، وكان سلمان أميرنا بالمدائن فقال : إنا أُمرنا أن لا نؤمكم ، تقدم يا زيد ، فكان هو يؤمنا ويخطبنا ، وكان سلمان يقول له يوم الجمعة : قم فذكر قومك * وقال مطرّف : كنا نأتي زيداً فيقول لنا : يا عبيدالله أكرموا وأجملوا فإنما وسيلة العباد الى الله خصلتان : الخوف والطمع ، وكان يقوم الليل ويصوم النهار ، وإذا كانت ليلة الجمعة أحياها ، وإنه كان ليكرهها إذا جاءت لما يلقى بها ، فبلغ سلمان ما كان يصنع فأتاه فقال : أين زيد ؟ فقالت امرأته ليس هاهنا ، قال : فإني أقسم عليك لما صنعت طعاماً ولبست محاسن ثيابك ، ثم بعث إلى زيد فقرب إليه الطعام وقال له : كل يا زيد ، فقال : إني صائم ، فقال : كل يا زيد لا تنقص دينك إن شر السير الحقحقة إن لعينك عليك حقًّا ، وإن لبدنك عليك حقًّا ، وإن لزوجك عليك حقًّا ، فأكل زيد وترك ما كان يصنع *وعمد زيد إلى رجال من أهل البصرة قد تفرغوا للعبادة وليست لهم تجارات ولا غلات ، فبنى لهم داراً ثم أسكنهم إياها ، ثم أوصى بهم من أهله من يقوم بحاجاتهم ويتعاهدهم في مطعمهم ومشربهم وما

يصلحهم، فبينماهم كذلك إذ جاءهم ذات يوم، وكان يتعاهدهم بالزيارة فلم يجدهم، فسأل عنهم فقيل : دعاهم أمير البصرة ، فخرج مسرعاً فدخل على الأمير فوجدهم عنده ، فجعل يتلهم ليخرجهم فقال للأمير : ما تريد بهؤلاء القوم ؟ فقال : أريد أن أقربهم فيشفعوا فأشفعهم ، ويسألوا فأعطيهم ، ويشيروا علي فأقبل منهم ، فقال زيد : كلا والله لا أدعك تميل عليهم من دنياك وتشركهم في امرك وتذيقهم حلاوة ما أنت فيه حتى إذا انقطعت شرتك منهم تركتهم فطافوا بينك وبين ربهم * وقال له سلمان : كيف أنت يا زيد إذا اقتتل القرآن والسلطان ؟ قال : أكون مع القرآن قال : نعم الزيد أنت إذن * وروى سيف بن عمر أن ربيعة كانت ثلث أهل الكوفة مع علي يوم الجمل ، ونصف الناس يوم الواقعة ، وكانت بقيتهم مضر ، فقالت بنو صوحان : ياأمير المؤمنين ائذن لنا نقف في مضر ففعل ، فأتى زيد فقيل له : مايوقفك بحيال الجمل وحيال مضر ؟ الموت معك وبإزائك فأعتزل إلينا ؛ فقال : الموت هو ما نريد ، فأصيبوا يومئذ وأفلت صعصعة من بينهم * وقالوا : كان مع علي في حزبه سبعون رجلاً من أصحاب بدر ؛ وسبعمائة رجل ممن بايع تحت الشجرة فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد له من التابعين ثلاثة يقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لهم بالجنة : أويس القرني وزيد بن صوحان ، وجندب الخير ، فأما أويس فقتل في الرحال يوم صفين ، وأما زيد فقتل يوم الجمل ، ولما أخبرت عائشة بموت زيد وطلحة والزبير قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال ابن الواشمة : والله لا يجمعهم الله في الجنة أبداً ، فقالت عائشة : إن رحمة الله واسعة وهو على كل شيء قدير ، وقال قتادة : أتوا على زيد وهو متشحط بدمه فقال : ادفنوني في ثيابي فإني ملاق عثمان بالجاده ، فياليتنا إذ ظلمنا صبرنا (أقول : روى هذه القصة ابن عبد البر في الاستيعاب عن حميد بن هلال فقال : أتيت زيداً يوم الجمل فقال له أصحابه : هنيئاً لك يا أبا سليمان قال : ومايدريكم غزونا للقوم في ديارهم وقتلنا إمامهم فيا ليتنا إذ ظلمنا صبرنا ولقد مضى عثمان على الطريق) .

❊ زيد ❊ بن عبد الله بن محمد أبو الحسين التنوخي البلوطي . كان يسكن بأكواخ بانياس ، وقدم دمشق وحدث بها بكتاب الجوع والعطش لابراهيم البلوطي ، وروى عنه الحنائي والكتاني وجماعة ، وأخرج الحافظ من طريقه عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نور الحكمة الجوع ، ورأس الدين ترك الدنيا ، والقربة إلى الله حب المساكين والدنو منهم ، والبعد عن الله الذي قوي به على المعاصي

الشبع ، فلا تشبعوا بطونكم فيطفئ نور الحكمة من صدوركم ، فإن الحكمة تسطع في القلب مثل السراج * دفن المترجم بباب كيسان ، وكان مذهبه سالمياً ، وفي الفقه ثورياً (أي على مذهب سفيان الثوري) ، وصلى عليه أبو الحسن الراقي وابن أبي الجن في مسجد أبي صالح ودير النفر في جمع عظيم ، وكان له مشهد حسن . (أقول يظهر لي انه كان في حدود الأربعمائة والله أعلم *

﴿ زيد ﴾ بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي من أهل المدينة * أخرج الحافظ من طريقه عن أم وبرة بنت الحارث قالت : جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو بارك بالأبطح ، قد ضربت عليه قبة حمراء ، فبايعناه واشترط علينا ، قالت : فبينا نحن كذلك إذ أقبل سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي كأنه جمل أورق ، فلقيه خالد بن رباح أخو بلال بن رباح ، وذلك بعد ماطلعت الشمس ، فقال : ما منعك أن تعجل الغدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا النفاق ، والذي بعثه بالحق لولا شيء لضربت بهذا السيف فلحتك ، وكان رجلاً أعلم ، فانطلق سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألا ترى ما يقول لي هذا العبيد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعه فعسى أن يكون خيراً منك فتلتمسه فلا تجده ، فكانت هذه أشد عليه من الأولى * ووفد زيد هو وأبان بن عثمان على عبد الملك بن مروان .

﴿ زيد ﴾ بن عبيد بن المعلى بن لوذان بن حارثة الأنصاري الخزرجي ، له ولأبيه عبيد صحبة ، وشهد أبوه أحداً واستشهد بها * وشهد زيد يوم مؤتة من أرض البلقاء ، وقتل بها شهيداً .

﴿ زيد ﴾ بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين الهاشمي من أهل المدينة ، وفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة ، فكان ذلك سبب خروجه وطلبه الخلافة ، فكان من أمره ماسنذكره . روى عن أبيه وأخيه وأبان بن عثمان . وروى عنه جعفر بن محمد الصادق ، والزهري ، وشعبة بن الحجاج وغيرهم * وأخرج بسنده إلى شعبة قال : سمعت سيد الهاشميين زيد بن علي بالمدينة في الروضة يقول : حدثني أخي محمد أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سدوا الأبواب كلها إلا باب علي ، وأومأ بيده إلى باب علي (أقول هذا الحديث رواه الخطيب ، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، ورواه بمعناه الإمام

أحمد في مسنده عن سعد بن مالك ، وعن ابن عمر ، ورواه النسائي في مناقب علي عن الحارث بن مالك ، وعن زيد بن أرقم ، ورواه أبو نعيم عن ابن عباس ، ورد الحافظ ابن حجر في كتابه القول المسدد على ابن الجوزي في جعله هذا الحديث موضوعاً وأطال الكلام ثم قال : هذا الحديث مشهور وله طرق متعددة ، كل طريق منها على انفراده لاتقصر عن رتبة الحسن ، ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث انتهى ، وذكر الحافظ السيوطي أسانيده في كتابه اللآلئ المصنوعة ، وأطال في دفع الوضع عنه و بالجملة فهو حديث حسن) * وأخرج أيضاً عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ذات يوم بغلس ، وكان مما يغلس و يسفر ، فلما قضى الصلاة التفت إلينا وقال : أفيكم من رأى الليلة شيئاً ؟ قلنا : لا يارسول الله ، قال : ولكني رأيت ملكين أتياني الليلة فأخذا بضبعي فانطلقا بي إلى السمآء الدنيا فمررت بملك وأمامه آدمي ، و بيده صخرة يضرب بهامة الآدمي ، فيقع دماغه جانباً وتقع الصخرة جانباً ، فقلت : ما هذا ؟ فقالا لي امضه ، فمضيت فإذا أنا بملك وأمامه آدمي ، و بيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شدقه الأيمن فيشقه حتى ينتهي إلى أذنه ، ثم يأخذ في الأيسر فيلتئم الأيمن فقلت : ما هذا ؟ فقال : امضه فمضيت فإذا أنا بنهر من دم يمور كمور المرجل على فيه قوم عراة ، وعلى حافة النهر ملائكة بأيديهم مدرتان ، كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فتقع في فيه و ينسل إلى أسفل ذلك النهر قلت : ما هذا ؟ قالا : امضه فمضيت فإذا أنا ببيت أسفله أضيق من أعلاه ، فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار ، فأمسكت على أنفي من نتن ما أجد من ريحهم ، فقلت : من هؤلاء ؟ فقالا لي : أمضه ، فمضيت فإذا أنا بتل أسود ، عليه قوم مخبلين تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وآذانهم وأعينهم ، فقلت : ماهذا ؟ فقالا لي ، امضه ، فمضيت فإذا أنا بنار مطبقة موكل بها ملك لا يخرج منها شيء إلا اتبعه حتى يعيده فيها ، فقلت : ماهذا ؟ فقالا لي : امضه فمضيت فإذا أنا بروضة ، وإذا فيها شيخ جميل لا أجمل منه ، وإذا حوله الولدان وإذا شجرة ورقها كآذان الفيلة ، فصعدت ما شآء الله من تلك الشجرة ، وإذا أنا بمنازل لا احسن منها من زمردة جوفآء ، وزبرجدة خضرآء ، و ياقوتة حمرآء ، فقلت : ما هذا ؟ فقالا : امضه فمضيت فإذا أنا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة ، على حافتي النهر منازل لامنازل أحسن منها ، من درة جوفآء ، وزبرجدة خضرآء ،

وياقوتة حمرآء ، وفيه قدحان وأباريق يطرد ، فقلت : ما هذا ؟ فقالا لي : انزل فنزلت ، فضربت بيدي إلى إناء منها فغرفت ، ثم شربت فإذا أحلى من عسل وأشد بياضاً من اللبن وألين من الزبد فقالا لي : أما صاحب الصخرة الذي رأيته يضرب بها هامة الآدمي فيقع دماغه جانباً وتقع الصخرة في جانب ، فأولئك الذين كانوا ينامون عن صلاة العشآء الآخرة ، ويصلون الصلاة لغير مواقيتها ، يضربون بها حتى يصيروا إلى النار ، وأما صاحب الكلوب الذي رأيت ملكاً موكلاً بيده كلوب من حديد يشق به شدقه الأيمن حتى ينتهي إلى أذنه ثم يأخذ في الأيسر فيلتئم الأيمن ، فأولئك الذين كانوا يمشون بين المؤمنين بالنميمة فيفسدون بينهم ، فهم يعذبون بها حتى يصيروا إلى النار ، وأما الملائكة بأيديهم مدرتان من النار كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فتقع في فيه فينتقل إلى أسفل ذلك النهر ، فأولئك أكلة الربا يعذبون حتى يصيروا إلى النار ، وأما البيت الذي رأيت أسفله أضيق من أعلاه فيه قوم عراة تتوقد من تحتهم النار فأمسكت على أنفك من نتن ماتجد من ريحهم ، فأولئك الزناة وذلك نتن فروجهم ، يعذبون حتى يصيروا إلى النار ، وأما التل الأسود الذي رأيت عليه قوماً مخبلين تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم واعينهم وآذانهم ، فأولئك يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به ، فهم يعذبون حتى يصيروا إلى النار ، وأما النار المطبقة التي رأيت ملكاً موكلاً بها كلما خرج منها شيء اتبعه حتى يعيده فيها ، فتلك جهنم تفرق من بين أهل الجنة وأهل النار ، وأما الروضة التي رأيتها فتلك جنة المأوى وأما الشيخ الذي رأيت أول ومن حوله من الولدان فهو إبراهيم وهم بنوه ، وأما الشجرة التي رأيت فطلعت إليها وفيها منازل لامنازل أحسن منها من زمردة جوفآء ، وزبرجدة خضرآء وياقوتة حمرآء فتلك منازل أهل عليين من النبيين والصديقين والشهدآء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، وأما النهر فهو نهرك الذي أعطاك الله الكوثر ، وهذه منازلك وأهل بيتك قال : فنوديت من فوقي : يامحمد يامحمد سل تعطه ، فارتعدت فرائصي ورجف فؤآدي واضطرب كل عضو مني ولم أستطع أن أجيب شيئاً ، فأخذ أحد الملكين يده اليمنى فوضعها في يدي ، وأخذ الآخر يده اليمنى فوضعها بين كتفي فسكن ذلك مني ، ثم نوديت من فوقي : يامحمد سل تعطه قال فقلت : اللهم إني اسألك أن تثبت شفاعتي وأن تلحق بي أهل بيتي ، وأن ألقاك ولا ذنب لي قال : ثم ولّيا بي ونزلت علي هذه الآية : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ

منْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ) إلى قوله مستقيماً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلما أعطيت هذه كذلك أعطانيها إن شاء الله تعالى . هكذا رواه الحافظ مطولاً ، ورواه مختصراً فلم يذكر صدره بل ذكر من الروضة الخضراء وما بعدها * وأخرج أيضاً عن الزهري قال : كنت على باب هشام بن عبد الملك فخرج من عنده زيد بن علي وهو يقول : والله ما كره قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله تعالى بالذل * روى أبو داود أن زيداً ولد سنة ثمان وسبعين ، قال ابن سعد : وكانت أمه أم ولد ، وقتله يوسف بن عمر الثقفي بالكوفة سنة عشرين ومائة ، ويقال سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وكان له يوم قتل اثنان وأربعون سنة * وأخرج الحافظ عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى زيد بن حارثة فقال : المظلوم من أهل بيتي سمي هذا ، والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا ، وأشار إلى زيد بن حارثة ثم قال : ادن مني يا زيد زادك الله حباً عندي فإنك سمي الحبيب من ولدي زيد ، وذكر جعفر زيداً فقال : رحم الله عمي كان والله سيداً ، لا والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله ، وقال عمرو بن القاسم : دخلت على جعفر بن محمد وعنده أناس من الرافضة فقلت : إن هؤلاء يتبرأون من عمك زيد قال : يبرأون من عمي زيد ؟ قلت : نعم قال : بريء الله ممن يبرأ منه ، كان والله أقرأنا لكتاب الله ، وأفقهنا في دين الله ، وأوصلنا للرحم ، والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله * وقال عبيد بن محمد ابن علي : كان من دعاء زيد : اللهم إني أسألك سلواً عن الدنيا وبغضاً لها ولأهلها ، فإن خيرها زهيد ، وشرها عتيد ، وجمعها ينفد ، وصفوها يرنق ، وجديدها يخلق ، وخيرها ينكد وما فات منها حسرة ، وما أصيب منها فتنة ، إلا من نالته منك عصمة ، أسألك اللهم العصمة منها ولا تجعلنا كمن رضي بها واطمأن إليها ، فإنها من أمنها خانته ، ومن اطمأن إليها فجعته ، فلم يقم بالذي كان فيه منها ، ولم يظعن بها عنها ، أحصى للعذاب ومنزلته ، وموت بالعذاب وشدته ، فلا الرضا له بقي ، ولا السخط منه نسي ، انقطعت لذة الإسخاط عنه ، وبقيت شقوة الانتقام منه ، فلا خلد في لذة ، ولا سعد في حياة ، ولا نعشة بموت ، ولا نفسه أحببت بشره ، أعوذ بك اللهم من مثل عمله ومثل مصيره ثم قال : كم لي من ذنب ومسرف بعد مسرف ، قد ستره ربي وما كشف ، ثم قال : أجل أجل ستر ربي فيه العورة وأقال فيه العثرة ، حتى أكثرت فيه من الإساءة ، وأكثر ربي فيها من المعافاة ، وحتى إني لأخاف أن أكون مستدرجاً ، إني لأستحي من عظمته أن أفضي إليه بما أستخفي به

من عبد له ، وبما انه ليفضح من هو خير مني فيما هو أدنى منه ، ثم ما كشف ربي لي فيه ستراً ولا سلط علي فيه عدواً ، فكم له في ذلك من يد ويد ماأنا إن نسيتها بذكور ، وما أنا إن كفرتهابشكور ، وما ندمت عليها إذ لم أعتبك منها ، رب لك العتبي بما تحب وترضى ،فهذه يدي وناصيتي ، مقر بذنبي ، معترف بخطيئتي ، إن أنكرها أكذب ، وإن أعترف بها أعذب ، إن لم يعف الرب ، ويغفر الذنب ، فإن يغفر فتكرماً ، وإن يعذب فيما قدمت يداي ، وإن الله ليس بظلام للعبيد ، فهو المستعان لايزال يعين ضعيفاً ، ويغيث مستغيثاً ، ويجيب داعياً ، ويكشف كرباً ، ويقضي حاجة ذي الحاجة في كل يوم وليلة ، ثم يقول : أجل أجل أنت كذاك وخير من ذاك * وقال له مطلب بن زياد : ياريد أنت الذي تزعم أن الله أراد أن يعصى ؟ فقال له زيد : أفعصي عنوة ؟ فأقبل يخطر من بين يديه * وقال في قوله تعالى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) إن من رضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل أهل بيته الجنة * وكان زيد يقول : أبو بكر الصديق إمام الشاكرين ثم يقرأ : (وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ) * وقال آدم بن عبد الله الخثعمي ، وكان من أصحاب زيد : سألت زيداً عن قوله تعالى (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) من هؤلاء ؟ قال : أبو بكر وعمر ثم قال : لا أنالني الله شفاعة جدي إن لم أوالهما ، وقال كثير : سألت زيداً عن أبي بكر وعمر فقال : تولهما ، فقلت له : كيف نقول فيمن تبرأ منهما ؟ قال : ابرأ منه حتى تموت ، وقال السدي : أتيته وهو في بارق حي من أحياء الكوفة فقلت له : أنتم سادتنا وأنتم ولاة أمورنا فما نقول في أبي بكر وعمر ؟ فقال : تولهما ، وكان يقول : البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان البراءة من علي ، والبراءة من علي البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ، وفي رواية البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي ، فإن شئت فتقدم وإن شئت فتأخر . وقال : انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبي بكر وعمر ولم يستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئاً ، وانطلقتم أنتم فطفرتم فوق ذلك فبرأتم منهما ، فوالله مابقي أحد إلا برأتم منه ، وقال : لو كنت مكان ابي بكر لحكمت بمثل ما حكم به في فدك . وقال محمد بن سالم : كان زيد مختفياً فذكر ابو بكر وعمر فجاء بعض الاعتراض فقال زيد : مه يا ابن سالم لو كنت حاضراً ما كنت تصنع ؟ قال : أصنع كما كان يصنع علي قال : فارض بما صنع علي * وقال زيد : الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة ، مرقت الرافضة علينا كما مردت الخوارج على علي عليه السلام . وسئل عيسى بن يونس عن

الرافضة والزيدية فقال : أما الرافضة فأول ما ترفضت جآءت إلي زيد بن علي حين خرج فقالوا : تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك فقال : بل أتولاهما وأبرأ ممن يبرأ منهما قالوا : فإذن نرفضك فسميت الرافضة ، قال : وأما الزيدية فقالوا : نتولاهما ونبرأ ممن يتبرأ منهما ، فخرجوا مع زيد فسموا الزيدية * وقال زيد : المعصومون منا خمسة : رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين * وقال : المروءة إنصاف من دونك ، والسمع إلى من فوقك ، والراضا بما أتى إليك من خير أو شر ، وقال لابنه يحيى : إن الله لم يرضك لي فأوصاك بي ، ورضيني لك فلم يوصني بك ، يابني خير الآباء من لم تدعه المودة إلى الإفراط ، وخير الأبناء من لم يدعه التقصير إلى العقوق وقال :

لو يعلم الناس ما في العرف من شرف   لشرفوا العرف في الدنيا على الشرف
وبادروا بالذي تحوى أكفهم   من الخطير ولو أشفوا على التلف

وروى الحافظ أن ابناً لخالد بن عبد الله القسري أقر على زيد وعلى داود بن علي ابن عبد الله بن عباس وأيوب بن سلمة المخزومي ومحمد بن عمر بن علي وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنهم قد أزمعوا على خلع هشام بن عبد الملك فقال هشام لزيد : قد بلغني كذا وكذا فقال : ليس كما بلغك يا أمير المؤمنين قال : بلى قد صح عندي ذلك قال : أحلف لك قال : وإن حلفت فأنت غير مصدق قال زيد : إن الله لم يرفع من قدر أحد أن يحلف له بالله فلا يصدق فقال له هشام : اخرج عني فقال له : لا تراني إذن إلا حيث تكره ، فلما خرج من بين يدي هشام قال : من أحب الحياة ذل ؟ فقال له الحاجب : يا أبا الحسين لا يسمعن هذا منك أحد * قال محمد بن عمير : إن أبا الحسين لما رأى الأرض قد طوقت جوراً ، ورأى قلة الأعوان وتجادل الناس كانت الشهادة أحب الميتات إليه ، فخرج وهو يتمثل بهذين البيتين :

إن المحكم ما لم يرتقب حسداً   لو يرهب السيف أو وخز القناة صفا
من عاذ بالسيف لاقى فرجة عجباً   موتاً على عجل أو عاش فانتصفا

قال مصعب بن عبد الله : كان هشام بعث إلى زيد وإلى داود بن علي وأتهمهما أن يكون عندهما مال لخالد بن عبد الله القسري حين عزله ، فقال كثير بن كثير ابن المطلب بن وداعة السهمي حين أخذ داود وزيد بمكة :

يأمن الظبي والحمام ولا يأ مَنُ إبن النبي عند المقام
طبت بيتاً وطاب أهلك أهلاً أهل بيت النبي والإسلام
رحمة الله والسلام عليكم كلما قام قائم بسلام
حفظوا خاتماً وجزء رداء واضاعوا قرابة الأرحام

ويقال : إن زيداً بينما كان على باب هشام في خصومة عبد الله بن حسن في الصدقة ورد كتاب يوسف بن عمر في زيد وداود بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وأيوب بن سلمة فحبس زيد ، وبعث إلى أولئك فقدم بهم ، ثم حملهم إلى يوسف بن عمر غير أيوب فإنه أطلقه لأنه من أخواله ، وبعث بزيد إلى يوسف بن عمر بالكوفة فاستحلفه ماعنده لخالد مال وخلى سبيله ، حتى إذا كان بالقادسية لحقته الشيعة فسألوه الرجوع معهم والخروج ففعل ، ثم تفرقوا عنه إلا نفراً يسيراً فنسبوا إلى الزيدية ، ونسب من تفرق عنه إلى الرافضة ، ويزعمون أنهم سألوه عن أبي بكر وعمر فتولاهما فرفضته الرافضة ، وثبت معه قوم فسموا الزيدية ، فقتل زيد وانهزم أصحابه ، وفي ذلك يقول سلمة بن الحر بن يوسف بن الحكم :

وأمتنا جحاجح من قريش فأمسى ذكرهم كحديث أمس
وكنا أس ملكهم قديماً وما ملك يقوم بغير أس
ضمنا منهم نكلاً وحزناً ولكن لا محالة من تأسِّ

وروى الحافظ أن زيداً دخل على هشام فقال له : يا زيد بلغني أن نفسك تسمو بك إلى الإمامة ، والإمامة لا تصلح لأولاد الإماء ، وكان زيد ابن أمة ، فقال زيد : ياأمير المؤمنين هذا إسماعيل بن إبراهيم كان ابن أمة وقد صلحت له النبوة ، وكان صادق الوعد وكان عند ربه مرضياً ، والنبوة أكبر من الإمامة ، فقال له هشام : يا زيد إن الله لا يجمع النبوة والملك لأحد ، فقال زيد : ياأمير المؤمنين ماهذا ؟ قال الله تعالى : (أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً) * وقال زكريا بن أبي زائدة : لما حججت مررت بالمدينة فدخلت على زيد فسلمت عليه فسمعته يتمثل بأبيات وهو يقول :

ومن يطلب المال الممنع بالقنا يعش ماجداً أو تخترمه المخارم
متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يال همدان ظالم

فخرجت من عنده فمضيت فقضيت حجتي ، ثم انصرفت إلى الكوفة فبلغني قدومه فأتيته فسلمت عليه وسألته عما قدم له فأخبرني عمن كتب إليه يسأله القدوم عليه ، فأشرت عليه بالانصراف ، فلحقه القوم فردوه . وقال عبدالرحمن بن عبدالله الزهري : دخل زيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار في يوم حار من باب السوق ، فرأى سعد بن إبراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قيامهم ، فقاموا فأشار إليهم فقال لهم سعد : هذا زيد يشير إليكم فقوموا له فجاءهم فقال : أي قوم أنتم أضعف من أهل الحرة ؟ فقالوا : لا فقال : فأنا أشهد أن يزيد ليس شراً من هشام فمالكم ؟ فقال سعد لأصحابه : مدة هذا قصيرة ، فلم ينشب أن خرج فقتل . وقال عبد الله بن جعفر : قال لي سالم مولى هشام : دخل زيد على هشام فرفع ديناً كثيراً وحوائج فلم يقض له هشام حاجة وتجهمه وأسمعه كلاماً شديداً ، فخرج من عنده وهو يأخذ شاربه ويفتله ويقول : ما أحب الحياة أحد قط إلا ذل ، ثم مضى فكان وجهه إلى الكوفة ، فخرج بها ويوسف بن عمر الثقفي عامل لهشام على العراق ، فوجه إلى زيد من يقاتله فاقتتلوا وتفرق عن زيد من خرج معه ثم قتل وصلب ، قال سالم : فأخبرت هشاماً بعد ذلك بما قاله زيد لما خرج من عنده فقال : ثكلتك أمك ألا كنت أخبرتني بذلك قبل اليوم ؟ وما كان يرضيه إنما كانت خمسمائة ألف فكان ذلك أهون علينا مما صار إليه * وقال عبد الأعلى الشامي : لما قدم زيد الشام كان حسن الخلق حلو اللسان ، فبلغ ذلك هشاماً فاشتد عليه فشكى ذلك إلى مولى له فقال : ائذن للناس إذناً عاماً واحجب زيداً ثم ائذن له في آخر الناس ، فإذا دخل عليك فسلم فلا ترد عليه ولا تأمره بالجلوس ، فإذا رأي أهل الشام هذا سقط من أعينهم ، ففعل فأذن للناس إذناً عاماً وحجب زيداً وأذن له في آخر الناس ، فدخل فقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين فلم يرد عليه فقال : السلام عليك ياأحول فإنك ترى نفسك أهلاً لهذا الاسم ، فقال له هشام : أنت الطامع في الخلافة وأمك أمة ؟ فقال : إن لكلامك جواباً فإن شئت أجبت قال : وما جوابك ؟ فقال لو كان في أم الولد تقصير لما بعث الله إسماعيل نبياً وأمه هاجر ، فالخلافة أعظم أم النبوة ؟ فأفحم هشام ، فلما خرج قال لجلسائه : أنتم القائلون إن رجالات بني هاشم هلكت ؟ والله ما هلك قوم هذا منهم ، فرده وقال : يا زيد ما كانت أمك تصنع بالزوج ولها ابن مثلك ؟ قال : أرادت آخر مثلي قال : ارفع

إلي حوائجك فقال : أماوأنت الناظر في أمور المسلمين فلا حاجة لي ، ثم قام فخرج فأتبعه رسولاً وقال : اسمع ما يقول ، فتبعه فسمعه يقول : من أحب الحياة ذل ؟ ثم أنشأ يقول :

مهلاً بني عمنا عن نحت أثلتنا سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم ألا تحبونا
كل امرئ مولع في بغض صاحبه فنحمد الله نقلوكم وتقلونا

ثم حلف أن لا يلقى هشاماً ولا يسأله صفراء ولا بيضاء ، فخرج في أربعة آلاف بالكوفة ، فاحتال عليه بعض من كان يهوى هشاماً فدخلوا عليه وقالوا : ماتقول في أبي بكر وعمر ؟ فقال : رحم الله أبا بكر وعمر صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أين كنتم قبل اليوم ؟ فقالوا : ما نخرج معك أو تتبرأ منهما فقال : لا أفعل هما إماما عدل . فتفرقوا عنه وبعث هشام إليه قوماً فقتلوه وصلبوه على خشبة ، فقال الموكل بخشبته : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد وقف على الخشبة وقال : هكذا تصنعون بولدي من بعدي ؟ يابني يازيد قتلوك قتلهم الله ، صلبوك صلبهم الله ، فخرج هذا في الناس ، وكتب يوسف بن عمر إلى هشام إن عجل أهل العراق قد فتنهم ، فكتب إليه أحرقه بالنار ، فأحرقه رحمة الله عليه . (أقول : اختلفت الروايات في سبب قتل زيد فروي ماتقدم ورروي غير ذلك كما ستراه) ، قال ضمرة بن ربيعة : كان سبب زيد بالعراق أن يوسف بن عمر سأل القسري وابنه عن ودائعهم فقالوا : لنا عند داود بن علي وديعة ، وعند زيد بن علي وديعة ، فكتب بذلك إلى هشام ، فكتب هشام إلى صاحب المدينة في إشخاص زيد ، وكتب إلى صاحب البلقاء في إشخاص داود إليه ، فقدما على هشام ، فأما داود فحلف لهشام أنه لاوديعة له عندي فصدقه وأذن له بالرجوع إلى أهله ، وأما زيد فأبى أن يقبل منه وأنكر أن يكون له عندهما شيء فقال : اقدم على يوسف ، فقدم على يوسف فجمع بينه وبين يزيد وخالد القسريين فقال : إنما هو شيء تبردت به ، مالي عنده شيء ، فصدقه وأجازه يوسف وخرج يريد المدينة ، فلحقه رجال من الشيعة وقالوا له : ارجع فإن لك عندنا الرجال والأموال ، فرجع فبلغ ذلك يوسف فأمر بالصلاة جامعة وبأن من لم يحضر المسجد فقد حلت عليه العقوبة ، فاجتمع الناس وقالوا : ننظر ماهذا الأمر ثم نرجع ، فلما اجتمع الناس أمر بالأبواب فأخذ بها

وبنى عليهم وأمر الخيل فجالت في أزقة الكوفة ، فمكث الناس ثلاثة أيام وثلاث ليال في المسجد يؤتى الناس من منازلهم بالطعام يتناوبهم الشرط والحرس ، فخرج زيد على تلك الحال فلم يلبث أن ترتفع الشمس حتى قتل من يومه لم يخرج معه إلا جمع ، فأخذه رجل في بستان له وصرف الماء عن الساقية وحفر له تحتها ودفنه وأجرى عليه الماء ، وكان غلام له سندي في بستان له ينظر ، فذهب إلى يوسف فأخبره فبعث فاستخرجه ثم صلبه . قال ضمرة : فمن يومئذ سميت الرافضة ، أتوا إلى زيد فقالوا : سب أبا بكر وعمر نقوم معك وننصرك ، فأبى فرفضوا ذلك فسموا يومئذ الرافضة ، فالزيدية لا تستحل الصلاة خلف الشيعة . وكان سلمة بن كهيل من أشد الناس قولاً لزيد ينهاه عن الخروج ، وكان أبو كثير يضرب بغله ويقول : الحمد لله الذي سار بي تحت رايات الهدى ، يعني رايات زيد ، وقيل للأعمش أيام زيد : لو خرجت فقال : ويلكم والله ما أعرف أحداً أجعل عرضي دونه فكيف أجعل ديني دونه ؟ ومر زيد على حمار وقد خولف بوجهه على شيوخ كندة فقاموا إليه يبكون فقال لهم : يا أخابث خلق الله أسلمتموني للقتل ثم تبكون عليّ ؟ * وأخرج الحافظ والطبراني عن أبي معاوية بن الحارث عن جده أبي أمه أنه كان يقول : إن عندي حديثاً لو شئت أن آكل به الدنيا لأكلتها ، ولكن لا يسألني الله عن حديث أرفعه إلى السلطان فقال له : ماهو ؟ قال : لما خرج زيد ابن خالتي الغد قلت لأمي : ياأمه قد خرج زيد ، فقالت : المسكين يقتل كما قتل آباؤه فقلت لها : إنه خرج معه ذووا الحجى فقالت : كنت عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكروا الخلافة بعده فقالوا : ولد فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن يصلوا إليها أبداً ، ولكنها في ولد عمي صنو أبي حتى يسلموها إلى الدجال * وأخرج الحاكم والحافظ عن الوليد بن محمد الموقري قال : كنا على باب الزهري إذ سمع جلبة فقال : ماهذا ياوليد ؟ فنظرت فاذا رأس زيد يطاف به بيد اللعابين ، فأخبرته فبكي ثم قال : أهلك أهل هذا البيت العجلة ؟ قلت : ويملكون قال : نعم حدثني علي بن الحسين عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال لفاطمة : أبشري المهدي منك ؟ وقال مغيرة : كنت أكثر الضحك فما قطعه إلا قتل زيد . واختلفوا في مقتله فقال الواقدي ومصعب والزبير بن بكار : إنه قتل يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة ، وهو يوم قتل ابن اثنتين وأربعين سنة ، وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وقيل سنة إحدى وعشرين

وقال إسماعيل بن علي : قتل ليومين خليا من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وصلب بالكوفة وفي تاريخ قتله خلاف ، ولم يزل مصلوباً إلى سنة ست وعشرين ثم أنزل بعد أربع سنين من صلبه . وقال سفيان بن عيينة : قتل سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقال محمد بن معاوية البجلي : لما صلب زيد وجهوا وجهه إلى جهة الفرات فأصبح وقد دارت خشبته إلى ناحية القبلة مراراً ، وقد كانوا اصلبوه عرياناً فنسجت العنكبوت على عورته .

﴿ زيد ﴾ بن علي بن زيد بن علي السلمي الدواحي الفقيه . سمع الحديث من أبيه وابن الأكفاني وجماعة ، وتفقه على علي بن المسلم ثم دخل بغداد وسمع بها من جماعة من شيوخها كأبي الفضل الأرموي الفقيه ، وكان حافظاً للقرآن وقرأه بالروايات ، وله معرفة بالفرائض ، ودخل الشام حاجاً . ولد سنة سبع وخمسمائة ، ومات سنة إحدى وستين وخمسمائة .

﴿ زيد ﴾ بن علي بن عبدالله أبو القاسم الفسوي الفارسي النحوي اللغوي . سكن دمشق مدة وأقرأ بها النحو واللغة ، وأملى بها شرح إيضاح أبي علي الفارسي وشرح الحماسة ، وحدث عن ابن أبي الحديد الدمشقي وسمع منه جماعة . وأنشد لأبرون الفارسي :

إلزم جفاك لي ولو فيه الضنا ... وارفع حديث البين عما بيننا
مالي إذا مارمت عتباً رمت لي ... ديناً جديداً من هناك ومن هنا
مثن عليك وما استفاد رغيبة ... عجباً ومعتذر إليك وما جنى
ليس التلون من أمارات الرضا ... لكن إذا مل الحبيب تلونا
ماجر هذا الخطب غير تغربي ... لعن التغرب ما أذل وأهونا

قال علي بن طاهر : سمعت من شيخنا في العربية أبي القاسم الفارسي النحوي غير مرة الإنكار لصحة أحكام المنجمين واستخفاف عقل المصدق بها ، وكان قد أطلع على كل علم ومقالات أهله فيه . توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة بأطرابلس ، قال ابن الأكفاني : وكان فهماً عالماً يعلم اللغة والنحو .

﴿ زيد ﴾ بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي وأمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة الزهراء رضي الله عنهم ، وكان عمر قال لعلي رضي الله عنهما : زوجني ياأبا الحسن فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري فزوجه أم كلثوم ، رواه الحافظ والطبراني ، وفي رواية لهما أن عمر خطب أم كلثوم فقال علي : إنها صغيرة فقال عمر : زوجنيها يا أبا الحسن فإني

أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد ، فقال له علي : أنا أبعثها إليك فإن رضيت فقدزوجتكها ، فبعثها إليه ببرد وقال لها : قولي له : هذا البرد الذي قلت لك ، فقالت ذلك لعمر فقال : قولي له : قدرضيته رضي الله عنك ، ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت له : أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ، ثم خرجت حتى جاءت أباها وأخبرته الخبر وقالت : بعثتني إلى شيخ سوء ؟ فقال : مهلاً يابنية فإنه زوجك ، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون فجلس إليهم وقال : رفئوني قالوا : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوجت أم كلثوم بنت علي ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري ، فكان لي به صلى الله عليه وسلم النسب والسبب وأردت أن أجمع إليه الصهر فرفوه . ورواه الحافظ عن أبي جعفر مختصراً وفيه أن عمر اتى أهل الصفة فقال لهم : هنئوني ، ورواه ابن سعد عن محمد بن عمر وغيره وعن جعفر بن محمد عن أبيه . وقال جابر بن عبد الله : تزوج عمر أم كلثوم على أربعين ألف درهم * قال الزبير بن بكار : كان لزيد أولاد فانقرضوا ، وقال ابن سعد لا بقية له * وقال أبو عمرو بن العلاء : حدثني رجل من الأنصار عن ابيه قال : وفدنا مع زيد بن عمر إلى معاوية فأجلسه على السرير وهو يومئذ من أجمل الناس وأشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينما هو جالس قال له بسر بن أرطاة : ياابن أبي تراب فقال له : أإياي تعني لاأم لك؟ أنا والله خير منك وأزكى وأطيب ، فما زال الكلام بينهما حتى نزل زيد إليه فخنقه حتى صرعه وبرك على صدره ، فنزل معاوية عن سريره فحجز بينهما وسقطت عمامة زيد فقال زيد : والله يا معاوية ماشكرت الحسنى ولا حفظت ما كان منا إليك حيث تسلط علي عبد بني عامر ، فقال معاوية : أما قولك ياابن أخي إني كفرت الحسنى فوالله مااستعملني أبوك إلا من حاجة إلي ، وأما ما ذكرت من الشكر فوالله لقد وصلنا أرحامكم وقضينا حقوقكم وإنكم لفي منازلكم ، فقال زيد : أنا ابن الخليفتين والله لا تراني بعدها أبداً عائداً إليك ، وإني لأعلم أن هذا لم يكن إلا عن رأيك ، قال فخرج زيد إلينا وقد تشعث رأسه وسقطت عمامته ، فدعى بإبل فارتحل ، فأتاه اذن معاوية يقول : إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول : عزمت عليك لما أتيتني ، فإن أبيت أتيتك فقال زيد : لولا العزيمة ما أتيت ، فلما رجع إليه أجلسه على سريره وقبل بين عينيه ثم اقبل عليه وقال : من نسي بلاء عمر فإني والله لا أنساه ، لقد استعملني

واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون ، وأنا يومئذ حديث السن ، فأخذت بأدبه واقتديت بهديه واتبعت أثره ، ووالله ماقويت على العامة إلا بمكاني منه ، سلني حاجتك ياابن أخي ، فوالله ماتركت له حاجة إلا قضاها ، وأمر له بمائة ألف وامر لنا بأربعة آلاف أربعة آلاف ونحن عشرون رجلاً فقال : هذه لك عندي كل عام * وكان سبب قتل زيد أن حرباً وقعت فيما بين عدي بن كعب فخرج عبد الله بن مطيع يطالع ماشيته وبلغ ذلك عبد الله وسليمان ابني أبي جهم فخرجا يرصدانه لرجعته ، وأتى الخبر اخويهما فخرجوا إليهما ، وتداعى الفريقان وانصرف ابن مطيع ممسياً ، فالتقوا بالبقيع فاقتتلوا وتقول ابن مطيع بعصا فأدركت مؤخر السرج فكسرته ، وأقبل زيد بن عمر ليحجز بينهم وينهى بعضهم عن بعض فخالطهم ، فضربه رجل منهم بالظلمة وهو لا يعرفه ضربة على رأسه فشجه وصرع عن دابته ، وتنادى القوم : زيد زيد ، فتفرقوا وأسقط في أيديهم ، وأقبل عبد الله بن مطيع فلما رآه صريعاً نزل فأكب عليه فناداه : ياازيد بأبي وأمي أنت مرتين أو ثلاثاً ، ثم أجابه ، فكبر ابن مطيع وأخذه فحمله على بغلته حتى أداه إلى منزله ، فدوي زيد من شجته حتى قتل ، وقيل قد برأ ، وكان يسأل عمن ضربه فلا يسميه ، ثم إن الشجة انتقضت بزيد فلم يزل منها مريضاً وأصابه داء البطن فمات رحمة الله عليه ، ومات هو وأمه في ساعة فلم يدر أيهما مات قبل صاحبه ، ولم يورث كل واحد منهما من صاحبه ، وفي ذلك يقول عامر بن عامر بن ربيعة :

إن عدياً ليلة البقيع — تفرقوا عن رجل صريع
مقاتل في الحسب الرفيع — أدركه شؤم بني مطيع

وقال في ذلك أخوه عاصم بن عمر :

مضى عجب من أمر ما كان بيننا — وما نحن فيه بعد من ذاك أعجب
تجرى جناة الشر من بعد ألفة — رجعنا وفيه فرقة وتحزب
مشائيم جلابون للغي مصحراً — وللغي في أهل الغواية مجلب
إذا ما رأبنا صدعهم لم يلائموا — ولم يك فيه للمزاول مرأب
وتأبى لهم فيها شراسة أنفس — وكلهم من التحيزة مصعب
فيا زيد صبراً حسبة وتعرضاً — لأجر ففي الأجر المعرض مرغب
ولا تكتمن من نالك اليوم إن شبا — بك من سعي بذاك ويشغب
ولا تأخذن عقلاً من القوم إنني — أرى الجرح يبرا والمعاقل تذهب

كأنك لم تنصب ولم تلق إربة   إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب

وقال محمد بن إياس بن أبي بكر حليف بني عدي :

ألا ياليت أمي لم تلدني   ولم أك في الغواة لدى البقيع
ولم أر مصرع ابن الخير زيد   وأنظره هنالك من صريع
هو الرزء الذي عظمت وجلت   مصيبته على الحي الجميع
كريم في النجاد تكنفته   عروق المجد والحسب الرفيع
شفيع الجود ما للجود حقاً   سواه إن تولى من شفيع
أصاب الحي حيّ عديّ كعب   مجللةٌ من الخطب الفظيع
وخصهم الشقاء بها خصوصاً   معاً وكذا وشؤم بني مطيع
وكم من ملتقى خضبت حصاه   كلوم القوم بالعلق النجيع

ولما ضرب جعل خاله الحسين يقول له : يازيد من ضربك ؟ فيقول له عبد الله بن عمر : يازيد اتق الله فإنك كنت في اختلاط لا يعرف فيه من ضربك . ولما مات وضع هو وأمه في موضع الجنائز فأخرت أمه وقدم مما يلي الإمام فجرت السنة في الرجل والمراة بذلك بعد ، وصلى عليهما عبدالله بن عمر ، ويقال : إن الذي ضربه هو خالد ابن أسلم مولى عمر ، ضربه وهو لا يعرفه ، وقيل : صلى عليهما سعيد بن العاص وهو يومئذ أمير المدينة .

﴿ زيد ﴾ بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رواح بن عدي بن كعب القرشي العدوي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : يبعث أمة وحده ، فكان يطلب دين إبراهيم ويسأل عنه الأحبار والرهبان ، ورأي النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي قبل ان يبعث ، وكان في تطوافه قد دخل الشام وأتى البلقاء وسأل الراهب الذي كان ببيقعة من أرض البلقاء عن الحنيفية دين إبراهيم . قال الزبير بن بكار : كان قد ترك عبادة الأصنام وكان لا يأكل مما ذبح لغير الله ، وكان يقول : يا معشر قريش أرسل الله قطر السماء وأنبت بقل الأرض وخلق السائمة ورعت فيه وتذبحونها لغير الله ؟ والله ما أعلم على ظهر الأرض أحداً على دين إبراهيم غيري * قال محمد بن إسحاق : كان نفر من قريش : زيد بن عمرو ، وورقة بن نوفل ، وعثمان بن الحارث ، وعبيد الله بن جحش ، وكانت أمه أمية بنت عبد المطلب ، حضروا قريشاً عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم ، فلما

اجتمعوا خلا بعض أولئك النفر إلى بعض وقالوا : تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض ، فقال قائلهم : تعلمون والله ماقومكم على شيء ، لقد أخطأوا دين إبراهيم وخالفوه ، ماوثن يعبد لا يضر ولا ينفع ، فابتغوا لأنفسكم ، فخرجوا يطلبون ويسيرون في الأرض يلتمسون من أهل الكتاب من اليهود والنصاري والملل كلها الحنيفية دين إبراهيم ، فأما ورقة بن نوفل فتنصر واستحكم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى علم علماً كثيراً من أهل الكتاب ، ولم يكن منهم أعدل أمراً ولا أعدل شأناً من زيد بن نفيل ، فإنه اعتزل الأوثان وفارق الأديان من اليهود والنصارى والملل كلها إلا دين إبراهيم ، وأخذ يوحدالله تعالى ويخلع من دونه ولا يأكل ذبائح قومه ، باداهم بالفراق لما هم عليه ، وكان الخطاب بن نفيل قد اذى زيداً حتى خرج عنه إلى أعلى مكة فنزل حراء مقابل مكة ، ووكل به الخطاب شباباً من شباب قريش وسفهاء من سفهائهم فقال : لا تتركوه يدخل مكة ، فكان لا يدخلها إلا سراً منهم ، فإذا علموا بذلك أعلموا به الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم وأن يتابعه أحد منهم على فراقهم ، وكان الخطاب عم زيد وأخاه لأمه ، وكان عمرو بن نفيل قد تزوج أم الخطاب بعد فولدت له زيداً ، فكان الخطاب عمه وأخاه لأمه ، فكان يعاتبه على فراق قومه حتى آذاه ، فقال زيد وهو يعظم حرمة الحرم على من استحل منه مااستحل من قومه :

لاهمَّ إني حرم لا حله   وإن بيتي أوسط المحله
عند الصفا ليس بذي مضله

وروي أنه لما خالف دين قومه قال له الخطاب : إني أحسبك خالفة بني عدي ، هل ترى أحداً من قومك يصنع ما تصنع ؟ قال السعدي : رجل خالفة كثير الخلاف كما قيل راوية ولحانة ونسابة ، ويقال : فلان خالفة من الخوالف إذا كان فاسداً لا خير فيه ، قال أبو عمرو : وقد يكون الخالفة أيضاً بمعنى الخبير ، قال ابن الأعرابي : والخالفة الذي يستخلفه الرئيس على قومه وأهله ، قال ابن الأنباري : وإنما يختلف في المصدر ، فيقال : خلفه يخلفه خِلافة إذا صار خليفة له ، وخَلافة إذا كان متخلفاً لا خير فيه ميئوساً من رشده * وروي ابن إسحاق أن زيداً خرج يطلب دين إبراهيم ، فطاف في الأرض فطاف الموصل والجزيرة والشام فاجتمع براهب يسكن بيعة في أرض البلقاء كان ينتهي إليه علم النصرانية فيما يزعمون ، فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم فقال له الراهب : إنك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ،

لقد درس من كان يعلمه وذهب من كان يعرفه ، ولكنه قد أظلك خروج نبي يبعث بأرضك التي خرجت منها بدين إبراهيم الحنيفية ، فعليك ببلادك فإنه مبعوث الآن وهذا زمانه ، وقد كان سام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئاً منها ، فخرج سريعاً حين قال له الراهب ما قال يريد مكة حتى إذا كان بأرض لخم عدوا عليه فقتلوه ، فقال ورقة بن نوفل وقد كان اتبع مثل أثر زيد ولم يفعل في ذلك مثل ما فعل زيد فبكي ورقة وقال :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنوراً من النار حاميا
بدينك رباً ليس رب كمثله وتركك أوثان الطواغي كما هيا
وقد تدرك الإنسان رحمة ربه ولو كان تحت الأرض ستين واديا

وروي أنه كان يتأله في الجاهلية فانطلق حتى أتى رجلاً يهودياً فقال له : أحب أن تدخلني معك في دينك فقال له اليهودي : لا أدخلك في ديني حتى تثق بنصيبك من غضب الله ، فقال : من غضب الله أفر ، فانطلق حتى أتى نصرانياً فقال له : احب أن تدخلني معك في دينك ، فقال : لست أدخلك في ديني حتى تبوء بنصيبك من الضلالة ، فقال : من الضلالة افر ، فقال له النصراني : أنا أدلك على دين إن اتبعته اهتديت ، قال له : أي دين ؟ قال : دين ابراهيم ، فقال : اللهم إني أشهدك اني على دين إبراهيم عليه أحيا وعليه أموت ، فذكر شأنه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : هو أمة وحده يوم القيامة ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل * واخرج الحافظ وأبو داود الطيالسي أن ابن زيد أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : إن أبي كان كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له ، قال : نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده * وأتى زيد بن عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا ابن أخي أنا لا آكل مما ذبح على النصب . وكان زيد إذا خلص إلى البيت الحرام استقبله ثم قال : لبيك حقاً حقاً ، تعبداً ورقاً ، ألبر أرجو لا الخال ، وهل مهجر كمن قال ؟

عذت بما عاذ به إبراهم مستقبل الكعبة وهو قائم
يقول أنفي لك عان راغم مهما تجشمني فإني جاشم

ثم يسجد . فقوله : لبيك معناه إجابة لك وإقامة عندك ، واصله من لب الرجل بالمكان وألب به إذا اقام قال الزهري : كانت تلبية قريش وأهل مكة في الجاهلية تلبية إبراهيم ، حتى كان عمرو بن لحي وهو أدخل عبادة الأصنام على العرب فزاد في التلبية فقال : لبيك لا شريك لك ، إلا شريكاً هو لك ، تملكه وما ملك . وكانت تلبية نزار بن

مضر : لبيك حقا حقًّا ، تعبداً ورقًّا ، جئناك للرباحة ، لم نأت للرقاحة * وكان بين قيس ومن والاها وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة حرب في الجاهلية فكانوا لا يستطيعون دخول مكة متفرقين ، وكانت تلبيتهم : والله لو أن بكراً دونكا ، تبر الناس ويفجرونكا ، مازال منا عثج يأتونكا . وكانت تلبية عك : أتتك عك عانيه ، عباد كَمْ يمانيه ، على قلوص ناجيه . الرباحة الربح ، ويروى النصاحة وهي إخلاص العمل ، والرقاحة كسب المال وجمعه ، والرقاحي التاجر ، وفلان يرقح معيشته أي يصلحها ، والعثج جماعة في سفر ، والعانية الخاضعة الأعناق ، ومنه قيل للأسير عان وعباد كَمْ يمانية يريدون اليمانية فجعلوا الميم بدلاً من اللام وهي لغة حمير ، كقول ابي هريرة : طاب امضرب يريد طاب الضرب أي حل القتال ، والخال الخيلاء ، والتهجير سير الهاجرة * وقال حجير ابن ابي اهاب : رأيت زيداً بعد ما رجع من الشام يراقب الشمس فإذا زالت استقبل الكعبة فصلى ركعة وسجدتين ثم يقول : هذه قبلة إبراهيم وإسماعيل لا أعبد حجراً ولا أصلي له ولا آكل ما ذبح له ولا أستقسم بالأزلام وأنا أصلي إلى هذا البيت حتى اموت ، وكان يحج فيقف بعرفة وكان يلبي فيقول : لبيك لا شريك لك ولا ندّ لك ، ثم يدفع من عرفة ماشياً وهو يقول : لبيك متعبداً مرقوقاً ، وكان يقول لعامر بن ربيعة : أنا أنتظر نبياً من ولد إسماعيل ثم من بني عبد المطلب ، ولا أراني أدركه وأنا أومن به وأشهد أنه نبي فإن طالت بك مدة فرأيته فأقرئه مني السلام ، وسأخبرك بنعته حتى لا يخفى عليك ، هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ، ولا بكثير الشعر ولا بقليله ، وليست تفارق عينيه حمرة ، وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه أحمد ، وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره ، فإياك أن تخدع عنه فإني طفت البلاد كلها أطلب دين إبراهيم فكان من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون : هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعته لك ، ويقولون : لم يبق نبي غيره قال عامر : فلما أسلمت أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وأقرأته منه السلام فترحم عليه وقال : لقد رأيته في الجنة يسحب ذيولاً * وأخرج الحافظ عن هشام عن أبيه قال : أحسبه عن عائشة قالت : لقد رأيت زيداً قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معاشر قريش ما منكم أحد على دين إبراهيم غيري ، وكان يحيي الموءودة ويقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : مهلاً لا تقتلها أنا أكفيك مؤنتها فيأخذها ، فإذا ترعرعت قال

لأبيها : إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتها مؤنتها . قال الحافظ : كذا قال عن عائشة بالشك وهو وهم وإنما هو عن أسماء ، ثم رواه عن الليث عن هشام عن أبيه عن أسماء ، ورواه عن محمد بن إسحاق عن هشام عن أبيه عن أسماء بلفظ : لقد رأيت زيداً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشر قريش والذي نفس زيد بيده ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري ثم يقول : أللهم إني لو أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به ولكني لا أعلم ، ثم يسجد على راحته ، ورواه من طريق المحاملي عن أسماء بلفظه إلا أنه قال : وكان يصلي إلى الكعبة ويقول : إلهي إله إبراهيم ، وديني دين إبراهيم * وروي أنه أول من عاب الأوثان ونهى عنها ، وكان يقول : إنها لا تضر ولا تنفع * وأخرج الحافظ عن نفيل بن هشام عن أبيه قال : مر زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى زيد بن حارثة فدعواه إلى سفرة لها فقال زيد : ياابن أخي إني لا آكل ما ذبح على النصب فما رؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل شيئاً ذبح على النصب ، ورواه من طريق أبي الحسن الدارقطني عن نوفل بن عمارة عن عبيد الله بن عمر عن موسى بن عقبة قال : إن سالماً سمع أباه عبد الله ابن عمر قال : قال صلى الله عليه وسلم : لقيت زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فقدم إليه سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل وقال : إني لا آكل مما تذبحون إلى أنصابكم ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه ، وكان زيد يصلي إلى الكعبة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك فيه : يبعث أمة وحده يوم القيامة . قال الدارقطني : هذا صحيح من حديث موسى بن عقبة عن سالم ، وهو غريب من حديث عبيد الله بن عمر عن موسى ، تفرد به نوفل بن عمارة بن عبد الجبار المدني عنه ولم نكتبه إلا من هذا الوجه انتهى * ثم إن الحافظ رحمة الله عليه بعد أن ذكر كلام الدارقطني لوّح إلى تعقيبه فرواه عن عبد العزيز بن المختار عن موسى عن سالم وقال : حدث هذا الحديث عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رواه من غير طريق الدارقطني فأسنده إلى محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى ابني عبد الرحمن عن اسامة بن زيد بن حارثة عن زيد ، وقد تقدم في ترجمة زيد المذكور . وأخرج الحافظ عن سعيد بن زيد أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال : يبعث يوم القيامة أمة وحده ، ورواه من طريق الإمام أحمد والمسعودي وابن إسحاق ، ورواه من طريق الشعبي عن جابر بلفظ يحشر ذاك

أمة وحده بيني وبين عيسى بن مريم * وروى ابن سعد أن زيداً توفي وقريش تبني الكعبة قبل أن ينزل الوحي بخمس سنين ، ولقد نزل به وإنه ليقول : أنا على دين إبراهيم . وأسلم ابنه سعيد أبو الأعور واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ، وكان المسلمون لا يذكرونه إلا ترحموا عليه واستغفروا له ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . دخلت الجنة فرأيت لزيد دوحتين . وروى المحاملي عن أسماء أن زيداً كان يقول : إياكم والزنا فإنه يورث الفقر ، وروى ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير أن زيداً كان يقول :

أربًّا واحداً أم ألف ربٍّ أدين إذا تقسمت الأمور
عزلت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا العزى أدين ولا ابنتيها ولا صنمي بني عمرو أدير
ولا غنماً أدين وكان ربًّا لنا في الدهر إذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات وفي الأيام يعرفها البصير
بأن الله قد أفنى رجالاً كثيراً كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين ببر قوم فيربو منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر ثاب يوماً كما يتروح الغصن النضير

فقال ورقة بن نوفل:

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنوراً من النار حاميا
بدينك ربًّا ليس رب كمثله وتركك جنان الجبال كما هيا
أقول إذا هبطت أرضاً مخوفة حنانيك لا تظهر علينا الأعاديا
حنانيك إن الجن كانت رجاءهم وأنت إلهي ربنا ورجائيا
لتدركن المرء رحمة ربه (؟) وإن كان تحت الأرض سبعين واديا
ادين لرب يستجيب ولا أرى أدين لما لا يسمع الدهر داعيا
أقول إذا صليت في كل بيعة تباركت قد أكثرت باسمك داعيا

وقال أيضاً :

أسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخراً ثقالا
دحاها فلما استوت شدها سواء وأرسى عليها الجبالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل عذباً زلالا

إذا هي سيقت إلى بلدة أطاعت فصبت عليها سجالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الريح تصرف حالاً فحالا

ويروى البيت الرابع هكذا :

إذا شقيت بلدة من بلاد سيقت إليه فسحت سجالا(؟)

وروى الحافظ عن هشام بن عروة أن زيداً كان بالشام فلما بلغه خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يريده فقتله أهل ميفعة ، ويروى أنه مات بمكة ودفن بأصل حراء والله أعلم .

❋ زيد ❋ بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد بن أقصى بن الخلس بن ثوب ابن كنانة بن مالك بن نائل بن عمرو بن الغوث بن طيء أبو مكنف الطائي ثم النبهاني المعروف بزيد الخيل . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فسماه زيد الخير ، وكان من فرسان العرب ، قدم دمشق في الجاهلية خاطباً مارية بنت حجر الغسانية وقد تقدم ذلك في ترجمة أوس بن حارثة * أخرج الحافظ والخطيب عن عدي قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الجاهلية وأول الإسلام فاستقدم زيد الخيل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف فقال : تقدم يازيد فما رأيتك حتى أحببت أن أراك ، فتقدم فشهد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم تكلم فقال له عمر بن الخطاب : يازيد ما أظن في طيء أفضل منك ، قال : بلى والله إن فينا حاتماً القاري للأضياف والطويل العفاف قال : فما تركت لمن بقي خيراً ، قال : إن منا لمغزوم بن حومة الشجاع صدراً النافذ فينا أمراً ، قال : فما تركت لمن بقي خيراً قال : بلى والله * وروى ابن سعد وهشام الكلبي أن وفد طيء قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم خمسة عشر رجلاً وسيدهم زيد الخير وهو زيد الخيل من بني نبهان ، وفيهم وزر بن سدوس بن أصمع النبهاني ، وقبيصة بن الأسود الجرمي الطائي ، ومالك ابن عبد الله من بني معن وفيهم غير هؤلاء ، فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فعقلوا رواحلهم بفناء المسجد ثم دخلوا ، فدنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا وأجازهم بخمس أواق من الفضة لكل رجل منهم ، وأعطى زيد الخيل اثني عشر أوقية ونشاً وكانت هي أرفع مايجيز بها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ذكر لي رجل من العرب بفضل إلا رأيته دون ماذكر لي إلا ما كان من زيد فإنه لم يبلغ كل مافيه ، وسماه زيد الخير وقطع له فيداً وأرضين ، وكتب

له بذلك كتابا ورجع مع قومه ، فلما كان بموضع يقال له الفردة مات هناك ، وفي رواية فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ينجازيد من حمى المدينة ، فإنه لما انتهى إلى ماء من مياه نجد يقال له فردة أصابته الحمى بها فمات ، فلما أحس بالموت أنشد :

أمرتحل قومي المشارف غدوة وأترك في بيت بفردة منجد

ألا رب يوم لو مرضت لعادني عوائد من لم يبر منهن يجهد

وروي أن امرأته عمدت إلى ما كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب به فحرقته ، وروي أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي أيدنا بك وعصم لنا ديننا بك فما رأيت أخلاقاً أحسن من أخلاق تدعو إليها ، وقد كنت أعجب لعقولنا واتباعنا حجراً نعبده يسقط منا فنظل نطلبه ، ويروى أنه قال : يا رسول الله إني قد أتيتك من مسيرة تسع أنضيت راحلتي واسهرت ليلي وأظمأت نهاري لأسألك عن خصلتين أسهرتاني ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ فقال : زيد الخيل فقال له : بل أنت زيد الخير فسل فرب معضلة قد سئل عنها فقال : أسألك عن علامة الله فيمن يريده وعلامته فيمن لا يريده ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به ، فإن عملت به أيقنت بثوابه ، وإن فاتني منه شيء حننت إليه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هذه علامة الله فيمن يريده وعلامته فيمن لا يريده ولو أرادك بالأخرى وهيأك لها لا يبالي بأي واد هلكت . ورواه ابن عدي عن عبد الله بن صالح البخاري عن الحسن بن علي الحلواني عن عمرو بن عمارة البصري عن بشير مولى بني هاشم عن سليمان الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله فذكره ثم قال : وهذا حديث منكر بهذا الإسناد وبشير هذا وإن لم ينسب فإنما أخرجته فيمن اسمه بشير ، لأن هذا الحديث الذي رواه منكر عن الأعمش والصواب عون بن عمارة كما تقدم ، ثم رواه الحافظ عن عون بن عوانة مختصراً بالإسناد ذاته . قال خليفة بن خياط : كان قدوم زيد سنة تسع وكان له من الولد مكنف وحريث وقيل فيه حارث ، أسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد ، وكان حريث فارساً شاعراً ، وعروة بن زيد شهد القادسية ، وقس الناطف ، ويوم مهران (وكان زيد الخيل شاعراً محسناً خطيباً لسناً شجاعاً بهمة كريماً ، وكان بينه وبين كعب بن زهير هجاء لأن كعباً أتهمه بأخذ فرس له قاله ابن عبد البر في الاستيعاب) وسمي طيء

طيئًا لأنه أول من طوى المنازل * قال أبو سليمان بن زبر : مات زيد الخيل سنة عشر ، (قال في الاستيعاب : قيل : بل مات في آخر خلافة عمر ، وقال في الإصابة : كان جسيماً طويلاً موصوفًا بحسن الجسم وطول القامة ، وحكى ابن دريد في الأخبار المنثورة هذين البيتين في الردة :

أمام أما تخشين بنت أبي نصر فقد قام بالأمر الجلي أبو بكر
نجي رسول الله في الغار وحده وصاحبه الصديق في معظم الأمر

قال ابن حجر في الإصابة : وهذا إن ثبت يدل على أنه تأخرت وفاته حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم) .

✻ زيد ✻ بن واقد أبو عمرو الدمشقي روى عن جبير بن نفير ، ونافع ، ومكحول ، والحسن البصري وجماعة ، وروى عنه الوليد بن مسلم وجماعة ، وروى عن أبي سلام الأسود عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن حوضي كما بين عدن إلى عمان أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل وأطيب رائحة من المسك عدد أوانيه كنجوم السمآء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، وأكثر الناس وروداً عليه فقرآء المهاجرين قلنا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : الشعث رؤوسًا الدنس ثيابًا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم * قال زيد : حدثني رجل من أهل البصرة قال: لقد أدركت أقوامًا لو رأوا خياركم لقالوا : ما لهؤلآء عند الله من خلاق ، ولو رأوا شراركم لقالوا : ما يؤمن هؤلآء بيوم الحساب * قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن زيد بن واقد فقال : لا بأس به محله الصدق ، وقال عبد الرحمن بن إبراهيم : هو من كبار أصحاب مكحول ، ووثقه الإمام أحمد ، وابن معين ، وأحمد بن صالح ، وأبو حاتم ، والدارقطني . وقال عبد الله بن يوسف : كان ممن يتهم بالقدر ، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة .

✻ زيد ✻ بن يحيي بن عبيد أبو عبيد الخزاعي روى عن الأوزاعي ، ومالك ابن أنس ، والليث بن سعد وجماعة ، وروى عنه الإمام احمد بن حنبل ، وزهير بن حرب ، وأحمد بن أبي الحوارى وجماعة ، روى الإمام أحمد عنه عن أبي سعيد عن مكحول عن أنس بن مالك قال : قيل : يا رسول الله متى ندع الائتمار بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : إذا ظهر فيكم مثل ما ظهر في بني إسرائيل ، إذا كانت الفاحشة

في كبارکم والملك في صغاركم والعلم فی رذالکم * كان زيد من أهل الفتوی بدمشق ، ووثقه الدارقطني ، وروی الخطيب أنه قدم بغداد فكتب عنه أهلها ، وكان ثقة ، وسئل عنه يحيى بن معين فقال : كتبت عنه وكان صاحب رأي ، ووثقه إسحاق ابن إبراهيم ، وقال الحسين بن علي بن زيد الحافظ : هو ثقة مأمون ، مات بدمشق سنة سبع ومائتين . ودفن بمقبرة الباب الصغير .

* زيد * أبو خالد . روى عن سليمان بن موسى أنه قال : ثلاثة لا ينتصف بعضهم من بعض : حكيم من أحمق ، وشريف من دنيء ، وبر من فاجر .

* زيرك * بن عبدالله أبو عباد الصوفي . كان من العبّاد وكان يقول : حتى متى أصف الطريق للمدلجين وأنا مقيم في حارة المتحيرين ؟ وقال : سمعت قاسماً الجوعي يقول : سمعت الفريابي يقول : كان سفيان الثوري إذا جاءه غلام أمرد يسأله عن حديث أو عن شيء قال له : يا غلام در من خلفي . والله أعلم .

انتهى حرف الزاي

حرف السين

❊ سابق ❊ بن عبد الله أبو سعيد ويقال أبو أمية ويقال أبو المهاجر الرقي المعروف بالبربري الشاعر . روى عن مكحول ، وشعبة وجماعة ، وروى عنه الأوزاعي وغيره . وروى عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر من أول الليل ووسطه وآخره ثم ثبت له آخر الليل * وعن عمرو بن أبي عمرو ، عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبين ذلك مشتبهات فمن رتع فيهن قمن أن يأثم ومن اجتنبهن فهو أرفق بدينه كالمرتعي إلى جنب الحمى ومن ارتعى إلى جنب الحمى فيوشك أن يقع فيه ، ولكل ملك حمى ، وحمى الله عز وجل في الأرض الحرام * وعن ابي خلف عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مدح الفاسق غضب الله عز وجل . ورواه ابن أبي الدنيا عن أبي خلف خادم أنس عن أنس مرفوعاً إذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب له الرب عز وجل * وقال سابق : كتب مكحول إلى الحسن ونحن بدابق يسأله عن الطالب والمطلوب ، فجاءه الكتاب إذا كنت طالباً فصلٌ بالأرض ، وإذا كنت مطلوباً فصل على الأرض ، قال الحافظ : كذا قال والصواب : فصل على الدابة * قال البخاري : سابق البربري روى عنه الأوزاعي مرسلاً يعد في الشاميين ، قال أبو القاسم : كذا قال (ويعني به أن الأوزاعي روى عنه مشافهة) ، وقال ابن عدي : سابق بن عبد الله صاحب حديث إذا مدح الفاسق ليس هو بالرقي لأن الرقي أحاديثه مستقيمة عن مطرف وأبي حنيفة وغيرهما فلا أدري سابق هذا الذي ذكر هو الذي روى حديث إذا مدح الفاسق أو غيره والله أعلم ، وسابق البربري الذي يذكر هو غير ماذكرت ، وسابق البربري صاحب كلام في الحكمة والزهد وغيره انتهى * قال الحافظ : قلت : هما واحد ، وسابق هذا أحد الزهاد المشهورين ، قدم على عمر بن عبد العزيز وأنشده أشعاراً في الزهد :

وللموت تغذو الوالدات سخالها ... كما لخراب الدهر تبنى المساكن

وله :

أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت ... أن السلامة منها ترك مافيها

وله :

وكائن يرى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

وله :

يخادع ريب الدهر عن نفسه الفتى سفاهاً وريب الدهر عنها يخادعه
ويطمع في سوف ويهلك دونها وكم من حريص أهلكته مطامعه

وقال الحاكم : سابق كان إمام مسجد الرقة وقاضي أهلها .
وكتب إليه عمر بن عبد العزيز أن يعظه فكتب إليه :

بسم الذي أنزلت من عنده السور والحمد لله أما بعد يا عمر
إن كنت تعلم ما تأتي وما تذر فكن على حذر قد ينفع الحذر
واصبر على القدر المحتوم وارض به وإن أتاك بما لا تشتهي القدر
فما صفا لامرئ عيش يسر به إلا سيتبع يوماً صفوه الكدر
أصبحتم جزراً للموت يأخذكم كما البهائم في الدنيا لكم جزر
وليس يزجركم ما توعظون به والبهم يزجرها الراعي فتنزجر
ما يشعرون بما في دينهم نقصوا جهلاً وإن نقصوا دنياهم شعروا
أبعد آدم ترجون الخلود وهل تبقى فروع لأصل حين ينعقر
لا ينفع الذكر قلباً قاسياً أبداً والحبل في الحجر القاسي له أثر
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر
والعلم فيه حياة للقلوب كما تحيا البلاد إذا ما مسها المطر

وله :

وكم من صحيح بات للموت آمناً أتته المنايا بغتة بعد ما هجع
فلم يستطع إذ جاءه الموت بغتة فراراً ولا منه بقوته امتنع
فأصبح تبكيه النساء مقنعاً ولا يسمع الداعي وإن صوته رفع
وقرب من لحد فصار مقيله وفارق ما قد كان بالأمس قد جمع
فلا يترك الموت الغني لماله ولا معدماً في المال ذا حاجة يدع

ودخل سابق على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر : عظني يا سابق وأوجز قال : نعم يا أمير المؤمنين وابلغ إن شاء الله فقال : هات فأنشده :

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ووافيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون شركته وأرصدت قبل الموت ما كان أرصدا

فبكى عمر حتى سقط مغشياً عليه .

وله أيضاً :

ألا ربما صار البغيض مصافياً وحال عن العهد البغيض المثافن

فلا تغترر ما عشت من متجمل بظاهر ود قد تغطى البطائن

قال الرياشي : المثافن المؤانس المعاشر ، وأنشد لابن مقبل :

يقول الذي أمسى إلى الجزر أهله بأي الحشا أمسى الخليط المثافن

وله أيضاً :

العلم والحلم حلتان هما للخلق زين إذا هما اجتمعا

صنوان لا يستتم حسنهما إلا بجمع لذا وذاك معا

كم من وضيع سما به العلم والـ ـحلم فنال العلاء وارتفعا

ومن رفيع البنا اضاعهما أخمله ما أضاع فاتضعا

وله أيضاً :

إن كنت متخذاً خليلا فتنق وانتقد الخليلا

من لم يكن لك منصفاً في الود فابغ به بديلا

وعليك نفسك فارعها واكسب لها عملاً جميلا

ومن استخف بنفسه زرعت له قالاً وقيلا

وأقل ما تجد اللئيـ ـم عليك إلا مستطيلا

والمرء إن عرف الجميـ ـل وجدته يأتي الجميلا

ولربما سئل البخيـ ـل الشيء لا يسوى فتيلا

فيقول لا أجد السبيـ ـل إليه يكره أن ينيلا

وكذاك لا جعل الالـ ـه له إلى خير سبيلا

يا مبتني الدار الذي هو مسرع عنها الرحيلا

إن لم تنل خيراً أخا ك فكن له عبداً ذليلا

وتجنب الشهوات واحـ ـذر أن تكون لها قتيلا

فلرب شهوة ساعة قد أورثت حزناً طويلا

وله أيضاً :

تأوبني هم كثير بلابله   طروقاً فغال النوم عني غوائله
فويحي من الموت الذي هو واقع   وللموت باب أنت لابد داخله
أيأمن ريب الدهر يا نفس واهن   تجيش له بالمفظعات مراجله
فلم أر في الدنيا وذو الجهل غافل   أسيراً يخاف القتل واللهو شاغله
فما باله يفدي من الموت نفسه   ويأمن سيف الدهر والدهر قاتله
ولا يفتدي من موقف لو رمى الردى   به جبلاً أضحت سراباً جنادله
وبعد دخول القبر يا نفس كربة   وهول تشيب المرضعين زلازله
إذا الأرض خفت بعد نقل جبالها   وخلّى سبيل البحر يا نفس ساحله
فلا يرتجي عوناً على حمل وزره   مسيء وأولى الناس بالوزر حامله
إذا الجسد المعمور زايل روحه   خوى وجمال البيت يا نفس آهله
وقد كان فيه الروح حيناً يزينه   وما الغمد لولا نصله وحمائله
يزايلني مالي إذا النفس حشرجت   وأهلي وكدحي لازمي لا أزايله
إذا كلّ عند الجهد يانفس منطقي   وعاينت عند الموت ما لا أحاوله
ويغسل ما بالجلد من ظاهر الأذى   ولا يغسل الذنب المخالف غاسله
ومن تفلت الأمراض يوماً فإنه   سيوشك يوماً أن تصاب مقاتله
وقد تفلت الوحش الحبال وربما   تقبضت الوحشي يوماً حبائله
إذا العلم لم تعمل به صار حجة   عليك ولم تعذر بما أنت جاهله
وقد ينعش الذكر القلوب وإنما   تكون حياة العود في الماء وابله
أرى الغصن لاينمي إذا جف أصله   وليس بباق من أبيحت أوائله
فإن كنت قد أبصرت هذا فإنما   يصدق قول المرء ماهو فاعله
ولا يستقيم الدهر سهم لوجهه   به ميل حتى يقوّم مائله
وفيك إلى الدنيا اعتراض وإنما   تكال لدى الميزان ما أنت كائله
فلا تنتكث بعد الهدى عن بصيرة   كما نكث الحبل المضاعف فاتله
وتطلب في الدنيا المنازل والعلا   وتنسى نعيماً دائماً لا تزايله
كمن غره لمع السراب بقيعة   فقصر عن ورد تجيش مناهله
وقد خانت الدنيا قروناً تتابعوا   كما خان أعلى البيت يوماً أسافله

وتصبح فيها آمناً ثم لم تكن لتأمن في واد بـه الخوف نازله
وقد ختلتنا باللطيف من الهوى كما يختل الوحشي بالشيء خاتله
رضينا بما فيها سفاهاً ولم يكن يبيع سمين اللحم بالغث آكله
وعاقبة اللذات تخشى وإنما بكدر يوماً عاجل الأمر آجله
وإن فرحت بالمرء يوماً حلائل فلا بد يوماً أن ترن حلائله
فكم من فتى قد كان في شرة الصبا فأقصر بعد العذل عنه عواذله
إذا ما سما حق إليك وباطل عليك فلا يذهب بحقك باطله
وقد يأمل الراجي فيكذب ظنه أمور ويلقى الشيء ما كان يأمله

وله أيضاً :

بورك في عون وفي أعوانه وفي جواريه وفي غلمانه
وبارك الله على دعانه أطعمنا عون على خوانه
يعطي وما يقلع عن جفانه وعن هداياه وعن إيوانه

(أقول : روى الحافظ هذه الأبيات عن سابق من طريق أبي بكر الجوزقي ولم يذكر قصتها ولم يبين من هو عون فنقلناها كما رويناها عنه) .

﴿ سابور ﴾ بن الجبري المعلم . قدم دمشق وكان شاعراً مجيداً أديباً مترسلاً ، له مقامات ورسائل يشبه بعضها بعضاً في الجودة ، وهو القائل في مقلد بن قريش وأسامة بن مبارك :

كنا نعد مقلداً في بخله رب الملامه
وإذا مقلد حين جا ء أسامة كعب بن مامه

﴿ ساتكين ﴾ المعروف بسهم الدولة . ولي إمرة دمشق في أيام الملقب بالحاكم سنة ست وأربعمائة ، ثم خرج معزولاً إلى مصر سنة ثمان فولي دمشق بعده سديد الدولة أبو منصور ، ولما تولى ساتكين عزل بدر العطار عن الغوطتين .

﴿ ساتكين ﴾ بن أرسلان أبو منصور التركي المالكي الأديب . صنف في النحو مقدمة لطيفة ، ترجمه صاحبه أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن قبيس فقال : مات شيخنا الشيخ الإمام الأوحد أبو منصور ساتكين بن أرسلان التركي المالكي ، رضي الله عنه وأرضاه في محرم سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وكانت إقامته بالقدس قبل وفاته .

﴿ سارية ﴾ بن زنيم (بضم الزاي مصغراً) بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدي بن الدئل بن عبد مناة بن كنانة الدئلي ويقال الأسدي أبو زنيم . له صحبة ، وهو الذي ناداه عمر بن الخطاب من منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو بفارس : يا سارية الجبل ، وكان أميراً في بعض حروب الفرس قيل : إنه كانت له بدمشق دار في درب الأسديين * أخرج الحافظ بأسانيد كثيرة عن ابن عباس وغيره قالوا : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عبد بن عدي وفيهم الحارث بن وهبان ، وعويمر بن الأخرم ، وحبيب وربيعة ابنا ملة ومعهم رهط من قومهم فقالوا : يا محمد نحن أهل الحرم وساكنوه وأعز من به ، ولا نريد قتالك ، ولو قاتلك غير قريش قاتلنا معك ولكنا لا نقاتل قريشاً ، وإنا لنحبك وقد أتيناك ، فإن أصبت منا أحداً خطأ فعليك ديته وإن أصبنا أحداً من أصحابك فعلينا ديته إلا رجلاً قد هرب ، فإن أصبته أو اصابه أحد من أصحابك فليس علينا ولا عليك ، ثم أسلموا ، فقال عويمر بن الأخرم : دعوني آخذ عليه ، يعني العهد ، فقالوا : لا محمد لا يغدر ولا يريد أن يغدر به ، فقال حبيب وربيعة : يا رسول الله إن أسيد بن أبي أناس هو الذي هرب وتبرأنا منه إليك وقد نال منك ، فأباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه ، وبلغ أسيداً قولهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى الطائف فأقام به وقال لربيعة وحبيب :

فإما أهلكن وتعيش بعدي فإنهما عدو كاشحان

فلما كان عام الفتح كان أسيد فيمن أهدر دمه ، فخرج سارية إلى الطائف فقال له أسيد : ماوراءك ؟ قال : أظهر الله نبيه ونصره على عدوه فاخرج يا ابن أخي إليه فإنه لا يقتل من أتاه ، فحمل أسيد امرأته وخرج وهي حامل فأقبل بها فألقت غلاماً عند قرن الثعالب ، وأتى أسيد أهله فلبس قميصاً واعتم ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارية قائم بالسيف عند رأسه يحرسه ، فأقبل أسيد حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد أنذرت دم أسيد ؟ قال : نعم قال : أفتقبل منه إن جاءك مؤمناً ؟ قال : نعم فوضع يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد هذه يدي في يدك أشهد أنك رسول الله وأن لا إله إلا الله ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصرخ أن أسيد بن أبي أناس قد آمن وقد أمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وألقى يده على صدره ، فيقال : إن أسيداً كان يدخل البيت المظلم فيضيء ، ويقال : إنه قال :

أأنت الذي يهدي معدا لدينها　　بل الله يهديها وقال لك اشهد
فما حملت من ناقة فوق كورها　　أبر وأوفى ذمة من محمد
وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله　　وأعطى لرأس السابق المتجرد
تعلم رسول الله أنك قادر　　على كل حي متهمين ومنجد
تعلم بأن الركب ركب عويمر　　هم الكاذبون المخلفو كل موعد
أنبوا رسول الله أن قد هجوته　　فلا رفعت سوطي إلي إذاً يدي
سوى أنني قد قلت ويلم فتية　　أصيبوا بنحس لا بطائر أسعد
أصابهم من لم يكن لدمائهم　　كفاء فقرت حسرتي وتبلدي
ذؤيب وكلثوم وسلمى تتابعوا　　جميعاً فإن لا تدمع العين أكمد

فلما قال : أأنت الذي تهدي معداً لدينها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل الله يهديها فقال حينئذ : بل الله يهديها وقال لك اشهد ، ويروى الشعر لسارية والصحيح أنه لأسيد ، وفي رواية ابن سعد أنه لما أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعتذر له مما بلغه عنه قام نوفل بن معاوية الدئلي فقال : أنت أولى الناس بالعفو وحرمتنا منك ماقد علمت ، وإنه لم يؤذك في الجاهلية ، ولم يعادك في الإسلام ، فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نوفل : فداك أبي وأمي ، وكان ذلك لما قدم ركب خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم يستنصرونه (وروى ابن سعد هذه القصة وجعل القائل ذلك أنس بن زنيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه ، وهو أخو سارية بن زنيم ولعل القصة متعددة وإلا فالحكاية الأولى لأسيد كما رويت من وجوه متعددة ، وقد ترجم ابن سعد سارية في الطبقة الرابعة من طبقاته وقال : كان خليعاً في الجاهلية وكان أشد الناس حُضْراً على رجليه ثم أسلم فحسن إسلامه . والخليع اللص السريع العدو الكثير الغارة) ، وأخرج الحافظ من طريق البيهقي عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب أرسل جيشاً (يعني إلى نهاوند لقتال المجوس) وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية قال : فبينا عمر يخطب جعل يصيح : ياسارية الجبل وهو على المنبر ، ياسارية الجبل ، ياسارية الجبل قال : فقدم رسول الجيش إليه فسأله فقال : ياأمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فإذا صائح يصيح : يا سارية الجبل يا سارية الجبل ، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله قال : فقيل لعمر : إنك كنت تصيح بذلك ، وروى هذه القصة محمد بن سعد بلفظ إن رسول الجيش لما جاء قال : يا أمير المؤمنين كنا محاصرين

العدو وكنا نقيم الأيام لا يخرج إلينا أحد منهم ونحن في خفض من الأرض وهم في حصن عال ، فسمعت صائحاً ينادي بكذا وكذا فعلوت بأصحابي الجبل فما كانت إلا ساعة حتى فتح الله علينا ، وفي رواية أن عمر قال : يا سارية بن زنيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الغنم ، وفي تلك الرواية أنه قيل لعمر رضي الله عنه : ما ذلك الكلام الذي تكلمت به ؟ فقال : والله ماألقيت له بالاً وإنما هو شيء أتى على لساني ، هكذا رواه ابن سعد ، وروى الحافظ هذه القصة من طريق سيف بن عمر عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو قالوا : قصد سارية بن زنيم إلى جهات فساودرابجرد فحاصر العسكر هناك ، ثم إنهم تجمعوا وتجمعت إليهم أكراد فارس ، فدهم المسلمين أمر عظيم وجمع كبير ، ورأى عمر في تلك الليلة فيما يرى النائم معركتهم وعددهم في ساعة من النهار ، فنادى من الغد الصلاة جامعة ، حتى إذا كان في الساعة التي رأى فيها مارأى خرج إليهم ، وكان أريهم والمسلمون بصحراء إن أقاموا فيها أحيط بهم ، وإن استندوا إلى الجبل من خلفهم لم يؤتوا إلا من وجه واحد ، ثم قام فقال : ياأيها الناس إني أريت هذين الجمعين وأخبر بحالهما ثم قال : ياسارية الجبل الجبل ، ثم أقبل عليهم وقال : إن لله جنوداً ولعل بعضها أن يبلغهم ، ولما كانت تلك الساعة من ذلك اليوم أجمع سارية والمسلمون على الإسناد إلى الجبل ففعلوا ، وقاتلوا القوم من وجه واحد فهزمهم الله عز وجل ، وكتبوا بذلك إلى عمر وباستيلائهم على البلد ودعاء أهله وتسكينهم ، وفي رواية أنهم أصابوا مغانمهم وأصابوا في المغانم سفطاً فيه جوهر ، فاستوهبه سارية من المسلمين لعمر فوهبوه له ، فبعث به رجلاً وبالفتح ، وكان الرسل والوفد يجازون وتقضى لهم حوائجهم ، فقال له سارية : استقرض ما تبلغ به وتخلفه لأهلك على جائزتك ، فقدم الرجل البصرة ففعل ثم خرج فقدم على عمر فوجده يطعم الناس ومعه عصاه التي يزجر بها بعيره ، فقصد له فأقبل عليه بها فقال : اجلس فجلس ، حتى إذا أكل انصرف عمر وقام ، فاتبعه فظن عمر أنه رجل لم يشبع ، فقال حين انتهى إلى باب داره : ادخل وقد أمر الخباز ان يذهب بالخوان إلى مطبخ المسلمين ، فلما جلس في البيت أتى بغدائه خبز وزيت وملح جريش فوضع وقال : ألا تخرجين ياهذه فنأكلين ؟ فقالت : إني لأسمع حس رجل فقال : اجل فقالت : لو أردت أن أبرز للرجال اشتريت لي غير هذه الكسوة فقال : أو ما ترضين أن يقال أم كلثوم بنت علي وامرأة عمر ؟ قالت : ما أقل غناء ذلك عني ، ثم قال للرجل : ادن فكل فلو كانت راضية لكانت أطيب مما ترى ، فأكلا حتى إذا فرغ

قال رسول سارية : يا أمير المؤمنين قال : مرحباً وأهلاً ثم أدناه حتى مست ركبته ركبته ، ثم سأله عن المسلمين ، ثم سأله عن سارية فأخبره ، ثم أخبره بقصة الدرج فنظر إليه ثم صاح به ثم قال : لا ولا كرامة حتى تقدم على ذلك الجند فتقسمه بينهم فطرده فقال : يا أمير المؤمنين إني قد أنضيت إبلي واستقرضت على جائزتي فأعطني ما أتبلغ به ، فما زال عنه حتى أبدله بعيراً ببعيره من إبل الصدقة ، وأخذ بعيره فأدخله في إبل الصدقة ، ورجع الرسول مغضوباً عليه محروماً حتى قدم البصرة فقعد لأمر عمر ، وقد سأله أهل المدينة عن سارية وعن الفتح وهل سمعوا شيئاً يوم الوقعة ؟ فقال : نعم سمعنا يا سارية الجبل وقد كدنا أن نهلك فألجأنا ظهرنا إليه ففتح الله علينا * (أقول : مهما اختلفت الروايات وتعددت فإن أصل القصة صحيح والله أعلم) ، ومن كلام سارية :

لقد علمت وعلم المرء ينفعه ... أن سوف يدركني يومي ومقداري
إن المنايا ستأتي غير جائرة ... على المؤجل في ضر وإعمار
أيقنت أني عليها لست مقتدراً ... إن شاء ربي وقضت شدة الدار
فقاستهم بها والخيل ساهمة ... دون المدينة في نقع وإعصار
ثم انكفأنا إلى حرز لنا جبل ... صلنا عليهم صوال الأشدق الضاري
ضجوا إلينا وعجوا بعدنا بجر (؟) ... إن السيوف تباري كبة الساري
إنا قتلناهم من بعد قتلهم ... درا بجرد قتلنا بعد أوزار

ويقال : إن سارية افتتح أصبهان صلحاً وعنوة .

(ذكر من اسمه سالم)

* سالم * بن أبي أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي المدني الفقيه . روى عن أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وغيرهم ، وروى عنه مالك ، والثوري ، وابن عيينة ، والليث بن سعد ، وموسى بن عقبة وابن لهيعة وغيرهم ، وروى مالك عنه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت : كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته ، فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي ، فإذا قام بسطتها قالت : والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح * وروى الليث أن سالماً قال : دسست إلى عمر بن عبد العزيز بعض أهله ان قل له : إن فيك كبراً أو إنه يتكبر ، فقيل ذلك له فقال عمر : قل له : ليس ما ظننت إن كنت تراني أتوقى الدينار والدرهم مراقبة لله عز وجل وأنطلق إلى أعظم الذنوب فأركبه

الكبرياء إنما هو رداء الرحمن أفأنازعه إياه ؟ ولكن كنت غلامًا بين ظهراني أهلي يدخلون علي بغير إذني ، ويتوطأون فرشي ، ويتناولون مني ما يتناول اليوم من أخيهم الذي لا سلطان له عليهم ، فلما أن وليت خيرت نفسي في أن أمكنهم من حالهم التي كنت لهم عليها وأخالفهم فيما خالف الحق ، أو أتمنع منهم في بابي ووجهي ليكفوا عني أنفسهم وعن الذي أخذت عليهم لو كنت جرأتهم على نفسي من العقوبة والأدب فهو الذي دعاني إلى هذا * وكان أبو النضر كاتبًا لعمر ، وكان من تابعي أهل المدينة ومحدثيهم ، قال ابن سعد : وكان ثقة كثير الحديث ، توفي في خلافة مروان ، وقال ابن معين : هو مدني ثقة وقدم مصر ، وقال الإمام أحمد : هو صالح ثقة حسن الحديث ، وقال مالك : كان الذين مضوا يحبون العزلة والانفراد من الناس ، ولقد كان سالم يفعل ذلك ، وكان يأتي مجلس ربيعة فيجلس فيه وكانوا يحبون ذلك منه ، وكان أبو النضر إذا كثر فيه الكلام وكثر فيه الناس قام عنه * وقال داود بن عبد الرحمن : كان لعمر بن عبد العزيز اخوان في الله أحدهما زياد والآخر سالم ، فدخل عليه زياد وعنده امرأته فاطمة بنت عبد الملك ، فأرادت أن تقوم فقال لها : إنما هو زياد عمك ، ثم نظر إليه فقال : زياد في دراعة من صوف لم يل من أمور المسلمين شيئًا ثم ألقى بثوبه على وجهه فبكى فقال لامرأته : ماهذا ؟ قالت : هذا عمله منذ استخلف * قال : ودخل عليه سالم فقال : ياسالم إني أخاف أن أكون قد هلكت قال : إن تك تخاف فلا بأس ، ولكن عبد خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأباحه الجنة عصى الله معصية واحدة فأخرجه بها من الجنة ، وأنا وأنت نعصي الله في كل يوم وليلة ونتمنى على الله الجنة * قال خليفة بن خياط : مات سالم سنة تسع وعشرين ومائة وقال أبو عبيد : سنة ثلاثين ومائة .

❋ سالم ❋ بن حامد أمير دمشق من قبل المتوكل . وكان سيء السيرة وكان من حديث أفريدون ، وهو غلام من الأتراك الذين كانوا مع جعفر المتوكل ، وكان شجاعًا سفاكًا للدماء ، وكان المتوكل قد ولى على أهل دمشق سالمًا من العرب ، فخرج من العراق في أربعة آلاف فارس وراجل من قومه وغيرهم ، حتى إذا صار بدمشق وملكها أذل قومًا بها كان بينه وبينهم طائلة ودماء في أول أيام بني العباس وآخر أيام بني أمية ، وكان لبني بيهس وجماعة من قريش دمشق وسائر العرب من السكون والسكاسك وغيرهم قوة وعدة ونجدة وكلمة مقبولة ، فلما راوا كثرة تعدي سالم وجوره وظلمه

وغشمه وعتوه وأذيته وثبوا عليه فقتلوه على باب الخضرآء بدمشق في يوم جمعة ، وقتلوا من قدروا عليه من أصحابه ، وسلطوا الموالي على رحالهم وأموالهم فنهبوها ، وبلغ ذلك المتوكل فقال : من للشام وليكن في صولة الحجاج ؟ فقيل له : أفريدون التركي ، فدعا به وعقد له علم دمشق وولاه إليها ، فسار إليها في سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف راجل ، وأطلق له المتوكل القتل بدمشق يوماً إلى ارتفاع النهار وإباحة النهب ثلاثة أيام ، فسار أفريدون إلى دمشق ونزل بقرية السكون والسكاسك بيت لهيا فلما أصبح قال : يا دمشق إيش لا يحل بك مني في يومي هذا ، ثم دعا بفرسه ليركبه ويقال بغلة دهمآء ، فلما هم أن يضع رجله بالركاب ضربته بالزوج على فؤاده فسقط من ساعته ميتاً وخيب الله سعيه وقطع أمله ، فقبر ببيت لهيا وقبره معروف إلى اليوم (يعني في زمن الحافظ وأما اليوم فلا) وصار حديثاً ومثلاً ، وانصرف العسكر راجعاً إلى العراق خائباً ، لم يدخلوا دمشق حتى وافاها المتوكل فأضمر لها الجيل وبنى بها قصراً ، ثم انصرف عنها فقتله الأتراك بالعراق .

❊ سالم ❊ بن ربيعة . شهد وقعة فِحْل ، وحدث عن حذيفة بن اليمان ، وكان في الواقعة المذكورة في الخيل مع ميسرة بن مسروق قال : فلما التقى الجمعان حملنا على القلب وقد أخذ صف الروم ينتقض من قبل ميمنتهم وميسرتهم ويجتمع في القلب ، فثبتوا لنا فقاتلوا قتالا شديداً فصرع ميسرة عن فرسه وصرعت عن فرسي وخرج فغار ، واعتنق ميسرة رجلاً من الروم فاعتركا ساعة فقتله ميسرة ، ثم شد آخر على ميسرة وقد أعيا فاعتركا ساعة فجلس الرومي على صدره فشددت على الرومي فضربت وجهه بالسيف فأطرت قحف رأسه ووقع قتيلاً ، فوثب ميسرة وانبرى إليّ رجل منهم فضربني فعاجله ميسرة بضربة فصرعه ، ثم ركبنا منهم عدة كثيرة ، فأحاطوا بنا فظننا والله أنه الهلاك ، فنظرنا فإذا نحن نسمع ندآء المسلمين وتكبيرهم ، وإذا صفوفهم قد انتهت إلينا ، وإذا الرايات قد غشيتنا ، فكبرنا واشتدت ظهورنا وأقشعوا عنا ، وحمل عليهم خالد بن الوليد من قبل ميمنتهم يقتلهم ويدف بعضهم على بعض حتى نصرنا الله تعالى * (أقول قد تقدم في غزوة فحل ما يكفي ، وإنما ذكرنا هذه الحكاية لما لها من المناسبة بترجمة سالم .

❊ سالم ❊ بن سلمة بن نوفل بن عبد العزى ينتهي نسبه إلى مدركة أبو سبرة الهذلي البصري من بني سعد بن هذيل . روى عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن

عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وروي عنه عبد الله بن بريدة * وأخرج الحافظ والإمام أحمد عن المترجم أنه قال : كان عبيد الله بن زياد يسأل عن الحوض حوض محمد صلى الله عليه وسلم وكان يكذب به بعد ما سأل أبا برزة والبرآء بن عازب وعائذ بن عمرو ورجلاً آخر ويكذب به ، قال : فقلت له : ألا أحدثك بحديث فيه شفآء هذا إن أباك بعث معي بمال إلى معاوية فلقيت عبد الله بن عمرو فحدثني بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأملى عليّ فكتبته بيدي فلم أزد حرفاً ولم أنقص حرفاً حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله لا يحب الفحش أو يبغض الفاحش والمتفحش قال : ولا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش ، وقطيعة الرحم ، وسوء المجاورة وحتى يؤتمن الخائن ويخون الأمين وقال : ألا إن موعدكم حوض عرضه وطوله واحد وهو كما بين أيلة ومكة وهو مسيرة شهر فيه مثل النجوم أباريق شرابه أشد بياضاً من الفضة من شرب منه مشرباً لم يظمأ بعده أبدا ، فقال عبيد الله : ماسمعت في الحوض حديثاً أثبت من هذا وصدق به وأخذ الصحيفة وحبسها عنده ، (أقول : في هذا الحديث بهذه القصة سر وهو أن عبيد الله أذعن للحديث لأنه جآءه من طريق الأمويين ولم يجئه من طريق غيرهم ، ألا ترى أن سالمًا قال بعد ما سأل أبا بردة والبرآء ، وفي رواية للبيهقي أن عبيد الله قال : ما أصدق هؤلآء ! وفيه إشارة إلى أنهم كانوا لا يصدقون بالأحاديث التي جآءتهم من طرق الموالين لعلي رضي الله عنه فتأمل) ، ورواه البيهقي وزاد فيه بعد قوله : ويخون الأمين ، ومثل العبد المؤمن كمثل النحلة أكلت طيباً ووضعت طيباً ووقعت فلم تكسر ولم تفسد ، وفيه فقال عبيد الله : أشهد أن الحوض حق ، ورواه الحافظ بإسناد فيه أبو هلال محمد بن سليم الراسبي قال : وهو سيء الحفظ وخالف الجماعة فيه ، ورواه الجوزقي ، ورواه الإمام أحمد بزيادة إن أسلم المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده وإن أفضل الهجرة لمن هجر مانهى الله عنه ، وفيه : فأخذ عبيد الله الكتاب فجزعت عليه فلقيني يحيى بن يعمر فشكوت ذلك إليه فقال : والله لأنا أحفظ له مني لسورة من القرآن ، ورواه الحافظ من طرق في بعضها شك عبيد الله في الحوض وكانت فيه حرورية وفيه إن مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب نفخ عليها صاحبها فلم تتغير ولم تنقص * قال أبو حاتم عن المترجم : هو مجهول ، وقال البلاذري : كان يهاجي أبا الأسود الدؤلي وفيه يقول أبو الأسود :

أبلغ أبا الجارود عني رسالة يخب بها الواشي ليلقاك إذ يغدو
أأن نلت خيراً سرني أن تناله تنمرت في ذي لبدة لونه ورد
فعينـاك عيناه ولونك لونه تبدلته لي غير أنك لا تغدو

وأبو الجارود هو والد سالم وله أخ يقال له عبد الله وكان من أفتى أهـل البصرة وأسخاهم في زمانه وكان خيراً .

﴿ سالم ﴾ بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الله ويقال : أبو عبيد الله ويقال : أبو عمر العدوي المدني الفقيه. روى عن أبيه وأبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة وعائشة والقاسم بن محمد ، وروى عنه الزهري وجماعة ، وقدم الشام على عبد الملك بن مروان بكتاب أبيه بالبيعة له وعلى الوليد بن عبد الملك وعلى عمر بن عبد العزيز * أخرج الحافظ عنه عن أبيه عن جده أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا رفع يديه وإذا فرغ ردهما على وجهه ، وفي لفظ : إذا مدّ يديه في الدعاء لم يرسلها حتى يمسح بها وجهه ، قال العباس بن محمد الدوري أحد رواة هذا الحديث : ذاكرت بهذا يحيي بن معين فقال : ماسمعناه من أحد ، إلا أن حماد بن عيسى رواه وهو شيخ صالح ، وعن سالم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح ثم استقبل مطلع الشمس فقال : ألا إن الفتن من ههنا ثلاث مرات ومن ثم يطلع قرن الشيطان * وأخرج أيضاً عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من أصحـابه فأقبل عليهم فقال : ألستم تعلمون أني رسول الله ؟ قالوا : بلى نشهد أنك رسول الله قال : ألستم تعلمون أنه من أطاعني فقد أطاع الله ومن طاعة الله طاعتي ؟ قالوا : بلى نشهد أنه من أطاعك فقد أطاع الله ومن طاعة الله طاعتك قال : فإن إطاعة الله أن تطيعوني ومن طاعتي أن تطيعوا أمرآءكم أطيعوا أمرآءكم وإن صلوا قعوداً فصلوا قعوداً * وكان عبدالله بن عمر يقـول : سميت ابني سالماً باسم سالم مولى أبي حذيفة ، قال ابن سعد : وأم سالم أم ولد ، وكان ثقـة كثير الحديث عالياً من الرجال ورعاً * وقال البخاري : مات سنة ست ومائة ، وقال الهيثم : سنة ثمان ومائة ، وكان يشبه أباه عبدالله وكان عبدالله يشبه اباه عمر رضي الله عنهما ، قال مالك : ولم يكن أحد في زمان سالم أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والقصد والعيش منه ، كان يلبس الثوب بدرهمين ويشتري السمال يحملها ، وقال له سليمان بن عبد الملك : أي شيء تأكل ؟ قال : الخبز والزيت وإذا وجدت اللحـم

أكلته قال : أو تشتهيه ? قال : إذا لم أشتهه تركته حتى أشتهيه ، وكان ابن عمر يلقى ابنه سالماً فيقبله ويقول : شيخ يقبل شيخاً ويقول : إني احبك حبين : حب الإسلام وحب القرابة ، وكان إذا لامه لائم في حب سالم يقول :

يلومونني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والأنف سالم

وقال ميمون بن مهران : دخلت على ابن عمر فقوّمت كل شيء في بيته فما وجدته يسوى مائة درهم ، ثم دخلت مرة أخرى فما وجدت مايساوي ثمن طيلسان ، ودخلت على سالم من بعده فوجدته على مثل حاله * قال ابن معين : سالم والقاسم حديثهما قريب من السوآء ، وسعيد بن المسيب أيضاً قريب منهما ، وإبراهيم أعجب إلي مرسلاً منهم فقيل له : فسالم اعلم بابن عمر أم نافع ? قال : يقولون إن نافعاً لم يحدث حتى مات سالم ، وقيل للبخاري : هل سمع سالم من عائشة ? قال : لا ، وقال أبو الزناد : كان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أم الأولاد حتى نشأ فيهم الغر السادة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقهآء ففاقوا أهل المدينة علماً وتقى وعبادة وورعاً ، فرغب الناس حينئذ في السراري ، وقال عبد الله بن المبارك : كان فقهآء اهل المدينة الذين كانوا يصدرون عن رأيهم سبعة : سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وسالم ، والقاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وخارجة بن زيد قال : وكانوا إذا جآءتهم المسألة دخلوا فيها جميعاً فنظروا فيها ، ولا يقضي القاضي حتى ترفع إليهم فينظرون فيها فيصدرون ، وقال النسآئي : فقهآء أهل المدينة من التابعين سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعبيد الله ، وسليمان بن يسار ، وخارجة بن زيد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعلي بن الحسين ، والقاسم بن محمد ، وسالم ، وأبو جعفر محمد بن علي ، وعمر بن عبد العزيز * قال الإمام أحمد : سالم مدني تابعي ثقة * وحكى الزبير بن بكار أن بدوياً جآء إلى عبدالله ابن عبدالله وهو جالس في مجلسهم حوله ولده وأصحابه فاستفتاه في مسألة فأقبل على بعض بنيه وقال له : اذهب إلى عمك فقل له : هذا مسترشد فدخل على سالم فوجده جالساً في دار عبد الله بن عمر بين رجليه رحى ينقشها فقال له : يقول لك أخوك هذا مسترشد فسأله عما يريد فأجابه ، فخرج البدوي وهو يرى شرف عبدالله فقال : لم أر كاليوم فقيهاً ولا مفقوهاً * وقدم جماعة من المصريين المدينة فأتوا باب سالم فسمعوا

رغآء بعير فبيناهم كذلك خرج عليهم رجل آدم شديد الادمة متزر بكسآء صوف إلى ثندوته فقالوا له : مولاك داخل ؟ فقال : من تريدون ؟ قالوا سالمًا قال : هاأناذا فما جآء بكم ؟ قالوا : أردنا أن نسآئلك فقال : سلوا عما شئتم وجلس ويده ملطخة بالدم والقيح الذي أصابه من البعير فسألوه * وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي : أصح الأسانيد الزهري عن سالم عن أبيه ، وقال حجاج بن الشاعر : اجتمع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن المديني في جماعة معهم فتذاكروا أجود الأسانيد الجياد فقال رجل منهم : أجود الأسانيد شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عامر أخي أم سلمة عن أم سلمة ، وقال علي بن المديني : أجود الأسانيد ابن عون عن محمد عن عبيدة عن علي ، وقال أحمد : الزهري عن سالم عن أبيه ، وقال يحيى : الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله فقال له إنسان : الأعمش مثل الزهري ؟ فقال : برئت من الأعمش أن يكون مثل الزهري ، الزهري يرى العرض والإجازة وكان يعمل لبني أمية ، وذكر الأعمش فمدحه فقال : فقير صبور مجانب للسلطان ، وذكر علقمة بالقرآن والورع * ودفع الحجاج إلى سالم سيفًا وأمره بقتل رجل فقال سالم للرجل : أمسلم أنت ؟ قال : نعم امض لما أمرت به قال : أفصليت اليوم صلاة الصبح ؟ قال : نعم قال فرجع إلى الحجاج فرمى إليه السيف وقال : ذكر أنه مسلم وأنه قد صلى صلاة الصبح اليوم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله قال الحجاج : لسنا نقتله على صلاة الصبح ولكنه ممن أعان على قتل عثمان فقال سالم : ههنا من هو أولى بعثمان مني ؟ فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال : ماصنع سالم ؟ فقالوا : صنع كذا وكذا فقال : مكيس مكيس * وقيل لسالم : رجل ضرب رجلاً أسواطًا فمات فقال : عاب الله على موسى في نفس كافرة قتلها ، وأوصى عبد الله بن عمر إلى ابنه عبد الله وترك سالمًا فعوتب في ذلك فقال : أو تعلمون بعبدالله بأسًا ؟ فلما وضع على سريره قال عبد الله لسالم : تقدم فقال : ما كنت لأتقدم وقد قدمك أبي ، وفي رواية لما عوتب ابن عمر في تأخير سالم قال : ما كنت لأدنس سالمًا بالوصية وأشغله عما هو فيه من العبادة * وأتي سالم بقدح مفضض فلما ذهب ليتناوله رأى الفضة التي فيه فتركه ، فقال رجل لنافع لما حكى عنه ذلك : مامنعه أن يشرب فيه ؟ فقال : ما سمع في أنية الفضة . وقال علي بن زيد : دخلت عليه منزله وكان لا يأكل إلا ومعه مسكين فأرسل مولاه يأتيه بمسكين فأتاه بعجوز عميآء حدبآء

فأدناها فأكلت معه . وكان له حمار هرم فنهاه بنوه عن ركوبه فأبى أن يدعه فجدعوا أذنه فأبى أن يدع ركوبه ثم جدعوا أذنه الأخرى فأبى أن يدع ركوبه فقطعوا ذنبه فركبه اجدع الأذنين مقطوع الذنب . وكان إذا خرج عطاؤه فإن كان عليه دين قضاه ثم يصل منه إن أراد أن يصل ويتصدق منه ثم يحبس لعياله نفقتهم ثم يكتب على الباقي للحج إن شآء الله أو للعمرة إن شآء الله ، وكان يقول : لو لم أجد للحج الا حماراً أبتر لحججت عليه . وكان يلبس الصوف يعالج بيديه ويعمل ويخرج إلى السوق فيشتري حوائج نفسه ، واشترى شملة فأتى بها إلى المسجد فرمى بها إلى عبدالملك ابن عمر بن عبد العزيز فحبسها عنده ساعة ثم قال : ألا تبعث من يحملها لك ؟ قال سالم : بل أنا أحملها . وقال مالك : كان عبد الله بن عمر يخرج إلى السوق فيشتري ، وكان سالم دهره يشتري في الأسواق وكان من أفضل أهل زمانه ، فقيل لمالك : أيكره للرجل الفاضل أن يخرج إلى السوق ويشتري حوائجه ليحابى بفضله ؟ قال : لا وما بأس بذلك كان سالم يفعل ذلك ، وقرأ مالك : (يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) فلأي شيء لا يمشون في الأسواق ؟ وذكر مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الأسواق * ودخل سالم على سليمان بن عبدالملك وعليه ثياب رثة غليظة فلم يزل سليمان يرحب به ويرفعه حتى أقعده معه على سريره ، وعمر بن عبد العزيز في المجلس فقال له رجل من أخريات الناس : أما استطاع خالك أن يلبس ثياباً فاخرة أحسن من هذه ويدخل فيها على أمير المؤمنين ؟ وعلى المتكلم ثياب سرية لها قيمة ، فقال له عمر : ما رأيت هذه الثياب التي على خالي وضعته في مكانك ، ولا رأيت ثيابك هذه رفعتك إلى مكانه ، قال القاضي المعافى بن زكريا : لقد أحسن عمر في جوابه وأجاد في الذب عن خاله ، ولقد أنشدنا ابن دريد في خبر قد ذكرته في غير هذا الموضع لبعض الأعراب :

يغايظونا بقمصان لهم جدد ... كأنها لا ترى في السوق قمصانا
ليس القميص وإن جددت رقعته ... بجاعل رجلاً إلا كما كانا

وأنشدنا أيضاً لأعرابي قصد باب لملوك فحجبه الآذن وأخذ يستأذن لغيره ممن له بزة :

رأيت آذننا يستام بزتنا ... وليس للحسب الزاكي بمستام
فلو دعينا على الأحساب قدمنا ... مجد تليد وجد راجح نامي

ولقد أحسن الذي قال :

قد يدرك الشرف الفتى وإزاره خلق وجيب قميصه مرقوع

وقال الأسقف : كنت أخرج مع سالم إلى مكة وكان يخرج على شارف وعليه بر كان إذا نزل افترش نصفه والتحف النصف الآخر ، وكان يشتري لنا في كل منزل شاة فإذا قدم أمر بالشارف التي كان عليها فنحرت لأصحاب الصفة وقسم لحمها بينهم * وقال عبدالله بن عمران ابن أبي فروة : رأيت القاسم بن محمد وسالما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجالسان وعلى القاسم جبة خز ومطرف خز وعمامة خز ، وعلى سالم حنيف وتركان وعمامة شقائق لا يعيب هذا على هذا ألبسته ولا هذا على هذا ألبسته * ودخل هشام بن عبد الملك الكعبة فإذا هو بسالم فقال له : سلني حاجة فقال : إني أستحيي من الله أن أسأل في بيته غيره ، فلما خرج خرج في أثره فقال له : الآن قد خرجت فسلني حاجة فقال له سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟ فقال : من حوائج الدنيا فقال له سالم : أما والله ماسألت الدنيا من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها ؟ * وقال رجاء بن أبي سلمة : رأيته يقسم صدقات عمر فما رأيت رجلاً أسهل منه ، وزاحم رجلاً فقال له : ماأراك إلا عبدسوء فقال له سالم : ماأراك أبعدت . وقال : رأيت في منامي كأني انتهيت إلى باب الجنة فقرعته فقيل لي : من أنت ؟ قلت : سالم فقيل لي : كيف نفتح لرجل لم تغبر قدماه في سبيل الله ؟ فأصبح يقول لأهله : جهزوني إلى الجهاد . وكان يقول : بلغني أن الرجل يسأل يوم القيامة عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله * وأقبل يرمي الجمرة يوم النحر فأطلعت امرأة كفا خضيبا من خدرها لترمي فجاءت حصاة فصكت كفها فولولت وطرحت حصاها فقال لها سالم : ترجعين صاغرة قميئة فتأخذين حصاك من بطن الوادي فترمين به حصاة حصاة فقالت : ياابن عمر أنا والله

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفلا

فقال : قد قبحك الله * قال إبراهيم بن عقبة : كان سالم إذا خلا حدثنا حديث الفتيان ، ودخل القاسم وسالم على سليمان بن عبدالملك وكان سالم أحسنهما كدنة فدعى لهما بغالية وجاءت جارية وضيئة الوجه مديدة القامة فذهبت تغلفهما فقالا : تنحي عنا ، ثم تناولا المدهن فلعقا منه ثم دهنا ثم قالا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتي بدهن الطيب لعق منه ثم ادهن * ونظر هشام إلى سالم يوم عرفة في

ثوبين متجرداً فرأى كدنة حسنة فأصابه هشام بالعين فمرض ومات ، فشهده هشام ، وأجفل الناس في جنازته فقال هشام : إن أهل المدينة لكثير ، فضرب عليهم بعثاً أخرج فيه جماعة منهم فلم يرجع منهم أحد ، فتشاءم أهل المدينة وقالوا : عان فقيهنا وعان أهل بلدنا * قال الأصمعي : توفي سنة خمس ومائة ، وأكثر الروايات على أنه توفي سنة ست ، وقيل سنة سبع ، وقيل سنة ثمان .

❊ سالم ❊ بن عبد الله المحاربي كان يسكن داريا ، وكان قاضي دمشق ومن حملة القرآن وممن يحضر الدراسة في جامع دمشق . روى عنه الأوزاعي وغيره * وأسند الحافظ إليه عن سليمان بن حبيب عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : مامن مسلم يصرع صرعة من مرض إلا بعث منها طاهراً * سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : صالح الحديث وكان من التابعين ، وقال الأوزاعي هو شامي ثقة .

❊ سالم ❊ بن عبد الله المدني مولى محمد بن كعب القرظي . كتب عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن كعب أن يبيعه غلامه سالماً هذا ، وكان عابداً خيراً فقال : إني قد دبرته فقال له : ابعثه إلي فأتاه سالم فقال له عمر : إني قد ابتليت بما ترى وانا والله أتخوف أن لا أنجو فقال له سالم : إن كنت كما تقول فهذا نجاتك وإلا فهو الأمر الذي تخاف ، قال : يا سالم عظنا فقال : إن آدم عليه السلام بخطيئة واحدة خرج من الجنة ، وإنكم تعملون الخطايا وترجون بها دخول الجنة .

❊ سالم ❊ بن عبدالله ويقال ابن عبدالرحمن أبو العلاء مولى هشام بن عبدالملك وكاتبه ، كان على ديوان الرسائل لهشام وللوليد بن يزيد ، ومنزله بدمشق في سوق أم حكيم المعروف بالعلبيين ، وكان أستاذ عبد الحميد بن يحيى في الكتابة ، وكان عبد الحميد كاتب مروان بن محمد * قال زياد الأعجم : حضرت جنازة هشام فسمعت عبد الحميد ينشد :

وما سالمٌ عما قليلٍ بسالمٍ ... وإن كثرت أحراسه ومواكبه
وإن كان ذا باب شديد وحاجب ... فعما قليل يهجر الباب حاجبه
ويصبح بعد الحجب للناس مفرداً ... رهينة بيت لم تستّر جوانبه
فنفسك فاكسبها السعادة جاهداً ... فكل امرئ رهن بما هو كاسبه

ورويت هذه الأبيات للأصمعي بتغيير البيتين الأخيرين إلى قوله :

وما كان إلا الدفن حتى تفرقت ... إلى غيره أفراسه ومواكبه

وأصبح مسروراً به كل كاشح وأسلمه أحبابه وحبائبه

﴿ سالم ﴾ بن وابصة بن معبد الأسدي الرقي . كانت داره بقنطرة سنان ناحية باب توما و كان شاعراً ، وولي إمرة الرقة وكان من أهل الحديث ومن التابعين * وروى عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن شر السباع هذه الأثعل . وهذا الحرف تفاخر به أهل العربية لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ، وفي لفظ : أن شرار هذه السباع الأثعل * وعن أبيه وابصة أيضاً أنه كان يقوم في الناس يوم الأضحى ويوم الفطر فيقول : إني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو يقول : أيها الناس أي يوم أحرم ؟ فقال الناس : هذا اليوم وهو يوم النحر قال : أي شهر أحرم ؟ قال الناس : هذا الشهر قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم محرمة عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه ألا هل بلغت ؟ قال الناس : نعم فرفع يديه إلى السماء وقال : اللهم اشهد يقولها ثلاثاً ثم قال : ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، قال وابصة : وإنا شهدنا وغبتم ونحن نبلغكم . وفي رواية لجعفر بن برقان قال : خطبنا سالم بالرقة على المنبر فذكر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم يوم عرفة فقال : أيها الناس إني لا أرانا وإياكم نجتمع في هذا المجلس أبداً الحديث بتمامه * سكن سالم الكوفة وولي الرقة ثلاثين سنة وكان رجلاً حليماً ، وكان له ابن عم سفيه يحسده ولم يكن يبلغ في الشرف مبلغه فكان ينتقصه فقال سالم ذلك لإخوانه وخاصته من بني عمه فقال رجل منهم : تعهد أهله وولده بالصلة ودعه فإنه سيصلح ، ففعل فأتاه ابن عمه ذلك فقال له : أنت أحق الناس بما صنعت وأنت أولى بالكرم مني والله لا أعود لشيء تكرهه مني أبداً فقال سالم في ذلك :

ذو نيرب من موالي السوء ذو حسد يقتات لحمي فما يشفيه من قرم
كقنفذ الرمل ما تخفى مدارجه خب إذا نام عنه الناس لم ينم
محتضناً ظَرِباناً ما يزايله يبدي لي الغش والعوراء في الكلم
داويت قلباً طويلاً غمره قرحاً منه وقلمت أظفاراً بلا جلم
بالرفق والحلم أسديه وألحمه رعياً وحفظاً لما لم يرع من رحمي
كأن سمعي إذا ما قال محفظة يصم عنها وما بالسمع من صمم
حتى اطبى وده رفقي به ولقد نسيته الحقد حتى عاد كالحلم

فأصبحت قوسه دوني موترة   يرمي عدوي جهاراً غير ملتئم
إن من الحلم ذلاً أنت عارفه   والحلم عن قدرة ضرب من الكرم

النيرب الداهية ، والظربان دويبة كثيرة الفسو . وله أيضاً :

أرى الحلم في بعض المواطن ذلة   وفي بعضها عزًّا يشرف فاعله
إذا أنت لم تدفع بحلمك جاهلاً   سفيهًا ولم تقرع به من يجاهله
لبست له ثوب المذلة صاغراً   وأصبحت قد أودى بحقك باطله
وأبق على جهال قومك إنه   لكل جهول موطن هو جاهله

وله أيضاً

يا أيها المتحلي غير شيمته   إن التخلق يأتي دونه الخلق
ولا يواسيك فيما كان من حدث   إلاّ أخو ثقة فانظر بمن تثق

وتفاخر معاوية بن مروان بن الحكم ، وخالد بن يزيد فقال سالم :

إذا افتخرت يوماً أمية اطرقت   قريش وقالوا معدن الفضل والكرم
فإن قيل هاتوا خيركم أطبقوا معاً   على أن خير الناس كلهم الحكم
ألستم بقوم إن غيث بلادنا (؟)   إذا السنة الشهباء شدت على الكظم

مات سالم في آخر خلافة هشام وكان غلاماً شاباً في خلافة عثمان .

❊ سالم ❊ أبو الزعيزعة مولى مروان بن الحكم كان على الرسائل لعبد الملك وولاه الحرس * روى عن مكحول عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً مايقول لي : مافعلت أبياتك ؟ فأقول : أي أبياتي تريد ؟ فإنها كثيرة فيقول : في الشكر فأقول : نعم بأبي وأمي قال الشاعر:

أرفع ضعيفك لايحز بك ضعفه   يوماً فتدركه العواقب قد نما
يجزيك أو يثني عليك وإن من   أثنى عليك بما فعلت كمن جزى
إن الكريم إذا أردت وصاله   لم تلف رثًّا حبله واهي القوى

قالت : فيقول : نعم يا عائشة إذا حشر الله الخلائق يوم القيامة قال لعبد من عباده اصطنع إليه عبد من عباده معروفاً : فهل شكرته ؟ فيقول : أي رب علمت أن ذلك منك فشكرتك فيقول : لم تشكرني إذ لم تشكر من أجريت ذلك على يديه * وقال سالم : إن مروان بن الحكم دعا أباهريرة فأقعده خلف السرير فجعل يسأله وجعلت أكتب حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به فأقعده من وراء الحجاب فجعل يسأله عن ذلك

الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أخر ، وبعث معه مروان إلى أبي هريرة بمائة دينار فلما كان الغد قال له : اذهب فقل له : إني إنما أخطأت وليس إليك بعث بها ، وإنما أراد مروان أن يعلم أيمسكها أبو هريرة أو يفرقها ، فلما أتاه قال له : ما عندي منها شيء ولكن إذا خرج عطائي فاقتضوها ٭ سئل أبو حاتم عن سالم هذا فقال : مجهول وقال له سليمان بن عبد الملك : هل أتخمت قط ؟ قال : لا قال : لمَ ؟ قال : لأنا إذا طبخنا أنضجنا وإذا مضغنا رفقنا ولا نكظ المعدة ولا نخليها .

٭ سالم ٭ خادم ذي النون الأخميمي ـ صحبه وحكى عنه قال : بينا أنا أسير معه في جبل لبنان إذ قال لي : مكانك يا سالم لا تبرح حتى أعود إليك ، فغاب عني ثلاثة أيام وأنا أتقمش من نبات الأرض وبقولها وأشرب من غدران الماء ، ثم عاد بعد ثلاث متغير اللون خائراً ، فلما رآني ثابت نفسه إليه فقلت له : أين كنت ؟ قال : إني دخلت كهفاً من كهوف الجبل فرأيت رجلاً أغبر أشعث نحيفاً نحيلاً كأنما أخرج من حفرته وهو يصلي ، فلما قضى صلاته سلمت عليه فرد عليّ السلام وقام إلى الصلاة ، فما زال يركع ويسجد حتى قرب العصر فصلاه واستند إلى حجر بحذاء المحراب يسبح فقلت له : يرحمك الله توصيني بشيء أو تدعولي بدعوة ؟ فقال : يا بني آنسك الله بقربه وسكت فقلت : زدني فقال : يا بني من آنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال : عزاً من غير عشيرة ، وعلماً من غير طلب ، وغنى من غير مال ، وأنساً من غير جماعة ، ثم شهق شهقة فلم يفق إلى الغد حتى توهمت أنه ميت ، ثم أفاق فقام وتوضأ وقال : يابني كم فاتني من الصلاة ؟ قلت : ثلاث فقضاها ثم قال : إن ذكر الحبيب هيج شوقي وأزال عقلي فقلت له : إني راجع فزدني فقال : حب مولاك ولا ترد بحبه بديلا ، فإن المحبين لله هم تيجان العباد وزين البلاد ، ثم صرخ صرخة فحركته فإذا هو ميت ، فما كان إلا بعد هنيهة إذ بجماعة من العباد منحدرين من الجبل فصلوا عليه وواروه فقلت : ما اسم هذا الشيخ ؟ قالوا : شيبان المجنون قال سالم : فسألت أهل الشام عنه فقالوا : كان مجنوناً هرب من أذى الصبيان فقلت : فهل تعرفون من كلامه شيئاً ؟ قالوا : نعم كان إذا خرج إلى الصحارى يقول : فإذا لم أجن بك ربي فبمن ؟ .

ذكر من اسمه السائب

﴿ السائب ﴾ بن أحمد بن حفص بن عمر أبو عطآء القرشي المخزومي العماني من أهل البلقآء كان من رواة الحديث * وأخرج الحافظ من طريق تمام عنه عن أبيه عن جده عن الزهري عن سحيم مولى بني زهرة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : يغزو هذا البيت جيش فيخسف بهم في البيدآء (أقول : قد تكلمت على هذا الحديث في كتابنا الأجوبة القازانية وبينت أن هذا وقع في أيام يزيد بعد واقعة الحرة لما وجه يزيد الجيش لقتال ابن الزبير في مكة فلما حاصرها مات يزيد وهلك الجيش بالبيدآء) ٠

﴿ السائب ﴾ بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم القرشي السهمي ٠ له صحبة وهجرة إلى أرض الحبشة ، استشهد يوم فحل ، وقيل يوم الطائف وقال ابن سعد : قتل يوم فحل بسواد الأردن ولا عقب له ، وكانت فحل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب ٠ وفحل بفتح الفآء وسكون الحآء وتروى بفتح فكسر (والأول أضبط) ٠

﴿ السائب ﴾ بن حبيش الكلاعي ٠ كان من كتاب أمرآء دمشق في زمن بني مروان * وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عنه عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال : كنت في قرية دون حمص فقال لي أبو الدردآء : سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : ما من ثلاثة في قرية لا يؤذن ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان ، عليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية ٠ قال ا ن مهدي : قال السائب : يعني بالجماعة الجماعة في الصلاة ، ورواه من طريق ابن المبارك ومن طريقين آخرين * قال يحيى بن معين : ينبغي أن يكون السائب هذا شاميا وحبيش بضم الحآء ، وقال صالح بن أحمد : هو شامي ثقة ، وقال عبد الله بن الإمام أحمد : قلت لأبي : هل السائب ثقة ؟ فقال : لا أدري ، وقال الدارقطني : هو من أهل الشام صالح الحديث ٠

﴿ السائب ﴾ بن عمر بن حفص عن عمر بن صالح المخزومي العماني ٠ كان من المحدثين * وأخرج الحافظ وتمام عنه عن جده عن الزهري عن يحيى بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة قالت : سأل أناس رسول الله صلي الله عليه وسلم

عن الكهان فقال لهم : ليسوا بشيء قالوا : يارسول الله فإنهم يحدثون أحيانًا بالشيء يكون حقًا فقال : تلك الكلمة يحفظها الرجل من الجن فيقذفها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون بها أكثر من مائة كذبة .

﴿ السائب ﴾ بن مهجان ويقال : ابن مهجار من أهالي إيليا ، وشهد خطبة عمر رضي الله عنه بالجابية * وأسند الحافظ إليه أنه قال : لما دخل عمر الشام حمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا خطيبًا كقيامي فيكم فأمر بتقوى الله وصلة الرحم وصلاح ذات البين وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ، وإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ، ومن سآءته سيئته وسرته حسنته فهو أمارة المسلم المؤمن ، وأمارة المنافق الذي لا تسوؤه سيئته ولا تسره حسنته إن عمل خيراً لم يرج من الله في ذلك ثوابًا ، وإن عمل شرًا لم يخف من الله في ذلك السوء عقوبة ، وأجملوا في طلب الدنيا فإن الله قد تكفل بأرزاقكم ، وكل سيتم له عمله الذي كان عاملاً ، استعينوا الله على أعمالكم فإنه يمحو ما يشآء ويثبت وعنده أم الكتاب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وعليه السلام ورحمة الله السلام عليكم . هذه خطبة عمر رضي الله عنه على أهل الشام * قيل إن السائب أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ : والصواب أنه أدرك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال السائب : إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من جهز البعث إلى الشام فأدخل نعليه في ذراعه فقالوا : ألا تلبس نعليك ؟ فقال : إني أحتسب في مشيتي معكم الخير ، (ثم إنه ذكر خطبته وقد تقدمت أول الكتاب) ، قال : ثم كان من قدر الله أن أبا بكر توفي واستخلف عمر وكان فتح الشام على يده ، ولا علم له بفتحها ، ولا علم لأهل الشام بخلافته ، فلما بلغتهم خلافته قالوا : فظ غليظ شديد ما هو لنا بملآئم ، وكرهوا خلافته ، ثم بعثوا رجالاً إليه فقالوا : انظروا كيف عدله وقربه ولينه ، فلما قدم عليه الوفد قالوا : السلام عليك يا خليفة خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: وعليكم ، من أين أقبلتم ؟ قالوا : أقبلنا من الشام قال : كيف تركتم من ورآءكم من أهل الشام ؟ قالوا : تركناهم سالمين صالحين ، لعدوهم قاهرين ، لبيعتك كارهين ، منك مشفقين ، فرفع عمر يديه إلى السمآء فقال : اللهم حببهم إلي وحببني إليهم ، ثم سار إلى الشام فلما وصل الجابية خطب خطبته المتقدمة .

* السائب * بن يزيد بن سعيد بن ثمامة . له صحبة وحدث عنه الزهري وغيره * وأخرج الحافظ والإمام أحمد عنه أنه قال : خرجت مع الصبيان إلى ثنية الوداع نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك (وهذا يدل على أن له صحبة) * وأخرج أيضاً عن عمر بن عطاء بن أبي الحواري قال : إن نافع بن جبير بن مطعم أرسله إلى السائب بن يزيد يسأله عن شيء رآه من معاوية فقال : صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلم قمت في مقام فصليت فلما دخل أرسل إلي وقال : لا تعد لما فعلت ، إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى تخرج أو تتكلم * قال مصعب بن عبد الله : كان السائب على سوق المدينة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة ممن قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهم أحداث الأسنان قال : وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه ، وكانت ولادته في أول السنة الثالثة من الهجرة ، وكان يقول : حجت بي أمي في حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين ، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : ذهبت به خالته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مريض فمسح رأسه ودعا له بالبركة ، وتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم فشرب من وضوئه ونظر إلى خاتم النبوة بين كتفيه * وروى الدارقطني عن داود الفراء قال : سمعت السائب يقول : عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم الكتاب تفلاً قال الدارقطني : تفرد به أبو لبابة عن داود ، وتفرد به سليمان بن عبد الرحمن عنه ، وفي رواية أبي نعيم : أن السائب قال : مامتعت به من سمعي وبصري إلا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم * وكان على السائب كساء خز وجبة خز وقطيفة خز يلتحفها عليه ، ثم قال : سمعت أبي يقول ذلك وقال عن السائب : له صحبة ، وقاله الزهري أيضاً ، وقال حديثه في أهل الحجاز ، وقال يحيى بن معين : توفي سنة ثمانين ، وقيل : سنة احدى أو أربع أو سبع وتسعين ، اختلف في وفاته وسنه ، وقيل : سنة احدى وسبعين * وأخرج الحافظ عن السائب أنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قتل عبد الله بن خطل يوم الفتح وأخرجوه من تحت أستار الكعبة فضرب عنقه بين زمزم والمقام ثم قال : لا يقتل قرشي بعد هذا صبراً * وأخرج من طريق الإمام أحمد عن عطاء مولى السائب قال : كان وسط رأس السائب أسود وبقية رأسه ولحيته أبيض فقلت : يا سيدي والله مارأيت مثل رأسك هذا أبيض وهذا أسود قال : أفلا

أخبرك يابني ؟ فقلت له : بلى قال : إني كنت مع الصبيان ألعب فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت له فسلمت عليه فقال : وعليك،من أنت؟ قلت أناالسائب فمسح رأسي وقال : بارك الله فيك فلا والله لا يبيض رأسي أبداً * وأخرج من طريق مالك قال السائب : كنت عاملاً على سوق المدينة في زمان عمر فكنا نأخذ من النبط العشر ، وفي رواية ابن سعد من طريق الزهري : كنا نأخذ نصف العشر مما يتجرون به من الحنطة قال الزهري : فحدثت به سالم بن عبد الله بن عمر فقال : كان عمر يأخذ من القبط العشور ولكن إنما وضع نصف العشر من الحنطة يسترضي النبط الحمل إلى المدينة * وروى ابن سعد عن السائب أنه قال : لم يتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً ولا أبو بكر ولا عمر حتى قال عمر : لو روحت عني بعض الأمر يعني في القضاء .

❊ السائب ❊ بن يسار المديني يعرف بالخاثر وسبب تسميته بذلك أنه غنى صوتاً ثقيلاً فقالوا : هذا غناء خاثر غير ممذوق ، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر وأدخله يوماً على معاوية فغناه فلما سمعه قال له : قم لا أقام الله رجليك والله لقد كدت أن أقوم عن وسادتي ، قال الحافظ : وله أخبار وحكايات مشهورة . (أقول : لم يذكر منها إلا هذا القدر) .

❊ سباع ❊ أبو محمد الموصلي الزاهد . قيل له : إلى أي شيء أفضى الزهد بالزاهدين ؟ قال : إلى الأنس بالله . وجلس إليه أبو سليمان الداراني فقال له : ياأبا سليمان لو كان لك عبدان أحدهما يعمل على الخوف منك والآخر يعمل على المحبة فاضطرب أبو سليمان حتى سكت عنه .

❊ سبرة ❊ ويقال : سمرة بن العلاء بن الضخم الدمشقي . روى الحديث ، وأخرج الحافظ والبيهقي عنه أنه قال : قال الزهري إن أهل ذي الحليفة كانوا يجمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك على مسيرة أميال من المدينة .

❊ سبرة ❊ ويقال سمرة بن فاتك أخو خريم بن فاتك . له صحبة . شهد فتح دمشق وهو الذي تولى قسمة المساكن بين أهلها بعد الفتح فكان يترك الرومي في في العلو ويترك المسلم في السفل لئلا يضر المسلم بالذمي ، وكانت داره بها في زقاق الأسديين الذي على يسرة الداخل من باب الجابية في أوله مسجد ابن عطية * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً أخرجه الحافظ والحاكم أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال : الميزان بيد الله يرفع قوماً ويضع قوماً ، وقلب ابن آدم بين اصبعين من أصابع الرب عزّ وجل إذا شآء أزاغه وإذا شآء أقامه * وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم الفتى سمرة لو أخذ من لمته وقصر مئزره ، وفي رواية ابن منده : وشمر إزاره قال : فأخذ من لمته وقصر من إزاره ، ورواه البخاري في التاريخ * ومر سبرة بأبي الدردآء فقال : إن معه نوراً من نور محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان كثيراً مايكظم غيظه وقال : ماأحب أن امرأتي أصبحت نفسآء بغلام ولا أن فرسي أصبحت تعطف على مهرة ولوددت أنه لايأتي عليّ يوم إلا عدا عليّ فيه قرني من المشركين عليه لأمته إن قتلني قتلني وإن قتلته عدا عليّ مثله مابقيت .

﴿ سبرة ﴾ بن معبد ويقال ابن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك أبو ثرية (بفتح الثآء وكسر الرآء) الجهني له صحبة سكن المدينة . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث * وروى عنه ابنه الربيع أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة عام الفتح وأنه قال : ليستتر أحدكم في صلاته ولو بسهم ، وروى الربيع عن أبيه سبرة عن جده قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمتع من النسآء عام الفتح بمكة ، قال : فخرجت أنا وصاحب لي من بني سليم حتى وجدنا جارية من بني عامر كأنها بكرة عيطآء فخطبناها إلى نفسها وعرضنا عليها بردينا فجعلت تنظر فتراني اشب وأجمل من صاحبي وترى برد صاحبي أجود وأحسن من بردي ففكرت في نفسها ساعة ثم اختارتني على صاحبي فكنت معها ثلاثاً ثم أمرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم أن نفارقهن * رواه مسلم بنحوه ، وأخرجه الحافظ من طرق ثلاثة ، وأرسل سبرة أباموسى معبد الأسلمي إلى معاوية في حاجة فلما وصل إليه لم يجبه ورد رسوله ، وجعل كلما انتظر جوابه لم يزد على قوله :

أدم إدامة حصن أوخذن بيدي حرباً ضروساً تشب الجزل والضرما
في جاركم وابنكم إذ كان مقتله شنعآء شيبت الأصداغ واللمما
أعيى المسود بها والسيدون فلم يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما

(وهذا يدل على أن سبرة بقي إلى زمان معاوية) قال ابن منده : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً إن صح .

﴿ سبكتكين ﴾ بن عبد الله أبو منصور التركي أمير دمشق من قبل الملقب بالمستنصر ، ولقب بتمام الدولة ، وكانت إمارته بها سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فلم يزل

والياً بها إلى أن مات بها ، وولي بعده ابن البجناكي الملقب بحسام الدولة ، وكانت له عناية بالحديث * وأخرج الحافظ من طريقه عن أبي سعيد الخدري أنه قال : حضر النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فقال : على صاحبكم دين ؟ قالوا : نعم قال : صلوا عليها قال علي : عليّ الدين يارسول الله فصلى عليها فقال : فك الله رهانك ياعلي كما فككت رهان أخيك في الدنيا ، من فك رهان أخيه في الدنيا فك الله رهانه يوم القيامة ، فقال رجل : يا رسول الله لعلي خاصة أم للناس عامة ؟ فقال : بل للناس عامة في إسناده أبو سلمة الحسن بن محمد وهو حروري ، ومحمد بن خالويه قال أبو القاسم : لاأعرفه في أهل الحديث، وعبيدالله بن الوليد كوفي ضعيف الحديث * وكان عبدالعزيز الكتاني يقرأ على المترجم فقال له يوماً : رضي الله عنك وعن والديك فقال له المترجم : لا تقل ذلك إن والديّ كانا كافرين . توفي المترجم سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

﴿ سبيع ﴾ بن المسلم بن علي بن هارون أبو الوحش المقري الضرير المعروف بابن قبراط . قرأ القرآن العظيم على رشا بن نظيف بحرف ابن عامر وعلى الحسن بن علي الأوازي وسمع منهما الحديث ومن أبي القاسم السميساطي ومن أبي بكر الخطيب وجماعة ، وانتهت إليه الرئاسة في القرآءة بدمشق ، وكان يقرئ في حلقة اللتاني من ثلث الليل إلى قريب الظهر لا يحتاج إلى تجديد طهارة مع طعنه في السن ، وكان مقعداً يجيء كل يوم إلى الحلقة محمولاً ، قال الحافظ : سمعت منه وكان ثقة وكان السماع منه سنة خمس وخمسمائة * وأخرج الحافظ عنه بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحبوا العرب لثلاث : لأني عربي ، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي * وأخرج من طريقه عن محمد بن عزيز السجستاني أن الأعشى فسر قوله تعالى : حتى تضع الحرب أوزارها بقوله :

وأعددت للحرب أوزارها   رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا
ومن نسج داود تحدى بها   على أثر الحي عيراً فعيرا

كانت ولادته سنة تسع عشرة وأربعمائة وتوفي في شعبان سنة خمس وخمسمائة ودفن بباب الصغير عند قبور الصحابة وكانت له جنازة عظيمة .

﴿ سبيع ﴾ بن يزيد الحضرمي من وجوه أصحاب معاوية وهو ممن شهد في الصحيفة التي كتبها بينه وبين علي بن أبي طالب في الرضا بتحكيم الحكمين وكان ذلك سنة سبع وثلاثين .

﴿ سحاج ﴾ الموصلي وفد على سليمان بن عبدالملك وهو بدابق فقال له : ياأمير المؤمنين إن أبينا هلك فوثب أخانا فأخذ مالنا فاقتطعه ، فقال :لا رحم الله أباك ، ولا عافى أخاك ،ولارد مالك ولا حياك . (يعني لأنه لحن في كلامه ولم يأت به على قاعدة العربية) .

﴿ سحبان ﴾ المعروف بسحبان وائل ، ووائل هو ابن معن بن مالك بن أعصر ابن سعد بن قيس عيلان ويقال : ابن عيلان بن مضر بن نزار ، وباهلة امرأة مالك ابن أعصر ينسب إليها ولدها وهي بنت صعب بن سعد العشيرة ، وهو سحبان وائل الذي يضرب به المثل في البلاغة والفصاحة ، قال الشاعر :

أتانا ولم يعدله سحبان وائل ... بيانا وعلماً بالذي هو قائل

فما زال عنه اللقم حتى كأنه ... من العي لما أن تكلم باقل

(أقول : بهذا القدر ترجمه الحافظ ، ولقد قصر في ترجمته ، على أن ترجمته مشهورة جداً) .

﴿ سحيم ﴾ بن المحرم سكن أذرعات من أعمال دمشق . وكان شاعراً بدويًّا نجديًّا ، وكان يحن إلى وطنه ومن شعره :

ألا أيها البرق الذي بات يرتقي ... ويجلو دجى الظلماء ذكرتني نجدا

وهيجتني في أذرعات ولا أرى ... بنجد على ذي حاجة طرب بعدا

ألم تر أن الليل يقصر طوله ... بنجد وتزداد الرياح بها بردا

﴿ سحيم ﴾ بن المهاجر من سكان أطرابلس ولي إمرتها في أيام عبد الملك بن مروان ، ولما كان طاغية الروم رأى ماصنعه الله للمسلمين وأخذهم مدائن الساحل كاتب أنباط جبل لبنان واللكام، فخرجوا جراجمة فعسكروا بالجبل ،ووجه طاغيةالروم قلقط البطريق في جماعة من الروم في البحر، فسار بهم حتى أرمى بهم بوجه الحجر، وخرج بمن معه حتى علا بهم على جبل لبنان ،وثب بقواده إلى أقصى الجبل حتى بلغ أنطاكية وغيرها من الجبل الأسود ، فأعظم ذلك المسلمون حتى لم يكن أحد يقدر يخرج في ناحية من رجا(؟)وغيرها إلا بالساحل ، ثم استفحل أمرالروم فغلبوا على الجبال كلها من لبنان ، وسنير ، وجبل الثلج ، وجبال الجولان فكانت باسبل مسلحة لنا في الرفاد (؟) وعقرباء الجولان مسلحة حتى جعلوا ينادون عبد الملك بن مروان من جبل دير مران من الليل ،حتى بعث إليهم عبد الملك بالأموال ليكفوا حتى يفرغ لهم وكان مشغولاً بقتال

أهل العراق ومصعب بن الزبير وغيره ، ثم كتب عبد الملك إلى سحيم في مدينة أطرابلس يتواعده ويأمره بالخروج إليهم ، فلم يزل سحيم ينتظر الفرصة منهم ويسأل عن خبرهم وأمورهم حتى بلغه أن قلقط في جماعة من أصحابه قد تهيأ بهيئة الروم في لباسه وهيئته وشعره وسلاحه ، متشبهاً ببطريق من بطارقة الروم قد بعثه ملك الروم إلى جبل اللكام في جماعة من الروم فغلب على ماهنالك ، فلما دنا من القرية خلف أصحابه وقال : انتظروني إلى مطلع كوكب الصبح ، فدخل على قلقط وأصحابه وهم في كنيسة يأكلون ويشربون ، فمضى إلى مقدم الكنيسة فصنع ما يصنعه النصارى من الصلاة والقول عند دخولها كنائسها ، ثم جلس إلى قلقط فقال له : من أنت ؟ فانتمى إلى الرجل الذي يشبهه، فصدقه وقال له : إني إنما جئتك لما بلغني من جهاز سحيم وما اجتمع به من الخروج إليك لأخبرك به وأكفيك أمره إن أتاك ، ثم تناول من طعامهم ثم قال لقلقط وأصحابه : إنكم لم تأتوا ههنا للطعام والشراب ، ثم قال : ابعث معي عشرة من هؤلاء من أهل النجدة والبأس حتى نحرسك الليلة ، فإني لست آمناً أن يأتيك ليلاً ، فبعث معه عشرة وأمرهم بطاعته ، فخرج بهم إلى أقصى القرية وقام بهم على الطريق الذي يتخوفون أن يدخل عليهم منه، فأقام حارساً منهم وأمر أصحابه فناموا وأمر الحارس إذا أراد النوم أن يوقظ حارساً منهم وينام هو ، فحرس الأول ثم أقام الثاني ثم قام سحيم الثالث ثم قال : أنا أحرس فنم ، فلما ناموا كلهم قتلهم بذبابة سيفه رجلاً رجلاً ، ولما ضرب التاسع أصاب العاشر برجله فوثب إلى سحيم فأخذه فصرعه الرومي وجلس على صدره ، فاستخرج سحيم سكيناً من خفه فقتله بها ، ثم أتى الكنيسة فقتل قلقط وأصحابه رجلاً رجلاً ، ثم خرج إلى أصحابه العشرين فجاء بهم فأراهم قتله من قتل من الحرس وقلقط ومن في الكنيسة ، ووضعوا سيوفهم فيمن بقي فنذر بهم من بقي منهم فخرجوا هراباً حتى أتوا سفنهم بوجه الحجر فركبوها ولحقوا بأرض الروم ، ورجع أنباط جبل لبنان إلى قراهم .

❊ سحتكين ❊ الملكي المعروف بشهاب الدولة . ولي إمرة دمشق في أيام الملقب بالطاهر بعد أبي المطاع بن حمدان في إمرته الثانية ، وكان ذلك سنة اثنتي عشرة وأربعمائة فنزل المزة ودخل القصر من الغد ولم تطل مدته فمات في قصر السلطان سنة أربع عشرة وأربعمائة ، فأقام سنتين وأربعة أشهر ويومين ، ثم ولي بعده أبو المطاع بن حمدان ولايته الثالثة .

❊ سديف ❊ بن ميمون المكي الشاعر مولى آل أبي لهب . روى عنه حنان

ابن سديرعن محمد بن علي وقال : ما رأيت محمدياً قط يشبهه أو قال : يعدله * وقال : حدثنا جابر بن عبد الله قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو يقول: من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً قال : قلت : يا رسول الله وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ؟ قال : نعم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم إنما احتجز بذلك من سفك دمه وأن يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر ، ثم قال : إن الله علمني أسماء أمتي كلها كما علم آدم الأسماء كلها ، ومثل لي أمتي في الطين فر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته ، قال حنان : فدخلت مع أبي على جعفر بن محمد فحدثه أبي بهذا الحديث فقال جعفر بن محمد : ما كنت أرى أن أبي حدث بهذا الحديث أحداً ، قال أبو جعفر العقيلي : حدثناه الخزاعي يعني نافع بن محمد عن عمه وهذا الحديث ليس له أصل * وأخرج العقيلي في كتاب الضعفاء أن سديفاً قدم على المنصور وكان أعرابياً بدوياً شديد السواد ، فنظر إلى رجل من بني أمية في مجلس المنصور فعرفه فقال: والله يا أمير المؤمنين إن هذا خب يلحظك بعين العدو ، فتكلم الأموي فقال له سديف: أفلت نجومك وحان أجلك ، يا أمير المؤمنين أطف شعلة لهبه وشهاب كلبه فقال الأموي: أصبحنا بحمد الله ما نتخوف بادرة غضبه ، ولا شوكة مخلبه ، وقد قل به الجور بعد كثرته ، وكثر به العدل بعد قلته ، فقال سديف: يا أمير المؤمنين دونكه قبل أن ينصب لك شباك حيله ، وأشراك دغله ، فإنه الذي كدمنا بأعضله ، وكلمنا بكلكله ، فقال الأموي : قد والله رفع الله أمير المؤمنين عن خلف الوعد ونقض العهد ، هذا أمان ليس لك علي فيه سلطان بيد ولا لسان ، فاكفف ياسديف وأخبرني هل أطرفتنا بشيء من شعرك ؟ فقال : لقد أطرفتك بسبائك ذهب ، ودر نظم ، وجوهر عقيان ، فصلتهن لك بزبرجد منضود ، في سلك معقود ، أتعرف أني ناصح الجيب أمين الغيب ؟ فأنشده أبياتاً يحرضه على الأموي فما فرغ من إنشادها حتى دعا بالأموي فقتله :

يا رائق العنق من جلباب دولته	ومن نشا قلبه مستيقظ عادي (؟)
أنى ومن أين لي في كل منزلة	مولى كأنت لإبراق وإرعاد
أو مثل بحرك بحر لا يزال به	ريان مرتحل أو وارد صادي
لا تبق من عبد شمس حية ذكراً	يسعى إليك بإرصاد وإلحاد
جرد لهم رأي عزم منك مصطلم	يكبون منه عباديداً على الهاد
ولا تقيلن منهم عثرة أبداً	فكلهم وفتاهم حية الوادي

وهل يعلم هما حمره حدث(؟) عبد ومولاه نحرير بها هادي
آليت لو أن لي بالقوم مقدرة لم أبق من حاضر منهم ولا بادي

بلغني أن سديفاً لم يزل يطلب ولد بسر بن أبي أرطاة حتى ظفر باثنين له بساحل دمشق ، فقتلها لقتل بسر جدهما ابني عبد الله بن العباس بن عبد المطلب باليمن لما بعثه معاوية أميراً عليها بعد مقتل عثمان ، وبلغني أن سديفاً كان يقول : اللهم صار فيئنا دولة بعد القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة ، واشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في أبشار المسلمين أهل الذمة ، وتولى القيام بأمورهم فاسق كل محلة ، اللهم قد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نبيته واجتمع طريده ، اللهم فأتح له يداً من الحق حاصدة تبدد شمله ، وتفرق امره ، ليظهر الحق في أحسن صورته واتم نوره * ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالمدينة مال إليه سديف وتابعه وكان من خاصته وصار يطعن على أبي جعفر ويقول فيه ، ويتمدح بني علي ويتشيع لهم فقال يوماً ومحمد بن عبد الله على المنبر وسديف عن يمين المنبر يقول ويشير بيده إلى العراق يريد أباجعفر :

أسرفت في قتل البرية جاهداً فاكفف يديك أظلها مهديها
فلتأتينك غارة حسنية جرارة يحثها حسنيها

يشير إلى محمد بن عبد الله

حتى يصبح قرية كوفية لما تغطرس ظالماً حرميها

فبلغ ذلك أبا جعفر فقال : قتلني الله إن لم أسرف في قتله ، فلما قتل عيسى بن موسى محمد بن عبد الله كتب أبو جعفر إلى عمه عبد الصمد بن علي وكان عامله على مكة . إن ظفر بسديف أن يقتله ، فظفر به علانية على رؤوس الناس ، وكان يحفظ له ما كان من مدائحه إياهم قبل خروجه فقال له : ويحك ياسديف ليس لي فيك حيلة وقد أخذتك ظاهراً على رؤوس الناس ، ولكني أعاود فيك أمير المؤمنين ، فكتب إلى أبي جعفر يخبره بأمره فكتب إليه يأمره بقتله ، فجعل يدافع عنه ويعاوده في أمره فكتب إليه : والله لإن لم تقتلنه لاقتلنك ولا يغرنك قولك : أنا عمه ، فدافع بقتله حتى حج المنصور ، فلما قرب من الحرم أخرج عبد الصمد سديفاً من الحرم فضرب عنقه ثم خرج للقاء المنصور ، فلما لقيه دنا منه وهو في قبته فسلم عليه ، فقال له أبو جعفر من قبل أن يرد عليه السلام : مافعلت في أمر سديف ؟ قال : قتلته يا أمير المؤمنين قال : وعليك

السلام ياعم ، ياغلام أوقف فأوقف ثم أمره فعادله (أي في المحمل) * وحكى البلاذري أن سديفاً كان مائلاً إلى المنصور ، فلما استخلف وصله بألف دينار فدفعها إلى محمد بن عبد الله معونة له ، فلما قتل محمد صار مع أخيه المنصور بالبصرة حتى إذا قتل إبراهيم أتى المدينة فاستخفى بها ؛ وقيل إنه طلب الأمان من عبد الصمد وهو واليها فأمنه وأحلفه أن لا يبرح من المدينة ، ولما قدم المنصور المدينة قيل له : قد رأينا سديفاً ذاهباً وجائياً ، فبعث في طلبه وأخذ عبد الصمد في طلبه أشد أخذ ، ووجد عليه في أمره ، فلما أتي بسديف أتى به فجعل في جوالق ثم خيط عليه وضرب بالخشب حتى كسر ثم رمي به في بئر وبه رمق حتى مات والله أعلم .

﴿ سراقة ﴾ بن عمرو بن عطية بن خنسا بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ابن النجار . له صحبة ، شهد بدرا ، وغزوة مؤتة واستشهد بها وهو من الأنصار . روى ذلك الحافظ : والطبراني ، ومحمد بن إسحاق ، والواقدي وقال ابن سعد : إنه شهد بدراً ، وأحداً ، والخندق ، والحديبية ، وخيبر ، وعمرة القضية ، ويوم مؤتة ، وقتل يومئذ فيمن قتل من الأنصار ، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وليس له عقب .

﴿ سراقة ﴾ بن مرداس الأزدي البارقي . شاعر من شعراء العراق ، قدم دمشق في أيام عبد الملك هارباً من المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان قد هجاه ، ثم رجع إلى العراق مع بشر بن مروان ، وكانت بينه وبين جرير مهاجاة ، وقال أبان بن عثمان البجلي الكوفي : كان سراقة البارقي شاعراً ظريفاً تحبه الملوك ، وكان قاتل المختار فأخذه أسيراً فأمر بقتله فقال : والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجراً حجراً ، فقال المختار لأبي عمرة : من يخرج أسرارنا ؟ ثم قال : من أمرك ؟ قال : قوم على خيل بلق عليهم ثياب بيض لا أراهم في عسكرك ، فأقبل المختار على أصحابه فقال : إن عدوكم يرى من هذا ما لا ترون ثم قال : إني قاتلك قال : والله يا أمين آل محمد إنك تعلم أن هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه قال : ففي أي يوم أقتلك ؟ قال : يوم تضع كرسيك على باب مدينة دمشق فتدعوني يومئذ فتضرب عنقي ، فقال المختار لأصحابه : يا شرطة الله من يذيع حديثي ؟ ثم خلى عنه . وكان المختار يكنى أبا إسحاق فقال سراقة :

ألا أبلغ أبا إسحاق أني رأيت البلق دهماً مصمتات
كفرت بوحيكم وجعلت نذراً عليّ هجاءكم حتى الممات

أُري عينيَّ ما لم ترأياه كلانا عالم بالترّهات

ثم قدم سراقة بعد ذلك العراق مع بشر بن مروان ، وكان بشر فتى قريش سخاءً ونجدة ، وكان ممدحاً ، فمدحه جرير والفرزدق وأعشى بني شيبان ، وكان يغري بين الشعراء ، وأغرى بين جرير والأخطل ، فحمل سراقة على جرير حتى هجاه فقال :

أبلغ تميماً غثها وسمينها والقول يقصد تارة ويجور
ان الفرزدق برزت حلباته عفواً وغودر في الغبار جرير
ما كنت أول محمر عثرت به آباؤه إن اللئيم عثور
حرد كليباً إن خير صنيعة يوم الحساب العتق والتحرير
هذا القضاء البارقي وإنني بالميل في ميزانه لجدير

فقال جرير في قصيدته التي قال فيها :

يا صاحبيَّ هل الصباح منير أم هل للوم عواذلي تفتير
يابشر إنك لم تزل في نعمة يأتيك من قبل المليك بشير
بشر أبو مروان إن عاسرته عسر وعند يساره ميسور
يابشر حق لوجهك التبشير هلا غضبت لنا وأنت أمير
قد كان حقك أن تقول لبارق ياآل بارق فيم سب جرير
إن الكريمة ينصر الكرم ابنها وابن اللئيمة للئام نصور
أمسى سراقة قد عوى لشقائه خطب وأمك ياسراق يسير
أسراق إنك قد غشيت ببارق أمراً مطالعه عليك وعور
أسراق إنك لا نزاراً نلتم والحي من يمن عليك نصير
أكسحت بأستك للفخار وبارق شيخان أعمى مقعد وكسير

وقال جرير :

أمسى خليلك قد أجد فراقا هاج الحزين وذكّر الأشواقا
وإذا لقيت مجيلساً من بارق لاقيت أطبع مجلسٍ أخلاقا
فقدا الأكف عن المكارم كلها والجامعين مذلة ونفاقا
ولقد هممت بأن أدمدم بارقاً فحفظت فيهم عمنا إسحاقا

ثم نزعا ، فمر جرير بسراقة بمنى والناس مجتمعون عليه وهو ينشد ، فجهره جماله واستحسن نشيده فقال : من أنت ؟ فقال : بعض من أخزى الله على يديك فقال : أما

والله لو عرفتك لوهبتك لظرفك ، وقال سراقة لما أخذته خيل المختار بن عبيد :

ألا أبلغ أبا إسحاق أنا غزونا غزوة كانت علينا
خرجنا لا نرى الضعفاء شيئاً وكان خروجنا بطراً وحينا
تراهم في مصفهم قليلاً وهم مثل الدبى لما التقينا
لقينا منهم ضرباً طلحفاً وطعناً ضاحكاً حتى انثنينا
نصرت على عدوك كل يوم بكل كتيبة تنعي حسيناً
كنصر محمد في يوم بدر ويوم الشعب إذ لاقى حنينا

أدرك سراقة عصر النبي صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك وقال : إنه سمع أبا هريرة يقول يومئذ : تزينوا للحور العين وجوار ربكم في جنات النعيم ، ما أنتم إلى ربكم في موطن من المواطن بأحب إليه منكم في مثل هذا الموطن ، ألا وإن للصابرين فضلهم ، وكان بارزاً إلى الأزديعاونها .

* سرحون * بن منصور الرومي . كاتب معاوية وابنه يزيد ، وعبد الملك بن مروان ، كان نصرانياً فأسلم ، ويقال : إن الكنيسة التي كانت خارج باب الفراديس محدثة بنيت بعد الفتح لسرحون .

* سرح * اليرموكي . روى أبو بشر الدولابي أن عبد الله بن عمر كان يتعلم منه ، وكان سرح يقول : في هذه الأمة اثنا عشر ربانياً ، فإذا وفت العدة طغوا وبغوا وكان بأسهم بينهم .

* سريع * المخزومي الكوفي . سمع علي بن أبي طالب ، وبعثه يزيد بن المهلب إلى سليمان بن عبد الملك قال : فعلمت أنه سيسألني عن المطر ولم أكن أرتق بين كلمتين ، فدعوت أعرابياً فأعطيته درهماً وقلت له : كيف تقول إذا سئلت عن المطر ؟ فكتبت ما قال ثم جعلته بيني وبين القربوس حتى حفظته ، ثم قال : كيف كان المطر : فقلت : يا أمير المؤمنين عقد الثرى ، واستأهل العرق ، ولم أر وادياً دارياً ، فقال سليمان : هذا كلام لست بابن عذرته فاصدقني ، فأخبرته فضحك حتى فحص برجليه ، ثم قال : لقيت والله ابن بجدتها أي عالماً بها .

* السري * بن المغلس أبو الحسن السقطي البغدادي الصوفي أحد الزهاد الأتقياء العباد . قدم دمشق ، وحدث عن سفيان بن عيينة ، وهشيم وغيرهما * وروى عن علي بن عراب عن هشام عن عروة عن أبيه قال : أخبرني أبي قال : لما اشتكى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مروا أبا بكر ، فذهب يتـأخر فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس إلى جنب أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر ، أبو بكر قائم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد * وقال : حدثنا مروان بن معاوية عن سليمان بن زيد أبي آدم المحاربي ، حدثنـا عبد الله بن أبي أوفى قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لا يجالسني اليوم قاطع رحم ، فقام فتى من الحلقة فأتى خالة له قد كان بينهما بعض الشيء فاستغفر لها واستغفرت له ثم عاد إلى المجلس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرحمة لا تنزل على قاطع رحم * وروى عن الحسن البصري أنه قال : ابن آدم إنك لو تجد حقيقة الإيمان ما كنت تعيب الناس بعيب هو فيك حتى تبدأ بذلك العيب من نفسك فتصلحه فلا تصلح عيباً إلا ترى عيباً آخر ، فيكون شغلك في خاصة نفسك أحب ما يكون إلى الله إذا كنت كذلك * يقال : إن سرياً كان خال الجنيد وأستاذه . صحب معروفاً الكرخي ويسميه الأستاذ وهو أول من أظهر في بغداد لسان التوحيد وتكلم في علوم الحقائق ، وهو إمام البغداديين في الإشارات ، وله حكايات تكثر ، يستغنى بشهرته عن ذكره والإطناب فيه ، وكان يلزم بيته ولا يخرج منه ولا يراه إلا من قصده إلى بيته ، انقطع عن الناس وعن أسبابهم ، وأسند الحديث ، وقال الخطيب البغدادي : كان السري من المشايخ المذكورين وأحد العبّاد ، وقال القشيري : كان أوحد زمانه في الورع والأحوال السنية وعلوم التوحيد وكان به أدمة * وروى الخطيب أنه مرت به جارية معها إناء فيه شيء فسقط من يدها فانكسر فأخذ سري شيئاً من دكانه فدفعه إليها بدل ذلك الإناء ، فنظر إليه معروف الكرخي فأعجبه ما صنع فقال له معروف : بغض الله إليك الدنيا * وكان يقول : هذا الذي أنا فيه من بركات معروف ، انصرفت من صلاة العيد فرأيت مع معروف صبياً شعثاً فقلت : من هذا ؟ فقال : رأيت الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسر فسألته : لمَ لا تلعب ؟ فقال : أنا يتيم قال سري : فقلت له : ما ترى أنك تعمل به ؟ فقال : لعلّي أخلو فأجمع له نوى يشتري به جوزاً يفرح به ، فقلت له : أعطنيه أغير من حاله فقال لي : أو تفعل ؟ قلت : نعم فقال لي : خذه أغنى الله قلبك ، فسويت الدنيا عندي أقل من كذا وكذا ، وكان السري يكون في السوق وهو من أصحاب معروف ، فجاءه معروف يوماً ومعه صبي يتيم

وقال : اكس هذا اليتيم فكساه ففرح به معروف فقال : بغض الله إليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه ، قال السري : فقمت من الحانوت وليس شيء أبغض إليّ من الدنيا فكل ما أنا فيه من بركات معروف * وقال الحسن البزار : كان احمد بن حنبل ههنا ، وكان بشر بن الحارث ههنا وكنا نرجو أن يحفظنا الله بهما ، ثم إنهما ماتا وبقي السري وإني أرجو أن يحفظنا الله بالسري . وكان يكثر من ذكر طيب الغذآء وتصفية القوت وشدة الورع ، وقال : إنني منذ ثلاثين سنة أشتهي جزرة أغمسها في الدبس وآكلها فما يصح لي . وإني لأشتهي الخندقوق منذ ست عشرة سنة ، والهندبآء بخل منذ ثماني عشرة سنة ، وإني لأعجب ممن يتسع كيف يطلق له الاتساع ، وإن بلية أبيكم آدم لقمة وهي التي أخرجته من الجنة ، ولم يزل يلام حتى تقوم الساعة * وأتاه أخ له وهو في عبادان فقال له : ملحك مدقوقة ؟ فقال له : نعم فقال : لا تفلح ، وقال السري : قال لي الجرجاني : لولا أن الله عقم الآذان عن فهم القرآن مازرع الزارع ولا اتجر التاجر ، ولا تلاقى الناس في الطرقات . قال الجنيد : ذكر السري السواد يوماً وأنا أسمعه فكره الأكل منه وأن يملك فيه أحد ، وكان شدد في ذلك ، ولا يأكل من بقل السواد ولا من ثمره ولا من شيء يعلم أنه منه ما أمكنه (السواد قرى العراق) * وأهدى إليه رجل خرنوباً وقثاء برياً حمله له من أرض الجزيرة فقبله منه وسر به ، وكان يشدد في الورع . وكان يقول : أحب أن آكل أكلة ليس لله عليّ فيها تبعة ، ولا لمخلوق عليّ فيها منة ، فما أجد إلى تلك سبيلاً * وقال ابن أبي الورد : دخلت عليه يوماً وهو يبكي ودورقه مكسور فقلت له : مابالك ؟ قال : انكسر الدورق فقلت : أنا أشتري لك بدله فقال لي : تشتري بدانق ؟ أنا أعرف من أين الدانق الذي أشتري به الدورق ومن عمله ومن أين طينه وإيش أكل عامله حتى فرغ من عمله ، وقال : خرجت من الرملة إلى بيت المقدس فمررت بمشرقة وغدير من مآء مطروعشب نابت ، فجلست آكل من الحشيش وأشرب من المآء فقلت : يانفس إن كنت أكلت أكلة حلال أو شربت شربة حلال فاليوم ، قال : فإذا بهاتف يهتف لي : ياسري فالنفقة التي بلغت بك إلى ههنا من أين ؟ * وقال : اتصل من اتصل بالله بأربع ، وانقطع من انقطع عن الله بخصلتين ، فأما الأربع التي اتصل بها المتصلون فلزوم الباب ، والتشمير في الخدمة ، والنظر في الكسرة ، وصيانة الكرامات ، إذا وهب لك شيئاً لا يحب أن يطلع عليه غيره ، وأما الخصلتان اللتان انقطع بهما من انقطع : فالمحافظة

على النافلة بتضييع الفريضة ، والعمل بظاهر الجوارح ولم يعط عليه صدق القلوب ، وقال : أربع من أعطيهن فقد أعطي خيري الدنيا والآخرة : صدق الحديث ، وحفظ الأمانة ، وعفاف الطعمة ، وحسن الخليقة * وحكى الحافظ والخطيب عن المسوحي فقال : دفع إليّ سري السقطي قطعة فقال : اشتر لي باقلاء من رجل تكون قدره داخل الباب ، فطفت الكرخ كله فلم أجد إلا من قدره خارج الباب ، فرجعت إليه فقلت : خذ قطعتك فإني لم أجد من قدره كما وصفت * وقال السري : حمدت مرة فأنا أستغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : كان لي دكان فيه متاع فوقع الحريق في سوقنا فقيل لي فخرجت أتعرف خبر دكاني ، فلقيت رجلاً فقال : ابشر فإن دكانك قد سلم فقلت : الحمد لله ثم تفكرت فرأيتها خطيئة حيث أردت لنفسي خيراً مما للمسلمين * وقال : أعرف طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنة ، لا تسأل من أحد شيئاً ولا تأخذ شيئاً ، ولا يكن معك شيء تعطي أحداً . وقال : طريق الجنة أن تشتغل بالعبادة وتقبل عليها فلا يكون فيك فضل . وقال : إن أمكنك أن لا تكون آنية بيتك إلا خزفاً فافعل . وقال : ما بدت لي من الدنيا زهرة إلا جددت لي عن الدنيا عزوفاً . وقال لإبراهيم البنا : لا تنافس من زهد في الدنيا تقذراً مثل من زهد في الدنيا تصبراً . وقال : إني أذكر مجيء الناس إليّ فأقول : اللهم هب لهم من العلم ما يشغلهم عني ، فإني لا أريد مجيئهم ، ولا أن يدخلوا علي . وقال : لولا الجمعة والجماعة لطينت علي الباب . وقال : من أراد أن يسلم له دينه ويستريح قلبه وبدنه ويقل غمه فليعتزل الناس ، لأن هذا زمان عزلة ووحدة ، أو قال : إن هذا زمان وحشة ، والعاقل من اختار فيه الوحدة . وسئل عن التصوف فقال : الإعراض عن الخلق ، وترك الاعتراض على الحق . وقال الجنيد : ما رأيت أعبد من السري ، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعاً إلا في علة الموت * وروى البيهقي عن أبي العباس بن مسروق أنه قال : قال بعض أصحابنا : دخلت على السري وهو شبيه بالمتغير اللون فقلت : يا أبا الحسن مالك ؟ فقال : استأذن عليّ الساعة رجل فأذنت له فرأى في بيتي محبرة فلما رآها قال : لا جزى الله من غرني فيك خيراً فقلت له : مالك ؟ قال : محبرة إنما ذه في بيوت البطالين * وقال السري : اليقين أن لا تهتم لرزقك الذي كفيته ، وتغفل عن عملك الذي قد أمرت به ، فإن اليقين يسوق إليك الرزق سوقاً ، إن الله سلب الدنيا عن أوليائه ، وحماها عن أصفيائه ، وأخرجها من قلوب أهل وداده لأنه لم يرضها لهم * وقال : صليت وردي

ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت : يا سري هكذا تجالس الملوك ؟ فضممت إلي رجلي ثم قلت : لا وعزتك لا مددت رجلي أبداً قال الجنيد : فبقي بعد ذلك ستين سنة ما مد رجليه ليلاً ولا نهاراً . وقال السري : غزوت راجلاً فنزلت خربة للروم ، فألقيت نفسي على ظهري ورفعت رجلي على جدار فإذا هاتف يهتف بي : يا سري هكذا تجلس العبيد بين يدي أربابها ؟ * وذكر الناس يوماً فقال : لا تعمل لهم شيئاً ، ولا تترك لهم شيئاً ، ولا تغط لهم شيئاً ، ولا تكشف لهم شيئاً ، قال الجنيد : يريد بهذا القول أن تكون أعمالك كلها لله وحده . وقال الجنيد : سمعت السري يقول : إنما أذهب أكثر أعمال القرآء العجب وخفي الرياء ، وقال : الأمور ثلاثة : أمر بان لك رشده فاتبعه ، وأمر بان لك غيه فاجتنبه ، وأمر أشكل عليك فغب عنه وكله إلى الله تعالى ، وليكن الله دليلك ، واجعل فقرك إليه تستغن به عمن سواه . وقال : ما أعرف أحداً أقدر أن أقول إني أحسن عاقبة منه . وقال : أشتهي أن أموت ببلد غير بغداد فقيل له : ولم ذاك ؟ فقال : أخاف أن لا يقبلني قبري فأفتضح . وقال : إني لأنظر في المرآة كل يوم مرتين أخاف أن يكون اسود وجهي * وقال علان الخياط : كنت جالساً مع السري يوماً فوافته امرأة فقالت : يا أبا الحسن أنا من جيرانك أخذ ابني الطائف (العسس) البارحة وكلم ابني الطائف وأنا أخشى أن يؤذيه ، فإن رأيت أن تجيء معي أو تبعث إليه ، قال علان : فتوقعت أن يبعث إليه ، فقام وكبر وطول في صلاته فقالت المرأة : يا أبا الحسن الله الله فيَّ هوذا أخشى أن يؤذيه السلطان فسلم وقال لها : أنا في حاجتك ، فما برحت حتى جاءت امرأة إلى المرآة فقالت : الحقي قد خلوا ابنك قال علان : وليس في هذا عجب فإن سريًّا اشترى كر لوز بستين ديناراً وكتب في رزنامجه ثلاثة الدنانير ربحه ، فارتفع سعر اللوز حتى صار الكر بتسعين ديناراً ، فأتاه الدلال وقال له : إن ذلك اللوز أريده ، قد صار الكر بتسعين فقال له : خذه فقال : بكم ؟ قال : بثلاثة وستين ديناراً فقال له الدلال : إن اللوز قد صار الكر منه بتسعين فقال له : قد عقدت بيني وبين الله أن لا أغش مسلماً لست آخذ منك إلا بتسعين فلا الدلال اشترى منه ، ولا سري باعه قال علان : فكيف لا يستجاب ممن هذا فعله ؟ * وقال الجنيد : دخلت يوماً على السري فقال : أعجبك من عصفور يجيء فيسقط على هذا الرواق قد أعددت له لقيمة فأفتها في كفي فيسقط على أطراف أناملي فيأكل ، فلما كان في وقت من الأوقات سقط على الرواق ففتت الخبز في يدي فلم يسقط عليها كما كان يفعل ، ففكرت في العلة في وحشته مني فوجدتني قد أكلت ملحاً بأبزار فقلت في

سري : أنا تائب من الملح الطيب، فسقط على يدي فأكل وانصرف * وقال أبو محمد الجريري : دخلت عليه يوماً وهو يبكي فقلت له : ما يبكيك ؟ قال : جاءتني البارحة الصبية فقالت لي : يا أبه هذه الليلة حارة وهذا الكوز فيه ماء هو ذا أعلقه ههنا فإذا برد فاشربه قال : فعلقته وقمت إلى أمر كنت أقوم إليه فحملتني عيناي فنمت فرأيت كأن جارية من أحسن الخلق نزلت من السماء وأن الدنيا قد أشرقت لحسن وجهها وعليها قميص فضة يتخشخش وكأني أقول لها : لمن أنت يا جارية ؟ قالت : لمن لا يشرب الماء البارد في الكيزان ، ثم تناولت الكوز فضربت به الأرض فكسرته ثم قالت: سري يدعي المحبة ويشرب الماء البارد في الكيزان، هذا محال ، قال الجريري : فرأيت الخزف المكسور في غرفته لم يرفعه ولم يمسه حتى عفا عليه التراب * وقال الجنيد: بت عنده ليلة فلما كان في بعض الليل قال لي : يا جنيد أنت نائم ؟ قلت : لا قال : الساعة أوقفني الحق بين يديه وقال : يا سري تدري لم خلقت الخلق ؟ قلت : لا قال : خلقت الخلق فادّعوا كلهم فيّ وادعوا محبتي ، فخلقت الدنيا فاشتغلوا بها من عشرة آلاف تسعة آلاف وبقي ألف ، فخلقت الجنة فاشتغل من الألف تسعمائة بالجنة ، وبقيت مائة فسلطت عليهم شيئاً من البلاء فاشتغل عني بالبلاء من المائة تسعون ، وبقيت عشرة فقلت لهم ما أنتم ؟ لا الدنيا أردتم ، ولا في الجنة رغبتم ، ولا من النار هربتم فقالوا : وإنك لتعلم ما نريد فقلت : إني أنزل بكم من البلاء ما لا تطيقه الجبال الرواسي أفتثبتون لذلك ؟ قالوا: ألست الفاعل بنا ؟ قد رضينا قلت :فأنتم عبيدي حقًّا * وقال الجنيد : كلمت السري يوماً في شيء من المحبة فمد يده إلى جلدة ذراعه فمدها ثم قال : فوالله لو قلت إن هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبة الله لصدقت ، ثم أغمي عليه ثم تورد وجهه حتى صار مثل القمر . قال الجنيد : وقال له رجل : كيف أنت ؟ فأنشأ يقول :

من لم يبت والحب حشو فؤاده   لم يدر كيف تفتت الأكباد

وكان يقول : اللهم مهما عذبتني به من شيء فلا تعذبني بذل الحجاب . وقال الجنيد: كنا يوماً عنده وهو متزر بمئزر فنظرت إلى جسده كأنه جسد سقيم دنف مضنى كأجهد ما يكون فقال : انظر إلى جسدي هذا ، لو شئت أن أقول إن هذا الذي بي من المحبة لكان كما أقول ، وكان وجهه أصفر فأشرب حمرة حتى تورد ، ثم اعتل فدخلت عليه أعوده فقلت له : كيف تجدك ؟ فقال :

كيف أشكو إلى طبيبي ما بي   والذي قد أصابني من طبيبي

فأخذت المروحة أروحه فقال لي : كيف يجد روح المروحة من جوفه محترق من داخل ؟ ثم أنشأ يقول :

القلب محترق والدمع مستبق ... والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له ... مما جناه الهوى والشوق والقلق

يارب إن كان شيء فيه لي فرج ... فامنن عليَّ به مادام بي رمق

وقال للجنيد : احفظ عني يا غلام ، إن المعرفة ترفرف على القلب فإن كان فيه الحياء وإلا رحلت * وقال دخلت عليه في يوم صائف فإذا الكوز الذي يشرب به في الشمس فقلت : يا سيدي الكوز في الشمس فقال : صدقت كان في الفيء فجاءت الشمس إليه فدعتني نفسي أن أنقله إلى الفيء فاستحييت من الحق تعالى أن أخطو خطوة يكون لنفسي فيها راحة * وكان يقول : أحسن الأشياء خمسة : البكاء على الذنوب ، وإصلاح العيوب ، وطاعة الله علام الغيوب ، وجلاء الرين عن القلوب ، وأن لا يكون لكل ما يهوي ركوب . وقال : لم أر شيئاً أحبط للأعمال ولا أفسد للقلوب الخالية ولا أضر بالحكمة ، ولا أنجع في هلكة العبد ، ولا أدوم للإضرار ، ولا أبعد من الاتصال ، ولا أقرب من المقت ، ولا ألزم لمحجة العجب والرياء والتزين من قلة معرفة العبد بنفسه ، ونظره فى عيوب غيره ، لاسيا إن كان مشهوراً معروفاً بالعبادة والصلاح وامتد له الصوت وبلغ من الثناء مالم يكن يأمله ، نفى له نفسه في الأماكن الخفية ومراديب الهوى ، فاختبأ بعد الخلطة وصمت بعد المحادثة وتقذر بعد النظافة ، وأظهر الخمول بعد الشهرة ، وأظهر الهرب من الناس فلم يبرز إلا للخواص ، ونالت النفس مناها ، كل ذلك لجهله بنفسه وعماه عن عيوبها وقبول قوله في أسقاط الناس وقوله : فلان يجالس ، وفلان احذروه ، ويأمر وينهي ، ويثني على من تهواه نفسه ، فإذا اغتيب عنده من لا يهواه قال: اهبطوا مسر الفجرة واذكروا الفاجر بما فيه ، وإن اغتيب من يهـواه غضب ونهى عن ذلك ، وروى أحاديث النهي عن الغيبة ، وقد شرب السموم القاتلة ويصير غضبه ورضاه لنفسه ، ويرى أنه محسن يلوم أهل النقص والتقصير ، ويتنزه على من لا يعرفه ويقبل صلة من يهواه ويأنس به ، فهلك وأهلك . ونجا من صحت معرفته بنفسه واشتغل بها ، فلم يكن له صديق ولا عدو ، لا يخالط الأشرار ، ولا يشتغل عن الله بالأغيار ولا يمدح ، ولا يذم ، وكيف له أن يسلم من شر نفسه وعدوه ، فكيف من جهل شر نفسه والإزراء على عدوه ، ودخل عليه قوم من بني هاشم يسلمون عليه فقال :

محض الإيمان هجرة الذنوب وعمالها . وقال : قلوب الأبرار معلقة بالخواتيم ، وقلوب المقربين معلقة بالسوابق ، أولئك يقولون : ليتنا بماسبق لنا ، وهؤلاء ليتنا بماذا يختم لنا . وقال لبعض جلسائه : لا يلزم أن تشتغل طول المدة فيما يورث فيك ضعف الإيمان ، فإن ضعف الإيمان أصل لكل هم وغم ، ولكن اشغل قلبك بكل ما يورث النفس طاعة ، فإن النفس تورث طاعة وتباعد من كل هم وغم ، وتؤمنك من كل خوف ، وتقربك من كل روح وفرح ، ولذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما أوتي عبد من النفس (؟) وقال : تدرون ما النفس ؟ هو سكون القلب عند العمل بما صدق به القلب ، فالقلب مطمئن ليس فيه تخويف من الشيطان ولا يؤثر فيه تخويف ، فالقلب شاكر آمن ليس يخاف من الدنيا قليلاً ولا كثيراً ، فإذا هم القلب بباب من الخير لم يخطر بقلبه قاطع يمنعه ولا يضعفه كمن ما تعرى من الخير سكن قلب المؤمن ورسخ فيه حتى صار كأنه يطبع عليه وهو عليه جبل ، وإنك لا تصل إلى نفع إلا بالله ، ولا يكون إلا ما شاء الله ، واعلم أن الخلق لا يملكون لأنفسهم شيئاً ، ولا يقدرون عليه إلا بالله ، ليسكن قلب المؤمن إلى الله عز وجل دون خلقه ، ولا يرجو إلا الله ، ولا يخاف غيره ، وزال عن قلبه جميع الخلق من أن يرجو منهم أحداً ويخافه أو يتكل عليه أو على ماله ، أو على بدنه ، أو على أمثاله ، فلما عرف ذلك قوي واستغنى بالله في كل شيء دون ما سواه . وقال : رأيت طاعة الرحمن بأرخص الأثمان مع راحة الأبدان ، ورأيت معصية الرحمن بأغلى الأثمان مع تعب الأبدان . وقال : من استعمل التسويف طالت حسرته يوم القيامة ، وقال : من لم يعلم قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم ، عجبت لمن غدا وراح في طلب الأرباح وهو مثل نفسه لا تربح أبداً . وقال : لو أشفقت هذه النفوس على أديانها لكانت الشرور في أبدانها . ومرض أبو المغيرة القاضي ووقع في بطنه الآكلة فبعث إلى السري بالسلام فقال لابنه : اقرأ عليه السلام وقل له : ليس من حمد الله على سيلان الصديد كمن حمده على أكل الثريد . وذكر له أهل الحقائق من العباد فقال : أكلهم أكل المرضى ، ونومهم نوم الغرقى . وقال : لو عرفوا ما طلبوا هان عليهم ما بذلوا . وقال : من أحب فراق فرش الضنا صبر على مرارة الدوا ، ولم يخالف الأطبا . وسئل عن المتصوف فقال : هو اسم لثلاث معان هو الذي لا تطفىء نور معرفته نور ورعه ، ولا يتكلم بباطن من علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ، ولا تحمله الكرامات من الله على هتك أستار محارم الله . وقال الجنيد : أرسلني في حاجة فأبطأت عليه

فقال لي : إذا أرسلك من يتكلم في موارد القلوب في حاجة فلا تبط عليه فإن قلوبهم لا تحتمل الانتظار لك ، وكان يتمثل بقول الشاعر :

ولما شكوت الحب قالت كذبتني ألست أرى الأعضآء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا وتضعف حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى سوى مقلة تبكي بها أو تناجيا

وقال : احذر أن يكون لك ثنآء منشور وعيب مستور وقال : الخوف أفضل من الرجآء مادام الرجل صحيحاً ، فإذا نزل به الموت فالرجآء أفضل من الخوف ، وقال له رجل : كيف يا أبا الحسن ؟ قال لأنه إذا كان في محبته كيساً عظم رجآؤه عند الموت ، وحسن ظنه بربه ، وإذا كان في صحته مسيئاً سآء ظنه عند الموت ولم يعظم رجآؤه . وقال : اعتللت بطرسوس علة تمنعني القيام فعادني ناس من القربآء فأطالوا الجلوس فقلت : ابسطوا أيديكم حتى ندعو فقلت : اللهم علمنا كيف نعود المرضى قال : فعلموا أنهم قد أطالوا فقاموا . ولما حضرته الوفاة قال له الجنيد : يا سري لا يرون بعدك مثلك ، قال : ولا ألطف عليهم بعدي مثلك ، وكنت أعوده في كل ثلاثة أيام عيادة السنة فدخلت عليه وهو يجود بنفسه فجلست عند رأسه فبكيت وسقط من دموعي على خده ففتح عينيه ونظر إلي فقلت له : أوصني فقال : لا تصحب الأشرار ، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار ، وقال : دخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فقلت له : كيف تجدك أيها الشيخ ؟ قال : عبد مملوك لا يقدر لنفسه شيئاً قال : فأخذت المروحة لأروحه فقال : دعني كيف أتروح بريح المروحة وأحشائي تحترق ؟ فقلت له : أوصني أيها الشيخ فقال : إياك وصحبة العوام فقلت له : زدني أيها الشيخ فرفع رأسه بعد ما طأطأه وقال : ولا تشتغل عن صحبة الله بصحبة الأخيار ، فقلت له : لو سمعت مثل هذه الكلمة من قبل لما صحبتك قط * توفي السري سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وروى الخطيب أنه توفي يوم الثلاثآء لست ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أذان الفجر ودفن بعد العصر قال الخطيب : وكان دفنه في مقبرة الشونيزي وقبره ظاهر معروف وإلى جنبه قبر الجنيد ، ورؤي في النوم فقيل له : مافعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ولمن اتبع جنازتي .

✻ السري ✻ من تابعي أهل دمشق . قال أدركت أربعة من التابعين : يزيد بن أبي مريم ، والسري ، وأبا الخطاب الدمشقي ، ومعروفاً أبا الخطاب .

❋ سعادة ❋ بن الحسن بن موسى بن عبد الله بن الفرج أبو القاسم الفارقي . قدم دمشق وسمع بها أباعلي أحمد بن محمد الأصبهاني المقري ، وحدث بها وبالرملة * وروى بإسناده عن علي بن الحسين مرفوعاً أن الله عز وجل لما خلق الدنيا أعرض عنها فلم ينظر إليها من هوانها عليه (كذا روي موقوفاً على علي) .

❋ سعد الله ❋ بن صاعد بن المرجى بن الحسين أبو المرجى بن الخلال الرحبي . سمع بدمشق سنة ست وعشرين وأربعمائة من جماعة ، وكانت له دار بقصر الثقفيين وهي المدرسة التي وقفها نور الدين داخل باب الفرج على أصحاب الشافعي ، وكان له حمام القصر أيضاً ، ودار أخرى خلف حمام العقيقي * روى عنه هبة الله الرحبي سنة سبع وثمانين وأربعمائة بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضحي بكبشين أملحين أقرنين ، يذبحهما بيده و يطأ على صفاحهما ويسمي ويكبر .

ذكر من اسمه سعد

❋ سعد ❋ بن أحمد بن محمد أبو القاسم النسوي القاضي . سكن دمشق مدة وحدث بها * وأخرج الحافظ عن نصر الله بن محمد الشافعي عنه بسنده إلى جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أطفئوا المصابيح إذا رقدتم ، وغلقوا الأبواب ، وأوكوا الأسقية ، وخمروا الطعام والشراب ولو بعود تعرضه عليه * كانت ولادته سنة عشرين وأربعمائة وقتله الأفرنج يوم دخلوا بيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .

❋ سعد ❋ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب أبو إسحاق القرشي الزهري المدني القاضي . حدث عن أبيه ، وعبد الله بن جعفر ، وأنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، ونافع ، وجماعة من التابعين . وروى عنه السفيانان وغيرهما * وروى بسنده إلى عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل القثاء بالرطب * وإلى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الأئمة من قريش إذا حكموا فعدلوا ، وإذا عاهدوا فوفوا ، وإذا استرحموا فرحموا . كان المترجم قاضياً بالمدينة . قال ابن سعد : في الطبقة الرابعة . كان ثقة كثير الحديث ، ووثقه الخطيب ، قال الواقدي : توفي سنة خمس

وقيل : سنة ست ، ويقال : سنة سبع وعشرين ومائة بالمدينة ، وهو ابن ثلاثة وسبعين سنة ، وكانت ولادته سنة أربع وخمسين ، ووثقه أحمد بن حنبل ، وقال علي بن المديني : لم يلق سعد أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وخالفه البغوي فروى عنه أنه قال : رأيت ابن عمر يصلي صافًّا قدميه وأنا غلام شاب . وقال سعد : لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الثقات . وسئل عن حديث فسكت ، فقيل له : لم سكت ؟ فقال : إني أكره أن أحدثهم حديثًا فيجعلونه مائة حديث ، وقال ابن إسحاق : كانت الولاة تستعين به على أعمال الصدقات ، وكان من الأمناء المسلمين ، وقال يحيى بن معين : كان ثقة وكان لا يحدث بالمدينة ، فلذلك لم يكتب عنه مالك ولا أهل المدينة ، وقال أيضاً : هو ثقة لا يشك فيه ، ووثقه الإمام أحمد وأبو حاتم وابن حراش ، وقال ابن معين : لم يتكلم في سعد وأوهم غير مالك بن أنس وكان يسرد الصوم قبل أن يموت بأربعين سنة ، ويقرأ القرآن كل يوم ، وكان إذا مشى إلى المسجد تطيب . وكان يتعجب من المتقشفين * وقال الشافعي : أخبرني من لا أتهم من أهل المدينة عن ابن أبي ذئب قال : قضى سعد بن إبراهيم على رجل برأي ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال : فأخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قضى به ، فقال سعد لربيعة : هذا ابن أبي ذئب وهو عندي ثقة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قضيت به ، فقال له ربيعة : قد اجتهدت ومضى حكمك ، فقال سعد : وا عجباً أنفذ قضاء سعد ، وأرد قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا بكتاب القضية فشقه ، وقضى للمقضي عليه * وأسند الحافظ أن سعداً كان أمير المدينة فاختصم عنده يوماً ابن محمد بن مسلمة ، وآخر من بني حارثة ، فقال ابن محمد : أنا ابن قاتل الأشرف ، فقال الحارثي : أما والله ما قتل إلا غدراً ، فاتصلت القضية بسعد فأحضر الحارثي وقال له : أنت القائل إنما قتل الأشرف غدراً ؟ فشق قميصه وضربه خمسين ومائة ، وحلق رأسه ولحيته ، وقال : والله لأُقومنك بالضرب ما دام لي عليك سلطان * وروى هو وابن إسحاق أن سعداً كان قد حكم على إنسان بالمدينة إذ كان قاضياً ، فلما عزل عن القضاء جاءه ذلك الإنسان فوضع يده على ثغر دابته وجعل يحركه ، فقال له سعد : ما تريد ؟ فقال : ألجمها ، فسكت عنه ، ثم استقضي سعد بعد ذلك فدعا بذلك الإنسان فجلده

عشرين سوطاً ، ثم عزل بعد ذلك . واستقضي ابن حزم فجاءه ذلك الإنسان إلى منزله فدق عليه الباب قبل أن يعلم سعد باستقضاء ابن حزم ، فلما خرج إليه بشره بالعزل ، ثم استقضي سعد بعد ذلك فجلده عشرين سوطاً ، ثم عزل ، فلقي سعداً ذلك الإنسان فلم يكلمه ، فقال له سعد : ما لك لا تصنع بعض ما كنت تصنع ؟ فقال : أيهات درست التوراة بعدك فرأيت بين كل سطرين منها سعد ابن إبراهيم قاضياً * ودخل عليه ناس من القرآء يعودونه منهم : ابن هرمز ، وصالح مولى التوأمة ، فاغرورقت عينا ابن هرمز بالدموع ، فقال له سعد : ما يبكيك ؟ فقال : والله لكأني بقائلة غداً تقول : وا سعداه للحق ولا سعد ، فقال : أما والله لئن قلت ذلك ما أخذتني في الله لومة لائم منذ أربعين سنة ، ثم قال : أليس الله يعلم أن القرآء أحب حلقة إلي ؟ وكان يتقي بعد ما عزل كما يتقي وهو قاض ، وكان يقضي في المسجد * وأرسل بعض بني أمية إلى أبي الزناد بمال ليضعه في أهل الحاجة والفقر ، فقال له : إني مشغول ، ثم دله على سعد ، فدخل عليه فوجده ملتحفاً بملحفة حمرآء في حجره المصحف يقرأ ، فأخبره بما جآء له فلم يقبل ، فلما ألح عليه أخرجه بالعنف ، فأتى أبا الزناد وقال له : أرسلتني إلى عابد وزاهد جبار * وقيل لسعد : من افقه أهل المدينة ؟ قال : أتقاهم لربه . وأتاه رجل من بني عبد الله بن عامر وعليه قميص وجبة صوف فانتهره ، وقال : ما هذا أصلحك الله ؟ ما هذه الشهرة ؟ انزع الجبة * وامتدحه بعض الشعرآء فقال :

أسعد بن إبراهيم خمس مناقب ... عفاف وعدل فاضل وتكرم
ومجد وإطعام إذا هبت الصّبا ... وأمر بمعروف إذا الناس أحجموا

وقال فيه إبراهيم بن سعد :

أقلي عليّ اللوم يا أم حاطب ... فظني بسعد خير ظن بغائب
فظني به في كل أمر حضرته ... إذا ما التقينا خير ظن بصاحب
ابوه حواري النبي وجده ... أبو أمه سعد رئيس المقانب
تفرعت الأعراق يرمين بالفتى ... ذرى الأكرمين من لؤي وغالب
رمى في سبيل الله أول من رمى ... بسهم عظيم الأجر والذكر صائب

وقال :

أبوه حواري النبي وجده ... أبو أمه سعد فيا لك من سعد

وقال شعبة : ما رأيت رجلاً أوقع في رجال أهل المدينة من سعد ، ما كنت أرفع له رجلاً منهم إلا كذبه ، فقلت له في ذلك ، فقال : إن أهل المدينة قتلوا عثمان * روى البخاري أنه توفي سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل سنة ست وقيل : سنة سبع وعشرين ، ويقال : توفي عن اثنتين وسبعين سنة ، وقال خليفة : توفي سنة ثمان وعشرين والله أعلم .

❋ سعد ❋ بن تميم أبو بلال السكوني والد بلال بن سعد ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه رعن معاوية ، ونزل بيت أبيات (؟) من قرى دمشق * أسند الحافظ والحاكم عن بلال بن سعد عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله أي أمتك خير ؟ قال : أنا وأقراني ، قلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : القرن الثاني ، قلنا : ثم ماذا يارسول الله ؟ قال : ثم يكون قوم يحلفون ولا يستحلفون ، ويشهدون ولا يستشهدون ، ويؤتمنون ولا يؤدون * وقال بلال : لما حضرت أبي الوفاة قال : أي بني أين بنوك ؟ فأمرت أهلي فألبسوهم قمصاً بيضاً ثم أتيت بهم فقال : اللهم إني أعيذهم بك من الكفر ، ومن ضلالة العمل ، ومن النسآء ، والفقر إلى بني آدم * وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح رأس سعد ودعا له . توفي سعد بالشام (لم يذكر الحافظ سنة وفاته) .

❋ سعد ❋ بن زياد أبو عاصم مولى سليمان بن علي . سكن البصرة ، وله حديث * أسند الحافظ عنه عن سلمان الفارسي أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما شأنك يا ابن أخي ؟ قال : أحببت أن يكون من دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفي ، فقال : ويل لك من الناس ، وويل للناس منك ، لا تمسك النار إلا قسم اليمين * وعنه أيضاً عن نافع عن أبي هريرة قال : إن الله عز وجل لا يرفع العلم ، إنما يهلك العلمآء ، ولا يتعلم الجهال * قال أبو حاتم : يكتب حديث سعد وليس بالمتين .

❋ سعد ❋ بن أبي سعد الفرغاني . حدث بدمشق ، وكان شيخاً صالحاً * وروى بسنده إلى شريح القاضي قال : حدثنا علي بن أبي طالب ، وكان أقضى الأمة قال : لما أنفذني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال يا علي : الناس رجلان : فعاقل يصلح للعفو ، وجاهل يصلح للعقوبة .

* سعد * بن سلامة بن خالد المؤدب الداراني الإمام . كان محدثاً * وأخرج الحافظ من طريقه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من احتكر طعاماً أو تربص به أربعين يوماً ثم طحنه وخبزه وتصدق به لم يقبله الله منه . كان المترجم يسكن داريا .

* سعد * بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة ، ويقال حارثة بن حرام بن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ابن حارثة أبو ثابت ، ويقال : أبو قيس الخزرجي سيد الخزرج . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث . روى عنه بنوه : قيس ، وسعيد ، وإسحاق ، وابن عباس ، وسكن دمشق ، ومات بحوران ، وقيل : إن قبره بالمنيحة من إقليم بيت الآبار * وأسند الحافظ عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن سعد قال : ماتت أمي وعليها نذر فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أقضيه عنها ، أخرجه النسآئي في سننه عن محمد بن المقري عن سفيان بهذا الإسناد . ورواه الحارث بن مسكين المصري القاضي ، وعلي بن حجر عن سفيان بن عيينة وقالا عن ابن عباس ، وكذا رواه مالك والليث بن سعد وبكر بن وائل بن داود عن الزهري ، وكذا رواه الوليد بن يزيد الهروي عن الأوزاعي عن الزهري ، ورواه عيسى بن يونس ومحمد بن شعيب بن شابور عن الأوزاعي عن الزهري أيضاً ، ورواه حماد بن محمد بن كثير عن الأوزاعي ولم نسق أسانيد رواياتهم خشية التطويل * وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا الحي من الأنصار مجنة ، حبهم إيمان ، وبغضهم نفاق ، وفي إسناده رجل مجهول . ورواه من طريق آخر بدون جهالة * كان سعد أحد النقبآء في بيعة العقبة ، وشهد بدراً ، قاله يعقوب ابن سفيان وموسى بن عقبة وخليفة بن خياط . وقال ابن سعد : كان يتهيأ للخروج إلى بدر فنهش فأقام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن كان سعد لم يشهدها لقد كان حريصاً عليها * قال ابن سعد : وكان سيداً جواداً ، وقال في موضع آخر : كان سعد من أهل بدر ، وكان يكتب بالعربية في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلة ، وكان يحسن العوم والرمي ، وكان من أحسن ذلك ، سمي الكامل ، قال محمد بن عمرو : كان سعد والمنذر بن عمرو وأبو دجانة لما أسلموا يكسرون

أصنام بني ساعدة * وروى بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرر له سهما واحداً ، وليس بمجمع عليه ولا يثبت ؛ ولم يذكره أحد ممن يروي المغازي ولم يشهد بدراً ، لكنه شهد أحداً والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة كل يوم جفنة فيها ثريد بلحم أو بلبن أو بخل أو بزيت أو بسمن وأكثر ذلك اللحم ، فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت أزواجه * وروى ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب امرأة عرض عليها ما أراد أن يسمي لها ، ثم يقول : وجفنة سعد بن عبادة تأتيك كل غداة * وزاد الأوزاعي أنه كان إذا انصرف من صلاة مكتوبة قال : اللهم ارزقني مالاً أستعين به على خصالي ، فإنه لا يصلح الفعال إلا المال * وكانت أمه من المبايعات ، وماتت وسعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل ، وكانت في شهر ربيع الأول سنة خمس من الهجرة ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتى قبرها فصلى عليها * توفي لسنتين ونصف لخلافة عمر ، وقيل في خلافة أبي بكر . وروى البخاري في التاريخ وابن إسحاق أنه لم يشهد بدر . (والحاصل أن في شهوده بدراً خلاف ، ويقال إن الجن قتلته) * وروي البخاري في التاريخ وابن أبي الدنيا ، والخرائطي ، والكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر خفي على قريش خبره ، فبينا قريش في أنديتها حول البيت إذ سمعوا صوتاً من أبي قبيس يقول :

إن يسلم السعدان يصبح محمد من الأمن لا يخشى خلاف المخالف
فيا سعد سعد الأوس كن أنت مانعاً ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
أجيبا إلى داعي الهدي وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف
فإن ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

فعلمت قريش أن ناصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج سعد ابن معاذ ، وسعد بن عبادة . قال ابن إسحاق : لما بايع النقباء النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وتفرق الناس ونفروا وكان الغد فتشت قريش عن الخبر والبيعة فوجدوا الأمر صحيحاً ، فانطلقوا في طلب القوم المبايعين فأدركوا سعد بن عبادة ، وأفلتهم المنذر بن عمرو ، وكان من المبايعين فشدوا يدي سعد إلى عنقه بنسعه ، وكان

ذا شعر كثير ، فطفقوا يجذبونه بجمته ويصكونه ويلكزونه . قال سعد : فوالله إني لفي أيديهم يسحبوني إذ طلع نفر من قريش فيهم فتى أبيض حلو شعشاع فقلت : إن يكن عند أحد من القوم خير فعند هذا ، وهو سهيل بن عمرو ، فلما دنا مني رفع يده فلكمني لكمة شديدة فقلت : والله ما في القوم خير بعد هذا ، فوالله إني لفي أيديهم إذ غمز رجل منهم فخذي فقال : هل كان بينك وبين أحد من قريش عهد فقلت : نعم قد كنت أجير للمطعم بن عدي ، والحارث بن أمية ركائبهما إذا قدموا علينا فقال : لا أبالك اهتف بالرجلين ففعلت ، فذهب إليهما فقال : إن هذا الرجل الذي في أيدي نفر من قريش يعبثون به يهتف بكما ، يزعم أنه قد كان بينه وبينكم عقد وجوار فقالا : من هو؟ فقال : سعد بن عبادة ، فقالوا : صدق والله إن كان ليفعل ، ثم جاءا إليّ حتى أطلقاني من أيديهم ، ثم خليا سبيلي فانطلقت ، فكان أول شعر قيل في الإسلام شيء قاله ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري في ذلك :

تداركت سعداً عنوة فابتدرته ... وكان شفآء لو تداركت منذرا

فأجابه حسان بن ثابت فقال :

لست إلى سعد ولا المرء منذر ... إذا ما مطايا القوم أصبحن ضمرا .
ولولا أبو وهب لمرت قصائد ... على جانب البرقآء يهوين حسرا
أتفخر بالكتان لما لبسته ... وقد يلبس الأنباط زيطاًمعصفرا
فإنا ومن يهدي القصآئد نحونا ... كمستبضع تمراً إلى أهل خيبرا

وإنما سمي سعد وجماعته نقبآء لأنهم ضمنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إسلام قومهم ، والنقيب الضمين . وكانت راية الأنصار مع سعد في المواطن كلها * ولما استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم بدر في الحرب قام سعد فقال : يا رسول الله لو أمرتنا أن نخيضها البحر . يعني الخيل لأخضناها ، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا ذلك * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال : لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلاً فله كذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا ، وكانوا قتلوا سبعين ، وأسروا سبعين ، فجآء أبو اليسر بن عمر فقال : يا رسول الله إنك وعدتنا من قتل قتيلاً فله كذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا ، فقد جئت بأسيرين ، فقام سعد بن عبادة فقال : يا رسول الله إنا لم يمنعنا زهادة في الآخرة

ولا جبن عن العدو ، ولكنا قمنا هذا المقام خشية أن يقتطعك المشركون ، فإنك إن تعط هؤلاء لا يبقى لأصحابك شيء ، فجعل هؤلاء يقولون ، وهؤلاء يقولون، فنزلت : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) . قال فسلموا الغنيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم نزلت (وَٱعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ) الآية . وأخرجه عالياً من طريق أبي بكر الشافعي * وأخرج عبد الرزاق والإمام أحمد ، واللفظ لأحمد عن قيس بن سعد قال : زارنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا قال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد عليه رداً خفياً ، قال قيس : فقلت : ألا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ذره يكثر علينا من السلام ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد رداً خفياً ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد رداً خفياً ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتبعه سعد فقال : يارسول الله قد كنت أسمع تسليمك وارد عليك رداً خفياً لتكثر علينا من السلام ، قال : فانصرف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر له سعد بغسل فوضع فاغتسل ، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران وورس فاشتمل بها ، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة ، ثم أصاب من الطعام، فلما أراد الانصراف قرب إليه سعد حماراً قد وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال قيس : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اركب فأبيت ، ثم قال : إما أن تركب وإما أن تنصرف ، قال : فانصرفت ، وفي رواية عبدالرزاق عن أنس فقرب له زبيباً فأكل ، فلما فرغ قال : أكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة ، وافطر عندكم الصائمون . ورواه الحافظ بنحوه عن أنس وفيه ، وقرب إليه شيئاً من سمسم ؛ وشيئاً من تمر * وأخرجه ابن منده عن أم طارق مولاة سعد . وأخرج الحافظ عن سعد أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصحفة أو جفنة مملوءة مخاً فقال : يا أبا ثابت ما هذا ؟ فقال : والذي بعثك بالحق لقد نحرت أو ذبحت أربعين ذات كبد فأحببت ان أشبعك من المخ ، قال : فأكل ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بخير، قال إبراهيم بن حبيب أحد رواة هذا الحديث :سمعت أن الخيزران حدثت بهذا الحديث فقسمت قسماً من مالها على ولد سعد بن عبادة وقالت : أكافئ

به ولد سعد عن فعله بر سول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو يعلي والحافظ عن جابر قال : أمر أبي بخزيزة فصنعت ، ثم أمرني فأتيت بها رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : فأتيته وهو في منزله فقال لي : ماذا معك يا جابر اللحم ذا ؟ قلت : لا ، قال : فأتيت أبي فقال لي : هل رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم ؟ فقلت : نعم ، وقال لى : ماذا معك يا جابر اللحم ذا ؟ قال : لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن يكون اشتهى اللحم فأمر بشاة لنا داجن فذبحت ؛ ثم أمر بها فشويت ؛ ثم أمرني فأتيته بها فقال لي : ماذا معك يا جابر ؟ فأخبرته ، فقال : جزى الله الأنصار عنا خيراً ، ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام ، وسعد بن عبادة * وروى الواقدي عن رحالة أن سعداً أقام في غزوة الغابة في ثلاثمائة من قومه يحرسون المدينة خمس ليال حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأحمال تمر و بعشر جزائر ، وهو في ذي قرد ، وكان في الناس قيس بن سعد على فرس يقال له الورد ، و كان هو الذي قرب الجزر والتمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس بعثك أبوك فارساً وقوي المجاهدين ، وحرس المدينة من العدو ، اللهم ارحم سعداً ، وآل سعد ؛ نعم المرء سعد بن عبادة ، فتكلمت الخزرج فقالت : يا رسول الله هو بيتنا وسيدنا وابن سيدنا ، كانوا يطعمون في المحل ، و يحملون الكل ، و يقرون الضيف ، و يعطون في النائبة ، و يحملون عن العشيرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيار الناس في الإسلام خيارهم في الجاهلية إذا فقهوا في الدين * وقال الواقدي : وجآء سعد وابنه قيس بزاملة تحمل زاداً يوم ضلت زاملة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، حتى وجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً عند باب داره قد أتى الله بزاملته ، فقال سعد : يا رسول الله بلغنا أن زاملتك ضلت العام ، وهذه زاملة مكانها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد جآء الله بزاملتنا فارجعا بزاملتكما بارك الله عليكما ، أما يكفيك يا أبا ثابت ما تصنع بنا في ضيافتك منذ نزلنا المدينة ؟ فقال سعد : يا رسول الله المنة لله ولرسوله ، والله يا رسول الله للذى تأخذ من أموالنا أحب إلينا مما تدع ، قال : صدقتم يا أبا ثابت ، أبشر فقد أفلحت ، إن الأخلاق بيد الله ، فمن أراد الله أن يمنحه منها خلقاً صالحاً منحه ، ولقد منحك الله خلقاً صالحاً ، فقال سعد : الحمد لله هو فعل ذلك * وأخرج الحافظ عن نافع عن ابن عمر أن

أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل سعداً ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم عليه وقال له : إياك أن تجيء يوم القيامة تحمل بعيراً على عنقك . يقول سعد : يا رسول الله إن فعلت إن ذلك لكائن ؟ قال : نعم ، قال سعد : قد علمت أني أشك فأعطي (؟) فأعفني ، فأعفاه . وفي رواية : إياك يا سعد أن تجيء يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء قال : لا آخذه ولا أحمله : قال : فأعفاه ، وفي لفظ : لا آخذه ، ولا أجيء به فأعفاه * وأخرج الخطيب أن سعداً كسا صفوان بن المعطل لما أطلق من الأمر ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من كساه كساه الله من ثياب الجنة ، فقال : كساني سعد بن عبادة * وروى الحافظ عن عبد الله بن عمر أنه قال : كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل من الأنصار فسلم عليه ثم أدبر الأنصاري ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أخا الأنصار كيف أخي سعد بن عبادة ؟ فقال: صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يعوده منكم ؟ فقام وقمنا معه ، ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص نمشي في تلك السباخ حتى جئناه ، فاستأخر قومه من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين معه . رواه مسلم * وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال : لما نزل قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً) . قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار : أهكذا أنزلت يا رسول الله ؟ فقال : يا معشر الأنصار ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم ؟ قالوا : يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور ، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً ، ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرته ، فقال سعد : والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق ، وأنها من عند الله ، ولكني قد تعجبت أني لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء ، فوالله لا آتي بهم حتى يقضي حاجته ، قال : فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، فجاء من أرضه عشاء ، فوجد عند أهله رجلاً ، فذكر حديث اللعان بطوله ، رواه الإمام أحمد وأبو يعلى . (لم يذكره الحافظ بتمامه ، واللعان مذكور في القرآن الكريم) * وأخرج الحافظ وأبو نعيم عن محمد بن سيرين قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى

قسم ناساً من أصحاب الصفة بين ناس من أصحابه ، فكان الرجل يذهب بالرجل ، والرجل يذهب بالرجلين ، والرجل يذهب بالثلاثة ، حتى ذكر عشرة . وكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيهم * وقال عروة ابن الزبير : كان سعد بن معاذ يقول : اللهم ارزقني حمداً ، وارزقني مالاً . اللهم إنه لا حمد إلا بمجد ، ولا مجد إلا بمال ، ولا مال إلا بفعال . اللهم إنه لا يصلحني القليل ، ولا أصلح له ، ولا يصلحني إلا الكثير ، ولا أصلح إلا عليه . قال وكان له منـاد ينادي على أطم داره : من أراد شحماً ولحماً فليأت سعداً ، قال : وأدركت ابنه قيساً يفعل مثل ما صنع أبوه . (هكذا روى الحافظ هذه القصة عن سعد بن معاذ ، ثم قال : والصواب أنها مروية عن سعد بن عبادة بلا شك . وهكذا رواها الدارقطني عن ابن عبادة ، وابن أبي الدنيا ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ورواها الحافظ بطرق متعددة) *

وأخرج الحافظ عن سعد بن عبادة أنه قال لابنه : يا بني أوصيك بوصية فاحفظها ، فإن أنت ضيعتها فأنت لغيرها من الأمر أضيع ، إذا توضأت فأتم الوضوء ، ثم صل صلاة امرئ مودع يرى أنه لا يعود ، وأظهر اليأس من الناس فإنه غنى ، وإياك وطلب الحوائج إليهم فإنه فقر حاضر ، وإياك وكل شيء تعتذر منه *

وأخرج هو وابن سعد أن أبا بكر بعث إلى سعد أن أقبل فبايع ، لقد بايع الناس وبايع قومك ، فقال : لا والله لا أبايعكم حتى أرمي منكم بما في كنانتي ، وأقاتلكم عن بيعتي من قومي وعشيرتي ، فجاء الخبر إلى أبي بكر فقال له بشير بن سعد : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه أبى ولج ، وليس بمبايعكم أو يقتل ، ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته ، ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج ، ولن يقتل الخزرج حتى يقتل الأوس ، فلا تحركوه فقد استقام لكم الأمر ، فإنه ليس بضاركم ، إنما هو رجل وحده ما ترك ، فقبل أبو بكر نصيحة بشير فترك سعداً ، فلما ولي عمر لقيه ذات يوم في طريق المدينة فقال له : إيه يا سعد فقال سعد : إيه يا عمر ، فقال له : أنت صاحب ما أنت صاحبه ، فقال سعد : نعم أنا ذاك ، فقد أفضى إليك هذا الأمر ، وكان والله صاحبك أحب إلينا منك ، وقد والله أصبحت كارهاً لجوارك ، فقال له عمر : إنه من كره جوار جاره تحول عنه ، فقال سعد : أما إني غير مستنشير فى ذلك ، وإني متحول إلى جوار من هو خير

منك . قال : فلم يلبث إلا قليلاً حتى خرج مهاجراً إلى الشام ، فمات بحوران .
(يعلم من الاختلاف في وفاته أن هذه الحكاية موضوعة مكذوبة بلا شك) *
وأخرج الحافظ والآجري عن ابن وهب عن مالك أنه بلغه أن راهباً كان
بالشام ، فلما رأى أوائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين قدموا الشام ،
أبو عبيدة ، ومعاذ ، وبلال ، وسعد بن عبادة قال : والذي نفسي بيده مابلغ
حواريو عيسى بن مريم الذين صلبوا على الخشب ، ونشروا بالمناشير من الاجتهاد ما
بلغ أصحاب محمد * وروي النضر بن شميل أن سعداً بال وهو قائم فمات ، فسمع
قائل يقول :

نحن قتلنا سيد الخز رج سعد بن عباده
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

وقال سعيد بن عبد العزيز : أول مدينة فتحت بالشام بصرى ، وفيها مات سعد .
وقال المدائني : توفي في خلافة أبي بكر ، وقال خليفة بن خياط : مات سنة
إحدي عشرة ، ويقال سنة خمس عشرة ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : توفي
بحوران ، والأثبت أنه توفي سنة أربع عشرة ، وقيل : لسنتين من خلافة عمر
(أقول : لم تختلف الروايات في أنه توفي بحوران من أرض الشام ، ولم يذكر
الحافظ خلافاً في هذا بعد سرده روايات متعددة بأسانيد كثيرة ، وعليه فالقبر
الذي ينسب إليه في قرية المنيحة بالقرب من دمشق ليس بثابت والله أعلم) .

﴿ سعد ﴾ بن عبد الله البزاز . كان متفقهاً فاضلاً يحب الصوفية ،
وكانت له دنيا كبيرة ، وكان ديناً ظريفاً ، قال أحمد بن محمد بن زياد :
كان له على رجل حساب فبلغه أنه أكرم فقيراً ، فضرب على الحساب لأجل ذلك .
وكان الجنيد من أصحابه . أقام بالشام ، ثم رحل إلى بغداد ، وأنفق جميع ماله
حتى أصبح فقيراً ، فاجتمع عليه دين كثير ، ثم فتح الله عليه فقضى دينه ،
وصحب أحمد بن أبي الحوارى ، واجتمع فيه آداب الفقرآء وآداب الملوك .

﴿ سعد ﴾ بن عبد الله العجمي . قدم دمشق طالباً للعلم ، واعتنى
بالحديث * وروى بسنده إلى النضر الهلالي قال : كنت في مجلس سفيان
ابن عيينة ، فدخل صبي ، فكأن أهل المجلس تهاونوا به لصغر سنه ، فقال سفيان:
(كَذَٰلِكَ كُنتُمْ مِن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا) ، قال سفيان : يا أبا نصر لو

رأيتني ولي عشر سنين طولي خمسة أشبار ، ووجهي كالدينار ، وأنا كشعلة نار ، ثيابي قصار ، وأكمامي صغار ، وذيلي بمقدار ، ونعلي كآذان الفار ، وكنت أختلف إلى علمآء الأمصار ، مثل الزهري وعمرو بن دينار ؛ أجلس بينهم كالمسمار ، محبرتي كالجوزة ، وقلمي كاللوزة ، فإذا دخلت المجلس قالوا : وسعوا للشيخ الصغير .

﴿ سعد ﴾ بن علي بن محمد أبو القاسم الزنجاني بالزاي المفتوحة والنون والجيم ، قاله ابن ماكولا . سكن مكة وكان قد سمع الحديث بدمشق . وروى عنه الخطيب البغدادي * وروى بسنده إلى أبي هريرة مرفوعاً ، أفضل الصلاة بعد المفروضة صلاة جوف الليل ، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي يدعونه المحرم (أقول رواه بنحوه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ورواه ابن ماجه باختصار لفظ الصلاة) . ورواه الحافظ بلفظ : أفضل الصوم بعد رمضان شهر الله الذي يدعونه المحرم * سكن المترجم مكة ، وحدث بها وهو أحد الزهاد المتأدبين . ورآه ثابت البغدادي في المنام فقال له : إن الله يبني لأصحاب الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتاً في الجنة .

﴿ سعد ﴾ بن علي بن محمد بن أحمد أبو الوفآء النسوي القاضي ، حدث بأطرابلس سنة سبعين وأربعمائة * وروى بسنده إلى علي بن أبي طالب أنه قال : خمسة من خمسة محال : الأمن من العدو محال ، والنصيحة من الحسود محال ، والحرية من الفاسق محال ، والهيبة من الفذ محال ، والوفآء من النسآء محال . وأربع لا تدرك بأربع : لا يدرك الشباب بالخضاب ، ولا الغنى بالمنى ، ولا البقآء بالدوآء ، ولا الصحة بالاحتمآء .

﴿ سعد ﴾ بن محمد بن سعد ، ويقال ابن عبد الله بن سعد البجلي البيروتي القاضي . روى عن أحمد بن أبي الحوارى الدمشقي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، وأبي حاتم ، وخلق سواهم * وأخرج بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أول ما يحاسب به العبد صلاته ، فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله ، ثم يقول : انظروا هل لعبدي من نافلة ؟ فإن كانت له نافلة أتم بها الفريضة ، ثم الفرائض لمعايدة الله ورحمته * وروى بسنده إلى محمد بن إدريس الشافعي قال : كانت لي امرأة وكنت أحبها ، فكنت إذا رأيتها قلت :

أليس شديداً (؟) أن تحب ولا يحبك من تحبه

فتقول هي :

ويصد عنك بوجهه وتلح أنت ولا تنبه

قال ابن أبي حاتم عن المترجم : كتبت عنه وهو ثقة صدوق ، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين .

❊ سعد ❊ بن محمد بن يوسف أبو رجاء الشيباني القزويني ، سمع الحديث بدمشق * وروى عنه أبو بكر الخطيب وغيره * أخرج بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله إنا نركب البحر ، ونحمل معنا القليل من الماء ، فإن توضأنا به عطشنا ، أفنتوضأ بماء البحر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو الطهور ماؤه الحل ميتته . قال الخطيب : لم يكن عند أبي رجاء غير هذا الحديث . قال : الخطيب سكن بغداد وكتبنا عنه ، وما علمت به بأساً .

❊ سعد ❊ بن مالك أبي وقاص بن أهيب ، ويقال وهيب بن عبدمناف ابن زهرة بن كلاب أبو إسحاق الزهري ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، شهد بدراً والمشاهد بعد . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم . وروى عنه ابن عباس وابن عمر ، وجابر بن سمرة ، وعائشة أم المؤمنين ، وسعيد بن المسيب ، وأبو صالح السمان ، وعروة بن الزبير ، وخلق . وشهد غزوة أسامة أي أرض البلقاء ، وروى خطب عمر بالجابية . قال الحافظ : وأظنه لم يشهدها ، ووفد على معاوية * وأخرج الحافظ عنه أنه مرض عام الفتح مرضاً أشفي منه على الموت فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده وهو بمكة فقال : يارسول الله إن لي مالاً كثيراً وليس يرثني إلا ابنتي أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : لا ، قال : فبالشطر ؟ قال : لا ، قال : فالثلث والثلث كثير ، إنك أن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس ، إنك لن تنفق نفقة إلا أجرت فيها حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك ، قلت : يا رسول الله أخلف عن هجرتي ؟ قال : إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملاً تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة أو درجة ، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون . اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد

ابن خولة يرثى له إن مات بمكة * وأخرج الحافظ وأبو يعلى وابن سعد عن سعد رضي الله عنه قال : مررت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمت عليه فملأ عينه مني ثم لم يرد علي السلام ، فأتيت أمير المؤمنين عمر فقلت : يا أمير المؤمنين هل حدث في الإسلام شيء قال : وما ذاك ؟ قلت : لا أدري إلا أني مررت بعثمان آنفاً في المسجد فسلمت عليه فملأ عينه مني ، ثم لم يرد علي السلام قال : فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال : ما يمنعك أن تكون رددت على أخيك السلام ؟ فقال عثمان : ما فعلت ، قال سعد : قلت بلى حتى حلف وحلفت ، ثم إن عثمان ذكر فقال : بلى أستغفر الله وأتوب إليه ، إنك مررت بي آنفاً وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ما ذكرتها قط إلا تغشى بصري وقلبي غشاوة ، قال سعد : فأنا أنبئك بها ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لنا أول دعوة ، ثم جاءه أعرابي فشغله ، ثم قام فاتبعته ، فلما أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربت بقدمي الأرض ، فالتفت إلي فقال : من هذا ؟ أبو إسحاق ؟ فقلت : نعم يا رسول الله قال : فمه ؟ قلت : إنك ذكرت لنا أول دعوة ، ثم جاء هذا الأعرابي ، فقال : نعم دعوة ذي النون : (لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) ، فإنه لم يدع بها مسلم ربه عز وجل في شيء قط إلا استجاب له * وأخرج الحافظ والبيهقي عن سعد قال : وقف عمر بن الخطاب بالجابية فقال : رحم الله عبداً سمع مقالتي فوعاها : أما إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في ناس كقيامي فيكم ثم قال : احفظوني في أصحابي ، ثم الذين يلونهم يقولها ثلاثاً ، ثم يكثر الهرج والكذب ، ويشهد الرجل ولا يستشهد ، ويحلف الرجل ولا يستحلف ، فمن أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة ، فإن الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين أبعد ، لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان ، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن * وأخرج من طريق الفريابي عن الزهري عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة قال : كنا مع سعد بالشام شهرين يقصر الصلاة ونتم ، فقلنا له فقال : نحن أعلم . وأخرجه أيضاً بلفظ كنا بقرية من قرى الشام يقال لها عمان شهرين نصلي أربعاً ويصلي سعد ركعتين ، فسألناه عن ذلك فقال : إنا نحن أعلم . وأخرج عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن المسور قال : خرجنا مع سعد وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري فوقع الوجع بالشام فأقمنا بسرع خمسين ليلة ، ودخل علينا رمضان

فصام المسور وعبد الرحمن بن الأسود وأفطر سعد وأبى أن يصوم ، فقلت لسعد : يا أبا إسحاق أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت بدراً ، والمسور يصوم وعبد الرحمن وأنت تفطر ! فقال سعد : إني أنا أفقه منهما . (هكذا رواه الحافظ عن الزهري عن عبد الرحمن ، ورواه من طريق آخر عن الزهري أن رجلاً أخبره عن عبد الرحمن فجعل واسطة ، ولفظه إن سعداً كان يقصر الصلاة و يفطر وكانا يتمان الصلاة و يصومان ، فقيل لسعد : إنك تقصر الصلاة وتفطر و يتمان فقال سعد : نحن أعلم ، ففي الإسناد الأول انقطاع ، وفي الثاني رجل مجهول ، والثاني من رواية إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن الزهري ، ومن ثم قال الحافظ في الأصل : قال أبو بكر : إن كانت رواية ابن أبي أويس فإن الزهري لم يسمعه من عبد الرحمن انتهى ، فهو يشير إلى أنه لا انقطاع في الرواية الأولى ، لأن المشهور سماع الزهري من عبد الرحمن) * وأخرج هو وعبد الرزاق عن زكريا ابن عمرو أن سعداً وفد على معاوية فأقام عنده شهراً يقصر الصلاة ، أو شهد رمضان فأفطر . (قال المهذب : وقع في هذه المسألة خلاف كبير بين الصحابة وغيرهم ، كما حكاه الترمذي في جامعه ، فقال ابن عباس : إذا أقمنا ما بيننا و بين تسعة عشر صلينا ركعتين ، وإن زدنا على ذلك أتممنا الصلاة ، وقال علي : من أقام عشرة أيام أتم الصلاة ، وقال ابن عمر : من أقام خمسة عشر يتم ، وروي عنه ثنتي عشرة ، وروي عن سعيد بن المسيب أنه قال : إذا أقام أربعاً صلى أربعاً ، و به قال قتادة وعطاء الخراساني واختلف من بعدهم أيضاً : فذهب سفيان الثوري وأهل الكوفة إلى توقيت خمسة عشر : وقالوا إذا أجمع على إقامة خمس عشرة أتم الصلاة ذهاباً إلى رواية ابن عمر الأولى ، وأخذ الأوزاعي بروايته الثانية فقال : إذا أجمع على إقامة ثنتي عشرة أتم الصلاة . وقال مالك بن أنس والشافعي وأحمد : إذا أجمع على إقامة أربعة أتم الصلاة . وأما إسحاق فرأى أقوى المذاهب فيه حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة إلى مكة لا يخاف إلا الله فصلى ركعتين خرجه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ثم تأوله بعد النبي صلى الله عليه وسلم إذا أجمع على إقامة تسع عشرة أتم الصلاة ، وأقول : إن هذا الخلاف فيما إذا أجمع على الإقامة هذه المدة ونواها ، وأما إذا لم يجمع إقامة ولم ينوها فقد أجمع أهل العلم على أن المسافر يقصر ما لم يجمع إقامة وإن أتى عليه

سنون. نقل هذا الإجماع الترمذي في جامعه، وحديث سعد يشير إلى هذا، لأنه لم يجمع إقامة كما يظهر من سياق حديثه، ونقل هذا الإجماع جماعة من المتأخرين منهم العلامة شمس الدين محمد بن مفلح في كتابه الفروع، والخلاف مشترك بين قصر الصلاة والصوم فليعلم). شهد سعد الحكمين بدومة الجندل * وروى الحافظ أن سعداً قدم على معاوية فقال له معاوية : أين كنت في هذا الأمر ؟ فقال : إنما مثلنا ومثلكم كمثل ركب كانوا يسيرون فأصابتهم ظلمة فقالوا : أخ أخ، فقال معاوية : ما في كتاب الله أخ أخ، ولكن في كتاب الله (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ ٱللَّهِ). قال : فبايعه وما سأله شيئاً إلا أعطاه إياه * وأخرج هو والخطيب عن سعد أنه قال : قلت : يا رسول الله من أنا ؟ قال : أنت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة، من قال غير ذلك فعليه لعنة الله. ورواه ابو بكر الطبري، ورواه الحافظ عالياً أيضاً * وقال الزبير بن بكار فيما رواه عند الطبراني : إن سعداً أول من رمى بسهم في سبيل الله وأول من أهراق دماً في سبيل الله. ورآه عمر يبني داريْن له بالبلاط فطلبه فقال له : تشغلني عن بناء داري؟ فقال عمر : أنا أكفيك بناءها، فكان عمر يحضر بناءها حتى فرغ منها، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة. وفتح مدائن كسرى، وهو أحد الستة الذين عهد عمر الشورى إليهم بعده. وكان مستجاب الدعوة، وكوّف الكوفة، ونفى الأعاجم منها * ورفع أهل الكوفة إلى عمر أشياء عنه، فكشفها عمر فوجدها باطلة، وكان مما رفعوا إليه أنه لا يحسن الصلاة، فقال : نعم حين ذكر ذلك له فقال : والله إني لأوجز في الأولين، وأخف الأخريين فقال عمر : ذلك الظن بك أبا إسحاق، وأمره أن يعود إلى الكوفة فقال : تأمرني أن أعود إلى قوم زعموا أني لا أحسن الصلاة ؟ وأبى، فلما طعن عمر قال في وصيته حيث أسماه في أهل الشورى : إن ولي سعد الإمارة فذاك، وإلا فليستعن به الوالي من بعدي فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة * ثم إن سعداً اعتزل اختلاف الصحابة بعد قتل عثمان ونزل قلهى واحتفر فيه بئراً فأعذب، وأمر أهله أن لا يخبروه بشيء من أخبار الناس حتى تجتمع الأمة على إمام، وجاءه ابنه عمر يوماً فقال له : أرضيت لنفسك أن تقيم بهذا المنزل وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلفون

في الخلافة ، فقال له : إن جئتني بسيف يعرف المؤمن من الكافر إذا ضربت به فعلت ، فقال له : ليس إلا هذا ؟ فقال : لا قال: فوثب فقال : اجلس حتى تصيب طعاماً قال : لا حاجة لي بطعامكم . وروي أن ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص جاءه فقال له : ههنا مائة ألف سيف يرون أنك أحق الناس بهذا الأمر ، فقال : أريد من هذه المائة ألف سيفاً واحداً إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئاً ، وإذا ضربت به الكافر قطع ، فانصرف من عنده إلى علي بن أبي طالب فكان في أصحابه وقاتل معه * وكان سعد ممن شهد بدراً ، ومات سنة خمس وخمسين بالمدينة ، قاله خليفة بن خياط ، وقال ابن سعد : شهد بدراً وأحداً ، وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولى الناس ، وشهد الخندق ، والحديبية ، وخيبر ، وفتح مكة ، وكانت معه يومئذ إحدى رايات المهاجرين الثلاث ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من الرماة المذكورين من الصحابة . وقال أحمد بن صالح قال أبي : افتتح سعدالقادسية واختط الكوفة ، وكان أميراً عليها ، وجمع له النبي صلى الله عليه وسلم أبويه . وقال الحاكم : ولاه عمر وعثمان الكوفة . ومات بالمدينة . وقال ابن منده : أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان قصيراً دحداحاً غليظاً ، ذا هامة ، شثن الأصابع . وقال إسماعيل بن محمد : كان سعد جعد الشعر ، أشعر الجسد ، آدم ، طويلاً ، أفطس . وروي عن ابنه أنه كان قصيراً يخضب بالسواد ، ورواية القصر أثبت وأصح . وتوفي بالعقيق في قصره على سبعة أميال من المدينة ، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة سنة خمس وخمسين ، ويقال : سنة ثمان وخمسين ، وكان سنه يوم توفي أربعاً وسبعين ، ويقال : ثلاثاً وثمانين ، وصلى عليه مروان بن الحكم . وقال الواقدي : مات وهو ابن بضع وتسعين سنة * وقال الخطيب البغدادي : إن سعداً جاهد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ففدّاه النبي صلى الله عليه وسلم بأبويه ، فقال له : فداك أبي وأمي ، ودعا له فقال : اللهم سدد رميته ، وأجب دعوته ، فكان مجاب الدعوة * ولما وجه أمير المؤمنين عمر جيوش المسلمين إلى العراق أمّر عليهم سعداً ، ففتح الله على يديه المدائن وغيرها من بلاد الفرس ، ثم ولاه الكوفة لما مصرت . له أخبار كثيرة ، ومناقب غير يسيرة . وقيل له : ما أسنانكم معاشر المهاجرين قال : كنا من إعذار عام واحد ، (طلع عذارهم في عام واحد) وقال :

اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في وجهي ولا شعرة . وروى الحافظ عن سعد انه قال : رد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن أبي وقاص فبكى فأجازه، ولقد شهدت بدراً وما في وجهي إلا شعرة واحدة أمسحها بيدي ، ثم أكثر الله لي من بعد اللحى يعني البنين . وما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام ، ولقد أسلمت وما فرض الله الصلوات * وروى هو وابن أبي الدنيا عنه أنه قال : رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كأني في ظلمة لا أبصر شيئاً ، إذ أضاء لي قمر فاتبعته فكأنى أنظر إلى من سبقني إلى ذلك القمر ، فأنظر إلى زيد بن حارثة ، وإلي علي بن إبي طالب ، وإلى أبي بكر وكأني أسألهم متى انتهيتم إلى هنا ؟ قالوا الساعة . وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلي الإسلام مستخفياً ، فلقيته في شعب أجياد وقد صلى العصر ، فقلت له : إلى م تدعو؟ قال تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله ، فما تقدمني إلا هم . وقال : لقد رأيتني سابع سبعة ، وما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلة وهذا السمر ، وإن أحدنا ليضع كما تضع الشاة مالنا خلط ، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الدين ، لقد خسرت وضل عملي . وكان سعد من أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال سعد وكان أرمى الناس :

ألا هل أتى رسول الله أني حميت صحابتي وبصدور نبلي

أذود بها عدوهم ذياداً بكل حزونة وبكل سهل

فما يعتد رام من معدٍّ بسهم في سبيل الله قبلي

وسبب هذه الأبيات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى رابغ ، فلقي عيراً لقريش فيهم أبو سفيان ، فخرج إلى المسلمين من المشركين يومئذ المقداد بن عمرو حليف بني زهرة ، وعتبة بن غزوان حليف نوفل بن عبد مناف خرجا يتوصلان بالمشركين فتراموا بالنبل ، ولم يكن بينهم مسابقة ، فقال سعد في ذلك الأبيات المذكورة * وقال زياد مولى سعد : رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما عن يمينه ، والآخر عن يساره ، وإني لأراه ينظر إلى ذا مرة وإلى ذا مرة سروراً بما ظفره الله تعالى ، وما رأيتهما قبل ولا بعد * وأخرج الحافظ عن عائشة أنها قالت : سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فقال : ليت رجلا صالحاً

من أصحابي يحرسني الليلة إذ سمعنا صوت السلاح ، قال : من هـذا ؟ قال : أنا سعد بن أبي وقاص ، أنا أحرسك يا رسول الله ، قالت : فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه . أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي * وأخرج الحافظ عن الزهري قال : خفي خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد على الناس كلهم إلا على ستة نفر : الزبير ، وطلحة ، وسعد بن أبي وقاص ، وكعب ابن مالك ، وأبي دجانة ، وسهل بن حنيف * وأخرج هو وأبو يعلى عن ابن عمر أنه قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يدخل عليكم من ذا الباب رجل من أهل الجنة ، فليس منا أحد إلا وهو يتمنى أن يكون من أهل بيته ، فإذا سعد بن أبي وقاص قد طلع . وفي لفظ يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة فإذا سعد . ورواه الإمام أحمد بلفظ : أول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة ، فدخل سعد بن أبي وقاص . ورواه الحافظ بزيادة قال عبد الله بن عمر : ما أنا بالذي أنتهي حتى أبايت هذا الرجل فأنظر عمله ، فذكر الحديث في دخوله عليه قال : فناولني عباءة فاضطجعت عليها قريباً منه ، وجعلت أرمقه بعيني ليلة ، كلما تعارّ سبح وكبر وهلل وحمد الله ، حتى إذا كان في وجه السحر قام فتوضأ ، ثم دخل المسجد فصلى ثنتي عشرة ركعة باثنتي عشرة سورة من المفصل ليس من طواله ولا من قصاره ، يدعو في كل ركعتين بعد التشهد بثلاث دعوات يقول : اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم اكفنا ما أهمنا من أمر آخرتنا ودنيانا ، اللهم إنا نسألك من الخير كله ، ونعوذ بك من الشر كله حتى إذا فرغ . وفي بعض ألفاظ هذا الحديث قال لسعد : إني عارضت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاث ليال ، فإن أردت أن تؤويني إليك حتى تنحل يميني فعلت ، وساق الحديث إلا أنه قال : وبات عنده ثلاث ليال لا يزيد على ذلك ، قال : فلما مضت الثلاث وكدت أحتقر عمله قلت : إنه لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة ، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلعت أنت ، فأحببت أن آوي إليك حتى أنظر ما عملك فأقتدي بك ، فلم أرك تعمل كبير عمل . فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ما هو إلا الذي قد رأيت ، قال : فلما رأيت ذلك انصرفت عنه ، فدعاني حين وليت فقال : ما هو إلا ما رأيت ، غير أني لا أجد في

نفسي سوءاً لأحد من المسلمين ولا أقوله ، قال : هذه التي بلغت بك وهي التي لا أطيق * وأخرج الحافظ وأبو نعيم الحافظ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وزبير في الجنة ، وطلحة في الجنة ، وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، ولو شئت أن أسمي التاسع سميت ، قالوا : يعني نفسه . ورواه أبو داود الطيالسي بلفظ : رسول الله في الجنة ، ثم ساق الحديث ولو شئت أن أسمي العاشر سميته ، ثم سماه ، فقال : سعيد بن زيد * وأخرج هو والبيهقي عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل حراء فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، وكان عليه أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير وسعد بن أبي وقاص . وروي بإسناد آخر بزيادة : علي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد . ورواه المحاملي * وأخرج الحافظ ، وأبو يعلى عن سعد أنه قال : (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) . نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم ، وكان المشركون قالوا له : أتدني هؤلاء ؟ رواه مسلم * وعنه أيضاً أنه قال: نزلت هذه الآية فيَّ (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) . قال : كنت رجلاً براً بأمي ، فلما أسلمت قالت : يا سعد ما هذا الدين الذي قد أحدثت ؟ لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال : يا قاتل أمه ، قلت : لا تفعلي يا أمه إني لا أدع ديني هذا لشيءٍ . قال : فمكثت يوماً لا تأكل وليلة ، وأصبحت قد جهدت فمكثت يوماً آخر وليلة لا تأكل ، فأصبحت واشتد جهدها قال : فلما رأيت ذلك قلت : يا أمه تعلمين والله يا أمه ، لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيءٍ ، إن شئت فكلي ، وإن شئت فلا تأكلي ، فلما رأت ذلك اكلت ، فنزلت هذه الآية * وعنه أيضاً قال : نزلت فيَّ أربع آيات : الانفال ، (وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) ، والوصية ، والخمر * وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن جابر قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل سعد بن أبي وقاص ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا خالي فليرني امرؤ خاله . ورواه الترمذي وأبو نعيم والطبراني * وأخرج أبو يعلى والحافظ عن سعد قال :

جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت: يارسول الله قد بلغ بي من الوجع ما ترى ، وأنا ذو مال ولا يرثني إلا بنت ، أفأوصي بثلثي مالي ؟ قال : لا ، قلت : فالشطر ؟ قال : لا ، قال : الثلث والثلث كثير أو كبير ، إنك أن تذر ذريتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي فيها وجه الله حتى ما تجعل في في امرأتك إلا أجرت فيها ، فقلت : يارسول الله أخلف بعد أصحابي ؟ فقال : إنك لن تخلف فتعمل عملاً صالحاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت فيه درجة ورفعة ، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ، ويضر بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة يرثي له النبي صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة . أخرجه البخاري والنسائي ، وزاد الحافظ في إحدى الروايات عن بكير ابن الأشج قال : سألت عامر بن سعد عن قول النبي صلى الله عليه وسلم عسى أن تبقى حتى ينتفع بك أقوام ، ويضر بك آخرون . قال عامر : أمّر سعد على العراق فقتل قوماً على الردة فضرهم ، واستتاب قوماً كانوا سمعوا سجع مسيلمة الكذاب فتابوا فانتفعوا به * وأخرج الحافظ عن عائشة بنت سعد عن أمها عن سعد قال : مرضت فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على جبهتي ، ثم مسح وجهي وصدري وبطني وقال : اللهم اشف سعداً وأتم له هجرته ، فما زلت يخيل لي أني أجد برد يده على كبدي حتى الساعة * وأخرج من طريق الإمام أحمد عن أبي أمامة قال: جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرنا ورققنا ، فبكى سعد بن أبي وقاص فأكثر البكاء ، فقال : يا ليتني مت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد عندي تتمنى الموت ؟ فردد ذلك ثلاث مرار ، ثم قال : يا سعد إن كنت خلقت للجنة فما طال عمرك أو حسن من عملك فهو خير لك * وعن أبي بكر رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد : اللهم سدد سهمه ، وأجب دعوته ، وحببه . قال ابن منده : هذا حديث غريب من حديث إسماعيل بن أبي خالد . (قلت : لكن رواه الحافظ من غير طريقه . ورواه بطرق متعددة فلا غرابة) . ورواه الطبراني عن عامر بن سعد بلفظ قيل لسعد: متى أصبت الدعوة ؟ قال يوم بدر ، كنت أرمي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأضع السهم في كبد القوس ثم أقول : اللهم زلزل أقدامهم ، وارعب قلوبهم ،

وافعل بهم وافعل ، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم استجب لسعد * وأخرج الحافظ عن المطعم بن مقدام الصنعاني أن سعداً قال : يا رسول الله ادع الله أن يستجيب دعآئي ، قال : يا سعد إن الله لا يستجيب دعآء عبد حتى تطيب طعمته ، قال : يا رسول الله ادع الله أن يطيب طعمتي ، فإني لا أقوى إلا بدعآئك فقال : اللهم أطب طعمة سعد ، فإن كان سعد يرى السنبلة من القمح في حشيش دوابه حين أتي به عليه فيقول لهم : ردوها من حيث حصدتموها * وعن سعد قال : إن عبد الله ابن جحش قال يوم أحد : ألا تأتي ندعو الله عز وجل ، فخلونا في ناحية فدعا سعد فقال : يا رب إذا لقينا القوم غداً ، فلقني رجلاً شديداً بأسه ، شديداً حرده أقاتله فيك ويقاتلني ، ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وآخذ سلبه ، قال : فأمن عبد الله بن جحش ثم قال : اللهم ارزقني غداً رجلاً شديداً بأسه ، شديداً حرده فأقاتله وتقاتلني ، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني ، فإذا لقيتك غداً قلت لي : يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذناك ؟ فأقول : فيك وفي رسولك ، فتقول : صدقت ، قال سعد : كانت دعوة عبد الله بن جحش خيراً من دعوتي ، لقد رأيته آخر النهار وإن أذنه وأنفه لمعلقان في خيط * وأخرج الحافظ وأبو يعلى الموصلي عن جابر بن سمرة قال : شكي أهل الكوفة سعداً إلى عمر فقالوا : إنه لا يحسن يصلي ، فقال سعد : أما أنا فكنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتي العشآء لا أخرم منها ، أركد في الأولين ، وأحذف في الأخريين ، فقال عمر : ذلك الظن بك يا أبا إسحاق ، فبعث رجالاً يسألون عنه بالكوفة ، فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد أهل الكوفة إلا قالوا خيراً وأثنوا خيراً ، حتى أتى مسجداً من مساجد بني عبس فقال رجل يقال له أبو سعدة : أما إذ نشدتمونا بالله فإنه كان لا يعدل في قضية ، ولا يقسم بالسوية ، ولا يسير في السرية ، فقال سعد : اللهم إن كان كاذباً فأعم بصره ، وأطل عمره ، وعرضه للفتن ، قال عبد الملك بن عمير : فأنا رأيته بعد يتعرض للإمآء في السكك ، فإذا سئل كيف أنت ؟ يقول : كبير فقير مفتون أصابتني دعوة سعد ، ورواه الخطيب أيضاً ، وفي رواية الحافظ فما مات حتى عمي فكان يلتمس الحوادث ، وافتقر حتى سأل الناس ، وأدرك فتنة المختار بن عبيد فقتل فيها * وعن سعيد بن المسيب قال : خرجت جارية لسعد وعليها قميص جديد فكشفتها الريح فشد عليها عمر بالدرة ، وجآء سعد يمنعه فتناوله بالدرة ، فذهب سعد يدعو على عمر

فناوله الدرة وقال : اقتص فعفا عن عمر * وكان لابن مسعود على سعد مال فقال له ابن مسعود : أدّ المال الذي قبلك فقال سعد : ويحك مالي ولك ؟ فقال : أدّ المال الذي قبلك ، فقال سعد : والله إني لأراك لاقياً مني شراً هل انت إلا ابن مسعود عبد من هذيل ؟ فقال : أجل والله إني لابن مسعود ، وإنك لابن حمنة فقال لهما هاشم بن عتبة : إنكما صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الناس إليكما فطرح سعد عوداً كان في يده ثم رفع يده فقال : اللهم رب السموات فقال له عبد الله : قل قولاً ولا تلعن فسكت ، ثم قال سعد : أما والله لولا اتقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تخطئك . وروى هذه القصة أبو بكر الخطيب وابن الأنباري ، وفيها أن ابن مسعود جآء يتقاضى سعداً شيئاً اقترضه من بيت المال * قال سفيان بن عيينة : تولى سعد أمر الناس بالقادسية وأصابه جراح فلم يشهد فتحها ، فقال رجل من بجيلة :

ألم ترَ أن الله أظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نسآء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيّم

فبلغت سعداً فقال : اللهم إن كان كاذباً أو قال الذي قال ريآء وسمعة وكذباً فاقطع عني لسانه ويده ، قال قبيصة بن جابر : فوالله إني لواقف بين الصفين يومئذ إذ أقبلت نشابة بدعوة سعد حتى وقعت في لسانه ويبس شقه فما تكلم كلمة حتى لحق بالله * ونال رجل من علي بن أبي طالب فنهاه سعد فلم ينته ، فقال له : أدعو عليك فلم ينته فدعا عليه فما برح حتى جآء بعير نادٌّ فخبطه حتى مات ، وفي ذلك يقول القائل :

فيارب مومى دعوة كوكبية تصادف سعداً أو يصادفها سعد
كما قد دعا في إبن منصور قبلها فمات رما حانت منيته بعد

روى هذه القصة ابن أبي الدنيا ، والزبير بن بكار ، وابن المبارك ، وزادوا أن الرجل كان يسب علياً ، وطلحة ، والزبير رضي الله عنهم * وأخرج الحافظ وابن أبي الدنيا عن مغيرة عن أمه قالت : دخلنا بيت سعد فرأينا امرأة قامتها قامة صبي فقلنا : من هذه ؟ قالوا : هذه ابنة لسعد ، وضع ذات يوم طهوره فغمست يدها فيه فلطمها ودعا عليها أن لا تشب فما شبت بعد * وكانت امرأة تطلع عليه فينهاها فلا تنتهي فقال لها : شاه وجهك فعاد وجهها في قفاها * وزوج ابنته رجلاً من أهل الشام واشترط عليه أن لا يخرجها فأرادت أن تخرج فقال : اللهم لا تبلغها ما تريد ، فأدركها الموت في الطريق فقالت :

تذكرت من يبكي عليّ فلم أجد من الناس إلا أعبدي وولائدي

فوجد سعد في نفسه * وكان بين يديه لحم فجاءت حدأة فأخذت بعضه فدعا عليها فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة * وقال يوماً : يارب إن لي بنين صغاراً فأخر عني الموت حتى يبلغوا فعاش بعد ذلك عشرين سنة * وأخرج الحافظ عنه أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا بأس بالوضوء على الخفين (يعني المسح عليهما) * وولاه عمر على العراق ثم شكى منه أهل الكوفة فعزله سنة إحدى وعشرين ، ثم ولاه عليها عثمان ثم عزله أيضاً سنة خمس وعشرين . وكان فتح جلولاء على يده *ومر جرير ابن عبدالله بعمر وسعد والي الكوفة فقال له عمر : كيف تركت سعداً في ولايته؟ فقال: تركته أكرم الناس مقدرة، وأقلهم فترة، وهو لهم كالأم البرة، يجمع كما تجمع البرة، مع أنه ميمون الطائر مرزوق الظفر ، أشد الناس عند الباس ، وأحب قريش إلى الناس، فقال له : أخبرني عن الناس قال : هم كسهام الجعبة منها القائم الرائش ، ومنها العدل الطائش ، وابن أبي وقاص ثقافها ، يغمز عصلها ، ويقيم ميلها ، والله أعلم بالسرائر ياعمر . وسأل عنه عمرو بن معدي كرب فقال : متواضع في جبايته ، عربي في نمرته ، أسد في تاموره ، يعدل في القضية ، ويقسم بالسوية ، ويعطف علينا عطف الأم البرة ، وينقل إلينا حقنا نقل الذرة * ولما فتحت القادسية قال جرير البجلي :

أنا جرير كنيتي أبو عمرو   قد فتح الله وسعد في القصر

فأشرف عليه سعد فقال :

وما أرجو بجيلة غير أني   أؤمل أجرهم يوم الحساب
وقد لقيت خيولهم خيولاً   وقد وقع الفوارس في الضراب
وقد دلفت بعرصتهم خيول   كأن زهاءها إبل جراب
ولولا جمع قعقاع بن عمرو   وحمال للجوا في الكذاب
هم منعوا جموعهم بطعن   وضرب مثل تشقيق الإهاب
ولولا ذاك ألفيتم رعاعاً   تشل جموعكم شل الذئاب

وروى ابن سعد عن مليح بن عوف السلمي قال : بلغ عمر أن سعداً صنع باباً مبوباً من خشب على باب داره ، وخص خصاً على قصره من قصب، فبعث محمد بن مسلمة وأمرني بالمسير معه وكنت دليلاً بالبلاد ، فخرجنا وقد أمره أن يحرق ذلك الباب وذلك الخص، وأمره أن يقيم سعداً لأهل الكوفة في مساجدهم، وذلك أن عمر بلغه عن بعض أهل الكوفة أن سعداً حابى في بيع خمس باعه قال : فانتهينا إلى دار سعد

فأحرق الباب والخص ، وأقام محمد سعداً في مساجدها ، فجعل يسألهم عن سعد ويخبرهم أن أمير المؤمنين أمره بهذا فلم يجد أحداً يخبره إلا خيراً * وروى ابن سعد أن عمر قال : إن وليتم سعداً فسبيل ذاك (؟) ، وإلا فليستشره الوالي فإني لم أعزله عن سخطة . ولما أصيب عمر قال له ابنه عبد الله : ألا تستخلف يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فسمى علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وقال: ليشهدكم عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيء ، فمن استخلفتموه فهو الخليفة بعدي ، فإن أصابت سعداً وإلا فليستعن به الخليفة من بعدي ، فإني لم أنزعه عن ضعف ولا خيانة * وأخرج الحافظ عن سعد أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله يحب الغني الخفي التقي . وقال : ما بكيت من الدهر إلا يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و يوم قتل عثمان ، وأنا اليوم أبكي على الحق ، فعلى الحق السلام . وذلك أنه قيل له يوم الفتنة : لم لا تقاتل وأنت من أهل الشورى ؟ فقال : إن كان رجل خيراً مني ، قد جاهدت إذ أنا أعرف الجهاد ، لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان ، فيقول : هذا كافر فأقتله ، وهذا مؤمن أو مسلم * وقام علي على منبر الكوفة حين استخلف فقال : قد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتموني ، فقام إليه فتى آدم فقال : إنك والله ما نهيتنا ، ولكنك أمرتنا فدمرتنا ، فلما كان منها ما تكره بدأت بنفسك ونحلتنا ذنبك ، فقال علي : وما أنت يا هـذا الغلام ؟ قبحك الله ، والله لقد كانت الجماعة فكنت فيها جاهلاً ، فلما ظهرت الفتنة نجمت فيها نجوم قرن الماعزة ، ثم التفت إلى الناس فقال : لله منزل نزله سعد ابن مالك وعبد الله بن عمر ، والله إن كان ذنباً إنه لصغير مغفور ، وإن كان حسناً إنه لعظيم مشكور * وأخرج الخطيب عن الحسن قال : لما كان من بعض هيج الناس ما كان جعل رجل يسأل عن أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل لا يسأل أحداً إلا دله على سعد ، فقيل له : إن سعداً رجل إن رفقت به كنت قمناً أن تصيب حاجتك ، و إن أنت خرقت به كنت قمناً أن لا تصيب منه شيئاً ، فجلس أياماً لا يسأله عن شيء حتى استأنس به وعرف مجلسه ، ثم قال : أعوذ

بالسميع العليم من الشيطان الرجيم : (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَابِ) إلى آخر الآية . فقال سعد : لا جرم والذي نفس سعد بيده لا تسألني عن شيء أعلمه إلا أنبأتك به ، قال : أخبرني عن عثمان قال : كنا إذ نحن جميع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحسننا وضوءاً ، وأطولنا صلاة ، وأعظمنا نفقة في سبيل الله ، فسأله عن شيء من أمر الناس فقال: أما أنا فلا أحدثك بشيء سمعته من وراء وراء ، لا أحدثك إلا بما سمعت أذناي ، ووعاه قلبي ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن استطعت أن تكون أنت المقتول ولا تقتل أحداً من أهل الصلاة فافعل ، قالها ثلاثاً * وتناول رجل علياً فشتمه بحضرته ، فقال له : مهلاً عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنا أذنبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنباً فأنزل الله : (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ) الآية . فكنا نرى أنها رحمة من الله سبقت لنا ، فقال بعض من كان حاضراً معه : والله إنه ليبغضك ويشتمك الأحسن ، فضحك سعد حتى استعلاه الضحك ، ثم قال : أوليس الرجل يكون في نفسه على أخيه الشيء ثم لا يبلغ ذلك منه دينه وأمانته ؟ وكان بين سعد وخالد كلام فذهب رجل عنده يقع في خالد فقال : مه إن ما بيننا لم يبلغ ديننا . وتزوج امرأة من بني عذرة فبينما هو يوماً قاعد مع أصحابه إذ جاءه رسول امرأته يقول له: فلانة تدعوكم فامتنع ، فكررت عليه الطلب ، فقام إليها فقال : مالك أجننت ؟ فأشارت إلى حية على الفراش ، فقالت : ترى هذا ؟ فإنه كان يتبعني في أهلي وإني لم أره منذ دخلت عليك قبل يومي هذا ، فقال للحية : ألا تسمع ؟ إن هذه امرأتي تزوجتها بمالي وأحلها الله لي ، ولم يحل لك منها شيء ، فاذهب فإنك إن عدت قتلتك ، فانساب حتى خرج من باب البيت ، وأمر سعد إنساناً يتبعه أين يذهب ، فاتبعه حتى دخل من باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان في وسطه وثب وثبة ، فإذا هو في السقف ، قال : فلم يعد إليها * ودخل سعد على معاوية فلم يسلم عليه بإمرة المؤمنين ، فقال له معاوية : لو شئت أن تقول غيرها لقلت ، فقال : نحن المؤمنون ولم نؤمرك ، كأنك معجب بما أنت فيه يا معاوية ، والله ما يسرني أني على الذي أنت عليه ، وأني هرقت محجمة من دم ، فقال معاوية : لكني وابن عمك علياً يا أبا إسحاق ، قد هرقنا فيه أكثر

من محجمة ومحجمتين ، تعال فاجلس معي على السرير * ودخل على معاوية يوماً فقال : ما منعك من القتال ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هبت ريح مظلمة فلم أبصر الطريق ، فقلت : إخ إخ ، فأنخت حتى أسفرت عني فركبت الطريق ، فقال له معاوية : والله ما قال الله في شيء مما أنزل إخ ، ولكنه قال : (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ) . فوالله ما كنت مع الباغية على العادلة ، ولا مع العادلة على الباغية ، ولا أصلحت كما أمرك الله ، فقال له سعد : إنك لتأمرني أن أقاتل رجلاً سمعت فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، فقال له معاوية : من سمع هذا معك ؟ فقال : فلان وفلان وأم سلمة ، فقال : فلان وفلان وأم سلمة ؟ فقال : والله لو سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاتلته * وأخرجه الحافظ من طريق آخر مطولاً عن عبيدالله بن عبد الله المديني قال : حج معاوية فمر بالمدينة ، فجلس في مجلس فيه سعد وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس ، فالتفت إلى عبد الله بن عباس فقال : يا أبا عباس إنك لم تعرف حقنا من باطل غيرنا ، فكنت علينا ولم تكن معنا ، وأنا ابن عم المقتول ظلماً يعني عثمان ، وكنت أحق بهذا الأمر من غيري ، فقال ابن عباس : اللهم إن كان هكذا فهذا ـ وأومأ إلى ابن عمر ـ أحق بها منك ، لأن أباه قتل قبل ابن عمك ، فقال معاوية : ولا سواء ، إن أبا هذا قتله المشركون ، وابن عمي قتله المسلمون ، فقال ابن عباس : هم والله أبعد لك وأدحض لحجتك ، فتركه وأقبل على سعد ، ثم ساق الحديث بمثل ما تقدم وفيه فدخلا على أم سلمة ، فروت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : أنت مع الحق ، والحق معك حيثما دار ، فقال معاوية : لو سمعت هذا لكنت خادماً لعلي حتى أموت * وكان سعد إذا خرج يتجوز في الصلاة ويخفف ، ويتم الركوع والسجود ، فإذا دخل البيت أطال ، فقيل له في ذلك فقال : إنا أئمة يقتدى بنا . وكان قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له رجل : أشهد أنك من أئمة الكفر ، فقال له : كذبت ، ذاك أبو جهل وأصحابه ، فقال رجل لسعد : هذا من (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) قال سعد : (أُولَئِكَ

الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا) * وأرسل سعد بزكاة ماله مرة خمسة آلاف درهم ، وترك بعد موته مائتي ألف وخمسين ألف درهم * وطاف على تسع جواري في ليلة ، ثم أيقظ العاشرة فنام ، فاستحت أن توقظه * وقال لابنه : يا بني إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة ، فإنه من لم يكن له قناعة لم يغنه المال . وبكى ابنه وهو محتضر ، فقال له : لا تبك يا بني ، فإن الله لا يعذبني أبداً ، وإني من أهل الجنة ، إن الله يدين المؤمنين بحسناتهم ما عملوا لله ، وأما الكفار فيخفف عنهم بحسناتهم ، فإذا نفدت قال : ليطلب كل عامل ثواب عمله ممن عمل له . ولما حضره الموت دعا بجبة خلق من صوف كانت له ، فقال : كفنوني بها فإني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي علي ، و إنما كنت أخبأها لهذا اليوم . وتوفي بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين ، وكان اعتزل آخر عمره في قصر بناه بطرف حمرآء الأسد ، واتخذ بها أرضًا ، ومات بها وحمل إلى المدينة ، فدفن بها . قال ابن سعد : كانت وفاته سنة خمس وخمسين ، عن بضع وسبعين سنة ، وقيل عن ثلاث وثمانين في سنة ست وخمسين . وكان آخر المهاجرين وفاةً ، وقيل سنة أربع وخمسين . وكان قصيراً دحداحًا ، ذاهمة .

* سعد * بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر ، واسمه خدرة ابن عوف بن الحارث بن الخزرج ، أبو سعيد الخدري الصحابي الجليل . روى عنه جماعة من التابعين ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم * أخرج الحافظ سنده إلي أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف تخطف الناس يمينًا وشمالاً ، وبجنبتيه ملائكة يقولون : اللهم سلم سلم ، فمن الناس من يمر مثل البرق ، ومنهم من يمر مثل الريح ، ومنهم من يمر مثل الفرس المجرى ، ومنهم من يسعى سعيًا ، ومنهم من يحبو حبواً ، ومنهم من يزحف زحفًا . فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون ، وأما أناس فيؤخذون بذنوب وخطايا ، قال : فيحرقون ويكونون فحمًا ، ثم يؤذن في الشفاعة ، فيؤخذون ضبارات ضبارات ، فيقذفون على نهر من أنهار الجنة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما رأيتم الصبغاء شجرة تنبت في الفيافي ، فيكون آخر من يخرج من النار رجل يكون على صفتها : فيقول : يا رب اصرف وجهي عنها فيقول عز وجل :

عهدك وذمتك لا تسألني غيرها ، قال : وعلى الصراط ثلاث شجرات فيقول : يا رب حولني إلى هذه الشجرة آكل من ثمرها ، وأكون في ظلها ، قال : فيقول : عهدك وذمتك أن لا تسألني غيرها ، قال : ثم يرى أخرى أحسن منها ، فيقول : يا رب حولني إلى هذه آكل من ثمرها وأكون في ظلها ، ثم يرى سواد الناس ويسمع كلامهم فيقول : يا رب أدخلني الجنة ، قال أبو نضرة : فاختلف أبو سعيد ورجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فيدخل الجنة فيعطى مثلها معها ، وقال الآخر : يدخل الجنة فيعطى الدنيا وعشرة أمثالها * وأخرج عنه أيضاً أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسافر امرأة سفر ثلاثة أيام إلا مع زوجها او ابنها أو أخيها أو ذي محرم * وعن عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فيقال : نعم فيفتح لهم ، ثم يأتي عليهم زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقال لهم : نعم فيفتح لهم ، ثم يأتي عليهم زمان فيغزو فيه فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صحب من صاحبهم ؟ فيقال : نعم فيفتح لهم ، ورواه الخرائطي بهذا اللفظ * وعنه أنه قال : لما قدم عمر بن الخطاب الشام تلقاه أمراء الأجناد والدهاقين ، وعمر على جمل عليه رحل رثة ميثرته مَسْك جَدْي ، فأتى على نهر فنزل عن بعيره وأخذ بخطامه ، وخطامه من ليف ، فرفع ثوبه على ساقيه فأخاض بعيره فقال له بعض من معه : يا أمير المؤمنين قد أعدت لك مراكب وكسوة فلو ركبت بعض تلك المراكب ، ولبست بعض تلك الكسوة كان أرعب للعدو وأبعد في الصوت فقال : أتعوذ بغير ما أعاذنا الله به ؟ ثم قال : خطبنا فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا مقامي فيكم فقال : أحسنوا إلى أصحابي والذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل وما استحلف ، ويشهد وما استشهد ، فمن سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، وإياكم وحديث النساء ، وأن يخلو بهن إلا محرم ، فإنه لا يخلو رجل بامرأة ليست له بمحرم إلا كان ثالثهما الشيطان ، ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فذلك المؤمن * وعنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه أو علمه * قال أبو سعيد : فقد حملني ذلك

على أن ركبت إلى معاوية فملأت أذنيه ثم رجعت ، ورواه البيهقي ، وفي آخره فوعظته بدل فملأت أذنه * وعنه أيضاً قال : عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا أعرفن رجلاً منكم علم علماً فكتمه فرقاً من الناس قال : فحملني ذلك إلى معاوية فقلت : ما بالكم تأخذون الصدقة على غير وجهها ثم تضعونها في غير أهلها ؟ فقال : مه يا أبا سعيد قلت : فما بالكم تكون لكم الأولاد فتؤثرون بعضهم على بعض والله يوصيكم في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ؟ قال : فدعا كاتبه وكتب بها إلى الآفاق ونهي عن الأولاد * قال إياس بن سلمة : توفي أبو سعيد سنة أربع وسبعين وله عقب ، واستشهد أبوه يوم أحد ، وكان يسكن المدينة * وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً ، وورد المدائن في زمان حذيفة ، وحارب مع علي رضي الله عنهما الخوارج بالنهروان ، وكانت لحيته بيضاء خضلاء * وقال : بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا تأخذنا في الله لومة لائم . وكان من الأنصار ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم استصغره يوم أحد * قال الواقدي : كان أبو سعيد يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم أصيب وجهه يوم أحد فدخلت الحلقتان من المغفر في وجنته فلما نزعتا جعل الدم يسرب كما يسرب الشن فجعل أبي مالك بن سنان يمج الدم بفيه ثم ازدرده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب أن ينظر إلى من خالط دمه دمي فلينظر إلى مالك بن سنان ، ثم قال له : تشرب الدم ؟ فقال : نعم أشرب دم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من مس دمه دمي لم تصبه النار * قال أبو سعيد :وكنا ممن ردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد لصغرهم ، فلما سمعنا بمصابه وتفرق الناس عنه جئت مع غلمان من بني خدرة نعترض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وننظر إلى سلامته فنرجع بذلك إلى أهلينا فلقينا الناس منصرفين ببطن قناة فلم يكن لنا همة إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ننظر إليه فلما نظر إليّ قال : سعد قلت : نعم بأبي وأمي فدنوت منه فقبلت ركبته وهو على فرسه ، ثم قال : آجرك الله في أبيك ثم نظرت إلى وجهه فإذا في وجنتيه مثل موضع الدرهم في كل وجنة ، وإذا شجة في جبهته عند أصول الشعر ، وإذا شفته السفلى تدمى ، وإذا رباعيته اليمنى شظية ، وإذا على جرحه شيء أسود فسألت : ما هذا على وجهه ؟ فقالوا : حصير محرق وسألت من دمى ؟ وجنتيه فقيل: ابن قمئة فقلت : من شجه في جبهته ؟ فقيل : ابن شهاب فقلت : من أصاب شفته ؟ فقيل : عتبة فجعلت أعدو بين يديه حتى نزل ببابه فما نزل إلا حملاً

وأرى ركبتيه مجحوشتين يتكىء على السعدين : سعد بن عبادة ، وسعد بن معاذ حتى دخل بيته ، فلما غربت الشمس وأذن بلال بالصلاة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل تلك الحال يتوكأ على السعدين، ثم انصرف إلى بيته والناس في المسجد يوقدون النيران يتكمدون بها من الجراح ، ثم أذن بلال بالعشآء حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلس بلال عند بابه حتى ذهب ثلث الليل ثم ناداه : الصلاة يا رسول الله فخرج ، وقد كان نائماً قال : فرمقته فإذا هو أخف في مشيته منه حين دخل بيته ، فصليت معه العشآء ثم رجع إلى بيته وقد صف له الرجال مابين مصلاه إلى بيته يمشي وحده حتى دخل، ورجعت إلى أهلي فخبرتهم بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدوا الله على ذلك وناموا . وكانت وجوه الخزرج والأوس في المسجد على باب النبي صلى الله عليه وسلم يحرسونه فرقاً من قريش أن تكر * وكان أبو سعيد يوم أحد ابن ثلاث عشرة سنة ، فعرضه أبوه يوم أحد وقال : يا رسول الله إن ابني عبل العظام وإن كان مؤذناً، فلم يقبله ورده ، ثم خرج إلى غزوة بني المصطلق وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم شهد الخندق وما بعد ذلك من المشاهد * وعن أبي سعيد قال : استشهد أبي يوم أحد وتركنا بغير مال، فأصابتنا حاجة شديدة فقالت لي أمي : أي بني ائت رسول الله فسله لنا شيئاً ، فجئت فسلمت وجلست وهو في أصحابه جالس فاستقبلني بقوله : إنه من يستغن يغنه الله، ومن يستعفف أعفه الله، ومن استكفى كفاه الله ، فقلت : ما يريد غيري فانصرفت ولم أكلمه في شيء ، فقالت لي أمي : ما فعلت ؟ فأخبرتها الخبر قالت : فصبرنا الله ورزقنا شيئاً، فبلغنا حتى ألحت علينا حاجة شديدة أشد منها فقالت لي أمي : ائت رسول الله فسله لنا شيئاً فجئته وهو في أصحابه جالس وجلست فاستقبلني فعاد بالقول الأول وزاد فيه : ومن سأل وله قيمة أوقية فهو ملحف قال : قلت : الياقوتة ناقتي خير من أوقية فرجعت ولم أسأله . أخرجه أبو يعلى بنحوه وفيه ومن سألنا لم ندخر عنه شيئاً إن وجدنا ، ورواه البيهقي بزيادة ، قال أبو سعيد : فوالله مارجعت إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم أسأله شيئاً من الفاقة حتى مالت علينا الدنيا ففرقتنا أو غرقتنا إلا من عصم الله ، وفي رواية : فرزق الله تعالى حتى ما أعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أموالاً منا ، ورواه المحاملي أيضاً وفيه : وما استغنى عبد بشيء أوسع عليه من الصبر * وأخرج الخطيب عن هند بنت سعيد بن أبي سعيد عن عمتها قالت : جآء رسول الله صلى الله عليه وسلم عائداً لأبي سعيد الخدري فقدمنا إليه

ذراع شاة فأكل منها ، وحضرت الصلاة ثم قام فصلى ولم يتوضأ * وأخرج الحافظ والبغوي عن عطية قال : حدث أبو سعيد يوماً بحديث فقال له رجل : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فغضب غضباً شديداً ثم قال : أحدثكم بغير ماسمعت ؟ من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بني له أو تبوأمقعده من النار * وأخرج أيضاً من طريق ابن المبارك أن رجلاً أتى أبا سعيد فقال له : أوصني فقال : سألت عما سألت عنه من قبلك ، عليك بتقوى الله فإنها رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في أهل السماء وذكرك في أهل الأرض ، وعليك بالصمت إلا في حق فإنك تغلب الشيطان * وقال له المسيب : هنيئاً لك يا أبا سعيد برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته ، فقال : أخي إنك لاتدري ما أحدثنا بعده ، وقال أبو نضرة العبدي : كان أبو سعيد يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمساً بالعشي ، ويخبر أن جبريل نزل بخمس آيات خمس آيات * وقلنا له : ألا نكتب مانسمع ؟ قال : تريدون أن تجعلوها مصاحف ؟ إن نبيكم صلى الله عليه وسلم كان يحدثنا الحديث فاحفظوا منا كما حفظناه منه . أخرجه البيهقي * وكان يقول : تحدثوا فإن الحديث يذكر بعضه بعضاً ، ولم يكن أحد من أحداث الصحابة أفقه من أبي سعيد أو أعلم منه * ودخل أبو سعيد يوم الحرة غاراً فدخل عليه رجل ثم خرج فقال لرجل من أهل الشام : أدلك على رجل تقتله ؟ فلما انتهى الشامي إلى باب الغار قال لأبي سعيد وفي عنقه السيف : اخرج إليّ قال : لا وإن تدخل علي أقتلك فدخل عليه الشامي فوضع أبو سعيد السيف وقال : (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ) قال : أنت أبو سعيد ؟ قال : نعم قال : استغفر لي غفر الله لك * وقال : لزمت بيتي ليالي الحرة فلم أخرج فدخل عليّ نفر من أهل الشام فقال : أيها الشيخ أخرج ماعندك فقلت : والله ماعندي شيء قال : فنتفوا لحيتي وضربوني ضربات ثم عمدوا إلى بيتي فجعلوا ينقلون ماخف لهم من المتاع حتى إنهم يعمدون إلى الوسادة والفراش فينقضون صوفها ويأخذون الظرف حتى لقد رأيت بعضهم أخذ زوج حمام كان في البيت ثم خرجوا * وقال رجاء بن ربيعة : كنا عند أبي سعيد في مرضه الذي توفي فيه وهو ثقيل قال : فأغمي عليه فلما أفاق قلنا : الصلاة يا أبا سعيد قال : كفاني ما قد صليت ، ثم أرسل خلف نفر من الصحابة وقال : لا يغلبنكم ولد أبي سعيد إذا أنا مت فكفنوني في

ثيابي التي كنت أصلي فيها وأذكر الله فيها ، وفي البيت قبطية فكفنوني فيها وأجمروا علي بوقية مجمر ، ولا تضربوا على قبري فسطاطاً ، ولا تتبعوني بنار ، واجعلوا في سريري قطيفة أرجوان ، ولا تتبعني باكية ، ففعلوا ما أمرهم به ، روى ذلك كله الحافظ ، وروي عن أبي سعيد أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها . زاد الخطيب وأبو بكر الطبري في وصية أبي سعيد : إذا حملتم فأسرعوا بي ، فلما خرجوا بجنازته إلى البقيع امتلأ ناساً ، قال البخاري في التاريخ : مات بعد واقعة الحرة بسنة ، وقال ابن المديني : مات سنة ثلاث وستين ، وكانت الحرة سنة إحدى وستين . وقال الواقدي : توفي سنة أربع وستين وله عقب (وعلى هذا أكثر الروايات) .

﴿ سعيد ﴾ بن مرة بن جبير الكندي . مولى آل كثير بن الصلت المدني الشاعر ، وفد على الوليد أيام الربيع فوجده في النزهة فأنشده قوله :

شمن المخايل نحو أرضك بالحيا ... ولقين ركباناً بعرفك قفلا

فعمدن نحوك لم ينخن لحاجة ... إلا وقوع الطير حين ترحلا

يعمدن نحو موطإ حجراته ... كرماً ولم تعدل بذلك معدلا

لاحت لها نيران حي قسطلا (؟) ... فاخترن نارك في المنازل منزلا

فقال له : أنجحت وفادتك ، ووجبت ضيافتك ، أعطوه أربعة آلاف دينار ، فأخذها ورحل .

﴿ سعد ﴾ بن مسعود أبو مسعود الصدفي ، مصري . حدث عن رجل من الصحابة * وأسند الحافظ إليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع نظره إلى السماء ثم طأطأ نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال : إن هؤلاء القوم يعني أهل مجلس كان أمامه كانوا يذكرون فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة ، فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم * وعنه عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليت شعري كيف أمتي بعدي حين تتبختر رجالهم ، وتمرح نساؤهم ، وليت شعري حين تصيرون صنفين صنفاً ناصباً نحورهم في سبيل الله ، وصنفاً عمالاً لغير الله * وقال سعد : إذا رأيت الرجل دنياه تزداد وآخرته تنقص مقيماً على ذلك راضياً به فذلك المغبون الذي يلفت بوجهه وهو لا يشعر * وكان عمر بن عبد العزيز بعثه إلى إفريقية يفقه

أهلها في الدين ، وكان رجلاً صالحاً ، أسند حديثاً واحداً ، وتوفي في خلافة هشام ابن عبد الملك .

❊ سعد ❊ ويقال سعيد بن مسعود المازني . ولي عمان من قبل عدي بن أرطاة الفزاري أيام عمر بن عبد العزيز فلم ينصف ، فشكوه إلى عمر فأمر بأن يجآء به مقيداً فجيء به ، وكتب إلى عدي : إن استعمالك سعداً من الذنوب التي قدر الله عليك .

❊ سعد ❊ بن نمران الهمداني ثم الناعطي . كان من تابعي أهل الكوفة ، وبعث به زياد إلى معاوية إلى عذرآء حين ماوجه بحجر بن عدي وأصحابه من الكوفة فشفع فيه حمزة بن مالك الهمداني عند معاوية فوهبه له ، وقد تقدم ذلك في ترجمة الأرقم بن عبد الله

❊ سعد ❊ بن يسار أبي الغادية بن سعد المري ويقال الجهني . ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسح على رأسه وسماه سعداً ، وسكن الشام * وأخرج الحافظ وتمام عن المترجم عن أبيه عن جده عن أبيه قال : فقد النبي صلى الله عليه وسلم أبا الغادية في الصلاة فإذا به قد أقبل قال: ماخلفك عن الصلاة ياأبا الغادية؟ قال : ولد لي مولود يا رسول الله فقال : هل سميته ؟ فقال : لا قال : فجئ به ، فجآء به فمسح على رأسه بيده وسماه سعداً .

❊ سعد ❊ أبو درة بتشديد الرآء . كان حاجباً لمعاوية ، ثم لعبد الملك ابن مروان . قال الحافظ : له ذكر ولا أعلم له رواية * ثم أخرج بسنده إلى أبي المعطل مولى كلاب قال : أقبل رجل من الصحابة يقال له أبو مريم غازياً زمن معاوية حتى بلغ الجفير ، فتذكر حديثاً فرجع إلى دمشق ، فدخل على معاوية فرحب به فقال له أبو مريم : إني لم أجئك طالب حاجة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أغلق بابه دون ذوي الفقر والحاجة أغلق الله عن فقره وحاجته باب السمآء ، فبكى معاوية ثم قال : ردد حديثك فأعاده مرة ثانية ، ثم أرسل خلف سعد وقال له بعد أن حدثه أبو مريم بالحديث : اللهم إني أخلع هذا من عنقي وأجعله في عنقك ، من جآء يستأذن فأذن له ، قال أبو مريم : فقضى الله على لساني ما قضى ، وكان سعداً قد منع أبا مريم من الدخول على معاوية مراراً .

﴿ سعد ﴾ الغساني . له ذكر في حرب أبي الهيذام ، وقال يومئذ :

من له في الطعن والضراب   فليلقني تحت الغبار الحابي
في صحبة غرٍّ من الأصحاب   يلمع في كفي كالشهاب
ليس إذا كرّ به بالنابي   يحملني كالوعل الوثاب
نهد المشاش طيب الأنساب   مقابل النسبة بالغراب

﴿ سعد ﴾ الأيسر ويقال : الأعسر التركي . ولي إمرة دمشق من قبل أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، وفتح طريق الشام للحاج بعد أن تغلبت الأعراب إليه قبل ولايته ، وبطل الحج ثلاث سنين فخرج إليهم وقتل خلقاً كثيراً بالموضع المعروف بالقسطل ، فأحبه أهل دمشق ، ثم اتفق له أن ذكر أبو الجيش في مجلسه فقال : من ذلك الصبي ؟ أنا أخذت له دولته ، أراد بذلك أنه هو الذي هزم المعتضد يوم وقعة الطواحين ، فبلغ ذلك أبا الجيش فكتب إليه أن يحضر إلى مصر ، فتثاقل سعد عن المصير إليه ، فخرج أبو الجيش من مصر سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، فبلغ ذلك سعداً فخرج إليه يتلقاه ، فتلاقوا في قصر نخلة فيما بين الرملة وبيت المقدس ، فلما دخل عليه سعد قام إليه أبو الجيش فقتله بنفسه ، وأرسل طبارجي بدلاً عنه فاغتم الناس بدمشق لقتله ، وصاحوا في الجامع ، ودعوا على من قتله ، وافتتن الناس حتى وافاهم أبو الجيش ، فهدأ البلد والناس ، وبعث إلى طريق الحاج من أصلحها ، وفرق في دمشق مالاً عظيماً على الفقراء والمساكين والمستورين وأهل العلم ، فمال الناس إليه وأحبوه وخرج إلى مصر .

﴿ سعر ﴾ بكسر السين المهملة وآخره راء ، بن سوادة العامري . قدم الشام تاجراً ، وعاين ملك آل جفنة بأعمال دمشق * أخرج الحافظ والإمام أحمد عن مسلم ابن شعبة قال : استعمل ابن علقمة أبي على عرافة قومه ، وأمره أن يصدقهم ، يعني يأخذ صدقات أموالهم ، قال : فبعثني أبي في طائفة لآتيه بصدقاتهم ، فخرجت حتى أتيت شيخاً كبيراً يقال له سعر فقلت : إن أبي بعثني إليك لتؤدي صدقة غنمك فقال : اي ابن أخي وأي نحو تأخذون ؟ فقالا : نختار حتى إنا لنسبر ضروع الغنم فقال : ياابن أخي إني محدثك إني كنت في شعب من هذه الشعاب في غنم لي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني رجلان على بعير فقالا : نحن رسولا رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك لتؤدي صدقة غنمك قلت : ما علي فيها ؟ قالا : شاة قال : فعمدت

إلى شاة قد علمت مكانها ممتلئة مخضاً وشحماً فأخرجتها إليهما فقالا : هذه الشافع يعني الحامل ، وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نأخذ شافعاً قلت : فأي شيء ؟ قالا : عناقا جذعة أو ثنية قال : فعمدت إلى عناق معتاط ، يعني لم تلد ولداً ، وقد حان ولادها فأخرجتها إليهما فقالا : ناولناها فدفعتها إليهما فجعلاها معهما على بعيرهما ثم انطلقا ، أخرجه الحافظ من طرق مختصراً ومطولاً والمعنى واحد * وأخرج أيضاً عن سعر أنه قال : كنت عسيفاً لعقيلة من عقائل العرب لا أترك متجراً فيه فضل درهم إلا أتيته ، فقدمت من الشام فدخلت مكة ليلاً فلما بقرعني قميص الليل إذا بقباب منصوبة مع شعف الجبال عليها أنطاع طائفية ، و إذا رجل أزهر اللون كأن الشعرى تتوقد في جبينه على كرسي من الآبنوس ، بيده قضيب يتخصر به ، و إذا بين يديه ثلاثون كهلاً ما يفيضون بكلمة ، و إذا غلمان مشمرون إلى أنصاف سوقهم ، و إذا جزر تنحر ، وجزر تساق ، وجزر تطبخ ، و إذا أكلة وحثثة على الطهاة ، و إذا قائل يقول : ياوفد الله هلموا إلى الغداء ، و إذا إنسانان على مدرجة من الأكل يقولان : ياوفد الله من تغدى فليرجع إلى العشاء ، وقد كان خبر بالشام نمي إلى أن النبي المبعوث قد طلعت نجومه ، فظننته ذلك الرجل ، فوقفت بين يديه وقلت : السلام عليك يانبي الله فقال لي : صه ، ولما ، وكأن قد وليتني ، فقلت لرجل إلى جنبه : من هذا الرجل ؟ فقال لي : هذا هاشم بن عبد مناف فقلت : هذا المجدلا مجد بني جفنة ، وفي رواية : فإذا رجل عليه عمامة سوداء قد أخرج من ملأتها جمة ، وفي رواية أيضاً : فإذا رجل على عرش له آبنوس تحته نمرقة خز حمراء ، متزر بيمنة ، مرتد ببرد ، له جمة فينانة ، قد لاث عليها عمامة خز سوداء ، فكأني أنظر إلى أطراف جمته كالعناقيد من تحت العمامة ، فكأن الشعرى تطلع في وجهه .

ذكر من اسمه سعيد

﴿ سعيد ﴾ بن أحمد بن محمد بن نعيم بن أشكاب أبو عثمان العيار ، بفتح العين وتشديد الياء ، الصوفي النيسابوري . أحد الطوافين لتسميع الحديث . حدث بدمشق ، وأصبهان ، وخراسان ، وغزنة بكتاب صحيح البخاري عن خلق . وروى عنه جماعة منهم غانم بن أحمد الجلودي * وسمع الحافظ ممن سمع منه ، فروى عن الفراوي والفضيلي عنه بسنده إلى أبي أيوب أنه قال : صليت المغرب والعشاء مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالمزدلفة * وكان تحديثه بدمشق سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ٠ وقال ابن ماكولا : حدث عن بشر بن أحمد الأسفراييني بشيء ، ولا يحتمل سنه السماع منه * وقال فضل الله الطبسي : كان المترجم شيخاً بهياً ، ظريفاً من أبناء مائة واثنتي عشرة سنة * ويقال : أنه كان يمتنع من رواية الحديث فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالرواية في المنام ، وسمي العيّار لأنه كان في ابتداء أمره يسلك مسالك الشطار ، ثم رجع وتاب * وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتابه تكملة الكامل في ضعفاء المحدثين : يتكلمون فيه لروايته كتاب اللمع عن أبي نصر السراج وغيره ، وكان يزعم أنه سمع من زاهر السرخسي كتاب الأربعين لمحمد بن أسلم ، ورواه عنه ، فذكر بعض أهل العلم أنه لم يسمع من زاهر شيئاً ٠ وخرج له البيهقي عشرة أجزاء فوائد لطاف لم يخرج له فيها عن زاهر شيئاً * توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة ٠ وقال عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور : كان يعني المترجم شيخاً من شيوخ خراسان ، معروفاً بالحديث ، صحب جماعة من مشايخ الصوفية وطاف في البلاد دوراً ، وزار المشاهد ٠ ثم خرج في آخر عمره إلى غزنة وبها توفي ٠

﴿ سعيد ﴾ بن أحمد ٠ حكى عن ابن أبي الحوارى أن أبا سليمان الداراني قال : من صبر عن شهوة الحلال والحرام عند إدراكه سنة كفي مؤنة الجماع ٠

﴿ سعيد ﴾ بن أبان بن سعيد بن العاص القرشي الأموي ٠ سكن الكوفة * وحكي أنه كان عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه عبد الله بن الحسن ، وهو يومئذ شاب ، فرحب به وحياه ، وأدناه وأجلسه إلى جنبه وضاحكه ثم غمز عكنة من بطنه ، وليس في البيت يومئذ إلا أموي ، فقالوا له : ما حملك على غمز بطن هذا الفتى فقال : إني أرجو بها شفاعة جده ، قال الزبيري : كان من خيار الناس ٠

﴿ سعيد ﴾ بن أبان بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ٠ كان ناسكاً متعبداً ، ثم قام بحرب فزارة مع كلب ، وذلك أن كلباً كانت أوقعت ببني فزارة يوم العمامة قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان ، فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فأظهر الشماتة ، وكانت أمه لبنى ابنة الأصبغ بن زياد الكلبية ، وأم أخيه

بشر قطبة من بني فزارة ، فقال عبد العزيز لأخيه بشر : أما علمت ما صنع أخوالي بأخوالك ؟ فقال بشر : وما فعلوا ؟ فأخبره الخبر ، فقال : أخوالك أضيق أستاهاً من ذلك ، فجآء وفد بني فزارة إلى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم ، وأن حميد بن حريث بن بجدل الكلبي أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق ، فسمعوا له وأطاعوا ، فاغترهم فقتل منهم نيفاً وخمسين رجلاً ، فأعطاهم عبد الملك نصف الحمالات ، وضمن لهم النصف الباقي في العام المقبل ، فخرجوا ودس إليهم بشر مالاً ، فاشتروا السلاح والكراع ، ثم غزا بنو فزارة كلباً فأسرفوا في قتلهم ، فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز ، فقال له : أما بلغك ما فعل أخوالي بأخوالك ؟ فأخبره الخبر ، فغضب عبد الملك لإخفارهم ذمته وأخذهم ماله ، فكتب إلى الحجاج يأمره أنه متى فرغ من أمر ابن الزبير أن يقع ببني فزارة إن امتنعوا عليه ، ويأخذ من أصاب منهم ، فلما فرغ نزل ببني فزارة ، فأتاه حلحلة بن قيس ، وسعيد المترجم ، وكانا رئيسي القوم ، فأخبر الحجاج بأنهما صاحبا الأمر ، ولا ذنب لأحد غيرهما ، فأوثقهما وبعث بهما إلى عبد الملك ، فلما دخلا عليه قال : الحمد لله الذي أقاد منكما فقال حلحلة : أما والله ما أقاد الله مني ، لقد نقضت وترى ، وشفيت صدري ، وبردت وحري ، فقال عبد الملك : من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم إليهما ؟ فقام سعيد بن سويد الكلبي ، وكان أبوه ممن قتل ، فقال له : ياطلحة هل أحسست لي سويداً ؟ فقال : عهدي به ، وقد انقطع خروه ببطنه يوم كذا وكذا ، فقال : أما والله لأقتلنك :فقال : كذبت والله ، مـا أنت تقتلني إنما يقتلني ابن الزرقآء ، والزرقآء إحدي أمهات مروان ، وكان نسب إليها ، فقال بشر : اصبر حلحلة فقال :

أصبر من عود بجنبيه جلب ... قد أثر البطان فيها والحقب

فضرب عنقه ، ثم قيل لسعيد نحو ممـا قيل لحلحلة ، فرد مثل جوابه ، فقام رجل من بني عليم ليقتله ، فقال له بشر : اصبر سعيد فقال :

أصبر من ذي ضاغط معرك ... ألقى بواني زوره للمبرك

فقال علي بن الغدير :

لحلحلة القتيل ولابن بدر ... وأهل دمشق أندية تبين

فقد لقيا حميدين المنايا وكل فتى ستشعبه المنون
فبعد اليوم أيام طوال وبعد خمود فتنتكم فتون
خليفة أمة قسرت عليه تخمط فاستهان بمن يدين

أراد عجبت لحلحلة وكثرة قومه لم يضاروا به .

* سعيد * بن إسحاق الدمشقي ، لم يذكر الحافظ من ترجمته سوى أنه قال في قوله تعالى : (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) على نهر قويق في حلب .

* سعيد * بن إسماعيل البيروتي ، لم يذكر أيضاً عنه إلا ما رواه عن يحيى ابن حمزة في قوله تعالى : (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) قال : عاقر الناقة كان أزرق ، ولا أزرق إلا وجدته خبيثاً .

* سعيد * بن أسود الخولاني ، لم يذكر عنه أيضاً إلا ما روي عن الزهري من أن الجد أبا الأم لا يرث شيئاً ولا يعطى شيئاً ، ولا ترث العمة ، ولا الخالة . وكان الوليد بن عبد الملك ورث عمة سعيد بن الأسود السدس مع ابنته وعصبته ، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز رد ذلك القضاء إلى ما مضت به السنة ، ولم يعطها شيئاً : وقال : الكلالة من ليس له ولد ولا والد .

* سعيد * بن أوس الخفاف ، كان من أهل الحديث * روى عن الطبراني بسنده إلى أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أدخل فرساً بين فرسين ، وهو لا يأمن أن يسبق فليس بقمار . كذا رواه الطبراني في الشاميين ، ورواه في معجمه الصغير بلفظ : من أدخل فرساً بين فرسين وهو يأمن أن يسبق فهو قمار ، ثم قال : لم يروه عن قتادة إلا سعيد ، يعني المترجم ، ولا عنه إلا الوليد . تفرد هشام بن خالد الأزرق .

* سعيد * بن يزيد أبو عبد الله التميمي النباجي الزاهد * كان عابداً سياحاً في الأرض ، من أقران ذي النون المصري . له كلام حسن في المعرفة وغيرها . قال : أتاني آت في المنام وكنت مفكراً في المصير إلى بعض إخواني فقال لي : أيحسن بالمريد الحر أن يتذلل للعبيد وهو واجد عند مولاه مايريد ؟ * وقال : بينما نحن صافون لقتال العدو بأرض الروم ، إذا أنا بغلام من أحسن

الغلمان وعليه طرة وقفا ، وعليه حلة ديباج ، وهو يقاتل قتالاً شديداً وهو يقول :

أنا في أمري رشاد بين غزو وجهاد
بدني يغزو عدوي والعدى تغزو فؤادي

فدنوت منه وقلت : يا غلام هـذا القتال ، وهذه المقالة ، والطرة ، والقفا ، والحلة لا يشبه بعضها بعضاً ، فقال الغلام : أحببت ربي فشغلني بحبه عن حب غـيره ، فتزينت للحور العين ، لعلها تخطبني إلى مولاها * وقال المترجم : من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله . وقال : إن أعطاك أغناك ، وإن منعك أرضاك ، وقال : أصل العبادة عندي في ثلاث : لا ترد من أحكامه شيئاً ، ولا تسأل غيره حاجة ، ولا تدخر عنه شيئاً . وفي لفظ : ولا يسعك تسأل غيره شيئاً . وقال : إن أشرف ساعاتك ساعة لا يكون لك عارض فيما بينك وبين الله . وقال : ما التنعم إلا بالإخلاص ، ولا قوة اليقين إلا بالتقوى ولا الراحة إلا بالتسليم . وقال : إن لله عز وجل عباداً يستحيون من الصبر يسلكون مسلك الرضا ، وله عباد لو يعلمون ما ينزل من القدر لاستقبلوه استقبالاً حبًّا لربهم ، ولقدره عندهم ، فكيف يكرهونه بعد ما يقع ؟ وقال : تدرون ما أراد عبيد أهل الدنيا من مواليهم ؟ أن يرضوا عنهم ، وأراد الله من عبيده أن يرضوا عنه ، وما رضوا عنه حتى كان رضاه عنهم قبل رضاهم عنه . وقال : خمس خصال بها تمام العقل وهي : معرفة الله عز وجل ، ومعرفة الحق ، وإخلاص العمل لله ، والعمل على السنة ، وأكل الحلال ، فإن فقدت واحدة لم يرتفع العمل ، وذلك أنك إذا عرفت الله ولم تعرف الحق لم تنتفع ، وإذا عرفت الله وعرفت الحق ولم تخلص العمل لم تنتفع ، وإن عرفت الله وعرفت الحق ، وأخلصت العمل ولم تكن على السنة لم تنتفع ، وإن تمت الأربع ولم يكن الأكل من حلال لم تنتفع وقال : الراضي يسأل ويعرض فقيل له : مثل أي شيء قال : مثل قول أيوب : مسني الضر وأنت أرحم الراحمين . وسأل الله أن يجعل رزقه في المـآء ، فكان غذاؤه به ، ثم سأل الله أن يقطع عنه شرب المـآء ، فأري في منامه أنك خلق أجود ، فكان غذاؤه في المـآء . وصلى بأهل طرسوس صلاة الغداة ، فوقع النفير ، وصاحوا فلم يخفف الصلاة ، فلما فرغوا قالوا له أنت جاسوس ، قال : وكيف ذاك ؟ قالوا : صاح النفير وأنت في الصلاة فلم تخفف ، فقال : إنما سميت صلاة

لأنها اتصال بالله ، وما حسبت أن أحداً يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما يخاطب به الله ، نقل ذلك كله ابن ابي الحوارى عنه ، وقال : سمعته يقول : تدري أي شيء قلت البارحة والبارحة الأولى ؟ قلت : قبيح بعُبيد ذليل مثلي يعلم عظيماً مثلك ما لا يعلم أنك تعلم ، إني لو خيرت أنْ تكون لي الدنيا منذ يوم خلقت ، أتنعم فيها حلالاً لا أُسأل عنه يوم القيامة ، و بين أن تخرج نفسي الساعة لاخترت خروج نفسي الساعة ، ثم قال : إنا نحب أن نلقى من نطيع * وقال : كتب عبدالله بن داود إلى أخ له : أما آن لك أن تستوحش من الناس ؟ . وقال النباجي : إن أحببتم أن تكونوا أبدالاً فأحبوا ما شآء الله ، ومن أحب ما شآء الله لم تنزل به مقادير الله وأحكامه بشيء إلا أحبه . وقال : كيف يكون عاقلاً من لم يكن لنفسه ناظراً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من يطلب بأعمال طاعته من المخلوقين ثواباً عاجلاً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من كان بعيوب نفسه جاهلاً وفي عيوب غيره ناظراً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من لم يكن لما يراه من النقص في نفسه وأهل زمانه محزوناً باكياً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من كان في قلة الحيآء من الله عز اسمه متمادياً ؟ * وكان المترجم مجاب الدعوة ، وله آيات وكرامات ، بينما هو في بعض أسفاره إما حاجًّا وإما غازياً على ناقة وكان في الرفقة رجل عائن قل ما نظر إلى شيء إلا وأتلفه وأسقطه . وكانت ناقة المترجم فارهة ، فقيل له: احفظها من العائن : فقال : ليس له إلى ناقتي سبيل ، فأخبر العائن بقوله : فتحين غيبته ، فجآء إلى رحله فعان ناقته ، فسقطت وهي تضطرب ، فلما علم بذلك قال : دلوني على العائن فدلوه عليه ، فوقف عليه وقال : بسم الله حبس حابس ، وشهاب قابس ، رددت عين العائن عليه ، وعلى أحب الناس إليه ، في كلوبته رشيق ، وفي ماله بليق ، (فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ . ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) . فخرجت حدقتا العائن ، وقامت الناقة لا بأس بها .

* سعيد * بن بشير الأزدى ، من أهل دمشق . حمله أبوه إلى البصرة فسمع الحديث بها ، ثم رجع إلى دمشق ، وروي عن الأعمش والزهري وعمرو ابن دينار المكي وجماعة . وروى عنه سفيان بن عيينة ، وهشيم ، وعبد الرزاق ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي وجماعة * وروى عن قتادة عن أنس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : البزاق في المسجد خطيئة ، وكفارتها دفنها * قال الواقدي : كان سعيد من أهل واسط ، وضعفه يحيى بن معين . وقال ابن سعد : كان من أهل البصرة فتحول إلى الشام فنزل دمشق ، وكان قدرياً . وقال البخاري : تكلموا في حفظه . وقال أبو عبد الله الحافظ : اختلفت الأقاويل فيه ، وسئل عنه شعبة فقال : صدوق اللسان . وقال سفيان بن عيينة : كان حافظاً . وقال أبو خليد : خذ عنه التفسير ودع ما سوى ذلك ، وسئل عنه الإمام أحمد فقال : كان عبد الرحمن يعني ابن مهدي يحدث عنه ثم تركه . وقال أبو مسهر : هو ضعيف منكر الحديث . وقال أبو زرعة : محله الصدق وأنكر على من عده في الضعفاء . وضعفه يحيى بن معين ، وابن المديني ، وابن نمير والبخاري ، وأبو زرعة ، والنسائي . وقال ابن عدي : له تصانيف وتفسير ولعله يهم بالشيء بعد الشيء ويغلط . وقال أبو مسهر : أتيته فقال : والله لا أقول : إن الله يقدر الشر ويعذب عليه ، ثم قال : أستغفر الله ، أردت الخير فوقعت في الشر (يريد أنه كان قدرياً معتزلياً) . وأنكر أبو الجماهر أن يكون قدرياً . توفي سنة ثمان وستين ومائة ، وقيل سنة تسع وستين ، وقيل : سنة سبعين ومائة .

* سعيد * بن بشير بن ذكوان القرشي . قال : رأيت مالك بن أنس إذا سئل عن مسألة يظن أن صاحبها غير متعلم ، وأنه يريد المغالطة ، نزع له بهذه الآية (وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ) .

* سعيد * بن تركان البغدادي الصوفي قال : صحبت أنا وأخي علي يعقوب بن الوليد بعد صحبة الجنيد ، فما عظم في قلوبنا أحد ، ولا تجاوز حد الجنيد لأنه كان يؤدبنا تأديب شفقة ، والآخرون كانوا يؤدبوننا تأديب رياضة وإظهار أستاذية . استوطن المترجم الرملة ومات بها ، وكان هو وأخوه من مشايخ البغداديين ، وكان هو من مشايخ القوم من أقران أبي العباس بن عطاء وغيره * وكان يقول : كنت أجالس الفقراء ، ففتح علي بدينار فأردت أن أدفعه إليهم ، ثم قلت في نفسي : لعلي أحتاج إليه ، فهاج بي وجع الضرس فقلعت سناً ، فوجعت الأخرى حتى قلعتها ، فهتف بي هاتف أن إن لم تدفع إليهم الدينار لا يبقى في فمك سن واحدة .

* سعيد * بن جابر السقابذي . مما روى عنه قال : أتيت بيت المقدس فلقيت فيها شيخاً معمراً يقال له : روط بن عامر الليثي ، فقال : من أين أنت ؟

فقلت له : من خراسان ، فقال : بلاد الخشونة والحشوية ، أفتدري أين إرم ذات العاد (ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ) . قلت : أخبرني يا عم قال : هي دمشق فارحل إليها ، قلت : قد مررت بها ، قال : فهل رأيت جنة إلا وهي أحسن منها ؟ ثم قال : إن الناس يقولون : إن تحت الغوطة زمردة خضرآء فيها مـا خلق الله من الألوان فهي تري تلك الألوان من فرق أرضها .

❊ سعيد ❊ بن جعفر أبو الفرج . لم يذكر الحافظ من ترجمته سوى حديث أخرجه من طريق مالك عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر في ثوب واحد .

❊ سعيد ❊ بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وهاجر إلى الحبشة ، واستشهد باليرموك سنة خمس عشرة ، وقيل : بأجنادين ؛ وأمه بنت عبد عمرو بن عروة بن حذيم الذي رثاه ابن الزبعري فيمن رثى من قومه :

كم ناصر لي في القبور وناطق ... حقًّا إذا انبعث الخطيب السلجم
قيس وعروة منهم ومنبه ... وأبو ربيعة ذو الفعال وحذيم
وصبرة الوضاح يبرق وجهه ... عف المكاسب ذو فعال خضرم
ذهبوا وأصبح في الديار معاشر ... حولي كأنهم صدآء وسلهم
كثرت كشيحة بينهم فتباغضوا ... فكأن بعضهم لبعض جرهم

❊ سعيد ❊ بن الحسين أبو الفتح البانيامي البزاز . كانت له بعض العناية بالحديث * روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : إن السور الذي ذكره الله في القرآن (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ) . سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه الرحمة المسجد ، وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم ، (أقول : هذا القول لم يصح عن عبد الله قطعاً ، كيف وسياق الآية في أهل الحشر ، وإنما ذكرناه هنا مراعاة لرواية الحافظ كما أننا نذكر أمثاله لهذه العلة والله أعلم) .

❊ سعد ❊ بن الحكم بن أوس بن يحيى بن المعمر السلمي ، ويعرف بالفندقي ، قال الحافظ : وأظنه سعيد بن أوس الذي يروي عنه الطبراني *

دخل على طاوس ليأخذ عنه العلم فوجده مريضاً فبكى ، فقال له طاوس : إني موصيك بثلاث كلمات إن حفظتهن علمت علم الأولين والآخرين ، وعلم ما كان وما يكون : خف الله حتى لا يكون شئ عندك أخوف من الله ، وارج الله حتى لا يكون شئ عندك أرجى من الله ، وأحب الله حتى لا يكون شئ عندك أحب من الله ، فقال له : لا جرم لا أسأل بعدك أحداً عن العلم * وروى بسنده إلى الأوزاعي أنه قال : لا تحبوا الأحمق ، فإن الله أبغضه لخلقه أحمق .

﴿ سعيد ﴾ بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بأرض الحبشة حينما هاجر أبواه إليها ، وخرج مع أبيه مجاهداً إلى الشام ، وقتل بمرج الصفر ، وقيل : بقي إلى اليرموك وشهدها أميراً على كردوس .

﴿ سعيد ﴾ بن خالد بن أبي طويل ، من أهل صيدا تابعي . روى عن أنس وواثلة بن الأسقع * وأخرج الحافظ وابن زنجويه عنه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاة الصبح : من توضأ ثم توجه إلى مسجد يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ويمحى عنه سيئة ، والحسنة بعشر ، فإذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة ، وليس كل حاج مبرور ، فإن جلس حتى يركع كتب له بكل حسنة ألفي ألف حسنة ، ومن صلى صلاة الفجر فله مثل ذلك ، وانقلب بعمرة مبرورة ، وليس كل معتمر مبرور * وعن أنس مرفوعاً : من رابط ليلة في سبيل الله كان أفضل من صيام رجل وقيامه شهراً في أهله . وعنه مرفوعاً : من حرس ليلة على ساحل البحر كان أفضل من عبادة رجل في أهله ألف سنة ، السنة ثلاثمائة وستون يوماً ، كل يوم ألف سنة ، ورواه أبو يعلى * سئل عنه أبو حاتم فقال : لا يشبه حديثه حديث أهل الصدق منكر الحديث ، وأحاديثه عن أنس لا تعرف . وقال أبو زرعة : هو ضعيف الحديث ، حدث عن أنس بمناكير ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، وأورد الأحاديث المتقدمة في كتابه الضعفاء . وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه ، وقال أبو نعيم : روى عن أنس المناكير (قلت : ومن هنا تعلم أن أحاديثه واهية ليست بشيء ، وألفاظها تدل على وضعها) .

❊ سعيد ❊ بن خالد بن عبد الله بن أسيد الأموي العبشمي . سكن دمشق وكان من أجواد قريش ، وكان موسى شهوات مولى بني عدي عشق قينة ، فطلبها من مولاها فقال له : لست أقوى على هبتها ولكن أبيعها لك بكذا وكذا إلى سنة كوأ كفيك مؤنتها إلى أن تأتي بثمنها ، فأتى سعيداً فشكى إليه أمره فأعطاه ثمنها ووصله فقال يمدحه :

أبا خالد أعني سعيد بن خالد أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد
ولكنما أعني ابن عائشة الذي أبو أبويه خالد بن أسيد
عقيد الندى ماعاش يرضى به الندى فإن مات لم يرض الندى بعقيد
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم وما هو عن أحسابكم برقود
قتلت رجالاً هكذا في بيوتهم من الغم لما يقتلوا بحديد
فقل لبغاة العرف قد مات خالد ومات الندى إلا فضول سعيد

❊ سعيد ❊ بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية أصله من المدينة ، وسكن الشام ، وكان له بها دور ، وله قرية يقال لها : الفَدَّين * وروى عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : توضأوا مما مست النار (أقول : هذا الحديث منسوخ كما يعلم من صحيح البخاري وغيره من الصحاح) * وروى الحافظ من طريق المترجم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خاب عبد وخسر من لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر * وأتي عمر بن عبد العزيز بطبق من تمر وسعيد عنده فقال له : أترى الرجل يكتفي بحفنة من هذا التمر ؟ فقال : أما واحدة فلا فقال : فثنتين قال : نعم قال : فعلى م نتهور في النار ؟ ومدحه الفرزدق فقال :

كل امرئ يرضى و إن كان كاملاً إذا نال نصفاً من سعيد بن خالد
له من قريش طيبوها وفيضها وأنعض كفي أمه كل حاسد(؟)

❊ سعيد ❊ بن خالد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الفَدَّيني من أهل قرية الفَدَّين . ادعى الخلافة زمن المأمون ، فخرج وأغار على ضياع بني شرنبث السعديين ، وجعل يطلب القيسية و يقتلهم ، و يتعصب لليمانية ، فوجه إليه محمد ابن صالح بن بيهس عسكراً مع محمد بن يحيى بن صالح ، فلما صار بالقرب من حصنه المعروف بالفدين ، هرب منه المترجم ، فوقف ابن صالح على الحصن حتى هدمه ، وخرب

زيزآء ونهبها ، وتحصن سعيد في قرية ماسوح من عمان ، فذهب يحيى إلى عمان بزيوندية الغور وبأراشة ، وبقوم من غطفان ، وانضمت إليه عيارة بني أمية ومن جلا عن دمشق من أصحاب أبي العميطر ومسلمة ، فصار في زهآء عشرين ألفاً ، فلم يزل يحيى يحاصره و يحاربه حتى أجلاه عن القريتين جميعاً ، فصار إلى قرية حسبان وبها حصن حصين فأقام به ، وتفرق عنه أصحابه فتركوه مهملاً منفرداً .

﴿ سعيد ﴾ بن أبي راشد . قال : رأيت رجلاً على باب معاوية فقالوا : هذا الجهني رسول قيصر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت إليه فقلت له: أنت كنت رسول قيصر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: نعم لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك دعى عربني قيصر فقال : ابغ لي رجلاً فصيحاً يبلغ هذا الرجل عني قال عربني : فانطلق بي إليه فكتب معي إليه وقال : احفظ عني ثلاثاً : لا تذكر عنده الصحيفة ، ولا الليل ، وانظر الذي يظهره ، قال : وكتب معي ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك ودفعت إليه الكتاب ، فدعا رجلاً يقرأه فقلت : من هذا ؟ فقيل لي : معاوية ، فكتبت اسمه عندي وقال لي : أما إنك لو كنت وافقت عندنا شيئاً أعطيناك فقال رجل من القوم : عندي يا رسول الله ، فكساني حلة صفرية فقلت : من هذا ؟ فقالوا : عثمان ، فكتبت اسمه عندي ثم قال : من يقوته ؟ فقال رجل من القوم : أنا ، فسألت عن اسمه فقيل لي : سعد بن عبادة ، ثم قرأ الكتاب إنك تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا جآء الله بالنهار فأين الليل ؟ ثم قال : إن صاحب فارس مزق كتابي والله ممزق ملكه ، وإن صاحبكم بلغني أنه اعتنى بكتابي وإنه لن يزال للناس منه بأس شديد ما كان في العيش خير ، فلما قمت قال لي : تعاله إنها قد بقيت واحدة ، ثم أخذ بثوبه فألقاه عنه فنظرت إلى التي بظهره ، وقد تقدم هذا الحديث بطوله فلا حاجة إلى إعادته .

﴿ سعيد ﴾ بن زياد بن فائد بن زياد كانت له عناية بالحديث ورواية له * أخرج الحافظ والحاكم من طريقه عن أبي هند أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من رايا بالله لغير الله فقد برىء من الله * وبإسناده أيضاً قال: يقول الله تعالى: من لم يرض بقضآئي ولم يصبر على بلائي، فليلتمس رباً سوائي * وعن أبي هند أيضاً قال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من زبيب مغطى فكشف عنه ثم قال : كلوا باسم الله نعم

الطعام الزبيب ، يشد العصب ، ويذهب الوصب ، ويطفىء الغضب ، ويطيب النكهة ، ويذهب بالبلغم ، ويصفي اللون . كان المترجم من رهط تميم الداري .

* سعيد * بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي أحد العشرة المبشرين بالجنة . شهد اليرموك ، وحصار دمشق ، وولاه أبو عبيدة دمشق . وخرج مع عمر بن الخطاب في خرجته الثانية إلى الشام التي رجع فيها من سرع . وكان أميراً على ربع المهاجرين * أخرج الحافظ بسنده إليه أنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكمأة فقال : هي من المن ، وماؤها شفاء للعين ، قال الحافظ : هذا حديث له عندنا طرق كثيرة * قال عروة : قدم سعيد من الشام بعد مارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فضرب له بسهمه فقال له : وأجري يا رسول الله ؟ قال: وأجرك . وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان له أمر عير قريش قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر * وكان يكنى بأبي الأعور ، وكان آدم طوالاً . توفي بالعقيق وحمل على أعناق الرجال ، ودفن بالمدينة سنة إحدى وقيل : اثنتين وخمسين ، وله ثلاث وسبعون سنة ، وأسلم قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها ، وتقدمت شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة * وأخرج الحافظ وابن منده عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أبيه عن جده قال : لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع إلى المدينة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ياأيها الناس إن أبا بكر لم يسوئني قط فاعرفوا ذلك له ، يا أيها الناس إني راض عن عمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، والمهاجرين الأولين فاعرفوا ذلك لهم ، أيها الناس إن الله قد غفر لأهل بدر والحديبية ، أيها الناس احفظوني في أصحابي وأصهاري وفي أختاني ، لا يطلبنكم الله بمظلمة أحد منهم فإنها مما لا توهب ، أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين ، وإذا مات أحد من المسلمين فقولوا فيه خيراً . قال ابن منده : هذا حديث غريب إلا من هذا الوجه ، يعني الذي رواه به ، ورواه الحافظ من طريقين لنفي الغرابة عنه ، ولم يعرج فيهما على طريق ابن منده ، وزاد في آخره ثم نزل ، وزاد أيضاً ، وقد ذكر سعيداً ورواه من وجه آخر عالياً وفيه : وسعيد بن زيد (قلت: تقدمت أحاديث الشهادة للعشرة بالجنة وحديث اسكن حراء في ترجمة سعد المتقدمة) * وقال سعيد

ابن جبير : كان مقام أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعيد ، وعبد الرحمن بن عوف أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال ، وخلفه في الصلاة في الصف ، وليس لأحد من المهاجرين والأنصار أن يقوم مقام أحد منهم شهد أو غاب * وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن عروة أن أروى بنت أويس ادعت على سعيد إنه أخذ شيئاً من أرضها ، فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال سعيد : أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : وما سمعت ؟ قال : سمعته يقول : من اخذ شيئاً من الأرض طوقه إلى سبع أرضين ، فقال له مروان : لا أسالك بينة بعد هذا ، فقال : اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها ، وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت . رواه مسلم ، ورواه أبو يعلي عن عمر بن محمد عن أبيه ، وزاد في آخره وقال : رأيتها عمياء تلتمس الجدر تقول : أصابتني دعوة سعيد ، فبينما هي تمشي في الدار خرت في بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها . رواه مسلم أيضاً ، ورواه بنحوه الطبراني . وكان أهل المدينة يدعو بعضهم على بعض فيقول : أعماه الله عمى الأروى ، يريدون الأروى التي بالجبل يظنونها شديدة العمى ولا يعرفون المقصود * وكتب معاوية إلى مروان وهو بالمدينة أن يبايع لابنه يزيد فقال له رجل من أهل الشام : مايحبسك؟ فقال : حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع ، فإنه سيد أهل البلد ، إذا بايع بايع الناس قال : أفلا أذهب إليه فأبتدأ به ؟ فجاءه الشامي وقال له : إن لم تبايع ضربت عنقك قال : تضرب عنقي ؟ فوالله لتدعوني إلى قوم أنا قاتلتهم على الإسلام ، فرجع إلى مروان فأخبره فقال له : اسكت * ولما ماتت أم سلمة أوصت أن يصلي عليها سعيد ، ولما أخبر مروان بموتها قيل له : ألا تصلي عليها ؟ فقال : أوصت أن يصلي عليها ذلك المجنون (وكأن مروان وصف نفسه فإن سعيداً حاشاه من الجنون) . وفي رواية أنه قال للشامي : يأمرني مروان أن أبايع لقوم ضربتهم بسيفي حتى أسلموا ؟ والله ما أسلموا ولكن استسلموا * ومما روي من شعره :

ويك إن من لم يكن له نشب   يحب ومن يفتقر يعش عيش ضر(؟)
ويجب شراً ليحيي ولكن   أخا المال محضر كل شر(؟)

واستصرخ عليه يوم الجمعة بعد ماارتفع الضحى ، فأتاه ابن عمر بالعقيق وترك الجمعة ، وقد وهم من قال : إنه مات بالكوفة ، والصحيح أنه مات بالمدينة رضي الله عنه ،

وحنط بالمسك في مغابنه ومراقيه ، وغسله سعد وكفنه وخرج معه فدفن بالمدينة ، وكان رجلاً طوالاً آدم الشعر ، وكانت وفاته سنة خمسين أو إحدى وخمسين . قال محمد بن عمر : ولا اختلاف بين أهل البلد وأهل العلم في أن سعيداً مات بالعقيق ودفن بالمدينة وهو الأثبت عندنا .

* سعيد * بن سالم ، صاحب الأوزاعي . حكي أن أبا مرحوم قدم على الأوزاعي من مكة ليسمع منه ، وأهداه طرائف من طرائف مكة ، فقال له : إن شئت قبلت هديتك ولم تسمع مني حرفاً ، وإن شئت فاقبض هديتك واسمع .

* سعيد * بن أبي سعيد أخو يزيد بن أبي سعيد النحوي . كان خيراً فاضلاً له ذكر وصلاح ذكر لنا أنه وفد على عمر بن عبد العزيز وكلمه في أمر الموالي (لم يذكر من ترجمته أكثر من هذا) .

* سعيد * بن أبي سفيان الأموي . كان يسكن الصفوانية خارج باب توما . (لم أر من ترجمته أكثر من هذا ، وإنما ذكرته هنا لذكر الصفوانية وكان هناك مساكن بها والناس اليوم يصحفونها فيقولون الصوفانية) .

* سعيد * بن سليمان أبو عبد الملك . قال أبو حاتم : هو شيخ مجهول روى عنه مروان بن محمد الطاطري .

* سعيد * بن سويد الكلبي الحمصي . حدث عن العرباض بن سارية ومعاوية وغيرهما * وروى الحافظ وأبو نعيم عنه عن العرباض قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إني عبد الله ، والله في أم الكتاب خاتم النبيين (؟) و إن آدم لمنجدل في طينته ، وسوف أنبئكم بتأويل ذلك ، دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى قومه ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام ، وهكذا أمهات النبيين يرين . أخرجه الحافظ من طرق * وروى عن سعيد أنه قال : صلى عمر بن عبد العزيز بهم الجمعة وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه ، فلما فرغ قيل له : إن الله قد أعطاك فلو لبست وصنعت ، فقال : إن أفضل القصد عند الجدة ، وأفضل العفو عند القدرة .

* سعيد * بن سهل بن محمد بن عبد الله أبو المظفر النيسابوري المعروف بالفلكي . سمع الحديث بنيسابور * وكان ورد على صاحب خوارزم ، ثم خافه فخرج منها . وحج وتصدق بالحجاز بصدقات كثيرة . ثم قدم دمشق في سنة

ثلاث وخمسين وخمسمائة ، واستوطن دويرة أبي القاسم السميساطي وجدد بهـا الصفة الغربية والبركة التي تقابلها ، وجدد قناتها من ماله ، ولم يأخذ من مشاركيه في القناة شيئاً ، تصدق بذلك عليهم لما رأى من سوء مشاركتهم ، وقلة إنصافهم فيما يلزمهم ، وتفقد أحوال الصوفية ، ونظر في أوقافهم واحتاط عليها ، وأثر فيهـا أثراً حسناً . وكان شيخاً مسناً ثقة حسن الاعتقاد متواضعاً رحمه الله . قال الحافظ : كتبت عنه شيئاً .

﴿ سعيد ﴾ بن شـداد أبو عثمان كان من المحدثين . روى عنه هشام بن عمار . وروى عن محمد بن طرخان عن محمد الكلبي في قوله تعالى حكاية عن إبليس: (لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) قال : من قبل الآخرة قال : يقـول لهم : إنه لا جنة ولا نار ، ولا نشور ولاحساب ، (وَمِنْ خَلْفِهِمْ)من قبل الدنيا ،يذكرهم الشح والضن بالأموال ، وما يتركون خلفهم من الضيعة والعيال ، فلا ينتفعون منه بشيء ، (وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ)قال:من قبل الدين والحسب ،(وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ)من قبل الشهوات والمعاصي ، (وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) . قال الحافظ: ليس لهذا الشيخ في كتاب الدمشقيين غير هذا .

﴿ سعيد ﴾ بن شريح بن عروة الكلبي التجيبي مولاهم . لم يذكر من ترجمته سوى بيتين هجا بهما حفص بن الوليد حيث سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال :

يا باعث الخيل تردي في صلالتها   من المقطم في أكناف حلوان
لا زال بغضيَ ينمي في صدوركم   إن كان ذلك من حي لزبّان

أراد زبّان بن عبد العزيز بن مروان وكان منقطعـاً إليه . قال ابن يونس : كان سعيد شريفاً في مصر في أيامه وكان شاعراً .

﴿ سعيد ﴾ بن شمر شيخ من أهل دمشق * روى عن أبي رجاء العطـاردي قال : رأيت رجلاً قد اصطلمت أذنه فقلت : يا عبد الله ماالذي فعل بك ما أرى ؟ قال : كنت مع علي أيام الجمل ، فلما انهزم أهل البصرة خرجت فإذا برجل يفحص برجله ويقول :

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا   فلم ننصرف إلا ونحن رواء
لقد كان عن نصر ابن ضبة أمه   وأشياعها مندوحة وغناء
أطعنا قريشاً ضلة من حلومنا   وطاعتنا أهل الحجاز شقاء
كفينا بني تيم بن مرة ماجنت   وما التيم إلا أعبـد وإماء

فقلت له : قل لا إله إلا الله فقال : أوص بها أمك فهي أحق بها ، أتأمرني بالجزع عند الموت ؟ فلما وليت ناداني فقال : قد قبلتها فادن مني ولقنيها وأسمعني فإن في أذني وقراً ، فدنوت منه فجعلت ألقنه إياها فالتقم أذني فقطعها ثم قال لي : أخبر أمك أن الذي فعل هذا بك عمير بن الأهلب الضبي ٠

﴿ سعيد ﴾ بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو أحيحة القرشي الأموي ٠ شاعر جاهلي ، وكان من وجوه قريش ٠ قدم في تجارة له إلى الشام فكتب قيصر إلى عثمان بن الحويرث أن يحبس له من أراد حبسه من تجار قريش ، فوجد سعيداً وابن أخته أبا ذئب فحبسهما ، فمات أبو ذئب في الحبس ، وأجمع رهط من بني عبد شمس أن يفتدوا سعيداً بمال يجمعونه ، فقال لهم مسافر بن أبي عمر : لا تفدوا رجلاً واحداً فانياً بهذا المال ، وزوجوا نسآءكم يولد لبعضكم مثله ، فعصوه وافتدوه ففي مثل ذلك يقول :

فيا راكباً إما عرضت فبلغن قومي بريدا
فلأمدحن الوافدين بمدحة تأتي شرودا
حسناً دوائرها أحبروها فتحسبها برودا
عثمان أو عفان أو أبلغ مغلغلة أسيدا

ثم جرى بين سعيد وبين مسافر ما لا ينبغي ذكره ، وقوله : دوائرها قوافيها ، ولما قدم أغزى بني عامر ببني أسد وقال لهم : اطلبوهم بدم أبي ذئب ، وقال وهو محبوس :

قومي وقومك ياهشام قد أجمعوا ... تركي وتركك آخر الأعصار

وقال فيه مسافر :

تمت إلى الأقصى شديك (؟) كله ... وأنت عن الأدنى صروم محرّد
فإنك لو أصلحت ما أنت مفسد ... تودك الأقصى الذي تتودد
أخوك الذي إن تجن يوماً عظيمة ... يبت ساهراً والمستذيقون رقد
وكان ابن عم المرء يحمي ذماره ... ويمنعه حين الفرائص ترعد

﴿ سعيد ﴾ بن العاص بن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أبو عثمان ويقال : أبو عبد الرحمن ٠ أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وله عنه رواية ، وروى عن عمر وعثمان وعائشة ٠ وهو ابن بن المذكور قبله ، وقتل أبوه العاص بن سعيد

يوم بدر كافراً ، وكان سعيد عامل عثمان على الكوفة ، واستعمله معاوية على المدينة غير مرة ، ووفد عليه بعد أن استقر له الأمر ، ولم يدخل معه في شيء من حروبه ، وكانت له دار بدمشق تعرف بدار نعيم ، وله حمام نعيم بنواحي الديماس ، ثم رجع إلى المدينة ومات بها ، وكان كريماً ممدحاً * أسند الحافظ إليه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خياركم في الإسلام خياركم في الجاهلية* وعنه أيضاً قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول: لولا أني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله سيعز هذا الدين بنصارى من ربيعة على شاطىء الفرات ما تركت عربياً إلا قتلته أو يسلم * وعنه الحافظ والطبراني عن ابن عمر قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد فقالت إني نويت أن أعطي هذا الثوب أكرم العرب فقال لها: أعطيه هذا الغلام، يعني سعيد بن العاص وهو واقف فلذلك سميت الثياب السعيدية * ولما استقر الأمر لمعاوية وفد المترجم عليه فلما دخل عليه غمز عمرو بن العاص وفهم ذلك سعيد ، فقال معاوية : يا ابن العاص حياك الله بالسلام وأسعدك بسلامة المقدم ، نعم الزائر لماسكن الأمر ، فهلا قبل وقد أشفى بنا الأمر على تلف المهج ، ونحن كأفراخ الحجل ، وقد انتقص رتائها ، فهي تبحث الغوغاء للقط الحب ، ونحن لدى المعركة يصرعنا الخوف ، ويحيينا الأجل ، وقد كبرت عن روق الأسنة ، والخيل تجنح بالكماة ، ونار الحرب تستعر ، وقد علت الغماغم ، وترامت الحدق ، وجفر كل امرىء مهمه (؟) وجرض الجبان بريقه ، واشتكت الأسماع من قرع الجحف ، حتى إذا راحت وخمد هريرها أسدلت أيمنك وتهادلت على الرسل ، ولكنك كما قال الفقعسي في سليم بن قحف :

فأسلمني لما رأى الخيل أقبلت عشية يهدي القوم نصر بن مالك
وقام بنعي نادباً ثم عابني بنهـي جازاني ببيض السنابك
فلما قتلت المرء واشتقت حشه(؟) أتاني فهناني سليم بذلك
وأعرضت عما كان من قبح فعله وناسمته نهي كفعل المشارك

فقال سعيد : بئست التحية من ابن العم على بعد اللقاء ، أفصحت بالسب وأبدأت اللحي ، وإني لأحسب مآثر القوم قد جرحت جنبيك ، وإنك لمثقف القناة لطعن الثغرة ، عضب اللسان فصيح المنطق ، ولقد كشفت القناع بها ذميمة يا أمير المؤمنين ، أتهمس بي وتغمز غمزاً ، وتبدهني بالجفاء ، ولقد أغراك بي رجال أوغروا صدرك ، وهزوا حلمك ، والسيف لا يقطع إن لم يسرمر ، وإني لأعلم

أن صدرك صفحة ما يطويه لسانك ، فلعمري ما أنا بالمرء المجهول ، ولا النزق العجول ، ولعمري لقد سبرت القرح حتى اندمل ، فأصبت بالرمية غير المعني ، وأما تخلفي عن قتال الجمل ، فإنك أغريت بها أسداً وتيماً ، فاعتور الأمر كدلو في زمزم ، فأقسم بالله لولا أن اخترمهم الأجل ، وعجل بهم القدر ، لكنا كقولك بين الشعاب لا تتعارف ، ولطرح بك كدر الفاشل(؟) إن لم تقتل . وأما صفين فإنك شبيت الحربة بنفسك ودبرتها بعقلك ، وأحكمتها بفهمك ، فوليت الجزم ، وكفيت الحزم ، وغناك عني باعدني منك ، ولو دعوت لأجبت ، ولو اثلمت لرقعت ، وقد تخلفت لأكون لك مرداً ، وعنك مدافعاً ، ولقد أقعد قعودي عنك رجالاً ذوي عزائم ضربوني مثلاً فقالوا : هذا ابن العاص قعد عن ابن صخر فما نحن وعلي ؟ قال الحارثي :

فلا تحسبن يوم أوقعت إذ بغت … بنو عامر والحرب بادٍ شرارها

ودافعت عنا فارس العدل مقدما … على الحرب يلقاها وقد شب نارها

جهلت الذي أوليت مما فعلته … ولولاك يوم الغول فقع عارها

ولكنني أخفيت نفسي لوقعة … فلو كان شيء طار عني غمارها

فأما ما ضربتني له مثلاً من قول الفقعسي في سليم بن قحف ، فما كنت أحسب أن الدهر أخلدني لمثل هذا القول ، والله لوددت أن الأرض أخذتني ولم أسمعه منك ، ولقد دعوت به ، فلما أنيسا (؟) ولكني كما قال عمرو بن جدي النهشلي :

لعمري لئن شاهدت حرباً تغيبت … بنو نهشل عنها لما غاب نصرها

ولو كنت إذ واقعت ناديت نهشلاً … أتتك سراعاً تنقل الأرض بدرها

مصاليت ضرابون للهام قادة … إذا عدت الأيام فالدهر دهرها

ألا فاسرعوا فادعوا ولا تك ناسياً … بني ضمرة العالي على الناس فخرها

والله يا أمير المؤمنين إني لأقول هذا وما أبالي كيف كنت من أمركم ، ولبعدي منه أحب من قربي إليه ، فاعترض عمرو بن العاص لما كان عرض به في صدر كلامه فقال : يا سعيد أتفخر على ابن حرب وأمير المؤمنين وتراشقه الكلام ؟ وبهم عزكم في الكفر والإسلام ، فعد عذبة (؟) سعيد وقال : إذا شحم العير نهق ، ما لبني سهم وعبد شمس ؟ ولكنك كالذباب على كل شيء تقع ، أنا والله أحب إلى ابن حرب وأعز عليه منك ، وإنه لبك لعالم ، ولقد لببك وخرجك بيدي ، فقال معاوية : يا أباعبد الله إن الفراسة في سعيد بادية صدق ، سعيد يميني ، ومروان شمالي ،

فقال عمرو: والله إنا لنعلم ذلك ، وإلا أجملت (؟) قال: وأنت ياأبا عبد الله كالكف في الذراع ، فقال : الآن لا قبل ، والله لقد شهدتك وغاب عنك ، ونصرتك وخذلك ، وكان عليك وكنت معك ، حتى إذا دسع الوطاب بزبدته وقدتها إليك مرغومة الخيشوم أقبل سعيد يتشدق ويتبالغ علي ثم أقبل عمرو فقال :

أتتك الخلافة في خدرها هنيئاً مريئاً تقر العيونا
تزف إليك زفاف العروس بأهون من طعنك الدارعينا
فما الأشعري برث الديار ولا خامل الذكر في الأشعرينا
ولكن أتيحت له حية يظل الشماع لها مستكينا
فقال وقلت وكنت امرءاً أجهجه بالخصم حتى يلينا
فخذها ابن هند على يأسه فقد دفع الله ما تحذرونا
وقد دفع الله عن شامكم عدوًا شنيئاً وحرباً زبونا
ولم يستعن كأخي إربة ويسرى اليدين تعين اليمينا

فأصلح معاوية بينهما ، وأمر لسعيد بجائزة عظيمة * قال محمد بن مروان : كل ماروي أن سعيداً حضر من حرب معاوية من حارب في أيامه كلها فباطل ، لأن سعيداً لم تقع عينه على معاوية منذ قتل عثمان إلى سنة الجماعة ، وهي سنة أربعين ، حين أجمع على معاوية بعد وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فإنه وفد إليه فبايعه وله في ذلك أخبار صحيحة ، ومعاتبته إياه في تخلفه عنه ، واستعمله معاوية على المدينة ، وكان يعقب بينه وبين مروان ، وفيه يقول الفرزدق :

ترى الغر الجحاجح من قريش إذا ما الأمر في الحدثان غالا
قياماً ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالا

قال ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعيد ابن تسع سنين أو نحوها ، وذلك أن أباه العاص قتل يوم بدر كافراً ، فقال عمر لسعيد : مالي أراك معرضاً كأنك ترى أني قتلت أباك ؟ ما أنا قتلته ، ولكن قتله علي بن أبي طالب ، ولو أني قتلته ما اعتذرت من قتل مشرك ، ولكني قتلت خالي ، فقال سعيد : يا أمير المؤمنين لو قتلته كنت على حق ، وكان على باطل ، فسر عمر بذلك منه * ولم يزل سعيد في ناحية عثمان لقرابته له ، فلما عزل عثمان الوليد بن عقبة عن الكوفة دعا سعيداً فاستعمله عليها ، فلما قدمها قدمها شاباً مترفاً ليست له

سابقة ، فقال : لا أصعد المنبر حتى يطهر ، فأمر به فغسل ، ثم صعد المنبر فخطب أهل الكوفة وتكلم بكلام ضربهم به ، ونسبهم إلى الشقاق والخلاف فقال : إنما هذا السواد بستان لأغيلمة من قريش ، فشكوه إلى عثمان فقال : كلما رأى أحدكم من أمير جفوة أرادنا أن نعزله ؟ وقدم سعيد المدينة وافداً على عثمان ، فبعث إلى وجوه المهاجرين والأنصار بصلات وكساوي ، ثم انصرف سعيد إلى الكوفة ، فأضر بأهلها إضراراً شديداً ، وعمل عليها خمس سنين إلا أشهراً * وقال مرة في آخر رمضان : من رأي الهلال منكم ؟ وذلك في فطر رمضان ، فقال القوم : ما رأيناه فقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص : أنا رأيته ، فقال له سعيد : بعينك هذه العوراء رأيته من بين القوم ؟ فقال : تعيرني بعيني وإنما فقئت في سبيل الله ؟ وكانت عينه أصيبت يوم اليرموك ، ثم أصبح هاشم في داره مفطراً ، وغدا الناس عنده ، وبلغ ذلك سعيداً فأرسل إليه وضربه وحرق داره ، فخرجت أم الحكم بن عتبة وكانت من المهاجرات ، ونافع بن عتبة من الكوفة حتى قدما المدينة فذكرا لسعيد بن أبي وقاص ما صنع سعيد بهاشم ، فأتى سعد عثمان فذكر له ما فعل سعيد ، فقال عثمان: سعيد لكم بهاشم فاضربوه ، ودار سعيد لكم بدار هاشم فاحرقوها كما حرق داره ، فخرج عمر بن سعد وهو يومئذ غلام يسعى حتى أشعل النار في دار سعيد بالمدينة ، فبلغ الخبر عائشة ، فأرسلت إلى سعد تطلب إليه وتسأله أن يكف ففعل ، ورحل من الكوفة إلى عثمان جماعة فيهم الأشتر النخعي يسألونه عزل سعيد ، ورحل إليه سعيد فوافقهم عنده ، فأبى عثمان أن يعزله ، وأمره أن يرجع إلى عمله ، فخرج الأشتر من ليلته في نفر من أصحابه ، فسار عشر ليال إلى الكوفة واستولى عليها وصعد على المنبر فقال : هذا سعيد قد أتاكم يزعم أن هذا السواد بستان لأغيلمة من قريش ، والسواد مساقط رؤوسكم ، ومراكز رماحكم ، وفيئكم وفيء آبائكم ، فمن كان يرى لله عليه حقاً فلينهض إلى الجرعة ، فخرج الناس فعسكروا بالجرعة وهي بين الكوفة والحيرة ، وأقبل سعيد حتى نزل العذيب ، فدعا الأشتر يزيد بن قيس الأرحبي ، وعبد الله بن كنانة العبدي ، وكانا محربين فعقد لكل واحد منهما على خمسمائة فارس ، وقال لهما : سيرا إلى سعيد فأزعجاه وألحقاه بصاحبه ، فإن أبى فاضربا عنقه ، وائتياني برأسه ، فأتياه فقالا له : ارحل إلى صاحبك ، فقال: إبلي أنضاء ، أعلفها أياماً ونقدم المصر فنشتري حوائجنا ونتزود ثم أرتحل ،

فقالا : لا والله ولا ساعة ، لترتحلن أو لنضرب عنقك ، فلما رأى الجد منهما ارتحل لاحقاً بعثمان ، وأتيا الأشتر فأخبراه ، فانصرف من معسكره إلى الكوفة ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : والله يا أهل الكوفة ما غضبت إلا لله ولكم ، وقد ألحقنا هذا الرجل بصاحبه ، وقد وليت أبا موسى الأشعري صلاتكم وثغركم ، وحذيفة بن اليمان على فيئكم ، ثم نزل وقال : يا أبا موسى اصعد ، فقال أبو موسى : ما كنت لأفعل ، هلموا فبايعوا لأمير المؤمنين عثمان وجددوا له البيعة في أعناقكم ، فأجابه الناس إلى ذلك فقبل ولايتهم وجدد البيعة لعثمان في رقابهم ، وكتب إلى عثمان ما صنع ، فأعجبه ذلك وسره ، فقال عتبة بن الوعل شاعر أهل الكوفة :

تصدق علينا يا ابن عفان واحتسب ... وأمّر علينا الأشعري لياليا

فقال عثمان : نعم وشهوراً و سنين إن بقيت * وكان الذي صنع أهل الكوفة بسعيد هو أول وهن دخل على عثمان حين اجترئ عليه ، ولم يزل أبو موسى والياً لعثمان على الكوفة حتى قتل عثمان ، ولم يزل سعيد حين رجع من الكوفة بالمدينة حتى وثب الناس بعثمان وحصروه ، فلم يزل في الدار معه يلزمه فيمن يلزمه لم يفارقه ، وقاتل دونه ، فلما خرج طلحة والزبير وعائشة من مكة يريدون البصرة خرج معهم هو ومروان بن الحكم ، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، والمغيرة بن شعبة ، فلما نزلوا مر الظهران ، ويقال : ذات عرق ، قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإن عثمان عاش في الدنيا حميداً ، وخرج منها فقيداً ، وتوفي سعيداً شهيداً ، فضاعف الله حسناته ، وحط سيئاته ، ورفع درجاته ، (مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) . وقد زعمتم أيها الناس أنكم إنما تخرجون تطلبون بدم عثمان ، فإن كنتم ذلك تريدون فإن قتلة عثمان على صدور هذه المطي وأعجازها ، فميلوا عليهم بأسيافكم ، وإلا فانصرفوا إلى منازلكم ، ولا تقتلوا في رضا المخلوقين أنفسكم ، ولا يغني الناس عنكم يوم القيامة شيئاً ، فقال مروان : لا بل نضرب بعضهم ببعض ، فمن قتل كان الظفر فيه ، و يبقى الباقي فنطلبه وهو واهن ضعيف ، وقام المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن الرأي ما رأى سعيد ، من كان من هوازن فأحب أن يتبعني فليفعل ، فتبعه منهم أناس ، وخرج حتى نزل الطائف ، فلم يزل بها حتى مضى الجمل وصفين ، ورجع سعيد فيمن اتبعه حتى نزل مكة ، فلم يزل بها حتى مضى الجمل وصفين أيضاً ، ومضى

طلحة والزبير وعائشة ، ومعهم عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ومروان بن الحكم ومن اتبعهم من قريش وغيرهم إلى البصرة ، فشهدوا وقعة الجمل ، فلما ولي معاوية الخلافة ولى مروان المدينة ثم عزله ، وولاها سعيداً ثم عزله ، وولاها مروان ثم عزله ، وولاها سعيداً فمات الحسن بن علي في ولايته تلك سنة خمسين فصلى عليه * وقدم محمد بن عقيل بن أبي طالب على أبيه وهو بمكة فقال له : ما أقدمك يا بني ؟ قال قدمت لأن قريشاً تفاخرني ، فأردت أن أعلم أشرف الناس ، فقال : أنا وابن أمي ، ثم حسبك بسعيد بن العاص ، وقيل لمعاوية : لمن ترى هذا الأمر من بعدك ؟ فقال : أما كريمة قريش فسعيد . وفي رواية أنه قال : بين أربعة من بني عبد مناف : كريمة قريش سعيد ، وفتاها حياء وزهاء وسخاء عبدالله بن عامر ، وأما الحسن بن علي فرجل سيد كريم ، وأما القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله ، الشديد في حدود الله فمروان ، وأما رجل نفسه فعبد الله بن عمر ، وأما رجل يرد الشريعة مع دواهي السباع ، ويروغ روغان الثعلب ، فعبد الله بن الزبير * وكان سعيد ممن كتب المصاحف في زمن عثمان ، وأقيمت عربية القرآن على لسانه ، لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال معاوية : لكل قوم كريم وكريمنا سعيد * وروى ابن سعد والأزرقي أن سعداً أتى عمر يستزيره في داره التي بالبلاط وخطط أعمامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : صل الغداة معي ثم ذكرني حاجتك قال : ففعلت حتى إذا هو انصرف قلت : يا أمير المؤمنين حاجتي التي أمرتني أن أذكرها لك ، قال : فوثب معي ثم قال : امض نحو دارك ، فمضيت حتى انتهيت إليها فزارني وخط لي برجله فقلت : زدني فإن لي أهلاً وعيالاً ، فقال حسبك ، فإنه سيلي هذا الأمر بعدي من يصل رحمك ويقضي حاجتك . قال : فمكثت خلافة عمر حتى استخلف عثمان وأخذها عن شورى ورضاء فواصلني وأحسن مواصلتي ، وقضى حاجتي وأشركني في أمانته * وجاء سعيد إلى عثمان فقال له : يا أمير المؤمنين إلى متى تمسك بأيدينا ؟ قد أكلنا أكلاً هؤلاء القوم ، منهم من قد رمى بالنبل ، ومنهم من قد رمى بالحجارة ، ومنهم شاهر سيفه ، فمرنا بأمرك فقال عثمان : إني والله ما أريد قتالهم ، ولو أردته لرجوت أن أمتنع منهم ، ولكني أكلهم إلى الله وأكل من اقترى علي إلى الله ، فإنا سنجتمع عند ربنا ، وأما قتال فوالله ما آمرك بقتال ، قال سعيد : فوالله لا أسأل

عنك أحداً أبداً ، فخرج فقاتل حتى أُمَّ (بتشديد الميم من المأمومة وهي الشجة التي تبلغ أم الدماغ حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق) و كان قد ضربه رجل يومئذ ضربة على رأسه حتى كان إذا سمع الرعد يغشى عليه * وقال سيف بن عمر : اخبرنا محمد وطلحة بإسنادهما أن سعيداً قدم سنة سبع في إمارة عمر ، وكان أهله كثيراً تتابعوا، فلما فتح الله الشام شهدها وأقام مع معاوية ، وكان يتيماً ، وكان نشأ في حجر عثمان، فتذاكر عمر قريشاً فسأل عنه فيما يتفقد من أمور الناس ، فقيل : يا أمير المؤمنين هو بدمشق عهده العاهد ، وهو مأموم بالموت ، فأرسل إلى معاوية أن ابعث إلي سعيداً في منقل ، فبعث به وهو دنف ، فما بلغ المدينة حتى أفاق فقال : ياابن أخي قد بلغني عنك بلآء وصلاح فازدد يزدك الله خيراً ، وقال : هل لك من زوجة ؟ قال : لا ، قال : يا أبا عمرو مامنعك من هذا الغلام أن تكون زوجته ؟ قال : قد عرضت ذلك عليه فأبى (؟) فخرج يسير في البر فانتهى إلى مآء فلقيه عليه أربع نسوة فقمن إليه قال : مالكن وما أنتن ؟ فقلن : بنات سفيان بن عويف ومعهن أمهن ، فقالت أمهن : هلك رجالنا و إذا هلك الرجال ضاع نسآؤهم فضعهن في أكفائهن ، فزوج سعيداً إحداهن وعبد الرحمن بن عوف إحداهن ، والوليد بن عقبة إحداهن ، وأتينه بنات نعيم بن مسعود النهشلي فقلن له : قد هلك رجالنا وبقي الصبيان فضعنا في أكفآئنا فزوج سعيداً إحداهن ، وجبير بن مطعم إحداهن ، فشارك سعيد هؤلآء وهؤلآء * وقد كان عمومته ذوي بلآء في الإسلام وسالفة حسنة وقدمة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يمت عمر حتى كان سعيد من رجال الناس ، فقدم سعيد الكوفة في إمارة عثمان أميراً ، وخرج معه من مكة أو المدينة الأشتر وجماعة يعيبون عليه ، فرجعوا مع هذا فصعد سعيد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : والله لقد بعثت إليكم و إني لكاره ، ولكن لم أجد بداً إذ أمرت أن أئتمر ، ألا إن الفتنة قد أطلعت خطمها وعينيها ، ووالله لأضربن وجهها حتى أقمعها أو تعييني ، وإني لرائد نفسي اليوم ، ونزل . وسأل عن أهل الكوفة فأقيم على حال أهلها ، فكتب إلى عثمان بالذي انتهى إليه أن أهل الكوفة قد اضطرب أمرهم ، وغلب أهل الشرف فيهم والبيوتات والسابقة والقدمة ، والغالب على تلك البلاد روادف ردفت ، وأعراب لحقت ، فلووا حق طاعتنا حتى ماينظر إلى ذي شرف ولا بلآء من نازلتها ولا نابتتها . فكتب إليه عثمان : أما بعد ففضل أهل السابقة والقدمة ممن فتح الله عليه تلك البلاد ، وليكن من نزلها

بسببهم تبعاً لهم، إلا أن يكونوا تثاقلوا عن الحق وتركوا القيام به وقام به هؤلاء، واحفظ لكل منزلته وأعطهم جميعاً بقسطهم من الحق، فإن المعرفة بالناس بها يصاب العدل. فأرسل سعيد إلى وجوه الناس من أهل الأيام والقادسية فقال لهم: أنتم وجوه من وراءكم، والوجه ينبئ عن الجسد، فأبلغونا حاجة ذي الحاجة، وخلة ذي الخلة، وأدخل معه من يحتمل ذلك من اللواحق والروادف، وخلص بالقرآء والمتسمتين في سمره، فكأنما كانت الكوفة يبساً شملته نار، فانقطع إلى أولئك الضرب ضربهم، وفشت القالة والإذاعة. وكتب سعيد إلى عثمان بذلك، فنادى منادي عثمان الصلاة جامعة، فاجتمعوا فأخبرهم بالذي كتب إليه سعيد، وبالذي كتب به إليه فيهم، وبالذي جاءه من القالة والإذاعة فقالوا: أصبت فلا تسعفهم في ذلك، ولا تطمعهم فيما ليسوا له بأهل، فإنه إذا نهض في الأمور من ليس لها بأهل لم يحتملها وأفسدها، فقال عثمان: ياأهل المدينة استعدوا واستمسكوا فقد دبت إليكم الفتن، ونزل فأوى إلى منزله، وتمثل مثله ومثل هذا الضرب الذين أسرعوا في الخلاف:

أبني عبيد قد أتى أشياعكم عنكم مقالتكم وشعر الشاعر
فإذا أتتكم هذه فتلبسوا إن الرماح بصيرة بالحاسر

وقال شعبة: قال محمد بن المنكدر: أهدى سعيد بن العاص هدايا لأهل المدينة (كما تقدم بعض هذا الخبر) وقال لرسوله: لا تعذرني إلا عند علي بن أبي طالب وقل له: ما فضلت عليك أحداً في الهدية إلا أمير المؤمنين عثمان، فقال علي لما قال له الرسول ذلك: لشد ما نفست علي أمية وضايقتني، والله لئن وليتها لأنفضنها نفض القصاب الثراب الوذمة، فقال الأصمعي لشعبة: التراب (بالتاء) فقال: ماسمعته إلا الثراب بالثاء فتحاكما إلى أبي عمرو فحكم بما قال شعبة. قال أبو محلم: وهو الصواب، وقال الثوري: صحف الأصمعي لأن الثراب الكروش يقال: هذه كروش ثربة، والوذمة ذات زوائد شبهت بوذام الدلو وأنشد:

قد صدرت مترعة وذامها

هذا مذهب أبي عبيد فيه، ورد عليه أبو سعيد المكفوف فقال: إن الثراب الوذمة هي الحرة من الكرش أو الكبد، والتربة التي سقطت في التراب فتربت، ثم قال: والصحيح عندنا غير ما ذكر شعبة، وإنما سميت

بالكروش التربة لأنها تحمل فيها التراب من المرتع ، والوذمة التي قد أخمل باطنها بخملة وهي زئبرها ، وكل كرش وذمة لأنها مخملة ، فيقول : لئن وليتهم لأطهرنهم مما هم فيه من الدنس ، ولأطينهم بعد الخبث . قال : وسمعت أبا بكر بن دريد يرد هذا كله ويقول : إن قولهم التراب الوذمة خطأ ، وإن أصحاب الحديث قلبوه ، وإنما هو الوذام التربة قال : وأصله أن كل سير قددته مستطيلاً فهو وذم ، وكذلك اللحم والكرش وما أشبهه وهذا أراد * وقدم الزبير الكوفة في إمارة سعيد عليها فبعث إليه بسبعمائة ألف وقال له : لو كان في بيت المال أكثر من هذا لبعثت به إليك فقبلها * وغزا سعيد أرمينية سنة تسع وعشرين ، وبها غزا جرجان فافتتحها ، وفي حربها ضرب رجلاً على حبل عاتقه فأخرج السيف من مرفقه . وفي أيامه انتقضت أذربيجان فافتتحها ، وغزا طبرستان فحاصرها فسألوه الأمان على أن لا يقتل منهم رجلاً واحداً ، فقتلهم كلهم إلا رجلاً واحداً * وكان معاوية مرة يولي على المدينة سعيداً ، ومرة مروان ، فكتب إلى سعيد أيام ولايته المدينة : بلغني أن مروان ابتنى داراً وأنه خرج في الطريق فإذا أتاك كتابي هذا فاهدم داره ، فقال سعيد : يا جارية خذي هذا الكتاب فضعيه في الصندوق ، فلم يزل يكتب إليه في ولايته تلك ويأمر باحتفاظ الكتب ولا ينفذ أمره فيما كتب به ، ثم ولي مروان فكتب إليه بنظير الكتب التي كتب بها إلى سعيد إلى مروان ، فمضى إلى دار سعيد بالفعلة ، وسعيد قد صلى الغداة بالمسجد مستقبلاً القبلة فجاء خادم له يخبر مروان ، فخرج سعيد فأخذ بيد مروان فأدخله الدار فأخبره مروان بالذي جاء له ، فقال سعيد : يا جارية هاتي الكتب فجاءت بكتب معاوية فرمى بها إلى مروان ، فلما قرأها قال : دواة وقرطاساً فكتب إلى معاوية :

كتبت إليّ تأمرني بعق ... كما قبلي كتبت إلى سعيد
فلما أن عصاك أردت حملي ... على ملساء تزلق بالصعيد
لأقطع واصلاً وأخا حفاظ ... فرأيك ليس بالرأي الرشيد

ولما مات الحسن بن علي بعث مروان إلى معاوية يخبره بأنه مات ، وبعث سعيد رسولاً يخبره بذلك أيضاً ، وكتب مروان يخبره بما أوصى به حسن من دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن ذلك لا يكون وأنا حي ، ولم يذكر ذلك سعيد ، فلما دفن حسن رضي الله عنه بالبقيع أرسل مروان بريداً آخر يخبره بما كان من

ذلك ومن قيامه ببني أمية ومواليهم ، وإني يا أمير المؤمنين عقدت لوائي ، ولبسنا السلاح وأحضرت معي ممن اتبعني ألفي رجل ، فلما يزل الله بمنه وفضله يدرأ ذلك أن يكون مع أبي بكر وعمر ثالثاً أبداً حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان المظلوم رحمه الله ، وكانوا هم الذين فعلوا بعثمان مافعلوا . فكتب معاوية إلى مروان يشكر له ماصنع ، واستعمله على المدينة ونزع سعيداً ، وكتب إلى مروان : إذا جاءك كتابي هذا فلا تدع لسعيد قليلاً ولا كثيراً إلا قبضته ، فلما جاء الكتاب إلى مروان بعث به مع ابنه عبد الملك إلى سعيد يخبره بكتاب معاوية ، فلما قرأه صاح بجارية له : هاتي كتابي معاوية فأحضرتهما فقرأهما عبد الملك فإذا فيهما أن معاوية يأمر سعيداً بعزل مروان وبقبض أمواله التي بذي المروة والتي بالسويداء والتي بذي خشب ، وأن لا يدع له عذقاً واحداً ، وقال : أخبر أباك ، فجزاه عبد الملك خيراً فقال سعيد : والله لولا أنك جئتني بهذا الكتاب ماذكرت مما ترى حرفاً واحداً ، فجاء عبد الملك بالخبر إلى أبيه فقال : هو كان أوصل لنا منا له * وفي رواية ابن سعد أن معاوية حج سنة تسع وأربعين وهي السنة التي مات فيها الحسن ، وكان سعيد والياً على المدينة ، فكان معاوية يهم بعزله ويكتب إليه مروان بأنه موال لبني هاشم وأنه ينوي دفن الحسن مع جده وصاحبيه ، فكان يثني مروان ويستحي من سرعة عزل سعيد ، وكان سعيد يعلم بذلك كله ، فإذا لقي مروان مازحه ويقول له : ماجاءك من قبلنا بعد شيء ؟ فيقول مروان : ولم تقول هذا أتظن أني أطلب عملك ؟ ثم إن معاوية عزل سعيداً وولى مروان سنة ثلاث وخمسين ، فكان سعيد إذا لقيه بعد يقول له ممازحاً له : قد كان وعدك حيث توفي الحسن أن يوليك ويعزلني ، فأقمت كما ترى سنين والله يعلم لولا كراهة أن يعد ذلك مني خفة لاعتزلت ولحقت بأمير المؤمنين ، فيقول مروان : أقصر فإنا رأينا منك يوم مات الحسن أموراً ظننا أن صفوك مع القوم فيقول سعيد : فوالله للقوم أشد لي تهمة وأسوأ في رأياً منهم فيك ، فأما الذي صنعت من كفي عن حسين فوالله ما كنت لأعرض دون ذلك بحرف واحد وقد كفيت أنت ذلك ، فلم يزالا متكاشرين فيما بينهما يكتم كل منهما ضميره عن صاحبه ويتلاقيان ويقضي أحدهما الحق لصاحبه إذا لزمه ، وإذا التقيا سلم أحدهما على صاحبه سلاماً لا يعرف أن فيه شيئاً مما يكره ، فكان هذا من أمرهما * وكان سعيد رجلاً حليماً وقوراً ، ولقد كانت المأمومة التي أصابت رأسه يوم الدار قد كاد أن يخف منها بعض الخفة ، وهو على ذلك

من أوقر الرجال وأحلمها . وكان مروان رجلاً حديداً ، حديد اللسان سريع الجواب ذلق اللسان ، قلما يكون في صدره شيء من حب أحد أو بغضه إلا ذكره ، وكان سعيد على خلاف ذلك ، كان من أحب صبر على ذكر ذلك ، ومن أبغض فمثل ذلك ، ويقول : إن الأمور تتغير ، وإن القلوب تتغير ، فلا ينبغي للمرء أن يكون مادحاً اليوم عائباً غداً . كان مروان إذا استعمل يسب علياً كرم الله وجهه ، فإذا استعمل سعيد كف عن سبه * وكتب زياد بن أبي سفيان إلى سعيد يخطب إليه ابنته ، وبعث إليه بمال كثير وهدايا كثيرة ، فلما وصله ذلك أمر بأن يقسم على جلسائه كلهم ، ثم كتب إلى زياد كتاباً صغيراً يقول فيه بعد البسملة : أما بعد (إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ . أَن رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰ) والسلام * وخطب سعيد أم كلثوم بنت علي بعد عمر رضي الله عنهما وبعث إليها بمائة ألف ، فدخل الحسين فشاورته ، فقال لها : لا تتزوجيه ، فأرسلت إلى الحسن فقال : أنا أزوجه فاتعدوا لذلك ، فلما حضروا للعقد قال سعيد : أين الحسين ؟ فقال الحسن : أنا أكفيكه ، فلما علم من الحسين عدم الرضا قال : إذن لا أدخل في شيء يكرهه ، فرجع ولم يعرض في المال ولم يأخذ منه شيئاً * وأتاه رجل فقال له : إن لي عندك يداً فقال له : وما هي ؟ قال رأيتك جالساً عند دار كثير ابن ابي الصلت وحدك ولما يحضر جلساؤك ، فجلست إليك أنادمك حتى حضروا ، فدفع إليه عشرة آلاف درهم . وسأله سائل فلم يكن عنده فقال له : اكتب علي بمسألتك سجلاً إلى يوم ميسرة * وكان يدعو إخوانه وجيرانه يوماً في الجمعة فيصنع لهم الطعام ، ويخلع عليهم الثياب الفاخرة ، ويأمر لهم بالجوائز الواسعة ، ويبعث إلى عيالاتهم بالبر الكثير . وكان يوجه مولى له في كل ليلة جمعة فيدخل المسجد ومعه صرر فيها دنانير فيضعها بين أيدي المصلين ، فكان لذلك يكثر المصلون في مسجد الكوفة في ليلة الجمعة * واستسقى من دار بالمدينة فسقوه ، ثم حضر صاحب الدار في الوقت مع جماعة فعرض الدار على البيع ، وكان عليه أربعة آلاف دينار ، فبلغه أن صاحب الدار يريد بيع داره لقضاء دينه ، فقال : إن له حرمة وذماماً علينا لسقيه إيانا ، فركب ووفى عن صاحب الدار الدين وسلمه داره * وأتاه أعرابي فسأله شيئاً فقال لغلامه : أعطه خمسمائة ، فذهب ثم رجع فقال : هي من الدراهم أم من الدنانير ؟ فقال سعيد : ويحك ما أردت إلا الدراهم فإذا توهمت الدنانير فأعطه إياها ، فقبضها الأعرابي ثم جلس يبكي فقال له : ما يبكيك ؟ أليس قد قضى الله حاجتك ؟ قال : بلى ولكن

أبكي على الأرض أن تأكل مثلك * وقدم أعرابي أيضاً يطلب في أربع دبات حملها ، فدخل المسجد فرأى رجلاً خارجاً منه ومعه جماعة فقال : من هذا ؟ فقالوا : سعيد بن العاص ، فأخبره بما قدم له ، فأخرج إليه أربعين ألفاً فاحتملها ثم رجع إلى البادية * وكان والياً على المدينة فأصاب الناس قحط فأطعمهم حتى أنفق ما في بيت المال وادّان ؛ فكتب إلى معاوية فغضب وقال : لم يرض أن ينفق مالنا سعيد حتى أنفق ما في بيت المال وادّان فعزله . فلما احتضر دعا ابنه عمراً فقال : إني قد رضيت غيبتك وشهادتك ، فانظر ديني فاقضوا كسرفيه أموالي ، ولا يعطه عني معاوية ، وانظر بناتي فليكن قبورهن بيوتهن إلا من الأكفاء ، وانظر إخواني لا يفقدوني ، احفظ منهم ما كنت أحفظ ، فلما بلغ معاوية موته قال : رحم الله أبا عثمان ، مات من هو أكبر مني ، ومن هو أصغر مني .

إذا سار مَن دون امرىء وأمامه وأوحش من إخوانه فهو سائر

وحكى الأصمعي أن ولده قال له : كم دينك يا أبه ؟ قال : ثمانون ألف دينار ، قال : وفيم أخذتها يا أبه ؟ قال : يا بني في كريم سددت منه خلة ، وفي رجل أتاني في حاجة ودمه ينزو في وجهه من الحياء فبدأته بها قبل أن يسألني . وقال لابنه : يا بني أخزى الله المعروف إذا لم يكن ابتداء عن غير مسألة ، فأما إذا أتاك تكاد ترى دمه في وجهه . ومخاطراً لا يدري أتعطيه أم تمنعه ؟ فوالله لو خرجت له من جميع مالك ما كافأته وقال : ما شاتمت رجلاً مذ كنت رجلاً ، ولا زاحمت ركبتي ركبته ، وإذا أنا لم أصل زائري حتى يرشح جبينه كما يرشح السقاء فوالله ما وصلته . وقال : ما أدري كيف أكافئ رجلاً بات يقسم ظنه فلا يقع إلا علي ، أصبح يتخطى الناس و يتخطى المجالس والأحياء حتى يكرمني بنفسه و يؤنسني بحديثه ، غدا التجار إلى تجاراتهم ، وغدا إلي في حاجته ، فإن كان أخسهم فأخس الله حظي يوم القيامة . وقال : إن الكريم ليرعى من الغريب وقيل : من المعرفة ما يرعى الواصل من القرابة . وقال لابنه : يا بني إن المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم إليها اللئام ، ولكنها كريهة مرة لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها ، ورجا ثوابها ، وأنشد بعض رواة هذا الخبر :

كل الأمور تزول عنك وتنقضي إلا الثناء فإنه لك باقي
ولوَ أنني خيرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الأخلاق

وقال : لجليسي علي ثلاث خصال : إذا أقبل وسعت له ، و إذا جلس أقبلت عليه ، و إذا حدث سمعت منه . وقال لابنه : لا تمازح الشريف فيحقد عليك ، ولا الدنيء فتهون عليه . وقال له معاوية : كم ولدك ؟ فقال : عشرة أكثرهم الذكور فقال: معاوية :(وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَآءُ الذُّكُورَ) فقال سعيد : يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء . وخطب سعيد مرة فقال في خطبته : من رزقه الله رزقاً حسناً فليكن أسعد الناس به ، إنما يتركه لأحد رجلين : إما مصلح فلا يقل عليه شيء ، وإما مفسد فلا يبقى له شيء ، فقال معاوية :جمع سعيد أطراف الكلام. وقال : موطنان لا أستحي من العي فيهما : عند مخاطبتي جاهلاً ، وعند مسألتي حاجة لنفسي . قال إسماعيل بن أمية : ما قال سعيد شعراً قط إلا بيتاً واحداً :

غضبت قريش كلها لحليفها وأنا امرؤ بكرهم ولدوني

وقال : وسمعت يحيى بن معين يقول : قال سعيد :

فبطني عبد عرضي ليس عرضي إذا اشتهي الطعام بعبد بطني

ولما ولي الكوفة أتته هند بنت النعمان مترهبة معها جوار قد ترهبن ولبسن المسوح ، فاستأذنت فأذن لها ، فدخلت فأجلسها على فراشه وكلمته في حاجات لها فقضاها ، فلما قامت قالت : أصلح الله الأمير ألا أجيبك بكلمات كانت الملوك تحيى بهن قبلك ؟ قال سعيد : بلى فقالت : لا جعل الله لك إلى لئيم حاجة ، ولا زالت المنة لك في أعناق الكرام ، و إذا أزال عن كريم نعمة فجعلك الله سبباً لردها * وكان يقال له : عكة العسل، وكان غير طويل فقال فيه الحطيئة :

سعيد فلا تغررك خفة لحمه تخدد منه اللحم وهو صليب

قال نوفل بن عمارة : كان دين سعيد ثلاثة آلاف ألف درهم ، فاشترى معاوية من عمرو بن سعيد القصر بألف ألف ، والمزارع بألف ألف ، والنخل بألف ألف درهم . قال الزبير : ومات سعيد في قصره بالعرصة ، على ثلاثة أميال من المدينة ، ودفن بالبقيع ، وحمله قومه إليه على أعناقهم ، وكان أوصى ابنه أنه إذا مات يركب إلى معاوية فينعيه إليه ، و يبيعه منزله بالعرصة ، وكان قد اتخذه وغرس فيه النخل وزرع فيه ، وبنى فيه قصراً معجباً . وفي ذلك القصر يقول عمرو ابن الوليد :

القصر ذو النخل فالجمّاء بينهما أشهى إلى النفس من أبواب جيرون

وقال لابنه: إن منزلي هذا إنما هو منزل نزهة ، فبعه من معاوية واقض عني ديني ، ولا تقبل من معاوية قضاء ديني فتزودنيه إلى ربي . فوفد على معاوية فاشتراه منه كما تقدم ، قال مسدد : مات سعيد سنة سبع أو ثمان وخمسين ، وقيل سنة تسع وخمسين .

* سعيد * بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح الجمحي ، له صحبة * أخرج الحافظ بسنده إلى عبد الرحمن بن سابط عن سعيد أنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يجيء فقراء المسلمين يدفون كما يدف الحمام ، ويقال لهم : قفوا للحساب فيقولون : والله ما أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا به ، فيقول الله عز وجل : صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً ، ورواه أبو يعلي بلفظ : فيدخلون الجنة بغير حساب * وأخرج أيضاً عن شهر بن حوشب عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت إلى أهل الأرض لملأت الأرض من ريح المسك ولأذهبت ضوء الشمس والقمر . وعنه أيضاً مرفوعاً لو أن امرأة من الحور العين أخرجت يدها لوجد ريحها كل ذي روح * وأخرج هو وابن سعد عن عبدالرحمن ابن سابط قال : ارسل عمر بن الخطاب إلى سعيد بن عامر الجمحي فقال : إنا مستعملوك على هؤلاء تسير بهم إلى أرض العدو فتجاهد بهم فقال : ياعمر لا تفتني فقال عمر : والله لا أدعكم ، جعلتموها في عنقي ثم تخليتم عني ، إنما أبعثك على قوم لست بأفضلهم ، ولست أبعثك لتضرب أبشارهم ، ولا تهتك أعراضهم ، ولكن تجاهد بهم عدوهم ، وتقسم بينهم فيئهم فقال : اتق الله يا عمر أحب لأهل الإسلام ما تحب لنفسك ، وأقم وجهك وقضاءك لمن استرعاك الله من قريب المسلمين وبعيدهم ، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين فيختلف عليك أمرك وتنزع عن الحق ، والزم الأمر ذا الحجة يعنك الله على ماولاك ، وخض الغمرات إلى الحق حيث علمته ، ولا تخش في الله لومة لائم ، فقال له عمر : ويحك يا سعيد من يطيق هذا ؟ قال : من وضع الله في عنقه مثل الذي وضع في عنقك ، إنما عليك أن تأمر فيطاع أمرك ، وإن يترك فتكون لك الحجة ، فقال عمر : إنا سنجعل لك رزقاً ، فقال : لقد أعطيت مايكفيني دونه يعني عطاءه ، وما أنا بمزداد من مال المسلمين شيئاً قال : فكان إذا خرج عطاؤه نظر إلى قوت أهله من طعامهم وكسوتهم وما يصلح لهم فيعزله ، وينظر إلى بقيته فيتصدق بها ، فيقول أهله : أين بقية

المـال ؟ فيقول : أقرضته قال : فأتاه نفر من قومه فقالوا : إن لأهلك عليك حقاً ، وإن لقومك عليك حقاً ، فقال : ما أستأثر عليهم ، إن يدي مع أيديهم ، وما أنا بطالب أو ملتمس رضا أحد من الناس ، تطلبي الحور العين لو أطلعت منهم واحدة لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس ، وما أنا بمتخلف عن العنق الأول بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يجيء فقرآء المسلمين يدفون كما يدف الحمام ، فيقال لهم : قفوا للحساب فيقولون : والله ما تركنا شيئاً نحاسب به ، فيقول الله : صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً * وعن عبد الرحمن بن سابط أن عمر بلغه أن سعيداً لا يدخر في بيته من الحاجة ، فبعث إليه بعشرة آلاف ، فجعل يفرقها صرراً فما أبقى منها إلا شيئاً يسيراً ، فقالت امرأته : إلى أين تذهب بهذه ؟ فقال : أذهب بها بربح لنا فيها ، فلما نفد الذي كان عندهم قالت له امرأته : اذهب إلى بعض اولئك الذين أعطيتهم فخذ من أرباحهم ، فقال : نعم ، وجعل يماطلها ، فلما طال ذلك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو أن حوراء أطلعت اصبعاً من أصابعها لوجد ريحها كل ذي روح فأنا أدعها لكن ؟ لا والله لأنتن أحرى أن أدعكن لهن منهن لكن ، أخرجه الحاكم * وولاه عمر بعض أجناد الشام ، ثم بلغه أنه يصيبه لمم فأمره بالقدوم عليه فقدم ، وكان زاهداً فلم يرمعه إلا مزوداً وعكازاً وقدحاً ، فقال له عمر : مامعك إلا ما أرى ؟ فقال له : وما أكثر من هذا ؟ عكاز ومزود أحمل بهزادي وقدح آكل فيه ، فقال له عمر : أبك لمم ؟ قال : لا قال : فما غشية بلغني أنها تصيبك ، قال : حضرت خبيب بن عدي حين صلب فدعا على قريش وأنا فيهم ، فربما ذكرت ذلك فأخذتني فترة حتى يغشى علي ، فقال له عمر : ارجع إلى عملك ، فأبى و ناشده الإعفـاء * وكان هاجر وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد ، وكان والياً لعمر على بعض الشام ، وقال أبو زرعة : هو أحد أمرآء حمص ، وكان على الخراج . ومات سنة عشرين ، وقيل : سنة إحدى وعشرين ، وله حديثان . وقال البخاري : حديثه مرسل ، وقال عبد الصمد القاضي : ولي حمص نصف سنة ومات بها ، وقيل : توفي سنة ثماني عشرة ، وقيل تسع عشرة ، وكان أميراً على الجند يوم فتح قيسارية * وأخرج الحافظ عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعطي شيئاً من غير سؤال ولا استشراف نفس فإنه رزق من الله فليقبله ولا يرده * وكان أهل حمص يقال لهم الكوفية الصغرى لشكايتهم العمال ، فولي

عمر عليهم سعيداً ، فلما قدمها عمر قال : يا أهل حمص كيف وجدتم عاملكم ؟ فقالوا : إنا نشكو منه أربع خصال : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، ولا يجيب أحداً بليل ، وله يوم في الشهر لايخرج فيه إلينا ، ويغط الغطة بين الأيام يعني تأخذه موتة ، فجمع عمر بينهم و بينه وقال له ما قال فيه أهل حمص فقال : أما أني لا أخرج حتى يتعالى النهار فإني كنت أكره ذلك ، ولكن لم يكن لأهلي خادم فكنت أعجن عجيني وأنظره حتى يختمر فأخبز خبزي ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم ، وأما أني لا أجيب أحداً بالليل فإني جعلت النهار لهم والليل لله عز وجل ، وأما أني أجعل لنفسي يوماً في الشهر فذلك أنه لاخادم لي يغسل ثيابي ولا ثياب لي أبدلها ، فأجلس ذلك النهار فأغسل ثيابي وأنتظرها حتى تجف فألبسها ثم أخرج إليهم آخر النهار ، وأما تلك الغطة بين الأيام فإني شهدت مصرع خبيب الأنصاري وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة فقالوا : أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال: والله إني ما أحب أني في أهلي وأن محمداً يشاك بشوكة ، ثم نادى : يا محمد ، فما ذكرت ذلك اليوم وتركي نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت أن الله لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً فتصيبني تلك الغشية * ولما كان على جند حمص قدم على عمر فعلاه بالدرة ، فقال سعيد : سبق سيلك مطرك ، إن تستعتب نعتب ، وإن تعاقب نصبر ، وإن تعف نشكر ، فاستحيى عمر وألقى الدرة وقال : ما على المسلم إلا هذا ، إنك تبطئ بالخراج فقال : إنك أمرتنا أن لا نزيد الفلاح على أربعة دنانير ، فنحن لا نزيد ولا ننقص إلا أن نؤخرهم إلى غلاتهم ، فقال عمر : لا أعزلك ما دمت حياً . قال أبو مسهر : ليس لأهل الشام حديث في الخراج إلا هذا * وأخرج الحافظ عن أبي مريم الغساني أن رجالاً من الجند خرجوا ينتضلون وفيهم سعيد ، فبينما هم كذلك إذ أصابهم الحر فوضع سعيد قلنسوته عن رأسه ، وكان رجلاً أصلع ، فلما رمى قال له رجل وهو لايعرفه : يا أصلع ، فقال سعيد : إن كنت لغنياً أن تلعنك الملائكة فقال رجل منهم : وعم تلعنه الملائكة ؟ فقال : من دعا امرأً بغير اسمه لعنته الملائكة .

* سعيد * بن عامر أبي بردة بن عبد الله أبي موسى بن قيس بن سليم الأشعري الكوفي ، حدث عن أبيه وعن أنس . وروى عنه قتادة ، وشعبة وغيرهما * أخرج الحافظ وأبو نعيم عن سعيد عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهوديًا أو نصرانيًا ، ورواه الحافظ بأسانيد متعددة * وأخرج أيضاً عن سعيد عن ابيه عن ابي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على كل مسلم صدقة ، قالوا : يا رسول الله إن لم يجد ؟ قال : يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق ، قالوا : أرأيت إن لم يستطع أو لم يفعل ؟ قال : يعين ذا الحاجة والملهوف ، قال : أرايت إن لم يفعل ؟ قال : يأمر بالمعروف أو بالخير ، قالوا : أرأيت إن لم يفعل ؟ قال : يمسك عن الشر فإنها له صدقة * سئل الإمام أحمد عن سعيد فقال : هو كوفي ثقة ، ووثقه يحيى بن معين .

﴿ سعيد ﴾ بن عبد الله بن دينار أبو روح البصري التمار . سكن دمشق ، كان من المحدثين * وأخرج الحافظ والبيهقي والخطيب بسندهم إليه عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان إلى الإخوان فيسير سرير ذا إلى سرير ذا فيلتقيان فيتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا فيقول : يا أخي تذكر يوم كنا في دار الدنيا في مجلس كذا فدعونا الله عز وجل فغفر لنا . ورواه ابن أبي الدنيا * وأخرج الحافظ عنه عن الربيع عن الحسن عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سمعت النداء فأجب وعليك السكينة فإن أصبت فرجة وإلا فلا تضيق على أخيك ، واقرأ ما تسمع أذنيك ، ولا تؤذ جارك ، وصل صلاة مودع * وبسنده إلى أنس مرفوعاً : من أكرمه أخوه المسلم فليقبل كرامته فإنما هي كرامة الله ، فلا تردوا على الله كرامته * وعنه أيضاً مرفوعاً : ليس الجهاد أن يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله ، إنما الجهاد من عال والديه وعال ولده فهو في جهاد ، ومن عال نفسه فكفها عن الناس فهو في جهاد ، ورواه أبو نعيم الحافظ قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن سعيد هذا فقال : مجهول .

﴿ سعيد ﴾ بن عبد الله بن محمد بن عجب الأنباري . سمع الحديث بدمشق وحمص ومصر والإسكندرية من خلق . وسمع منه الباوردي والفريابي وغيرهم * وروي بإسناده إلى أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قالوا : يا رسول الله وكيف يسرق صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها . ورواه الحافظ من طريقه وتمام *

قال الدارقطني عن المترجم : لا بأس به ، وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائتين .

﴿ سعيد ﴾ بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد القرشي المعروف بابن فطيس الوراق من موالي جويرية بنت أبي سفيان . روى الحديث عن جماعة ، ورواه عنه جماعة * وأخرج بسنده إلى ابن عباس أن رجلاً وقع في قرابة للعباس كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا : لنلطمنه كما لطمه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : العباس مني وأنا منه ، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا . توفي المترجم سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، قال الحافظ : ولم يكن الحديث من صنعته

﴿ سعيد ﴾ بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ، شاعر بن شاعر . حدث عن عبد الله بن عمر ، وجابر ، وعكرمة . وروى عنه محمد بن إسحاق ، وأبو عبد الرحمن العجلاني . وروى عن أبيه قال : مر حسان برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحارث المري فلما عرفه حسان قال :

يا حار من يغدر بذمة جاره   منكم فإن محمداً لم يغدر
وأمانة المري حيث لقيته   مثل الزجاجة صدعها لم يجبر
إن تغدروا فالغدر فيكم عادة   والغدر ينبت في أصول السخبر

فقال الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم : إني أعوذ بالله وبك من هذا ، لو أن شعر هذا مزج بماء البحر لمزجه . وكان سعيد إذا وفد إلى الشام نزل على الوليد بن يزيد فأحسن نزله وكساه وشفع له ، فلما حج يزيد لقيه سعيد في أول من لقيه فسلم عليه فرد عليه السلام وحياه وقربه وأمر بإنزاله معه فقال فيه :

يا لَقومي للهجر بعد التصافي   وتنائي الجميع بعد ائتلاف
ما شجا القلب بعد طول اندمال   غير هاب كالفرخ بين الأثافي
ونعيب الغراب في عرصة الدا   ر ونؤي تسفي عليه السوافي

كان سعيد من تابعي أهل المدينة ومحدثيهم . وقال جده حسان هذا البيت فأصبح به كثير الإعجاب وهو :

وإن امرءاً يمسي ويصبح سالماً   من الناس إلا ما جنى لسعيد

وقال أبوه عبد الرحمن :

وإن امرءاً نال الغنى ثم لم يُنل   صديقاً ولا ذا حاجة لزهيد

وقال سعيد :

و إن امرءاً لاحى الرجال على الغنى ولم يسأل الله الغنى لحسود

❊ سعيد ❊ بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الاموي من أهل البصرة، كان جواداً ممدحاً ❊ ووفد يوماً على سليمان بن عبد الملك فلما رآه من بعيد نادى :

إني سمعت مع الصباح منادياً يا من يعين على الفتى المعوان

فقال له : حاجتك يا أبا عثمان، فأخرج من كمه طوماراً فقذفه إليه فتصفحه سليمان من غير أن يقرأه، ثم دفعه إلى خادم كان على رأسه وقال له : اذهب به إلى الديوان فقل : أنفذوه له، وأقبل عليه فقال له : لقد أكثرت من السواد في البياض، فنظر في الديوان فإذا هو زهاء خمسة آلاف ألف ❊ وقال عبيد الراعي النميري يمدحه :

ترجي من سعيد بني لؤي أخي الأعياص أنواء غزارا
تلقى نوأهن مرار شهر وخير النوء ما لقى السرارا
كريم تعزب العلات عنه إذا ما حان يوماً أن يزارا
متى ما تأته في عام جدب فلا بخلاً تخاف ولا اعتذارا
هو الرجل الذي نسبت قريش فصار المجد منها حيث صارا
وأنضاء أنخن على سعيد طروقاً ثم عجلن ابتكارا
على أكوارهن بنو سبيل قليل نومهم إلا غرارا
حمدن مزاره ولقين منه عطاء لم يكن عدة ضمارا

وقال أيضاً يمدحه :

إني حلفت يميناً غير كاذبة وقد جثا دونها ثهلان فالنير
لولا سعيد أرجى أن ألاقيه ما ضمني في سواد البصرة الدور
الواهب البخت خضعاً في أزمتها والبيض فوق تراقيها الدنانير
سجعا مقلمة تدمى مناسمها كأنها حرج بالقد مأسور
ما عرست ليلة إلا على وجل حتى تلوح من الصبح التباشير
حتى أنيخت على ما كان من وجل في الدار حيث تلاقى المجد والخير
إلى الأكارم أحساباً ومنزلة يبرى الأكارم ويبري ظهرها الكور (؟)

كأن تخطت إليكم من ذوي ترة (؟) كأن أبصارهم نحوي مسامير
ما يدرأ الله عني من عداوتهم فإن شرهم في الصدر محذور
إن يعرفوني فمعروف لذي كرم أو ينسبوني فعالي الذكر مشهور
يا خير ما واجدهم وفاقته (؟) إذا التقى حقب منها وتصدير
زور مغب ومسؤول أخا ثقة وسائر من ثناء الصدر منشور

وقال فيه أيضاً :

أسعيد إنك من قريش كلها شرف السنام وموضع القلب
متحلب الكفين غير عصية (؟) ضيق محلته ولا جدب
وإذا تغولت البلاد بنا منيته وفعاله صحبي
متواترات بالأكارم إذ (؟) حلب الغرار حوالب النكب
حتى أنخن إلى ابن أكرمهم حسناً وكن لتنحر النجب

وقال فيه أيضاً :

ابلغ سعيد بن عتاب مغلغلة إن لم تغلك بأرض دونه الغول
أنت ابن فرعي قريش لو تقايسها مجداً لصار إليك العرض والطول
إذا ذكرتك لم أهجع بمنزلة حتى أقول لأصحابي بها زولوا

زعموا أنه أعطاه ثلاثة آلاف دينار .

﴿ سعيد ﴾ بن عبد الرحمن البصري . روى عن مكحول ومحمد بن سيرين وغيرهما . وروى عنه ابن مهدي ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو نعيم الفضل بن دكين وجماعة ، وقدم دمشق * وروى عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي الظهر أو العصر ، فصلى ركعتين ثم سلم ، ثم قام فوضع إحدى يديه على الأخرى على خشبة في المسجد ، وخرج سرعان الناس يقولون : قصرت الصلاة ، وفي القوم أبو بكر وعمر فهاباه أن يكلماه ، فقام رجل طويل اليدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ذا اليدين ، فقال : يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال : لم تقصر ولم انس ، قال : بلى نسيت يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق ذو اليدين ، قال : فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر وسجد سجدتين أو أطول ثم رفع رأسه فكبر *
وعن أبي حمزة نصر بن عمران الضبعي عن ابن عباس قال : قدم وفد عبد القيس

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله إن بيننا و بينك كفار مضر ، ولا نصل إليك إلا في الأشهر الحرم ، فمرنا بأمر ننتهي إليه وندعو إليه من ورآءنا ، فقال لهم : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة : وإيتآء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وخمس ما غنمتم ، ونهاهم عن الدبآء ، والحنتم : والمزفت ، والنقير * وعن محمد بن سيرين عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسافر بين مكة والمدينة يصلي ركعتين لا يخاف إلا الله عز وجل * وقال سعيد : وقف مكحول عليّ بالشام وأنا أبيع مصحفاً ، فقال : يا أهل العراق ما أجرأكم على بيع المصاحف ، فقلت له : إن صاحبنا الحسن لا يرى بذلك بأساً ، فقال : أحسن أهل العراق أم حسن البصرة ؟ لا تكذبوا على الحسن ، فقلت : والله ما كذبت عليه . وسعيد هذا وثقه وكيع والإمام أحمد ويحيي بن معين ، وقال ابن مهدي : هو أثبت شيخ بالبصرة .

* سعيد * بن عبد الرحمن جار أبي سليمان الداراني ، وكان يصحبه . وروي عنه أنه كان يقول : بكوا الذنوب قبل بكائها ، وفرغوا القلوب إلا من شغل حسابها ، فبالحري إن كنتم كذلك أن تدركوا فوت ما قد فات بسوم التفريط بالإنابة والمراجعة والإخلاص للرب الكريم .

* سعيد * بن عبد العزيز بن مروان الحلبي الزاهد ، نزل دمشق وسمع الحديث من جماعة * وأخرج الحافظ من طريقه عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً * كان المترجم من عباد الله الصالحين ، ومن جلة مشايخ الشام وعلمائهم ، صحب السري السقطي أحد الأوتاد من علمآء البلاد ، وتخرج به جماعة ، وكان ملازماً للشرع متبعاً له ، وتوفي بدمشق سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

* سعيد * بن عبد العزيز بن أبي يحيي التنوخي . فقيه أهل دمشق ومفتيهم بعد الأوزاعي ، قرأ القرآن على عبد الله بن عامر وغيره . وروى عن الزهري ، ونافع ، ومكحول ، وخلق . وروى عنه سفيان الثوري ، وشعبة ، ووكيع ، وابن المبارك ، وابن مهدي ، و بقية بن الوليد ، وعبد الرزاق ، وأبو عاصم النبيل ، وخلق * وأخرج الحافظ من طريقه عن عبادة بن الصامت أنه وقف على سور بيت المقدس الشرقي وهو يبكي ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : من ههنا أخبرنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأي جهنم ٠ ورواه أبو يعلى والبغوي * ولد المترجم سنة تسعين وكان يقول: ما كتبت حديثاً قط ٠ وقال يحيى بن معين : هو حجة ، ووثقه أبو حاتم الرازي ٠ وقال الحاكم : هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقه والأمانة ٠ وكان إذا صلى يسمع لدموعه وقع على الحصير ، وإذا فاتته جماعة اخذ بلحيته وبكى ، وكان رقيقاً شديد الخوف من الله تعالى ٠ وكان يحيي الليل بالصلاة ٠ وقال أبو مسهر : ما رأيته ضحك قط ولا تبسم ، ولا رأيته شكى شيئاً قط ، ولا سأل إنساناً شيئاً قط ، ولا عاب شيئاً قط ، ولا افتقر إلى أحد ٠ وكان يقول في الذين يضعون الأحاديث عند غير أهلها : وقع العلم عند الحمقى ٠ قال أبو مسهر : واختلط في آخر عمره * وكان يقول : ذكر الله شفآء يبرئ من الدآء ، وذكر الناس دآء لا يقبل الشفآء ٠ وقال : لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين : صموت واع ، وناطق عارف ٠ وقال : من أحسن فليرج الثواب ، ومن أسآء فلا يستنكر الجزآء ، ومن أخذ عزاً بغير حق ، أورثه الله ذلا بحق ، ومن جمع مالاً بظلم أورثه الله فقراً بغير ظلم ٠ وقال : من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم ٠ وقال : الدنيا غنيمة الآخرة ، والكفاف من الرزق شبع يوم وجوع يوم ٠ ومن استخار واستشار فقد قضى ما عليه ٠ وقال : لا ادري لما لا أدري نصف العلم ٠ وقال : ما كنت قدرياً قط ، وقال له : رجل أطال الله بقآءك فغضب وقال : بل عجل الله بي إلى رحمته ٠ توفي سنة تسع وخمسين ومائة ، وقيل سنة سبع وستين (وعلى هذا أكثر الروايات وهو الأصح والله أعلم) ٠

* سعيد * بن عبد الملك بن مروان ٠ كان متألهاً وولي الغزو في خلافة أخيه هشام وولي فلسطين للوليد ، وكان حسن السيرة ، وكانت له أملاك بمحلة الراهب قبلي المصلى من دمشق ، وكان إذا أقبل الليل وضع ثيابه ولبس ثوبي شعر وقام يصلي ٠ واستبق يوماً هو وحاتم بن الأسيد القليبي من الناعورة على فرسيهما فسبقه حاتم فكتب إليه هشام بن عبد الملك :

أخيل قليبي سبقتك ليتنا   جلبنا إليك الخيل من كل مجلب

فكتب إليه حاتم :

ألت سعيداً أن سبقنا جياده   وضيعت ماضيعت في أرض دابق

وقال يزيد الأزدي : كان سعيد من محدثي الموصل وإليه تنسب سوق سعيد

بالموصل ، وكان عاملاً عليها ، والمسجد المعروف بعبيدة مسجده ، وعبيدة كان مؤذنه فنسب إليه ، وكان يقال : سعيد الخير ، وكان يصاحب نساك الكوفة ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب إليه : سلم الموصل إلى يحيى بن يحيى الغساني ، واقدم علينا . وغزا أرض الروم سنة خمس ومائة ، وغزا الصائفة سنة ست ومائة ، وقتل يوم نهر أبي فطرس سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

﴿ سعيد ﴾ بن عبدالملك الدمشقي . حدث عن سفيان الثوري والأوزاعي وحماد بن زيد * وروى عن سفيان عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال : خرج علي بن أبي طالب يوماً بالكوفة فوقف على باب فاستسقى مآء فخرجت إليه جارية بإبريق ومنديل فقال لها : ياجارية لمن هذه الدار ؟ فقالت : لفلان القسطال فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تشربن من بئر قسطال ، ولا تستظلن في ظل عشار (انفرد الحافظ بإخراجه) .

﴿ سعيد ﴾ بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري البزار الحافظ . سمع الحديث بدمشق من مكحول وغيره ، وبمصر من أبي جعفر الطحاوي وجماعة ، وببغداد من أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وأناس غيرهما ، وبواسط وبالأبلة ، والبصرة ، والكوفة ، ومرو وغيرها من جماعات . وروى عنه ابن منده وجماعة ، قال الحافظ : ورأيت له جزءاً من كتاب كبير صنفه في معرفة أهل النقل يدل على توسع في الرواية ، إلا أن فيه أغاليط * ثم أخرج بسنده إلى ثابت قال : حججت فدفعت إلى حلقة فيها رجلان أدركا نبي الله صلى الله عليه وسلم أخوان ، وهما يتذاكران أمر الوسواس يقولان : لأن يقع أحدنا من السمآء أحب إليه من أن يتكلم بما يوسوس إليه قال : وقد أصابكم ذلك ؟ قالوا : نعم يا رسول الله قال : فإن ذلك محض الإيمان ، قال ثابت : فقلت أنا : ياليت أن الله أراحنا من ذلك المحض ، قال : فانتهراني وزبراني فقالا : نحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول : يا ليت أن الله أراحنا ؟ قال البغوي : لا أعلم بهذا الإسناد غير هذا الحديث وهو غريب . توفي أبو علي بن السكن سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

﴿ سعيد ﴾ بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي المدني ، سمع أباه وطلحة بن عبيد الله . وروى عنه جماعة . وقدم دمشق وافداً على

معاوية ، وولاه خراسان ، وهو الذي فتح سمرقند ، وقيل : إنه كانت له بدمشق قطيعة * وأخرج الحافظ والخطيب عنه أنه قال : قال عثمان : الربا سبعون باباً أهونها مثل نكاح الرجل أمه . وقال : أربى الربا عرض أخيك المسلم أن تشتمه * قال ابن سعد : كان سعيد قليل الحديث ، وقال الحاكم : غزا سمرقند وفتح الله على يديه فتحاً عظيماً ، وأصيبت عينه بها وأخذ الرهون ، ثم عزله معاوية سنة سبع وخمسين وولى عبيد الله بن زياد * وحكى خليفة العصفري أنه لما غزا سمرقند خرج إليه الصغد فقاتلوه فألجأهم إلى مدينتهم ، فصالحوه وأعطوه رهائن ، وكان ذلك سنة ست وخمسين ، ثم إنه بعد موت معاوية انصرف إلى المدينة فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند * وكان أهل المدينة يحبون سعيداً ويكرهون يزيد ، فقدم على معاوية فقال له : ياابن أخي ماشيء يقوله أهل المدينة قال : ما يقولون ؟ قال قولهم :

والله لا ينالها يزيد حتى يعض هامه الحديد

إن الأمير بعده سعيد

قال : ما تنكر من ذلك يامعاوية ؟ والله إن أبي لخير من أبي يزيد ، ولأمي خير من أمه ، ولأنا خير منه ، ولقد استعملناك فما عزلناك بعد ، ووصلناك فما قطعناك ، ثم صار في يديك ما قد ترى فحلأتنا عنه أجمع ، فقال له معاوية : يا بني أما قولك إن أبي خير من أبي يزيد فقد صدقت ، عثمان خير من معاوية ، وأما قولك : أمي خير من أم يزيد فقد صدقت ، امرأة من قريش خير من امرأة من كلب ، وأما قولك إني خير من يزيد فوالله ما يسرني أن حبلاً بيني وبين العراق ثم نظم لي أمثالك فيه ، وفي لفظ : والله ما يسرني أن الغوطة ملئت رجالاً مثلك بيزيد ، ثم قال له معاوية : الحق بعمك زياد فإني قد أمرته أن يوليك خراسان ، وكتب إلي زياد أن وله ثغر خراسان وابعث على الخراج رجلاً جلداً حازماً ، فقدم عليه فولاه * وفي سعيد يقول يزيد ابن مفرغ :

إن تركي ندى سعيد بن عثما ن بن عفان ناصري وعديدي

واتباعي أخا الرضاعة واللؤ م لنقص وفوت شأو بعيد

قلت والليل مطبق بعراه ليتني مت قبل ترك سعيد

ورثاه خالد بن عقبة بقوله :

ياعين جودي بدمع منك تهتانا وابكي سعيد بن عثمان بن عفانا
إن ابن زينة لم تصدق مودته وفر عنه ابن ارطاة بن سيحانا

يعني عبدالرحمن بن أرطاة المحاربي حليف بني أمية ، وكان مع سعيد حين قتله غلمانه من الصغد ، فقال يعتذر :

يقول رجال قد دعاك فلم تجب وذلك من تلقآء مثلك رائع
فإن كان نادى دعوة فسمعتها فشلت يدي واستك مني المسامع
يلومونني أن كنت في الدار حاسراً وقد حاد عنها خالد وهو دارع

فقال خالد بن عقبة يرد عليه :

لعمرك لم تسمع ولكن رأيته بعينك إذ مسعاك في الدار واسع
وأسلمته للصغد تدمى كلومه وفارقته والصوت في الدار شاسع
وما كان فيها خالد بمعذر سوآء عليه صم أو هو سامع
فلا زلتما في غل شر بعبرة ودارت عليكم بالشمات القوارع

وقال خالد يرثي سعيد بن عثمان :

ألا إن خير الناس نفساً ووالداً سعيد بن عثمان قتيل الأعاجم
فإن تكن الأيام أردت صروفها سعيداً فهل حي من الناس سالم

وحكى الحسن بن رشيق قصة سعيد مع معاوية بأطول مما مر فقال : دخل على معاوية فقال له : يا معاوية لقد أمنك أبي واصطنعك حتى بلغك باصطناعه إياك المدى الذي لا يجارى ، والغاية التي لا تسامى ، فما جازيت أبي بآلائه وقد قدمت علي هذا وجعلت له الأمر دوني ، وأشار إلى يزيد ، فوالله لأبي خير من أبيه ، وأمي خير من أمه ، وأنا خير منه ، فقال معاوية : أما ما ذكرت من تواتر آلائكم علي ، وتظاهر نعمائكم لدي ، فقد كان ذلك ووجبت علي المكافأة والمحاباة ، وقد كان من شكري أباك أن طلبت بدمه حتى كادت أهوال البلآء وغشيت عساكر المنايا ، حتى شفيت حزازات الصدور ، وتجلت عني الأمور ، ولست لنفسي باللآئم في التشمير ، ولا الزاري عليها بالتقصير ، وذكرت أن أباك خير من أب هذا ، وأشار إلى ابنه يزيد ، فلقد صدقت ، لعمر الله لعثمان خير من معاوية ، أكرم كرماً ، وأفضل قدماً ، وأقرب برسول الله صلى الله عليه وسلم رحماً ، وذكرت أن أمك خير من أمه فلعمري إن

امرأة من قريش خير من امرأة من كلب ، وذكرت أنك خير من يزيد فوالله ياابن أخي ما يسرني أن الغوطة يملؤها رجال كلهم مثل يزيد بزيد ، وكان يزيد إلى جانبه فقال له يزيد : مه يا أمير المؤمنين ابن أخيك استعمل الدالة عليك واستعتبك واستزادك منك فرده واحمل له على نفسك وولّه خراسان بشفاعتي ، وأعنه بمال تظهر به مروءته ، فولاه معاوية خراسان وأجازه بمائة ألف درهم ، وكان ذلك أعجب ماظهر من حلم يزيد .

﴿ سعيد ﴾ بن عثمان بن عياش البغدادي ويعرف بالفندقي الدمشقي الخياط الصوفي . سمع الحديث بدمشق ، وبيت المقدس ، ومصر ، والعراق * وروى الحافظ والخطيب من طريقه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماحبست الشمس على بشر قط إلا على يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس * وروى المترجم عن ذي النون أنه قال : ثلاثة من أعلام الخير في التاجر : ترك الذم إذا اشترى والمدح إذا باع خوفاً من الكذب ، وبذل النصيحة للمسلمين حذراً من الخيانة ، والوفاء في الوزن إشفاقاً من التطفيف . وثلاثة من أعلام الخير في المكاسب: حفظ اللسان ، وصدق الوعد ، وإحكام العمل . مات المترجم سنة أربع وتسعين ومائتين .

﴿ سعيد ﴾ بن عثمان بن محمد بن نصر الهمداني . سمع الحديث من خلق بدمشق ومصر وغيرهما * وروى الحافظ من طريقه عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نضر الله امرءاً سمع منا مقالة فوعاها ثم بلغها من هو أوعى منه .

﴿ سعيد ﴾ بن عثمان أبو عمرو الرازي . سمع الحديث بدمشق ، وحمص ، والعراق ، والري ، ومكة من خلق * وأخرج الحافظ من طريقه عن أنس مرفوعاً : من أحب أن يلقى الله طاهراً فليتزوج الحرائر .

﴿ سعيد ﴾ بن عريض بن عاديا ابن أخي السموأل بن عاديا من يهود الحجاز ، كان شاعراً * وفد على معاوية فدخل عليه وهو على طنفسة ونعلاه في رجليه ، وهو متوشح بملحفة ، فأكثر الترحيب به وأدنى مجلسه وأخذ بيده وقال : ياابن عريض مافعل مالك بالحجاز ؟ قال : على أحسن حال ، نعود به على الجار والقريب والصديق ، ونطعم الجائع ، ونكسو العاري ، ونعين ابن السبيل ، فقال معاوية : أفلا تبيعنيه ؟ قال : بلى قال : وكم الثمن ؟ قال : خمسمائة ألف درهم قال : لقد أكثرت ياابن

عريض أما إذ منعتني مالك فأنشدني مرثية أبيك نفسه قال : نعم فأنشده :

إن امرءاً أمن الحوادث ضلة ورجا الخلود كضارب بقداح
ياليت شعري حين أندب هالكاً ماذا تبكيني به أنواحي
أيقلن لا تبعد فرب عظيمة فرجتها بشجاعة وسماح
ولقد أخذت الحق غير مخاصم ولقد نطقت الحق غير ملاح

وكان عبدالملك بن مروان إذا قعد للقضاء قيم على رأسه بالسيوف وينشد قول سعيد :

إنا إذا مالت دواعي الهوى وأنصت الساكت للقائل
واصطرع الناس بألبابهم نقض بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقاً ولا نلظ دون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل الدهر مع الخامل

وهي من قصيدة وقبلها :

لباب يا أخت بني مالك لا تشتري العاجل بالآجل
لباب داويني ولا تقتلي قد فضل الشافي على القاتل
لباب هل عندك من نائل لعاشق ذي حاجة سائل
عللته منك بما لم ينل يا ربما عللت بالباطل
إن تسألي بي فاسألي خابراً بالعلم قد يكفي لدى السائل
ينبئك من كان بنا عالماً عنا وما العالم كالجاهل

❊ سعيد ❊ بن علي أبو القاسم الميمذي ، اجتاز بدمشق وسكن صوراً مدة . وكان يحضر مجلس الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي ، وكان من أهل الأدب ، فسأله الفقيه بنظم قصيدة تشتمل على الاعتقاد والمواعظ ، فنظم هذه القصيدة :

عدّ عن ذكر خولة ونوار وتشكي الجوى وندب الديار
واشتغال بوصف أغيد مهضو م الحشا أو خريدة معطار
ودع الخوض في الفضول تتعب (؟) الـ عيس والسير واعتساف القفار
ودعاء على الغراب وتأميـ ـل اقتراب الحب البعيد المزار
وانتحل من بنات فكرك عذرا ء معان تسير في الأقطار
تلقم الجاحد المخالف جلمو داً وتبقى شجاً لكل مماري

واقصر نها على المواعظ والذكـ ـر وتفضيل أحمد المختار
وامتداح الصحابة الغرر السا دة سبل الهدى النجوم الدراري
تلقها في المعاد من أنفع الزا د وخير العتاد والأذخار
وافتتحها بحمد مستوجب الحمـ ـد على الأنعم الكثاف الغزار
أحمد الله عالم الأسرار في خفيات غامض الأضمار
سامك السبع مالك الضر والنفـ ـع مجلي الدجى بضوء النهار
واضع الأرض شافع البسط بالقبـ ـض محلي الرياض بالأزهار
فالق الحب مخرج الأب مروي ظمإ الترب بانسجام القطار
حمد مستوهب عطاياه بالحمـ ـد عليها المفضي إلى الإدرار
شاهد أنه الإله بحق عن ضمير صاف عن الأكدار
لا إله سواه منفرد فيـ ـما ابتداه بالنقض والإمرار
صمد واحد عليم حكيم عالم حاكم بعز اقتدار
جل عن عاضد وضد وندّ وظهير في الملك أو مستشار
وتعالى عن الصواحب والأو لاد والمشبهين والأنظار
قدر الأمر قبل أن يخلق الخلـ ـق وأجرى نوافذ الأقدار
واصطفى أحمداً لإيضاح نهج الـ ـحق من خير محتد ونجار
صاحب الحوض والشفاعة والكو ثر يوم المعاد والإنشار
الرؤوف الرحيم بالخلق ذا الوجـ ـه الوسيم المبارك الآثار
وارتضاه مبشراً ونذيراً إذ جمار الشيطان ذات أوار
وحشود الطغيان ذات ازدحام وبنود البهتان ذات انتشار
والورى خائفون في لجج مغـ ـرقة من ضلالهم وغمار
فأتاهم على افتقار بأهدى شرعة تقتفى وأسنى شعار
وكتاب مفصل بازغ الأحـ ـكام والآي ساطع الأنوار
وتناهى في النصح للخلق والحر ص عليهم وقام بالأعذار
ودعاهم طوعاً وكرهاً إلى الإقـ ـرار بعد الجحود والإنكار
فاستقام المعوج واستبصر الجا هل منهم وقر أهل النفار
مستمداً في قمع عادية الكفـ ـر وردع الطغاة والأشرار

بسراة المهاجرين المجيبيـ ـن لداعي الرشاد والأنصار
مستخصاً في السر والجهر منهم وأوان الإيراد والإصدار
بالإمام الصديق من جآء في القر آن تفضيله وفي الآثار
حائز السبق والتقدم في الإسـ ـلام دون الورى بغير تماري
فهو تالي النبي في رتب الفضـ ـل وثانيه إذ هما في الغار
وأبو الطهر زوج خير البرايا خير حمو لأكرم الأصهار
أنفق المال في إقامة دين الـلـه حتى غدا رفيع المنار
وارتدى بالعبآء واستعذب الضـ ـر وباع اليسار بالإقتار
وأبي حفص المحدث ذي البسـ ـطة في الجسم والزناد الواري
عمر محرز الفضيلة في إظـ ـهار نور الإسلام يوم الدار
إذ رآه خوف الأذى مستسراً فنزا نزوة المزبر الضاري
وانتضى سيفه وأقسم أن لا عبد الله بعدها في استتار
ورأي في النسوان ما وافق الـلـه به أن يعذن بالأستار
واحتوت خيله على ملك كسرى وأذلت شوامس الأمصار
وبعثمان صاحب الجيش والبئـ ـر وتالي القرآن بالأسحار
والذي استحيت الملائكة الأبـ ـرار منه لما حوى من وقار
وعلي مردي الكمي بحد الـ ـمشرفي القرم الحمي الذمار
بدر آل الرسول سيف الهدى المسـ ـلول زوج البتول ذات الفخار
والد السيدين سبطي نبي الـلـه خير البادين والحضار
كم فقار من ذي افترآء على الـلـه فراه بشفرتي ذي الفقار
وعظيم من الأمور كفاه غير ما هائب ولا خوار
سل به خيبراً وبدراً وأحداً وحنيناً تنبئك بالأخبار
فعلى أحمد الصلاة توالى أبداً بالعشي والإبكار
وعلى آله وأزواجه أز كى سلام وصحبه الأخيار
أيها الناس ما الذهول عن الزا د وقد جد أبعد الأسفار
أتظنون أن حادي المنايا مسمح بالإمهال والإنظار
البدار البدار من قبل أن يهـ ـتف داعي الفنآء بالأعمار

إنما هـذه الحياة عوارى وسيقضى فيكم يرد العواري
ثم ما بعد نقلة الموت إلا مستقرٌ في جنة أو نار
يوم تطوى السما كطي السجلا ت وتبدى كوامن الأسرار
يا له موقفاً يشيب له الولـ دان قبل الفطام والإثغار
رحم الله ذا مشيبٍ نهاه شيبه عن تحمل الأوزار
وأنيق الشباب عاد على نفـ رته من شحوب أهل النار
وامرؤ فك نفسه بتقاه من جحيم شديدة الإسعار
تتلظى غيظاً وسخطاً على أهـ ل الخطايا وترتمي بالشرار
أكل سكانها ضريع ويسقو ن حميماً ودارهم شر دار
وسعى في حلول جنة عدن منزل الأتقياء والأبرار
في رياض منورات حوالٍ وبساتين غضة الأثمار
وقصور مزخرفات عوال وفروش من الحرير وثار
وثياب من سندس صافيات وأوان من فضة ونضار
ومعاطاة أكؤس من رحيق بين حور كواعب أبكار
حبذا ذلك الجزآء لمن أسـ لف خيراً ونعم دار القرار
أيها الناس أقلعوا وأنيبوا واستجيبوا لمسمع الإنذار
وتلقوا أوامر الله فيكم ولكم بالقبول والإئتمار
وتوقوا ما حدكم ونها كم عنه بالإرتداع والإزدجار
وأنيبوا من الدنايا وعن كسـ ب الخطايا في الجهر والإسرار
واحذروا البغي والتحاسد والفسـ ق وأكل الربا وشرب العقار
أي خير في سالب للفتى ثو ب النهى جالب لكل دمار
هـذه الجاهلية ارتفعت عنـ ه رجال منهم حذار العار
منهم قيس عاصم ثم صفوا ن ومنهم مساور الأقمار
ووليد وعامر وابن مردا س وباهوا بذاك بالأشعار
أفأنتم أضل رشداً وأعمى عن سبيل الهدى من الكفار
قد تقضى شهر الصيام فهل نلـ تم به قربة من الجبار
ليت شعري ما من المرابح الـ صفقة فيه والمسيء بالخيار (؟)

فهنيئاً للعاملين ويا حسـ ـرة أهل التسويف والإعتذار
إرجعوا أيها الجناة إلى الـلـ ـه فهذا أوان الاستغفار
واقرعوا بالدعاء في السر والإعـ ـلان باب المهيمن الغفار
أي عذر لطالب السبق من بعـ ـد وجود الجواد والمضمار
قد سددت بالشيخ نصر أبي الفتـ ـح عليكم مسالك الأعذار
هو نجم في ظلمة العصر يهدي بسناه قصد السبيل الساري
بل هلال بل بدر تم منير لا رأينا يوماً له من سرار

يريد قيس بن عاصم السعدي ، وصفوان بن أمية بن محارب الكناني ، وعبد الله ابن جدعان وهو مساور القمر ، والوليد هو ابن المغيرة المخزومي ، وعامر هو ابن الظرب الغدواني ، وابن مرداس هو العباس السلمي .

﴿ سعيد ﴾ بن عمارة بن صفوان الكلاعي الحمصي ، كانت له رواية * روى عن الحارث بن النعمان الليثي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكرموا أولادكم، وأحسنوا آدابهم ، رواه الدارقطني والحافظ * وعنه أيضاً مرفوعاً : المقيم على الربا كعابد الوثن ، رواه الحافظ * وروى أيضاً عن انس مرفوعاً : وعزة ربي إنها أيادي بعضها فوق بعض ، يد المعطي بعضها أيادي الله ، ويده الوسطى ، ويد أخرى أسفل من ذلك (؟) ويقول ربي : بعزتي حلفت لأنفسن عنك بما رحمت عبدي ، وبعزتي لأحلينك بما رحمت عبدي ، وبعزتي لأخلفن عليك بما أعطيت عبدي .

﴿ سعيد ﴾ بن عمرو الأسود بن مالك بن كعب الحرشي شامي . قيل : إنه كان سائلاً يسأل على الأبواب ، ثم صار يسقي الماء ، ثم صار في الجند فولي إمرة خراسان من قبل عمر بن هبيرة ، ثم عزله وسجنه ، فلما ولي خالد القسري العراق أخرجه من السجن وأكرمه ، فلما هرب ابن هبيرة من سجن خالد ، بعث خالد سعيداً في أثره فلم يدركه إلا بعد قدومه على هشام ، وقدم سعيد على هشام فولاه غزو الخزر ، وعلت حالته . وكان ولده بأرمينية * وحكى أبو بكر البيهقي أن عمر بن هبيرة لما ولي العراق كتب إليه يزيد بن عبد الملك أن ابعثوا إلي بأسماء أهل البلاد مع مسلمة ، فكتبوا له ولم يذكروا سعيداً الحرشي لعداوة ابن هبيرة إياه ، وكان الفتح إنما جاء على وجهه ومن قبله . وكان مسلمة يبغضه أيضاً ، فلما قرأ يزيد

ابن عاتكة أسماءهم قال : أين الحرشي ؟ فوالله ما كان الفتح إلا على يديه ، وما قتل المرتدين غيره ، فكتب إلى ابن هبيرة أن وله خراسان ، فولاه ثغرها ، وذلك في سنة ثلاث ومائة ، ثم إن ابن هبيرة عزله وولى مكانه مسلم بن سعيد الكلابي ، فلما ورد عليه حبسه ورفعه إلى القهندز سنة خمس ومائة * وحكى خليفة بن خياط أن سعيداً لما كان بخراسان كفرت الصغد ، وساروا بأهاليهم وأموالهم ، وسار إليهم سعيد فسألوه الصلح على أن يرجعوا إلى بلادهم ويؤدوا الجزية ، فخرج بعضهم وبقي بعض ، ثم خرجوا على الناس يضربونهم يميناً وشمالاً ، فقتلهم سعيد عن آخرهم وسبى ذراريهم ، ووجهه هشام إلى أرمينية مع فرسان العرب على البريد ، فمضى حتى قدم بردعة ، فلقي ابن خاقان فبيت عسكره ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وهرب طاغية الخزر فكتب بذلك إلى هشام ، وذلك أن صاحب الخزر كان كايد هشاماً ، فأرسل رجلاً من العرب كان أسيراً عنده وضمن له تخلية أهله وولده إن أبلغ هشاماً رسالته ورجع فأخبره بما كان ، ثم إنه حمله على بريد المسلمين ، فأقبل العربي متحزماً حتى دخل على هشام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، الجراح بن عبد الله يقرأ عليك السلام ، ويخبرك بسلامته وسلامة من معه من المسلمين بمكان كذا وكذا وأنه من عدوه منتصف ، ويعزم على أمير المؤمنين أن يردني إليه بعد إبلاغي الرسالة ، قال : ويحك من غير كتاب ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فدعا بدواب البريد لحمله من ساعته ، وأقام هشام يومه حتى إذا كان من غروب الشمس ، قال لخاصته : ويحكم رسول الجراح يأتيني بغير كتاب ثم رجع ولم يأتني مصداق لخبره من بريد ولا عامل ، إن نحن إلا في مكر من عدونا ، علي بسعيد الحرشي ، فأتي به فعقد له في عشرة من قومه على البريد ، وقال له : مر في أصحابك ، فإن قدمت والجراح حي فأنت مدد له ، وإن قتل فأنت أمير على أرمينية . وفي بعض الروايات أنه أصحبه ممن هو في عسكره من وجوه الناس نحواً من أربعمائة رجل وأمره أن لا يمر بشريف من العرب إلا استنفره مع قومه ففعل ، فلما وصل إلى أرمينية وجد الجراح قد قتل ، فدخل بردعة فعسكر بها ، ثم جمع من قدر عليه ، وقاتل ابن خاقان وعسكره قتالاً شديداً حتى نصره الله عليهم ، فاستنقذ جميع ما كانوا استولوا عليه وغنموه ، ثم ثبت لهم معسكراً ليعترض من مر به منهم ، فانتخب الخزر ثلاثين ألفاً من أبطالهم وفرسانهم ، ثم قاتلهم سعيد قتالاً شديداً فهزمهم ،

وقتل منهم مقتلة لم يقتلها قوم قط ، و بلغ ذلك الطاغية وقد بلغه إقبال مسلمة بن عبد الملك بالجموع فولى قافلاً إلى بلاده ، و إلى هذا يشير الشاعر :

أنت الذي أدرك الله العباد به بعد البلآء بتأييد و إظفار
موفق للهدي والرشد مضطلع كيد الحروب أريب زنده واري
تضمن الحزم والإيمان منبره كالصبح أقبل في غر وإسفار
لأمت ماشئت من شعب ومن شعب للمسلمين بجد غير عثار
على أوان شديد ليس يعلمه من شأننا كان غير الخالق الباري
قد أبدت الحرب فيه عن نواجذها وشمرت عن شذاها أي تشمار
وأنت يوم أبي حزوان إذ رجعت فيه الطراخين ذو نقض و إمرار
لقيتهم بليوث في اللقآء وقد وافوا بأرعن بادي الزم جرار
فجستهم جوس قرم ما يقيلهم بالخيل تنقض أوتاراً بأوتار
والخيل ساهمة نضح الدمآء بها من علها بعد إنهال وإصدار
من كل طرف شد(؟) الشعب منصلت نهد أشق كصدر الرمح خطار
فهم يولون والفرسان تضربهم بكل عضب شديد المتن بتار
أمام ليث هزبر فرهم أزر (؟) صلب الدواس هصور هيصم ضاري
عبل الذراع أبي شبلين ذي لبد دلس هو عدآء على الساري
و يوم أسراب إذ جاشت جموعهم وأسعروا نار حرب أي إسعار
وأقبلوا كالتماع البرق بيضهم لهم عصار تراه بعد إعصار
فسرت بالخيل والرايات تقدمها بخيرة من عباد الله أخيار
أمدك الله رب العالمين بهم مسومين أمام الناس أنصار
فأهلك الله جمع الشرك إذ رجعوا على يديك وأخزى كل كفار

ولما دخل سعيد على هشام أهوى على يده ليقبلها ، فلما ولى قال : كنت أظن هذا أرجح مما هو ، فقيل له : يا أمير المؤمنين إنه لراجح ، ولكنه كان في خراسان وهذا من سنتهم .

❊ سعيد ❊ بن عمرو بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي الكوفي . حدث عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وغيره * وأخرج الحافظ والإمام احمد وأبو يعلى عنه عن أبي عبيدة عن أبيه ابن مسعود أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن ليلة القدر فقال : أيكم يذكر ليلة الصهباوات ؟ فقال

عبد الله : أنا والله أذكرها يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، وإن في يدي لتمرات أتسحر بهن مستتراً بمؤخرة رحلي من الفجر، هذا لفظ أحمد ، زاد الحافظ وأبو يعلى ، وذلك ليلة سبع وعشرين . وفي لفظ لأحمد : وذلك حين طلع القمير * كان المترجم قد ضمه هشام إلى ولده ليتأدبوا بأدبه . قال ابن خراش: هو كوفي صدوق لا بأس به .

* سعيد * بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري المدني . حدث عن مالك بن أنس ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد . وسكن دمشق ، وولي شرطتها ، ثم شدد عليه وهب بن وهب في أن يقبل شرطة المدينة فقبلها مكرهاً ، وأعطاه مائة دينار ، فوضعت في كوة في منزله ، ثم أراد أن يكره ثلاثة من فقهاء المدينة على استعمالهم في بعض عمله فأبوا وأبى إعفاءهم إلا إذا أعفي هو ، فدخلوا على وهب فما زالوا به حتى أعفاه واسترد منه المائة دينار ، وكانت لا تزال في موضعها فقال :

يظن وهب بن وهب أن أكون له   لما تغطرس في سلطانه تبعا

* سعيد * بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي التابعي . روى عن ابن عمر ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وغيرهم . وروى عنه شعبة وغيره ، وشهد وقعة راهط مع أبيه . وكان معه إذ غلب على دمشق ، فلما قتل أبوه سيره عبد الملك مع أهل بيته إلى الحجاز ، ثم سكن الكوفة * وروى عن ابن عمر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، والشهر هكذا وهكذا ، يعني مرة تسعاً وعشرين ، ومرة ثلاثين . ورواه من طريقه الخطيب والجوزقي * وروى عن أبيه أنه قال : سمعت عمر بن الخطاب يوم مرج راهط يقول : لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله عز وجل سيمنع الدين بنصارى من ربيعة على ساحل الفرات ما تركت عربياً إلا قتلته أو يسلم * وأمر عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد فقتل ولف في عباءة فقال عبد العزيز : ما رأيت مثل هذا قبله طالب دنيا ولا طالب آخرة . وكان بنو عمرو إذا دخلوا على عبد الملك يقول :

أجامل أقواماً حياء وقد أرى   صدورهم تغلي علي مراضها

ودخل عليه بنو عمرو يوماً فقال لهم : إنكم أهل بيت لم تزالوا ترون أن لكم الفضل على جميع قومكم ولم يجعله الله لكم ، إن الذي كان بيني وبين عمرو لم يكن

حديثاً ، بل كان قديماً في أنفس أوليتنا على أوليتكم في الجاهلية ، فقال له سعيد : لم تنعى علينا أمراً كان في الجاهلية وقد أتى الله بالإسلام ، فوعد جنة ووعد ناراً ؟ أما ما كان بينك و بين عمرو فأنت وهو أعلم ، وقد وصل عمرو إلى الله ، ولعمري لئن واخذتنا بما كان بيننا و بين أبينا لبطن الأرض خير لنا من ظهرها ، قال : فرق لهم وقال : إن أباكم خيرني بين أن يقتلني أو أقتله ، فاخترت قتله على قتلي ، فأما أنتم فما أعرفني بحقكم ، وأوصلني لقرابتكم ! * وكان سعيد من علماء الكوفة. وقال البخاري : يعد في أهل الحجاز . وسئل عنه أبو زرعة فقال : هو ثقة .

* سعيد * بن عمرو بن عمار البردعي الحافظ الأزدي . رحل في طلب الحديث إلى دمشق وأطرابلس وغيرهما . وسمع من خلق * وأخرج بسنده من طريق الإمام مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في العيدين سبعاً في الأولى ، وخمساً في الآخرة ، سوى تكبيرة الافتتاح * وكان سعيد قد دخل منزله وأغلق عليه بابه وقال : ما أحدث الناس ، فإنهم قد تغيروا ، فدخل عليه محمد بن مسلم الرازي ، فما زال به حتى أجابه للتحديث .

* سعيد * بن عمرو بن مرة الجهني ، كان محدثاً * وروى عن أبيه عن جده أنه قال : كنا ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من كان ههنا من ولد معد فليقم ؟ فقاموا وقمت ، فقال : اجلس يا عمرو مراراً ، ثم قال : من كان ههنا من أهل اليمن فليقم ؟ فقاموا وجلست ، فقال : يا عمرو هم قومك فقم معهم .

* سعيد * بن عمرو ، و يقال : معبد بن عمرو التميمي صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، واستشهد بأجنادين هو وأخ له من أمه من بني تميم .

* سعيد * بن عمر بن الفتح أبو الفتح البغدادي الفقيه . سمع الحديث بصور من جماعة ، واتصل سندنا به ، ومنه إلى صهيب * قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث فيهن البركة : البيع إلى أجل ، والمعارضة ، واخلاط البر بالشعير للبيت لا للبيع .

* سعيد * بن علاقة أبو فاختة مولى أم هانئ بنت أبي طالب . حدث عن علي ، وابن عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وأم هانئ ، والأسود بن يزيد . وروى عنه عمرو بن دينار وغيره * وروى أن أبا موسى الأشعري دخل على الحسن

ابن علي رضي الله عنهما يعوده ، فدخل علي فقال : أعائداً جئت يا أبا موسى أم زائراً ؟ فقال : يا أمير المؤمنين لا بل عائداً ، فقال علي : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما عاد مسلم مسلماً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك من حين يصبح إلى حين يمسي ، وجعل الله له خريفاً في الجنة ، فقلنا : وما الخريف يا أمير المؤمنين ؟ قال : الساقية التي تسقي ، ورواه الإمام أحمد * وروى الحافظ عن سفيان عن عمرو عنه أنه قال : سمعت ابن عباس يقول : يصوم المجاور المعتكف ، فحكي لسفيان أن هشيماً يقول عن عمر وعن أبي فاختة : إن ابن عباس قال : لا اعتكاف إلا بصوم ، فقال سفيان : أخطأ هشيم ، هو كما قلت لك (يريد أن مذهب ابن عباس جواز الصوم للمعتكف لا أن الاعتكاف لا يكون إلا بصوم) * وقال ابو فاختة : وفدت مع الحسن والحسين على معاوية فأجازهما فقبلا ، قال الإمام أحمد أبو فاختة : كوفي ثقة ، وقال ابن خراش : لم يتكلم فيه ، وكذا وثقه الدارقطني .

* سعيد * بن عياذ من أهل عمان . من خبره أنه كان هو وأخواه سليمان وسعوة غلبوا أيام فتنة ابن الزبير على عمان ، فكانوا يعشرون الناس فأصابوا أموالاً كثيرة ، فلما قتل ابن الزبير جمعوا ما أصابوا من الأموال وتحصنوا في قرية عمان ، وهي قرية من البحر أو فيه ، فلما قدم الحجاج العراق استعمل سورة بن أبجر على عمان وكتب إليه أن ابعث إلى بني عياذ من يحصرهم ، فأرسل إليهم بديل بن طهفة البجلي ، فحصرهم في السفن ، فلم يصل إليهم أحد ، فخلف سعيد وسليمان أخاهما في القلعة وخرجا إلى عبد الملك وصالحاه على سبعمائة ألف على أن لهما ما في القلعة إن أدركاها ولم تفتح ، وأنهما وجميع من في القلعة آمنون ، وإن كانت قد فتحت فما فيها لعبد الملك . فأمنهم وكتب بذلك إلى الحجاج ، فقدما والقلعة على حالها ، فأديا المال ولحقا بعبد الملك وحملا إليه هدايا كثيرة وجوهراً سوى ما صالحاه عليه ، وكان فيما حملا إليه طست من ذهب فيه شجرة من ياقوت وزمرد ، فأعجب به عبد الملك وظن أن عندهما أموالاً كثيرة وجواهر ، فأراد أن يعتل عليهما ويأخذ الأموال ، فقال لهما : قد بلغني أنكما كنتما تغصبان الناس وتخيفان السبيل ، قال سعيد : قد كنا نفعل ، وكل ما أتيناك به من غصب ، فأعرض عنهما ، وجعل الحجاج يكتب فيهما ويحمله عليهما ، فلما خافا أجمعا على الخروج فقالا لعبد الملك : قد نفدت نفقاتنا ، وعندنا جواهر ، فمر صاحب بيت المال أن يأخذها ويسلفنا حاجتنا إلى أن يأتينا مالنا ، فقد وجهنا

رسولاً يأتينا بمال ، فأمر عبد الملك حاجب بيت المال أن يفعل ، فاحتالا لصاحب بيت المال ، فأخرجا لهجوهراً فقومه أصحاب الجوهر بمائة ألف ، فقالا : متاعنا خير من ذلك ، فرد عليهما الجوهر ، فقال سليمان لأخيه سعيد : يا أخي مالنا يأتينا إلى أيام فتقبل متاعنا فاقبل هذه المائة ألف فإنما هي أيام يسيرة ، فدفعوا إلى صاحب المال جوهراً خسيساً ليست له قيمة في كيس مثل الكيس الذي كان فيه الجوهر فأخذه ولم يفتشه وظن أنه الأول ولم ينكر منه شيئاً وأعطاهما مائة ألف ، فخرجا من وجههما ذلك ، وكانا قد فرغا من جهازهما ، فاستأجرا أدلاء ، وفقدهما عبد الملك بعد ثالثة فسأل عنهما فلم يعلم لهما أثراً ، فقال لصاحب بيت المال : انظر ما في يديك فأخرجه فإذا هو بقيمة خمسة آلاف درهم ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج ، وإلى أجناد الشام ، وإلى إبراهيم بن عربي وهو على اليمامة يأمره بطلبهما ، ولحقا بالأسياف ، فخفي أمرهما فلم يزالا مستخفيين حتى كانت فتنة ابن الأشعث ، فقدما في الفتنة إلى عمان ، فطردا عامل الحجاج وغلبا على البلاد ، فلما انقضت الفتنة وهرب ابن الأشعث إلى سجستان بعث الحجاج إلى عمان القاسم بن سعر المري ، فقتله سليمان ، فوجه إليها مجاع بن سعر ، فظفر بعمان فقتل أهلها وسباهم ، فهرب سعيد وسليمان فقتلا في بلاد العدو ، وتحصن سعوة في القلعة فاتخذ مجاع مركباً واتخذ على دقل المركب درجاً وغشاه بجلود ، ووضع على رأس الدقل فنزراً وأدنى المركب من القلعة والدقل مشرف على القلعة وقال : من ينتدب فيصير على الفنزر ويرامي أهل القلعة وله دية ؟ فانتدب لذلك ثلاثة رجال ، فتعصب أحدهم بحريرة فصاروا في الفنزر ، فتراموا مع أهل القلعة فقتل من الثلاثة رجل وانقصف الدقل أسفل الفنزر بثلاثة أذرع ، فسقطوا في البحر فغرق المقتول وصاحبه ، ونجا الذي كان شد رأسه بحريرة فطفا على وجه الماء ، وجعلت الحريرة ترفعه حتى لحق بالقوارب فأخرجوه ، فطلب سعوة الأمان ، فنزل على حكم عبد الملك فقتله مجاع حين أخذه .

❊ سعيد ❊ بن عيسى القرشي ، كان يسكن دمشق * روى عن جدته عن أمها أنها سألت أم المؤمنين أم حبيبة عن العلك للصائم قالت : فنهتني وأمرتني بالسواك ورواه البيهقي عن أم حبيبة موقوفاً : لا يمضغ العلك الصائم ، قال البيهقي : جدته أم الربيع والحديث موقوف .

❊ سعيد ❊ بن غنيم أبو شيبة الكلاعي الحمصي ، سمع الحديث بدمشق *

وأخرج الحافظ والخطيب عنه عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لاتقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً ، ويكون الإسلام غريباً ، وحتى ينقص العلم ، ويهرم الزمان ، وينقص عمر البشر ، وتنقص السنون والثمرات ، ويؤتمن التهماء ، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، ويكثر الهرج ، قالوا: وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : القتل القتل ، وحتى تبنى الغرف فتطاول ، وحتى تحزن ذوات الأولاد ، وتفرح العواقر ، ويظهر البغي والحسد والشح ، وبغيض العلم غيضاً ، ويفيض الجهل فيضاً ، ويكون الولد غيظاً ، والشتاء قيظاً ، وحتى يجهر بالفحشاء ، وتزول الأرض زوالاً .

❊ سعيد ❊ بن الفضل بن ثابت أبو عثمان البصري القرشي مولاهم ، سكن دمشق ثم رجع إلى البصرة . روى عن عاصم الأحول وحميد الطويل وجماعة غيرهما * وروى عن حميد عن أنس بن مالك قال : كنا إذا رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع لم ينحدر احد منا للسجود حتى يرى جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض * وروى عن أبي هلال عن يسار عن الشعبي عن ابن عباس قال : إن الله عز وجل أخرج من آدم ذريته كالذر في آذي من الماء . قال هشام : الآذي الموج الشديد * وعن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال : من قبلتم شهادته فاقبلوا عمله * وعن عاصم الأحول أنه رأى ابن سيرين توضأ وحرك خاتمه * سأل ابن أبي حاتم أباه عن المترجم فقال : ليس بالقوي منكر الحديث ، ووثقه الحسين ابن أبي كبشة * وأخرج الحافظ وابن زنجويه عن المترجم قال : أخبرنا هشام الدستوائي عن عباد بن عبد الأعلى عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل للعرفاء ويل للعرفاء ، ويل للأمراء ويل للأمراء ، ليودن أقوام يوم القيامة لو أنهم كانوا معلقين بذوائبهم في الثريا يذبذب بهم بين السماء والأرض ، وأنهم لم يلوا من أمر الناس شيئاً ، أو قال من أمر الأمة شيئاً .

❊ سعيد ❊ بن كيسان المقبري مولى بني ليث من أهل المدينة روى عن أبي هريرة ، وابن عمر ، وأنس بن مالك وجماعة . وروى عنه مالك بن أنس ، والليث ابن سعد ، وشعبة ، ومحمد بن إسحاق وجماعة غيرهم . وقدم الشام مرابطاً ، وحدث ببيروت * وروى عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم

وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل * وعن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا إن الله قد جعل لكل ذي حق حقه ألا لا وصية لوارث ، وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما عندك يا ثمامة ؟ فقال : عندي يا محمد خير ، إن تقتلني تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ، فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد ثم قال له : ما عندك يا ثمامة ؟ فقال : ما قلت لك ، إن تنعم تنعم على شاكر ، وإن تقتل تقتل ذا دم ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطلقوا ثمامة ، فانطلق إلى محل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي ، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك ، فقد أصبح دينك أحب الدين كله إلي ، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك ، فقد أصبح بلدك أحب البلاد إلي ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر ، فلما قدم مكة قال له قائل : صبوت ؟ قال : لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الحافظ عنه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش وللعاهر الحجر * وعنه أيضاً مرفوعاً : إن الله قد جعل لكل ذي حق حقه ألا لا وصية لوارث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، ألا لا يتولين رجل غير مواليه ولا يدعى إلى غير أبيه ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله متتابعة إلى يوم القيامة ، ألا لا تنفق امرأة من بيت زوجها إلا بإذنه ، فقال رجل : ومن الطعام يا رسول الله ؟ قال : وهل أفضل أموالنا إلا الطعام ؟ ألا إن العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم * وقال المترجم : جئت إلى عبدالله بن عمر وهو يناجي رجلاً فظننت أنه يحدثه فأدخلت رأسي بينهما ، فصك في صدري فدهشت وضحكت فقال : مجنون أنت ؟ قلت : ظننت أنك تحدثه بحديث ، فقال ابن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما * قال يحيي بن معين عن المترجم : هو ضعيف

الحديث ، يقال إنه اختلط قبل موته بأربع سنين ، ومات سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقال العجلي : هو مدني تابعي ثقة ، ووثقه ابن خراش ، وقال شعبة : إنه من أهل الصدق قد قبله الناس ، وروى عنه الأئمة والثقات من الناس ، وما تكلم أحد فيه إلا بخير ، وقال أبو معشر : ربما أنشد الشعر ومزح .

❊ سعيد ❊ بن محمد بن الحسن بن القاسم بن إدريس المروزي الإدريسي ، سكن صوراً وكان إمام جامعها ، وحدث عن جماعة . وروى عنه أبو بكر الخطيب وجماعة * قال الحافظ : وروى لنا عنه أبو محمد بن الأكفاني بالإجازة له منه ، وروى بسنده إلى جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يضر هذا الأمر من ناوأه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش * وروى الحافظ عن ابن الأكفاني عنه عن سويد بن مقرن أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل دون ماله فهو شهيد ، رواه الإمام مسلم * وروى أيضاً عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ دار بني النجار ، ثم دار بني الأشهل ، ثم دار بني الحارث بن الخزرج ، ثم دار بني ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير ، رواه الإمام أحمد * وروى من طريق الخطيب عن الحسن قال : لا تشتر مودة ألف رجل بعداوة رجل واحد . قال هارون بن المغيرة : قدم علي ابن المبارك فسألني عن هذا الحديث فحدثته به ، فقال : ما وضعت رحلي من مرو إلا لهذا الحديث . توفي المترجم بصور في شعبان سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، وكان إمام المسجد الجامع .

❊ سعيد ❊ بن محمد أبو الفرج ختن ابن المصري ، كان من المحدثين * وروى عنه تمام بن محمد بسنده إلى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر في ثوب واحد .

❊ سعيد ❊ بن مالك بن بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي الكلبي . ولي إمرة قنسرين والجزيرة في أيام يزيد بن معاوية ، وإليه ينسب دير بحدل من إقليم بيت الآبار ، أقطعه إياه يزيد . ومن خبره أن الضحاك بن قيس الفهري لما مات معاوية قام بالأمر بعده حتى قدم يزيد من البرية فتلقاه وهنأه بالخلافة ، فلما توفي يزيد وابنه معاوية أشاع في جنده أنه مبايع لابن الزبير ، فبلغ الخبر زفر بن الحارث بقنسرين وعليها سعيد (المترجم) فأرسل إليه زفر أن اخرج عنا ، فلحق بأخيه حسان ، واستولى زفر على قنسرين وبايع لابن الزبير ، فلما قدم سعيد على أخيه وثب بهم ناتل ابن قيس ودعا لابن الزبير ، ثم لما توجه مسرف الى مكة رجع مروان إلى الشام ، فلما

سمع بموت يزيد وابنه معاوية عدل إلى فلسطين وهاله الأمر ، ورأى أن الأمر قد استتب لابن الزبير فقعد إلى حسان وسعيد ، وما زال بهما حتى دعا الناس إلى بيعة مروان ، وأن يكون خالد بن يزيد ولي الأمر من بعده .

❊ سعيد ❊ بن مسبح ويقال ابن مسجح القرشي الأسود المكي ، مولى بني جمح كان أستاذاً في صنعة الغناء . حكى أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني عن دحمان الأشقر قال : كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بمكة فرفع إليّ أن رجلاً أسود يقال له ابن مسجح قد أفسد فتيان قريش ، وأنفقوا عليه أموالهم ، فكتبت إلى عبد الملك فكتب إليّ أن اقبض ماله وسيره إلي ، ففعلت ووجهته إلي الشام وأصحبته رجلاً له جوار مغنيات في طريقه ، فقال له : أين تريد ؟ فأخبره خبره ، ثم صحبه إلى الشام فدخلا مسجدها فسألا من أخص الناس بأمير المؤمنين ؟ فقالوا : هؤلاء النفر من قريش وبنو عمه ، فوقف ابن مسجح عليهم وسلم ثم قال : يافتيان هل فيكم من يضيف رجلاً غريباً من أهل الحجاز ؟ فنظر بعضهم إلى بعض ، وكان عليهم موعد أن يذهبوا إلى قينة يقال لها : برق الأفق ، فتثاقلوا به إلا فتى منهم تذمم أن يوافقهم فقال له : أنا أضيفك وقال لأصحابه : انطلقوا أنتم وأنا أذهب مع ضيفي ، فقالوا : بل تجيء معنا أنت وضيفك ، فذهبوا جميعاً إلى بيت القينة ، فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد : إني رجل أسود ولعل فيكم من يقذرني ، فأنا أجلس وآكل ناحية ، فقاموا وقام ، واستحيوا منه وبعثوا إليه بما أكل ، وأخرجوا جاريتين فجلستا على سرير قد وضع لهما ، فغنتا ثم دخلتا وخرجت جارية حسنة الوجه والهيئة وهما معها ، فجلستا أسفل السرير عن يمينه وشماله ، وجلست هي على السرير ، قال سعيد : فتمثلت بهذا البيت :

فقلت أشمس أم مصابيح بيعة بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

فغضبت الجارية وقالت : أيضرب مثل هذا الأسود لي الأمثال ؟ فنظروا إلي نظراً منكراً ، فما زالوا يسكنونها ، ثم غنت صوتاً فقلت : أحسنت والله ، فغضب مولاها وقال : مثل هذا الأسود يقدم على جاريتي ، فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده : قم فانصرف إلى منزلي فقد ثقلت على القوم ، فذهبت لأقوم فتذمم القوم وقالوا لي : بل أقم وأحسن أدبك ، فغنت فقلت : أخطأت والله يا زانية وأسأت ، ثم اندفعت فغنيت الصوت ، فوثبت الجارية وقالت لمولاها : هذا سعيد بن مسجح ، فقلت : إي والله أنا

هو ، لا والله لا أقيم عندكم ، فوثب القرشيون فقال هذا : يكون عندي ، وقال هذا : بل يكون عندي فقلت : لا والله لا أقيم إلا عند سيدكم ، يعني الذي أنزلني منهم ، وسألوه عما أقدمه فأخبرهم الخبر فقال له صاحبه : إني أسمر الليلة عند أمير المؤمنين فهل تحسن أن تحدو ؟ قال : لا والله ولكني أصنع حدآء ، قال له : إن منزلي بحذآء منزل أمير المؤمنين ، فإذا وافقت منه طيب نفس أرسلت إليك ، ومضى إلى عبد الملك فلما رآه طيب النفس أرسل إلى سعيد ، فأخرج رأسه من وراء شرف القصر ثم حدا :

إنك يا معاذ يا ابن الفضل إن زلزل الأقدام لم تزلزل
عن دين موسى والكتاب المنزل تقيم أصداع القرون الميل
للحق حتى ينتحوا للأعدل

فقال عبد الملك للقرشي : من هذا ؟ قال : رجل حجازي قدم عليَّ ، قال : أحضره فأحضره ثم قال : احد فحدا ، ثم قال له : هل تغني غناء الركبان ؟ قال : نعم قال : غنه فغنى ، قال له : هل تغني الغناء المتقن ؟ قال : نعم قال : غنه فتغنى ، فاهتز عبد الملك طرباً ثم قال له : أقسم إن لك في القوم اسماً كبيراً ، من أنت ويلك ؟ قال : أنا المظلوم المقبوض ماله ، المسير عن وطنه سعيد بن مسجح ، قبض مالي عامل الحجاز ونفاني ، فتبسم عبد الملك ثم قال : قد وضح عذر فتيان قريش في أن ينفقوا عليه أموالهم ، وأمنه ووصله ، وكتب إلى عامله برد ماله وأن لا يعرض له بسوء ، فعاد إلى ماله ووطنه .

❊ سعيد ❊ بن مسلمة بن أمية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي . كان ينزل الجزيرة . وحدث عن الأعمش ، وهشام بن عروة وجماعة . وروى عنه دحيم ، والإمام محمد بن إدريس الشافعي وجماعة * وروى بسنده إلى أبان بن عثمان أنه رأى جنازة مقبلة ، فلما رآها قام وقال : رأيت عثمان بن عفان يفعل ذلك ، وأخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله * وعن ابن عمر قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو دخل المسجد وهو آخذ بيد أبي بكر وعمر ، أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ثم قال : هكذا نبعث يوم القيامة ، رواه الترمذي . قال أبو غالب : قدم علينا سعيد بن مسلمة فحدثنا بكتاب إسماعيل بن أمية فقلت له : فأين حديث ابن عمر ؟ يعني المتقدم ، فقال : قد محا الرافضة من كتابي أحاديث هذا منها ،

قال البخاري في تاريخه : سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية فيه نظر ، يروى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مناكير ، وقال عنه يحيى بن معين : هو ليس بشيء ؛ وقال البخاري : هو منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : هو ضعيف الحديث منكره ، وقال الدارقطني : هو ضعيف الحديث يعتبر به ، وقال ابن معين : كان عنده كتاب عن منصور فقال له رجل : سمعت هذا الكتاب من منصور ؟ فقال : حتى يجيء ابني فاسأله .

❊ سعيد ❊ بن مسلم بن بانك أبو مصعب المدني تابعي . روى عن سالم بن عبد الله بن عمر ، وعكرمة وجماعة ، وروى عنه جماعة * وروى عن عبادل عن عمر ابن أبان عن أبي غطفان عن أبي رافع قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتشل كتفاً ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ * وروى بسنده إلى عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالباً . ورواه الإمام أحمد * وحكي أن سليمان بن المغيرة عمل ذنبًا فاستصغره ، فأتاه آت في منامه فقال له : يا سليمان

لا تحقرن من الذنوب صغيرا	إن الصغير غداً يعود كبيرا
إن الصغير وقد تقادم عهده	عند الإله مسطر تسطيرا
فازجر هواك عن البطالة لا تكن	صعب القياد وشمرن تشميرا
إن المحب إذا أحب إلهه	طار الفؤاد وألهم التفكيرا
فاسأل هدايتك الإله بنية	فكفي بربك هادياً ونصيرا

وثق يحيى بن معين المترجم وأحمد بن حنبل .

❊ سعيد ❊ بن المفرج الشيباني البصري ، شاعر ، قدم دمشق . قال الحافظ : مدح بها القاضي المنتخب بقصيدة طويلة ثم ذكر منها هذه الأبيات :

إذا كان يدنيني اليك التجنب	فإن بعادي من دنوي أقرب
حفظت الذي بيني وبينك في الهوى	وضيعته بالصون فهو محجب
وإن كثر الواشون فيك وقللوا	فرب سحاب بارق وهو خلب
وما كان فكر صادق في ظنونه	ولا كائن منه الذي كان يحسب
يروم الفتى جهداً لتغلب نفسه	على طبعه والطبع للنفس أغلب
وليس لراض بالدنية راحة	فذو الهون يشقى بالحياة ويتعب

(أقول يظهر من هذه الأبيات أن القصيدة جزلة فليت الحافظ ذكرها بتمامها) .

﴿ سعيد ﴾ بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني ، سكن مكة ، وسمع الحديث بدمشق وحمص وغيرها . وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، والإمام مسلم في صحيحه ، وأبو زرعة الدمشقي ، وأبو داود ، وأحمد بن محمد بن هانئ الأثرم صاحب الإمام أحمد وغيرهم * وروى بسنده إلى العباس أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تعجيل صدقته قبل محلها ، فرخص له ، رواه أبو داود ، والترمذي * قال البخاري في تاريخه : مات سعيد بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين ، وقال غيره : ولد بخراسان ، ونشأ ببلخ ، وسكن مكة سنين ومات بها . وروى عنه البخاري في آخر كتاب الصلاة ، وقال أبو عبد الله الحافظ : له مصنفات كثيرة متفق على إخراجه في الصحيحين ، فإن الإمامين البخاري ومسلم قد رويا عنه واحتجا به في صحيحيهما ، وكان الإمام أحمد يحسن الثناء عليه ويفخم أمره . ووثقه البخاري وابن نمير . وكان يحيى بن حسان يروى له ويثبت حفظه ، وقال الإمام أحمد : هو من أهل الفضل والصدق ، ووثقه ابن خراش . قال يعقوب : كان سعيد إذا رأى خطأ في كتابه لم يرجع عنه * وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث .

﴿ سعيد ﴾ بن مهران بن داود أبو عثمان الكردي الحنبلي . سمع الحديث بدمشق من الحسين بن عثمان اليبرودي * وروى عنه أبو يعلى بن الفراء الفقيه الحنبلي * وروى الحافظ من طريقه عن أحمد بن جعفر الفارسي الإصطخري قال : قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل : القدر خيره وشره ، قليله وكثيره ، ظاهره وباطنه حلوه ومره ، ومحبوبه ومكروهه ، وحسنه وسيئه ، وأوله وآخره من الله قضاء قضاه على عباده ، وقدر قدره عليهم ، لا يعدو أحد منهم مشيئة الله ، ولا يجاوز قضاءه ، بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له ، واقعون فيما قدر عليهم ، وهو عدل منه عز ربنا وجل . والزنا ، والسرقة ، وشرب الخمر ، وقتل النفس ، وأكل المال الحرام ، والشرك بالله ، والمعاصي كلها بقضاء من الله وقدر ، من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجة ، بل لله الحجة البالغة على خلقه (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) علم الله قاض في خلقه بمشيئة منه ، قد علم من إبليس ومن غيره ممن عصاه من لدن أن يعصي الله إلى أن تقوم الساعة المعصية وخلقهم لها ، وعلم الطاعة من أهل الطاعة وخلقهم

لما ، وكل يعمل لما خلق له ، وصائر لما قضي عليه وعلم منه ، لا يعدو أحد منهم قدر الله ومشيئته ، والله الفاعل لما يريد ، الفعال لما يشآء ، ومن زعم أن الله تعالى شآء لعباده الذين عصوه الجنة والطاعة ، وأن العباد شآءوا لأنفسهم الشر والمعصية فعملوا على مشيئتهم فقد زعم أن مشيئة العباد أغلظ من مشيئة الله ، فأي افترآء أكبر على الله من هذا ؟ ومن زعم أن الزنا ليس بقدر ، قيل له : أنت رأيت هذه المرأة حملت من الزنا وجاءت بولدها ، شآء الله أن يخلق هذا الولد ، وهل مضى في في سابق علمه ؟ فإن قال : لا فقد زعم أن مع الله خالقاً ، وهذا الشرك صراحاً . ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر وأكل المال الحرام ليس بقضآء وقدر فقد زعم أن هذا الإنسان قادر على أن يأكل رزق غيره ، وهذا صراح قول المجوسية ، بل أكل رزقه وقضى الله أن يأكل من الوجه الذي أكله . ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر من الله فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله ، وأي كفر أوضح من هذا ؟ بل ذلك بقضآء الله ومشيئة في خلقه وتدبيره فيهم وما جرى من سابق علمه فيهم ، وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد . ومن أقر بالعلم لربه أقر بالقدر والمشيئة على الغضب والرضا ، ولا نشهد على أحد من أهل القبلة أنه في النار لذنب عمله ، ولا لكبيرة أتاها ، إلا أن يكون في حديث كما جآء على ماروي ، ونعلم أنه كما جآء ، ولا نشهد على أحد أنه في الجنة بعمل صالح ولا لخير أتاه إلا أن يكون في ذلك حديث كما جآء على ما روي لا بنص الشهادة ، وعذاب القبر حق ، يسأل المرء عن دينه ونبيه ، وعن الجنة والنار ، ومنكر ونكير حق وهما فتانا القبر ، نسأل الله الثبات ، وحوض محمد صلى الله عليه وسلم حق ترده أمته وله آنية يشربون بها منه ، والصراط حق يوضع على سوآء جهنم ويمر الناس عليه ، والجنة من ورآء ذلك نسأل الله السلامة ، والميزان حق توزن به الحسنات والسيئآت كما شآء الله أن توزن ، والصور حق ينفخ فيه إسرافيل فيموت الخلق ، ثم ينفخ فيه أخرى فيقومون لرب العالمين للحساب والقضآء والثواب والعقاب والجنة والنار ، واللوح المحفوظ حق تستنسخ منه أعمال العباد لما سبق فيه من المقادير والقضآء ، والقلم حق كتب الله به مقادير كل شيء وأحصاه في الذكر ، والشفاعة يوم القيامة حق يشفع قوم في قوم فلا يصيرون إلى النار ، ويخرج قوم من النار بعد ما دخلوها بشفاعة الشافعين ، ويبقى فيها ما شآء الله ثم يخرجهم من النار ، وقوم يخلدون فيها أبداً الآبدين وهم أهل الشرك

والتكذيب والجحود والكفر بالله ، و يذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار ، وقد خلقت الجنة وما فيها ، وخلقت النار وما فيها ، خلقهما الله ، وخلق الخلق لهما ، فلا تفنيان ولا يفنى ما فيهما أبداً ، فإن احتج مبتدع أو زنديق بقول الله تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ) و بنحو هذا من متشابه القرآن ، قيل له : كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك ، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ، ولم يكتب الله عليهما الموت ، فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع ، وقد ضل سواء السبيل ٠

* سعيد * بن نصر بن عمر بن خلف أبو عثمان الأندلسي الحافظ ٠ سمع الحديث بأطرابلس ، و بغداد ، ومكة ، و أصبهان ، ونيسابور من جماعة * وروى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وقال عنه : كان يفهم و يحفظ ، ومن الصالحين المستورين الأثبات ، طاف البلاد ، وسمع الشيوخ الكبار ٠ ثم خرج إلى أبي العباس المحبوبي بمرو فأدركته المنية ببخارى سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ٠ وقال الحميدي في كتابه تاريخ الأندلس : هو حافظ ، رحل وطوف البلاد ٠ مات ببخارى سنة خمسين وثلاثمائة ، وذكره غنجار أيضاً في تاريخ بخارى ٠

* سعيد * بن نمران بن نمر الهمداني ، ثم الناعطي ٠ شهد اليرموك ، وكان في الجيش الذي أمد أهل القادسية ٠ وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو الذي قدم مع حجر بن عدي ، فشفع فيه حمزة بن مالك الهمداني ، فخلى معاوية سبيله * وأخرج الحافظ عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) هم الذين لم يشركوا بالله شيئاً ٠ وقد تقدم للمترجم ذكر في واقعة اليرموك ، وضمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى عبيد الله بن العباس حين ولاه اليمن ، ولما نجا من معاوية قدم جرجان وسكن بها ، واختط بها دوراً وضياعاً ، وأقامه مصعب قاضياً على الكوفة ٠

* سعيد * بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ٠ كان ترشح للخلافة ، ولم يكن له عقب ، وقال فيه وفي أخيه عثمان أبو معدان :

يؤمل عثمان بعد الوليـ ـد للعقد فينا ويرجو سعيدا
كما كان إذ كان في ملكه يزيد يرجي لتلك الوليدا
ملوك توارث في ملكها وأفعالها العرف مجداً تليدا

وإنهي حالت فأقصى القريـ ب عنها ليوئس منها البعيدا

✻ سعيد ✻ بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، ولي بعض المغازي في خلافة أبيه ، وكان مع أخيه سليمان حين خلع مروان بن محمد ، وتحصن بحمص ، فصالح مروان أهل حمص على أن يسلموا إليه سعيداً وابنيه عثمان ومروان ، فحبسه مروان بحران ، وقتل بها * قال خليفة بن خياط : غزا سعيد الصائفة سنة إحدى عشرة ومائة ، فحمل مما يلي الجزيرة فبلغ قيسارية * وبلغني أن عبد الصمد ابن عبد الأعلى كان مؤدباً لسعيد ، فعبث به يوماً ، فدخل سعيد على هشام فوقف بين يديه ثم أنشأ يقول :

إنه والله لولا أنت لم ينج مني سالماً عبد الصمد

فقال هشام : ولم ذاك ؟ فقال :

إنه قد رام مني خطة لم يرمها قبله مني أحد

قال هشام : وما رام ؟ فقال سعيد :

رام جهلاً بي وجهلاً بأبي يولج العصفور في خيس الأسد

قال هشام : لا ولا كرامة .

✻ سعيد ✻ بن يحيى بن صالح أبو يحيى المعروف بسعدان من أهل الكوفة . سكن دمشق وحدث بها عن شعبة وهمام بن يحيى وخلق . وروى عنه جماعة * وروى عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأبصرنا القمر ليلة البدر فقال : إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ جرير (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) يعني العصر . سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : محله الصدق ، وسئل عنه الدارقطني فقال : ليس بذلك .

✻ سعيد ✻ بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب القرشي المخزومي الصحابي . قدم الشام مع عمر رضي الله عنه في الخرجة التي خرج فيها من سرع ، وكان اسمه الصرم ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سعيداً وقال له : الصرم قد ذهب ، وقال له يوماً : أينا أكبر أنا أو أنت ؟ فقال : أنت أكبر مني وخير مني ، وأنا أقدم سناً . رواه الحافظ وابن منده ، والمحاملي * ولما أتى

عمر الشام ، فوصل إلى سرع وأذرح وجآءه الخبر بأن الطاعون بدمشق ، دعامشيخة قريش و كبراءهم وفيهم سعيد ، فاستشارهم فأشاروا عليه بالرجوع فرجع إلى المدينة * وسعيد أحد القرشيين الذين أمرهم عمر بتجديد أنصاب الحرم . وقال ابن سعد: كان إسلامه يوم فتح مكة ، وشهد حنيناً ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائمها خمسين بعيراً . وكان قد ذهب بصره ، و بلغ من السن عشرين ومائة سنة ، ومات بالمدينة ، و يقال بمكة سنة أربع وخمسين ، ولما ذهب بصره جآءه عمر رضي الله عنه فعزاه به وقال له : لا تدع الجماعة ولا الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ليس لي قائد ، فقال له عمر : نحن نبعث إليك بقائد ، فبعث له غلاماً من السبي .

﴿ سعيد ﴾ بن يزيد بن معيوف الحجوري . كان من المحدثين * وروي بسنده إلى كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى على الميت قال : اللهم اغفر لأولنا وآخرنا ، وحينا وميتنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا ، وشاهدنا وغائبنا ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، رواه الحافظ من طريقه . قال ابن درستويه : كان سعيد من الأبدال ، وكان ثقة .

﴿ سعيد ﴾ بن يزيد القرشي . حدث عن سليمان بن موسى . وروى عنه الوليد بن مسلم * وروى الخطيب والحافظ من طريقه عن عبيد بن حري أنه رأى ابن عمر يخضب بالصفرة ، ويخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخضب .

﴿ سعيد ﴾ بن يوسف الرحبي ، الأظهر أنه حمصي ، وقيل : إنه صنعاني من صنعآء دمشق . روى الحديث وروي عنه * وأخرج الحافظ من طريقه عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ساووا بين أولادكم في العطية ، فلو كنت مفضلاً أحداً ، لفضلت النسآء . ورواه الأوزاعي عن يحيى ابن أبي كثير مرسلاً ولفظه : سووا بين أولادكم في العطية ، وإني لو كنت مؤثراً أحداً على أحد لآثرت النسآء على الرجال * وأسند الحافظ والطبراني إليه عن عبد الله بن بسر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا أنا منه ، ثم تلا : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) * قال محمد بن طاهر المقدسي : حدث سعيد عن يحيى ابن أبي كثير بمناكير ، وقال ابن عياش : هو حمصي ضعيف

الحديث ، وليس له كبير شيء ، وقال أبو حاتم : ليس بالمشهور ، وحديثه ليس بالمنكر ، وسئل الإمام أحمد عنه فقال: ليس بشيء ، وسئل عنه مرة فلم يعجبه، و قال ابن معين : هو شيخ ضعيف الحديث ، وقال النسآئي : ليس بالقوي .

❊ سعيد ❊ مولى نمران . كانت له رواية ✲ وأسند الحافظ وتمام عنه عن مولى ليزيد بن نمران عن يزيد قال : رأيت بتبوك رجلاً مقعداً فسألته عن إقعاده فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فمررت بين يديه فقال : قطع صلاتنا قطع الله أثره قال : فأقعدت .

❊ السفر ❊ بن إسماعيل بن سهل بن بشر بن مالك بن الأخطل التغلبي الشاعر ، لم يذكر الحافظ من ترجمته سوى بيتين قالهما في علة أصابته وهو في دمشق :

وليس من الرزية فقد مال ... ولا شاة تموت ولا بعير

ولكن الرزية فقد شخص ... يموت لموته ناس كثير

ذكر من اسمه سفيان

❊ سفيان ❊ بن الأبرد بن أبي أمامه بن قابوس ، أبو يحيى الكلبي من بني جبار . كان له سوق الصاقلة بدمشق قطيعة ، وداره بجيرون ✲ من خبره ماحكاه الزهري عن رجاء بن حيوة أن امرأة أم ولد توفي عنها سيدها ، فنكحت بعده قبل أن تعتد عدة الحرة المتوفى عنها زوجها ، ودخل بها الذي تزوجته عقب العقد ، فرفعت القضية إلى عبد الملك فأمر أن يفرق بينهما ، وأن تعتد عدتها من سيدها الذي توفي عنها فعتقت بوفاته ، ثم تعتد عدتها من زوجها الآخر الذي نكحها في عدتها ، و يكون لها مهرها بما استحل منها ، ثم يفرق بينهما فلا يجتمعان أبداً ، ثم أمر أن يجلد كل واحد منهما أربعين جلدة فجلدا ، ثم سئل قبيصة بن ذؤيب عن القضية فقال : أصاب أمير المؤمنين في قضآئه غير أني كنت أرجو أن يجلد كل واحد منهما عشرين جلدة . وكان سفيان بن الأبرد هو الذي أفتى أم الولد وزوجها وهو أميرهم يومئذ بأن تتزوج قبل أن تعتد أربعة أشهر وعشراً ، فرد عبد الملك قضآءه ✲ وغزا سفيان القسطنطينية مع يزيد زمن معاوية ، فرأى أن أبوابها لا تغلق ليلاً ولا نهاراً ، فسأل عن ذلك فقيل له : إنما تركها الروم لعزم في أنفسهم ، وأنهم لا يخافون أحداً يدخل من تلك الأبواب ، فأضمر في نفسه الدخول

فلما كان الصباح تقدم هو ، فلما قرب من الباب شد عليه بطريق من بطارقة الروم فطعنه فصرعه ، فرجع إلى قومه وداوى جرحه فبرئ ، ويقال : إنه مات سنة أربع أو خمس وثمانين .

﴿ سفيان ﴾ بن شعيب بن مسلم من موالي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان * روى الحديث ، وروي عنه * وروي بسنده إلى حبيب بن مسلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل الربع مما في أيدي القوم في البدآءة وفي الرجعة * الثلث بعد الخمس وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله عز وجل . توفي المترجم سنة خمس وسبعين ومائتين .

﴿ سفيان ﴾ بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان . كان في حجر عمه عمر بن عبد العزيز ، وقال : شهدت عمر قال لمولاته : إني أراك ستلين حنوطي فلا تجعلي فيه مسكاً . وروى الحافظ عنه .

﴿ سفيان ﴾ بن عبد شمس بن أبي وقاص ، لم نعلم من ترجمته سوى أنه لما طعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذهب يبشر معاوية وعمرو بن العاص بقتله فكتب معاوية إلى عمرو يقول :

وقتك وأسباب المنون كثيرة ... منية شيخ من لؤي بن غالب
فيا عمرو مهلاً إنما أنت عمه ... وصاحبه دون الرجال الأقارب
نجوت وقد بل المرادي سيفه ... من ابن أبي شيخ الأباطح طالب
ويضربني بالسيف آخر مثله ... فكانت عليه تلك ضربة لازب
وأنت تناغي كل يوم وليلة ... بمصرك بيضاً كالظباء الشوازب

﴿ سفيان ﴾ بن عوف بن المغفل بن عوف بن عمير بن كلب الأزدي الغامدي . استعمله معاوية على الصدقة ، وكان مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام حين افتتحت وبعثه من حمص إلى عمر رضي الله عنه وقال له : ائت أمير المؤمنين وأبلغه مني السلام ، وأخبره بما قد رأيت وعاينت ، وبما حدثتنا العيون ، وبما استقر عندك من كثرة العدو ، وبالذي رأى المسلمون من الرأي من التنحي ، وأرسل معه كتاباً إلى عمر ، قال سفيان : فلما أتيت عمر فسلمت عليه قال : أخبرني بخبر الناس فأخبرته بصلاحهم ودفع الله عز وجل عنهم ، قال : فأخذ الكتاب وقال لي : ويحك مافعل

المسلمون ؟ فقلت : أصلحك الله خرجت من عند ليلاً بحمص وتركتهم وهم يقولون : نصلي الصبح ونرتحل إلى دمشق، وقد أجمع رأيهم على ذلك ، فكأنه كرهه ورأيت ذلك في وجهه فقال لي : وما رجوعهم عن عدوهم وقد أظفرهم الله بهم في غير موطن ؟ وما تركهم أرضاً قد أحرزوها ، وفتحها الله عليهم وصارت في أيديهم ؟ إني لأخاف أن يكونوا قد أساءوا الرأي وجاءوا بالعجز وجرأوا عليهم العدو ، فقلت له : أصلحك الله ، إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، إن صاحب الروم قد جمع لنا جموعاً لم يجمعها هو ولا أحد كان قبله لأحد كان قبلنا ، ولقد جاء بعض عيوننا إلى عسكر واحد من عساكرهم مر بالعسكر في أصل الجبل فهبطوا من الثنية نصف النهار إلى معسكرهم ، فما تكاملوا فيها حتى أمسوا ، ثم تكاملوا حين ذهب أول الليل ، هذا عسكر واحد من عساكرهم فما ظنك بما قد بقي ؟ فقال عمر : لولا أني ربما كرهت الشيء من أمرهم يصنعونه فإذا الله يخير لهم في عواقبه لكان هذا رأياً أنا له كاره ، أخبرني هل أجمع رأي جماعتهم على التحول ؟ فقلت له : نعم قال : فإذن لم يكن الله ليجمع رأيهم إلا على ما هو خير لهم ، (هذا ما كان من أمره ، وتقدم في أول الكتاب ما فيه مقنع) * وبقي المترجم إلى أيام معاوية فولاه على الصائفتين جميعاً وغزا مع بسر بن أبي أرطاة أرض الروم ، ولما جاشت الروم أراد معاوية أن يولي سفيان على القتال ، فكتب له عهده ثم قال له : ما أنت صانع بعهدي ؟ قال : أتخذه إماماً ما أم الحزم ، فإذا خالفه خالفته ؟ فقال معاوية : هذا والله الذي لا يكفكف من عجلة ، ولا يدفع في ظهره من بطء ، ولا يضرب على الأمر ضرب الجمل الثقال . ثم إنه احتضر فاستعمل معاوية على الناس عبد الله ابن مسعود الفزاري فقال له : يا ابن مسعود : إن فتحاً كثيراً وغنماً عظيماً أن ترجع بالناس لم ينكأوا ولم ينكبوا ، فأقحم بالناس فنكب ، فقال شاعرهم :

أقم يا ابن مسعود قناة قويمة كما كان سفيان بن عوف يقيمها
وسُمْ يا ابن مسعود مدائن قيصر كما كان سفيان بن عوف يسومها

فقال : يا أمير المؤمنين إن عذري في ذلك أني ضممت إلى رجل لا تضم إلى مثله الرجال ، فقال معاوية : إن من فضلك عندي معرفتك بفضل من هو أفضل منك * ولما شتا سفيان بأرض الروم صف الخيول فاختار منها ثلاثة آلاف فأغار بها على القسطنطينية من باب الذهب ، ففزع أهلها وضربوا بنوا قيسهم ، ثم استعدوا للقاء ، فقالوا له :

ما شأنكم يا معشر العرب ؟ وما جآء بكم ؟ فقالوا لهم : جئنا لنخرب مدينة الكفر ويخربها الله على أيدينا ، فقالوا : ماندري هل أخطأتم الحساب ، أم كذب الكتاب ، أم استعجلتم القدر ، والله إنّا لنعلم أنها ستفتح يوماً ولكنا لا نرى هذا زمانها * وقال يحيى الغساني : كان سفيان تثنى له وسادة فما يقوم حتى يحمل على ألف قارح * وساح في أرض الروم حتى بلغ الزنداق ، فأدركه أجله ، فأوصى وقال : أدخلوا عليّ أمرآء الأجناد والأشراف ، فلما دخلوا عليه وقعت عينه على عبد الرحمن بن مسعود الفزاري فقال : ادن مني يا أخا فزارة فإنك لمن أبعد العرب مني نسباً ، ولكن قد أعلم أن لك نية حسنة وعفافاً ، وقد استخلفتك على الناس فاتق الله يجعل لك من أمرك مخرجاً ، وأرد للمسلمين السلامة ، واعلم أن قوماً على مثل حالكم لم يفقدوا أميرهم إلا اختلفوا لفقده وانتشر عليهم أمرهم وإن كان كثيراً عددهم ، ظاهراً جلدهم ، وإن فتحاً على المسلمين كثيراً أن يفعل بهم ولم يتكلموا ، ثم مات ، فبكت عليه العرب جميعاً حتى كأنه كان لهم والداً ، فلما بلغت وفاته معاوية كتب إلى أمصار المسلمين وأجناد العرب ينعاه لهم ، فبكى الناس عليه في كل مسجد ، وقام عبد الرحمن بالأمر بعده ، وكان معاوية إذا رأى في الصوائف خللاً قال : واسفياناه ، ولا سفيان لي ، وكان سفيان لا يجيز في العرض رجلاً إلا بفرس ورمح ومخصف ومسلة وترس وخيوط كتان ومخلاة ومبضع ومقود وسكة حديد . توفي سنة اثنتين أو أربع وخمسين .

❊ سفيان ❊ بن بخيت ، بالتصغير ، الأزدي له صحبة ، وسماه بعضهم نصير وسفيان أصح . كان أميراً على بعلبك من قبل معاوية * أخرج الحافظ وأبو نعيم وابن منده عن المترجم أنه قال : إن في جهنم سبعة آلاف واد ، في كل واد سبعون ألف شعب ، في كل شعب سبعون ألف ثعبان وسبعون ألف عقرب لا ينتهي الكافر أو المنافق حتى يواقع ذلك كله ، زاد في رواية : في كل شعب سبعون ألف دار ، في كل دار سبعون ألف عقرب ، ورواه ابن قانع (وكلهم رووه موقوفاً على سفيان ، ورواه البخاري في التاريخ كذلك ، وزاد في كل دار سبعون ألف بيت . في كل بيت سبعون ألف بئر في كل بئر سبعون ألف ثعبان ، في شدق كل ثعبان سبعون ألف عقرب والباقي مثل ما تقدم) * كان المترجم من قدمآء الصحابة ، وكان في زمن معاوية ، وكانت قيسارية فلسطين آخر الشام فتحاً ، وفتحت أطرابلس قبلها بسنة ، فأرسل معاوية المترجم

في جماعة وعسكر عظيم ، فعسكر في مرج السلسلة ، بينه وبين أطرابلس خمسة أميال في أصل جبل يقال له طربل ، فحاصرهم سفيان أشهراً حتى انحاز أهلها إلى حصنها ، وكان عند كنيستها الخارجة منها ، فكتب إليه معاوية : أن ابن لك ولعسكرك حصناً يأوون إليه ليلاً و يغزونهم نهاراً ، فبني حصناً يقال له : حصن سفيان ، ثم سمي كفر قدح ، وهو على ميلين من أطرابلس ، فلما رأى ذلك أهلها وأن الحصار قد اشتد عليهم كتبوا إلى طاغية الروم ، فوجه إليهم مراكب كثيرة ، فأتوهم ليلاً فاحتملوهم فيها جميعاً صغيرهم وكبيرهم وأحرقوا البلد ، فخرج سفيان وأصحابه صباحاً من الحصن فلم يجدوا فيها أحداً إلا يهودياً تحصن من النار في سرب فيها ، فخرج من السرب فأخبرهم خبر الروم ومسيرهم في السفن ، فوجه معاوية إليها ناساً من يهود الأردن فسكنوها ، فلم تزل على ذلك لا يسكنها غيرهم حتى دخل رجل رومي من أرض الروم يقال له : بقناطر لحدث كان منه بالروم ، فأقبل بأهله وماله حتى استأمن فأومن فنزلها ، فلم يزل كذلك إلى زمن عبد الملك بن مروان، فكان يقطع إليها بعثاً من أهل دمشق صيفاً ، فإذا أشتوا قفلوا وشتى بها فرس بعلبك ، فأقام بها بقناطر زماناً حتى خرج اهل بعلبك منها ولم يبق بها من المسلمين إلا صاحب خراجها ورجلان معه ، فبينما هو كذلك إذ أتاه بقناطر في جماعة من أهل بيته فقتله وقتل صاحبيه ، وأغلق باب المدينة ، وأخرج من كان في الحبس ، ثم قعد في مركبين من مراكب الصناعة ، وأخذ ناساً من اليهود وانطلق بهم حتى أتى بهم صاحب الروم ، فبينما هو يسير في مركبه إذ لقيه مراكب للمسلمين كان صاحب البحر وجهها من عكا إلى قبرس ليأتيه بالخبر ، فلما رآها بقناطر عرف صاحبي المركبين من المسلمين ، وهما من بعلبك ، يقال لأحدهما قابوس وللآخر سابور ، فقالا له : إلى أين ؟ فقال لهما : أرسلني أمير المؤمنين إلى الطاغية ، أعليكما له طاعة ؟ قالا له : نعم قال : فإنه قد أمرني أن أتوجه بكم معي في امره ، وأراهما كتاباً كتبه عليه طابع ، فخرجا من مركبيهما حتى قعدا معه في مركبه ، وأمرا أهل مركبيهما بالمضي فمضوا ، فأوثقهما حتى أتى بهما ملك الروم ، فقبل منه ملك الروم وعفا عنه ، وصير الرجلين عند بطريق من بطارقة الروم ، ثم إن الملك جلس يوماً ينظر إلى شماس من أهل بعلبك هرب إليهم يلعب بسيفه ويعجب به ، وقد كان قابوس سايفه ببعلبك ، فقال قابوس : إن رأى الملك أن يأذن لي في مسايفته فعل ، فأذن له ، فلما تقدم إليه قال له قابوس : اربط في رأسك يا شماس صوفاً من

ألوان ففعل ، فجعل قابوس يسايفه ويطاير ألوان الصوف عن رأسه والشماس لا يبصر حتى قال : خذها مني وأنا قابوس ، قال الشماس : البعلبكي ؟ قال : نعم ، قال : إنما فررت منك بالشام ثم لحقتني ههنا ؟ ثم سألهما الملك أن يتنصرا ويدخلا في دينه ففعلا ، وبلا منهما حرصاً ووفاء ، فبينا هما كذلك إذ بلغه خروج سفن العرب إلى جماعة الروم ، فوجه إليهما بعثاً وأمر ملك الروم قابوس وسابور بالمسير مع من وجه وقال لهما : ما رأيكما ؟ قالا : نحن أعلم الناس بقتال العرب فليوجه الملك معنا أهل الشرف والجلد منهم فإن السفلة لا تقاتل حمية ولا عن حسب ، فوجه من بطارقته جماعة منهم بقناطر الرومي الهارب منهم سابقاً ، ثم ساروا إليهم ، فراطن قابوس سابور بالفارسية إن الفرصة قد أمكنتنا ، وصارا هما وأشراف من الروم وبقناطر في مركب واحد ، فلما لقوا المسلمين في البحر وتوسطا سيفيهما كبرا وشدا على من معهما منهم ، واجتمع إليهم المسلمون فأسروهم أسراً وفيهم بقناطر ، فأتي به عبد الملك ، فأمر بقتله ، وقطع على فرس بعلبك الخمس سكاناً لمدينة أطرابلس ففعلوا وسكنوها ، وإلى غيرها من مدائن الساحل ، ففتحت أطرابلس يومئذ عنوة ، فليس لأحد ممن فيها من الأعاجم حق ولا عهد .

﴿ سفيان ﴾ بن وهب أبو أيمن الخولاني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر ، والزبير وأبي ايوب ، وعمرو بن العاص ، وسكن مصر ، وغزا المغرب . وروى عنه جماعة من التابعين * وأخرج الحافظ وابن منده عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تأتي المائة وعلى ظهرها أحد باقي . وسأله عبد العزيز بن مروان عنه فحدثه به ، فقال : لعله يعني أنه لا يبقى أحد ممن كان معه إلى رأس المائة ، فقال سفيان : هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن منده : هذا حديث غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه ، ورواه الحافظ من ثلاث طرق كأنه يريد نفي الغرابة عنه * وأخرج أيضاً من طريق الإمام أحمد عنه أنه كان تحت ظل راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع أو أن رجلاً حدثه ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم على كور فقال : هل بلغت ؟ فظننا أنه يريدنا فقلنا : نعم ، ثم أعاده ثلاث مرات وقال فيما يقول : روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وإن المؤمن على المؤمن عرضه وماله ونفسه حرمته كما حرم هذا اليوم * وأخرج أيضاً

من طريق أبي يعلى الموصلي عن سفيان عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً : كل مسكر حرام ، هذا حديث مختصر من حديث مطول أخرجه عن سفيان قال : كنت مع عمر بن الخطاب بالشام فأتاه أهل ذمتها فقالوا : إنك كلفتنا وفرضت علينا أن نرزق المسلمين العسل ولا نجد ، فقال عمر : إن المسلمين إذا دخلوا أرضاً فاستوطنوا فيها اشتد عليهم أن يشربوا المآء القراح فلا بد مما يصلحهم ، فقالوا : إن عندنا شراباً نصنعه من العنب شبه العسل ، قال عمر : ائتوني به فأتوه به فجعل يرفعه باصبعه فيمتد كهيئة العسل فقال عمر : إن هذا يشبه طلآء الإبل ائتوني بمآء فأتى به فصبه عليه فشرب وشرب أصحابه فقال عمر : ما أطيب هذا ، فارزقوا منه المسلمين ، فمكث ماشآء الله أن يمكث فإذا رجل قد خدر منه ، فقام إليه المسلمون فضربوه بنعالهم وقالوا : سكران ؟ فقال الرجل : لا تقتلوني فوالله ماشربت إلا الذي رزقنا منه عمر ، فأتوابه عمر فقال الرجل : ماشربت إلا الذي رزقتنا منه ، فقام عمر بين ظهراني الناس فقال : يا أيها الناس إنما أنا بشر ولست أحل حراماً ولا أحرم حلالاً ، وإن الله قد قبض نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع الوحي ، ثم قال : إني أبرأ إلى الله من هذا أن أحل لكم حراماً فاتركوه فإني أخاف أن يدخل الناس فيه دخولاً ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل مسكر حرام ، ثم كان عثمان فمنعه * قال البخاري : سفيان يعد في الشاميين ، ويقال : هو مصرى ، وقال غيره : له ثلاثة أحاديث ، (هذان الحديثان المتقدمان وحديث إن أبا أيوب الأنصاري أرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام مع خضرة فيها بصل أو كراث فأعاده إليه ولم ير فيه أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما منعك أن تأكل ؟ فقال : لم أر فيه أثرك يا رسول الله فقال له : أستحيي من ملائكة الله وليس بمحرم ، وقد تقدم هذا الحديث في ترجمة أبي أيوب) . توفي المترجم سنة اثنتين وثمانين ، وكان قد شهد فتح مصر وإفريقية * وقال أحمد ابن صالح : هو مصري تابعي ثقة ، وكذا قال يعقوب . (أقول : الأكثر على أنه صحابي) .

* سفيان * الهذلي ويقال : الدئلي . أدرك أول الإسلام ، وقدم البلقآء * روى الحافظ عنه أنه قال : خرجنا في منزلنا إلى الشام ، فلما كنا بين الزرقآء ومعان وعرسنا من الليل إذا بفارس يقول : أيها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد ، وقد خرج أحمد وطردت الجن كل مطرد ، ففزعنا ونحن رفقة جرارة كلهم قد سمع هذا ، فرجعنا

إلى أهلينا فإذا هم كلهم يذكرون اختلافاً بمكة بين قريش ، وأن نبياً خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه أحمد . لا يروى عن المترجم غير هذا .

ذكر من اسمه سلطان

* سلطان * بن علي بن مقلد بن نصر القضاعي أبو العساكر الكناني ، ولد بأطرابلس سنة أربع وأربعمائة ، وسمع من الفقيه إبراهيم الحنفي صحيح البخاري بشيزر وولي إمرتها ، وله شعر ، منه ماقاله يوصي به أولاده :

أبني لست بعالم ما أصنع ... بكم أأجمع شملكم أم أصدع

ما قطع الأرحام جاهلكم بما ... أبداه بل كبدي بذلك يقطع

أصبحت أعمى بل أصم بكل ما ... أمسيت أنظر منكم أو أسمع

وإذا يئست من الصلاح بفعلكم ... أملت أصلكم الزكي فأطمع

وأقول جدكم أجل القوم من ... سلجوق تاج الدولة المتورع

أضحى لأمر الله متبعاً وإن ... أضحى له كل الخلائق يتبع

وأبوكم من ليس ينكر أنه الـ ... ـندب الكمي الألمعي الأروع

ذاد الجيوش برأيه وبسيفه ... عن شيزر فتفرقوا وتصدعوا

قد ردعنها القرم والإفرنج وال ... أتراك والأعراب حين تجمعوا

أوصيكم بتقى الذي أعطاكم ... ملكاً تذل له الملوك وتخضع

وبحفظ بعضكم لبعض ماغدا ... نجم يغور بأفقه أو يطلع

لا تشمتوا بكم الوشاة وحاذروا ... أقوالهم فهي السمام المنقع

توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بشيزر .

* سلطان * بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد أبو المكارم القرشي القاضي (هو خال الحافظ صاحب هذا التاريخ وهو أصغر أخواله) سمع الحديث بدمشق وبغداد وأصبهان ، وقرأ القرآن بأحرف منها حرف ابن عامر الدمشقي ، وكان حسن الصوت يتعانى الوعظ ، قال الحافظ : وكتبت عنه وكان توجه إلى أمين الدولة بصرى بسبب المدرسة فخطب بها يوم الجمعة وخطب بالرحبة ، ولما أتى دمشق أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري رسولاً من الخليفة المسترشد بالله قال : قد اشتقت إلى سماع وعظ القاضي أبي المكارم لأني قد كنت سمعته بالعراق ، وسأل أباه حتى أجاب ، لأنه كان قد تركه مدة ، فجلس للوعظ

وكان مجلساً، وصوفاً وهو آخر مجالسه، وقال في مجلسه: من أراد الأسئلة فعليه بجمال الإسلام ابن الشهرزوري، ومن أراد الوعظ فليسمع، وصلى التراويح بالنظامية ووعظ بها، وشرفه الخليفة بالخلع مع والده، وكان قد علق على أبي بكر الشاشي وسمع منه عقيدة كان الشاشي صنفها. وكان قد ناب بدمشق في الحكم عن والده. وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة، ودفن عند مسجد القدم.

ذكر من اسمه سلمان

* سلمان * بن الإسلام الفارسي، سابق أهل فارس إلى الإسلام، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وروى عنه، وروى عن سلمان ابن عباس، وأنس، وعقبة بن عامر الجهني، وجماعة من الصحابة والتابعين * وأخرج الحافظ بسنده إليه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد فقال: أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه، رواه أبو داود * وروي عن القاسم أبي عبد الرحمن قال: زارنا سلمان الفارسي يعني بدمشق، فصلى الإمام الظهر ثم خرج وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة، فلقيناه قد صلى بأصحابه العصر وهو يمشي، فوقفنا نسلم عليه ولم يبق فيها شريف إلا عرض عليه بيته فقال: جعلت في نفسي مرتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد، فلما قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا: هو مرابط فقال: أين؟ فقالوا: ببيروت فتوجه قبله فقال لهم: يا أهل بيروت ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم غرض الرباط؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً في سبيل الله أجير من فتنة القبر، وجرى له صالح ما كان يعمل إلى يوم القيامة. رواه الحافظ وتمام الرازي * كان سلمان يكنى أبا عبد الله، وكان من رامهرمز من قرية يقال لها: جي، وكان أبوه دهقان أرضه، وكان يدين بالمجوسية ثم لحق بالنصارى، ثم جاء المدينة وأسلم، وله قصة طويلة ستأتي، وكانت وفاته سنة ست وثلاثين بالمدائن، وكانت الخندق أول مشاهده. قال ابن منده: كان اسمه مابه بن يوذخشان بن مورسلان بن بهبوذان بن فيروز بن شهرك من ولد آب الملك. وكان قد أدرك وصي عيسى عليه السلام فيما يقال. وعاش مائتين وخمسين سنة، (أقول: إن صح هذا كان منافياً لقوله: وأدرك وصي عيسى، لأن بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم أمد بعيد، فلا يخلو أحد القولين من شيء)،

ولم يزل مقيماً بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق ، فخرج معهم وحضر فتح المدائن حتى مات بها ، وقبره ظاهر معروف بقرب إيوان كسرى ، قال أبو بكر الخطيب : وعلى قبره بناء ، وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه ، وقد رأيت الموضع وزرته غير مرة انتهى * وأخرج الحافظ من طريق أبي عبيدة عن سلمان انه قال : كنت رجلاً من أهل جي ، وكانوا يعبدون الخيل البلق ، وكنت أعرف أنهم ليسوا على شيء ، فقال لي بعض أهلها : إن الذي تطلب في العرب . فخرجت حتى أتيت الموصل ، فسألت عن أعلم رجل فيها فقيل : فلان في صومعته ، فأتيته فقصصت عليه القصة . وفي لفظ من رواية أبي نعيم الحافظ فأتيته فقلت له : إني رجل من أهل المشرق ، وقد جئت في طلب الخير ، فإن رأيت أن أصحبك وأخدمك وتعلمني مما علمك الله ، قال : نعم ، فصحبته فأجرى علي مثل الذي يجري عليه من الحبوب والخل والزيت ، فصحبته ما شاء الله أن أصحبه ، ثم نزل به الموت فجلست عند رأسه أبكي فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : انقطعت عن بلادي في طلب الخير فرزقني الله صحبتك فأحسنت صحبتي وعلمتني مما علمك الله ، وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أذهب ؟ قال : بلى أخ لي بمكان كذا وكذا فأته فأقرئه مني السلام وأخبره أني أوصيت بك إليه فاصحبه فإنه على الحق ، فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذى وصف لي فقلت : إن فلاناً أخاك يقرئك السلام ، قال : وعليه السلام ، ما فعل ؟ قلت هلك ، وقصصت عليه قصتي ، ثم أخبرته أنه أمرني بصحبته فقبلني وأحسن صحبتي ، وأجرى علي مثل ما كان يجرى علي عند الآخر ، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكيه فقال : ما يبكيك ؟ قلت : أقبلت من بلادي فرزقني الله صحبة فلان فأحسن صحبتي وعلمني مما علمه الله ، فلما نزل به الموت أوصى بي إليك فأحسنت صحبتي وعلمتني مما علمك الله ، وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أتوجه ، قال : بلى أخ لي على درب الروم ائته فأقرئه مني السلام وأخبره أني أمرتك بصحبته فاصحبه فإنه على الحق ، فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي ، فقلت : إن فلاناً أخاك يقرئك السلام قال : وعليه السلام ، ما فعل ؟ قلت : هلك ، فقصصت عليه قصتي وأخبرته أنه أمرني بصحبته ، فأحسن صحبتي وعلمني مما علمه الله ، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكي قال : ما يبكيك ؟ فقصصت عليه قصتي ، ثم قلت : رزقني الله صحبتك وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أذهب ، قال : لا أين إنه لم يبق على دين عيسى أحد

من الناس اعرفه ، ولكن هذا أوان مخرج نبي يخرج أو قد خرج بأرض تهامة ، فالزم قبتي وسل من يمر بك من التجار ، وكان يمر أهل الحجاز عليه إذا دخلوا الروم ، وسل من قدم عليك من أهل الحجاز هل خرج فيكم أحد تنبأ ؟ فإذا أخبروك أنه قد خرج فيهم رجل فأته فإنه الذي بشر به عيسى عليه السلام ، وآيته أن بين كتفيه خاتم النبوة ، وأنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، قال : فقبض الرجل ، ولزمت مكاني لا يمر بي أحد إلا سألته من أي بلاد أنتم ؟ حتى مر بي ناس من أهل مكة فسألتهم من أي بلاد أنتم ؟ قالوا : من الحجاز ، قلت : هل خرج فيكم أحد يزعم أنه نبي ؟ قالوا : نعم : قلت : هل لكم إلى أن أكون عبداً لبعضكم على أن يحملني عقبة ويطعمني كسرة حتى يقدم بي مكة فإن شآء باع و إن شآء أمسك ؟ فقال رجل من القوم : أنا فكنت عبداً له ، فجعل يحملني عقبة ، ويطعمني كسرة حتى قدمت مكة ، فلما قدمتها جعلني في بستان له مع حبشان ، فخرجت خرجة قطعت بها مكة، فإذا امرأة من أهل بلادي فسألتها فكلمتها فإذا مواليها وأهل بيتها قد أسلموا كلهم ، فسألتها عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يجلس في الحجر مع أصحابه إذا صاح عصفور مكة ، حتى إذا ضآء له الفجر تفرقوا ، قال : فرجعت فجعلت أختلف ليلتي كراهية أن يفقدني أصحابي قالوا : ما لك ؟ قلت : أشتكي بطني ، فلما كانت الساعة التي أخبرتني أنه يجلس فيها أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو محتب بالحجر وأصحابه بين يديه ، فجئته من خلفه فعرف الذي أريد فأرسل حبوته فسقطت ، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه فقلت في نفسي : الله أكبر هذه واحدة ، فلما كان في الليلة المقبلة صنعت مثل ما صنعت في الليلة التي قبلها لا يشك بي أصحابي فجمعت شيئاً من تمر ، فلما كانت الساعة التي جلس فيها النبي صلى الله عليه وسلم أتيته فوضعت التمر بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت : صدقة ، فقال لأصحابه : كلوا ولم يمد يده ، فقلت في نفسي : الله أكبر هذه ثنتان ، فلما كان في الليلة الثالثة جمعت شيئاً من تمر ، ثم جئت في الساعه التي يجلس فيها فوضعته بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت : هدية ، فأكل وأكل القوم قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فسألني عن قصتي فأخبرته ، فقال لي : انطلق فاشتر نفسك ، فأتيت صاحبي فقلت له : يعني نفسي فقال : نعم ، أبيعك نفسك بأن تغرس لي مائة نخلة ، فإذا نبتت وتبين نباتها وثبتت وتبين ثباتها جئني بوزن نواة ، فأتيت النبي صلى الله

عليه وسلم فأخبرته فقال : أعطه الذي سألك وجئني بدلو من مآء البئر التي يسقى به ذلك النخل قال : فانطلقت إلى الرجل فأبتعت منه نفسي فشرطت له الذي سألني، وجئت بدلو من مآء البئر الذي يسقي به ذلك النخل فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لي فيه، فانطلقت فغرست به ذلك النخل، فوالله ما غدرت منه نخلة واحدة، فلما تبين نبات النخل وثباته دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوزن نواة من ذهب فأعطانيها، فذهبت بها إلى الرجل فوضعها في كفة الميزان ووضع فيه نواة في الجانب الآخر فوالله ما قلت من الأرض، فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لو كنت شرطت له وزن كذا وكذا لرجحت تلك القطعة عليه، قال : فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكنت معه * وروى الحافظ عن سلمان أيضاً أنه قال : كنت فيمن ولد برامهرمز وبها نشأت، وكان أبي من أهل أصبهان وكانت أمي لها غنى وعيش، فأسلمتني إلى الكتاب فكنت أنطلق مع غلمان من قريتنا إلى أن دنا مني فراغ من كتاب الفارسية، ولم يكن في الغلمان اكبر مني ولا أطول، وكان ثم جبل فيه كهف في طريقنا، فمررت ذات يوم وحدي، فإذا أنا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر، ونعلان من شعر، فأشار إلي فدنوت منه فقال: يا غلام تعرف عيسى بن مريم ؟ فقلت : لا ولا سمعت به، فقال : أتدري من عيسى ؟ هو رسول الله آمن بعيسى أنه رسول الله، وبرسول يأتي من بعده اسمه أحمد، أخرجه الله من غم الدنيا إلى روح الآخرة ونعيمها، قلت : ومانعيم الآخرة ؟ قال: نعيمها لا يفنى، فلما قال : لا يفنى رأيت الحلاوة والنور يخرجان من شفتيه فعلقه فؤادي، ففارقت أصحابي فقلت : لا أذهب ولا أجيء إلا وحدي، وكانت أمي ترسلني إلى الكتاب فأنقطع دونه، وكان أول ما علمني شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن عيسى بن مريم رسول الله، وأن محمداً بعده رسول الله، والإيمان بالبعث بعد الموت، فأعطيته ذلك، وعلمني القيام في الصلاة، وكان يقول : إذا قمت في الصلاة فاستقبلت القبلة فإن احتوشتك النار فلا تلتفت، وإن دعاك أبوك أو أمك في صلاة الفريضة فلا تلتفت إلا أن يدعوك رسول من رسل الله، فإن دعاك وأنت في فريضة فاقطعها فإنه لا يدعوك إلا بوحي من الله، وأمرني بطول القنوت، وزعم أن عيسى عليه السلام قال : طول القنوت هو الأمان على الصراط . وأمرني بطول السجود، وزعم أن طول السجود هو الأمان من عذاب القبر . وقال : لا تكونن مازحاً لا جاداً حتى يسلم عليك

ملائكة الله أجمعين . وقال : لا تقضين في طمع ولا عنت حتى لا تحجب عن الجنة طرفة عين ، ثم قال : إذا أدركت محمداً الذي يخرج من جبال تهامة فآمن به ، واقرأ عليه السلام مني * وفي رواية البيهقي والخطيب قال سلمان : كان أبي دهقان أرضه ، وكان يحبني حباً شديداً لم يحبه شيئاً من ماله ولا ولده ، فما زال به حبه إياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية ، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها فلا يتركها تخبو ساعة ، فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئاً إلا ما أنا فيه ، حتى بني أبي بنياناً له ، وكانت له ضيعة فيها بعض العمل فدعاني فقال : أي بني إنه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه ، ولا بد لي من إطلاعها فانطلق إليها فمرهم بكذا وكذا ، ولا تحتبسن عني فإنك إن احتبست عني شغلتني عن كل شيء ، فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فيها ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم ، فوالله ما زلت جالساً عندهم حتى غربت الشمس ، وبعث أبي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين أمسيت ، ولم أذهب إلى ضيعته ، فقال أبي : أين كنت ؟ ألم أكن قلت لك ؟ قلت : يا أبتاه : مررت بناس يقال لهم النصارى فأعجبتني صلاتهم ودعاؤهم فجلست أنظر كيف يفعلون ، فقال : أي بني دينك ودين آبائك خير من دينهم ، فقلت : والله ما هو خير من دينهم ، هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ، ونحن إنما نعبد ناراً نوقدها بأيدينا ، إذا تركناها ماتت ، فخافني فجعل في رجلي حديداً وحبسني في بيت عنده ، فبعثت إلى النصارى فقلت لهم : أين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه ؟ فقالوا : بالشام ، فقلت : إذا قدم عليكم من هناك أناس فآذنوني ، فقالوا : نفعل ، فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا إلي أنه قدم علينا تجار من تجارنا ، فبعثت إليهم : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرحيل ابعثوا إلي بذلك ، فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم ، فانطلقت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها قلت : من أفضل أهل هذا الدين ، قالوا : الأسقف صاحب الكنيسة ، فجئته ، فقلت : إني قد أحببت أن أكون معك في كنيستك ، وأعبد الله فيها معك ، وأتعلم منك الخير ، قال : فكن معي ، وكنت معه ، وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فإذا جمعوها له اكتنزها ولم يعطها المساكين ، فأبغضته بغضاً شديداً لما رأيت من حاله فلم ينشب أن مات ، فلما جاؤا ليدفنوه قلت لهم : إن هذا رجل سوء كان يأمركم

بالصدقة و يرغبكم فيها حتى إذا ماجمعتموها إليها كتنزها ولم يعطها المساكين ، قالوا: وما علامة ذلك؟ فقلت : أنا أخرج إليكم كنزه ، قالوا :فهاته فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً ، فلما رأوا ذلك قالوا : والله لا يدفن أبداً فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه ،ولا والله ما رأيت رجلاً قط يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه، ولا أشد اجتهادا، ولا أزهد في الدنيا، ولا أدأب ليلاً ولا نهاراً منه ما أعلمني أحببت شيئاً قط قبله ، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة، فقلت : يا فلان قد حضرت ما ترى من أمر الله و إني والله ماأحببت شيئاً قط حبك فماذا تأمرني ؟ وإلى من توصي بي ؟ فقال لي : أي بني والله ما أعلمه إلا رجلاً بالموصل فأته فإنك ستجده على مثل حالي ، فلما مات وغيب لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا ، فقلت له : إن فلاناً أوصى بي إليك أن آتيك فأكون معك ، قال: فأقم أي بني فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : إن فلاناً أوصى بي إليك وقد حضرك من أمر الله ماترى فإلى من توصي بي ؟ :فقال: والله ما أعلمه أي بني إلا رجلاً بنصيبين وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به، فلما دفناه لحقت بالآخر ، فقلت له: يا فلان إن فلاناً أوصى بي إلى فلان ، وفلان أوصى بي إليك ، قال : فأقم أي بني ، فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة : فقلت له : يا فلان إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى ، وقد كان فلان أوصى بي إلى فلان ، وأوصى بي فلان إلى فلان ، وأوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي ؟ قال : أي بني والله ما أعلم أحداً على مثل ما نحن عليه إلا رجلاً بعمورية من أهل الروم، فأته فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه ، فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم ، فأقمت عنده واكتسبت حتى كان لي غنيمة و بقيرات ، ثم حضرته الوفاة فقلت: يا فلان إن فلاناً كان أوصى بي إلى فلان ، وفلان إلى فلان، وفلان إلى فلان ، وفلان إليك ، وقد حضرك ما ترى من أمر الله ، فإلى من توصي بي ؟ فقال : أي بني والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم ، مهاجره بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل ، وإن فيه علامات لا تخفى ، بين كتفيه خاتم النبوة ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل ، فإنه قد أظلك زمانه ، فلما واريناه أقمت حتى مر بي رجال من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : تحملوني معكم حتى تقدموا

بي أرض العرب وأعطيكم غنيمتي هذه و بقيراتي ، قالوا : نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبداً من رجل من يهود بوادي القرى ، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي صاحبي ، وما خفت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج بي حتى قدم بي المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعته وأقمت في رقي مع صاحبي ، و بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرق ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبا وأنا أعمل لصاحبي في نخلة له ، فوالله إني لفيها إذ جاء ابن عم له فقال : يافلان قاتل الله بني قيلة ، والله إنهم الآن لفي قبا مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي ، فوالله ما هو إلا أن سمعتها فأخذتني الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ونزلت أقول : ما هذا الخبر ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة وقال : ما لك ولهذا ؟ أقبل على عملك ، فقلت : لا شيء إنما سمعت خبراً فأحببت أن أعلمه ، فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ، وأن معك أصحاباً لك غرباء ، وقد كان عندي شيء للصدقة فرأيتكم أحق من بهذه البلاد به فهاك هذا فكل منه ، فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي : هذه خلة مما وصف لي صاحبي ، ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فجمعت شيئاً كان عندي ثم جئته به فقلت : إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة ، فأكل وأكل أصحابه ، فقلت : هاتان خلتان ، ثم جئته وهو يتبع جنازة وعلي شملتان لي وهو في أصحابه ، فاستدرت به لأنظر إلى الخاتم في ظهره ، فلما رآني استدبرته عرف أني أستثبت شيئاً قد وصف لي ، فوضع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فأكببت عليه أقبله وأبكي ، فقال : تحول ياسلمان هكذا ، فتحولت فجلست بين يديه ، وأحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه فحدثته ، فلما فرغت من حديثي قال : كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له وأربعين أوقية ، فأعانني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل بثلاثين ودية وعشرين ومائة وعشر ، كل رجل منهم على قدر ما عنده ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

احفر لها، فإذا فرغت فآذني حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي ، فحفرت لها ، وأعانني أصحابي ، فلما فرغت جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله قد فرغنا منها ، فخرج معي حتى جاءها ، فكنا نحمل إليه الودية فيضعها بيده ، ثم يسوي عليها ، فوالذي بعثه بالحق ما مات منها ودية واحدة ، و بقيت علي الدراهم فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب فقال : أين الفارسي المسلم المكاتب ؟ فدعيت له فقال : خذ هذه يا سلمان فأد بها مما عليك ، فقلت : يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي ؟ قال: فإن الله سيؤدي بها عنك ، فوالذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم أربعين أوقية فأديتها إليهم وعتق سلمان ، وكان الرق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وأحد ، ثم عتقت فشهدت الخندق ثم لم يفتني مشهد * قال الدينوري : قول سلمان في حديثه : قطن النار معناه المقيم عندها فلا يفارقها ؛ يقال : قطن فلان بالمكان إذا أوطنه وأقام به . وفي رواية عن عمر بن عبد العزيز أن الراهب الذي كان بعمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة : ائت غيضتين من أرض الشام فإن رجلاً يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام فلا يدعو لأحد به مرض إلا شفي ، فسله عن هذا الدين الذي تسألني عنه عن الحنيفية دين إبراهيم ، قال سلمان : فخرجت حتى أقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من إحدى الغيضتين إلى الأخرى ، و إنما كان يخرج مستجيراً فخرج وغلبني عليه الناس حتى دخل في الغيضة التي يدخل فيها حتى ما بقي منه إلا منكبه فأخذت به ، فقلت له : رحمك الله الحنيفية دين إبراهيم ، فقال : إنك لتسأل عن شيء ما سأل عنه الناس اليوم ، قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم و يبعث بسفك الدماء ، فلما ذكر ذلك سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد رأيت حواري عيسى بن مريم . وفي رواية أن سلمان قال : إن الراهب الذي كان يختلف إليه في أول الأمر قال له : إني أريد أن أخرج من هذه البلدة ، فخرج معه فأتى قرية فنزلها ، وكانت امرأة تختلف إليه ، فلما حضرته الوفاة قال : يا سلمان احفر هنا فحفر فأخرج جرة من الدراهم ، فلما مات جاء أصحابها فأخذوها ، ثم اجتمع عليه القسيسون والرهبان فقال لهم : دلوني على عالم أكون معه ، قالوا : ما نعلم أحداً أعلم من راهب يكون بحمص ، فأتيته فقصصت عليه قصتي فقال : ما جاء بك إلا طلب العلم ؟ قلت: نعم ، قال : فإني لا أعلم أحداً

في الأرض أعلم من رجل يأتي بيت المقدس في كل سنة في هذا الشهر ، وإن أنت انطلقت وافقت حماره واقفاً قال : فانطلقت فوجدت حماره واقفاً على باب بيت المقدس فجلست حتى خرج فقصصت عليه القصة فقال : اجلس حتى أرجع إليك فذهب فلم يرجع حتى العام المقبل ، وكان لا يأتي بيت المقدس إلا كل سنة في ذلك الشهر ، فقلت له : ما صنعت ؟ فقال : و إنك لهنا بعد ؟ قلت: نعم ، قال : فإني لا أعلم في الأرض أحداً أعلم من رجل بأرض تيماء وهو نبي وهذا زمانه ، و إن انطلقت الآن وافقته وفيه ثلاث خصال : يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وخاتم النبوة عند غضروف كتفه ، لونه لون جلده قال : فانطلقت تخفضني أرض وترفعني أرض أخرى ، فلقيني ناس من الأعراب فاستعبدوني وتبايعوني حتى دخلت المدينة فسمعتهم يذكرون النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لأهلي : هبوا لي يوماً ففعلوا فانطلقت حتى أحتطب فاحتطبت حطباً فبعته بشيء يسير ، ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت: صدقة ، فقال لأصحابه : كلوا وأبى أن يأكل ، فقلت : هذه واحدة ، قال : ثم مكثت ما شآء الله أن أمكث فقلت لأهلي : هبوا لي يوماً فوهبوا لي يوماً فانطلقت فاحتطبت فبعته بأفضل من ذلك ، وكان العيش شديداً ، ثم جئت به فوضعته بين يديه فقال :ما هذا ؟ قلت : هدية ، فقال لأصحابه: كلوا ووضع يده فأكل معهم ، ووقفت خلفه ، وإذا رداؤه قد سقط ، و إذا خاتم النبوة كأنه بيضة حمامة فقلت: أشهد أنك رسول الله ، قال : وما ذاك ؟ فحدثته حديث الراهب وقلت: أي رسول الله هل يدخل الجنة ؟ فإنه زعم أنك نبي ، فقال : لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة * وروى قصة سلمان الطبراني بنحو ما تقدم إلا أنه قال : قال سلمان : ألقي في قلبي من خلق السموات والأرض ، فانطلقت إلى رجل لم يكن يكلم الناس فسألته أي الدين أفضل ؟ فقال : مالك ولهذا الحديث ؟ أتريد ديناً غير دين أبيك ؟ قلت : لا ولكن أحب أن أعلم من رب السموات والأرض ، وأي دين أفضل ؟ قال : ما أعلم أحداً على هذا غير راهب بالموصل ، ثم ساق نحواً مما تقدم ، وزاد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : وأمارة ذلك أن قومه يقولون: ساحر مجنون كاهن * وفي رواية لأبي يعلى بن الفرآء أن النبي صلى الله عليه وسلم غرس النخل كله لسلمان إلا واحدة غرسها عمر ، فحملت النخيل من عامها ، ولم تحمل نخلة عمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما

شأن هذه؟فقال عمر : يا رسول الله أنا غرستها ، قال : فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غرسها فحملت من عامها . ورواية البيهقي مطولاً ، وفيه أنه كان لامرأة من الأنصار وأن أبا بكر رضي الله عنه اشتراه من ماله وأعتقه . ورواه الإمام أحمد بمثل ما تقدم وأنه كان مملوكاً لرجل من اليهود ، وذكر قصة التمر . وفي رواية للحافظ : أن سلمان لما أدى كتابته أملى النبي صلى الله عليه وسلم على علي ابن أبي طالب : هذا ما فادى محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى سلمان الفارسي من عثمان بن الأشهل اليهودي ثم القريظي بغرس ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية ذهباً ، فقد برئ محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمن سلمان الفارسي وولاؤه لمحمد بن عبد الله رسول الله وأهل بيته ، وليس لأحد على سلمان سبيل ، شهد على ذلك أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود ، وبلال مولى أبي بكر ، وعبد الرحمن بن عوف ، وكتب علي بن أبي طالب يوم الاثنين في جمادى الأولى مهاجر محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان سلمان يقول : تداولني بضعة عشر من رب إلى رب * وأخرج الحافظ وأبو نعيم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سابق ولد آدم ، وسلمان سابق أهل فارس * وعن الحسن مرفوعاً : سلمان سابق الفرس * وأخرج الحافظ عن سلمان أنه قال : جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن بدر ، والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا : يا رسول الله إنك لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم ، يعنون أبا ذر ، وسلمان ، وفقراء المسلمين ، وكانت عليهم جباب صوف ، ولم يكن لهم غيرها ، جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك ، فأنزل الله تعالى : (وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ) إلى قوله : (أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً) يتهددهم بالنار ، فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن اصبر نفسي مع قوم من أمتي ، معكم المحيا ومعكم الممات ، وفي رواية أبي الحسن الواحدي فأنزل الله تعالى : (وَٱتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً) . وقوله : (وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ) الآية . ثم ساق الحديث ، ورواه الحافظ

مختصراً من طريقين آخرين * وأسند إلى الإمام مالك عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : جآء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال : هذا الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هذا؟ فقام إليه معاذ بن جبل فأخذ تلبيبه ثم أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بمقالته ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم قائماً يجر ردآءه حتى أتى المسجد ثم نودي : إن الصلاة جامعة وقال : يا أيها الناس إن الرب واحد ، والأب واحد ، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم ، وإنما هي اللسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي ، فقام معاذ بن جبل وهو آخذ بتلبيبه قال : فما تأمرنا بهذا المنافق يا رسول الله ؟ قال : دعه إلى النار ، فكان قيس ممن ارتد في الردة فقتل * وأخرج أيضاً عن أبي هريرة أنه قال : تخطى سلمان الفارسي حلقة قريش وهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه فالتفت إليه رجل منهم فقال : ما حسبك وما نسبك وبم اجترأت أن تتخطى حلقة قريش ؟ قال : فنظر إليه سلمان فأرسل عينيه وبكى وقال : سألتني عن حسبي ونسبي ، خلقت من نطفة قذرة فأما اليوم ففكرة وعبرة وغداً جيفة منتنة ، فإذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين ودعي الناس لفصل القضآء فوضعت في الميزان فإن أرجح الميزان فأنا شريف كريم ، وإن أنقص الميزان فأنا اللئيم الذليل ، فهذا حسبي وحسب الجميع ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق سلمان صدق سلمان ، من أراد أن ينظر إلى رجل نور قلبه فلينظر إلى سلمان * وأخرج هو وأبو نعيم الحافظ عن عمرو بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق عام الأحزاب فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان وكان رجلاً قوياً فقال المهاجرون : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت ، ورواه ابن سعد بنحوه * وأخرج هو والإمام أحمد عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل يحب من أصحابي أربعة أخبرني أنه يحبهم وأمرني أن أحبهم ، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ فقال : إن علياً منهم ، وأبو ذر الغفاري منهم ، وسلمان الفارسي ، والمقداد بن الأوس الكندي ، وفي لفظ : والمقداد بن الأسود الكندي * وروي أيضاً عن الحسن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان ، ورواه ابن أبي شيبة وأبو نعيم ، ورواه من طريق سفيان الثوري عن حذيفة بلفظ : اشتاقت الجنة إلى أربعة : علي ، وسلمان ، وأبي ذر ، وعمار بن ياسر *

وأخرج من طريق ابن عدي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى ما أحب أبا بكر وعمر إلا مؤمن تقي ولا أبغضهما إلا منافق شقي ، وإن الجنة لأشوق إلى سلمان الفارسي من سلمان إليها . ورواه أيضاً بلفظه بإسناد آخر . وأخرج هو وأبو يعلى بإسناد فيه أبو سعد الاسكاف عن محمد بن علي عن أبيه عن جده قال : أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إن الله عز وجل يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم : علي بن أبي طالب ، وأبو ذر ، والمقداد بن الأسود ، قال : فأتاه جبريل فقال له : يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك وعنده أنس بن مالك ، فرجا أن يكون لبعض الأنصار قال : فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فهابه ، فخرج فلقي أبا بكر فقال : يا أبا بكر إني كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفاً فأتاه جبريل فقال : إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك ، فرجوت أن يكون لبعض الأنصار فهبته أن أسأله ، فهل لك أن تدخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فتسأله ؟ فقال : إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم ويشمت بي قومي ، ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل قول أبي بكر ، قال : فلقي علياً فقال له علي : نعم إن كنت منهم فحمدت الله ، وإن لم أكن منهم حمدت الله ، فدخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن أنساً حدثني أنه كان عندك آنفاً وأن جبريل أتاك فقال : يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك فمن هم يا نبي الله ؟ فقال : أنت منهم يا علي ، وعمار بن ياسر وسيشهد معك مشاهد بيناً فضلها عظيماً خيرها ، وسلمان وهو منا أهل البيت وهو ناصح فاتخذه لنفسك * وأخرج أيضاً عن البختري قال : قيل لعلي رضي الله عنه : أخبرنا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال : عن أيهم تسألون ؟ فقالوا : عن عبد الله قال : علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى به علماً ، قالوا : فعمار ؟ فقال : مؤمن نسي فإن ذكرته ذكر ، قالوا : فأبو ذر ؟ فقال : وعى علماً عجز فيه ، قالوا : فأبو موسى ؟ فقال : صبغ بالعلم صبغة ثم خرج منه ، قالوا : فحذيفة ؟ قال : أعلم أصحاب محمد بالمنافقين ، قالوا : فسلمان ؟ فقال : أدرك علم الأول وعلم الآخر ، بحر لا يدرك قعره ، وهو منا أهل البيت قالوا : فأنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكت ابتديت * وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرحم هذه الأمة بها أبو بكر ، وأقوامهم في دين الله عمر ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقضاهم علي بن أبي طالب ، وأصدقهم حياء

عثمان بن عفان ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وأقرأهم لكتاب الله أُبيُّ ابن كعب ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان عالم لا يدرك ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ، قال العقيلي : أسانيد هذه الأحاديث غير محفوظة والمتون معروفة . ثم روى الحافظ هذا الحديث بإسناد آخر عالياً غير ما أسنده العقيلي واللفظ واحد *

وعن زيد بن أبي أوفى قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فقال : أين فلان ؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده ، فلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني محدثكم حديثاً فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم ، إن الله عز وجل اصطفى من خلقه خلقاً ثم تلا : (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ) خلقاً يدخلهم الجنة ، وإني أصطفي منكم من أحب أن أصطفي ، ومؤاخ بينكم كما آخى الله عز وجل بين ملائكته ، قم يا أبا بكر فاجث بين يدي فإن لك عندي يداً الله يجزيك بها ، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذتك خليلاً فأنت مني بمنزلة قميصي من جسدي . ثم تنحى أبو بكر ثم قال : ادن يا عمر فدنا منه فقال : لقد كنت شديد الشغب علينا أبا حفص فدعوت الله أن يعز الإسلام بك أو بأبي جهل ابن هشام ففعل الله ذلك بك ، وكنت أحبهم إلى الله ، فأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الأمة ، ثم تنحى عمر ، ثم آخى بينه وبين أبي بكر ، ثم دعا عثمان فقال : ادن أبا عمرو ادن أبا عمرو ، فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء فقال : سبحان الله العظيم ثلاث مرات ثم نظر إلى عثمان وكانت إزاره محلولة فزرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : اجمع عطفي ردائك على نحرك ، ثم قال : إن لك شأناً في أهل السماء ، أنت ممن يرد علي حوضي وأوداجك تشخب دماً فأقول : من فعل بك هذا ؟ فيقول : فلان وفلان ، وذلك كلام جبريل إذ هاتف يهتف من السماء فقال : ألا إن عثمان أمير على كل مخذول ، ثم تنحى عثمان ، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : ادن يا أمين الله أنت أمين الله ومسمى في السماء الأمين ، يسلطك الله على مالك بالحق ، أما إن لك عندي دعوة قد وعدتكها وقد أخرتها قال : خر لي يا رسول الله قال : حملتني يا عبد الله أمانة ثم قال : إن لك لشأناً يا عبد الله ، أما إنه أكثر الله مالك وجعل يقول بيده هكذا وهكذا ، وجعل يحثو بيده ، ثم تنحى عبد الرحمن ثم آخى بينه وبين عثمان ، ثم دعا طلحة والزبير ثم قال لهما :

ادنوا مني فدنوا منه فقال لهما : أنتما حواري كحواري عيسى بن مريم ، ثم آخى بينهما ثم دعا عمار بن ياسر وسعداً وقال : يا عمار تقتلك الفئة الباغية ، ثم آخى بينه وبين سعد ثم دعا عويمر بن زيد أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال : يا سلمان أنت منا أهل البيت وقد آتاك الله العلم الأول والآخر ، والكتاب الأول والكتاب الآخر ، ثم قال : ألا أرشدك يا أبا الدرداء ؟ فقال : بلى بأبي أنت وأمي يارسول الله قال : إن تنتقدهم ينتقدوك ، و إن تتركهم لا يتركوك ، و إن تهرب منهم يدركوك ، فأقرضهم عرضك ليوم فقدك ، واعلم أن الجزاء أمامك ، ثم آخى بينه و بين سلمان ، ثم نظر في وجوه أصحابه فقال : أبشروا وقروا عيناً ، أنتم أول من يرد علي حوضي ، وأنتم في أعلى الغرف ، ثم نظر إلى عبد الله بن عمرو فقال : الحمد لله الذي يهدي من الضلالة و يلبس الضلالة على من يحب ، فقال علي : لقد ذهب روحي ، وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي ، قال : وما أرث منك يا نبي الله ؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلي قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي ورفيقي ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض * وأخرج أيضاً عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) . قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال : هذا وقومه ، ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من فارس . ورواه بنحوه من طريق علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن جعفر بن نجيح ، وقال علي : ولم أسمع هذا الحديث من عبد الله بن جعفر ولم أحدث به (أقول : والإسناد الأول سالم من هذا) * وأخرج أيضاً عن أبي صالح السمان قال : بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قول سلمان لأبي الدرداء : إن لأهلك عليك حقًّا ، ولبصرك عليك حقًّا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ثكلت سلمان أمه ، لقد اتسع من العلم (أقول: أصل الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم من صحيحه ، ورواية الحافظ هنا

موقوفة على أبي صالح وهو تابعي) * وأخرج هو وأبو نعيم الحافظ عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشخص بصره إلى السمآء فقلنا : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : رأيت ملكاً عرج بعمل سلمان * وعن سلمان قال : عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا سلمان شفى الله سقمك ، وغفر ذنبك ، وعافاك في دينك وجسدك ، إلى مدة أجلك . ورواه من طريق أبي الدنيا بلفظ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سلمان فسأل عنه ، فأُخبر أنه عليل فأتاه يعوده ثم قال : عظم الله أجرك ، ورزقك العافية في دينك وجسمك إلى منتهى أجلك ، إن لك من وجعك خلالاً ثلاثاً : أما واحدة فتذكرة من ربك تذكر بها ، وأما الثانية فتمحيص لما سلف من ذنوبك ، وأما الثالثة فادع بما شئت فإن دعآء المبتلى مجاب . هذا الحديث من هذا الطريق منقطع * وعن قتادة أنه قال في قوله تعالى : (قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ) منهم : سلمان ، وعبد الله بن سلام . وقال أنس في قوله تعالى : (يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَىٰ ٱلرَّحْمٰنِ وَفْداً) . قال : هم قوم يفرون إلى الله فيعطون ويحبون ويكرمون ويشفعون منهم سلمان الفارسي وقال أُناس من الصحابة : نزل قوله تعالى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا) الآية في سلمان * وروى ابن عدي عن أنس أنه قيل : يا رسول الله عمن نكتب العلم بعدك قال : عن علي وسلمان . قال ابن عدي : لم يروه إلا أحمد بن أبي روح ، ولم يتابع عليه * وأخرج هو ومحمد بن سعد عن محمد بن سيرين قال : دخل سلمان على أبي الدردآء في يوم جمعة فقيل له : هو نائم ، قال : ما له ؟ قالوا : إنه إذا كان ليلة الجمعة أحياها ، ويصوم يوم الجمعة ، قال : فأمرهم فصنعوا طعاماً في يوم جمعة ، ثم أتاهم فقال : كل ، قال : إني صائم : فلم يزل به حتى أكل ، ثم أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا له ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عويمر سلمان أعلم منك ، وهو يضرب بيده على فخذ أبي الدردآء : عويمر سلمان أعلم منك ثلاث مرات ، لا تخص ليلة الجمعة بقيام بين الليالي ، ولا تخص يوم الجمعة بصيام بين الأيام * وسئل علي رضي الله عنه عن سلمان فقال : ذاك رجل منا أهل البيت ، أدرك علم الأولين والآخرين من لكم بلقمان الحكيم ؟. وفي لفظ : وكان بحراً لا ينزف * وأخرج أيضاً عن يزيد بن عميرة أنه قال : لما حضر معاذ بن جبل الموت قلنا له : يا أبا عبد الرحمن أوصنا فقال : أجلسوني ثم قال :

إن العلم والإيمان مكانهما ، من ابتغاهما وجدهما قالها ثلاثاً ، ثم قال : فالتمسوا العلم عند أربعة رهط : عند عويمر أبي الدرداء ، وعند سلمان الفارسي ، وعند عبد الله ابن مسعود ، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهودياً فأسلم ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه عاشر عشرة في الجنة ، رواه بهذا اللفظ الليث بن سعد . وأخرجه أيضاً عن عمرو بن ميمون بنحوه ، وزاد فلحقت بعبد الله بن مسعود فأمرني بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصلي الصلاة لوقتها ، وأجعل صلاتهم تسبيحاً (يعني أن الأمرآء إذا أخروا الصلاة أصليها لوقتها ، ثم أصلي معهم نافلة مخافة الفتنة) . قال سعيد بن عبد العزيز : كان العلمآء بعد معاذ ابن مسعود ، وأبا الدردآء ، وسلمان الفارسي ، وابن سلام ، وكان العلمآء بعدهم زيد بن ثابت ، ثم ابن عمر ، وابن عباس ، ثم بعد هذين سعيد بن المسيب * وأخرج أيضاً من طريق البيهقي ، وعبد الرزاق عن قتادة قال : كان بين سعد بن أبي وقاص وسلمان شيء فقال سعد وهم في مجلس : انتسب يا فلان فانتسب ثم قال للآخر : انتسب فانتسب حتى بلغ سلمان فقال : انتسب يا سلمان : فقال : ما أعرف لي أباً إلا الإسلام . ولكن سلمان بن الإسلام ، فنمي ذلك إلى عمر ، فقال عمر لسعد : انتسب فقال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين وكأنه عرف ، فأبى أن يدعه حتى انتسب ، ثم قال للآخر ، حتى بلغ سلمان فقال : انتسب ، فقال : أنعم الله علي بالإسلام ، فأنا ابن الإسلام ، فقال عمر : قد علمت قريش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية وانا عمر بن الإسلام أخو سلمان بن الإسلام ، أما والله لولاه لعاقبتك عقوبة يسمع بها أهل الأمصار ، أما علمت أن رجلاً انتمى إلى تسعة آباء في الجاهلية فكان عاشرهم في النار ، وانتمى رجل إلى رجل في الإسلام وترك ما فوق ذلك فكان معه في الجنة * وروي أيضاً عن علي رضي الله عنه أنه قال :

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اتكالاً على الحسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد هجن الشرك الشريف أبا لهب

وكان عمر جعل عطآء سلمان أربعة آلاف ، ولما قدم عليه قال للناس : اخرجوا بنا نتلقى سلمان ، وكان عمر كتب إليه بالحضور ، فلما لقيه التزمه وسأله وقال له : يا أخي هل بلغك عني شيء تكرهه ؟ فقال له : بلغني أنك تجمع على مائدتك السمن واللحم ، وبلغني أن لك حلتين : حلة تلبسها في أهلك ، وحلة تخرج فيها فقال له :

هل غير ذا ؟ فقال : لا ، فقال عمر : كفيت هذا ، لن أعود إليه أبداً . قال جعفر بن سليمان : الحلة إزار ورداء . وفي رواية لأبي نعيم : أن عمر لما تلقى سلمان قال له: أرضاك لله عبداً ، فقال له : زوجني (يعني من عندك) فسكت عنه ، فقال سلمان: أترضاني لله عبداً ولا ترضاني لنفسك ؟ فلما أصبح أتاه قوم عمر فسألوه أن يعدل عن خطبته إلى عمر فقال : أما والله ما حملني على هذا إمرته ولا سلطانه ، ولكن قلت : رجل صالح أرجو الله أن يخرج مني ومنه نسمة صالحة * ثم إنه تزوج في كندة فلما جاء يدخل على أهله إذا البيت منجد ، وإذا فيه كسوة ، فقال : أتحولت الكعبة في كندة أم هي حمى ؟ أمرني خليلي أبو القاسم إذا تزوج أحدنا أن لا يتخذ من المتاع إلا أثاثاً كأثاث المسافر ، ولا يتخذ من النساء إلا ما ينكح ، فقامت النسوة فخرجن فهتكن ما في البيت ، ودخل على أهله فقال : ياهذه أتطيعيني أم تعصيني ؟ فقالت : بل أطيع فمرني بما شئت ، نزلت منزلة المطاع فقال : إن خليلي أبا القاسم أمرنا إذا دخل أحدنا على أهله أن يقوم فيصلي ويأمرها فتصلي خلفه ، ويدعو ويأمرها أن تؤمن ، ففعل وفعلت ، فلما أصبح جلس في مجلس كنده فقال له رجل : يا أبا عبد الله كيف أصبحت كيف رأيت أهلك ؟ فسكت عنه ، فعاد فسكت عنه ثم قال : مابال أحدكم يسأل عن الشيء قد وارته الأبواب والحيطان ؟ إنما يكفي أحدكم أن يسأل عن الشيء أجيب أو سكت عنه . وفي رواية أنه لما تزوج بني بها في بيتها ، فلما كانت ليلة البناء مشى معه أصحابه فلما بلغ البيت قال : ارجعوا آجركم الله ولم يدخلهم عليها كما يفعل السفهاء ، وزاد أنه قال للسائل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان في الطريق * ولما ماتت امرأته بالمدائن كتب إليه علي رضي الله عنه : قد بلغني مصيبتك بأهلك وأوجعني بعض ما أوجعك ، ولعمري لمصيبة تقدم أجرها خير من نعمة تسأل عن شكرها ، ولعلك لا تقوم بها والسلام عليك * ومر بجسر المدائن غازياً وهو أمير الجيش ، وهو ردف رجل من كندة على بغل موكوف ، فقال أصحابه: أعطنا اللواء أيها الأمير نحمله عنك فأبى وقال : أنا أحق من حمله ، ومضى حتى قضى غزاته ورجع وهو ردف ذلك الكندي على بغله الموكوف حتى قطع جسر المدائن عامداً إلى الكوفة . ولما كان أميراً على المدائن كان يخرج إلى الناس في أندرورد وعباءة ، فإذا رأوه كانوا يقولون: كرك أمذ كرك امذ ، فيقول سلمان : ما تقولون ؟ قالوا شبهوك بلفتة لهم ،

فيقول: لا عليهم إنما الخير فيما بعد هذا اليوم . وقال هذيم : رأيته على حمار عربي وعليه قميص سنبلاني ضيق الأسفل ، وكان رجلاً طويل الساقين كبيرهما ، يتبعه الصبيان، فقلت للصبيان : تنحوا عن الأمير فقال : دعهم فإن الخير والشر فيما بعد اليوم. وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : كان سلمان في سرية وهو أميرها على حمار ، وعليه سراويل ، وخدمتاه تذبذبان . أصل الخدمة الحلقة ولذلك قيل للخلخال خدمة ، ويقال لكل ما سد مكان الخلخال خدمة أيضاً ، قال زهير يذكر الخيل :

ترقى وتعقد في أرساغها الخدم

يعني سيور المعاذات تعقد في أرساغها ، ويقال للبقر الوحشية : مخدمة لأن في سوقها خطوطاً من سواد مستديرة كالخدام، ويقال لموضع الخلخال من الساق : المخدم للمرأة والرجل ، قاله ابن قتيبة ، وقال : ولست أدري ما خدمتا سلمان ، فإن لم يكن هناك حلقتان في لجام أو غيره فإني أراه أراد أن ساقيه تتحركان فسماهما خدمتين أو كانتا موضع الخدمتين من النسآء ، كما يقال المخدم من الرجل وهو لا يلبس الخلخال ، والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان معه أو بسببه ، كقولهم للوشاح : كشح لأنه يقع على كشح المرأة ، قال أبو ذؤيب :

كأن الظباء كشوح النسآء يطفون فوق ذراه جنوحا

والكشوح أوشحة من ودع ، وكما قالوا : قوم لطاف الأزر أي خماص البطون ، والأندرورد السراويل * وكان سلمان إذا سجدت له العجم على عادتهم طأطأ رأسه وقال : خشعت لله خشعت لله * ومر في بعض طرق المدائن فزحمته حملة من قصب فأوجعته فتأخر وقال لصاحبها الذي يسوقها : لامُتّ حتى تدرك إمارة الصبيان، يريد إمارة يزيد فمن بعده * وقال رجل من بني عبس : أتيت السوق فاشتريت علفاً بدرهم فرأيت سلمان ولا أعرفه فسخرته ، فحملت عليه العلف ، فمر بقوم فقالوا : ألا نحمل عنك يا أبا عبدالله ؟ فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا سلمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : لم أعرفك ضعه عافاك الله ، فأبى حتى أتى منزلي وقال : قد نويت أن لا أضعه حتى أبلغ بيتك ، ثم قال له : لا تسخر بعدي أبداً ، ثم قال له : إني أحتسب بما صنعت خصالاً ثلاثاً : إني ألقيت عني الكبر ، وأعنت رجلاً من المسلمين على حاجته ، وإن لم تسخرني لسخرت من هو أضعف مني فوقيته بنفسي * وقيل له : ما تكره من الإمارة ؟ فقال : حلاوة رضاعها ، ومرارة فطامها . وكان عطاؤه خمسة

آلاف ، وكان على ثلاثين ألفاً من الناس ، يخطب في عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها فإذا خرج عطاؤه أمضاه . وكان يعمل الخوص فيشتري منه بدرهم ويعمله فيبيعه بثلاثة دراهم ، فيجعل درهماً رأس مال ، وينفق درهماً على عياله ، ويتصدق بدرهم ، وكان يقول : أكرهني عمر على الإمارة وأنا لا أريدها ، وكان يستظل بظل الجدر والشجر وينتقل معه حيثما دار ، ولم يكن له بيت فقال له رجل : ألا نبني لك بيتاً تستظل به من الحر وتسكن فيه من البرد ؟ فأبى ، فألح عليه ثم قال له : صف لي البيت الذي أردت بناءه فقال له : أبني لك بيتاً إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه ، وإذا مددت رجليك فيه أصابتا الجدر ، فأجابه إلى ذلك ، فبنى له بيتاً بهذه الصفة ، وكان بناؤه من القصب ، وسقفه من البردي ، وكان يلبس جبة صوف فقيل له : لو لبست ألين من هذا فقال : إنما أنا عبد ألبس ما يلبس العبيد ، فإذا مت لبست جبة لا تبلى حواشيها * وقال الحارث بن عمير : أتيت المدائن فإذا أنا برجل عليه ثياب خلقان ومعه أديم أحمر فقالوا : هذا سلمان ، فقال سلمان : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . رواه الحافظ * وروى أيضاً عن علي بن ربيعة بن نضلة أنه خرج في اثني عشر راكباً كلهم من الصحابة غيره فيهم سلمان الفارسي وهم سفر ، فحضرت الصلاة فتتابع أيهم يصلي بهم ، فصلى بهم رجل منهم أربعاً ، فلما انصرف قال سلمان : ما هذا ؟ وكررها نصف المفروضة وقال : نحن إلى التخفيف أفقر ، فقال له القوم : صل بنا يا أبا عبد الله أنت أحقنا بذلك فقال : لا ، أنتم بنو إسماعيل الأئمة ونحن الوزراء ، وفي رواية قال : إنا لا نؤمكم ولا ننكح نساءكم إن الله هدانا بكم * وقال لجرير بن عبد الله : تواضع لله فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه في الآخرة ، ياجرير هل تدري ما ظلمة النار يوم القيامة ؟ فقال : لا ، فقال : هو ظلم الناس بعضهم بعضاً في الدنيا . وفي رواية تواضع في الدنيا فإن من تواضع فيها رفعه الله يوم القيامة ، ومن تعاظم فيها وضعه يوم القيامة ، يا جرير لو حرصت على أن تجد عوداً يابساً في الجنة لم تجده ، فقال له : فكيف يا سلمان وفيها الثمار ؟ فقال : أصول الشجر الذهب والفضة وأعلاها الثمار . وكان إذا أصاب شاة من الغنم ذبحت عمد إلى جلدها فجعل منه جراباً ، وإلى شعرها فجعل منه حبلاً ، وإلى لحمها فقدده وينتفع بجلدها ، وإذا رأى رجلاً معه قوس قد صدع به أعطاه الحبل ثم يدخر اللحم لأكله ، فسئل عن ذلك فقال : استغنائي باللحم في

الأيام أحب إلي من أن أفسده ثم أحتاج إلى مافي أيدي الناس . وكان يعمل بيده فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سمكاً ثم يدعو المجذمين فيأكلون معه * وكتب إلى أبي الدرداء : إن العلم كالينابيع يغشاهن الناس فيختلجه هذا وهذا فينفع الله به غير واحد ، وإن حكمة لا يتكلم بها كجسد بلا روح ، وإن علماً لا يخرج ككنز لا ينفق منه ، وإنما مثل العالم كمثل رجل حمل سراجاً في طريق مظلم يستضيء به من مرّ به وكل يدعو له بالخير . وكان بالكوفة وأبو الدرداء بالشام فكتب إليه أبو الدرداء : سلام عليك أما بعد فإن الله رزقني بعدك مالاً وولداً ، ونزلت في الأرض المقدسة ، فكتب إليه سلمان : سلام عليك أما بعد فإنك كتبت إلي أن الله رزقك مالاً وولداً ، فاعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد ، ولكن الخير أن يعظم حلمك ، وأن ينفعك علمك ، وكتبت أنك نزلت الأرض المقدسة وإن الأرض المقدسة لا تعمل لأحد ، اعمل كأنك تراه ، واعدد نفسك في الموتى . وفي رواية أن أبا الدرداء كتب إليه أن هلم إلى الأرض المقدسة ، فكتب إليه سلمان : إن الأرض لا تقدس أحداً وإنما يقدس الإنسان عمله ، وقد بلغني أنك صرت طبيباً فإن كنت تبرئ فنعما لك ، وإن كنت متطبباً فاحذر أن تقتل إنساناً فتدخل النار . وكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما وقال : متطبب والله ، ارجعا إلي ، أعيدا علي قصتكما * وأخرج الحافظ والطبراني عن أبي البختري قال : جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي إلى سلمان فدخلا عليه في خص في ناحية المدائن ، فأتياه فسلما عليه وحيياه ثم قالا : أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا أدري ، فارتابا وقالا : لعله ليس الذي نريد فقال لهما : أنا صاحبكما قالا : جئناك من عند أخ لك بالشام قال : من هو ؟ قالا : أبو الدرداء قال : فأين هديته التي أرسل بها معكما ؟ قالا : ما أرسل معنا بهدية قال : اتقيا الله وأديا الأمانة ، ما جاءني أحد من عنده إلا جاء معه بهدية قالا : لا ترفع علينا هذا إن لنا أموالاً فاحتكم فيها فقال : ما أريد أموالكما ولكن أريد الهدية التي بعث بها معكما قالا : والله ما بعث معنا بشيء إلا أنه قال : إن فيكم رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا به لم يبغ أحداً غيره فإذا أتيتماه فأقرئاه مني السلام قال : فأي هدية كنت أريد منكما غير هذه ؟ وأي هدية أفضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة * وكان يقول : الناس ثلاثة : سامع فعاقل فتارك ، وسامع فعارف ،

ومن الناس حامل دآء ومنهم حامل شفآء ، ومن الناس من إذا ذكرت الله عنده أعانك وأحب ذلك ، وإن نسيت ذكرك ، ومن الناس من إن ذكرت الله عنده لم يعنك ، وإن نسيته لم يذكرك ، فتواضع لله وتخشع ، وخف الله يرفعك الله ، وقل سلاماً للقريب والبعيد فإن سلام الله لا يناله الظالمون ، وإن رزقك علماً فابتغ إليه كي تعلّم مما علمك الله ، فإن مثل العالم الذي يعلّم كمثل رجل حامل مراجاً على ظهر الطريق ، فكل من مر به يستبصر به ويدعو له بالبركة والخير ، وإن مثل علم لا يقال به كصنم نائم لا يأكل ولا يشرب . أو قال : وإن مثل حكمة لا تخرج ككنز لا ينفع * وقال له رجل : أوصني فقال: لا تتكلم فقال : من عاش في الناس لا يستطيع أن لا يتكلم فقال : إن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت قال : زدني قال : لا تغضب قال: أمرتني أن لا أغضب وإنه ليغشاني ما لا أملكه قال : فإن غضبت فاملك لسانك ويدك قال : زدني قال : لا تلابس الناس قال : ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يلابسهم قال : فإن لابستهم فاصدق الحديث وأدِّ الأمانة * وقال: إذا أظهرتم العلم وخزنتم العمل وتحاببتم بالألسن وتباغضتم بالقلوب لعنكم الله فأصمكم وأعمى أبصاركم . وصحبه رجل ليتعلم منه فانتهيا إلى دجلة فشرب الرجل فقال له سلمان : اشرب ثانياً فشرب ثم قال له : كم تراها نقصتها ؟ فقال : لا شيء قال : فكذلك العلم تأخذه ولا تنقصه شيئاً ، فعليك من العلم بما ينفعك . ومر برجل يأكل لحماً فقال : يا للعجب لحم يأكل لحماً ؟ وقال : مثل الرجل يلقى أخاه فيشكو إليه فيفرج عنه مثل اليدين تغسل أحدهما الأخرى * وقال : ثلاث أعجبتني حتى أضحكتني: مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك لا يدري أساخط عليه رب العالمين أم راض ، وثلاث أحزنتني حتى أبكينني : فراق محمد والأحبة ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدي الله تعالى لا أدري إلى جنة يؤمر بي أم إلى نار * وقال : إذا كان الليل كان الناس منه على ثلاثة منازل : منهم من له ولا عليه ، ومنهم من لا له ولا عليه ، ومنهم من عليه ولا له ، وذلك أن رجلاً اغتنم غفلة الناس في ظلمة الليل فمشى في معاصي الله فذاك عليه لا له ، ورجلاً نام حتى أصبح فذاك لا له ولا عليه (؟) * وقال: إن الله إذا ابتلى عبده المؤمن بشيء من البلآء ثم عافاه كان كفارة لما مضى ومستعتباً فيما بقي ، وإن الفاجر إذا أصابه الله بشيء من البلآء ثم عافاه كان كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه لا يدري فيما عقلوه ولا فيما أطلقوه . ومر عليه رجل فوجده يعجن فقال :

ما هذا ؟ فقال له : بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجمع عليه عملين * وأخرج الحافظ عن شقيق قال : ذهبت أنا وصاحب إلى سلمان فقال : لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم ، فجاءنا بخبز وملح فقال صاحبي : لو كان في ملحنا صعتر ، فبعث سلمان بمطهرته فرهنها وجاء بصعتر ، فلما أكلنا قال صاحبي :الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا ، فقال سلمان: لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة* وكان سلمان لا يفقه كلامه من شدة عجمته ، وكان يسمي الخشب خشبان ، وأنكر ابن قتيبة هذا وقال : قد قدمنا من كلامه ما يضارع كلام فصحاء العرب ، وأما خشبان فهو جمع لجمع خشب ، كجمل وجملان ، وسلق وسلقان * ودخل عليه سعد وابن مسعود عند الموت فبكى فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون زاد أحدنا من الدنيا كزاد الراكب وما أراني إلا قد تعديت، وفي رواية وحولي هذه الأساود ، وإنما حوله إجانة وجفنة ومطهرة ، وقال أنس : بلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً ، وقال أبو سفيان : جميع قيمة متاعه خمسة عشر ديناراً . وقال لسعد : اذكر الله عند همك إذا هممت ، وعند يدك إذا قسمت ، وعند حكمك إذا حكمت. وقيل : إنه بلغ ما ترك بضعاً وعشرين أو بضعاً وثلاثين درهماً ، وفي رواية أنهم نظروا في بيته فلم يجدوا إلا إكافاً وقرطاطاً ، وهو البردعة التي تكون تحت الإكاف * وقالت امرأته لما حضره الموت : دعاني وهو في علية لها أربعة أبواب فقال : افتحي هذه الأبواب فإن زواراً يأتوني اليوم ليسوا بإنس ولا جن ، ثم دعا بمسك فقال : انضحيه حول فراشي قالت : فاطلعت فإذا هو قد فارق الدنيا وكأنه نائم على فراشه * قال أبو عبيد القاسم بن سلّام : توفي سنة ست وثلاثين بالمدائن، وقيل سنة سبع وثلاثين ، وأخرج الخطيب وأبو نعيم عن محمد بن النعمان قال : يقول أهل العلم : عاش سلمان ثلاثمائة سنة وخمسين سنة ، فأما مائتان وخمسون فلا يشكون فيه ، وكان من المعمرين .

❋ سلمان ❋ بن جعفر بن فلاح ، ولي إمرة دمشق ، ولما تغلب قسام على الشام سنة تسع وستين وثلاثمائة بعثه ملك مصر الملقب بالعزيز إلى دمشق، فنزل بظاهرها ولم يمكن دخوله البلد، وكتب قسام إلى العزيز أنه مقيم على طاعته، فأمره العزيز بالرحيل بعد أن أقام بها أشهراً ، ثم إنه ولي دمشق مرة ثانية ، وكان حسن السيرة على ما قيل ، فأقام على ظاهر البلد لا يأمر ولا ينهى ، وأخوه علي متسلم البلد ، ثم

عزل سنة سبع وثمانين * قال علي بن هبة الله : كان كاتباً شاعراً مليح الشعر أظنه من المغرب وسكن بمصر .

﴿ سلمان ﴾ بن حمزة بن الخضر بن العباس السلمي الحداد . سمع الحديث من الحنائي ، والخطيب البغدادي ، وابن أبي الحديد ، والكتاني وجماعة سواهم ، وتولى أوقاف المقرئين مدة حياته ، وحدث بشيء يسير . وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة بدمشق .

﴿ سلمان ﴾ بن ربيعة بن يزيد بن عمرو أبو عبد الله الباهلي ، يقال إن له صحبة . شهد فتوح الشام ، ثم سكن العراق ، وولاه عمر قضآء الكوفة ، ثم ولي غزو أرمينية في خلافة عثمان فقتل ببلنجر * وأخرج الحافظ وعبد الرزاق بسندهما إليه عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم بين قومه قسماً فقلت: يارسول الله غير هؤلآء كانوا أحق به منهم فقال: إنهم خيروني بين أن يسألوني بالفحش أو يبخلوني ولست بباخل * كان سلمان أول من قضى بالكوفة . قال يحيى بن معين : هو تابعي من أهل الكوفة ، وكذلك قال خليفة بن خياط ، وقال : قتل ببلنجر من بلاد أرمينية سنة تسع وعشرين ويقال ثلاثين ، ويقال إحدى وثلاثين ، كل قد قيل ، وعده ابن سعد من الصحابة مرة ، ومن التابعين مرة ثانية ، قال : وكان ثقة قليل الحديث ، وقال أبو وائل : اختلفت إليه حين قدم على قضآء الكوفة أربعين صباحاً لا يأتيه فيها خصم ، وذلك من انتصاف الناس . وقال أبو حاتم كانت له صحبة ، وقال ابن إسحاق : ذكره البخاري في الصحابة ولا يصح * وسئل يوماً عن فريضة فأخطأ فيها ، فقال له عمرو بن شرحبيل : القضآء فيها كذا وكذا فكأنه غضب فرفع ذلك إلى أبي موسى الأشعري وكان على الكوفة فقال : يا سلمان ما كان ينبغي لك أن تغضب ، وأنت ياعمرو كان ينبغي لك أن تساوده أي تساره في أذنه * وكان سلمان فارس البأس يوم القادسية ، وكان يقال عنه : أبصر بالمفاصل من الجازر بمفاصل الجزور ، وغزا البيلقان فصالحوه ، ثم أتي بردعة فصالحوه واستولى عليها ، وبعث صاحب خيله إلى حمران فصالحوه ، ومضى إلى خزران فصالحوه ، ثم انتهى إلى أرض مسقط فصالحه ملكها * وشك عمر في العتاق والهجن من الخيل فدعا سلمان بطست من مآء أو بترس فيه مآء فوضع بالأرض فما ثنى سنبكه فشرب هجنه وما شرب ولم يثن سنبكه عربه ، وذلك لأن في أعناق الهجن قصراً فهي لا تنال المآء إلا على تلك الحال ، وأعناق الخيل العتاق طوال فهي لا تثني سنبكها لطول

أعناقها * قال العجلي : سلمان بن ربيعة كوفي ثقة تابعي وكان من كبار التابعين * قال الحجاج بن أرطاة : افتتح أذربيجان البرآء بن عازب ، فهي مختلطة ، منها عنوة ومنها صلح ، وقيل افتتحها سلمان في زمن عثمان ، ويقال بل الوليد افتتحها ، وكان سلمان واليها ، وقبره ببلنجر ، وكان الناس يستسقون به * وقال عبد الله بن دينار الأسلمي : لما مات سلمان جعل أهل تلك الناحية عظامه في تابوت فإذا احتبس عنهم المطر أخرجوه فاستسقوا به ، وفي ذلك يقول ابن جمانة الباهلي :

وإن لنا قبرين قبر بَلَنْجَرٍ وقبراً بأعلى الصين يالك من قبر

فهذا الذي بالصين عمت فتوحه وهذا الذي بالترك يسقى به القطر

القبر الذي بالصين قبر قتيبة بن مسلم قتل بفرغانة ، فجعله الشاعر بالصين ، وبلنجر بلد بأرمينية ٠

❊ سلمان ❊ بن ناصر بن عمران ينتهي نسبه إلى ميمون بن مهران أبو القاسم الأنصاري النيسابوري ، أحد تلامذة الإمام أبي المعالي الجويني المبرزين ، كان مقدماً في علمي الأصول والتفسير ، وقدم دمشق وسمع بها من ابن مكي ، وسمع بخراسان من فضل الله الميهني وأبي القاسم القشيري ، وأثنى عليه ابن حبيب ، وقال البوشنجي : كان ذا دين وورع ٠ وتقدم في علم الكلام ، وله تصانيف في أصول الدين ، وهو شرح كتاب الإرشاد لأبي المعالي الجويني * وأخرج بإسناده إلى أبي النضر المدني أنه سمع كتاباً كتبه عبدالله بن أبي أوفى إلى عمر بن عبيد الله بن معمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظر ذات يوم في بعض مغازيه حتى إذا مالت الشمس قام فصلى بالناس فقال : لا تمنوا لقآء العدو فإنكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم أو لعلكم لا تثبتون وسلوا الله العافية ، فإن أتوكم فاثبتوا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، ثم دعا فقال : اللهم منزل الكتاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم * قال أبو بكر ابن حبيب : كان أبو القاسم ، يعني المترجم إماماً في التفسير وعلم الكلام ٠ وقال عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور : سلمان بن ناصر الصوفي الإمام الدين الورع الزاهد ، فريد عصره في فقه ، بيته بيت الصلاح والتصوف والزهد ، وهو من جملة الأفراد في علمي الأصول والتفسير ، خدم الإمام أبا القاسم القشيري مدة ، وحصل طرفاً صالحاً من العلم منه ، وسافر بعد ذلك إلى الحجاز ، وخرج إلى الشام ، وزار مشاهد الأنبيآء ، وبقي بها مدة ، ثم عاد إلى نيسابور ، واختلف إلى إمام الحرمين واستأنف

تحصيل طريقته في الأصول ، وتخرج بها ، وصنف تصانيف حسنة ، وكذلك صنف في التفسير ، وأخذ في الإفادة ، وكان حسن الطريقة دقيق النظر ، واقفاً على مسالك الأئمة وطرقهم في علم الكلام ، بصيراً بمواضع الإشكال مع قصور في تقرير لسانه، فكانت معرفته فوق نطقه ، وكان له معرفة بالطريقة ، وقدم في التصوف ، ونظر دقيق وفكر في المعاملة ، وتصاون في النفس ، وعفاف في المطعم ، وسمع الحديث من المشايخ وكتب أكثر تصانيف الإمام زين الإسلام بخطه ، وعاش عيش الأبرار على سيرة السلف الصالحين . توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة .

﴿ سلمان ﴾ بن ندي بن طراد بن مطر أبو عبد الله التغلبي القيسراني الفقيه الشافعي ، كان إماماً في الفقه حافظاً له من المفتين . وحكى عن نفسه إنه كان يحفظ كتاب الشامل لأبي نصر بن الصباغ ، وسمع الحديث بأصبهان وأسمعه ، وقال ابن صابر : سألته عن مولده فقال : في رجب سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة بقيسارية . وتوفي بدمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة * وأخرج الحافظ عن أبي القاسم عبد الله الأنصاري عن المترجم بسنده إلى أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من اشتري خادماً فليضع يده على ناصيته ثم يقول : اللهم إني أسألك من خيره وخير ماجبلته عليه، وأعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه ، وإذا اشترى دابة فليضع يده على ناصيتها ويقول : اللهم إني أسألك من خيرها وخيرماجبلتهاعليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه ، وإذا اشترى بعيراً فليضع يده على ذروة سنامه ثم يقول : اللهم إني أسألك من خيره وخيرماجبلته عليه، وأعوذ بك من شره وشر ماجبلته عليه * وروى المترجم بسنده إلى الإمام الشافعي أنه قال :

لست ممن إذا جفاه أخوه   أظهر الوجد أو تناول عرضا
بل إذا صاحب بدا لي جفاه   أظهر الود والوصال ليرضى
كن كما شئت لي فإني حمول   أنا أولى من عن مساويك أغضى

﴿ سلمان ﴾ أبو رجاء مولى أبي قلابة . حدث عن أبي قلابة ، وعمر بن عبد العزيز ، وعنبسة . وروى عنه حميد الطويل وغيره * وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه استشار الناس في القسامة فقال قوم : هي حق قضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى بها الخلفاء وأبو قلابة خلف السرير قاعد فالتفت إليه فقال : ما تقول ياأباقلابة؟ فقال : يا أمير المؤمنين عندك رؤوس الأجناد وأشراف العرب ، شهد عندك أربعة

من أهل حمص على رجل من أهل دمشق أنه زنا أكنت راجمه ؟ قال :لا ، قال : وشهد رجلان من أهل دمشق على رجل من أهل حمص أنه سرق ولم يرياه أكنت قاطعه ؟ قال : لا قال : يا أميرالمؤمنين فهذا أعظم من ذاك ؟ لاوالله لا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أحداً من أهل الصلاة إلا رجلاً كفر بعد إسلامه ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل نفساً بغير نفس ، فقال عنبسة : فأين حديث أنس بن مالك في العكليين ؟ فقال أبو قلابة : إياي حدث أنس بن مالك أن قوماً من عكل أو عرينة قدموا المدينة فاجتووها فأمرلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلقاح وأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربوا من ألبانها وأبوالها ففعلوا حتى برئوا وذهب سقمهم قال: فقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم وأطردوا النعم ، فبلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم ذلك غدوة فبعث الطلب في آثارهم ، فما ارتفع النهار حتى جيء بهم ، فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون ، فقال أبو قلابة : فهؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله ، فقال عنبسة : ياقوم مارأيت كاليوم قط ، فقال أبو قلابة : أتتهمني ياعنبسة ؟ فقال : لا ولكنك لا يزال هذا الجند بخير ما أبقاك الله بين أظهرهم . ورواه أيضاً من طريق الإمام البخارى ، ورواه الحافظ أيضاً وزاد في آخره : لن تزالوا بخير يا أهل الشام مادام فيكم هذا أو مثل هذا ، وروى أبو يعلى وأبو بكر بن أبي شيبة الحديث دون القصة ، ورواه عنه الإمام مسلم وفيه ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا .

ذكر من اسمه سلمة

* سلمة * بن أسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج أبو سعد الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد بدراً ، وخرج في جيش أسامة بن زيد الذي خرج إلى البلقاء ليدرك ثأر من أصيب بمؤتة ، قال الحافظ : وله رواية لاأراها متصلة * ثم أخرج بسنده إليه قال :رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على الباب نريد أن ندخل على أثره ، فدخل وما في البيت أحد إلا سعد مسجى فرأيته يتخطى ، فلما رأيته يتخطى وقفت وأومى إلي : قف فوقفت ورددت من ورائي ، وجلس ساعة ثم خرج فقلت : يارسول الله مارأيت أحداً وقد رأيتك تتخطى فقال : ماقدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة أحد جناحيه

فجلست ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هنيئاً لك أبا عمرو ، يعني سعد بن معاذ * قال الواقدي : قالوا : ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه ، ووجد عليهم وجداً شديداً ، فلما كان يوم الإثنين لأربع ليال خلون من صفر سنة إحدى عشرة أمر الناس بالتهيؤ لغزوالروم والأخذ بثأر زيد وجعفر وأصحابه ، فكان من الأمر أن اجتمع الجيش وكان أسامة هو الرئيس عليهم ، وكان ذلك هو السبب لفتح الشام كما تقدم صدر الكتاب ، وكان المترجم في هذا الجيش * قال ابن منده : ولا تعرف له رواية ، وقتل يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة . واختلف في حريش فقيده الصوري بالسين وقيده غيره بالشين ، وقال ابن سعد : بنو حريش بن عدي دعوتهم ودارهم في بني عبد الأشهل ، وقد انقرضوا في أول الإسلام فلم يبق منهم أحد ، وشهد سلمة بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها .

❋ سلمة ❋ بن بشر بن صيفي . روى عن حجر بن الحارث الغساني وعن بنت واثلة بن الأسقع وغيرهما . وروى عنه محمد بن يوسف الفريابي وغيره * وأسند الحافظ إليه عن يحيى بن الحارث الذماري عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فرأيت على بابها الصدقة بعشرة ، والقرض بثمانية عشر ، فقلت : ياجبريل كيف صارت الصدقة بعشرة ، والقرض بثمانية عشر؟ قال : لأن الصدقة تقع في يد الغني والفقير ، والقرض لا يقع إلا في يد من يحتاج إليه * وأسند من طريق البيهقي عنه عن البختري ابن عبيد عن أبيه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها ، قيل : يا رسول الله وما ثوابها ؟ قال : تقولون اللهم اجعلها مغنماً ، ولا تجعلها مغرماً * وفرق البخاري بين سلمة بن بشر بن صيفي ، وسلمة بن بشر بن عبد العزيز وقال : إنهما اثنان . قال الحافظ : وعندي إنهما واحد .

❋ سلمة ❋ بن تميم . كان من المحدثين * وأسند الحافظ إليه عن عبد الرحمن ابن غنم الأشعري عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً ، ويكون الإسلام غريباً ، وحتى تبدو الشحناء بين الناس ، وحتى يقبض العلم ويتقارب الزمان ، وينقص عمر البشر ،

وتنتقص السنون والثمرات ، ويؤتمن التهمآء ، ويتهم الأمنآء ، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ، ويكثر الهرج ، قالوا : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : القتل وحتى تبنى الغرف فتطاول ، وحتى تحزن ذوات الأولاد ، وتفرح العواقر ، ويظهر البغي والحسد والشح ، ويهلك الناس ، ويكثر الكذب ، ويقل الصدق ، وحتى تختلف الأمور بين الناس ، ويتبع الهوى ، ويقضى بالظن ، ويكثر المطر ، ويقل الثمر ، ويغيض العلم غيضاً ، ويفيض الجهل فيضاً ، وحتى يكون الولد غيظاً ، والشتآء قيظاً ، وحتى يجهر بالفحشآء ، وتروى الأرض ريا ، ويقوم الخطبآء بالكذب فيجعلون حقي لشرار أمتي ، فمن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة . وثق أبو زرعة المترجم .

﴿ سلمة ﴾ بن جواس ، ويقال : سلامة أبو الحسن الطآئي الحمصي ، قيل إنه دمشقي . حدث عن جماعة . وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وغيره * وأسند الحافظ وابن منده إليه عن محمد بن القاسم الطآئي أن عبد الله بن بشر كان معهم في قريته ، فقال : هاجر أبي وأمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح رأسي بيده وقال : ليعيشن هذا الغلام قرناً ، قلت : بأبي وأمي يا رسول الله وكم القرن ؟ قال : مائة سنة ، قال عبد الله : فلقد عشت خمساً وتسعين إلى أن أتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد : فحسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم مات * وعنه عن أبي مهدي عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي هريرة قال : أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أتركهن في سفر ولا حضر : أربع ركعات في أول النهار ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وأن لا أنام إلا على وضوء * وبسنده إلى ابن مسعود قال : جآء رجل بأبيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقتضيه ديناً له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت ومالك لأبيك . قال أبو حاتم : وما كان من شأنه يعني المترجم الكذب .

﴿ سلمة ﴾ بن الخطل الكناني الحجازي . يقال : إنه له صحبة ، قال الحافظ : له ذكر ولا أعرف له حديثاً مسنداً * أخرج الحافظ عن المدائني عن يعقوب بن داود قال : خطب معاوية يوماً بدمشق فقال : إن الله ولى عمر بن الخطاب فولاني بعض ما ولاه الله ، فوالله ما خنته ، ولا كذبته ، ولا حالفت عليه ، ثم ولاني الله الامر ، فتقدمت وتأخرت ، وأخطأت وأحسنت ، فمن أنكرني فقد عرفت نفسي ،

فقام إليه سلمة بن الخطل فقال : والله يا معاوية لقد أنصفت وما كنت منصفاً ، قال : وما أنت وذاك يا احدب ، فكأني أنظر إلى حَفْش بيتك بهيعة مر بوطاً بطنب منه تيس ، و بطنب منه بهمة ، تخفق فيه الريح بمثل جناح النسر ، بفنائه أعنز غبر دَرُّهن قليل تحلبهن في مثل فوارة حافر حمار ، قال : رأيت والله ذلك في زمن علينا ولا لنا ، والله إن حشوه حينئذ يحسب غير دنس ، فهل رأيتني قتلت مسلماً ؟ أو كسبت محرماً ؟ قال : وأين أنت حتى أراك ؟ أنت لا تبرز إلا في غمار الناس ، وأي مسلم تقوى عليه حتى تقتله ؟ وأي مكسب تقدر عليه حتى تكتسبه ؟ اجلس لا جلست ، قال : لا والله ، ولكني أذهب حيث لا أسمع صوتك قال: إلى أبعد الأرض لا إلى أقر بها قال : فمضى ساعة وهو ينظر في قفاه وهو يقول : اللهم لا تصحبه ، ثم قال : كروه علي فكروه فقال : أستغفر الله منك ، بلى والله لقد رأيتك حيث أعرفك ، قد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرد عليك ، وأهديت له فقبل منك ، وأسلمت فكنت من صالحي قومك ، وإنك لفي شرف منهم ، وإنك لخالي ، وأن أباك يوم طرف البلقاء لذو غنى ، اجلس حتى أفرغ لك ، ثم مضى في خطبته ، فلما فرغ وصله وأحسن إليه · قال أبو سليمان الخطابي : قوله : غبر درهن ، معناه ألبانها قليلة ، وقوله : يحلبن في مثل فوارة حافر الحمار ، يريد ما يفور من باطن حافره يصفه باللوم ، إذا كان المحلب الذي يحلب فيه ضيقاً ، والعرب تمدح بعظم الجفان وسعة الآنية فيقال : فلان عظيم الجفنة إذا كان مطعماً ، كما يقال : عظيم الرماد إذا كان يكثر الوقود للأضياف حتى يكثر الرماد بفنائه ، وكان لعبد الله بن جدعان جفنة يأكل منها الراكب ، وقوله : تخفق ، وفي لفظ : تهفو به الريح بمثل ، وفي لفظ : كأنه جناح النسر ، أراد جانب البيت وأنه في الصغر على قدر جناح النسر يريد بذلك تصغير أمره وتحقيره ·

❊ سلمة ❊ بن دينار أبو حازم الأعرج المديني الزاهد مولى الأسود بن سفيان المخزومي · قدم دمشق وحدث عن سعيد بن المسيب ، وأبي صالح السمان، وأبي إدريس الخولاني ، وعطاء بن أبي رباح ، وجماعة · وروى عنه الزهري وهو أكبر منه ، ومالك ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، ومعمر بن إسحاق وغيرهم * وروى مالك عنه عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بشراب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام: أتأذن لي أن

أعطي هؤلآء ياغلام ؟ فقال : لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحداً ، فتلّه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده *وأخرج الحافظ عنه أنه قال : قدمت على عمر بن عبد العزيز وهو بخناصرة ، فلما نظر إلي عرفني ولم أعرفه ، فقال لي : ادن مني يا أبا حازم ، فلما دنوت منه عرفته فقلت : أنت أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، قلت : ألم تكن بالمدينة بالأمس أميراً ؟ قال : نعم ، قلت : كان مركبك وطيئاً ، وثوبك نقيًّا ، ووجهك بهيًّا ، وطعامك شهيًّا ، وحرسك كثيراً ، فما الذي غير ما بك وأنت أمير المؤمنين ؟ فبكى ثم قال : يا أبا حازم كيف لو رأيتني بعد ثالثة في قبري قد سألت حدقتاي على وجنتي ، وانشق بطني وجرت الديدان في بدني لكنت أشد إنكاراً لي من يومك هذا ، أعد علي الحديث الذي حدثتنيه بالمدينة ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن بين أيديكم عقبة كؤوداً مضرسة لن يجوزها إلا كل ضامر مهزول ، فبكى ثم قال : تلومني يا أبا حازم أن أضمر نفسي لتلك العقبة لعلي أنجو منها ، وما أظنني بناج منها * وذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين أن أبا حازم دخل مسجد دمشق فوسوس إليه الشيطان أنك قد أحدثت بعد وضوئك ، فقال له : وقد بلغ هذا من نصيحتك ؟ * قال يحيى بن معين : أبو حازم مشهور مدني ثقة . وقال مصعب بن عبد الله : أصله فارسي وهو مولى لبني ليث ، وأمه رومية ، وكان أشقر أفزر أحول . وقال ابن سعد : كان أعرج ، وكان يقضي بين الفجر والعصر في مسجد المدينة . مات في خلافة أبي جعفر بعد سنة أربعين ومائة . وكان عابداً زاهداً ، وكان له حمار يركبه إلى المسجد لشهود الصلوات . وكان كثير الحديث . وقال يحيى ابن صالح أبو صالح : لم يسمع من صحابي إلا من سهل بن سعد الساعدي ، ولم يسمع من أبي هريرة . وقال ابن خزيمة : هو ثقة لم يكن في زمانه مثله . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ما رأيت أحداً الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم . وقال عون بن عبد الله : ما رأيت أحداً يفرفر الدنيا فرفرة إلا هذا الأعرج يعني أبا حازم . وكان يقول : إني لأعظ وما أرى موضعاً ، وإني لا أريد إلا نفسي . وقال أبو معشر : رأيته في مجلس عون بن عبد الله يبكي ويمسح بدموعه وجهه ، فقلت له : لم تفعل هذا ؟ فقال : بلغني ان النار لا تصيب موضعاً أصابته الدموع من خشية الله . وكان يقول لنفسه : ويحك يا أعرج يدعى يوم القيامة بأهل كل خطيئة كذا

و كذا فتقوم معهم ، ثم يدعي بأهل كل خطيئة أخرى فتقوم معهم ، فتراك يا أعرج تقوم مع أهل كل خطيئة * وقال له هشام بن عبد الملك : ما النجاة من هذا الأمر ؟ قال : يسير ، قال : وما ذاك ؟ قال : لا تأخذن شيئاً إلا من حله ، ولا تضعن شيئاً إلا في حقه ، قال : ومن يطيق ذلك يا أبا حازم ؟ قال : من طلب الجنة وهرب من النار . وقال الزهري لسليمان أو لهشام : ألا تسأل أبا حازم ما قال في العلمآء ؟ فسأله قال : وما عسيت أن أقول في العلمآء إلا خيراً ، إني أدركت العلمآء وقد استغنوا بعلمهم عن أهل الدنيا ، ولم يستغن أهل الدنيا بدنياهم عن العلمآء ، فلما رأوا ذلك قذفوا بعلمهم إلى أهل الدنيا ، ولم ينلهم أهل الدنيا من دنياهم شيئاً ، إن هذا وأصحابه ليسوا علمآء ، إنما هم رواة . قال الزهري : إنه جارى منذ حين وما علمت أن هذا عنده ، قال : صدق ، أما إني لو كنت غنياً عرفني ، قال : فقال له سليمان : ما المخرج مما نحن فيه ، قال : تفني مافي يديك بما أمرت به ، وتكف عما نهيت عنه قال : سبحان الله ، ومن يطيق هذا ؟ قال : من طلب الجنة وفر من النار وما هذا فيما تطلب وتفر منه بقليل * وقال يوسف بن أسباط : أخبرني مخبر أن بعض الأمرآء أرسل إلى أبي حازم فأتاه وعنده الأفريقي والزهري وغيرهما فقال له : تكلم : يا أبا حازم فقال : إن خير الأمرآء من أحب العلمآء ، وإن شر العلمآء من أحب الأمرآء ، وإنه فيما مضى إذا بعث الأمرآء إلى العلمآء لم يأتوهم ، وإذا أعطوهم لم يقبلوا منهم ، وإذا سألوهم لم يرخصوا لهم ، وكان الأمرآء يأتون العلمآء في بيوتهم يسألونهم ، وكان في ذلك صلاح للأمرآء وصلاح للعلمآء ، فلما رأى ذلك ناس من الناس قالوا : ما لنا لا نطلب العلم حتى نكون مثل هؤلآء ؟ فطلبوا العلم ، فأتوا الأمرآء فحدثوهم فرخصوا لهم ، وأعطوهم فقبلوا منهم ، فجرؤت العلمآء على الأمرآء ، وجرؤت الأمرآء على العلمآء فتلف الطرفان * وقال له بعض الأمرآء : ارفع إلي حاجتك فقال : هيهات رفعتها إلى من لا تختزل الحوائج دونه ، فما أعطاني منها قبلت ، وما زوى عني منها رضيت . قال الزهري : إنه جاري وما علمت أن هذا عنده ، فقال له : لو كنت غنياً لعرفتني ، وقلت في نفسي لا ينجو مني ، فقلت : كان العلمآء فيما مضى يطلبهم السلطان وهم يفرون منه ، وإن العلمآء اليوم طلبوا العلم حتى إذا جمعوه بحذافيره أتوا به أبواب السلاطين والسلاطين يفرون منهم وهم يطلبونهم * وقال له سليمان ابن عبد الملك : ما لنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم عمرتم الدنيا ، وخربتم الآخرة ،

فأنتم تكرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب * وقال له بعض بني مروان : ما المخرج مما نحن فيه ؟ قال : تنظر ماعندك فلا تضعه إلا في حقه ، وما ليس عندك فلا تأخذه إلا بحقه ، قال : ومن يطيق هذا ؟ قال : فمن أجل ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس أجمعين ، فقال له : ما مالك ؟ قال : مالان ، قال : ما هما ؟ قال : الثقة بما عند الله ، واليأس مما في أيدي الناس * وأخبر سليمان بن عبد الملك بوعيد الله للمذنبين ، فقال سليمان : وأين رحمة الله ؟ فقال له : قريب من المحسنين . وقال له بعض خلفاء بني أمية : خذ فإنك مسكين ، فقال : كيف أكون مسكيناً ومولاي (لَهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَى) * ولما قدم سليمان المدينة أرسل إلى أبي حازم وقال له : ما هذا الجفاء ؟ أتاني أهل المدينة ولم تأتني فقال : يا أمير المؤمنين وكيف يكون إتيان من غير معرفة متقدمة ، والله ما عرفتني قبل هذا اليوم ، ولا أنا رأيتك ، فالتفت سليمان إلى الزهري وقال : أصاب هذا الشيخ وصدق ، ثم سأله لماذا نكره الموت ؟ فقال : لأنكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة ، ثم قال له : كيف القدوم على الله ؟ فقال : أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله مسروراً ، وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه محزوناً . وفي بعض الروايات أن سليمان قال له : صدقت والذي لا إله إلا هو ، ولأزهدن في الزهري بعد هذا اليوم . وإنما نقم أبو حازم على الزهري لأنه دخل على سليمان فوجده متكئاً والزهري قاعد عند رجليه ، فوقف أبو حازم فقال له الزهري : تكلم يا أعرج فقال : ليس للأعرج حاجة يتكلم بسببها ، ولولا الخوف من شركم ما جئتكم ، فجلس سليمان . وفي بعض الروايات أن سليمان قال له : ليت شعري ما لنا عند الله؟ قال : اعرض عملك على كتاب الله قال : وأي مكان أجده قال : (إِنَّ ٱلأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ، وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) قال : فأي عباد الله أكرم ، قال : أولو المروءة والنهى ، قال : فأي الأعمال أفضل ؟ قال : الفرائض مع اجتناب المحارم ، قال : فأي الدعاء أسمع ؟ قال : دعاء المحسن إليه للمحسن ؟ قال : فأي الصدقة أفضل ؟ قال : للسائل البائس وجهد المقل ليس فيها منّ ولا أذى ، قال : فأي القول أعدل ؟ قال : قول الحق عند من تخافه أو ترجوه قال : فأي المؤمنين أكيس ؟ قال : رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها ، قال : فأي المؤمنين أحق ؟ قال : رجل انحط في هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره * قال سليمان : نصيحة تلقيها إلي قال : إن آباءك

قهروا الناس بالسيف، وأخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم، حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم ارتحلوا عنها ، فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم ، فقال رجل من جلسائه : بئس ما قلت يا أبا حازم ، فقال له : كذبت إن الله أخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه . فقال له سليمان : فكيف لنا أن نصلح ؟ قال : تدعون الصلف وتتمسكون بالمروءة ، وتقسمون بالسوية ، قال : كيف لنا بالأخذ به ؟ قال : تأخذه من حله وتضعه في أهله ، قال : هل لك يا أبا حازم أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك ؟ قال : أعوذ بالله قال: ولم ذاك ؟ قال : أخاف أن أركن إليكم شيئاً قليلاً فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات ، قال : ارفع إلينا حوائجك ، قال : تنجيني من النار وتدخلني الجنة ، قال : ليس لي ذاك قال : فما لي إليك حاجة غيرها قال : فادع لي فقال : اللهم إن كان سليمان وليك فيسره لخير في الدنيا والآخرة ، وإن كان عدوك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى ، فقال سليمان : قط ، فقال أبو حازم :قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله ، وإن لم تكن من أهله فما ينفعني أن ارمي عن قوس ليس لها وتر ، فقال سليمان : أوصني ، قال : سأوصيك وأوجز ،عظم ربك ونزهه أن يراك حيث ينهاك ، أو يفقدك من حيث أمرك ، فلما خرج من عنده بعث إليه بمائة دينار ، وكتب إليه أن أنفقها ولك عندي مثلها كثير ، فردها إليه وكتب إليه : يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن يكون سؤالك إياي هزلاً أو ردي عليك بذل (؟) وما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي ، وكتب إليه أن موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان فسألها ف(قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِير فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلىٰ الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٍ) وذلك أنه كان جائعاً خائفاً لا يأمن ، فسأل ربه ولم يسأل الناس ، ففطن الرعاء ، وفطنت الجاريتان ، فلما رجعتا إلى أبيهما أخبرتاه بالقصة وبقوله ، فقال أبوهما هو شعيب : هذا رجل جائع ، فقال لإحداهما : اذهبي فادعيه ، فلما أتته عظمته وغطت وجهها وقالت (إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا)فشق على موسى حين ذكرت أجر ما سقيت لنا ، ولم يجد بداً من أن يتبعها لأنه كان بين الجبال جائعاً مستوحشاً ، فلما تبعها هبت الريح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصف له عجيزتها ، وكانت ذا عجز ، وكان موسى يعرض مرة ويغض مرة ، فلما عيل صبره ناداها يا أمة الله كوني

خلفي وأريني السمت بقولك ، فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشآء مهيئاً ، فقال له شعيب : اجلس يا شاب فتعش ، فقال له موسى : أعوذ بالله ، فقال له شعيب : لمَ أما أنت جائع ؟ قال : بلى ولكني أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لهما وأنا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من ديننا بملء الأرض ذهباً ، فقال شعيب : لا يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي ، نقري الضيوف ، ونطعم الطعام ، فجلس موسى فأكل ، فإن كان هذه المائة دينار عوضاً لما حدثت فالميتة ولحم الخنزير في حال الاضطرار أحل من هذه ، وإن كانت لحق لي في بيت المال فلي فيها نظرآء ، فإن ساويت بيننا وإلا فليس لي فيها حاجة ، ثم قال : إن بني إسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقى حتى كان أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة في علمهم ، فلما أنكسوا وانتكسوا وسقطوا من عين الله تعالى وآمنوا بالجبت والطاغوت ، فكان علماؤهم يأتون إلى أمرائهم فشاركوهم في دنياهم وشركوا معهم في فتنهم هلكوا ، فقال محمد بن شهاب الزهري : يا أبا حازم لعلك إياي تعني ، أو بي تعرض ، فقال : ما إياك أردت ولكن هو ما تسمع ، فقال سليمان : يا ابن شهاب تعرفه ؟ قال : نعم جاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته كلمة ، قال أبو حازم : إنك نسيت الله فنسيتني ، ولو أحببت الله لأحببتني ، قال الزهري : يا أبا حازم شتمتني ، قال سليمان : ما شتمك ولكنك شتمت نفسك ، أما علمت أن للجار على الجار حقاً كحق القرابة يجب ؟ فلما ذهب قال رجل من جلسآء سليمان : أتحب أن الناس كلهم مثله ؟ قال : لا ، وفي رواية : أنه لما قال له : ألك مال ؟ قال : نعم لي مالان : الرضا بما قسم الله ، والإياس عما في أيدي الناس قال : ارفع إلي حاجتك ، قال : هيهات رفعتها إلى من لا تختزل الحوائج إليه ، فما أعطاني شكرت ، وما منعني صبرت ، مع أني رأيت الأشيآء شيئين شيء لي ، وشيء لغيري ، فما كان لي فلو جهد الخلق أن يردوه عني ما قدروا ، وما كان لغيري فما نافست فيه أهله فيما مضى فكيف فيما بقي ؟ كما منع غيري من رزقي كذلك منعت رزق غيري .
وقال له : يا أبا حازم ادع لي قال : ما ينفعك أن أدعو في وجهك ويدعو عليك مظلوم من ورآء الباب ، فأي الدعآء أحق أن يجاب ؟ * وقدم هشام بن عبد الملك المدينة فأرسل إلى أبي حازم يقول له ، عظني وأوجز ، فقال : اتق الله وازهد في الدنيا ، فإن حلالها حساب ، وحرامها عذاب ، ثم ذكر نحواً مما تقدم . (لا يخفى أن الحكاية مختلف فيها هل كانت مع سليمان أو مع هشام ، وأكثر الروايات أنها

كانت مع سليمان) * كتب أبو حازم إلى محمد بن شهاب الزهري عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتن ، ورحمك من النار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بهـا أن يرحمك بها ، أصبحت شيخاً كبيراً قد أثقلتك نعم الله عليك ، بما أصح من بدنك ، وأطال من عمرك ، وعلمت حجج الله بما حملك من كتابه ، وفقهك من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فرمى بك في كل نعمة أنعمها عليك في كل حجة يحتج بها عليك الغرض الأقصى ، ابتلى في ذلك شكرك ، وأبدى فيه فضله عليك ، وقد قال تعالى : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) . أنظر أي رجل تكون إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها ، وعن حججه عليك كيف قضيتها ، ولا تحسبن الله راضياً منك بالتعزير ، ولا نائلاً منك التقصير هيهات ليس كذلك أخذ على العلماء في كتابه قال تعالى : (لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) الآية . إنك تقول : إنك جدل ماهر عالم ، قد جادلت الناس فجدلتهم ، وخاصمتهم فخصمتهم ، إدلالاً منك بفهمك ، واقتداراً منك برأيك ، فأين تذهب على قول الله عز وجل : (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . إعلم أن أدنى ما ارتكبت وأعظم ما احتقبت أن آنست الظالم وسهلت له طريق الغى بدنوك حين أدنيت ، وإجابتك حين دعيت ، فما أخلقك أن ينوه باسمك غداً مع الجرمة ، وأن تسأل عما أردت بإغضائك عن ظلم الظلمة ، إنك أخذت ما ليس لمن أعطاك ، ودنوت ممن لم يرد على أحد حقاً ، ولا ترد باطلاً حين أدناك ، وأجبت من أراد التدليس بدعائه إياك حين دعاك ، جعلوك قطباً تدور عليه رحى باطلهم ، وجسراً يعبرون بك إلى بلائهم ، وسلماً إلى ضلالتهم ، وداعياً إلى غيهم ، سالكاً سبيلهم ، يدخلون بك الشك على العلماء ، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم ، فلم يبلغ أخص وزرائهم ولا أقوى أعوانهم لهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم ، واختلاف الخاصة والعامة إليهم ، فما أيسر ما عمروا لك بجنب ما حرفوا عليك ، وما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك ، فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك ، وحاسبها بحساب رجل مسؤول ، وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً وكبيراً ، وانظر كيف إعظامك أمر من جعلك بدينه في الناس بخيلاً ، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته ستيراً ، وكيف قربك وبعدك ممن أمرك أن تكون منه قريباً ، مالك

لا تنتبه من نفسك ، وتستقيل من عثرتك ، وتقول : والله ما قمت لله مقاماً واحداً أحيي له فيه ديناً ، ولا أميت له فيه باطلاً ، أيهن شكرك لمن استحملك كتابه واستودعك علمه ، ما يؤمنك أن تكون من الذين قال الله عز وجل فيهم : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا) الآية إنك لست بدار مقام ، قد أوذنت بالرحيل ، ما بقاء المرء بعد أقرانه ، طوبى لمن كان في الدنيا على وجل ، يا بؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده ، إنك لم تؤمر بالنظر لوارثك ، ليس أحد أهلاً أن يبرد له على ظهرك ، ذهبت الهدة وبقيت التبعة ، ما أشقى من سعد بكيسه غيره ، إحذر قد أتيت ، وتخلص فقد وهلت ، إنك تعامل من لا يجهل والذي يحفظ عليك ولا تعقل ، تجهز فقد دنا منك سفر ، وداو دينك فقد داخله سقم شديد ، ولا تحسبن إني أردت توبيخك أو تعييرك وتعنيفك ، ولكني أردت أن ينعش مافات من رأيك ، ويرد عليك ماعزب عنك من حلمك ، وذكرت قوله تعالى : (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك ، بقيت بعدهم كقرن أعضب ، فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به ، أو دخلوا في مثل مادخلت فيه ، وهل ترى دخولك خيراً منعوه ، أو علمك شيئاً جهلوه ، بل جهلت ماابتليت به في حالك في صدر العامة ، وكلفهم بك أن صاروا يقتدون برأيك ويعملون بأمرك ، إن أحللت أحلوا ، وإن حرمت حرموا ، وليس ذلك عندك ، ولكنهم إكثارهم عليك ورغبتهم فيما في يديك ذهاب علمائهم وغلبة الجهل عليك وعليهم(؟) وطلب حب الرئاسة فطلبوا الدنيا منك ومنهم ، أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرة ، وما الناس فيه من البلاء والفتنة ، ابتليتهم بالشغل عن مكاسبهم ، وفتنتهم بما رأوا من اثر العلم عليك ، وتاقت أنفسهم إلى أن يدركوا بالعلم ما أدركت ، ويبلغوا منه مثل الذي بلغت ، فوقعوا بك في بحر لا يدرك قعره ، وفي بلاء لا يقدر قدره ، فالله لنا ولك ولهم المستعان ، إعلم إن الجاه جاهان جاه يجريه الله على يد أوليائه لأوليائه الخامل ذكرهم ، الخافية شخوصهم ، ولقد جاء نعتهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الأتقياء الأخفياء الأبرياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا شهدوا لم يعرفوا ، قلوبهم مصابيح الهدى ، يخرجون من كل فتنة سوداء مظلمة ، فهؤلاء أولياء الله الذين قال الله عز وجل : (أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وجاه يجر به الله على يد أعدائه لأوليائهم ، ومقة يقذفها الله في قلوبهم لهم فيعظمهم

الناس تعظيم أولئك لهم ، و يرغب الناس فيا بين أيديهم كرغبة أولئك فيه إليهم ، (أُولَئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَانِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَانِ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ) . ما أخوفني أن يكون لمن ينظر كمن عاش مستوراً عليه في دينه، مقتوراً عليه في رزقه ، معزولة عنه البلايا ، مصروفة عنه الفتن في عنفوان شبابه وظهور جلده و كمال شهوته ، ففني بذلك دهره ، حتى إذا كبرت سنه ، ودق عظمه ، وضعفت قوته ، وانقطعت شهوته ولذته ، فتحت عليه الدنيا شر مفتوح ، فلزمته تبعتها ، وعلقته فتنتها ، وأعشت عينه زهرتها ، وصفت لغيره منفعتها ، فسبحان الله ما أبين هذا الغبن ، وأخسر هذا الأمر ، فهلا إذا عرضت لك فتنتها ذكرت أمير المؤمنين عمر في كتابه إلى سعد حين خاف عليه مثل الذي وقعت فيه عند ما فتح الله على سعد : أما بعد فأعرض عن زهرة ما أنت فيه حين تلقي الماضين الذين دفنوا في أسمالهم ، لاصقة بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم و بين الله حجاب ، لم تفتنهم الدنيا ولم يفتتنوا بها ، أرغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا ، فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا في كبر سنك ، ورسوخ علمك ، وحضور أجلك فمن يلزم الحدث في سنة ، الجاهل بعلمه ، المأفون في رأيه ، المدخول في عقله ، إنا لله و إنا إليه راجعون . على من المعول ؟ وعند من المستعتب؟ نحتسب عند الله مصيبتنا ، ونشكو إلى الله بثنا وما نرى منك ، ونحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به والسلام عليك ورحمة الله وبركاته * و كان يقول : نعمة الله فيما زوى عني من الدنيا أفضل من نعمته فيا أعطاني منها ، إني رأيته أعطاها قوماً فهلكوا . وقال : إن وقينا شر ما أعطا كم نتال مافاتنا . وقال : رأيت الدنيا شيئين : شيئاً منها هو لي فلن أعجله قبل أجله ولو طلبته بقوة السموات والأرض ، وشيئاً منها هو لغيري فذاك ما لم أناله فيامضي ، ولا أرجوه فيا بقي ، يمنع الذي لغيري مني كما يمنع الذي لي من غيري ، ففي أي هذين أفني عمري ؟ . وقال: مافي الدنيا شيء يسرك إلا قد ألزق به مايسوؤك . وقال: يسير الدنيا يشغلك عن كثير الآخرة ، إن بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثر منها في أوان كسادها ، فإنه لو قد جاء أوان نفاقها لم تصل منها إلى قليل ولا كثير ، وقال: اشتدت مؤنتان : مؤنة الدنيا ، ومؤنة الآخرة ، فأما مؤنة الآخرة فإنك لا تجد لها أعواناً ، وأما مؤنة الدنيا فإنك لا تضرب يدك على شيء منها إلا وقد وجدت فاجراً قد سبقك إليها . وقال : اعلموا أنه ليس شيء من الدنيا إلا وقد كان له أهل فيكم ، فآثر نفسك أيها المرء بالنصيحة على ولدك ، واعلم أنك إنما تخلف مالك في

يد رجلين عامل فيه بمعصية الله فيشقى بما جمعت له ، وعامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت له ، فارج لمن قدمت منهم رحمة الله ، وثق بمن خلفت منهم برزق الله . وقال : رضي الناس من العمل بالعلم ، وتركوا العمل . وقال : رضي الناس بالحديث وتركوا العمل . وقال : السر أملك بالعلانية من العلانية بالسر ، والعمل أملك بالقول من القول بالفعل ، فإذا كنت في زمان يرضى من أهله بالعلانية من السر ، والقول من الفعل فأنت في شر ناس وشر زمان . وقال : كل نعمة لا تقرب من الله فهي بلية . وقال : شيئان إذا عملت بهما أصبت خيري الدنيا والآخرة : أن تحمل ما تكره إذا أحبه الله ، وتترك ما تحب إذا كرهه الله . ومر أعرابي ببلاط الفاكهة فقال : يا لك شعبة ما أخصبك ، فقال أبو حازم : هذه والله المقطوعة الممنوعة . ومر في سوق الجزارين فقال له صديق كان معه : هذا لحم سمين فاشتر منه ، فقال : ما عندي ثمنه ، فقال : أنا أعطيك وأنظرك ، ففكر ساعة ثم قال : أنا أنظر نفسي إلى الآخرة . وقال : لا تكون عالماً حتى تكون فيك ثلاث خصال : لا تبغي على من فوقك ، ولا تحقر من دونك ، ولا تأخذ على عملك دُنيا . وقال : من اعتدل يوماه فهو مغبون ، ومن كان غده شر يوميه فهو محروم ، ومن لم ير الزيادة في نفسه كان في نقصان ، ومن كان في نقصان فالموت خير له . وقال : لا تنسوا نصيبكم من الدنيا ، فإن نصيبكم منها بقية أعماركم ، وليس لبقية العمر من ثمن . وقال : الناس عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر ويأمنه على نفسه ، فيفني عمره في بغية غيره ، وعامل في الدنيا لما بعدها ، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأصبح ملكاً عند الله لا يسأل الله شيئاً فيمنعه . وقال لابنه وهو ينظر إلى عياله في السطح وكثرتهم : أرأيت لو أن رجلاً تصدق على هؤلاء فأطعمهم وكساهم يرجو الأجر فيهم أكان له أجر ؟ فقال له : إي لعمري لم لا يكون ؟ قال : لم لا أكون أنا ذاك ؟ ومرت به جارية في أيام الموسم تعرض للبيع قد زينت وهيئت لها شارة وهيئة فقال لجلسائه : انظروا إلى هذه ماذا بها من الهيئة ؟ فنظر جلساؤه فقال : ما ثمنها عندكم ؟ فقال بعضهم : وددت أنها لي بكذا وكذا شيء كثير ، فقال : أوَ لا أدلكم على خير منها بأرخص ثمناً ؟ امرأة من الحور العين ، إنما صداقها كسرة يطعمها أحدكم مسكيناً أو سجود ركعتين ، هذا والله أيسر عليكم من هذا الثمن كله . وقال : خصلتان ما تركتهما منذ عرفت الله عز وجل : إخلاص العمل ، وتركي للطمع

فيما بيني و بين خلق الله عز وجل . وقال له قوم : أما ترى غلاء السعر ؟ فقال : وما يغمكم من ذلك ؟ الذي يرزقنا في الرخص هو الذي يرزقنا في الغلاء . وقال : الأيام ثلاثة : أما أمس فقد انقضى عن الملوك نعمته ، وذهبت عني شدته ، وإني و إياهم من غد لعلى وجل ، و إنما هو اليوم فما عسى أن يكون ؟ . وقال لجلسائه وحلف لهم : لقد رضيت منكم أن يبقى أحدكم على دينه كما يبقى على فعله . وقال : قاتل هواك أشد مما تقاتل عدوك . وقال : لا تعادين رجلاً ولا تناصبه حتى تنظر إلى سريرته بينه و بين الله تعالى ، فإن تكن له سريرة حسنة فإن الله لم يكن يخذله بعداوتك له ، و إن كانت له سريرة رديئة فقد كفاك مساءته ، ولو أردت أن تعمل به أكثر من معاصي الله لم تقدر . وقال : عند تصحيح الضمائر ، تغفر الكبائر ، و إذا عزم العبد على ترك الآثام أتته الفتوح . وقال : من أعجب برأيه ضل ومن استغنى بفعله زل ، لا تقتد بمن لا يخاف الله بظهر الغيب ، ولا يعف عن العيب ولا يصلح عند الشيب . وقيل له : إنك مشدد ؟ فقال : وما لي لا أشدد وقد يرصدني أربعة عشر عدواً ، أما الأربعة : فشيطان نفسي ، ومؤمن يحسدني ، و كافر يقاتلني ، ومنافق يبغضني . وأما العشرة : فالجوع ، والعطش ، والحر ، والبرد ، والعرى ، والهرم ، والمرض ، والفقر ، والموت ، والنار ، ولا أطيقهن إلا بسلاح تام ، ولا أجد سلاحاً أفضل من التقوى . وقال : لا ألوم أحداً على حب الدنيا ، لأن الله حببها إلينا : ولكن نعاتب أنفسنا أن لا يدعونا حبها إلى أن نأخذ شيئاً من شيء يكرهه الله ، ولا نمنع شيئاً من شيء أحبه الله ، فإذا نحن فعلنا ذلك لم يضرنا حبنا إياها . وقال : إن المؤمن إذا نظر اعتبر ، و إذا سكت تفكر ، و إذا تكلم ذكر ، و إذا أعطي شكر ، و إذا منع صبر . والفاجر إن نظر لها ، و إن تكلم لغا ، و إن سكت سها ، و إن أعطي بطر ، و إن منع كفر . وقيل له : ما القرابة ؟ قال المودة ، قيل : فما الراحة ؟ قال دخول الجنة . وقال : المودة لا تحتاج إلى القرابة ، والقرابة تحتاج إلى المودة . وقال : إذا رأيت الله يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره . وقال : ليس للملول صديق ، ولا للحسود راحة ، والنظر في العواقب تلقيح العقول . وقال : لأن يكون لي عدو صالح أحب إلي من أن يكون لي صديق فاسد . وقال : لأنا من أن أمنع الدعاء أخوف من أن أمنع الإجابة . وقيل له : ما شكر العينين ؟ قال : إن رأيت بهما خيراً أعلنته ، و إن رأيت بهما شراً سترته ، فقيل له : وماشكر

الا ذنين ؟ قال : إن سمعت بهما خيراً وعيته ، و إن سمعت بهما شرًّا أخفيته ، قيل له : فما شكر اليدين ؟ قال : أن لا تأخذ بهما ما ليس لها ، ولا تمنع حقًّا لله هو فيهما قيل : فما شكر البطن ؟ قال : أن يكون أسفله طعامًا ، وأعلاه علماً ، قيل له : وما شكر الفرج ؟ فقال : كما قال الله تعالى : (إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) إلى قوله تعالى : (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) . قيل: فما شكر الرجلين؟ قال : إن رأيت خيراً غبطته استعملت بهما عمله ، و إن رأيت شرًّا مقته كففتهما عن عمله ، وأنت شاكر لله عز وجل : فأما من شكر بلسانه ولم يشكر بجميع أعضائه فمثله كمثل رجل له كساء يأخذ بطرفه ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر . وقيل له : ما الدنيا وما إبليس ؟ فقال : أما الدنيا فما مضى منها فحلم، وأما ما بقي فأماني ، وأما إبليس فقد أطيع فما نفع ، وعصي فما ضر ، وكان ينشد :

الدهر أدبني والصبر ر باني والقوت أقنعني واليأس أغناني
وأحكمتني من الأيام تجربة حتى نهيت الذي قد كان ينهاني

وكان يقول : انظر الذي يصلحك فاعمل به و إن كان ذلك فساداً للناس ، وانظر الذي يفسدك فدعه و إن كان ذلك صلاحاً للناس . وقال : إن كان يغنيك من الدنيا ما يكفيك فأدنى عيش من الدنيا يكفيك ، و إن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء يكفيك . وقال : ثلاث من كن فيه كمل عقله ، ومن كانت فيه واحدة كمل ثلث عقله : من عرف نفسه ، وحفظ لسانه ، وقنع بما رزقه الله . وقال : ما من أحد إلا وهو محبوس عنه ، ومحبوس عليه ، فمحبوس عنه بعض ما في يده رزقًا لغيره ، ومحبوس عليه بعض ما في يد غيره رزقًا له . وقال : إن عوفينا من شر ما أعطينا لا يضرنا ما زوي عنا . و إن كنا قد تورطنا في شر ما قد بسط علينا فما نطلب ما بقي إلا حمقًا . وقال : أخف حسنتك كما تخفي سيئتك ، ولا تكونن معجبًا بعملك فلا تدري أشقي أنت أم سعيد ؟ وقال : مثل العالم والجاهل كمثل البناء والرقاص فالبناء يجلس على الشاهق ، والرقاص يحمل اللبن والطين على عاتقه على خشبة تحته مهواة إن زلت قدمه ذهبت نفسه ، ثم يتكلف الصعود بها على هول ما تحته حتى يأتي بها إلى البناء ، فلا يزيد البناء على أن يعدلها بحديدته و برأيه وبقدرته ، فإذا سلما أخذ البناء تسعة أعشار الأجرة ، وأخذ الرقاص عشراً ، و إن هلك ذهبت نفسه فكذلك العالم يأخذ أضعاف الأجر لعلمه . وقال : السيء الخلق أشقى الناس به نفسه التي بين جنبيه هي منه في بلاء ، ثم زوجته ، ثم ولده

ثم إنه ليدخل بيته و إنهم لفي سرور فيسمعون صوته فيتفرقون عنه فرقاً منه ، وحتى إن دابته تحيد مما يرميهابالحجارة ، وإن كلبه ليراه فينزو على الجدار ، وحتى إن قطه ينفر منه . وكان يرمي الجمار ومعه قوم متعبدون فنظروا فتاة مستترة بخمارهـا وهي التي ليس على نحرها منه شيء ترمي الناس بطرفها يمنة و يسرة ، وقد خبط بعضهم بعضاً في الطريق فقال لها : إنك في مشعر من مشاعر الله عظيم ، وقد فتنت الناس فاضربي بخمارك على جيبك ، فأقبلت تضحك من كلامه وقالت : إني والله يا أفزر

من اللآء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفلا

فقال أبو حازم لأصحابه : يا هؤلآء تعالوا ندعو الله أن لا يعذب هذه الصورة بالنار ، فأخذ يدعو وأصحابه يؤمنون . وكان يقول : يا ابن آدم بعد الموت يأتيك الخبر . ولما حضره الموت قال له أصحابه : كيف تجدك ؟ قال : أجد ني بخير ، آجدني راجياً لله حسن الظن به ، وما آسى على شيء فاتني من الدنيا إلا ذكر الله ، و إن هذا الليل والنهار لا يأتيان على شيء إلا أخلقاه ، وفي الموت راحة للمؤمنين ، ثم قرأ : (وَمَا عِنْدَ ٱللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) . واختلف في وفاته فقيل: سنة أربعين ومائة ، وقيل: سنة خمس وثلاثين ومائة ، وقيل : سنة أربع وأربعين ومائة .

❋ سلمة ❋ بن سبرة . شهد فتوح الشام ، وحدث عن معاذ بن جبل ، وسلمان الفارسي . وروى عنه شقيق بن سلمة * أخرج عنه الحافظ وابن مردويه أنه قال : خطبنا معاذ فقال : أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة ، والله إني لأطمع أن يدخل من تصيبون من فارس والروم الجنة ، إن أحدهم إذا عمل لكم عملاً قلتم أحسنت يرحمك الله ، أحسنت بارك الله فيك ، و يقول الله عز وجل : (وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) . ورواه البغوي ، وروى عن سلمة أنه قال : إذا رجف قلب العبد في سبيل الله تحاتت خطاياه كما يتحات عرق النخلة ، وذكر من الصلاة مثل ذلك * قال البخاري : سلمة بن سبرة عن معاذ روى عنه أبو وائل منقطع ، وقال الإمام أحمد : هو كوفي تابعي ثقة .

❋ سلمة ❋ بن شبيب أبو عبد الرحمن النيسابوري المسمعي أحد الأئمة الرحالين . سمع الحديث بدمشق ، وحمص ، والشام ، واليمن ، والمدينة ، والحجاز ، والعراق ، وخراسان ، والجزيرة ، وروى عن خلق منهم : الوليد بن عقبة ، وعبد الرزاق ، وأبو داود الطيالسي . وروى عنه الإمام أحمد ، وابنه عبد الله ، ومسلم في صحيحه ،

وأبو داود في سننه، والترمذي في جامعه ، وابن ماجه ، وجماعة غيرهم * وروي بسنده عن عقبة بن عامر الجهني أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتم الله يعطي العباد ما يشاؤون على معصيتهم إياه ، فإنما ذلك استدراج منه لهم ، ثم قرأ : (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ) إلى قوله : (أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) . قال أبو زرعة : ليس بسلمة بأس . وقال ابن يونس : توفي في شهر رمضان سنة سبع ، وقيل : ست وقيل : أربع وأربعين ومائتين ، وقال أبو عبد الرحمن النيسابوري قدم أصبهان وهو في عداد الأئمة ، وحدث عنه الأئمة والقدماء ، أحد الثقاة حدث عن الأئمة . وروي عنه أنه قال : بعت داري بنيسابور ، وأردت أن أتحول إلى مكة بعيالي أجاور بها ، فلما فرغت الدار قلت : أصلي ركعات وأودع عمار الدار فصليت ركعات ثم قلت : يا عمار الدار سلام عليكم فإنا خارجون إلى مكة نجاور بها ، فسمعت هاتفاً من بعض البيوت وعليك السلام يا سلمة ، ونحن والله خارجون منها ، فإنه بلغنا أنه اشتراها رجل يقول : القرآن مخلوق ، ونحن لا نقيم بمكان يقال فيه : القرآن مخلوق . وقال : أتيت صنعاء فإذا عبد الرزاق غائب ، فلما قدم لقيته فقلت له : يا أبا بكر كيف أصبحت ؟ قال : بخير ما لم نر وجهك . وقال : سئلت أن أحدث وأنا ابن خمسين سنة فحدثت مدة ثم إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه يقول لي : يا سلمة لا تحدث ، فما آن لك أن تحدث ، فلما حضرني أصحاب الحديث امتنعت عن التحديث فسألوني واجتمعوا غير مرة فلم أحدث ، فلما بلغت السبعين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه يقول لي : حدث فقد آن لك أن تحدث ، فبكرت إلى المسجد وجمعت أصحاب الحديث وحدثتهم فتعجبوا من ذلك وقالوا : سألناك غير مرة فلم تحدث ، والآن قد دعوتنا لتحدثنا فقصصت عليهم رؤياي فقلت : إنما أمسكت عن التحديث بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم، والآن حدثت بأمره ، قال أحمد بن سيار : كان سلمة من أهل نيسابور ، ثم تحول إلى مكة ، وكان صاحب سنة وجماعة ، وجالس الناس ، وكتب الكثير . ومات بمكة ، وقال صالح بن محمد البغدادي : هو صدوق .

❊ سلمة ❊ بن صالح العبسي الحرستاني . كانت له عناية بالحديث * وروى عن أبي جرير المدني عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف بفناء بيتي هذا ، وترك من عمامته مثل ورق العشراء ،

ثم قال : وفي حديث ابن الخطاب قال : رأيت أكثر من رأيت من الملائكة معتمين .

❊ سلمة ❊ بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المدني * روى الحافظ عن أيوب بن سلمة عن أبيه عن جده عبد الله (وكان اسمه الوليد) أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ما اسمك ؟ قال : الوليد بن الوليد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما كادت بنو مخزوم إلا أن يجعلوا الوليد ربًّا ، إنك عبد الله بن الوليد . قال ابن منده : هذا حديث غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه ، ولما قالت أم سلمة بنت أمية في مرثية الوليد :

يا عين فابكي للوليـ ـد بن الوليد بن المغيره
مثل الوليد بن الوليـ ـد أبو الوليد كفى العشيره

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما اتخذتم الوليد إلا حنانًا فسموه عبد الله ، وهو والد سلمة .

❊ سلمة ❊ بن عمرو بن الأكوع واسمه سنان بن عبد الله بن بشير بن خزيمة بن مالك الأسلمي المعروف بالأكوع ، قيل : إنه شهد غزوة مؤتة من أرض البلقاء . روى عنه الحسن بن محمد بن الحنفية وغيره * وأخرج الحافظ عنه أنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب إذا غابت الشمس وتوارت بالحجاب ، رواه مسلم والترمذي * وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم مؤتة : خير الفرسان أبو قتادة ، وخير الرجالة أبو سلمة ، قال الحافظ : كذا قال الواقدي وهو وهم إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يوم أغار عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري على لقاحه بالغابة بالمدينة ، وقد ذكرت ذلك في ترجمة أبي قتادة إلا أن يكون قاله في الموطنين جميعًا فالله أعلم * قال ابن سعد : سلمة من المهاجرين . مات سنة أربع وسبعين بالمدينة ، وأسلم قديمًا هو وابناه عامر وسلمة ، وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم جميعًا ، وكان يسكن الربذة وعاش ثمانين سنة . وكان يكنى أبا مسلم ، وقيل : أبا إياس ، وقيل أبا عامر ، وكان يخضب بالصفرة ، وشهد الحديبية ، وبايع تحت الشجرة * وأخرج عنه الإمام أحمد أنه قال : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح دعاء إلا استفتحه بسبحان ربي الأعلى العلي الوهاب * وكان بايع النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وقال : بايعناه على الموت ، كما روى ذلك البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي وقال : غزوت الحديبية ، وخيبر ، ويوم القرد ، ويوم حنين ، وغزوات

أخر ، وقال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم علينا أبا بكر في غزوة هوازن ، فلما دنونا من مآء لبني فزارة عرس بنا ، فلما صلينا الصبح أمرنا فشننا الغارة ووردنا المآء ، فقتل من قتل عليه ، ورأيت عنقاً من الذراري في أوائل الناس ، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل ، فغدوت حتى حلت بينهم و بينه ، وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من أدم معها ابنة لها من أحسن الناس ، فجئت بهم أسوقهم إلى أبي بكر ، فنفلني ابنتها فما كشفت لها عن ثوب حتى قدمت المدينة ، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال لي : يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك ، قلت : يا نبي الله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوباً ، فسكت عني حتى إذا كان من الغد لقيني في السوق فقال : يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك ، فقلت : هي لك يا رسول الله فبعث بها إلى أهل مكة ففادى بها أسارى من المؤمنين في أيدي المشركين * وقال أيضاً : كان شعارنا في هذه الغزوة أمت أمت ، فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات . وأخرج النسآئي عن إياس بن سلمة أنه قال : جآء عين من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل ، فلما طعم انسل فقال : علي بالرجل فاقتلوه ، فابتدره القوم ، قال : فكان أبي يسبق الفرس شدًّا فسبقهم إليه فأخذ بخطام راحلته فقتله . قال : فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه (الشد العدو بفتح العين وسكون الدال) . وأصابته ضربة بساقه يوم خيبر فنفث فيها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث نفثات ، فما اشتكى منها أبداً * وروى ابن أبي شيبة أن سلمة ورباحاً كانا على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغار عليها عبد الرحمن بن عيينة ، فأخذ سلمة يقاتل و يرمي بالنبل ويرتجز حتى استنقذ الإبل كلها ، وأخذ أكثر من ثلاثين رمحاً ، وأكثر من ثلاثين بردة ، ثم أمدهم عيينة بن حصن ، وجآءت على أثره فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهم المشركون فروا ، فلحقهم سلمة وما زال يرميهم حتى أخذ منهم فرسين ، وجآء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المآء بذي قرد ، ومعه خمسمائة فارس و إذ بلال قد نحر جزوراً وهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها فقال له : انتخب من أصحابك مائة فآخذ على الكفار بالعشرة فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته ، قال : أكنت فاعلاً ذلك يا سلمة ؟ قال : نعم ، فضحك حتى بدت نواجذه . و كان القوم نزلوا على رجل من غطفان فنحر لهم جزوراً ، فلما أخذوا يكشطون جلدها ظهر لهم غبار ، فتركوا الجزور وخرجوا هراباً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، خير فرساننا

اليوم أبو قتادة ، وخير رجالتنا سلمة ، ثم إنه أعطي سلمة سهم الفارس والراجل جميعاً ، ثم أردفه على العضباء ، ورجع إلى المدينة وقال : أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم مراراً ، ومسح على وجهي مراراً ، واستغفر لي مراراً ، عدد ما في يدي من الأصابع * وقال: استأذنت رسول الله في البداوة فأذن لي وقال : ابدوا يا أسلم فتنسموا الرياح واسكنوا الشعاب * وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن سلمة قال: كنت أحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج لبعض حاجته فاتكأ على يدي ، فمررنا برجل في المسجد رافعاً صوته يصلي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عسى أن يكون هذا مرائياً فقلت : يا رسول الله يصلي ويدعو ربه ، قال : فرفض يدي ثم قال : إنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة والشدة . قال : ثم خرج ليلة أخرى فوجدني فاتكأ على يدي فمررنا برجل يصلي في المسجد رافعاً صوته فقلت : يا رسول الله عسى أن يكون هذا مرائياً ، فقال : لا ولكنه أواه ، فذهبت أنظر فإذا هو عبد الله ذو البجادين ، والآخر أعرابي * وكان سلمة ممن يفتي بالمدينة ، ويحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن توفي عثمان إلى أن توفي هو ، وكف بصره في آخر عمره ، وأقام بالربذة وتزوج بها وأتاه أولاد ، ثم أتى المدينة قبل وفاته بليال . وكانت اوفاته سنة أربع وسبعين على الصحيح .

❊ سلمة ❊ بن عمرو العقيلي قاضي دمشق في أيام بني العباس . وكان من الرواة للحديث * أسند الحافظ وتمام بن محمد إليه قال: وجدت في ديوان الزهري بخطه حدثني قانع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أتى الجمعة فليغتسل . ورواه الطبراني بلفظ : من أتى منكم الجمعة فليغتسل * وروى الحافظ عنه أنه قال بحضرة الأوزاعي : شهدت عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بدمشق على باب الصغير صلى على جنازة بعض ولد صالح بن علي فكبر عليه خمساً ، ثم رفعت الجنازة ، ووضعت جنازة أخرى فصلى عليها ، فكبر عليها أربعاً ثم بسط له بساط فجلس عليه ، والناس قيام بين يديه من بين هاشمي وأموي وعربي ومولى ، ما يقول لرجل منهم : اجلس ، فقال له خادم له : أصلح الله الأمير إنك كبرت أربعاً وخمساً ، وأنت بين أعدائك من أهل الشام ، فقال له : اسكت حدثني أخواي محمد وداود ابنا علي بن عبد الله بن عباس عن أبي وأبيهما علي عن عبد الله بن عباس أنه كان يكبر على الجنائز أربعاً ، ويكبر خمساً ، ويقول : كل سنة * وقال أبو

مسهر : سمعت سلمة بن عمرو على المنبر يقول : لا رحم الله أبا فلان فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق .

﴿ سلمة ﴾ بن العيار بن حصن بن عبد الرحمن أبو مسلم الفزاري الدمشقي والعيار لقب ، واسمه أحمد * روى عن الأوزاعي ، ومالك بن أنس ، وعبد الله ابن لهيعة وجماعة . وروى عنه أبو البختري والوليد بن مسلم وغيرهم * وأخرج الحافظ والخطيب عنه عن مالك عن الأوزاعى عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله يحب الرفق في الأمر كله . رواه بطرق * وروى عنه أيضاً عن ابن لهيعة عن مِشْرَح بن عاهان عن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قريش خالصة الله ، فمن نصب لها حرباً أو من حاربها سلب ، ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة * وقال أبو مسهر : إن سلمة أثبت أصحاب الأوزاعي إلا أنه مات قديماً . توفي سنة ثلاث وستين ومائة .

﴿ سلمة ﴾ بن كلثوم الكندي ، قيل : إنه من أهل دمشق . سكن حمص . روى عن الأوزاعي و إبراهيم بن أدهم وغيرهما ، وقال ابن منده : عداده في أهل دمشق * وأسند الحافظ وابن منده إليه بسنده إلى أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق وهو يصلي ونعله في رجليه فدلك بصاقه بنعله * وعن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة فكبر عليها أربعاً ، ثم أتى قبر الميت فحثا عليه من قبل رأسه ثلاثاً ، قال ابن أبي داود : وليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح أنه كبر على جنازة أربعاً إلا هذا ، ولم يروه إلا سلمة بن كلثوم ، إنما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كبر على النجاشي أربعاً ، وأنه صلى على قبر فكبر أربعاً انتهى * قال سلمة : قال مالك بن دينار : تلقى الرجل وما يلحن حرفاً ، وعمله لحن كله . وقال الأوزاعي : إن المؤمن يقل الكلام ، ويكثر العمل ، و إن المنافق يكثر الكلام و يقل العمل * قال أبو اليمان : كان سلمة ثقة يقاس بالأوزاعي . وقال أبو توبة : كان من العابدين ، ولم يكن في أصحاب الأوزاعي أحيا منه .

﴿ سلمة ﴾ بن كهيل أبو يحيى الحضرمي ثم التِّنْعي الكوفي . روى عن الشعبي وجماعة . وروى عنه منصور ، والأعمش ، وشعبة ، والثوري ، وغيرهم * وروى عن الشعبي أن علياً رجم المرأة ، ضربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وقال : جلدتها

بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال: سمعت جندباً ولم أسمع أحداً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره يقول: من سمّع سمّع الله به * وقال: رأيت رأس الحسين بن علي على القنا وهو يقول: (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ). ولد سلمة سنة أربعين ومات سنة إحدى وعشرين ومائة . قال أبو حاتم: هو كوفي ثقة . وقال سفيان الثوري: كان ركناً من الأركان . ووثقه شعبة . وقال طلحة بن مصرف: ما كنا في أمر إلا غلبنا هذا القصير يعني سلمة ، ووثقه يحيى بن معين ، وقال الإمام أحمد: سلمة متقن للحديث . وقال يحيى بن معين: هو شيعي مغال . قال يعقوب: هو ثقة ثبت على تشيعه . ووثقه أبو زرعة ورئي في المنام بعد موته ، فقيل له: ما أفضل الأعمال ؟ قال: الصلاة في الليل ، فقيل له: كيف وجدت الأمر ؟ قال: سهلاً ولكن لا تتكلوا

* سلمة * بن مسلم الجهني ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وخرج إلى الشام مجاهداً فاستشهد بمرج الصفر سنة ثلاث أو أربع عشرة ، ذكره الزيادي .

* سلمة * بن موسى أبو موسى الأنصاري ، من أهل دمشق . أحد أصحاب الأوزاعي * روي عنه عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لخير يوم طلعت فيه الشمس ليوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها وفيه تقوم الساعة . كذا جاء في هذه الرواية ، توفي سنة سبع عشرة ومائتين على الصحيح .

* سلمة * بن نصر بن غانم ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتوح الشام . هلك نصر بن غانم وولده في طاعون عمواس .

* سلمة * بن هشام بن المغيرة أبو هاشم المخزومي له صحبة ، وهو قديم الإسلام . دعا له النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته ، وشهد غزوة مؤتة ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً فقتل بأجنادين ، ويقال يوم مرج الصفر . قال الحافظ: ولا أعلم له رواية * ثم أخرج بسنده إلى الزهري قال: أخبرني سعيد وأبو سلمة أنهما سمعا أبا هريرة يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر فيرفع رأسه ، يعني فيقول: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

ثم يقول وهو قائم : اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين . زاد في رواية : والمستضعفين بمكة ، اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف . وكان سلمة بن هشام ممن عذب في الله ولم يشهد بدراً .

* سلمة * المعروف بالبيذق الأنصاري القاري * كان يعرف حبابة و يدخل عليها بالحجاز ، فلما صارت إلى يزيد بن عبد الملك وارتفع أمرها عنده خرج إليها فتعرض لمعروفها واستمنحها فذكرته ليزيد وأخبرته بحسن صوته فدعاه ليلة فدخل عليه ، فرآه جالساً على فرش غارقاً فيها الى ثدييه ، وحبابة مرتفعة على فرش أخر وهي دونه ، فسلم عليه وجلس ، فأشارت إليه حبابة فقرأ ، فانحدرت دموع يزيد . ثم اشارت إليه أن غن فغنى بقول الشاعر :

من لقلب مصيد هائم اللب مقصد

فطرب يزيد وحذفه بمدهن فيه ياقوت وزبرجد فأخذه ، ولما خرج أمر له بمائتي دينار ، وقدم المدينة فصلى بأهلها ، فقيل لسالم : لو جئت فسمعت قرآءته ، فجاء فلما كان بالباب وسمعه رجع وقال : عنا عنا ، كأنه رأى ان هذه القرآءة محدثة .

ذكر من اسمه سلم

* سلم * بن بحر البكري كان محدثاً * وروى الحافظ من طريقه عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العين وكاء السه ، فمن نام فليتوضأ .

* سلم * بن زياد بن عبيد الذي يقال له ابن أبي سفيان من أهل البصرة . وكانت له دار بدمشق بناحية سوق اللؤلؤ وسوق الطير . ولاه يزيد خراسان وقال له : إن أباك كفى أخاه عظيماً ، وقد استكفيتك صغيراً ، فلا تتكلن على عذر مني ، فقد اتكلت على كفاية منك . وإياك مني قبل أن أقول إياي منك ، فإن الظن إذا أخلف منك أخلف فيك ، وأنت في أدنى حظك فابلغ أقصاه ، وقد أتعبك أبوك فلا ترح نفسك ، واذكر في يومك أحاديث غدك . ثم أتي يزيد بكأس فأقبل على الساقي فقال :

إسقني شربة تروي عظامي ثم مل فاسق مثلها ابن زياد

موضع العدل والأمانة مني … وعلى ثغر مغنمي وجهادي

وقال ليزيد :

فإن تكن الدنيا تزول بأهلها … فقد نلت من ضرآئها ورخائها

فلا جزعاً مني عليها ولا أسى … إذا هي يوماً آذنت بفنائها

وكانت النوار أذنت لعبد الله بن الزبير في تزويجها بالفرزدق فحكم عليه لها بمهر مثلها عشرة آلاف درهم ، فسأل : هل بمكة أحد يعينه على ذلك ؟ فدل عليَّ سلم بن زياد ، وكان ابن الزبير حبسه ، فقال فيه :

دعي مغلقي الأبواب دون فعالهم … ومري تمشي بي هبلت إلى سلم

إلى من يرى المعروف سهلاً سبيله … و يفعل أفعال الكرام التي تنمي

ثم دخل على سلم فأنشده فقال : هي لك ومثلها نفقتك ، فأمر له بعشرين ألف درهم فقبضها ، فقالت له زوجته : أتعطي عشرين ألفاً وأنت محبوس فقال :

ألا بكرت عرسي تلوم سفاهة … على ما مضى مني وتأمر بالبخل

فقلت لها والجود مني سجية … وهل يمنع المعروف سُوّآله مثلي

ذريني فإني غير تارك شيمتي … ولا مقصر عن السماحة والبذل

ولا طارد ضيفي إذا جآء طارقاً … وقد طرق الأضياف شيخي من قبلي

أأبخل إن البخل ليس مخلدي … ولا الجود يدنيني إلى الموت والقتل

أبيع بني حرب بآل خويلد … وما ذاك عند الله في البيع بالعدل

وليس ابن مروان الخليفة طائعاً … لفحل بني العوام قبّح من فحل

فإن تظهروا لي البخل آل خويلد … فلا دلكم دلي ولا شكلكم شكلي

وإن تقهروني حيث غابت عشيرتي … فمن عجب الأيام أن تقهروا مثلي

وقال سلم لطلحة بن عبد الله الفزاري : إني أريد أن أصل رجلاً له علي حق وصحبة بألف ألف درهم فما ترى ؟ فقال : أرى أن تجعل هذه بعشرة ، قال : فأصله بخمسمائة ألف درهم ، قال : كثير ، فلم يزل حتى وقف على مائة قال : أفترى مائة ألف نقضي بها ذمام رجل له انقطاع وصحبة ومودة وحق واجب ؟ قال : نعم قال : هي لك ، وما أردت غيرك . فقال له : أقلني ، فقال له : والله لا أفعل أبداً . وكان أبو عرادة السعدي مع سلم وكان مكرماً له ، وأبو عرادة يتنحى عنه إلى أن تركه وصحب غيره فلم يحمد أمره ، فرجع إليه وقال :

عتبت على سلم فلما فقدته وصاحبت أقواماً بكيت على سلم
رجعت إليه بعد تجريب غيره فكان كبرء بعد طول من السقم

توفي قبل سنة ثلاث وسبعين .

* سلم * بن قتيبة بن مسلم . حدث عن عمرو بن دينار ، وابن سيرين ، وخالد الحذاء ، وغيرهم . وروى عنه شعبة ، وأبو عاصم النبيل ، وغيرهم . وولي إمرة البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في خلافة مروان ، ثم وليها في خلافة بني العباس للمنصور * وروى بإسناده إلى عائشة أنها قالت : جآء بي جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في قطعة حرير ، فقال : يا محمد هـذه زوجتك في الدنيا والآخرة . (رواه بنحوه الذهبي في ميزان الاعتدال ثم قال : وهو كذب) * وأخرج الحافظ والبيهقي من طريق المترجم عن عمار بن ياسر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل من الهدية حتى يأكل منها من أهداها إليه ، بعد ما أهدت إليه المرأة الشاة المسمومة بخيبر * وقال المترجم : قال ابن سيرين: إذا أتاك عن أخيك شيء تكرهه ، فالتمس له عذراً ، ا لم تجد له عذراً . وقال سلم : إن الرجل ليجيئه السائل فيستقل ما عنده فيختار شر الأمرين يعني المنع ومن هذا قول الشاعر :

وما أبالي إذا ضيفي تضيفني ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي
جهد المقل إذا أعطاك مصطبراً ومكثر من غنى سيان في الجود

وقال :

أفسدت بالمن ما أسديت من حسن ليس الكريم إذا أسدى بمنان

قال أبو عمر المديني : عرضت لي حاجة إلى سلم وهو والي البصرة ، فجعلت بعض أصحابه واسطة فماطلني ، فبينا أنا بالباب إذ رآني سلم وكان يعرفني ، فسألني عن أمري فأخبرته ، فقال : إن كنت لأظن أنك أحزم مما أرى ، إذا كانت لك الى رجل حاجة فلا تحملها من له قبله طعمة ، فإنك لن يؤثرك على طعمته ، ولا تحملها كذاباً فإن الكذاب يقرب لك البعيد ، ويباعد لك القريب ، ولا تحملها أحمق فإنه يجهد نفسه ثم لا يصنع شيئاً . أو قال : فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ، ثم أمر بقضاء حاجتي * ووقف رجل بين يديه فقال : والله ما وقفت هذا الموقف حتى بعت دابتي وسرجه ، وسيفي وحليته ، ثم ميزت فوقع الاختيار عليك ، فأطرق سلم ثم رفع رأسه وهو يقول :

يرى المرء أحياناً إذا قل ماله من الخير ساعات فما يستطيعها
وما إن به بخل ولكن ماله يقصر عنها والغنى يضيعها

إن شئت فاصبر حتى يأتي رزقي فأشاطركه ، وإن شئت كتبت لك كتاباً فقال : إني والله ما أحب أن أنقص رزقك على عيالك ولكن تكتب لي ، فكتب له كتاباً . وفي رواية المبرد عن المازني عن الأصمعي أنه قال له : إن شئت شاطرتك وإن شئت واسيتك ، فقال له : المواساة، فأمر له بمائة دينار * وركب يحيى بن خالد يوماً فمر بجماعة من إخوان أبيه وكان فيهم سلم ، فسلم عليهم فصادف عند سلم غرماء له ، فلما رجع إلى أبيه خالد قال له : من لقيت ؟ فقال : فلاناً ، وفلاناً ، وسلم بن قتيبة ، فوجدت عنده غرماء له ، قال : فعرفت قدر دينه ؟ قال : نعم ، عشرة آلاف درهم . قال : احملها إليه من فورك هذا . فحملها إليه، فلما وضعها بين يديه وقص الخبر عليه قال : افتحوها ففتحت ، فأقبل يحفن منها حفنة ويفرقها على جلسائه وأصحابه حتى أنفدها ، فرجع يحيى إلى أبيه فأعلمه بما فعل فقال : يا بني عد إليه بمثلها فعاد إليه بمثلها ، فأقبل يحفن لمواليه وأهله وولده الحفنة بعد الحفنة وأمر بإعداد بعضها لنفقته ، فرجع إلى أبيه فأعلمه الخبر فقال: يا بني احمل إليه مثلها، قال : فحملت إليه ذلك ، فلما طلعت عليه قال : قد أضررنا بمال أبي العباس ففرقوها في غرمائنا ، ففرقت فيهم ثم قال لغرمائه : لولا أن نداوم هذا البذل ما داومنا هذا الفضل ولكن سبيلها سبيل ما رأيتم * وقال أيضاً : رب المعروف أشد من ابتدائه ، لأن الابتداء بالمعروف نافلة ورب فريضة * وقال : ما أتى رجل مجلسي ثلاث مرات في غير حاجة فعلمت ما مكافأته . وتناول بعضهم في مجلسه رجلاً فقال له : يا هذا أوحشتنا من نفسك وآيستنا من مودتك ، ودللتنا على عورتك . وقال : لا تتم مروءة الرجل حتى يصبر على مناجاة الشيوخ البخر . ودخل عليه رجل يكلمه في حاجة ، فوضع سيفه على اصبع رجل سلم وهو ساكت ، والرجل متكئ على سيفه وهو لا يشعر وقد جرحه ، فلما فرغ ومضى وقد دميت أصبع سلم دعا بمنديل فجعل يمسح الدم ، فقيل له : ألا نحيت رجلك أو أمرته فرفع سيفه ؟ فقال : خشيت أن أقطعه عن حاجته . وقال : إنما الدنيا العافية ، والشباب الصحة ، والمروءة الصبر على الرجال ، يعني المداراة ، ولا خير في المعروف إذا أحصي . ومن المروءة أيضاً أن تصون ثوب جمتك ، وتكثر تعاهد ضيفك ، وتعرف في المسجد موضعك . وقال أيضاً : قال بعض حكماء العرب :

ما أعان على نظم مروءات الرجال كالنسآء الصوالح . مات سنة تسع وأربعين ومائة بالري
وصلى عليه المهدي لعظم شأنه .

* سلم * بن معاذ بن السلم بن الفضل أبو الليث التميمي اليربوعي القصير .
كان محدثاً وروى الحديث عن كثيرين من الشيوخ . وروى عنه أبو أحمد
الحاكم وابن العقب وجماعة * وأخرج بسنده إلي أبي هريرة أنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا صلاة المغرب
حتى تشتبك النجوم . قال أبوعبيد الله إسحاق بن عرعرة : لا نعلم أحداً تابعه عليه *
وأخرج أيضاً عن شداد بن أوس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الختان سنة
للرجال مكرمة للنسآء . قال محمد بن محمد الحافظ : كان سلم ثقة ثبتاً . وتوفي
سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

* سلم * بن يحيى بن عبد الحميد الطائي الحجراوي من أهل حجرا قرية
بدمشق * روى الحديث عن جماعة ، ورواه عنه جماعة * وأخرج بسنده إلى
نمير بن الوليد بن نمير بن أوس الأشعري عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : الدعآء جند من أجناد الله تعالى مجند يرد القضآء بعد أن يبرم ، هذا
الحديث مرسل . نمير بن أوس ليست له صحبة ، وهو تابعي ، وكان قاضياً بدمشق *
وأسند الحافظ من طريقه عن أبي سعيد الخدري قال : بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقسم ذات يوم قسماً قال ذو الخويصرة رجل من بني تميم : يا رسول الله اعدل
فقال : ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قال : عمر يا رسول الله ائذن لي فأضرب
عنقه فقال : لا إن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ،
يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم
ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء . ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء ، سبق
الفرث والدم ، يخرجون على حين فترة من الناس ، آيتهم رجل أدعج إحدى يديه
مثل ثدي المرأة ، أو كالبضعة تدردر ، قال أبو سعيد : أشهد لسمعت هذا النعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أني كنت مع علي بن أبي طالب حين
قاتلهم فأرسل في القتلى فأتي به على النعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم *
وأسند أيضاً إلى أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من رأى هلال ذي الحجة
فأراد أن يضحي فلا يأخذن من شعره ، ولا يقصن ظفره حتى يضحي * كان المترجم

إذا دخل يوم الجمعة إلى مدينة دمشق ينزل الناس من الجامع فيتلقونه في أسفل جيرون فيحملونه حتى يصعدوا به إلى المسجد ، ثم يفعلون به ذلك إذا أراد الانصراف . وسئل عنه أبو حاتم فقال : صدوق ، (تأمل اعتناء أهل دمشق بعلمائهم ذلك الزمن وافتكر يبغضهم لم اليوم) .

❋ سليط ❋ بن حرملة ، ويقال : سويبط بن حرملة . قدم بصرى في حياة النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر ، وذلك أن أبا بكر رضي الله عنه خرج في تجارة إلى بصرى قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام ومعه نعيمان بن عمرو الأنصاري ، وسليط بن حرملة ، وهما ممن شهد بدراً . وكان سليط على الزاد ، وكان نعيمان مزاحاً ، فقال لسليط : أطعمني ، فقال : لا أطعمك حتى يأتي أبو بكر فقال له نعيمان : لأغيظنك ، فمروا بقوم فقال نعيمان : تشترون مني عبداً لي ؟ قالوا : نعم قال : إنه عبد له كلام وهو قائل لكم : لست بعبده ، أنا ابن عمه ، فإن كان إذا قال لكم هذا تركتموه فلا تشتروه ولا تفسدوا علي عبدي ، فقالوا : لا بل نشتريه ولا ننظر لقوله ، فاشتروه منه بعشر قلائص ، ثم جاءوا ليأخذوه فامتنع منهم فوضعوا في عنقه عمامة فقال لهم : إنه يتهزأ ولست بعبده ، فقالوا : قد أخبرنا خبرك ولم يسمعوا لكلامه ، فجاء أبو بكر فأخبروه خبره فاتبع القوم وأخبرهم أنه يمزح ، فرد عليهم القلائص ، وأخذ سليطاً منهم ، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر ضحك هو وأصحابه من ذلك حولاً أو أكثر . روى هذه القصة الحافظ والطبراني .

ذكر من اسمه سليمان

❋ سليمان ❋ بن أحمد بن أيوب بن مطر أبو القاسم اللخمي الطبراني أحد الحفاظ المكثرين والرحالين . سمع الحديث بدمشق ، ومصر ، وبرقة ، واليمن ، والشام ، والعراق من خلق ، وصنف المعجم الكبير في أسماء الصحابة ، والأوسط في غرائب شيوخه ، والصغير في أسماء شيوخه ، وغير ذلك من الكتب . روى عنه جماعة من شيوخه وغيرهم * وأسند الحافظ عنه بسنده إلى جابر بن عبد الله أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله عبداً سمحاً قاضياً ، وسمحاً مقتضياً * وأسند أيضاً عن جابر مرفوعاً : نعم الأدام الخل . قال أبو نعيم : قدم

سليمان الطبراني أصبهان سنة تسعين ومائتين ، فخرج منها ثم قدمها ثانياً فأقام بها محدثاً ستين سنة . وكان مولده سنة ستين ومائتين . وتوفي في ذي القعدة لليلتين بقيتا منه سنة ستين وثلاثمائة ، ودفن إلى جنب قبر حممه بباب مدينة جي المسمى بباب تيرة . وروى عن النجوم والأكابر والأعلام مالا يعد كثرة ، وسئل عن كثرة حديثه فقال : كنت أنام على البواري ثلاثين سنة . وقال أبو أحمد العسال : سمعت أنا من الطبراني عشرين ألف حديث ، وسمع منه إبراهيم بن محمد بن حمزة ثلاثين الف حديث ، وأبو الشيخ أربعين ألف حديث * وقال أحمد بن بندار : دخلت العسكر سنة ثمان وثمانين ومائتين وحضرت مجلس عبدان ، فخرج ليملي فجعل المستملي يقول له : إن رأيت أن تملي ، فيقول : حتى يحضر الطبراني ، فإذا الطبراني قد أقبل بعد ساعة متزراً بإزار ، مرتدياً بآخر ، وتحت إبطه من الكتب أجزاء ، وقد تبعه نحو عشرين أو أكثر من الغرباء الذين يفيدهم الحديث من بلدان شتى ، فلما أقبل قيل لعبدان : قد حضر الطبراني فأخذ يحدث . وقال الأستاذ ابن العميد : ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألذ من الرياسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي ، فكان الطبراني يغلب الجعابي بحفظه ، والجعابي يغلبه بفطنته وذكاء أهل بغداد حتى ارتفعت أصواتهما ، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه ، فقال الجعابي : عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي ، فقال : هاته : فقال : أخبرنا أبو خليفة ، أخبرنا سليمان بن أيوب وحدث بالحديث ، فقال الطبراني : أنا سليمان بن أحمد بن أيوب ، ومني سمع أبو خليفة فاسمع مني حتى يعلو فيه إسنادك ولا تروي عن أبي خليفة عني ، فخجل الجعابي وغلبه الطبراني . قال ابن العميد : فوددت في مكاني أن الوزارة والرياسة لم تكن لي وكنت الطبراني ، وفرحت مثل الفرح الذي فرحه الطبراني لأجل الحديث * وقال ابن عقدة : ما أعرف للطبراني نظيراً * وحكى الطبراني أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام على الصفة المذكورة في الأحاديث الصحيحة ، وسأله عن حديث مثل المؤمنين في توادهم وتواصلهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ، فأشار إليه أنه صحيح وكررها ثلاث مرات . وسأله عن حديث ابن عباس في التشهد ، فأشار إليه بيده يقول : هذا هو التشهد وكررها ثلاثاً * ولما قدم أبو علي بن رستم من فارس دخل عليه الطبراني فصب بعض الكتاب

على رجل ابن رستم خمسمائه درهم فأعطاها للطبراني ، ثم دخلت عليه ابنته فصبت على رجله خمسمائة أيضاً فأعطاها للطبراني ، فلما كان آخر أمره تكلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ببعض شيء فخرج منعنده ولم يعد إليه بعد . وقال أحمد بن عبد الله الحافظ لم ير الطبراني مثل نفسه ، وفيه يقول الصاحب :

قد وجدنا فيمعجمالطبراني ما فقدنا في سآئر البلدان
بأسانيد ليس فيهـا سناد ومتون إذا رفعن متان

وللطبراني :

طلب الحديث مذلة وصغار والصبر عنه تندم وشنار
فاصبرعلىطلب الحديث فإنه من بعد ذلٍ عزةٌ ووقار

عاش الطبراني مائة سنة رحمه الله تعالى .

﴿ سليمان ﴾ بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حبيب أبو محمد الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين المعجمة من أهل دمشق . سكن واسط ، روي الحديث عن جماعة ، ورواه عنه جماعة * وروي بسنده عن أنس بن مالك مرفوعاً : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، قال أبوحاتم : رواية سليمان الجرشى عن الوليد بن مسلم ليس بثقة . وقال البخاري : فيه نظر ، وقالأبو أحمد الحاكم : ليس بمتين في هذه الرواية قال الخطيب: كان فقيهاً حافظـاً ، قدم بغدادفكتب عنه بها أحمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، وحنبل بن إسحاق . وقال الإمام أحمد : سألت عنه بالشام فوجدته معروفاً يحمدونه . وقال عبدان : كان ثقة . وقال ابن عدي : له أحاديث أفراد غرائب وهو عندي ممن يسرق الحديث ويشتبه عليه . وقال ابن أبي حاتم : تغير بأخرة وقيل لي : إنه أخـذ بالشرب والمعازف والملاهي . وقال عبد الله بن علي المديني : قلت لأبي : حديث رواه الوليد عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن معيقيب مرفوعاً : اهتز العرش لموت سعد ، فقال : هذا الحديث كذب موضوع ، رواه سليمان بن أحمد الواسطي ، وقال صالح بن محمد البغدادي : هو كذاب ، وقال مرة : يتهم بالحديث ، وقال محمد بن الحسين الحافظ : هو متروك الحديث .

﴿ سليمان ﴾ بن أحمد بن محمد بن أبي عنقود . سمع حديثاً كثيراً من تمام ابن محمد ، وحدث بشيء يسير سنة سبع وأربعين وأربعمائة وبها توفي . وروي بسنده

إلى جابر بن عبد الله مرفوعاً : من باع ثمراً فأصابته جائحة فلا يأخذ من أخيه شيئاً ، على م يأكل أحدكم من مال أخيه ؟

﴿ سليمان ﴾ بن أحمد بن يحيى بن سليمان أبو أيوب الملطي الحافظ . كان محدثاً ، قدم دمشق وحدث بها * وأخرج بسنده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته * وعن أبي أيوب مرفوعاً : ما من عبد يعبد الله لا يشرك به شيئاً ، و يقيم الصلاة ، و يؤتي الزكاة ، و يصوم رمضان ، و يجتنب الكبائر إلا دخل الجنة ، قالوا : وما الكبائر ؟ قال : الإشراك بالله ، وقتل النفس ، والفرار من الزحف . رواه الطبراني * وعن جابر مرفوعاً : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة * وروى عن ذي النون أنه قال : لقيت بعض السواح فقلت له : من أين أقبلت ؟ فقال :

من عند من علق الفؤاد بحبه ... فشكى إليه بخاطر مشتاق
يبغي إليه من الوصال تقرباً ... فيه الشفاء لوامق تواق

﴿ سليمان ﴾ بن أحمد البزاز ، (لم يذكر من ترجمته سوى أنه قال :)

نمسي ونصبح ليس همتنا ... إلا نمو المال والولد
ونعد أياماً نعد لها ... ولعلها ليست من العدد

﴿ سليمان ﴾ بن أرقم أبو معاذ البصري مولى قريظة أو النضير . حدث عن محمد ابن سيرين ، والحسن البصري وغيرهما . وروى عنه الزهري وهو أكبر منه سناً ، وسفيان الثوري ، والكسائي ، وأبو داود الطيالسي وغيرهم * وروى عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة مرفوعاً : لا نذر في معصية الله وكفارتها كفارة يمين . ورواه الترمذي في جامعه ، والنسائي في سننه . (أقول : أطال الحافظ هنا في هذا الإسناد ، وذكر أقوال الأئمة بأنه معلول لأن المترجم يرويه عن الزهري عن يحيى فأسقط الزهري) * وحكى المترجم أن الحسن البصري كتب إلى عمر بن عبد العزيز يقول له : أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تزل ، فمضيت بالكتاب إليه و إني لأتوقع الجواب إذ خرج يوماً غير يوم الجمعة حتى صعد المنبر فقال : أيها الناس إنكم في أسلاب الماضين ، وسيرثكم الباقون حتى نصير إلى خير الوارثين ، كل يوم تجهزون غادياً إلى الله ورائحاً قد حضر أجله ، وطوي عمله ، وعاين الحساب ، وخلع الأسلاب ، وسكن التراب ، ثم تدعونه غير موسد ولا ممهد ، ثم وضع يديه على وجهه فبكى ملياً

ثم رفعها فقال : يا أيها الناس ومن وصل إلينا منكم لحاجته لم نأله خيراً ، ومن عجز فوالله لوددت أنه وآل عمر في العجز سوآء ، ثم نزل وكتب إلى الحسن البصري : أما بعد فكأنك بأول من كتب عليه الموت وقد مات والسلام * قال البخاري : سليمان بن أرقم عن الحسن والزهري تركوه . وقال مسلم : هو عنهما منكر الحديث . وقال النسآئي : هو متروك الحديث ، وكذا قال أبو أحمد الحاكم . وقال محمد بن عبد الله الأنصاري : كنا ونحن شباب ننهى عن مجالسته فذكر منه أمراً عظيما . وقال الإمام أحمد : هو ليس بشيء لا يروى عنه الحديث . وقال مرة : لا يسوى حديثه شيئاً ، وكذا قال يحيى بن معين والغلابي ، وقال ابن معين أيضاً : هو ضعيف الحديث جداً ، وقال محمد بن بكار : كان قدرياً ، وقال ابن عمار : ليس بثقة ، وقال الجوزجاني : هو ساقط ، وقال أبو داود : هو متروك الحديث ، وتكلم فيه أبو زرعة الرازي ، وقال ابن معين : لا يسوى فلساً ، وقال ابن إسحاق : لا أحتج بحديثه ، وضعفه الدارقطني ، (لم نجد أحداً نقل الحافظ عنه توثيقه) .

* سليمان * بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو بن عمران الذي قتل مع علي بن أبي طالب بصفين أبو داود الأزدي السجستاني . سمع الحديث بدمشق ومصر والبصرة والكوفة وبغداد وخراسان من خلق ، وكتب عنه أحمد بن حنبل ، وروى عنه أبو عيسى الترمذي والنسآئي وأبو عوانة وابنه أبو بكر عبد الله بن أبي داود وأحمد ابن محمد بن هارون الخلال الحنبلي وابن الأعرابي وغيرهم * وأسند الحافظ إليه بسنده إلى أبي العشرآء الدارمي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العتيرة فحسنها . قال أبو داود : فذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا من حديث الأعراب . وفي لفظ : ما أحسبه يشبه أن يكون صحيحاً لأنه من كلام الأعراب وقال لي : اقعد فدخل فأخرج محبرة وقلماً وورقة فقال : أمله علي فكتب عني . ثم شهدته يوماً وجآءه أبو جعفر بن أبي سمينة فقال له الإمام أحمد : يا أبا جعفر عند أبي داود حديث غريب فاكتبه عنه فسألني فأمليته عليه . قال ابن أبي حاتم : أبو داود ثقة ، وقال أبو عبد الله الحافظ : كان أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة ، وقال الخطيب : هو أحد من رحل وطوف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين ، وكان قد سكن البصرة وقدم بغداد غير مرة ، وروى كتابه المصنف بها ونقله عنه أهلها ، ويقال : إنه صنفه قديماً فعرضه

على أحمد بن حنبل فاستحسنه ، وقال ابن ماكولا : هو إمام مشهور ، قال أبوعبيد الآجري : سمعته يقول : ولدت سنة اثنتين ومائتين ، ولما صنف كتابه السنن قال إبراهيم الحربي: ألين لأبي داود الحديث كما ألين الحديد لداود ، وقال موسى بن هارون : خلق أبوداود في الدنيا للحديث ، وفي الآخرة للجنة ، ما رأيت أفضل منه ، وكان مقيماً بهراة ، ثم خرج إلى البصرة فتوفي بها سنة خمس وسبعين ومائتين * وقال : كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث ، انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن ، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ، ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه ، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث : الأعمال بالنية ، من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه ، الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات الحديث * وقال زكريا الساجي: كتاب الله أصل الإسلام ، وكتاب السنن لأبي داود عهد الإسلام . وقال أبو سليمان الخطابي : لما سمعت سنن أبي داود من أبي سعيد بن الاعرابي أشار إلى النسخة وهي بين يديه فقال : لو أن رجلاً لم يكن عنده شيء من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم البتة . وقال أبو بكر الخلال : أبو داود هو الإمام المقدم في زمانه ، رجل لم يسبقه إلي معرفته بتخريج العلوم و بصره بمواضعها أحد في زمانه . رجل ورع مقدم . وكان إبراهيم الأصبهاني ، وأبو بكر بن صدقة يرفعون من قدره بما لا يذكرون أحداً في زمانه مثله . وقال أحمد بن محمد الهروي : كان أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلله ، في أعلا درجة النسك والعفاف والصلاح والورع ، من فرسان الحديث وفرسان هذا الشأن ، وكان يشبه الإمام أحمد بن حنبل * ولما كان ببغداد دخل عليه الأمير أبو أحمد الموفق وقال له: أعرض عليك ثلاث خلال : تنتقل إلى البصرة فتجعلها وطناً ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بك فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج ، وتروي لأولادي كتاب السنن ، و تفرد لهم مجلساً للرواية فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة فقال : أما هذه فلا سبيل إليها لأن الناس شريفهم ووضيعهم في العلم سواء ، فكانوا يحضرون بعد ذلك ، فإذا قعدوا ضرب ستر بينهم و بين الناس و يسمعون مع العامة . وكان له كمان : كم

واسع ، وكم ضيق ، فسئل عن ذلك فقال : الواسع للكتب ، والثاني لا نحتاج إليه ، وقال : من اقتصر على لباس دون ومطعم دون أراح جسده . وقال : الشهوة الخفية حب الرياسة .

✻ سليمان ✻ بن أيوب بن سليمان بن داود بن عبد الله بن حَذْلَم بفتح فسكون ففتح أبو أيوب الأسدي . روى الحديث عن هشام بن عمار ، ودحيم ، وخلق . وروى عنه الطبراني وجماعة * وأسند الحافظ عن الطبراني عنه بسنده إلى خولة بنت حكيم الأنصارية قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل هل عليها غسل ؟ قال : نعم إذا هي أنزلت الماء * توفي سنة تسع وثمانين ومائتين .

✻ سليمان ✻ بن بلال بن أبي الدرداء عزيز بن زيد الأنصاري * أسند الحافظ إليه عن أبيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره فقال : هكذا نكون ، ثم هكذا نموت ، ثم هكذا نبعث ، ثم هكذا ندخل الجنة .

✻ سليمان ✻ بن حبيب أبو بكر ، وقيل : أبو ثابت ، وقيل : أبو أيوب المحاربي الداراني ، قاضي دمشق . روى عن أنس بن مالك ، وأبي هريرة ، ومعاوية ، وأبي أمامة الباهلي وغيرهم . وروى عنه عمر بن عبد العزيز وهو من أقرانه ، والأوزاعي والزهري ، وجماعة غيرهم . وقال : لقد فتح الفتوح أقوام ما كانت حلية سيوفهم الذهب والفضة وما كانت إلا الآنك والعلابي والحديد * وأخرج الحافظ والطبراني عن المترجم عن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ثلاث من كان في واحدة منهن كان ضامناً على الله : من خرج في سبيل الله كان ضامناً على الله إن توفاه أدخله الجنة وإن رده إلى أهله فبما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل كان في المسجد فهو ضامن على الله إن توفاه أدخله الجنة وإن رده إلى أهله فبما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله * وأخرج هو وأبو داود عن الزهري عن المترجم عن أنس أن عمر ضمن رجلاً مالاً أبضع به معه ظن أنه هلك ولم يهلك معه غيره ، وكان الزهري ينكر ذلك * كان أبو حاتم يرفع شأن المترجم ، وقال ابن سميع : هو قاضي الخلفاء ، وقال ابن زهير : مات سنة عشرين ومائة . وقال كاتب الواقدي : مات سنة ست وعشرين ومائة . ووثقه يحيى بن معين ، وقال أحمد بن صالح : هو شامي تابعي ثقة ، وقال الدارقطني : ليس به بأس تابعي مستقيم . وقال كلثوم بن

زياد : أدركته يعني المترجم والزهري يقضيان بشاهد ويمين . وكان المترجم قاضي أهل المدينة ثلاثين سنة يقضي باليمين مع الشاهد ، يعني بالمدينة مدينة دمشق . وقال كلثوم بن زياد المحاربي : أنام قاضي الخلفآء بالشام ثلاثين سنة يقضي باليمين مع الشاهد ، وقال له عمر بن عبد العزيز : ما أقلت السفهآء من أيمانهم فلا تقلهم العتاقة والطلاق . وقال المترجم : إذا أراد الله بعبد خيراً جعل الإثم عليه ويلاً ، وإذا أراد بعبد شراً حضر له . قال الواقدي : كان الزهري والمترجم قاضيين ليزيد ، هذا على حياله ، وهذا على حياله ، وقال ابن الفهم: كان المترجم قليل الحديث .

❃ سليمان ❃ بن أبي حثمة بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله القرشي العدوي المدني ، تابعي أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وقدمه عمر بن الخطاب يصلي للناس مع أبي بن كعب صلاة التراويح ، حدث عن أمه الشفآء بنت عبد الله ، وشهد أذرح يوم الحكمين * أخرج الحافظ بسنده إلى كريب الكندي قال : قال علي بن الحسين لابن أبي حثمة : حدثنا حديث أمك فقال : حدثتني أمي أنها كانت ترقي برقية لها في الجاهلية ، فلما جآء الإسلام قالت : لا أرقي بها حتى أستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فأتته فاستأمرته فقال : ارقي بها ما لم تكن شركا * وروى أيضاً عن أمه أن أبا جهم شج رجلاً موضحة يوم حنين فقضى النبي صلى الله عليه وسلم فيها بخمس ، وكانت أمه من النسآء المبايعات ، وكان من صالحي المسلمين ، واستعمله عمر على سوق المدينة ، وكان قارئاً ، قاله الزبير بن بكار * وقال ابن سعد في الطبقات : جمع عمر الناس على ثنتي عشرة ركعة يعني في التراويح فكان سليمان يقوم بأربع . وقال له عمر مرة ، لم تشهد معنا صلاة الفجر . قال : أجل إني أصبحت وجعاً ، فقال : إذا كنت مجيباً أحداً فأجب داعي الله . وفي لفظ : لأن أصلي الصبح في جماعة أحب إلي من أن أصلي ليلة * وكان عمر رضي الله عنه أقام على الرجال في صلاة التراويح أبي بن كعب ، وعلى النسآء سليمان يعني المترجم فلما كان زمن عثمان جمع الرجال ، والنسآء على سليمان ، وكان يأمر بالنسآء فيحبسن حتى يمضي الرجال ثم يرسلن .

❃ سليمان ❃ بن حميد المزني من أهل المدينة . سكن مصر ، وحدث عن أبيه عن أبي هريرة ، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما ، وحدث عنه الليث بن سعد وجماعة * وأسند الحافظ إليه عن عامر بن سعد قال : لا أعلم إلا أنه حدثه عن

أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لو أن ما أقل ظفر من الجنة نزل في الدنيا لتزخرف له ما بين السمآء والأرض * قال ابن يونس في تاريخ الغربآء : توفي سنة خمس وعشرين ومائة .

❊ سليمان ❊ بن حبان أبو خيثمة العذري من أهل دمشق . حدث عن واثلة بن الأسقع وأم الدردآء وأنس بن مالك * وروى عن الوليد بن أبي مالك عن أبي عبيدة بن الجراح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من ابتلي في جسده فهو حطة ، وما فعل حسنة فبعشر أمثالها ، ومن أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعمائة ، ومن أماط أذى عن الطريق كتبت له حسنة * وروى عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يدخلون الجنة مرداً مكحلين ذوي أفانين يعني الجمام ، أبنآء ثلاثين على صورة يوسف وقلب أيوب * وأخرج الحافظ والبيهقي عن واثلة قال : كنت من فقرآء المسلمين من أهل الصفة فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : كيف أنتم بعدي إذا شبعتم من خبز البر والزيت وأكلتم ألوان الطعام ، ولبستم ألوان الثياب فأنتم اليوم خير أم ذلك ؟ قلنا : ذاك قال : بل أنتم اليوم خير ، قال واثلة : فما ذهبت بنا الأيام حتى أكلنا ألوان الطعام ولبسنا ألوان الثياب ، وركبنا المراكب ، وشبعنا من خبز البر والزيت . ورواه الطبراني بلفظ : كنت من أصحاب الصفة فشكى أبي الجوع ، ثم رواه بلفظه ، قال أبو زرعة الدمشقي : كان سليمان من الطبقة الصغرى من أصحاب واثلة .

❊ سليمان ❊ بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث أبو الوليد الأندلسي الباجي الفقيه . سمع الحديث بدمشق ، وصيدا ، ومكة ، و بغداد ، والأندلس . وسمع من الحسن بن السمسار ، والخطيب البغدادي ، والحسين الصيمري ، والقاضي أبي الطيب الطبري وخلق . وروى عنه أبو بكر الخطيب وهو من شيوخه ، وأبو عبد الله الحميدي ، وجماعة كثيرة غيرهم ، وألف كتباً كثيرة منها : كتاب التسديد إلى معرفة طرق التوحيد ، و كتاب سنن المنهاج وترتيب الحجاج ، و كتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول ، و كتاب التعديل والتجريح فيمن خرج عنه البخاري في الصحيح ، وغير ذلك * وروى الحافظ عن أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي عن الباجي بسنده إلى أبي سعيد الخدري أو أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة

الله ، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال إلى نفسها فقال : إني أخاف الله تعالى ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه * وأخرج الباجي أيضاً بسنده إلى نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحآء الذي بذي الحليفة وصلى بها . قال نافع : وكان ابن عمر يفعل ذلك * ولد الباجي سنة أربع وأربعمائة ، وقال ابن غزلون الأموي : رأيت تاريخ مولده بخط أمه وكانت فقيهة أنه سنة ثلاث وأربعمائة ، وكان والده من تجار القيروان ، وكان يختلف إلى الأندلس و يجلس إلى فقيه بها يقال له أبو بكر بن شماخ وتعجبه طريقته ، فكان يقول : تري أري لي ابناً مثلك ، فلما أكثر من ذلك القول قال له ابن شماخ : إن أحببت أن ترزق ابناً مثلي فاسكن قرطبة ، والزم أبا بكر محمد بن عبد الله المقبري واخطب إليه ابنته ، فإن أنكحكها فعسى أن ترزق ولداً مثلي ، فقدم قرطبة ولزم أبا بكر سنة وأظهر له الصلاح فأعجب بطريقته ، ثم خطب إليه ابنته بعد سنة فزوجه بها ، فجآءه منها أولاد منهم المترجم ، وابن آخر صاحب الصلاة بسرقسطة ، وابن ثالث كان من أدل الناس ببلاد العدو في الغزو حتى إنه كان يعرف الأرض بالليل بشم التراب . وقال ابن ماكولا : الباجي ذو الوزارتين القاضي الإمام من باجة الأندلس متكلم فقيه أديب شاعر رحل إلى المشرق ، ودرس على القاضي السمناني ، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، ورجع إلى الأندلس فروى ودرس وألف ، وكان جليلاً رفيع القدر والخطر ، توفي بالمرية من بلاد الأندلس سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، وقبره هناك يزار . وجرى بينه و بين علمآء الأندلس مناظرة في أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب أم لم يكتب ، فذهب الباجي إلى أنه كتب ، وألف رسالة في ذلك. وحكي عن بعض العلمآء القول بأنه صلى الله عليه وسلم كتب يوم الحديبية بيده ، وتكلم على ذلك بأبين كلام وأوضحه ، فقام بعض علمآء عصره وأنكروا ذلك وشنعوا عليه ، وأجاب أحمد بن محمد اللخمي بتصويبه ، وقال في حقه : ولا يجوز أن يؤذى إمام من أئمة المسلمين معروف خيره وعلمه وصحة مذهبه وعلمه بالفقه والكلام ، ولا أن يطلق عليه بالتضليل والتبديع . وقال جعفر بن عبد الجبار منتصراً له : وما يستبدع ذلك ، يعني الإجادة والصواب من مثله لما وهبه الله من

الفهم ، وكيف لا يكون كذلك وقد ارتحل إلى العراق ، وقرأ على الشيوخ الجلة من أئمة السنة . وقال الحسن بن علي التميمي المصري : وقفت على ما كتبه القاضي الفقيه الأجل شيخنا وكبيرنا وإمامنا الذي نفزع إليه في المشكلات ، ونعتمد عليه فيما دهمنا من أمور الناس ومعرفة توحيد خالقنا وصفاته التي بان بها عن جميع المخلوقات ، أدام الله للمسلمين توفيقه وتسديده ، وما من به عليهم منه من البصيرة والهداية من خطإ المخطئين ، وعمى العامين ، فلو نهضوا نحو الفقيه القاضي ليتعلموا منه أوائل المفترضات ، ومعرفة خالقهم وما خصنا به جميع أهل السنة والإيمان لكان بهم أحرى . وورد أيضاً جواب من عبد الله بن الحسين البصرى المقيم بصقلية بتصويبه يقول فيه : والفقيه القاضي قد انتشرت إمامته ، واشتهرت عدالته ، فلو سأل من حاول الرد والتضليل للفقيه القاضي كل من قدم من شرق وغرب لشهد الكل بإمامته وحفظه للحديث ومعرفته للصحيح منه والسقيم وسائر علومه وأصول الدين وفروعه . وكتب أيضاً أبو الفضل جعفر بن نصر البغدادي يقول فيه : ولا يحل لأحد أن يعنفه فيما أتى به ، إذ هو إمام جامع أو إمام الأئمة في المشرق والمغرب ، ولا سيما بالعراق ، وإن أكثر البلاد لمفتقرة لعلمه بالصحيح من الحديث والسقيم ، فلو نهض كل من رد عليه ليتعلموا منه أوائل المفترضات عليهم لكان بهم أحرى ، ويزيلوا عن أنفسهم الحسد والبغي ، وإنما (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ ٱللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ) . قال أبو بكر الخطيب : أنشدني أبو الوليد سليمان بن خلف لنفسه ،

إذا كنت أعلم علماً يقيناً ... بأن جميع حياتي كساعه
فلم لا أكون ضنيناً بها ... وأجعلها في صلاح وطاعه

قال الحافظ : ووجدت بخط بعض أهل العلم لأبي الوليد :

قد أفلح القانت في جنح الدجى ... يتلو الكتاب العربي النيرا
له حنين وشهيق وبكا ... يبل من أدمعه ترب الثرى
إنا لسفر نبتغي نيل المدى ... ففي السرى بغيتنا لا في الكرى
من ينصب الليل ينل راحته ... عند الصباح يحمد القوم السري

❊ سليمان ❊ بن داود عليه السلام . تقدم نسبه في ترجمة والده عليه السلام روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله تعالى : (وَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا

شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ) قال : كان يغدو من دمشق فيقيل بإصطخر ، ويروح منها فيبيت بكابل ، وما بين إصطخر ودمشق مسيرة شهر للمسرع ، وما بين إصطخر إلى كابل كذلك ، وقال في قوله تعالى : (وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) : يعني النحاس * وقال أبو مالك : مر سليمان بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه : أتدرون ما نقول ؟ قالوا : وما تقول يا نبي الله ؟ قال : يخطبها إلى نفسه ويقول : تزوجيني أسكنك أي غرف دمشق شئت ، قال سليمان : لأن غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها أحد ، ولكن كل خاطب كذاب * وعن ابن عباس لما تزوج داود بتلك المرأة ولدت له سليمان بن داود عليهما السلام بعد ما تاب الله عليه غلاماً طاهراً نقياً فهماً عاقلاً عالماً ، وكان من أجمل الناس وأعظمه وأطوله ، فبلغ مع أبيه حتى كان يشاوره في أموره ويدخله في حكمه ، فكان أول ما عرف داود من حكمته وتفرس فيه النبوة أن امرأة كسبت جمالاً فجاءت إلى القاضي تخاصم عنده فأعجبته فأرسل إليها يخطبها فقالت : ما أريد النكاح ، فراودها على القبيح فقالت : أنا عن القبيح أبعد ، فانقلبت منه إلى صاحب الشرطة فأصابها منه مثل الذي أصابها من القاضي ، فانقلبت إلى صاحب السوق فكان منه مثل ذلك ، فانقلبت منه إلى حاجب داود فأصابها منه مثل ما أصابها من القوم ، فرفضت حقها ولزمت بيتها ، فبينما القاضي وصاحب الشرطة وصاحب السوق والحاجب جلوس في مجلس يتحدثون إذ وقع ذكرها فتصادق القوم فيما بينهم ، وشكى كل واحد منهم إلى صاحبه ما أصابه من العجب بها قال بعضهم : ما يمنعكم وأنتم ولاة الأمر أن تتلطفوا لها حتى تستريحوا منها ؟ فاجتمع رأي القوم على أن يشهدوا على أن لها كلباً وأنها تضطجع فترسله على نفسها حتى ينال منها ما ينال الرجل من المرأة ، فدخلوا على داود عليه السلام فذكروا له أن امرأة لها كلب تسمنه وترسله على نفسها حتى يفعل بها ما يفعل الرجل بالمرأة ، فكرهنا أن نرفع أمرها إليك حتى نتحققه فمشينا حتى دخلنا منزلاً قريباً منها في الساعة التي بلغنا أنها تفعل ذلك فنظرنا إليها كيف حلته من رباطه ثم اضطجعت له حتى نال منها ما ينال الرجل من المرأة ، ورأينا الميل يدخل إلى المكحلة ويخرج منها ، فبعث داود فأتى بها فرجمها ، فخرج سليمان وهو يومئذ غلام حين ترعرع ومعه الغلمان ، ومعه حضانة (؟) يلعب بها ، فجعل منهم صبياً قاضياً ، وآخر على الشرطة ، وآخر على السوق وآخر حاجباً ، وآخر كالمرأة ، ثم جاءوا يشهدون عند سليمان كهيئة ما شهد أولئك عند

داود ير يدون رجم ذلك الصبي كما رجمت المرأة ، فقال سليمان عند شهادتهم : فرقوا بينهم ، ثم دعا بالصبي الذي جعله قاضياً فقال له : أتقنت الشهادة ؟ قال : نعم : قال : فما لون الكلب ؟ قال : أسود ، قال : نحوه ، ودعا بالذي جعل على الشرطة فقال : أتقنت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أبيض ، قال : نحوه ، (كذا في الأصل بنقص شهادة من جعل على السوق) ثم دعا بالذي جعله حاجباً فقال له : أتقنت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أغبش ، قال : أردتم أن تغشوني حتى أرجم امرأة من المسلمين ، فقال للصبيان : ارجموهم ، وخلى سبيل الصبي الذي جعله امرأة ، ورجع إلى حضانته ، فدخلوا على داود فأخبروه الخبر ، فقال داود علي بالشهود الساعة واحداً واحداً ، فأتي بهم فسأل القاضي : ما كان لون الكلب ؟ فقال : أسود ، ثم أتي بصاحب الشرطة وسأله فقال : أبيض ، ثم أتي بصاحب السوق فسأله فقال : كان أحمر ، ثم أتي بالحاجب فسأله فقال : كان أغبش ، فأمر بهم داود فقتلوا مكان المرأة ، فكان هذا أول ما استبان لداود من فهم سليمان * وقال ابن مسعود في قوله تعالى : (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ) هو كرم قد أنبت عناقيده فأفسدته قال : فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم ، فقال سليمان : غير هذا يا نبي الله قال : وما ذاك ؟ قال : تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ، وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم يصيب من لبنها وصوفها ، فإذا عاد كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه ، ودفعت الغنم إلى صاحبها ، قال تعالى : (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا) . وقال سفيان نحو هذا اللفظ والمعنى واحد * وأخرج الحافظ من طريق الواحدي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نزل كتاب من السماء إلى داود النبي مختوماً فيه عشر مسائل ، وقيل له : سل ابنك سليمان ، فإن هو أخرجهن فهو الخليفة من بعدك ، قال : فدعا داود سبعين قساً وسبعين حبراً وأجلس سليمان بين أيديهن وقال : يا بني نزل كتاب من السماء فيه عشر مسائل ، أمرت أن أسألكهن فإن أنت أخرجتهن فأنت الخليفة من بعدي ، فقال سليمان : ليسأل نبي الله عما بدا له ، وما توفيقي إلا بالله ، قال : أخبرني يا بني ما أبعد الأشياء ؟ وما أقرب الأشياء ؟ وما آنس الأشياء ؟ وما أوحش الأشياء ؟ وما القائمان ؟ وما المختلفان ؟ وما المتباغضان ؟ وما الأمر إذا ركبه الرجل حمد آخره ؟ وما الأمر إذا ركبه الرجل ذم آخره ؟ (كذا في الأصل بنقصان واحدة) . فقال سليمان : أما

أقرب الأشيآء فالآخرة ، وأما أبعد الأشيآء فما فاتك من الدنيا ، وأما آنس الأشيآء فجسد فيه روح ، وأما أوحش الأشيآء فجسد لا روح فيه ، وأما القائمان فالسمآء والأرض ، وأما المختلفان فالليل والنهار ، وأما المتباغضان فالموت والحياة كل يبغض صاحبه ، وأما الأمر إذا ركبه الرجل حمد آخره فالحلم على الغضب ، وأما الأمر إذا ركبه الرجل ذم آخره فالحدة على الغضب . قال : ففك الخاتم فإذا هو بالمسآئل سوآء على ما نزل من السمآء . فقال القسيسون والأحبار : لن نرضى حتى نسأله عن مسألة فإن هو أخرجها فهو الخليفة من بعدك ، فقال : سلوه ، فقال سليمان : سلوني وما توفيقي إلا بالله ، فقالوا : ما الشيء إذا صلح صلح كل شيء منه ، وإذا فسد فسد كل شيء منه ؟ قال سليمان : هو القلب إذا صلح صلح كل شيء منه ، وإذا فسد فسد كل شيء منه ، فقالوا : صدقت أنت الخليفة بعده فدفع إليه داود قضية الملك ومات من الغد * وروى الحافظ والخطيب عن ابن عباس أن داود عليه السلام استخلف سليمان في حياته وكان يوم استخلف أتى عليه اثنتا عشرة سنة وذلك أنه لما نفذ في الحكم وأبصر داود فهمه وكان الله عز وجل جعله فهماً فبينما داود جالس مع أحبار بني إسرآئيل ذكروا عنده العقل ، فقال لابنه : يا بني ما العقل ؟ فقال : يا أبه ما ارتدي العبد بردآء أجمل من فضل عقل يرتدي به عبد مؤمن إن انكسر جبره عقله ، وإن صرع نعشه ، وإن زل عمده ، وإن ذل أعزه ، وإن اعوج أقامه ، وإن عثر رفعه ، وإن افتقر أغناه ، وإن جاع أشبعه ، وإن ظمئ أرواه ، وإن حزن فرحه ، وإن جمح كسحه ، وإن استوحش آنسه ، وإن خاف آمنه ، وإن غوى أرشده ، وإن تكلم صدقه ، وإن كانت سوءة زينها (؟) ، وإن انكشف ستره ، وإن أقام بين ظهراني قوم اغتبطوا به ، وإن غاب عنهم أسفوا عليه ، وإن خطب إليهم وهو صعلوك اغتفروا ذلك منه ، وإن شهد شهادة وهو غريب تفرسوا فيه فأحسنوا به الظن فقبلوها ، وإن نطق قالوا : بليغ ، وإن سكت قالوا : لبيب ، وإن بسط يده قالوا : جواد ، وإن قبضها قالوا : مقتصد ، وإن عنف قالوا : لم يأل ، وإن رفق قالوا : شفيق ، وإن أفطر قالوا : معذور ، وإن صام قالوا : مجتهد ، فالعقل رأس الإيمان ووسط الإيمان وآخر الإيمان ، به يصل العبد إلى الجنة ، وبه يتفاضل أهل الدنيا في دنياهم ، وأهل الجنة في درجاتهم ، لأن العاقل إذا أخطأ رجع ، وإذا أمن أحسن ، والعقل يرد

صاحبه إلى خير العواقب ، قال : فتعجب داود عليه السلام وقال : يا بني أين موضع العقل؟ قال : في الدماغ ، يكون صاحب العقل رزيناً زميتاً لا يكون عجولاً جهولاً ، لا يستخفه الفرح ، ولا يغلبه هواه ، قال : فعجب داود من حكمته ، فاستخلفه * وروي عن عبد الله بن سلام أنه قال : لم يبعث الله رسولاً إلى قوم حتى يجده أرجحهم عقلاً * وروي عن كعب أن بعض النبيين أرجح عقلاً من بعض ، وما استخلف داود سليمان واختاره على جميع ولده وعلى بني إسرآئيل حتى عرف فضل عقله في حداثة سنه ، وإنما كان استخلاف الأنبيآء قبل محمد صلى الله عليه وسلم نبوة ، ما خلا محمداً صلى الله عليه وسلم فإنه لا نبي بعده ، فأعطى الله سليمان من العقل ما لو وزن عقله بعقل أهل زمانه لرجحهم * وقال أبو بشير لما كبر داود وظن أنه الموت أرسل إلى فقهآء بني إسرآئيل وخيارهم فاجتمعوا عنده فقال لهم : إني لا أرى إلا قد احتضرت فابغوني رجلاً منكم ترضونه أجعل إليه الخلافة من بعدي ، قال : فطافوا زماناً لا يذكر لهم رجل من بني إسرآئيل بخير إلا أتوه ، فلا ينصرفون عنه حتى يجدوا فيه عيباً ، فطال عليهم ذلك وغضب داود وقال : ابغوني هذا الرجل فإني احتضرت ، فطافوا مرة ثانية فجعلوا لا يجدون رجلاً يرضونه لها ، فلما طال عليهم الأمر قال بعضهم : قد رأينا هذا الغلام نشأ على أحسن ما ينشأ عليه أحد ، وقد عجزنا أن نجد هذا الرجل ، فلو أتينا سليمان ، فغضبت المشيخة وقالوا : ما لسليمان وهذا الأمر؟ فقالوا : ليس نجد هذا الرجل ، وما علينا أن نأتيه ؟ فطلبوه في أهله فلم يجدوه ، فجدوا في طلبه فوجدوه في جدار قاعداً وحده ، مسنداً ظهره إلى الجدار ، فأتوه فسلموا فقعدوا حوله ، ففزع سليمان لما رأى أحبار بني إسرآئيل وفقهآءهم ، فجعلوا لا يسألونه عن شيء يعلمه إلا أخبرهم به ، وإن سألوه عن شيء لا علم له به رد علمه إلى الله تعالى ، فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا : هذا صاحبنا ، فلما فرغوا مما أرادوا أن يسألوه عنه واجتمع رأيهم على أنه صاحبهم ضحك سليمان فغضبت المشيخة وقالوا : غلام أتيناه لأعظم أمر في الدنيا وليس أهل لذاك غيره فضحك واستهزأ بنا ، ثم قال بعضهم : والله لنخبرن بذلك داود ، فأرسل إليهم داود فقال : ألا تبغوني هذا الرجل؟ فقالوا : ما وجدنا في بني إسرآئيل رجلاً يصلح للخلافة ، فأتينا سليمان ، فقال داود : ما لسليمان وهذا الأمر ؟ فقالوا : يا رسول الله لم نجد إلا هذا الرجل فأتيناه فلم نر إلا خيراً ، فلما ذهبنا

نقوم ضحك ، فقال داود : ضحك ؟ فقالوا : نعم ، فقال علي بسليمان ، فأتي به ، فقال له : يا سليمان أتاك أحبار بني إسرآئيل وفقهآؤهم لأعظم أمر في الدنيا ولست لذلك بأهل فضحكت بهم وسخرت منهم ؟ والله لأعاقبنك بعقوبة لم أعاقبها أحداً قبلك ، فقال سليمان : يا نبي الله أو آتيك بعذر ؟ قال : أو تأتيني بعذر ، قال : أتاني هؤلآء القوم فسألوني عن أشيآء ، فما علمت منها أخبرتهم به ، وما لم أعلم رددت علمه إلى الله ، فبينا هم حولي إذ سمعت كلاماً من خلفي ، فالتفت إلى الحائط فإذا أنا بدودة ، وإذا هي تقول : يا للعجب من قوم يسألون سليمان وقد فرغ الله من أمره ، فما ملكت نفسي أن ضحكت فرحاً بما قالت ، فقال داود لسليمان وللمشيخة : اخرجوا عني ، فخرجوا ونزل الوحي على داود : يا داود اعرض على سليمان فقد ولاه الله الأمر من بعدك * وقال عمرو بن وهب : بلغني أن داود قال : إلهي كن لسليمان كما كنت لي ، فأوحى الله إليه أن قل لسليمان يكون لي كما كنت لي أكون له كما كنت لك * وقال صالح بن مسمار : لما مات داود أوحى الله إلى سليمان أن سلني حاجتك قال : أسألك أن تجعل قلبي يخشاك كما كان قلب أبي ، وأن تجعل قلبي يحبك ، فقال الله عز وجل : أرسلت إلى عبدي أسأله حاجته ، فكانت حاجته أن أجعل قلبه يخشاني ، وأن أجعل قلبه يحبني ، لأهبن له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، قال الله عز وجل : (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ۝ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۝ هٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ، قال : فأعطاه الله ما أعطاه ، وفي الآخرة لا حساب عليه * وقال الحسن في قوله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً) ، علم التوراة ، والزبور ، والفقه في الدين ، وفصل القضآء ، وعلم كلام الطير ، والدواب (وَقَالَا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) ، يعني بالتفضيل النبوة مع الملك * وقال وهب : كان سليمان وضيئاً أبيض جسيماً كبير العينين ، يلبس الأبيض ، وسخر له الجن ، والإنس ، والريح ، والطير * وقال الحسن : بلغني أن سليمان عرضت عليه الخيل فشغله النظر إليها حتى فاتته صلاة العصر وتوارت بالحجاب ، قال : فعقر الخيل غضباً لله ، فأعقبه الله الريح وهي أسرع منها فسخرها له تجري بأمره رخآء حيث أصاب . قال إبراهيم التيمي : كانت الخيل التي شغلت سليمان ألف فرس فعقرها . وزعم وهب بن منبه أنه

قيل لسليمان : إن خيلاً بلقاً لها أجنحة تطير بها ، وإنها ترد ماء كذا و كذا من جزيرة بحر كذا ، فقال : كيف لي بها ؟ فقالت الشياطين : نحن لك بها ، فانطلقوا فهيأوا سلاسل ولجماً ، ثم انطلقوا إلى العين التي تردها الخيل فنزحوا ماءها وسدوا عيونها وصبوا فيها الخمر ، فجاءت الخيل واردة فشمت فأصابت ريح الخمر فخبطتها ولم تشرب منها ، فلما أجهدها العطش جاءت فاقتحمت فيها فشربت فسكرت فذهبت لتنهض فلم تقدر على النهوض ، فجاءت الشياطين حتى وضعت عليها اللجم والسلاسل ثم قعدت عليها ، فلما أفاقت وطارت وعليها اللجم والشياطين على ظهرها ، فلم تزل ترفق بها الشياطين وتعالجها حتى هبطت إلى القرار ، فلم يزالوا بها حتى جاءوا بها سليمان ، فربطها ووكل بها من يسوسها حتى استأنست وأذعنت ، فكان سليمان قد أعجب بها فعرضها ذات يوم فنظر إليها حتى توارت بالحجاب ، وغفل عن صلاة العصر (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ . رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) أي مسح سوقها وأعناقها بالسيف فلم يدع لها نسلاً . قال الحافظ : فالله أعلم أي ذلك كان . وقال الزهري : ماعقرها ولكن مسح يده عليها * وقال الحسن : إن الله أعطى سليمان ما لم يعط أحداً من الملك والسلطان ، وكانت عجائب تكون في زمانه ، وسخر الله له الشياطين منهم من يغوص له و يعمل عملاً دون الغوص من بنيان المدائن ، قال : (وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ) ، وقال : (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ) ، يعني المساجد ، (وَتَمَاثِيلَ) ، يعني ما كانوا يزخرفون له البيوت والمساجد فيمثلون بالشجر وما أشبهه من نحو النقش في الحيطان ، ثم قال : (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) يعني القصاع العظام يجتمع على القصعة الخمسمائة والثلاثمائة ، مثل الجوبة العظيمة ، ثم قال : (وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) ، يعني به القدور العظام مثل الحياض لا يستقلها أحد ، أثافيها (كانونها) منها راسية في الأرض ، وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) يعني مطيعاً (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) . قال الحسن : كانت خيلاً بلقاً جياداً ، وكان أحب الخيل إليه البلق فعرضت عليه فجعل ينظر إليها حتى توارت بالحجاب ، يعني الشمس فغفل عن صلاة العصر . وسئل علي رضي الله عنه عن الصلاة الوسطى فقال : هي التي غفل عنها نبي الله سليمان حتى توارت بالحجاب يعنى العصر . وكذا قال الحسن:

إنها العصر ، وقال في قوله تعالى (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ) يعني النظر إلى الخيل (عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) يعني به صلاة العصر ، وقال في قوله تعالى : (فَطَفِقَ مَسْحاً بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ) ، قال : فقطع سوقها وأعناقها بالسيف أسفاً على ما فاته من ذكر الله يعني من فوت صلاة العصر لوقتها . وقال عكرمة : كانت الخيل التي شغلت سليمان عشرين ألفاً فعقرها * وأخرج الحافظ والخطيب البغدادي (أقول والعهدة عليهما) عن الحسن قال : ولد لسليمان ابن به عاهة قد كسرته الرياح ولم يقل شق إنسان فأعجب به سليمان ولم يكن له ولد ذكر ، فمال إليه وخاف عليه الموت وآفات الأرض فطلب له المراضع فجاءت الإنس فطلبوا إرضاعه فأبى ، وجاءت الجن فطلبوا إرضاعه فأبى ، وجاء السحاب فطلبه فقال له : كيف ترضعه؟ فقال : أحتمله بين السماء والأرض وأربيه بماء المزن ، قال : فدعا الريح فقال لها : كوني مع السحاب في كفالة هذا الولد فقالت : أفعل ، قال : فمهدوا لابن سليمان على السحاب ثم صار السحاب من فوقه كهيئة القبة ، وجعل له وصيفة تناغيه ، ثم أمر الريح أن تحمله فحملته ، فكانت السحابة تنحدر به كل يوم مرتين غدوة وعشية إلى أمه ترضعه وتغسله وتطيبه ، ثم تضعه في السحاب فتحمله الريح بين السماء والأرض ، فكانت إذا حنت إليه أو أراده سليمان تكلما أو أحدهما فتحمل الريح كلامهما إلى السحاب ، فتنقض السحابة به إليهما حتى ينظر إليه ، ثم يأمر سليمان برده إلى موضعه ، وإنما فعل ذلك شفقة عليه ، قال : فأمر الله ملك الموت بقبض روحه فقبضه ، ثم قال للسحاب: أرسليه فإنك تكفلت به وهو حي ، فأرسلته فوقع على كرسيه ميتاً ، فذلك قوله عزوجل: (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ) (أقول: لا شك عندي في أن هذه خرافة ولدها اليهود وأشباههم ، وقد أشار إلى هذه الحكاية السيد الشريف الجرجاني في شرح المواقف وقال : هذه الحكاية الخبيثة التي روتها الحشوية كتاب الله مبرأ منها) . وقال الشعبي : قالت الجن : لئن ولد لسليمان ولد ذكر لنلقين منه مثل ما لقينا من أبيه فتعالوا حتى نعقم أرحام نسائه حتى لا يولد له ، قال : فولد له غلام فلم يأمن عليه الإنس ولا الجن ، ثم ذكر نحواً مما تقدم (أقول : وهذه من جنس الطامة التي قبلها ، وكيف تقدر الجن أن تعقم أرحام نسائه؟ وهب أنها قدرت فكيف ولد له بعد ذلك؟ وإذا كان ولد له ولد فكيف خاف عليه الجن وقد سخرها الله تعالى له في أشغاله كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز) * وروى الحافظ والخطيب عن ابن عباس في قوله

تعالى : (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً) أنه قال : الجسد صخر المارد غلب على ملكه وجلس على كرسيه أربعين يوماً ، قال الحافظ : فالله أعلم أي ذلك كان *
قال ابن عباس : وإنما ابتلي سليمان بذهاب ملكه للصنم الذي صور في داره . وقال: كان سليمان رجلاً غزاءً يغزو البحر والبر ، فسمع بملك في جزيرة من جزائر البحر يقال له : صدنور بها ملك عظيم لم يكن للناس إليه سبيل لمكانه من البحر ، وكان الله أعطى سليمان في ملكه سلطاناً لا يمتنع منه شيء في بر ولا بحر ، إنما يركب الريح فتخرج به حيث يريد ، قال : فركب سليمان الريح وجنوده من الجن والإنس حتى نزل تلك الجزيرة فقتل ملكها ، وسبي من فيها ، وأصاب جارية لم ير مثلها حسناً وجمالاً ، وكانت ابنة ذلك الملك ، فاصطفاها لنفسه ، فكان يجد بها ما لا يجد بأحد ، وكان يؤثرها على جميع نسائه ، فلما رأى ذلك إبليس قال : لأنتهزن فرصة من سليمان بهذه المرأة ، فدس لها صخراً المارد ، فأتاها في صورة حاضنها إلى الباب ثم قال للحاجب : قل لفلانة إن حاضنك فلاناً بالباب ، فأرسلت إلى سليمان وسألته أن يأذن له عليها ، فأذنت له وهي لا تشك أنه أخوها من الرضاعة ، فبكت وبكى وقال لها : قد رضيت من سليمان بما صنع بأبيك وأهل بيتك فصرت مملوكة بعد أن كنت ملكة بنت ملك ، فقالت له : كيف لي بذلك ؟ فقال لها : أما تشتاقين إلى أبيك ؟ فقالت : وكيف لي بأن أسلي حزني ؟ فقال لها : إني سأرشدك إلى أمر يكون لك فيه فرح ويسلي حزنك ، إذا دخل سليمان عليك فلا تكلميه إلا نزراً ، ولا تنظري إليه إلا شزراً ، فإذا قال لك : مالك وما تريدين ؟ فقولي : إني أحب أن تأمر بعض الشياطين يصور لي أبي في داري التي أنا فيها فأراه بكرة وعشية ، فيذهب عني حزني ، وأسلو بعض ما أجد ، ثم إنها لما دخل سليمان فعلت ما أمرها الشيطان ، فقال لها : مالك ؟ فقالت : تذكرت أبي ، وتذكرت ملكه وما أصابه فأحزنني ذلك ، فقال لها : قد أبدلك الله ملكاً وسلطاناً أعظم من ملكه وسلطانه ، وهداك إلى دينه فهو أعظم من ذلك كله . قالت : إن ذلك كذلك ولكن إذا ذكرته أصابني ما ترى ، فإن رأيت أن تأمر بعض الشياطين يصور لي صورة أبي في داري التي أنا فيها فأراه بكرة وعشية ليذهب عني حزني ، وأسلو بعض ما أجد في نفسي ؟ فأمر سليمان صخراً المارد فمثل لها أباها في هيئته في ناحية دارها حتى لا تنكر منه شيئاً إلا أنه لا روح فيه ، فعمدت إليه فزينته ، وألبسته حتى

تركته كهيئته في صورته ولباسه ، فإذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه كل غدوة مع جواريها فتطيبه وتسجد له وتسجد جواريها ، وتروح بمثله ، وسليمان لا علم له بشيء من ذلك ، وأتاها الشيطان من حيث لا يعلم سليمان ، حتى أتى على ذلك أربعون يوماً ، وبلغ ذلك الناس ، وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقاً ، فقال له الناس : هل بلغك ما بلغنا ؟ قال : نعم ، قالوا : كيف لنا أن نعلم سليمان ؟ قال : أنا أكفيكم ذلك ، فدخل عليه فقال : يا نبي الله إني قد كبرت ، ودق عظمي ، ونفد عمري ، وقد أحببت أن أقيم مقاماً قبل أن أموت أذكر فيه من مضى من أنبيآء الله وأثني عليه بعلمي فيهم ، وأعلم الناس بعض ما يجهلون من كثير من أمرهم ، قال : فافعل ، قال : فجمع الناس سليمان فقام فيهم خطيباً وذكر من مضى من أنبيآء الله عز وجل ، وأثنى على كل نبي بما فيه ، وذكر ما فضلهم الله به حتى انتهى إلى سليمان فذكر فضله وما أعطاه الله في حداثة سنه وصغره ، وما كان أعطي في حياة أبيه داود ثم سكت ، فامتلأ سليمان غيظاً ، فلما دخل أرسل سليمان إليه فدعاه ، فأتاه فدخل عليه ، فقال : يا آصف ذكرت من مضى من أنبيآء الله فأثنيت عليهم كلهم بما كانوا في زمانهم ، فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري ، وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري ، فما هذا الذي أحدثت من أمري في كبري ؟ قال : أحدثت أن عبد غير الله في دارك منذ أربعين يوماً في هوى امرأة ، قال : في داري ؟ قال : نعم في دارك ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، عرفت ما قلت هذا إلا عن شيء بلغك ، ثم رجع إلى داره فكسر ذلك الصنم ، وعاقب تلك المرأة وولائدها ، ثم أمر بثياب الطهر فأتي بها ، وكانت تلك الثيــاب لا يغزلها إلا الأبكار ، ولا ينسجها إلا الأبكار ، ولم تمسها امرأة رأت الدم ، فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الأرض ، ففرش له الرماد ، ثم أقبل دائباً إلى الله عز وجل ، فجلس على ذلك الرماد يتمعك فيه في ثيابه متذللاً متضرعاً يبكي ويستغفر مما كان في داره ، يقول : يا رب هذا بلاؤك عند آل داود أن يعبدوا غيرك ، وأن يقروا في دارهم وأهليهم عبادة غيرك ، فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ثم رجع ، وكانت له جارية سماها الأمينة ، فكان إذا أتي الخلاء أو أراد إتيان امرأة وضع خاتمه عندها ، وكان لا يمسه إلا طاهراً ، وكان الله قد جعل ملكه فيه (هنا انتهت رواية الحافظ والخطيب عن ابن عباس وهي مما يؤثر عن الإسرائيليات قطعاً والله أعلم بصحة نسبتها إلى ابن عباس ، ولئن

صحت النسبة فإن ابن عباس حكاها على سبيل الرواية عنهم ، لا على أنه حكاها معتمداً صحتها ، والدليل على ذلك ما أخرجه الحافظ عن وهب بن منبه ، وهو الذي يؤثر عنه أكثر الإسرائيليات) * قال وهب : كان في جزيرة من جزائر البحر ملك عظيم السلطان فأرسل إليه سليمان يدعوه إلى طاعته فأبى ، فأرسل إليه الريح فنسفته هو وجميع أصحابه ، فأتت به إليه ، ووضعته لديه ، وكان لذلك الملك ابنة اسمها أبرهة ، فأعجبت سليمان ، فعرض عليها الإسلام فأبت تخوفها بالقتل فأصرت ، تخوفها بقتل أبيها فقالت : وإن قتلته قتلت نفسي ، فخاف سليمان أن يكرهها فتقتل نفسها ، وأحبها حباً شديداً ، فتركها على دينها ، فلما غلبته تزوجها ، فكانت تعتكف على صنم من ياقوت ، وكان لا يصبر عنها ، وكان يرفق بها ويتودد لها رجاء أن تسلم ، وكان الصنم مع جملة الذي نسفته الريح ، وكانت طلبته من سليمان فأعطاها إياه ، فظل معها ذات يوم ، فلما أراد الانصراف وثبت عليه فاعتنقته وقالت له : أسألك بحياتي وبحبي وبحقي إلا ما جزرت لإلهي ، قال سليمان : ذلك لا يحل لي ، وما إقامتي معك وأنت مقيمة على الشرك إلا رجاء أن تسلمي ، فقالت له : لئن لم تجزر لإلهي لأقتلن نفسي ، وكان ذلك من تعليم أبيها ، فلما سمع سليمان قولها خافها على نفسها وخدعها وقال لها : إني إن جزرت لصنمك على رؤوس الناس خلعت من ملكي وانخلعت من ديني ، قالت : قد حلفت بإلهي لئن لم تفعل لأقتلن نفسي فابرر يميني ، فدعا سليمان بجرادة وسكين فذبحها ، فساعة أن قطع رأسها أنكر نفسه وأنكرته هي ، وانقشعت عنه هيبة الملك والسلطان ، ثم خرج من عندها فوجد ماله من الشياطين قعوداً على منبره وكان قبل ذلك لا يرام ، ووجد على كرسيه جسداً أشبه الناس صورة به ، فيقال : إن ذلك معنى قوله تعالى :(وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ) ، ثم قام إليه خادم له من الجن فاستل خاتمه من اصبعه فهرب به ، وكانت الجن قبل ذلك لا يرومونه ، فلما أخذ الجني الخاتم وكا عفريتاً مارداً ذا رأي في نفسه فقال : ما أخذت خاتم سليمان ولا وصلت إليه إلا بذنب كان بينه وبين الله ، وما آمن أن يرد عليه ملكه ، فلأطرحن هذا الخاتم مطرحاً لا يقدر عليه أبداً ، ثم انطلق مسرعاً حتى ألقاه في اللجة الخضراء ، وأوحى الله إلى سليمان لمن ذبحت الجرادة التي قربتها لامرأتك ؟ فإن كنت ذبحتها لي فقد صغرت أمري وما سبقك إلى ذلك أحد ، وقد علمت أنه لا يذبح لي إلا ذات رغاء أو خوار أو

ثغاء ، وإن كنت قد ذبحتها لصنم امرأتك فلأ قلبك من العزة بي ، أما كفاك أنك تزوجتها وهي مشركة فلم أعاتبك فيها ؟ فلما فرغ إليه من القول شذ من أهله مرعوباً أربعين ليلة يعير كما تعير الدابة ، يبكي على نفسه ، ويعدد على خطيئته ، ويستغفر ربه ، فلما أخبرت امرأته بالذي أصابه بسببها أحزنها ذلك وأبكاها ، فأسلمت رجاء أن يرد الله إليه ملكه ، فلما مضت لسليمان أربعون ليلة تاب الله عليه وغفر له ، وانصرف وقد أجهده الجوع ، فمر بساحل البحر فإذا بحوت يضطرب ، فضرب بيده إليه فأخذه ليأكله ، فلما فرى بطنه وجد فيه خاتمه ، فازداد بذلك خوفاً وعجباً ووجلاً فعاد إليه ملكه . (أقول : وهذه الطامة أكبر من التي قبلها إذ في الأولى أن امرأته عبدت الصنم من غير علم منه ، وهنا تزوج امرأة عن عشق ، وعبدت الصنم عن رضى منه وعلم ، وقرب جرادة قرباناً لصنمها ، وهذا بلا شك من أكاذيب اليهود الذين يكذبون على الأنبياء ويلصقون بهم التهم الشنيعة ، فليت شعري هل يمكن عقلاً أن يكون مثل تلك الفعال من نبي من أنبياء الله تعالى الذين عصمهم تعالى واختارهم لرسالته ، سبحانك اللهم هذا إفك عظيم ، والعجب ممن يذكر مثل هذه الأقاصيص البين كذبها ثم لا ينبه عليها ، ولولا أني ملتزم تهذيب هذا الكتاب لما أشغلت لحظة من وقتي بكتابة مثل هذه الزندقة المتضمنة الطعن على نبي من أنبياء الله تعالى الذي لا يليق أن ينسب لعاقل فضلاً عن سيدنا سليمان عليه السلام ، فأسألك اللهم أن تغفر لي ما جنيت في اللحظة التي جرى قلمي بكتابة هذه الاقاصيص ، وإنما الأعمال بالنيات . وهناك روايات من جنس هذه الرواية نلخصها) ، ففي رواية نافع أن المرأة التي كانت عنده مجوسية ، وأنها طلبت في عيد لها بقرة قرباناً فأبى ، فطلبت شاة فأبي ، فطلبت دجاجة فأبى ، فوقعت على يده جرادة فقالت : أعطنيها قال : نعم ، ثم قطع رأسها بيده فسال منها دم كثير أفزع سليمان ، ثم أنساه الله إياه ، فأصابه ما أصابه بعد ما سلب ملكه * وروي عن ابن عباس أن سليمان اختصم إليه فريقان : أحدهما من أهل جرادة امرأة كانت له يعجب بها ، وكان لإعجابه بها يحب أن يكون الحق لهم غير أن الحق كان مع الآخرين فقضى لهم فأصابه الذي أصابه لذلك الهوى الذي سبق في قلبه ، (وأقول : أي إلحاد أعظم من نسبة زواج امرأة من المجوس وإعانتها على عبادة صنم وتقديمه القربان له لنبي من أنبياء الله تعالى ؟ وأي شيء أعظم من نسبة العشق إلى الأنبياء ؟ وهل العشق إلا نوع من الخفة المقاربة للجنون ؟ بل نهاية العشق الجنون)*

وروي عن ابن المسيب أن سليمان مكث ثلاثة أيام لا يخرج إلى الناس فأوحى الله إليه إنك جلست ثلاثة أيام لاتخرج إلى الناس فتنصف مظلوماً من ظالم ، فعوقب فذهب ملكه ، وأنه وضع خاتمه تحت فراشه فسرقه الشيطان فألقاه في البحر ، وأن الشيطان جلس مكانه فصار يقول : أنا سليمان ، والناس يدفعونه أربعين يوماً ، ثم جاء أهل سفينة فأعطوه حوتاً ، فلما شقه وجد الخاتم في جوفه فتختم به وطرد الشيطان عن كرسيه ، وأن الشيطان كان قد تسلط على نسائه وكان يأتيهن وهن حيض فينكرونه . (أقول : هذه الحكاية أخبث من التي قبلها ، وإذا كان ملك سليمان في خاتمه كما زعموا وأن ذهاب ملكه بذهاب خاتمه كيف أخذ الشيطان ملكه منه بعد أن ألقى الخاتم في البحر؟ وكيف يسلط الله الشيطان على نساء نبي من أنبيائه يطأهن أربعين يوماً ، أليس لمخترع هذه الحكاية عقل يميز به بين الحسن والقبيح ؟) * وحكى ابن سمعان وابن إسحاق أن الناس في زمنه كانوا يطحنون بأيديهم وأنهم طلبوا من سليمان آلة يستريحون بها من الطحن ، فشكى ذلك للجن فدلوه على صخر المارد فأمر به فأتى وذل للخاتم ، وأمره بصنع آلة للطحن وآنية إذا شرب بها رأى من حوله من الجن ، فلم يدع صخر بيتاً من بيوت رعية سليمان إلا جعل فيه آلة تطحن في اليوم ما يكفي أهل البيت سنة ، فقربه سليمان وجعله مشيره ، ثم ذات ليلة رأى كوكباً فسأل عنه صخراً فأخبره به وجعل يذكر له أسماء النجوم ، فأعجب سليمان به وطلب أن يتعلم منه فقال له : يمنعني من الدنو منك خاتمك ، ولولاه لأخبرتك بالعجب ، فنزع سليمان خاتمه وأعطاه لصخر ، فلما أخذه ألقاه في البحر فالتقمه الحوت ، وجلس صخر بمكانه ، فاجتمع له الجن والإنس والشياطين ، وملك كل شيء كان يملكه سليمان ، وخرج سليمان يسأل الناس القوت ويقول : أطعموني فإني سليمان ابن داود فيطردونه ، فبقي طريداً مهاناً أربعين يوماً إلى أن أعطاه إنسان حوتاً فوجد خاتمه في جوفه ، فرجع إليه ملكه . (أقول : إني لأقسم برب الفجر وليال عشر إن هذه الحكاية كذب صراح لا تروج على الأطفال فضلاً عن الرجال ولا يصدقها إلا من سلب عقله ، وحاشا لله أن يجعل أنبياءه إلى هذه الدرجة في الاحتقار ، ولما رأى أصحاب هذه الخرافات ذلك عادوا فقالوا : إن الخاتم بقي مع صخر أربعين يوماً ، وإن آصف فطن له بعدها فرماه في البحر وفر فظفر به سليمان ، إلى غير ذلك من الخرافات التي لا يصدقها عقل ، ولا تساعدها صحة في النقل) * وروي

عن مجاهد أن سليمان قال للشياطين : كيف تضلون الناس ؟ فقال له شيطان : أعطني خاتمك حتى أخبرك ، فأعطاه خاتمه فذهب به حتى ألقاه في البحر وذهب ملك سليمان ، فصار يطوف و يؤجر نفسه ، و يأتي المرأة من بني إسرآئيل فيقول لها : أنا سليمان أطعميني ، فتبصق في وجهه ، حتى وجد الخاتم في بطن حوت فرد الله عليه ملكه ، وكان الشيطان لا يأتي نسآء سليمان . وقال غير مجاهد : كان يأتي نسآءه ، و إنما أنكرنه لأنه كان يأتيهن وهن في الحيض . (أقول : وهذا أيضاً كذب واختلاق ، وتناقض هذه الأقاصيص يدل على اختراعها و بطلانها ، ولا سيما نسبة نسآء ذلك النبي العظيم إلى مضاجعة الشيطان لهن ، فنعوذ بالله من الخذلان) * وأخرج الحافظ شيخ بن أبي خالد بسنده إلى عبادة بن الصامت مرفوعاً كان في نقش خاتم سليمان لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأخرجه هو والطبراني أيضاً بلفظ كان فص خاتم سليمان بن داود سماوياً ، فألقي إليه فأخذه فوضعه في خاتمه ، وكان نقشه أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي ، (أقول : رواه ابن عدي ثم قال : هذا منكر لم يروه عن حماد إلا مناكير بإسناد واحد ، وقال السيوطي في اللآلي : لا يصح ، شيخ يروي الأباطيل لا يحتج به . وأخرجه العقيلي وقال : شيخ لا يتابع على حديثه ، وهو مجهول بالنقل . وقال الذهبي في الميزان : شيخ متهم بالوضع ، وهذا من أباطيله) . وروى الحافظ والخطيب عن وهب بن منبه أن خاتم سليمان أتي به من السمآء ، له أربع نواحي ، في ناحية منه لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله . وفي الثانية : (اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَآءُ) وفي الثالثة (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) وفي الرابعة تباركت إلهي لا شريك لك ، وكان له نور يتلألأ ، إذا تختم به اجتمع إليه الجن والإنس والطير والريح والشياطين والسحاب (أقول : الأولى عطف هذا على ما قبله فإنه أولى به ، وكذا بقية الأقاصيص مما هو مقرف في الكتب ، ومأخوذ عن الإسرائيليين) * وروي عن ابن عباس أن الشياطين كانوا يسترقون السمع فيزيدون و يكذبون على عهد سليمان فاكتتبه الناس ، فلما سمع بذلك أخذ تلك الكتب كلها فحفر لها تحت كرسيه ودفنها ، فلما مات قال لهم الشيطان : ألا أدلكم على كنزه الممتنع الذي لم يكن له كنز أفضل منه ؟ احفروا ههنا ، فحفروا فاستخرجوا تلك الكتب ،

وهو قول الله تعالى : (وَٱتَّبَعُوا مَا تَتْلُو ٱلشَّيَاطِينُ) الآية ، وأخرجه عنه من طريق آخر أن رجلاً دخل على ابن عباس فقال له : من أين جئت ؟ قال : من العراق من الكوفة قال : فما الخبر ؟ قال : تركتهم يتحدثون أن عليًّا خارج إليهم يعني بعد موته ففزع ابن عباس وقال له : ما تقول لا أبالك ، لو علمنا بذلك ما نكحنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه : ثم حدثهم بما تقدم من قصة سليمان (وهنا روايات وأقاصيص مختلفة يرجع كلها إلى معنى واحد . وفي بعضها أن الكتب دفنت في بيوت الدواب . وفي أخرى أن صخراً الجني كتبها وضمنها أنواع السحر والنيرنجيات وعنونها باسم آصف ابن برخيا ، وزعم أن سليمان ما حصل الملك إلا بها ، وكلها تشبه الأقاصيص والروايات الموجودة في ألف ليلة وليلة ، وقصة علي الزيبق ، وسيرة الملك سيف بن ذي يزن ، فليتفطن العاقل لذلك ، وكثيراً ما توجد في الكتب الروحانية طلاسم واستخدامات تنسب إلى آصف بن برخيا ، وأصلها من تلك الخرافات الملفقة والله أعلم) *

وأخرج الحافظ عن أبي هريرة مرفوعاً : قال سليمان : لأطوفن الليلة على مائة امرأة فتلد كل امرأة منهن غلاماً يضرب بالسيف فارساً في سبيل الله ، ولم يستثن بشيء ، فلم تلد منهن إلا امرأة واحدة ولدت نصف إنسان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو استثنى لو قال : إن شاء الله لولدت كل امرأة منهن غلاماً يضرب بالسيف في سبيل الله عز وجل . ورواه أبو يعلى بنحوه ، وكذلك الخطيب البغدادي ، وأبو القاسم القشيري * وروى الحافظ عن ابن عباس أنه قال : كان لداود تسعة وتسعون امرأة ، ولسليمان مائتا امرأة (والله أعلم) . وروي عنه أيضاً في قوله تعالى : (ثُمَّ أَنَابَ) يعني ثم استغفر فقال : رب اغفر لي أي ما كان من أمر الصنم في داري ، (وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) لا يغلبني عليه أحد كما غلبني صخر المارد (إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْوَهَّابُ) . وقال عروة بن الزبير في قوله تعالى : (مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) سخر له الريح ، والجن ، والإنس ، والشياطين ، والوحش ، والطير (قلت : وهذا هو الصواب في تفسير هذه الآية ، وهو الذي يدل عليه صريح القرآن) *

وحكى سفيان الثوري أن سليمان لما رد الله عليه ملكه أمر الريح أن تحمله فحملته فمر بعش خطاف فقال له : أيها الملك لي في هذا العش عشر بيضات فلا تحطمها ، فعدل عن الطريق ، فذهب الخطاف وجاء بماء فرشه على سليمان شكراً له ، فاتخذ الناس رش الماء من ذلك اليوم ، وقيل : إنه أهداه جرادة وقال له : هذه هديتي ، فقال

سليمان : من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق * وأخرج الحافظ والبغوي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقال : إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي ، فأمكنني الله منه فذعته ، ولقد هممت أن أوثقه في سارية حتى تصبحوا فتنظرون إليه فذكرت قول سليمان : (رَبِّ هَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) فرده الله خائباً * وروي عن الضحاك أن سليمان لما رد الله عليه ملكه بعث إلى صخر فأتي به فأمر بوثاقه فأوثقوه حديداً ، ثم جوف صخرة فأدخله في جوفها وسد عليه وطبق الصخرة بالحديد ، وأمر بإلقائه في أعمق موضع في البحر ، فهو فيه إلى يوم القيامة ، قال : فذلك قوله تعالى : (وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ) * وقال عبد الله بن عبيد بن عمير : أرسل سليمان خلف مارد ، فلما جاء ووقف بالباب أخذ عوداً فذرعه بذراعه ، ثم أرسله إلى سليمان ، فلما نظر إليه قال لجلسائه : إن هذا يقول : اصنع ماشئت فإنك ستصير إلى مثل هذا من الأرض * وروي عن جعفر بن محمد أن سليمان أعطي ملك مشارق الأرض ومغاربها ، فملك سبعمائة سنة وستة أشهر ، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والإنس والشياطين والدواب والطير والسباع ، وأعطي علم كل شيء ، ومنطق كل شيء ، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي يسمع بها الناس ، وذلك قوله تعالى : (عُلِّمْنَا مَنْطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) .

(أقول : لا دلالة في الآية على ما ذكر لأن من للتبعيض ، وكيف يكون ذلك وقد اتفقت الأوائل ونصت التوراة على أن سليمان لم يملك إلا فلسطين والأردن والغور ، وأنه لم يملك قط رفح ، ولا غزة ، ولا عسقلان ، ولا صور ، ولا صيدا ، ولا دمشق ، ولا عمان ، ولا البلقاء ، ولا موآب ، ولا جبال الشراة ، ولا عاش هذا العمر الطويل العريض ، وهذه الكذبة الشنيعة اختلقها مختلقها ، ونسبها إلى جعفر ليروجها) * وقال الحسن : كان سليمان رجلاً غزاء يغزو البر والبحر ، ولا يسمع بملك في ناحية من نواحي الأرض إلا أتاه حتى يذله ، وكان إذا أراد الغزو أمر بعسكره فاجتمع ، ثم اتخذ ألواحاً من خشب ، وضم بعضها إلى بعض ، وعمل لها عمداً من تحتها وشدها بالمسامير الحديد على قدر عسكره ، فربما كان عسكره فرسخاً في فرسخ أو أقل أو أكثر ، ثم تجيء الشياطين فتدخل تحت الخشب فتحمل تلك العمد ، ثم يأمر الريح فتحمله هو وعسكره مسيرة شهر ، وكانت الريح

غدوها شهر ورواحها شهر . قال : وكانت الريح تمر بالزراعة فلا تحركها .
وقال وهب : عملت الشياطين لسليمان مدينة من قوارير ، فكان إذا أراد الغزو جعل
بها حشمه وأهل بيته ، وكانت ألف ذراع في عشرة آلاف ذراع ، فيها ألف سقف كل
سقف ألف ذراع في ألف ذراع ، بين كل سقفين عشرة أذرع ، على كل سقف ما يحتاج
إليه من المساكن والمرافق والقباب ، فجعل الأعلى قبة فيها مجلسه ، على قبتها علم أحمر
يضيء منه بالليل العسكر ، وترى منه الأرض البعيدة كما ترى النار ، ولتلك المدينة
ألف ركن ، كل ركن على منكب عشرة من الشياطين . (أقول : ما أجهل مخترع
هذه الأعجوبة بعلم الحساب ، لأنه إذا كانت المدينة كلها ألف ذراع في عشرة
آلاف ذراع ، فإذا ضربنا ألفاً في عشرة آلاف كان الحاصل هكذا ٠٠٠و٠٠٠و٠٠
ذراعاً مربعاً ، ثم إذا نظرنا إلى السقف رأيناها ألف سقف ، كل سقف ألف ذراع
في ألف ذراع هكذا ٠٠٠و٠٠٠و١٠ فإذا ضربنا هذا العدد في عشرة حصلت المساحة
التي ذكرت للمدينة كلها بزيادة مائة ذراع بضم عشرة أذرع التي ما بين كل سقف
وسقف منها عشرة أذرع ، فإذا كان الأمر كذلك فأين يكون تسعمائة وتسعون
سقفاً كل سقف ألف ذراع في ألف ذراع وزيادة عشرة أذرع ؟ وأي صحرآء
اتسعت لبنآء هذه المدينة ؟ ومن أين استخرجت تلك القوارير التي وفت بهذا البنآء ؟
وما أظن المصدق بهذا إلا ذاهب العقل ، محروم الفهم ، معانداً بالمحسوس ، هذا مع
ما في الروايات من التناقض) * وقد روى الحافظ عن وهب ما يشبه هذا فقال :
إنه كان له في رباطه اثنا عشر ألف حصان ، وكان يذبح لغدآئه كل يوم سبعين
ثوراً معلوفاً وستين كراً من الطعام ، سوى الكباش والصيد والطير ، فقيل لوهب :
أكان يسع هذا ماله ؟ فقال : كان اشترط على بني إسرآئيل أنهم أرقآء له
وأن أموالهم له ، فما شآء منها أخذ ، وما شآء منها ترك ، (فانظروا إلى هذا التأويل
الذي نسب به سليمان إلى أسوأ الاستبداد ، وإلى الظلم العظيم ، وحاشاه من هذا
الافترآء . وفي التوراة أن جباية سليمان كانت ستمائة ألف قنطار وستة وثلاثين
ألف قنطار من الذهب ، وكان لمائدته في كل سنة أحد عشر ألف ثور وخمسمائة
ثور وزيادة ، وستة وثلاثين ألف شاة ، هذا مع ما يكفي ذلك من الخبز ، مع اتفاق
أهل التوراة أنه لم يملك سوى فلسطين والأردن والغور ، وقولهم : كان يهدي كل
سنة ثلثي هذا العدد من بر ، ومثله من زيت إلى ملك صور ، وما كان يهديه إلا

لكونه كفوه ونظيره ، فمن كان هذا ملكه كيف تكون جبايته هذا المبلغ الذي يعجز عنه أهل أوربا وأميركا اليوم ؟ وقالوا : إنه كان يوضع في قصره كل يوم مائة مائدة ذهب ، على كل مائدة مائة صحفة ذهب وثلاثمائة طبق ذهب ، على كل طبق ثلاثمائة كأس ذهب ، فاعجبوا لهذه الكذبات الباردة ، واعلموا أن الذي عملها كان ثقيل الذهن في الحساب ، مقصراً في علم المساحة ، لأنه لا يمكن أن يكون قطر الصحفة أقل من شبر لأنها ما لم تكن كذلك لا يقال لها صحفة طعام ملك ، فوجب ضرورة أن تكون مساحة كل مائدة من تلك الموائد عشرة أشبار في مثلها لا أقل ، سوى حاشيتها وأرجلها ، وإذا كانت من الذهب مع ثقله على تلك الصورة لا يستطيع تحريكها إلا فيل أو آلة بخارية أو كهربائية ، فمن يرفعها ؟ ومن يضعها ؟ ومن يغسلها ؟ ومن أين جاء هذا الذهب وتلك الأطباق ؟ وما ذلك إلا داخل تحت الكذب والامتناع ، فليتأمل المنصف وليرفض ما تجيء به الأساطير الإسرائيلية المكذوبة المنسوبة إلى الأفاضل لترويجها على البسطاء) * وأخرج الحافظ عن سعيد بن جبير أنه كان يوضع لسليمان ثلاثمائة ألف كرمي . وعن ابن عباس ستمائة ألف كرمي فيجلس أشراف الإنس مما يليه ، وأشراف الجن مما يليهم وتظلهم الطير ، وتحملهم الريح . وكان إذا احتاج إلى الماء نظر الهدهد فعلم مكانه ، فتجيء الجن فيسلخون الأرض عنه فيستخرجونه ، فقال نافع بن الأزرق : كيف يرى الهدهد الماء تحت الأرض ولا يرى الفخ حتى يقع في عنقه ؟ فقال ابن عباس : ويحك إن القدر حال دون البصر ، (أقول : لهم في صفة الكرسي أشياء لا يمكن تصديقها ، فلذلك أضربنا عنها هنا ، ومن أراد أن يملأ ذهنه بها فليراجعها في الأصل والله أعلم) * وقال ابن عباس في قوله تعالى : (رُخَاءً) مطيعة (حَيْثُ أَصَابَ) قال : أراد * وأخرج الحافظ والطبراني عن عبد الله بن عمر قال : قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله لينظر إلى الكافر ولا ينظر إلى الزهي ، ولقد حملت سليمان بن داود الريح وهو متكئ فأعجب واختال في نفسه فطرح على الأرض * وأخرج عن سلامان بن عامر وابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما رفع سليمان طرفه إلى السماء تخشعاً حيث أعطاه الله ما أعطاه . ورواه الطبراني بنحوه عن أبي هريرة * وروى الحافظ عن ابن عباس مرفوعاً خير سليمان بين المال والملك والعلم ، فاختار العلم فأعطي الملك والمال لاختياره العلم *

وقال أبو عمران الجوني : مر سليمان بعابد من عباد بني إسرآئيل فقال له : يا ابن داود لقد أعطاك الله ملكاً عظيماً فقال له سليمان : تسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما أعطي ابن داود ، فما أعطيه ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى * وأخرج الحافظ وسنيد بن داود والبيهقي عن جابر مرفوعاً قالت أم سليمان لسليمان : يا بني لا تكثر النوم بالليل فإن من كثر نومه بالليل يلقى الله فقيراً * وأخرج الحافظ عن أبي موسى مرفوعاً : إن أول من صنعت له النورة ودخل الحمام سليمان، فلما دخله وجد حره وغمه فقال : أوه من عذاب الله أوه أوه قبل أن لا يكون أوه . قال البيهقي : تفرد به إسماعيل الأودي قال البخاري : لا يتابع عليه . وقال مرة : فيه نظر * وأخرج عن أبي هريرة مرفوعاً : بينما امرأتان معهما ابناهما جآء الذئب فذهب بأحدهما فقالت لصاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك فاختصما إلى داود فقضى به للكبرى ، فخرجتا إلى سليمان فأخبرتاه فقال : ائتوني بسكين أشقه بينكما ؟ فقالت الصغرى لا ويرحمك الله هو ابنها ، فقضى به للصغرى . قال أبو هريرة : فوالله ما سمعت بالسكين قبل هذا اليوم ، ما كنت أقول إلا المدية . ورواه الإمام مسلم * وقال محمد بن كعب القرظي : جآء رجل إلى سليمان فقال : يا نبي الله إن لي جيراناً سرقوا لي أوزاً فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم إن أحدكم يسرق أوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه ، فمسح رجل رأسه ، فقال سليمان : خذوه فإنه صاحبكم * ونظر يوماً إلى سنبلة قد علت فقال : اللهم اقبضني إليك ، ثم نظر إلى تلك السنبلة فوجد تحتها بعرة فقال : ارتشت الارض فارتشى الناس * وقال داود لابنه : أي الأشيآء أبرد ؟ قال : عفو الله عن العباد ، وعفو العباد بعضهم عن بعض ، قال : فأي شيء أحلى ؟ قال : روح الله بين عباده ، وصورة حسنة في عمل صالح ، وخلق حسن * وقال : أوتينا مما أوتي الناس ومما لم يؤتوا ، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا ، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى * وقال : اذكر الجآئع إذا شبعت ، واذكر الفقير إذا استغنيت . وقال : نظرت في الحكمة فكثر همي ، ونظرت في العلم فكثر شيني ، وذهبت أنظر في الأمر فإذا مع الشباب كبر ، ومع الغني فقر ، ومع الصحة سقم ، ومع الحياة موت ، وإذا تربتي وتربة السفيه الأحمق يصيران إلى أن يكونا سوآء ، إلا أن أفضله يوم القيامة بعمل صالح

فكيف يهنئني مع ذلك طعام أو شراب ؟ وقال : جر بنا العيش لينه وشديده فوجدناه يكفي منه أدناه . وقال: العقل نجاة للعاقل بطاعته ربه ، وحجته على معصية الله ، وإن العمل القليل من العاقل أرجح من الكثير من الجاهل ، والاجتماع مع المرء العاقل على المزابل خير من الاجتماع مع الجاهل على الأرآئك . وقال يا معشر الجبابرة كيف تصنعون إذا وضع المنبر للقضآء ؟ يا معشر الجبابرة كيف تصنعون إذا لقيتم ربكم الجبار فرادى ؟ وقال : إياك وكثرة الضحك ، فإن كثرته تستخف قلب الرجل الحليم وقال : إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب . وقال لابنه : يا بني لا تقطع أمراً حتى تشاور مرشداً ، فإنك إن فعلت ذلك لم تحزن عليه ، يا بني إياك وكثرة الغيرة من غير سوء تراه على أهلك فترمى بالسوء من أجلك . وقال : من أراد أن يغيظ عدوه فلا يرفع العصى على ولده . وقال : إياك والمرآء فإن حمده قليل وهو يهيج العداوة بين الإخوان . ومر ببلبل على غصن شوك يصفر ويطرب ، فقال : إن هذا يقول : أصبت اليوم نصف تمرة فعلى الدنيا السلام * وخرج يستسقي فمر بنملة مستقبلة رافعة قوائمها إلى السمآء وهي تقول : اللهم إنا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك ، فإما أن ترزقنا وإما أن تهلكنا ؟ فقال سليمان : ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم . ورواه الحافظ عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : خرج نبي من الأنبيآء بالناس يستسقون الله فإذا هم بنملة رافعة بعض قوائمها إلى السمآء فقال : ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل هذه النملة * وقال خيثمة : كان ملك الموت صديقاً لسليمان نأتاه ذات يوم فقال له : يا ملك الموت مالك تأتي الدار فتأخذ أهلها كلهم وتذر الدويرة إلى جنبهم لا تأخذ منهم أحداً ؟ قال : ما أنا أعلم بذلك منك ، إنما أكون تحت العرش فيلقى إلى صكاك فيها أسمآء ، قال : فجآء ذات يوم وعنده صديق له فنظر إليه ملك الموت فتبسم ثم ذهب ، فقال الرجل: من هذا يا نبي الله ؟ قال : ملك الموت ، قال : لقد رأيته تبسم حين نظر إلي ، فمر الريح تلقني بالهند ، فأمرها بما قال ، فعاد ملك الموت إلى سليمان فقال : أمرت بقبض روحه بالهند فرأيته عندك * وروي عن كعب وقرة بن عطية أن سليمان بنى المسجد الأقصى ، وأن الذي بناه له شيطان يقال له : زوبعة ، وأنه أتى إلى بيض الهدهد فوضع عليه زجاجة ، فلما رآها الهدهد أتى بالماس الذي يثقب به اللؤلؤ والياقوت ، فأزعجوا الهدهد وجآءوا بالماس إلى سليمان ، فكانوا يخطون له الجبال كما

يعطون في الطين ، ثم فرق الشياطين فرقاً ، ففرقة تبني ، وفرقة تقطع الصخر والعمد من معادن الرخام ، وفرقة تغوص البحر فتستخرج الدر والمرجان ، الدرة منها مثل بيضة النعام ومثل بيض الدجاج ، ولما شرع في البناء لم يثبت ، لحفر الأرض حتى بلغ الماء فألقوا فيه الحجارة فجعل يلفظها ، فدعا سليمان الحكماء والأحبار ورئيسهم آصف فأشاروا عليه باتخاذ قلال من نحاس يضعها ثم يبني عليها الحجارة ففعل ، وشرعوا في البناء وقطعوا الرخام الأبيض من معدن يقال له : السامور ، وعمل في المسجد عملاً لا يوصف ، وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وأنواع الجواهر في سمائه وأرضه وأبوابه وجدره وأركانه ، ولما فرغ من بنائه جمع بني آدم فأخبرهم أنه مسجد لله تعالى هو أمر ببنائه ، وأن كل شيء فيه لله عز وجل ، وأن من انتقصه شيئاً فقد خان الله ، وأن الله عهد إلى داود بذلك ، ثم اتخذ طعاماً وجمع الناس عليه ، ثم قرب القربان * وأخرج عن ابن عمر مرفوعاً : لما بنى سليمان البيت سأل ربه ثلاثاً فأعطاه اثنتين ، وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة ، سأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ، وسأله حكماً أو علماً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ، وسأله أن لا يأتي أحد هذا البيت فيصلي فيه إلا رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وأنا أرجو أن قد أعطاه ذلك . ورواه ابن زنجويه وفيه وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في المسجد ، يعني بيت المقدس ، الحديث * وقال خيثمة : قال سليمان بن داود لملك الموت : إذا أردت أن تقبض روحي فأعلمني ، فقال : ما أنا أعلم بذلك منك ، إنما هي كتب يلقى إلي فيها تسمية من يموت * وأخرج الحافظ عن ابن عباس مرفوعاً : ان سليمان كان لا يصلي صلاة إلا وجد شجرة نابتة بين يديه فيقول لها : ما اسمك ؟ فتقول : كذا وكذا ، فيقول : لم أنت ؟ فتقول : لكذا وكذا ، فصلى ذات يوم صلاة فإذا شجرة نابتة بين يديه فقال : ما اسمك ؟ قالت : الخروب ، فقال : لم أنت ؟ قالت : لخراب هذا البيت ، فقال سليمان : اللهم عمِّ على الجن موتي حتى يعلم الإنس أنهم كانوا لا يعلمون الغيب ، قال : فنحتها عصاً ثم توكأ عليها حولاً وهم لا يعلمون ، ثم أكلتها الأرضة فسقطت ، فعلموا عند ذلك بموته ، فشكروا ذلك للأرضة ، فأينما كانت يأتونها بالماء ، وقدروا مقدار أكلها العصا فكانت سنة . (رواه الحافظ بثلاثة أسانيد كلها من طرقه منفرداً بها) * وفي رواية الخطيب عن الحسن : أن سليمان

كان إذا كانت الشجرة للغرس غرسها ، وإن كانت تصلح للدوآء كتبها ، حتى وضع لذلك كتاب الطب الفيلسوفي ، ومنه كان وضع فن الطب والنبات والأدوية * وروي عن عباس بن عودان في قوله تعالى : (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ) قال : يسقى شربة يوم القيامة في الموقف على رؤوس الخلائق ، وقيل : الزلفى الدنو منه تعالى والله تعالى أعلم .

* سليمان * بن داود بن أبي حفص أبو الربيع الجبلي . سمع الحديث بدمشق من ابن أبي الحديد ، وأبي الحسن السلمي * وأسند إلى حفص بن عمر المربعي قال : خرجنا من بغداد نريد شعيب بن حرب الواسطي بمدائن كسرى فضاق علينا منزله ، فخرج إلى شط دجلة إلى موضع يقال له : الرقة ، فقلنا له : يا أبا صالح معنا أحاديث نريد أن نسألك عنها فقال : كما أنتم حتى أحدثكم حديثين في الورع : أما أحدهما فرأيته بعيني وصحبته برحلي ، وأما الآخر فحدثني به حبيبي سفيان بن سعيد ابن مسروق الثوري ، خرجت حاجًّا فلما كنت على سيف البحر أقبل رجلان كأنما ارتكضا في رحم يعظم كل واحد منهما صاحبه فقالا لي : ما يحبسك ههنا ؟ فقلت سفينة أركب بها إلى الحج ، فبينا نحن كذلك إذ أقبلت سفينة فيها قمح مصبوب فركبنا فيها والقلع مشرع ، فمد أحد الفتيين يده إلى حبة قمح فألقاها إلى فيه فنظر إليه صاحبه فقال له : مه ما صنعت ؟ فقال : سهوت ، قال : أنا لا أصحب من يسهو عن الله ، ثم قال : يا ملاح قرب أنزلني وإلا قذفت بنفسي في البحر ، فتهاون به الملاح فقلت أنا بجهلي به : يا هذا بحبة قمح ألقاها صاحبك إلى فيه تلقي نفسك في البحر ؟ فلم ينظر إلى صاحبه ونظر إلي وقال : هيه استصغرت الذنب ولم تنظر إلى من عصى ، ثم صاح صيحة حتى بلغ رأسه سقف السفينة ، ثم وقع يضطرب مثل الفرخ المذبوح ، فرششنا على وجهه المآء حتى أفاق فقال : يا ملاح قرب أنزلني وإلا قذفت نفسي في البحر ؟ فتهاون به الملاح فاجتمع بأثوابه ثم زج نفسه في البحر ، فما كانت إلا غوصة حتى علا المآء إلى صدره ثم غاب عنا فلم نره ، فقلت أنا لصاحبه : يا هذا من حبة قمح ألقيتها إلى فيك طرح صاحبك نفسه في المآء ، فقال : والله إني لرفيقه منذ ثلاثين عامًا ما رأى مني زلة غيرها ، فقلت في نفسي : هذا والله يدل على فحوى قوله : إنه ما عصى الله منذ ثلاثين عامًا ، فقلت له : هل لك في الصحبة ؟ فقال لي : هو ذا نحن وأنت على هذا العود ، فكنت معه أخدمه فأنصت لحديثه وأفطر معه ، ويذكر

صاحبه ولا يذكره إلا كأنه لا يشك في أنه يسبقه إلى الموضع الذي يريد ، فلم نزل حتى أتينا جدة ، ثم رحلنا منها حتى أتينا مكة ، فبينا يدي في يده في الطواف إذ بصرت بصاحبه فقلت في نفسي : لا ينكر لأولياء الله أن يسبقونا ، يا فلان هذا رفيقك ، قال : أين تراه ؟ فأوقفته عليه ، فجعل يريد أن يسلم عليه فيهابه ، ثم جسر فسلم عليه فرد عليه السلام ، وقال له : لب الله عز وجل بالتوبة من ذنبك ، ثم قال : اللهم لبيك بالتوبة من ذنبي وذنب صاحبي ، ثم التفت إليه فقال : من هذا معك ؟ قال : هذا رفيقنا الذي وجدناه على سيف البحر ، فالتفت إلي بوجه طلق فقال : أما إنه جزاك الله عن رفيقي خيراً ؟ قد كنت له أنساً ومستراحاً ، فقلت له : هل لك في الصحبة رحمك الله ؟ فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صحبة الثلاثة لئلا يتناجى اثنان دون الثالث ، فقلت : فما دمتما بمكة ، فلما كان الغد حال بيني و بينهما قطار جمال ، فالتفت أطلبهما فلم أجدهما ، فلم أزل أسأل عنهما وأبحث فلم أجد أحداً يعطيني عنهما خبراً ، فإن يكن أحد من الأبدال فهما ذانك الفتيان .
وأما الآخر فأخبرني سفيان الثوري وذلك أني بينما أنا أمشي معه إذ ضرب بيده على كتفي وقال لي : يا أبا صالح ألا أحدثك حديثاً في الورع ؟ فقلت : نعم ، فقال : بلغني أن عيسى بن مريم مر بمقبرة فناداها يا أهل القبور تخبرونا أم نخبركم ؟ أم عن جوابنا منعتم ؟ أما نحن فنخبركم ، أما أزواجكم فقد استبدلوا بعدكم أزواجاً ، وأما أولادكم فقد حشروا في زمرة اليتامى ، وأما منازلكم التي بنيتم وشيدتم فقد سكنها غيركم ، وأما أموالكم التي اكتسبتموها فقد أخذها غيركم ، هذا خبر ما عندنا فما عندكم ؟ ثم دنا إلى قبر منها مفرد فضربه برجله وقال : أقسمت عليك إلا قمت بإذن الله تعالى ، فخرج من القبر رجل فقال : ما الذي أردت مني يا روح الله ؟ فإني لواقف في الحساب منذ سبعين عاماً حتى أتتني الصيحة الساعة أجب روح الله ، فقال له : يا هذا لقد كنت كثير الذنوب في الدنيا ؟ فقال : والله يا روح الله ما كنت إلا حمالاً أحمل على رأسي فأكسب حلالاً وأنفق قصداً وأتصدق فضلاً فقال : سبحان الله ، حمال هذه صفته يقف في الحساب أربعين عاماً فقال له : وتعجب من ذلك يا روح الله ؟ إنه مما وبخني به ربي وعيرني أن قال لي : عبدي اكتراك جارك فلان لتحمل له حزمة من قصب فأخذت منها شظية فتخللت بها وألقيتها في غير موضعها استهانة منك بي ، وأنت تعلم أني أنا الله فوقك أطلع وأرى ، قال : فشاب مقدم رأس عيسى من هول ما سمع ،

ثم قال : هؤلآء أصحاب الشظايا ، فما بالكم يا أصحاب الجذوع ؟ .

* سليمان * بن داود أبو أيوب النيسابوري و يعرف بابن داود النسوي من ساكني شاذياخ محلة بنيسابور . كان محدثاً سمع الحديث بدمشق وغيرها . مات في سنة عشرين وثلاثمائة .

* سليمان * بن داود أبو داود الخولاني الداراني . روى الحديث عن الزهري وغيره ، وروى عنه يحيى بن حمزة وغيره * وروى الحافظ عنه عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات ، و بعث به مع عمرو بن حزم ، فقرئ على أهل اليمن وهذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي إلى شرحبيل بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ، والحارث بن عبد كلال ، قيل ذي رعين ومعافر وهمذان ، أما بعد فقد رجع رسولكم وأعطيتم من المغانم خمس الله عز وجل ، وما كتب على المؤمنين من العشر في العقار ما سقت السمآء أو كان سيحاً أو كان بعلاً ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، وما سقي بالرشآء والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، وفي كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً وعشرين ، فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها بنت مخاض ، فإن لم توجد بنت مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمساً وثلاثين ، فإن زادت على خمس وثلاثين واحدة ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ خمسة وأربعين فإن زادت واحدة على خمسة وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل إلى أن تبلغ ستين ، فإن زادت واحدة على ستين ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمساً وسبعين ، فإن زادت واحدة على خمس وسبعين ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين ، فإن زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومائة ، فما زاد ففي كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة طروقة الفحل ، وفي كل ثلاثين باقورة بقرة تبيع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين باقورة بقرة ، وفي كل أربعين سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومائة ، فإذا زادت على عشرين ومائة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين ، فإذا زادت واحدة فثلاث إلى أن تبلغ ثلاثمائة ، فما زاد ففي كل مائة شاة شاةٌ ، ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ، ولا ذات عوار ، ولا تيس الغنم ، ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة ، فما أخذ من الخليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية ، وفي

كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم ، فما زاد ففي كل أربعين درهماً درهم ، وليس فيما دون خمسة أواق ، وفي كل أربعين ديناراً دينار ، وإن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته ، إنما هو الزكاة تزكوا بها أنفسكم ، ولفقرآء المسلمين ، وفي سبيل الله عز وجل ، وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالة شيء إذا كانت تؤدى صدقتها من العشر ، وليس في عبد مسلم أو العبد المسلم ولا في فرسه شيء ، وكان في الكتاب أن أكبر الكبآئر عند الله يوم القيامة الشرك بالله عز وجل ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والفرار في سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، ورمي المحصنة ، وتعلم السحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وإن العمرة الحج الأصغر ، ولا يمس القرآن إلا طاهر ، ولا طلاق قبل إملاك ، ولا عتاق حتى يبتاع ، ولا يصلين أحد منكم في ثوب واحد ليس على منكبه شيء ، ولا يحتبي في ثوب واحد ليس بين فرجه وبين السمآء شيء ، ولا يصلين أحدكم في ثوب واحد وشقه باد ، ولا يصلين أحد منكم عاقصاً شعره ، وكان في كتابه أن من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بنيه فإنه قود إلا أن يرضى أوليآء المقتول ، وأن في النفس الدية مائة من الإبل ، وفي الأنف إذا أوعب جدعاً الدية ، وفي الرجل الواحدة نصف الدية ، وفى المأمومة ثلثاً أو ثلث الدية ، وفي الجائفة ثلث الدية ، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل ، وفي كل اصبع من الأصابع في اليد والرجل عشر من الإبل ، وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة خمس من الإبل ، والرجل يقتل بالمرأة ، وعلى أهل الذهب ألف دينار . رواه أبو داود بطوله . ورواه النسآئي ولم يذكر بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا الحارث بن عبد كلال . وزاد وفي اللسان الدية ، وفي الشفتين الدية ، وفي البيضتين الدية ، وفي الذكر الدية ، وفي الصلب الدية ، وفي العينين الدية ، وكأنه سقط من هذه الرواية . وأخرج أحمد بن حنبل هذا الحديث في مسنده عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن المترجم عن الزهري عن أبي بكر بن حزم * قال يحيى بن معين عن المترجم : هو شيخ شامي . وقال عبد الجبار : كان حاجباً لعمر بن عبد العزيز ، وكان مقدماً عنده ، وكانت أولاده بداريا . وسئل الإمام أحمد عن حديث سليمان يعني المتقدم فقال : أرجو أن يكون صحيحاً . وقال أبو زرعة : عرضت على أحمد بن حنبل حديث يحيى بن حمزة الطويل في الديات فقال : هذا عن رجل من أهل حران يقال له : سليمان بن أبي داود وليس بشيء ، قال أبو زرعة : فحدثت أنه وجد في كتاب يحيى بن حمزة عن سليمان بن

أرقم الحديث عن الزهري ، فقال : ولكن الحكم لم يضبط . وفي تاريخ يحيى ابن معين قيل : إن سليمان هذا حراني يلقب ببومة ، قال عثمان بن سعيد السجستاني : أرجو أنه ليس هو كما قال يحيى ، لأن يحيى بن حمزة الحضرمي روى عنه أحاديث حساناً مستقيمة . وقال عثمان : هو دمشقي ، قال أبو الحسن المروي : هو في أصل يحيى ابن حمزة عن سليمان بن رافع ، وإنما غلط عليه الحكم بن موسى فقال : عن سليمان ابن داود . وقال يحيى بن معين : حديث سليمان بن داود في الصدقات يحيى بن حمزة يحدث عنه فقال : شيخ شامي ضعيف . قال أبو زرعة : والصواب أنه عن سليمان بن أرقم (أقول : وعلة الحديث هنا أنه روي مرة من طريق سليمان بن أرقم ، ومرة من طريق سليمان بن داود) . وقال يعقوب بن سفيان : لا أعلم في جميع الكتب كتاباً أصح من كتاب عمرو بن حزم ، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعون يرجعون إليه ويدعون آراءهم (وروي من غير طريق المترجم عن الزهري ، وروي عن الليث عن يونس عن ابن شهاب وعن أبي اليمان عن شعيب عنه وعن سعيد بن عبد العزيز عنه) قال أبو جعفر العقيلي : رواية يونس وشعيب وسعيد أشبه أن تكون كتاباً ، والكلام الذي في حديث سليمان بن داود لا أرفعه وهو غير ثابت محفوظ ، وقال أبو حاتم : سليمان بن داود لا بأس به ويقال : إنه سليمان بن أرقم ، وقال ابن حبان : سليمان بن داود الخولاني من أهل دمشق ثقة مأمون ، وسليمان بن داود اليمامي لا شيء ، وجميعاً يرويان عن الزهري ، وقال الدارقطني : سليمان الخولاني ليس به بأس ، وروى عن الزهري عن أبي بكر بن حزم الحديث الطويل لا يثبت عنه ، وخالفه ابن عدي فقال : له أصل في بعض ما رواه معمر عن الزهري عن ابن حزم لكنه أفسد إسناده ، وحديث سليمان بن داود مجود الإسناد . وقال البيهقي : قد أثنى على سليمان بن داود الخولاني هذا أبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم الرازي ، وعثمان ابن سعيد وجماعة من الحفاظ ورأوا هذا الحديث الذي رواه في الصدقات موصول الإسناد حسناً ، وقال يحيى بن معين : سليمان بن داود لا يعرف وليس يصح هذا الحديث ، وقال عبد الله بن الدورقي : هو شيخ شامي ضعيف ، وقال علي بن المديني : هو منكر الحديث وضعفه ، وقال ابن خزيمة : لا يحتج بحديثه إذا انفرد ، وذكره الدارقطني في المتروكين .

❊ سليمان ❊ بن داود * روى عن شيبان أبو معاوية عن قتادة عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من طلب العلم ليباهي به العلمآء أو ليماري به السفهآء ، أو يصرف وجوه الناس إليه فهو في النار ·

❊ سليمان ❊ بن أبي السآئب القرشي مولاهم · من أهل دمشق ، ومن أهل علم وفضل ·

❊ سليمان ❊ بن سعد الخشني مولاهم · كاتب عبد الملك بن مروان والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز · كان من أهل الأردن ، وهو أول من نقل الديوان من الرومية إلى العربية ، وهو أول مسلم ولي الدواوين كلها ، وكانت النصارى تلي الدواوين قبله * وروى عن الزهري أن رجلاً أتى عمر رضي الله عنه فقال : كيف تأمرني أن لا أبالي في الله لومة لائم ثم أقبل على خويصة نفسي ؟ فقال له عمر : إن وليت شيئاً من أمر الناس فلا تبال في الله لومة لائم ، وإن لم يكن شيء فأقبل على نفسك ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر · قال الزهري : فذكرتها لعمر بن عبد العزيز فقام بها على المنبر فقلت له : ما حملك على هذا ؟ فقال : إني لم أسمك * ولما كان زمن عمر بن عبد العزيز عزله عن الدواوين ، وسببه أن عمر قال له : إن أبا فلان عاملنا كان زنديقاً ، فقال له : وما يضرك يا أمير المؤمنين ؟ كان أبو النبي صلى الله عليه وسلم كافراً فما ضره ، فغضب عمر غضباً شديداً وقال : ما وجدت له مثلاً إلا النبي صلى الله عليه وسلم · (وله أخبار ستأتي في ترجمة عبد الملك بن مروان) ·

❊ سليمان ❊ بن سلمة بن عبد الجبار الخبائري الحمصي · سمع الحديث بدمشق من الوليد بن مسلم ، و بقية بن الوليد ، و إسماعيل بن عياش وجماعة · وروى عنه أبو بكر الباغندي وجماعة * وروى بسنده عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : طلب العلم فريضة على كل مسلم * قال أبو محمد بن أبي حاتم سمع أبي من سليمان ولم يحدث عنه وسألته عنه فقال : متروك الحديث لا يشتغل به ، فذكرت ذلك لعلي بن الحسين بن الجنيد فقال : صدق كان يكذب ولا أحدث عنه بعد هذا · وقال الحاكم : ليس سليمان بالقوي عندهم ، وذكر ابن عدي حديثه عن بقية عن الأوزاعي عن إسحاق بن عبد الله عن أنس طلب العلم ، وحديثه عن بقية عن مالك عن الزهري عن أنس : انتظار الفرج عبادة ، ثم قال : أما الحديث الأول فقد رواه غير سليمان عن بقية عن الأوزاعي : وأما الحديث الثاني فقد رواه بقية عن مالك لا أعلم يرو به

عن بقية غير سليمان وهو منكر من حديث مالك ، ولسليمان أحاديث صالحة غير ما ذكرته عن محمد بن حرب و بقية وغيرهما ، وله عن ابن حرب عن الزبيدي غير حديث أنكر عليه ، وقال ابن أبي حاتم : هو ليس بشيء .

* سليمان * بن سليم أبو سلمة الكناني الكلبي ، قيل : إنه دمشقي والصحيح أنه حمصي . حدث عن الزهري وعمرو بن شعيب وغيرهما ، وروى عنه إسماعيل بن عياش ، وبقية بن الوليد وغيرهما * روى الحافظ عنه عن يحيى بن جابر عن المقدام بن معدي كرب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ما ملأ آدمي وعاء شرًا من بطن حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلثاً طعاماً وثلثاً شراباً ، وثلثاً لنفسه ، رواه الحافظ وأبو نعيم والطبراني * وروى عن يحيى بن جابر الطائي عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعوذوا بالله يعني من طمع يؤدي إلى طبع ، ومن طمع إلى غير مطمع * قال ابن معين عن المترجم : هو تابعي من أهل الشام ثقة . وقال ابن أبي حاتم : ليس به بأس ، ووثقه الإمام أحمد وابن صاعد وأبو حاتم ، وكان يلبس الصوف زهداً في الدنيا . وكان يقول : الكذب يسقي باب كل شر كما يسقي الماء أصول الشجر ، وقال عبد الله ابن سالم : ما كان في هذه المدينة أعبد منه . توفي سنة سبع وأربعين ومائة .

* سليمان * بن سليم بن كيسان مولى كليب . كان من كتاب أمراء دمشق ومؤدباً لمحمد بن هشام وملتزماً لتعليمه والنظر فيما يصلحه الله به ، ولما أرسل إليه هشام لتأديب ولده قال له : عليك بتقوى الله ، وأداء الأمانة فيه خصال لو لم تكن فيك إلا واحدة منها لكنت حقيقاً بهذا الأمر ، فكيف إذا اجتمعت ؟ أما أولاها فأنت مؤتمن عليه لحق عليك أداء الأمانة فيه ، وأما الثانية فأنا إمام ترجوني وتخافني ، وأما الثالثة فكلما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتقيت معه ، ففي هذا ما يرغبك فيما أوصل به إليك ، إن أول ما آمرك به أن تأخذه بكتاب الله ، وتقرئه في كل يوم عشراً ليحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به ، ورَوِّه من الشعر أحسنه ، وتخلل به في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم من هجاء ومدح فإنه ليس من قوم إلا وقد هجوا ومدحوا ، وروه جماهير أحياء العرب ، ثم تخلل به في مغازي النبي صلى الله عليه وسلم ، وحفظ من كان معه وحسن بلائهم ، وبصره طرفاً من الحلال والحرام والخطب ، وما يحتاج إليه في قدره وموطنه ، ثم أجلسه

للناس في كل يوم ، وأدخل عليه أشراف قريش والعرب وعلية الناس ، وأطيبوا لهم الطعام وعجلوا بالغداء ، فمن أحب بعد الغداء أقام ، ومن أحب أن ينصرف فإن للناس حوائج ، وأدخل عليه أهل الفقه والدين فإنهم إذا خرجوا من عنده فرآهم الناس ظنوا أنه مثلهم وإن لم يكن مثلهم ، ولا يدخل عليه أهل الفسق والدعارة وشراب الخمر فإنهم إذا خرجوا من عنده فرآهم الناس ظنوا أنه مثلهم وإن لم يكن مثلهم ، وإذا سمعت منه الكلمة الحسنة فنبه القوم لها فلعلهم لم يفطنوا لما جاء به وفطنت له لاهتمامك بأمره ، لأنهم إذا خرجوا أذاعوا ذلك عنه ، وإذا سمعت منه الكلمة العوراء فأصمت عنها فلعل القوم لم ينتبهوا لها ، فإذا خرجوا من عنده فانقله منها إلى غيرها وخبره بفسادها ، ثم انظر إليه في بدنه فمره فليستن عرضاً ، وليحلق شعره ، وليقلم أظافيره ، ولا يجعلن ثيابه طوالاً فإنها ثياب النوكى ولا سيما أبناء الملوك ولا تحملنه على شرخ صغير فتبدو منه إليتاه فإن ذلك فعل الفساق ، ولا تجلسه مع حشمه فإنهم له مفسدة ، وإياك والسوقة فإنهم أسوء شيء آداباً ، وخذ خدمته باللين وطلاقة الوجه على بابه ، والبشاشة بالناس والتألف لهم ، وإذا أعطيتم فأعطوا حملة القرآن وحملة العلم وأهل الفضل فإنكم تؤجرون على تقريبهم ، ويحمدكم الناس على عطيتهم إلا أن يكون في سبب تجده أو وسيلة تكون لأسدهم تعمي(؟) ذمامه ، وابسطوا أيديكم بالفضل ووجوهكم بالبشر ، فإنكم ملوك والناس سوقة ، وإنهم يطأون أعقابكم بسارع الفضل ولين الجناح ، ولا يخرجن إلا معتماً ، ولا يركبن محذوفاً ولا مهلوباً ، ولا يعقدون له ذنب دابة إلا في أبق ، ولا يسيرن ملتفتاً ولا طامحاً ، وإياك أن تكتم عيبه فيؤدي إلي ذلك غيرك فأنزل لك عما يسرك إلى ما يضرك ، فما قصر عن شيء مما أمرته به في أدبه ، أو تقاعس عنه لكزة في نفسه وقدره ، فأدخل عليه بعض أهله حتى يجره برجله إلى مجلس أدبه ، خذه بهذا كله ، وزده من عندك ما استطعت فإني ثبت(؟) عقله اليوم أو بعد اليوم ، فإن رأيته ازداد خيراً إلى ما كان عليه رئي أثر أمير المؤمنين عليك ، وإن كانت الأخرى فلا تلم إلا نفسك ، وقد أجريت لك في كل شهر ألف دينار .

﴿ سليمان ﴾ بن سهل بن إسحاق أبو الحسن الفارمي الداودي الواعظ الكرامي ومن كلامه :

قليل الكتاب بحسن الإفا　　دة أنفع نفعاً على المستفيد

وحرف صحيح بنصح المفيد   وإن قل يزداد فوق المزيد
فما هي إلا ليال تكر   وبيض تمر وهي (؟) الجديد
وقد نلت ما كنت أملته   بحظ سعيد وجد رشيد

وقال أيضاً :

واهًا لأيام الهوى وزمانه   لو كان أسعف بالمقام قليلا
سل عيش دهر قد مضت لذاته   هل تستطيع إلى الرجوع سبيلا

وخرج يوماً إلى بستان الوحش للطهارة فقتلته بقر الوحش .

❊ سليمان ❊ بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي قدم دمشق صحبة المأمون ، وكان قد ولاه المدينة سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ثم ولاه مكة فلم يزل بها حتى عزله المعتصم عنهما ، وكان المأمون ولاه اليمن ، وجعل إليه ولاية كل بلدة يدخلها حتى يصل إلى اليمن . توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين .

❊ سليمان ❊ بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، كان أمير دمشق من قبل الرشيد ، ووليها أيضاً من قبل الأمين مرتين ، وولي إمرة البصرة مرتين * روى الحافظ والخطيب عنه بسنده إلى ابن عباس أنه قال لابنه : يا بني إذا أفضى هذا الأمر إلى ولدك ولبسوا السواد وسلبوا السواد ، وكان شيعتهم أهل خراسان لم يخرج هذا الأمر منهم إلا إلى عيسى بن مريم * لما شخص سليمان بن أبي جعفر إلى دمشق والياً قال لإبراهيم بن المهدي :

خلا لك الجو فبيضي واصفري

فقال له إبراهيم : لك والله خلا الجو لأنك تقعد في صدر مجلسك ، وتأكل إذا اشتهيت ، ليس مثل من هو في السماط يأكل على شبع ، ويلف على جوع ، ويخدم في وقت كسل . توفي سنة تسع وتسعين ومائة .

❊ سليمان ❊ ويقال سليم بن عبد الله أبو عمران الأنصاري قائد أم الدرداء ومولاها . حدث عنها وعن ذي الأصابع رجل من الصحابة * فروى عنه أنه قال : قلنا : يارسول الله إن ابتلينا بعدك بالبقاء فما تأمرنا أو أين تأمرنا ؟ قال : عليك ببيت المقدس فلعله أن يسبوا لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون * سئل أبو زرعة عن المترجم فقال : صالح الحديث ، وقد اختلف في اسمه فقيل : سليم وقيل : سليمان ، وصحح الحاكم الثاني خلافاً لما ذكره البخاري في التاريخ ومسلم في كتاب الأسامي والكنى والله أعلم .

* سليمان * بن عبد الحميد بن رافع أبو أيوب البهراني الحمصي . سمع بدمشق محمد بن عائذ ، وهشام بن عمار ، و بحمص حيوة بن شريح وغيره . وروى عنه أبو داود في سننه والحافظ * وأخرج عن ابن عمر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دعا كم إلى كراع فأجيبوه * قال ابن أبي حاتم عن المترجم : هو صدوق ، وقال النسآئي : ليس بثقة ولا مأمون كذاب .

* سليمان * بن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية وهو سليمان بن أبي سليمان الداراني العنسي . كان من جلة مشايخهم . وكان له لسان عال في علوم القوم ، لقيه أحمد بن أبي الحوارى وحكى عنه ، وكان عبداً صالحاً * قال ابن أبي الحوارى : سمعت سليمان يقول : إن من لم يعط ما يشتهي من الآخرة في الدنيا إنه يعطاه في الآخرة ، وأحسب أن عملاً لا توجد له لذة في الدنيا أن لا يكون له ثواب في الآخرة * وقال أحمد بن موسى عن أبي مريم قال : يقول أهل الدنيا : إلهنا ارض عنا وعذبنا بأي نوع تسبب من العذاب فإن غضبك أشد علينا من العذاب الذي نحن فيه قال : فحدثت به سليمان بن أبي سليمان فقال : ليس هذا من كلام أهل النار هذا كلام المطيعين لله * وقال المترجم : ما أعرف للرضا حدًّا ولا للزهد حدًّا ، ولا للورع حدًّا ، ما أعرف من كل شيء إلا طريقه ، ثم قال : لكني أعرفه من رضي في كل شيء فقد بلغ حد الرضا ، ومن زهد في كل شيء بلغ حد الزهد ، ومن تورع في كل شيء فقد بلغ حد الورع . وقال : الورع من الزهد بمنزلة القناعة من الرضا . وقال : كنت بالعراق أعبد ، وأنا بالشام أعرف . وقيل له : بأي شيء تنال معرفته ؟ قال : بطاعته ، قال : فبأي شيء تنال طاعته ؟ قال : به . وقال له ابن أبي الحوارى : يجوز للرجل أن يخبر عن نفسه بالشيء يكون منه ؟ فقال : إذا كان في موضع الأدب ليقتدى به جاز له ذلك ، إنما يصلح الكلام و يفسد المؤدب والمتأدب على قدر الإرادة فيه . وقال أبو سليمان : إن في هذا القرآن خانات إذا مر بها المريدون نزلوا فيها ، فدارت الحكاية لسليمان بن أبي سليمان فقال : إذا تكاملت معرفته صار القرآن كله له خانات ، فقيل له : أي وقت تتكامل معرفته ؟ فقال : إذا عرف مقدار من خاطبه به . وقال أبو سليمان : إن في خلق الله خلقاً لو ذم لهم الجنان ما اشتاقوا إليها فكيف يحبون الدنيا وقد زهدهم فيها ؟ قال ابن أبي الحوارى : فحدثت به سليمان فقال : والله لقد شوقهم إليها فما اشتاقوا ، فكيف لو ذمها لهم ؟

وقال ابن أبي الحوارى : قلت لأبي سليمان : إنما رجع ابنك إلى الكسب وطلب الحلال والسنة ، فقال لي : ليس يفلح قلب يهتم بجمع القراريط . وقال أيضاً : اجتمعت بأبي سليمان في المسجد فتذاكرنا الشهوات من أصابها عوقب ومن تركها أثيب ، وسليمان ساكت فقال لنا : أكثرتم منذ العشية ذكر الشهوات ، أما أنا فأزعم أن من لم يكن في قلبه من الآخرة ما يشغله عن الشهوات لم يعن على تركها . توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين .

* سليمان * بن عبد الرحمن ويقال : ابن إنسان ، ويقال : ابن سيار بن عبد الرحمن ، مولى بني أمية * أخرج الحافظ عنه عن عبيد بن فيروز عن البرآء بن عازب قال : سألته عما يكره من الضحايا فقال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : لا يجوز من الضحايا أربع : العورآء البين عورها ، والعرجآء البين عرجها ، والمريضة البين مرضها ، والعجفآء التي لا تنقي . زاد في رواية البغوي قلت : فإني أكره أن يكون في الأذن نقص ، أو في السن نقص ، أو في القرن نقص ، قال : إن كرهت شيئاً فدعه ولا تحرمه على أحد * وروى عن القاسم بن عمر بن الخطاب أنه نذر أن لا يعتق غلاماً له فأعتقه ثم كفر عن يمينه بعتق آخر .

[* سليمان * بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو أيوب عم المنصور ، وأمه أم ولد . روى عن أبيه وعكرمة وغيرهما . وروى عنه أولاده والأصمعي وجماعة . قال الحافظ : كان كريماً جواداً ، وبلغني أنه كان مقدماً عند السفاح والمنصور ، وولي البصرة والأهواز والبحرين . ذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن القطان : هو مع شرفه في قومه لا يعرف حاله في الحديث] [1] * أخرج الحافظ بسنده إلى محمد بن مجيب المازني عن أبيه قال : قدم سليمان بن علي البصرة والياً عليها فقيل له : إن بالمربد رجلاً مجنوناً من بني سعد سريع الجواب لا يتكلم إلا بالشعر ، فأرسل إليه سليمان بن علي قهرمانه فقال له : أجب الأمير فامتنع ، فجره وزبره وحرق ثوبه ، وكان المجنون يستقي على

---

(١) كانت هذه الترجمة متصلة بالتي قبلها لأن في نسخة الأصل نقصاً ربما لم يفطن له المهذب فنقلنا ما بين القوسين ملخصاً من تهذيب التهذيب .

ناقة له فاستاق القهرمان الناقة وأتي بها سليمان ، فلما وقف بين يديه قال له سليمان :
حياك الله يا أخا بني سعد ، فقال :

حياك رب الناس من أمير يا فاضل الأصل عظيم الخير
إني أتاني العاشق الجلواز والقلب قد طار به اهتزاز

فقال سليمان : إنما بعثنا إليك لنشتري ناقتك ، فقال :

ما قال شيئاً في شرآء الناقه وقد اتى بالجهل والحماقة

فقال :ما أتى ، فقال:

خرق سربالي وشق بردتي وكان وجهي في الملا وزينتي

فقال : أفتعزم على بيع الناقة ؟ فقال :

أبيعها من بعد ما لا أوكس والبيع في بعض الأوان أوكس

فقال : كم شرآؤها عليك ؟ فقال :

شرآؤها عشر ببطن مكه من الدنانير الفيام (؟) السكه
ولا أبيع الدهر أو أزداد إني لربح في الورى معتاد

فقال : بكم تبيعها ؟ فقال :

خذها بعشر و بخمس وازنه فإنها ناقة صدق مارنه

فقال له : حطنا ، فقال :

تبارك الله العلي العالي تسألني الحط وأنت الوالي

قال : فنأخذها ولا نعطيك شيئاً ، فقال :

فأين ربي ذو الجلال الأفضل إن أنت لم تخش الإله فافعل

قال : فكم أزن لك فيها ؟ فقال :

والله ما ينعشني ما تعطي ولا يداني الفقر مني حطي
خذها بما أحببت يا ابن عباس يا ابن الكرام من قريش والراس

فأمر له سليمان بألف درهم وعشرة أثواب فقال :

إني رمتني نحوك الفجاج أبو عيال معدم محتاج
طاوي المطي ضيق المعيش فأنبت الله لديك ريشي
ربحتني منك بألف فاخره شرفك الله بها في الآخرة
وكسوة طاهرة حسان كساك ربي حلل الجنان

فقال سليمان : من يقول إن هذا مجنون ؟ ما كلمت أعرابيًا قط أعقل . روى هذه القصة المعافى بن زكريا ثم قال : قول الأعرابي : ضيق المعيش جمع معيشة كما قال رؤبة :

إليك أشكو شدة المعيش ومر أعوام نتفن ريشي

ويكون المعيش الموضع ، والمعاش المصدر . توفي المترجم سنة إحدى ، وقيل : اثنتين وأربعين ومائة .

❊ سليمان ❊ بن كثير بن أمية بن أسعد بن عبد الله أبو محمد الخزاعي المروزي ❊ روى عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة ، فإذا رأيت أمتي لا يقولون للظالم أنت ظالم فقد تودع منهم * قال أبو بكر البيهقي : كان أمية جده أحد السبعين الذين بايعوا تحت الشجرة . قال ابن سيار : بلغني أن أبا مسلم الخراساني اتهم سليمان في بعض الأمر فقتله .

❊ سليمان ❊ بن أبي كريمة أبو سلمة الصيداوي . روى عن مكحول والزهري وقرة * وروى عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوتر بأكثر من ثلاث عشرة ركعة ، ولا قصر عن سبع . قال الحافظ : هو حديث غريب * وروى عن مكحول عن قزعة بن يحيى عن حبيب ابن مسلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زر غبًّا تزدد حبًّا (رواه الطبراني والبيهقي والبزار وغيرهم ، وقال البزار : ليس فيه حديث صحيح) * وروى عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل فيه لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية ، فإن لم تكن سنة مني فما قال أصحابي ، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فأيما أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة . رواه الحافظ من طريق البيهقي * قال أبو حاتم عن المترجم : ضعيف الحديث ، وقال محمد بن عمرو ابن موسى : يحدث بمناكير ولا يتابع على كثير من حديثه ، وقال ابن عدي : عامة أحاديثه مناكير .

❊ سليمان ❊ بن محمد بن إسماعيل أبو أيوب الخزاعي . روى الحديث عن خلق . وروى عنه ابن مصفى وغيره * وروى بسنده إلى أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يمنعن أحدكم جاره أن يجعل خشبة في جداره . قال الحاكم :

إذا روى يعني عن هشام بن خالد وابن مصفى ومحمد بن خالد فيه نظر ٠ توفي المترجم في دمشق سنة تسع عشرة وثلاثمائة ٠

❊ سليمان ❊ بن محمد بن الفضل بن جبريل أبو منصور البجلي النهرواني من ولد جرير بن عبد الله البجلي الصحابي ٠ سمع الحديث بدمشق وعسقلان وغيرهما من البلدان ٠ وروى عنه الباغندي وهو من أقرانه والآدمي وغيرهما * وروى بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأعمال تعرض يوم الخميس ويوم الجمعة فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلين فإنه يقول : أخروا هذين حتى يصطلحا * وعن أبي الدرداء مرفوعاً : لو أن عبداً هرب من رزقه لطلبه كما يطلبه الموت ٠ قال الحاكم عن المترجم : حديثه ليس بالقائم ٠ وقال الدار قطني : هو ضعيف ، وضعفه علي بن عمرو الحافظ قال ابن قانع : مات سنة سبع وثمانين ومائتين ٠

❊ سليمان ❊ بن موسى أبو الربيع ، ويقال : أبو أيوب الأشدق الفقيه ٠ روى عن أبي أمامة الباهلي وعطاء والزهري ونافع ومكحول وجماعة ٠ وروى عنه الأوزاعي وجماعة * وروى عن عبد الرحمن بن أبي حسين عن جبير بن مطعم أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل عرفات موقف وارفعوا عن عرنة ، وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن محسر ، وكل فجاج منى ٠ قال الحربي : مكة منحر ، وفي كل أيام التشريق ذبح * وروى عن نافع أن ابن عمر سئل عن الغسل يوم الجمعة فقال : أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروى عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فإن استحروا فالسلطان ولي من لا ولي له ٠ وفي رواية فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ولها مهرها بما أصاب منها (روى الحافظ هذه الأحاديث ، وروى الأخير من طرق كلها من طريقه) ٠ ورواه بلفظ لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل ، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له ٠ قال الحافظ : ولهذا الحديث عندي طرق كثيرة ٠ قال ابن جريج : سألت الزهري عن هذا الحديث فلم يعرفه ، وكان سليمان فاضلاً ، قال البخاري : وعنده أحاديث عجائب ٠ قال الأثرم : قلت لأحمد ابن حنبل : حديث الولي الكلام الذي يزيد فيه إسماعيل ، فقال : نعم لم أسمعه من أحد غيره انتهى ٠ وكان الزهري أنكر الزيادة ولم ينكر الحديث ، وكان يحيي

ابن معين ينكر أن يكون الزهري أنكر هذا الحديث ، وسأل يحيى بن أكثم يحيى بن معين هل يصح عندك حديث الزهري لا نكاح إلا بولي ؟ فقال : هو صحيح سليمان بن موسى ثقة ولعل الزهري نسيه . قال ابن جريج : سألت عنه الزهري فلم يعرفه وهو عندنا صحيح . وقال يحيى بن معين : لم يقل هذا عن الزهري غير ابن علية عن ابن جريج . قال أبو أحمد الحاكم : في حديثه بعض المناكير * وقال المترجم : بينما أنا في سور حمص وكنت غازياً فإذا أنا بعبد الله ابن أبي زكريا وأبي مخرمة فقلت : أين تريدان ؟ قالا : نريد أن نأتي أبا أمامة ، قلت: فإني معكما ، قالا : إن شئت ، فانطلقنا إليه ، فذكر الكذب فعظمه، ثم قال: لأنتم أبخل من أهل الجاهلية ، إن الله أمركم بالنفقة في سبيل الله ، وجعل الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة فقال تعالى : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) والله لقد فتحت الفتوح بسيوف ما حليتها الذهب ولا الفضة ، وما حليتها إلا الآنك والعلابي والحديد . وقال أبو مسهر عن المترجم: كان أعلم أهل الشام بعد مكحول . وقال أبو حاتم : هو أوثق أصحاب مكحول والمقدم منهم . وقال ابن لهيعة : ما رأيت مثل سليمان كان في كل يوم يحدث بنوع من العلم . وقال عطاء : سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج ، وسيد شباب أهل الشام سليمان ، وكان يقول لأصحابه إذا جاءه سليمان : كفوا عن المسألة فقد أتاكم من يكفيكم ، وكان يقول : حسن المسألة نصف العلم ، وأثنى عليه سعيد بن عبد العزيز والزهري ، وضعفه النسائي وقال : ليس بذاك القوي ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه وفيه اضطراب ، وقال ابن عدي : هو فقيه حدث عنه الثقات من الناس ، وهو أحد علماء أهل الشام ، وقد روى أحاديث ينفرد بها يرويها لا يرويها غيره وهو عندي ثبت صدوق ، وقال البخاري : عنده مناكير ، وكان يقول : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : حليم من أحمق ، وشريف من دنيء ، وبر من فاجر . واستطال عليه رجل فانتصر له أخوه ، فقال مكحول : ذل من لا سفيه له ، وقدم على هشام بن عبد الملك وهو في الرصافة فسقاه طبيب لهشام شربة فقتله ، ثم إن هشاماً سقى ذلك الطبيب من ذلك الدواء فقتله . وكان ذلك سنة خمس عشرة ومائة ، وقيل: سنة تسع عشرة ومائة ، وعليه أكثر الروايات .

❊ سليمان ❊ بن موسى أبو داود الزهري، خراساني الأصل وسكن الكوفة ثم تحول إلى دمشق . روى الحديث * وروى عن إسماعيل بن عبد الملك عن زريق قال : قال علي بن أبي طالب في قول الله عز وجل : (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أصاب عبد في الدنيا ذنباً فأقيم عليه حده إلا كان كفارةً له وكان الله أكرم من أن يثني العقوبة في الآخرة، ولا ستر الله على عبده في الدنيا إلا كان أكرم من أن يفضحه يوم القيامة * وروى الحافظ عنه بسند عال عن مظاهر بن أسلم المخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة * كان المترجم خراسانياً وليس بصاحب مكحول المتقدم، وثقه مروان بن محمد، وكان من أهل الكوفة، وسكن دمشق . وقال أبو حاتم الرازي: أرى حديثه مستقيماً محله الصدق صالح الحديث ، وقال العقيلي :لا يتابع على حديثه .

❊ سليمان ❊ بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية ، له شعر جيد ، وكان قد سجنه الوليد بن يزيد بعد موت أبيه بعمان ، فلما قتل الوليد خرج من السجن ولحق بيزيد بن الوليد فولاه بعض حروبه إلى أن كسره مروان بن محمد بعين الجر فهرب ، ثم استأمن إلى مروان وبايعه ثم خلعه ، واجتمع عليه نحو سبعين ألفاً ، وطمع في الخلافة فبعث إليه مروان عسكراً فهزم سليمان ومضى إلى حمص فتحصن بها ، فتوجه إليه مروان ولحق بالضحاك بن قيس الخارجي وبايعه فقال بعض شعراء الخوارج :

ألم تر أن الله أظهر دينه وصلت قريش خلف بكر بن وائل

وكان الزهري يأمر بالوضوء مما مست النار، فأنكر عليه المترجم وسأل سعيد ابن المسيب وعطاء بن أبي رباح فأفتوا بغير ما ذهب إليه الزهري * وقال المترجم : قال لي عطاء بن أبي رباح : ما تقول في العمرى ؟ فقلت : حدثني النضر بن أنس عن بشر بن نهيك عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العمرى جائزة ، قال الزهري : إنها لا تكون عمرى إلا أن يجعل له ولعقبه ، قال : قال لعطاء : ما تقول ؟ فأجاب بالحديث المتقدم ، قال الزهري : إن الأمراء لا يقضون بذلك ، قال عطاء : بلى قضى به عبد الملك بن مروان في كذا وكذا * ومن شعر المترجم لما كان مع الضحاك بن قيس يخاطب أخته عائشة :

يا عبش لو أبصرتنا لترقرقت دموعك لما خف أهل البصآئر
عشية رحنا واللوآء كأنه إذا زعزعته الريح أشلآء طائر

وغزا في زمن هشام أرض الروم فافتتح أقرن ، وأخذ عظيماً من عظمآء الروم ، وحج بالناس سنة ثلاث عشرة ومائة ، وكان معه الزهري ، فلما وصلوا منى أمر الزهري بإخراج كل بيع في المسجد فلم يترك شيئاً يباع فيه . ولما قتله أبو العباس دخل ابن المهاجر البجلي على أبي العباس فأنشده :

إن بني العباس إن كنت سائلاً هم قتلوا من كان أعتى وأظلما
فمن لم يدن منا بحبك ربه فليس يلاقيه إذا مات مسلما

فقال أبو العباس : ما أدل ظاهر ابن المهاجر على باطنه في ودنا ، إن ذلك لبين في عينه أكثر مما هو بين في لسانه .

انتهى حرف السين

حرف الشين

❊ شداد ❊ بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أبو يعلى . سكن حمص وله صحبة * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وهو ابن أخي حسان بن ثابت . مات بفلسطين سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة أربع وخمسين ، وقيل : سنة أربع وستين في خلافة معاوية وهو ابن خمس وسبعين ، قال ابن سعد : وله بقية وعقب ببيت المقدس . وكان له عبادة واجتهاد في العلم . وكان والده أوس شهد بدراً واستشهد يوم أحد ، وقال بعضهم : إن شداداً شهد بدراً ، وهذا القول غير صحيح * وأخرج الحافظ بسنده إلى شداد بن أوس قال : لما دنت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قام شداد ثم جلس ، ثم قام ثم جلس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما قلقك يا شداد ؟ قال : يا رسول الله ضاقت بي الأرض ، فقال : ألا إن الشام و بيت المقدس ستفتح إن شآء الله وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة بها إن شآء الله . ورواه من طريق الطبراني . (أقول : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الكبير ، ورمز إلى أنه رواه الطبراني في معجمه الكبير) * وروى الحافظ والحاكم أن شداداً كان له أربع بنين و بنت وهم : يعلى ، ومحمد ، وعبد الوهاب ، والمنذر ، فأما يعلى فمات ولم يعقب ، وأعقب الثلاثة ، وتزوجت بنته في الأزد . و بقي نسل بنته إلى سنة ثلاثين ومائة ، وفي هذه السنة كان خروج أبي مسلم وزوال أمر بني أمية ، وكانت الرجفة يومئذ في الشام وفي بيت المقدس ، وفني كثير ممن كان هناك من أولاد الأنصار ، ووقع المنزل الذي كان فيه محمد بن شداد على من كان من أهله وولده ففنوا جميعاً ، ونجا واحد من أولاده يقال له : محمد ، وقد ذهبت رجله تحت الردم فعمر بعد ذلك إلى قدوم المهدي ، وكانت نعلا النبي صلى الله عليه وسلم عند شداد فانتقلتا إلى محمد ، فلما أصابه ما أصابه قالت له أخته : يا أخي لم يبق لك نسل ، و إني قد رزقت ولداً فأعطني إحدى النعلين ، لأن هذه مكرمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب أن تشرك فيها ولدي فأخذت منه واحدة ، وكان ذلك أول الرجفة ، فمكثت النعل عندها حتى أدرك أولادها ، فلما أن صار المهدي إلى بيت المقدس أتاه ولداها وعرفوه نسب بنت شداد فعرف ذلك وقبل النعل منهما ، وأجاز كل واحد بألف

دينار ، وأمر لكل واحد منهما بضيعة ، وكتب كل واحد منهما في مائة من العطاء ، ثم بعث إلى محمد بن شداد فأتي به محمولاً على أيدي الرجال للزمانة التي كانت أصابته من الرجفة ، فسأله عن خبر النعل فصدق مقال الرجلين فيها ، فقال له المهدي : ائتني بالأخرى ، فبكى واسترحمه وناشده بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن الأمر قد قرب مني فلا تفجعني بها ولا تسلبني مكرمة اختصنا بها ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ، فرق المهدي للشيخ وأقرها على حالها . قال محمد بن عبدالوهاب : أخبرني من أدركت من مشايخ الأنصار من ولد شداد وغيره أن الرجلين يعني اللذين زهدا في النعل هلكا وهلك ما كان لهما ولم يعقبا * وكان أبو الدرداء يقول : إن لكل أمة فقيهاً ، وفقيه هذه الأمة شداد بن أوس ولقد أوتي علماً وحكماً . وقال سعيد بن عبد العزيز : فضل شداد الأنصار بخصلتين : بالبيان عند النطق ، وبالكظم عند الغيظ . وقال خالد بن سعدان : لم يبق من الصحابة بالشام أوثق ولا أفقه ولا أرضى من عبادة بن الصامت وشداد بن أوس . وكان عمر ولاه حمص . وأتي يوماً بسفرة فعاب ما فيها ثم ندم وجعل يسبح ويكبر ويهلل ويحمد الله عز وجل * وأخرج الحافظ عن رجل من أهل بلقين قال : انطلقنا نؤم البيت فلما علونا في الأرض إذا نحن بأخبية مبثوثة وإذا فيها فسطاط ، فقلت لصاحبي : عليك بصاحب الفسطاط فإنه سيد القوم ، فلما انتهينا إلى باب الفسطاط سلمنا فخرج إلينا شيخ ، فلما رأيناه هبناه مهابة لم نهبها والداً قط ولا سلطاناً فقال : من أنتم؟ قلنا : فئة نؤم البيت . فقال : وأنا قد حدثتني نفسي بذاك ولا أراني إلا سأصحبكم ، ثم نادى للرجال فخرج إليه من تلك الأخبية شباب يدفون إليه كما تدف النسور ، ثم جمعهم فخطبهم وقال : إني تذكرت بيت ربي ولا أراني إلا زائراً ، فجعلوا ينتحبون عليه بكاء ، فالتفت إلي شاب منهم وقال : ألا تعرف هذا ؟ هو شداد بن أوس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان أميراً فلما أن قتل عثمان اعتزلهم . قال : ثم دعا لنا بسويق فجعل يبس لنا ويطعمنا ويسقينا ، فلما حضر خروجه خرجنا معه ، فلما علونا في الارض قال لغلام له : اصنع لنا طعاماً يقطع عنا الجوع بصفره

كلمة قالها فما تمالكنا أن ضحكنا ، فالتفت فرآنا نضحك فقال : ما أراكم إلا صغاراً ، فقلنا : يرحمك الله كنت لا تكاد تتكلم فلما تكلمت لم نتمالك أن ضحكنا ، فقال : ما أراني إلا مفارقكم ، وإن كسوتكم من ثيابي أبليتموها ، وإن زودتكم من زادي أفنيتموه ، ولكن أزودكم حديثاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمناه في السفر والحضر ، فأملى علينا فكتبناه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزمة الرشد ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم إنك علام الغيوب . وقال شداد : إذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد فليقرأ بأم الكتاب وسورة فإن الله يوكل به ملكاً يهب معه إذا هب (أقول : انفرد بإخراج هذا الحديث ابن عساكر وما انفرد به فهو ضعيف) * وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا شداد إذا رأيت الناس يكنزون الذهب والفضة فاكنز هذه الكلمات ، قال أبو شيبة أحد رواة هذا الحديث : فأنا قد كنزت هذا الكلام في قلبي منه ثمانين سنة (أقول : هكذا رأيت هذا الحديث في أصل هذا التاريخ وفيه نقص بلا شك ، ورواه الطبراني في معجمه الكبير من طريق موسى بن مطير وهو متروك عن البرآء ولفظه : إذا رأيت الناس يتنافسون في الذهب والفضة فادع بهذه الدعوات : اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، والصبر على بلائك وحسن عبادتك ، والرضا بقضائك ، وأسألك قلباً سليماً ، ولساناً صادقاً ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم) * وعن عبادة بن نسي ، قال : مر بي شداد بن أوس فأخذ بيدي فانطلق بي إلى منزله ثم جلس يبكي حتى بكيت لبكائه ، قال : ما يبكيك ؟ قلت : رأيتك تبكي فبكيت ، فقال : إني ذكرت حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أخوف ما أتخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية . (أقول : رواه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية عن شداد بلفظ : إن أخوف ما أتخوف على أمتي الإشراك بالله ، أما إني لست أقول يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً ولكن أعمال لغير الله وشهوة خفية) . ورواه الحافظ بطريق آخر عن محمود ابن الربيع وزاد في آخره ، قلت : أتخاف علينا الشرك وقد هدانا الله

للإسلام ؟ فضرب بيده علي ثم قال : ثكلتك أمك يا محمود أوما كان الشرك إلا أن تجعل مع الله إلهاً آخر ؟ * وشيع شداد رجالاً غزوا في سبيل الله فقالوا : يا أبا يعلى انزل كل معنا فقال : لو كنت أكلت الطعام قبل أن أعلم من أين أصله منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأكلت معكم * وكان إذا أخذ مضجعه من الليل كالحبة على المقلى و يقول : اللهم إن النار قد حالت بيني و بين النوم ، ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح * وخطب الناس يوماً فقال : ياأيها الناس ألا إن الدنيا أجل حاضر يأكل منها البر والفاجر ، ألا وإن الآخرة أجل متأخر يقضي فيها ملك قادر ، ألا إن الخير كله بحذافيره في الجنة ، ألا وإن الشر بحذافيره في النار ، واعلموا أنه من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . وقال : الموت أفظع هول في الدنيا والآخرة على المؤمن ، والموت أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ، ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا لذوا بنوم * وقال له معاوية : يا شداد أنا أفضل أم علي بن أبي طالب ؟ وأينا أحب إليك ؟ فقال له : علي أقدم هجرة وأكثر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخير سابقة ، وأشجع منك نفساً ، وأسلم منك قلباً ، وأما الحب فقد مضى علي وأنت اليوم عند الناس أرجى منه * قال ابن سميع : توفي شداد ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين و يقال : مات في آخر خلافة معاوية وهو ابن خمس وسبعين سنة . قال ابن سعد : تحول إلى فلسطين ومات بها .

❊ شداد ❊ بن عبد الله أبو عمار القرشي الأموي مولاهم . صحب أنساً وروى عن أبي هريرة وواثلة بن الأسقع وأبي أمامة وشداد بن أوس وعطاء وغيرهم . وروى عنه الأوزاعي وغيره * وروى عن أبي أمامة أنه قال : بينما أنا قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي ، فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أعاد فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي ، فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أعاد فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي ، فأقيمت الصلاة فلم يرد عليه شيئاً حتى صلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف ، قال شداد : فحدثني أبو أمامة فقال : إني مع النبي صلى الله عليه وسلم والرجل يتبعه

ويقول : إني أصبت حدّاً فأقمه علي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرأيت حين خرجت من بيتك ، أليس توضأت فأحسنت الوضوء ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فقال : إن الله عز وجل قد غفر لك حدك أو قال : غفر لك ذنبك * وروى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والإكرام * وعن شداد عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يلبس الحرير في الدنيا إلا من لا خلاق له في الآخرة . (أقول : رواه الطبراني في الكبير ، والضياء المقدسي في المختارة وهي تذكر الأحاديث التي يصح الاحتجاج بها مما ليس في الصحيحين) وقال شداد : صحبت أنس بن مالك في سفره فكان يصلي على بعيره * قال صالح بن محمد الحافظ : شداد صدوق ، وقال ابن أبي كثير : كان مرضيًّا ، ووثقه ابن أبي حاتم ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال أحمد بن صالح : هو شامي تابعي ثقة ، ووثقه صالح بن أحمد و يعقوب بن سفيان والدارقطني .

❊ شداد ❊ بن عبيد الله بن شداد الخولاني القاري الضرير من أهل دمشق يعرف بابن الأحنف ، روى عن أبي سلام الأسود عن أبي الدرداء مرسلاً * وروى عن أبي سلام أنه قال : سمعت ثوبان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : حوضي كما بين عدن إلى عمان البلقاء ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، أكوابه عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، وأول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوساً الدنس ثياباً الذين لا تفتح لهم السدد ولا ينكحون المنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم . (أقول : رواه الترمذي وقال : حديث غريب ، ورواه الحاكم أيضاً ، ورواه بنحوه الطبراني والضياء عن أبي أمامة ، ورواه بنحوه أيضاً الإمام أحمد والطبراني في الكبير عن ابن عمر ، ورواه البخاري ومسلم عن حارثة بن وهب الخزاعي بلفظ : حوضي كما بين صنعاء والمدينة ، فيه الآنية مثل الكواكب) * ذكر أبو زرعة المترجم في الثقاة * وأخرج الحافظ أن إسماعيل بن عبيد الله سمع المترجم يحدث وكان رأس الحلقة ، بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما أنا وأمة سوداء سفعاء الخدين عملت بطاعة الله إلا سواء ، فقال إسماعيل : كذبت ، لم يجعل الله لنبيه عدلاً من أمته .

﴿ شداد ﴾ بن قيس . كان كاتباً لمعاوية بن أبي سفيان . قال أبو بكر الهذلي : إن علياً لما استخلف عبد الله بن عباس على البصرة سار إلى الكوفة فتهيأ فيها إلى صفين فاستشار الناس في ذلك فأشار عليه قوم أن يبعث الجنود ويقيم ، وأشار آخرون بالمسير فأبى إلا المباشرة ، فجهز الناس فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص فاستشاره فقال له : أما إذ بلغك أنه يسير فسر ولا تغب عنه برأيك ولا مكيدتك ، قال : أما إذاً يا أبا عبد الله فجهز الناس ، فجاء عمرو فحضض الناس ودعا علياً وضعف أصحابه وقال : إن أهل العراق قد فرقوا جمعهم ، وأوهنوا شوكتهم ، وفلوا حدهم ، ثم إن أهل البصرة مخالفون لعلي ، قد قتلهم ووترهم ، وقد تفانت صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل ، وإنما سار بشرذمة قليلة ، منهم من قد قتل خليفتكم ، فالله الله في حقكم أن تضيعوه ، وفي دمكم أن تبطلوه . وكتب في أجناد الشام وعقد لوآءه فعقد لوردان غلامه ولابنيه عبد الله ومحمد ، وعقد علي لغلامه قنبر ثم قال عمرو :

هل يغنين وردان عني قنبرا وتغني السكون عني حميرا

إذا الكماة لبسوا السنورا

فبلغ ذلك علياً فقال :

لأصحن العاصي بن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي

مجنبين الخيل بالقلاص مستحقبين حلق الدلاص

فلما سمع ذلك معاوية قال : ما أرى ابن أبي طالب إلا قد وفى لك ، فجاء معاوية يتأنى في مسيره وكتب إلى من كان يخاف علياً أو طعن عليه ، ومن أعظم دم عثمان فاستعواهم عليه ، فلما رأى ذلك الوليد بعث إليه

ألا أبلغ معاوية بن حرب فإنك من أخي ثقة مليم

وإنك والكتاب إلى علي كدابغة وقد حلم الأديم

يمنيك الإمارة كل ركب لأنقاض العراق بها رسيم

وليس أخو الترات بمن توانى ولكن طالب الترة الغشوم

ولو كنت القتيل وكان حياً لجرد لا ألف ولا سؤوم

ولا نكل عن الأوتار حتى يبيء بها ولا برم جثوم

وقومك بالمدينة قد أبيروا فهم صرعى كأنهم الهشيم

فدعا معاوية كاتبه وقال له : ابغني طوماراً فأتاه شداد بطومار ، فأخذ القلم ليكتب فقال : لا تعجل ، اكتب :

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم

وقال : اطو الطومار ، فأرسل به إلى الوليد ، فلما فتحه لم يجد غير هذا البيت .

* شدقم * الكلبي . شاعر . ومن شعره يحرض قومه على حرب أبي الميذام والمضرية

ليت لي قيساً بكلب إن كلباً أهل خب
تأنف الذلة قيس إذ دنت أنفس كلب
لا ينامون عن الوتـ ر ولا عن أهل ذنب
خلقت قيس حديداً وخلقنا طين ترب
قتلونا ككلاب قتلت في جوف درب
إن رضيتم قوم هذا فاسمعوا أقبح سب

* شديد * بن شداد بن عامر بن لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب بن حجير ابن عبد بغيض بن عامر بن لؤي . كان شاعراً وهو الذي يقول في تزوج خالد ابن يزيد بن معاوية رملة بنت الزبير بن العوام :

لا يستوي الحبلان حبل تلبست قواه وحبل قد أمر شديد
عليك أمير المؤمنين بخالد ففي خالد عما تريد صدود
إذا ما نظرنا في مناكح خالد عرفنا الذي يهوى وحيث يريد

* شراحيل * بن آده ويقال ابن شراحيل ويقال ابن كليب بن آده الصنعاني من صنعاء دمشق . روى عن عبادة بن الصامت وأبي هريرة وأوس وشداد ابني أوس وغيرهم * وأخرج الحافظ عن المترجم عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وإذا قتلتم فأحسنوا القتل ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته * وأخرج أيضاً عن المترجم عن عبادة قال : أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا يعضه بعضكم بعضاً ، ولا تعصوني في معروف آمركم به ، فمن أصاب منكم حداً فعجلت له العقوبة فهو كفارة له ، ومن أخرت عقوبته فأمره إلى الله ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له * وعنه عن شداد بن

أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه . قال : و يقول الرب للحفظة : إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته ، فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح * حكى بعضهم أن المترجم من صنعاء اليمن وهو وهم والصحيح ما قدمناه ، وقال ابن سميع : شهد فتح دمشق . وقال أحمد بن صالح : هو شامي تابعي ثقة . ، قال ابن سعد في الطبقة الثانية : لعله جاء من صنعاء اليمن فسكن صنعاء الشام .

﴿ شراحيل ﴾ بن عبيدة بن قيس العقيلي . كان من الفرسان وشهد غزو القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك ، قال أبو سعيد المعيطي : إن إليون لما رأى ما قد لزمه من حصارنا وأشفق منا الغلبة كتب إلى صاحب برجان : أما بعد فقد بلغك نزول العرب بنا وحصارهم إيانا ، وليسوا يريدوننا خاصة دون غيرنا من جماعة من يخالف دينهم ، وإنما يقاتلون الأقرب فالأقرب والأدنى فالأدنى ، فما كنت صانعاً يوم نؤتيهم الجزية أو يدخلوا علينا عنوة ثم يفضون إليك وإلى غيرك فاصنعه يوم يأتيك هذا . فكتب صاحب برجان إلى مسلمة : أما بعد فقد بلغنا نزولك بمدينة الروم و بيننا و بينهم من العداو ما قد علمتم ، وكل ما وصل إليهم فهو لنا سار ، فمها احتجت اليه من مدد أو عدة أو مرفق فأعلمناه يأتيك منه ما أحببت ، فكتب إليه مسلمة : إنه لا حاجة لنا بمدد ولا عدة ولكننا نحتاج إلى الميرة والسوق فابعث إليه ما استطعت ، فكتب إليه صاحب برجان : إني قد وجهت إليك سوقاً عظيماً فيه من كل ما أحببت من باعة يضعفون عن النفوذ إليكم به ممن يمرون به من حصون الروم فابعث من يجوزه إليك ، قال : فوجه إليهم خيلاً عظيمة وولى عليهم رجلاً ونادى في العسكر : ألا من أراد البيع والشراء فليخرج مع فلان حتى تلقوا ذلك السوق قال : فخرجنا بشراً عظيماً يتبع بعضنا بعضاً على غير حذر ولا خوف من عدو ، حتى أفضوا إلى عسكر السوق في مرج واسع حتى أضاقت به الجبال ، وكتائب برجان في شعاب تلك الجبال وغياضه ، فلما أنزل والي الجيش بعسكره وانتشر الناس في السوق وشغلهم البيع والشراء شدت عليهم الكتائب فقتلوا ما شاؤوا وأسروا ما شاؤوا إلا من أعجزهم ، ثم مالت برجان إلى بلادهم و بلغ مسلمة ومن معه فأعظمهم ذلك و كتب به

مسلمة إلى سليمان بن عبد الملك يخبره بما كان، فقطع بعثاً على أهل الشام إلى برجان كثيفاً، وولى عليهم شراحيل بن عبيدة، فسار بهم حتى أجاز الخليج، ثم مضى إلى بلاد برجان فساح في بلادها وأبقى (؟) . ولقوه فقاتلوه فهزمهم الله، ثم قفل إلى مسلمة فكان عنده، وقيل: إن سليمان لم يقطع سوى البعث الأول الذي كان مع مسلمة، ولكن سليمان اختار قوماً من البعث الأول وولى عليه عبيدة ابن قيس وولى ابنه شراحيل على أهل الجزيرة، فكان بينهم القتال مع برجان ويقال: إن شراحيل قتل في هذه الواقعة.

* شراحيل * بن عمرو أبو عمرو العنسي من أهل دمشق . حدث عن عمرو بن الأسود وجماعة . وروى عنه شرحبيل بن مسلم ومحمد بن عبد الله بن نمران * وروى عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من حافظ على سبع تسبيحات في كل ركعة وسجدة من الصلاة المكتوبة أدخله الله الجنة * وروى عن أيوب بن ميسرة عن عبد الملك ابن مروان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: قيام ساعة للصف في القتال في سبيل الله خير من قيام ستين سنة * وروى بهذا الإسناد عن أبي هريرة أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عقالاً من المغنم فأعرض عنه، ثم عاد فأعرض عنه، فلما أكثر عليه قال له: من لك بعقال من نار ؟ قال محمد بن عوف الحمصي عن المترجم: هو ضعيف جداً وهو من أهل دمشق .

* شراحيل * بن مرثد أبو عثمان الصنعاني . روي عن أبي الدرداء وسلمان الفارسي وشهد فتح دمشق * وقال: لما أوطأ الله بنا ما دون النهر يعني الفرات وحاصرنا عانة وأصابتنا عليه شدة قدم علينا سلمان الخير في مدد لنا فقال: ألا أحدثكم بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن ييسر الله بعض ما أنتم فيه ؟ سمعته يقول: رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه صائماً لا يفطر وقائماً لا يفتر فإن مات مرابطاً أجرى الله له صالح ما كان يعمل حتى يبعث ووقي عذاب القبر . رواه الحافظ وتمام الرازي * وقال: سمعت أبا الدرداء يقول: إذاً ليعطين المشائين إلى المساجد في الظلم نوراً تاماً يوم القيامة * وكان المترجم سار إلى اليمامة مع خالد ابن الوليد رضي الله عنه لقتال مسيلمة .

* شراعة * بن الزندبوذ الكوفي مولى بني أسد . كان شاعراً ظريفاً ماجناً

متهماً في دينه . كان من طبقة حماد عجرد . نادم الوليد بن يزيد بن عبد الملك و بقي عنده وهو القائل :

مالي من حاجة في النبيذ ولا أستطيع علاج اللبن
فمن للبواسير (؟) بعد الطلا ومن للكتاب ومن للحسن
وقد كان يشرب به الصالحون زماناً فما بال هذا الزمن
أدين بدين لهم محدث وسنة سوء كشر السنن
ثلاثاً سأشرب بعد الغدا وسبعاً أسلي بهن الحزن

وهو القائل في ابن راسن وكان من أهل الكوفة وله جوار مغنيات :

لو شئت أعطيته مالاً على قدر يرضى به منك دون الربرب العين

﴿ شرحبيل ﴾ ابن السمط بن شرحبيل بن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة . يقال إن له صحبة و يقال لا صحبة له روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً، وروى عن عمر وسلمان و كعب بن مرة الحضرمي وجبير بن نفير وخالد بن معدان ومكحول . واستعمله معاوية على بعض جيوشه وكان سكن حمص * وأخرج الحافظ عن كثير ابن مرة قال: كان أبو هريرة وابن السمط يقولان : لا يزال المسلمون في الأرض حتى تقوم الساعة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال طائفة قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها رواه ابن منده وقال : هذا حديث لا يعرف إلا من حديث الحصين * وأسند الحافظ إلى جبير بن نفير عن شرحبيل أنه خرج مع عمر إلى ذي الحليفة يريد مكة فصلى ركعتين ، قال : فسألته عن ذلك ، فقال : إنما أصنع كما رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم صنع . رواه البخاري في تاريخه عن علي بن الجعد * وأسند أيضاً عن مكحول عن شرحبيل المترجم عن سلمان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مات مرابطاً في سبيل الله أمن من عذاب القبر ونما له أجره إلى يوم القيامة * قال البغوي : شرحبيل بن السمط سكن الشام وذكره في الصحابة ولم يذكر له حديثاً أسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم * وأسند الحافظ الى شرحبيل أنه كان نازلاً على حصن من الحصون مرابطاً فأصابتهم خصاصة فمر بهم سلمان الفارسي فقال : ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عوناً لكم على منزلكم هذا ، قالوا : بلى يا أبا عبد الله

حدثنا ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً في سبيل الله جرى له أجر المجاهد إلى يوم القيامة ، ورواه بإسناد آخر وفيه قال شرحبيل : طال رباطنا أو أقامتنا على حصن فاعتزلت من العسكر أنظر في ثيابي لما آذاني منها ، فمر بي سلمان فقال : ما تعالج يا أبا السمط ؟ فأخبرته فقال : إني لاحسبك تحب ان تكون عند أم السمط فكانت هي تعالج هذا منك قلت : إي والله قال : لا تفعل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً أجري عليه مثل ذلك الأجر وأجري عليه الرزق وأمن من الفتان واقرأوا إن شئتم ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ إلى آخر الآية * زعم خليفة بن خياط أن شرحبيل بجلي وهو وهم والصحيح أنه كندي لا بجلي . وقال ابن سعد في الطبقة الرابعة : هو جاهلي إسلامي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وقد شهد القادسية وولي حمص وهو الذي افتتحها وقسمها منازل . وقال البخاري في التاريخ : كان على حمص وله صحبة ، وكان عمر قد بعثه على جيش . وقال ابن سميع في الطبقة الثانية : هو من تابعي أهل الشام . وقال أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي : توفي بسلمية سنة ست وثلاثين ، بلغني أنه هاجر إلى المدينة زمن عمر بن الخطاب وهـذا وهم والصحيح ما قاله أبو نعيم الحافظ من أنه توفي سنة ثلاث وستين ويقال إنه مات سنة أربعين . وقال ابن يونس : قـدم مصر لغزو المغرب . وروى سيف بن عمر بإسناده قال طابقت معاوية كلها على منع الصدقة وأجمعوا على الردة إلا ما كان من شرحبيل وابنه فإنهما قاما في بني معاوية فقالا : والله إن هذا لقبيح بأقوام احراز التنقل (؟) ، وإن الكرام ليكونون على الشبهة فيكرهون أن ينتقلوا عنها إلى أوضح منها مخافة العار ، فكيف بالرجوع عن الحق الى القبيح والباطل ، اللهم إنا لا نمالئ قومنا على هذا ، وإنا لنادمون على مجامعتهم إلى يومنـا هذا ، فخرج شرحبيل والسمط حتى أتيا زياد بن لبيد فانضما إليه ، وكان شرحبيل غلاماً شاباً فقاتل أهل الردة ، ووفى لله ، فعرف له ذلك ، وكان قد غلب الأشعث على الشرف فيما بين المدينة الى أن اختطت الكوفة ، وكان أبوه ممن كان تقدم

إلى الشام مع أبي عبيدة ، وكان شرحبيل يوم القادسية على الميسرة ، وكان من الفرسان المعلومين ، واستعمله عمر على المدائن ، واستعمل أباه على الشام ، فكتب أبوه إلى عمر : إنك تأمر أن لا نفرق بين السبايا وبين أولادهن ، وإنك قد فرقت بيني وبين ابني ، فألحقه عمر بابنه . ولما قدم شرحبيل الكوفة استعلاه بها رجل من قومه ، فانتقل إلى حمص وقال للرجل : لا أكون بأرض أنت بها . وكان عاملاً لمعاوية عليها نحواً من عشرين سنة ، وكان يقول : والله ما عزمت على قوم قط عزيمة إلا استغفرت حينئذ ثم قلت : اللهم لا حرج عليهم ، وكان على جيش فقال : إنكم نزلتم أرضاً فيها نسآء وشراب ، فمن أصاب منكم حدًّا فليأتنا حتى نطهره ؟ فبلغ ذلك عمر فكتب إليه يقول له : لا أم لك تأمر قوماً ستر الله عليهم أن يهتكوا ستر الله عليهم ، وكان يعتزل الناس ويكون وحده ، فعوتب في ذلك فقال : أخاف أن أسلب ديني ولا أشعر . وكان يوماً يساير معاوية فقال له : إن الهامة إذا عظمت دل ذلك على وفور الدماغ وصحة العقل قال : نعم يا أمير المؤمنين إلا هامتي فإنها عظيمة وعقلي ضعيف ناقص ، فتبسم معاوية وقال : كيف ذاك لله أنت ؟ قال : لإطعامي هذه البارحة مكوكي شعير ، قال : فضحك معاوية . ولما مات صلى عليه خبيب بن مسلمة الفهري وقال : صلوا على أخيكم واجتهدوا في الدعآء له ، وليكن من دعائكم اللهم اغفر لهذه النفس الحنيفة المسلمة ، واجعلها من الذين أنابوا واتبعوا سبيلك ، وقها عذاب الجحيم ، واستنصروا الله على عدوكم .

* شرحبيل * بن عبد الله بن المطاع بن عمرو ، ويقال المطاع بن عبد العزى ابن قطن بن الغوث بن مر ، وهو شرحبيل بن حسنة أبو عبد الله ، ويقال أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو واثلة الكندي حليف بني زهرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد أمرآء الأجناد الذين وجههم أبو بكر لفتح الشام ، وهو أخو شرحبيل ابن حسنة وحسنة أمها ، ويقال إنها ليست بأم شرحبيل ، ولكنها من عدول ساحل اليمن ، وكانت مولاته ، وكانت تحت سفيان بن معمر الجمحي ، وقال أحمد بن صالح : شرحبيل مضري وحسنة أمه لها صحبة ، وقال ابن سعد : هي عدوية هاجرت إلى الحبشة في الهجرة الثانية ، وقال خليفة بن خياط : هي أمه ، وكذا قال : البخاري وأبو زرعة ومسلم ، وعلى ذلك أكثر المحدثين . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً * وأخرج الحافظ بسنده إلى أبي صالح الأشعري عن أبي عبد الله

الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى رجل لا يتم ركوعه و ينقر في سجوده فقال : لو مات هذا على حاله هذا لمات على غير ملة محمد ، ثم قال : الذي لا يتم ركوعه و ينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لايغنيان عنه شيئًا ، قال أبو صالح : فقلت لأبي عبدالله : من حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: أمرآء الأجنادخالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وشرحبيل بن حسنة، و يزيد بن أبي سفيان ، ورواه البخاري في تاريخه * ومات شرحبيل في طاعون عمواس في خلافة عمر وهو ابن سبع وستين سنة قاله محمد بن عمر ، وقال البرقي : توفي سنة ثماني عشرة ، وكان من الفرسان الذين سادوا الناس . وقال ابن سعد : كان قديم الإسلام بمكة من مهاجرة الحبشة في المرة الثانية ، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات، وهو أحد الأمرآء الذين عقد لهم أبو بكر إلى الشام ، وكان قدم مصر رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بها * ولما قدم المهاجرون من الحبشة مع جعفر نزل شرحبيل هو وأخويه لأمه على بني زريق ، ثم تحول في خلافة عمر إلي بني زهرة فحالفهم فخاصمه أبو سعيد بن المعلى الزرقي إلى عمر ، وقال:حليفي ليس له أن يتحول عني إلى غيري، فقال شرحبيل: ما كنت لهم حليفاً إنما نزلت مع أخوي في ربعها وفي قومها (؟) فكان أحب الناس إلي وأقر به بي رحما ، فلما مات أخواي اخترت لنفسي فحالفت من أردت ، فقال عمر : يا أبا سعيد إن جئت بينة وإلا فهو أولى بنفسه ، فلما لم يأت أبو سعيد ببينة بقي شرحبيل في بني زهرة . ولما كان في فتوح الشام افتتح الأردن كلها عنوة ما خلا طبرية فإن أهلها صالحوه وذلك بأمر من أبي عبيدة * ولما قدم عمر الجابيــة عزل خالد بن الوليد وشرحبيل وأمر جنده أن يتفرقوا إلى الأمرآء الثلاثة ، فقال شرحبيل : يا أمير المؤمنين أعجزت أم خنت ؟ فقال : لم تعجز ولم تخن ، فقال : فلم عزلتني ؟ قال : تحرجت أن أؤمرك وأنا أجد أحرى وأليق منك ، قال : فاعذرني يا أمير المؤمنين في الناس ، قال : سأفعل ولو علمت غير ذلك لم أفعل ، فقام عمر فعذره ، ثم أمر عمرو بن العاص بالمصير الى مصر و بقي بالشام أبو عبيدة و يزيد بن أبي سفيان . وحكى سيف القصة بأبين من هذا فقال : لما قدم عمر الجابية قسم الأرزاق، وسمى الشواتي والصوائف ، وسد فروج الشام ومسالحها ، وأخذ بذروتها ، وسمى ذلك في كل كورة ، واستعمل عبد الله بن قيس على السواحل من كل كورة ، وعزل شرحبيل واستعمل معاوية مكانه ، وأقر

أباعبيدة وخالداً تحته ، ثم قال عمر لعبد الله أبيه: انظر إلى الدنيا كان أميراً يتبعه الناس وهو اليوم ليس معه أحد ، فبلغ ذلك شرحبيل ، فقال لعمر : عن سخط عزلتني يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا إنك لكما أحب ، ولكن أريد رجلاً أقوى من رجل ، فقال : قم فاعذرني في الناس لا تدركني هجنة ، فقام في الناس فقال : أيها الناس إني والله ما عزلت شرحبيل عن سخطة ولكني أردت رجلاً أقوى من رجل . وأمر عمرو بن عبسة على الأهوا(؟) وسمى كل شيء ، ثم قام في الناس بالوداع * ولما وقع الطاعون بالشام عام عمواس قال عمرو بن العاص : إن هذا الرجز قد وقع فتفاروا في الأودية والشعاب ، فبلغ ذلك شرحبيل ، فجاء وهو معلق نعليه بشماله فقال : يا أيها الناس إني قد سمعت قول صاحبكم ، وإني والله لقد أسلمت وصليت ، وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن عمراً لأضل من بعير أهله ، وإن هذا الطاعون دعوة نبيكم ورحمة ربكم ، ووفاة الصالحين قبلكم ، فبلغ ذلك معاذاً فقال : اللهم اجعل نصيب آل معاذ الأوفر ، فماتت ابنتاه فدفنهما في قبر واحد ، وطعن ابنه عبد الرحمن فقال : (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) وقال : (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) ، وطعن هو في ظهر كفه فجعل يقلبه و يقول : هي أحب إلي من حمر النعم فإذا سري عنه يقول: رب غم غمك(؟) فإنك تعلم أني أحبك . ورأى رجلاً يبكي عنده يقال له عميرة فقال : ما يبكيك ؟ فقال : ما أبكي على دنيا كنت أصبتها منك ، ولكني أبكي على العلم الذي كنت أصيبه منك ، قال : فلا تبك فإن إبراهيم كان في الأرض وليس بها عالم فآتاه الله علماً ، فإذا أنا مت فاطلب العلم عند أربعة :عند عبدالله ابن مسعود ، وعبد الله بن سلام ، وسلمان الفارسي ، وعويمر أبي الدرداء . وفي رواية أن معاذاً قال : يا أيها الناس إني سمعت قول صاحبيكم هذين ، وإن هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم ، وإني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنكم ستقدمون الشام فتنزلون أرضاً يقال لها : جسر موسة(؟) فتخرج بكم فيها خراجات لها ذناب كذناب الدمل يستشهد الله بها أنفسكم وذراريكم ، ويزكي بها أموالكم ، اللهم إن كنت تعلم أني قد سمعت هذا من رسولك ، فارزق معاذاً وآل معاذ من ذلك الحظ الأوفى ولا تعافه منه . وفي رواية أن شرحبيل قال لما سمع قول عمرو : والله لقد أسلمت وإن أميركم هذا أضل من جمل أهله ، فانظروا ما يقول ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها فلا تهربوا فإن الموت بأعناقكم ،

وإذا كان بأرض فلا تدخلوها فإنه يحرق القلوب ، قال ابن المنذر : توفي شرحبيل في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة وهو ابن سبع وستين سنة وقيل سنة سبع عشرة .

• ﴿ شرحبيل ﴾ بن محمد الداراني كان صالحًا * روى عن أبيه عن جده أن أبا مسلم الخولاني حضره العيد فقالت له امرأته نائلة : يا أبا مسلم لو أنك أتيت معاوية فسألته أن يبعث لنا سكراً وجوزاً وكذا وكذا ، قال : وكان أبو مسلم يدلج من دارنا فيصلي في مسجد دمشق ، وكان ربما يجيء إلى الباب قبل أن يفتحه المؤذنون فينفتح له الباب فيعلم المؤذنون أن أبا مسلم قد دخل ، فبعث معاوية رجلاً فقال له : اذهب حتى تقف خلف أبي مسلم واسمع ما يقول ، فدخل الرجل المسجد ووقف وراء أبي مسلم فسمعه يقول : اللهم إن نائلة سألتني أن أسأل معاوية كذا وكذا وإني لا أسأله ولكني أسألك إياه من خزائنك ، فذهب الرجل وأخبر معاوية ، فأرسل له كل ماذكر من جوز وغيره ، فلما انصرف أبو مسلم إلى منزله لقيته زوجته فقالت : قد جاءني كذا وكذا ولكنك لست تطيعني ، فحمد الله على ذلك ولم يخبرها .

﴿ شريح ﴾ بن أوفي بن يزيد بن زاهر بن حر بن شيطان بن حذلم بن خزيمة ينتهي نسبه إلى قيس بن عيلان العبسي الكوفي . كان في المسيرين الذين سيرهم عثمان رضي الله عنه في خلافته من الكوفة إلى دمشق ، ثم إنه خرج على علي رضي الله عنه وأنكر تحكيمه الحكمين فقتل بالنهروان . وكان المترجم ومحمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي رضى الله عنه ، فلما كان تحكيم الحكمين خرجا عليه ، ونهي علي عن قتله فقال : من رأى صاحب البرنس الأول فلا يقتله يعني محمداً فقال لعائشة يومئذ: يا أماه ما تأمريني ؟ فقالت : أرى أن تكون كخير ابني آدم فتكف يدك ، فكف يده ، فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة ،وقيل : بل قتله عصام بن مقشعر البصري ، وعليه كثرة الحديث ، وهو الذي يقول في قتله :

وأشعث قوّام بآيات ربه ... قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
دلفت له بالرمح من تحت ثديه ... فخر صريعاً لليدين وللفم
شككت إليه بالسنان قميصه ... فأرديته عن ظهر طرف موسم
أقمت له في دفعة الخيل صلبه ... بمثل قدامي النسر حران لهذم
يذكرني حاميم لما طعنته ... فهلا تلا حاميم قبل التقدم
على غير شيء غير أن ليس تابعاً ... عليًا ومن لا يتبع الحق يندم

ويروي البيت الثاني هكذا :

خرقت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعاً لليدين وللفم

فقال علي رضي الله عنه حين رآه صريعاً : صرعه هذا المصرع بِرّه . وقال أبو وائل : رأيت الذي قتل محمد بن طلحة كأنه نصل شاحب ، وكان لما حمل عليه بالرمح قال له : أذكرك حاميم ، ويعني منها قوله تعالى : (قُلْ لَاۤ أَسۡأَلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) فطعنه فقتله . وقال أبو حسان الزيادي : إن شريحاً هو الذي قتل ابن طلحة الذي يقال له السجاد ، وغير أبي حسان يقول : بل قتله الأشتر . وروى محمد بن جرير الطبري أن شريحاً لما خرج على علي قاتل يوم النهر فوقع إلى جانب جدار ، فقاتل على ثلمة فيه طويلاً من نهار ، وكان جل من يليه من همذان ، فأخذ يرتجز ويقول :

قد علمت جارية عبسيه ناعمة في أهلها كفيه

أني سأحمي ثلمتي العشيه

فشد عليه قيس بن معاوية المرهبي فقطع رجله ، فجعل يقاتلهم وهو يقول :

القرم يحمي شوله معقولا

فشد عليه قيس فقتله وذلك سنة تسع وثلاثين ، وكان من الخوارج الذين قتلوا يوم النهر ، وكان من جملة القرآء من أصحاب علي قبل التحكيم

﴿ شريح ﴾ القاضي وهو ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر ابن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور أبو أمية الكندي ، ويقال إنه من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه ويقال : إنه لقيه ، واستقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة ، وأقره علي رضي الله عنه ، وأقام على القضاء بها ستين سنة ، وقضى بالبصرة سنة . وروى عن عمر ، وعلي ، وزيد بن ثابت ، وعبدالرحمن بن أبي بكر ، وعروة بن أبي الجعد . وروى عنه الشعبي ، وإبراهيم النخعي ، ومحمد بن سيرين وغيرهم ، وقدم دمشق زمن معاوية ، وحاكم إلى قاض كان بها * وأخرج الحافظ بسنده إلى الشعبي قال : سمعت شريحاً القاضي يقول : سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم أنا رضوان الله عليهم أجمعين * وأخرج هو والمحاملي بسندهما إلى قيس بن زيد قال : سمعت قاضي المصرين شريحاً يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبي

بكر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدعو الله بصاحب الدين يوم القيامة فيقول : يا ابن آدم فيم أضعت حقوق الناس ؟ فيم أذهبت أموالهم ؟ فيقول : يا رب لم أفسده ولكني أصبت إما حرقاً وإما غرقاً فيقول الله تبارك وتعالى : أنا أحق من قضى عنك اليوم ، فترجح حسناته على سيئاته ، فيؤمر به إلى الجنة * وروى الحافظ عن معاوية بن ميسرة بن شريح قال : جاء شريح إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال: يارسول الله إن لي أهل بيت ذوي عدد باليمن فقال له : جئ بهم فجاء بهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض * وقدم شريح الشام إلى قاض لمعاوية يطالب رجلاً بحق له فقال القاضي لشريح : أرى حقك قديماً فقال شريح : الحق أقدم منك ومنه فقال : إني أظنك ظالماً فقال : ما على ظنك رحلت من العراق قال : ما أظنك تقول الحق قال : لا إله إلا الله ، فنمي الخبر إلى معاوية فقال : هذا شريح فأمر أن يفرغ من أمره ويعجل رده إلى العراق * روى الخطيب أن شريحاً من بني الرائش وسائرهم بهجر وحضرموت ولم يقدم الكوفة منهم غير شريح ، وكان أحد الأئمة ، وكان علي يقول له : أنت أقضى العرب ، وقال له بعد ذلك في شيء خطأه فيه : أخطأ العبد الأبطر ، وقال أحمد بن الحباب الحميري: عاش شريح عشرين ومائة سنة ، وقال أبو منده : ولاه عمر القضاء وله أربعون سنة ، وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يسمع منه ، ووثقه يحيى بن معين وقيل له : ممن أنت فقال : ممن أنعم الله عليهم بالإسلام ، وعدادي في كندة . وكان شاعراً راجزاً قائفاً ، وكان كوسجاً ليس له لحية ، وكان أحسن فقهاء الكوفة . وقال الشعبي : كان شريح أعلم القوم بالقضاء ، وكان عبيدة السلماني يوازي شريحاً في علم القضاء ، وأما علقمة بن قيس فانتهى إلى قول عبد الله بن مسعود فلم يتجاوزه ، وأما مسروق فأخذ من كل شيء ، وأما الربيع بن خيثم فأقل القوم علماً وأورعهم ورعاً . وقال سفيان : كان علقمة أعلم من شريح في الفرائض والفقه ، وكان شريح أعلم بالقضاء . وقال مالك بن أنس : كان أهل البصرة عندنا هم أهل العراق ، وهم الناس ، ولقد كان بالكوفة رجال علقمة والأسود وشريح حتى وثب إنسان يسمي حماداً فاعترض هذا الدين فقال به برأيه ففسد الناس فالله المستعان (وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ) وقال أبو وائل : ما رأيت شريحاً عند ابن مسعود قط ، وما كان يمنعه أن يأتيه إلا استغناؤه عنه ، وقيل له : بأي شيء أصبت هذا العلم فقال : بمفاوضة العلماء

آخذ منهم وأعطيهم . وقال الشعبي : كان سبب تولية عمر لشريح أن عمر أخذ فرساً من رجل على سوم فحمل عليه رجلاً فعطب عنده ، فحاكمه صاحب الفرس فقال له عمر : اجعل بيني وبينك رجلاً فقال الرجل : إني أرضى بشريح العراقي فتحاكما إليه فقال شريح لعمر : أخذته صحيحاً سليماً فأنت له ضامن حتى ترده صحيحاً سليماً ، فأعجب عمر حكمه فبعثه قاضياً على الكوفة . روى هذه القصة البيهقي * وقال الشعبي :رزقه عمر مائة درهم على القضاء وقال له : اقض بما استبان لك من كتاب الله ، فإن لم تعلم كتاب الله كله فاقض بما استبان لك من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن لم تعلم كل أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بما استبان لك من أمر الأئمة المهتدين ، فان لم تعلم كل ماقضت به الأئمة المهتدون فاجتهد رأيك ، واستشر أهل العلم والصلاح . وروى البيهقي هذه القصة بلفظ آخر عن الشعبي فقال : قال له عمر : انظر ما تبين لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً ، وما لم يتبين لك في كتاب الله فاتبع فيه السنة ، وما لم يتبين لك في السنة فاجتهد فيه رأيك . وفي رواية أن عمر كتب اليه إذا جاءك أمر في كتاب الله فاقض به ولا تلفتنك عنه الرجال ، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله فانظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بها ، فان جاءك ماليس في كتاب الله وليس فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به ، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم تكن فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الأمرين شئت ، إن شئت أن تجتهد رأيك ثم تقدم فتقدم ، وإن شئت أن تتأخر فتأخر ، ولا أرى التأخر إلا خيراً لك.وروى البيهقي هذه القصة بنحوها إلا أنه قال : فإن شئت أن تجتهد رأيك فاجتهد ، وإن شئت أن تؤآمرني فآمرني ولا أرى مؤامرتك إياي إلا خيراً لك والسلام . وفي لفظ فإن لم تجد في كتاب ولا سنة فاقض بما قضى به الصالحون وأئمة العدل * (أقول : روى الحافظ والبيهقي هذه القصة بأسانيد متعددة وألفاظ مختلفة كلها تدور على ما أثبتناه هنا ومنها تعلم أن أول من وضع الأساس والقواعد لعلم الأصول إنما هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأنت خبير بأن فن الأصول يدور على الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستحسان عند البعض ، وكلام عمر رضي الله عنه شامل لهذه الأنواع ، وقوله : فاقض بما استبان لك من أمر الأئمة المهتدين أشارة إلى الإجماع ، وقوله :

فاجتهد فيه رأيك إشارة إلى القياس، وكثيراً مايدور الأمر على شيء فتتبع فيه المصلحة العامة كما يعلم من قضايا عمر رضي الله عنه ، وذلك هو المعبر عنه تارة بالاستحسان ، وتارة بالمصالح المرسلة، فرضي الله عن إمامنا عمر ما أعلمه وأفقهه في دين الله تعالى) * وروى الحافظ عن حاتم بن قبيصة المهلبي وكان صحيح الخبر صادقه لا يأخذ العلم إلا من معادنه، قال: حدثني شيخ من كنانة أن عمر قال لشريح حين استقضاه: لا تشار ، ولا تضار ، ولا تشتر ، ولا تبع ، ولا ترتش ، فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين

إن القضاة إن أرادوا عدلا   وفصلوا بين الخصوم فصلا
وزحزحوا بالحكم منهم جهلاً   كانوا كمثل الغيث صاب محلاً

وقال علي يوماً لأصحابه : اجمعوا لي القرآء ، فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال لهم : إني أوشك أن أفارقكم ثم جعل يسألهم و يقول لهم ما تقولون في كذا ؟ و يقولون له : يا أمير المؤمنين ما كذا و كذا ؟ فيخبرهم حتى ارتفع النهار وتصدعوا ونفد ماعندهم ، وشريح جاث على ركبتيه لا يسأله عن شيء إلا قال : كذا و كذا ، ولا يسأل شريح علياً عن شيء إلا قال : كذا و كذا ، ثم قال لشريح : أنت أقضى العرب . وقال مغيرة : قلت لإبراهيم بقضاء من كان يقضي شريح ؟ قال : بقضاء عبد الله بن مسعود قلت : بفرائض من كان يفرض ؟ قال : بفرائض عبد الله * وروي البيهقي والحافظ عن الشعبي قال : خرج علي رضي الله عنه إلى السوق فإذا هو بنصراني يبيع درعاً فعرف علي الدرع فقال له: هذه درعي بيني و بينك قاضي المسلمين ، وكان علي استقضى شريحاً ، فلما رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء وأجلس علياً في مجلسه ، وجلس شريح قدامه إلى جانب النصراني ، فقال علي : أما ياشريح لو كان خصمي مسلماً لقعدت معه مجلس الخصم ، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لاتصافحوهم ، ولا تبدأوهم بالسلام ، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا عليهم ، وألجئوهم إلى مضايق الطريق ، وصغروهم كما صغرهم الله ، اقض بيني و بينه ياشريح فقال: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ فقال علي :هذه درعي ذهبت مني منذ زمان فقال شريح: ما تقول يانصراني ؟ فقال: ما أكذب أمير المؤمنين الدرع درعي فقال شريح: ما أرى أن تخرج من يده فهل لك بينة ؟ فقال علي: صدق شريح فقال النصراني : أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الانبيآء ، أمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه، هي والله يا أمير المؤمنين درعك، اتبعتك مع الجيش وقد زالت عن

جملك الأورق فأخذتها فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي : أما إذ أسلمت فهي لك وحمله على فرس عتيق . قال الشعبي : لقد رأيته يقاتل المشركين . وفي رواية أنه فرض له ألفين وقتل معه يوم صفين . وفي رواية أن المخاصم كان يهودياً ، وأن شريحاً لما طلب البينة جاءه بابنه الحسن وغلامه قنبر فقال شريح : زدني شاهداً مكان الحسن فقال : أترد شهادة الحسن ؟ فقال : لا ولكني حفظت أنك قلت لا تجوز شهادة الولد لوالده فقال علي : الحق بنا نقياً * وقال علي لشريح : لسانك عبدك ما لم تتكلم ، فإذا تكلمت فأنت عبده فانظر ما تقضي ، وفيم تقضي ، وكيف تقضي ، وفيم تمضي وإليه تفضي * وقال الشعبي : أتت علياً امرأة طلقها زوجها فزعمت أنها حاضت في شهر واحد ثلاث حيض ، فقال علي لشريح : قل فيها قال : أقول وأنت شاهد ؟ قال : عزمت عليك قال : إن جاءت بنسوة من بطانة أهلها ممن ترضى أمانتهن ودينهن فشهدن أنها حاضت ثلاث حيض تطهر بين كل قرء وتصلي فقد حلت فقال علي : قالون . وقالون باللغة الرومية جيد . روى هذه القصة الدراوردي ، وعبد الله بن الإمام أحمد * وسئل شريح عن امرأة توفيت ، وخلفت ابني عمها ، أحدهما زوجها ، والآخر أخوها لأمها فقال : للزوج النصف ، وما بقي فللأخ لأم ، فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه وقالوا : إن شريحاً قال كذا وكذا فقال : ادعوا لي العبد الأبطر ، فدعي له فقال : كيف قضيت بين هذين ؟ فأخبره فقال علي : أفي كتاب الله وجدت هذا أم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : بل في كتاب الله فقال : وأين هو في كتاب الله ؟ قال : بقوله تعالى : (وَأُولُوا ٱلأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ ٱللهِ) فقال : هل تجد في كتاب الله للزوج النصف وما بقي فللأخ من الأم ؟ ثم قال علي : للزوج النصف وللأخ من الأم السدس ، وما بقي فهو بينهما نصفان . وروى هذه القصة أبو القاسم البغوي * وكان علي استعمل على الكوفة محمد بن زيد ابن خليد الشيباني ، ثم عزله وأعاد شريحاً ، ولم يزل قاضياً عليها زمن معاوية ، ثم عزل زمن زياد ، وخلفه مسروق بن الأجدع ، ثم رجع شريح وقضى زمن زياد سنة ، وكان قاضياً بها في أيام يزيد حتى انقضت الفتنة وبعد ما قدم الحجاج ، ولما غلب المختار على الكوفة ترك القضاء ، ثم أعاده عبد الملك ، وأقره الحجاج ، ثم استعفاه فأعفاه ، وأنكر مالك أن شريحاً كان قاضياً زمن عمر ، وذلك أنه قيل له : من أول

من استقضى ؟ فقال : معاوية بن أبي سفيان فقيل له : فعمر فقال : لا فقال له رجل من أهل العراق : أفرأيت شريحاً ؟ قال : كذلك يقولون ، ثم قال : كيف يكون هذا ؟ يستقضي بالعراق ولا يستقضي بغيره ؟ ليس كما يقولون . وقال الشافعي: لم يكن شريح قاضياً لعمر فقيل له : أكان قاضياً لأحد ؟ قال : نعم كان قاضياً لزياد ، قال الحافظ : لا أعرف وجه ما قال مالك ، فأمر شريح في ولايته القضاء لعمر وعلي رضي الله عنهما مستفيض ، وأما قول الشافعي فلعله أراد بالبصرة دون الكوفة ثم استدل لقوله بما رواه من طريق ابن جرير الطبري عن أبي الشعثاء قال جابر: أتانا زياد بشريح فقضى فينا سنة بقضاء لم يقض فينا مثله قبله ولا بعده * ونظر شريح إلى رجل يقوم على رأسه فرآه يضحك فقال له : ما يضحكك وأنت تراني أتقلب بين الجنة والنار ؟ وكان إذا جلس للقضاء يقول : سيعلم الظالمون حظ من نقصوا ، إن الظالم ينتظر العقاب ، وإن المظلوم ينتظر النصر . وكان عبد الله ابن الزبير عزله عن القضاء ، فلما ولي الحجاج رده * واختصم إليه رجلان ، فقضى على أحدهما فقال: قد علمت من حيث أتيت فقال شريح: لعن الله الراشي والمرتشي والكاذب واختصم رجلان إليه في دين فأمر بحبس من عليه الدين فقال له أمير الكوفة : (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ) فقال له شريح: ذاك في الربا. وكان إذا قيل له: كيف أصبحت ؟ يقول : أصبحت وشطر الناس علي غضاب . وكفل ابنه رجلاً ففر فحبس ابنه ، وكان ينقل الطعام إليه في الحبس ، ويرسل إليه القطيفة أو المرفعة . واستعدى رجل على رجل بينه وبين شريح نسب فأمر به فحبس ، فلما قام ذهب الرجل يكلمه فأعرض عنه وقال له : أنا لم أحبسك ولكن حبسك الحق وكان بعض أهله يسأله عن الشيء فيقول : لا أرى شاهداً بغائب اذهب حتى تجيء أنت وصاحبك على السواء ، لا ندري أيقضى لك أم عليك . وجاء إليه ابن أبي عصيفير يخاصم رجلاً فجلس معه على الطنفسة فقال له : قم فاجلس مع خصمك إني لا أدع النصرة وأنا عليها لقادر . وكان يقول : ما شددت عضد خصم قط ، ولا لقنت خصماً قط حجته . وجاءه رجل فقال له : أين أنت؟ فقال له : بينك وبين الحائط فقال : إني رجل من أهل الشام فقال : بعيد سحيق قال : إني تزوجت امرأة فقال : بالرفاء والبنين قال : إني اشترطت لها دارها فقال : الشرط أملك قال : اقض بيننا قال : قد فعلت . وفي رواية أنه قال : المسلمون عند شروطهم * وقال أبو عمرو

الشيباني : كنت عند شريح فأتاه قوم برجل عليه صك بخمسمائة درهم ديناً فقالوا : إن مولى لنا مات وترك على هذا خمسمائة درهم ديناً ونحن وارثو مولانا ، فقال له شريح : ماتقول ؟ فقال : كان أخي حرّاً مولى لهؤلاء وكان موسراً ، وأنا عبد لقوم آخرين ، وكان أعطاني هذه الدراهم أنتفع بها ، فمات أخي وترك مالاً كثيراً ورثه هؤلاء ، فقلت لهم : دعوا لي هذه الدراهم فإني معيل ، فكلمهم شريح وقال لهم : لا عليكم أن تدعوا له هذه الدراهم وسائر مال أخيه لكم وقد ذكر عيلة ، فأبوا وقالوا : خذ لنا بحقنا ، فقال لهم شريح : اتقوا الله وافعلوا فأبوا وقالوا : خذ لنا بحقنا فقال له شريح : ادفعها لهم فإنك عبد لا ميراث لك ، فقاموا من بين يده على ذلك ، قال أبو عمرو : فلما رأيت جزعه وشدة همه قلت له : ويحك ذكرت أنك معيل فما عيالك ؟ قال : زوجة وأولاد ذكور وإناث ، قلت له : فما زوجتك حرة أو أمة ؟ فقال : حرة ، فرجعت إلى شريح فقلت : يا أبا أمية ألا ترى ما يقول هذا الرجل ؟ قال : وما يقول ؟ قلت : يقول لي أولاد أحرار من امرأة حرة فقال : ردهم إلي فرددتهم ، فأعاد الكلام ، فاعترفوا به وقالوا : نعم له أولاد أحرار فقال:ولد حر من امرأة حرة فابن الأخ الحر أولى بالميراث منكم ، والله لا تبرحوا حتى تعطوه مافي أيديكم من ميراث أخيه ، فانتزع ذلك منهم ودفعه إليه * وروى الوليد بن مسلم عن سالم البصري عن محمد بن سيرين قال : جاء رجل إلى شريح فقال له : إن امرأتي توفيت ولم تترك ولداً فمالي من ميراثها ؟ فقال : النصف فمضى ثم عاد ومعه خصومة له في هذه المسألة فإذا هي من عشرة أسهم يجب له منها ثلاثة أسهم قال الوليد: تفسير هذا أنها تركت زوجها وأمها وأختها لأمها وأبيها وأختيها لأمها فأعطاه ثلاثة أسهم من عشرة ، فكان الرجل بعد ذلك يقول : انظروا إلى قاضيكم سألته فأعطاني النصف،وحاكمت إليه فما أعطاني النصف ولا الثلث ، وكان شريح يقول له: يا عدو نفسه إذا رأيتني ذكرت حكماً جائراً ، وإذا رأيتك ذكرت رجلاً فاجراً يظهر الشكوى ويكتم حقيقة القضاء * واختصم إليه امرأتان في ولد هرة فقالت أحداهما : هو ولد هرتي وقالت الأخرى : هو ولد هرتي فقال شريح : ألقها مع هذه فإن هي قرت ودرت واسبطرت فهي ، لها وإن هي هرت وفرت واقشعرت فليس لها . وفي رواية وإن هي هرت وازبأرت ،قوله اسبطرت يريد امتدت للإرضاع يقال : أسبطر الشيء إذا امتد، وازبأرت تنفشت واقشعرت (قلت وهذه القضية من أمثلة

المصالح المرسلة ، وقد أشبعنا الكلام عليها فيما سبق ، وذكرنا هذه الحكاية من جملة أدلتها) * وأتاه رجل يخاصم امرأته فقال : إن هذه حديدة الوكبة ، سريعة الوثبة ، تؤذي الجار ، وتشتم البعل ، وتقول الهجر ، فقال شريح : سبحان الله دون هذا الكلام عافاك الله ، فقالت المرأة : والله أيها الحاكم هو صفر المزود ، قليل التعهد ، إن جاع ضرع ، وإن شبع استشبع ، فقال شريح : قوما عني في غير حفظ الله * وأتاه قوم برجل فقالوا : إن هذا خطب إلينا فسألناه عن حرفته فقال : يبيع الدواب ، فزوجناه فإذا هو يبيع السنانير فقال : أفلا قلتم له أي الدواب يبيع ؟ فأجاز نكاحه * وأتاه رجلان فقال أحدهما : إن هذا قلع ضرسي وقال الآخر : قلع ثنيتي ، فقال : الثنية لها منفعة ، والضرس له منفعة هذا بهذا قوما عني * وكان يقول : الخصم داؤك والشهود شفاؤك ، وإذا دخلت الهدية من الباب خرجت الحكومة من الكوة * وأقر عنده رجل ثم أنكر فقال له : قد شهد عليك ابن أخت خالتك . وقال الشعبي : ما نعلم أحداً انتصف من شريح إلا أعرابياً أتاه في خصومة فجعل يكلمه ويمسه بيده فقال له شريح : إن لسانك أطول من يدك فقال الأعرابي : أسامري أنت فلا تمس ؟ فلما أراد أن يقوم قال له شريح : إني لم أرد هذا بسوء فقال له الأعرابي : فلا أجرمته إليك(؟) * قال ابن إدريس : وكانت القضاة تكره أن يقوم الخصم وهو غضبان ، وكان شريح إذا غضب أو جاع قام ولم يقض بين أحد . وقال العجلي : شريح القاضي كوفي تابعي ثقة ، وكان يؤم قومه ، فبلغهم أنه تكلم في أمر حجر بن الأدبر بشيء فقالوا له : لا تؤمنا واعتزل فقال لهم : وأجمعتم على هذا ؟ قالوا : نعم ، فاعتزلهم * ويروى أنه أتاه رجل فقال له : كبر سنك ، ورق عظمك ، وذهلت عن حكمك ، وارتشى ابنك ، فقال له : أعده علي ، فأعاد عليه ، فاستعفى فأعفي . وأرادوا أن يولوا سعيد بن جبير القضاء فقالوا : هو مولى ، فولوا أبا بردة ابن أبي موسى ، وضموا إليه سعيد بن جبير * وقال الهذلي : قال الشعبي : جاء رجل من مراد إلى شريح فقال له : ما دية الأصابع ؟ فقال : عشر عشر فقال : ياسبحان الله سواء هاتان وجمع بين الخنصر والإبهام فقال شريح : يا سبحان الله أسواء أذنك ويدك؟ فقال : الأذن يواريها الشعر والكمة والعمامة فيها نصف الدية ، وفي اليد نصف الدية ، ويحك إن السنة سبقت قياسكم ، فاتبع ولا تبتدع فإنك لن تضل ما أخذت بالأثر ، قال الهذلي : قال لي الشعبي : لو أن أحاكم قتل هذا الصبي في مهده

أكانت ديتهما سوآء ؟ قلت : نعم قال : فأين القياس ؟ وكان شريح يقول : أنا أقتص الأثر فما وجدته فيه حدثتكم به . وسئل الشعبي عن الولآء فقال : كان شريح ينزله بمنزلة المال فقيل له : إن أهل المدينة لا يقولون ذاك فقال : أجل إن أهل المدينة ينزلونه منزلة النسب فقيل له : فعمن كان يروي شريح ؟ فقال : كان أعظم في أنفسنا من أن نسأله عمن يروي ، وكان شريح يقول سمعنا الأحاديث قبل أن نتلطخ ، وكان يحيى بن معين يوثقه، وقال مرة : رأيت على ظهر كفه قرحة فقلت له ما هذه ؟ فقال : (بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) وقيل له : ألا تريها الطبيب ؟ فقال : هو الذي أخرجها ، واشتكى رجله فطلاها بعسل وقعد في الشمس فقيل له : لو أريتها الطبيب فقال : قد فعلت ووعد خيراً ، وكان يقول : ما أصيب عبد بمصيبة إلا كان لله عليه فيها ثلاث نعم : أن لا تكون في دينه ، وأن لا تكون أعظم مما كانت ، وأنها لا بد كائنة فقد كانت ، وإني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات : أحمده إذ لم تكن أعظم منها ، وأحمده إذ رزقني الصبر عليها ، وأحمده إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب ، وأحمده إذ لم يجعلها في ديني * ومات ابن له فقعد على القضآء ولم يتركه . وقال الشعبي : خرجت في العيد مع مسروق وشريح وكان من أكثر أهل الكوفة صلاة فلم يصل قبلها ولا بعدها ، وكان يدخل يوم الجمعة بيتاً يخلو فيه لا يدري الناس ما يصنع فيه . ولما كان فتنة ابن الزبير قال : لي تسع سنين ما أخبرت ولا استخبرت ، فقيل له : قد سلمت ، فقال : كيف بالهوى ، وقال أيضاً : أنا أخاف أن لا أكون نجوت . وقال لرجل : ياعبد الله دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإنه لا يدع عبد شيئاً تحرجاً فيجد فقده ، وكان لايضع مثعباً يعني ميزاباً إلى الطريق وإنما يجعله في داره ، وإذا مات له سنور دفنه في داره اتقاء أذى المسلمين . وقال الأعمش : سمعتهم يذكرون عن شريح أنه رأي جيراناً له يتحولون فقال لهم : ماشأنكم ؟ قالوا : فرغنا اليوم فقال لهم : وبهذا أمر الفارغ ؟ وقال له رجل : لقد بلغ الله بك إلى ما ترى فقال له : إنك لتذكر النعمة في غيرك ، وتنساها في نفسك فقال له : إني والله لأحسدك على ما ترى فقال : لاينفعك الله بهذا ، ولا تضرني . وجآءته امرأة تخاصم رجلاً ، فأرسلت عينيها فبكت فقال له الشعبي : ما أظنها إلا مظلومة فقال :

ياشعبي إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاءً يبكون * وسئل عن الجراد فقال: قبح الله الجرادة فيها خلقة سبع جبابرة رأسها رأس فرس، وعنقها عنق ثور، وصدرها صدر أسد، وجناحها جناح نسر، ورجلاها رجلا جمل، وذنبها ذنب حية، و بطنها بطن عقرب * وعرض ناقة على السوق ليبيعها فسامه بها أعرابي فقال له: كيف سيرها؟ فقال: خذ الزمام بشمالك، والسوط بيمينك، وعليك الطواف . وفي لفظ قال له الأعرابي: ما هذا؟ قال ناقة تمشي على أربع قال: أتبيعها؟ قال: لذلك أخرجتها قال: كيف حملها؟ قال: الحائط احمل عليه ما شئت قال: كيف حلبها؟ قال: قرب الحلب وشأنك قال: كيف الوطآء؟ قال: افرش ونم قال: كم الثمن؟ قال: ثلاثمائة درهم، فاشتراها منه، وأنقده الثمن، فلما مضى بها، فإذا هي بطيئة السير، قليلة الحلب، وكان قد قال له: إن عرضت إليك حاجة فسل عن أبي أمية في مسجد الكوفة، فأتاه فإذا هو في مجلس القضآء فقال له: لم أر فيها شيئاً مما وصفت، فأدناه، وأفهمه ما قال له، ثم أقاله * وقيل للشعبي: يقال شريح أدهى من ثعلب فما قصته؟ فقال: خرج أيام الطاعون إلى النجف، فكان إذا قام يصلي جآءه ثعلب فوقف تجاهه وأخذ يشغله عن صلاته، فلما أعياه أمره نزع قميصه فجعله على قصبة، وأخرج كيه، وجعل قلنسوته وعمامته عليه، ووقف خلف ذلك الشبح فأقبل الثعلب فوقف على عادته، فتحيل له شريح حتى أخذه بغتة، فلذلك قالوا عنه أدهى من ثعلب * وسئل إبراهيم النخعي عن شريح فقال: ذاك رجل شاعر، وقال الأعمش: كان يقرأ (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) و يقول: إنما يعجب من لا يعلم . وقال ابن سيرين: كان شاعراً، قاضياً، عائفاً . قال الدينوري: العائف الذي يعيف الطير أي يزجرها، وذلك أن يفسر بأسمائها، ومساقطها، وأصواتها، ومجاريها يقال: عفت الطير أعيفها عيافة، والأصل في العيافة للطير، ومنه قولهم: فلان يتطير، وهو شديد الطيرة، ثم قد تجدهم يعيفون بالبروح والسنوح وعصب القرن، ولم يرد ابن سيرين أن شريحاً يعيف هذه العيافة، وكيف يريد هذا وقد روي أن العيافة من الجبت والمكيدة ولكنه أراد أنه كان مصيب الظن، صادق الحدس كأنه عائف . وهذا كما يقال: ما أنت إلا ساحر إذا كان رقيقاً لطيفاً، وما أنت إلا كاهن إذا أصاب بظنه، وأما القائف فهو الذي يعرف الآثار و يتبعها، و يعرف شبه الرجل في ولده وأخيه * وافتقد شريح ابناً له فبعث في طلبه فجآءه الرسول به

فقال له : أين أصبته ؟ فقال : وجدته يهارش الكلاب فقال له : أصليت ؟ قال : لا فقال : خذ بيده فاذهب به إلى المؤدب فقل له :

ترك الصلاة لأكلب يلهو بها طلب المراش مع الخبيث الانجس
فإذا أتاك فعضه بملامة وعظنه موعظة الأديب الأكيس
وإذا هممت بضربه فبدرة فإذا ضربت بها ثلاثاً فاحبس
فليأتينك عامداً بصحيفة نكداء مثل صحيفة المتلمس
واعلم فإنك ما أتيت فنفسه مع ما تجرعني أعز الأنفس

وروي القاضي المعافى بن زكريا بسنده إلى الشعبي قال : قال لي شريح : ياشعبي عليكم بنسآء بني تميم فإنهن النسآء قلت : وكيف ذاك ؟ فقال : رجعت يوماً من جنازة متطهراً فمررت بخبآء فإذا بعجوز معها جارية رود فاستسقيت فقالت : اللبن أعجب اليك أم المآء أم النبيذ ؟ فقلت : اللبن أعجب إلي فقالت : يا بنية اسقيه لبناً فإني أظنه غريباً ، فسقتني فلما شربت قلت : من هذه الجارية ؟ فقالت : هذه زينب بنت جرير إحدى نسآء بني تميم ، ثم من بني حنظلة ، ثم من بني طهية قلت : أتزوجينيها ؟ قالت : نعم إن كنت كفوًا ، فانصرفت إلى منزلي ، فامتنعت من القائلة ، فلما صليت الظهر وجهت إلى أخواني الثقات مسروق بن الأجدع ، والأسود ابن يزيد ، فصليت العصر ثم رحت إلى عمها وهو في مسجده فلما رآني تنحى لي عن مجلسه فقلت : أنت أحق بمجلسك ونحن طالبو حاجة فقال : مرحباً بك يا أبا أمية ماحاجتك ؟ فقلت : إني ذكرت زينب بنت أخيك فقال : والله مابها عنك رغبة ، ولا بك عنها مقصر قال : وتكلمت فزوجني ، ثم انصرفت إلى منزلي حتى قدمت فقلت : ماذا صنعت في نفسي ؟ فهممت أن أرسل إليها بطلاقها ثم قلت : لا أجمع حمقتين ولكني أضمها إلي فإن رأيت ما أحب حمدت الله ، وإن تكن الأخرى طلقتها ، فأرسلت إليها بصداقها وكرامتها ، فلما أهديت إلي وقام النسآء عنها قلت : ياهذه إن من السنة إذا أهديت امرأة لزوجها أن تصلي ركعتين خلفه ويسألا الله تعالى البركة ، فقمت أصلي فإذا هي خلفي ، فلما فرغت رجعت إلى مكانها ، ومددت يدي فقالت : على رسلك فقلت : إحداهن ورب الكعبة فقالت : الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، أما بعد فإني امرأة غريبة ولا والله ماركبت مركباً هو أصعب علي من هذا ، وأنت رجل لا أعرف أخلاقك فخبرني بما تحب أنت وبما تكره أزدجر عنه ، أقول قولي هذا

وأستغفر الله لي ولك قال: فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد وآله ، أما بعد فقد قدمت على أهل دار زوجك سيد رجالهم وأنت إن شآء الله سيدة نسائهم أحبوا هذا أو كرهوه ، قالت : فحدثني عن أختانك أتحب أن يزوروك ؟ فقلت : إني رجل قاض فأكره أن يملوني وأكره أن ينقطعوا عني ، قال : فأقمت معها سنة وأنا كل يوم أشد سروراً مني باليوم الذي مضى ، فرجعت يوماً من مجلس القضآء فاذا عجوز تأمر وتنهى في منزلي فقلت : من هذه يا زينب ؟ قالت : هذه ختنتك هذه أمي قلت : كيف حالك يا هذه ؟ قالت : كيف حالك يا أبا أمية ، وكيف رأيت أهلك ؟ فقلت : كل الخير فقالت : إن المرأة لا تكون أسوأ خلقاً منها في حالتين : إذا ولدت غلاماً ، وإذا حظيت عند زوجها ، فإن رأيت من أهلك ريباً فالسوط فقلت : أشهد أنها ابنتك قد كفتني الرياضة وأحسنت الأدب ، فكانت تجيئني في كل حول مرة فتوصيني بهذه الوصية ثم تنصرف ، فأقمت معها عشرين سنة ماغضبت عليها يوماً ولا ليلة إلا يوماً وكنت لها ظالماً ، وذلك أني ركعت ركعتي الفجر وأبصرت عقرباً وعجلت عن قتلها فكفأت عليها الإنآء وقلت : يا زينب إياك والإنآء ، ورجعت إلى الصلاة فعجلت إلى الإنآء فحركته فضربتها العقرب . ولو رأيتني يا شعبي وأنا أمص اصبعها وأقرأ عليها المعوذتين . وكان لي جار يقال له قيس بن جرير ، لا يزال يضرب زوجته ، فكنت عند ذلك أقول :

رأيت رجالاً يضربون نسآءهم فشلت يميني حين أضرب زينبا
فزينب شمس والنسآء كواكب إذا طلعت لم تبق منهن كوكبا

وأنا الذي أقول :

إذا زينب زارها أهلها حشدت وأكرمت زوارها
وإن هي زارتهم زرتها وإن لم يكن لي هوى دارها

ياشعبي فعليك بنسآء بني تميم فإنهن النسآء . قال المعافى : وقد أغار شريح في قوله : فزينب شمس على قول النابغة في مدح النعمان بن المنذر :

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

قال المعافى : وقوله : جارية رود أراد أنها في اقتبال شبابها قال الشاعر :

خمصانة قلق موشحها رود الشباب علابها عظم

وقوله : أهديت إلى زوجها فيه لغتان هديت العروس وأهديتها ، والتصريح بالهمز أكثر وكأنه من الهداية لا من الهدية ، وهو أشبه وأليق بالمعنى ، ومن الهداء قول زهير :

فإن تكن النساء مخبئات فحق لكل محصنة هداء

وأما قول زينب لشريح : هذه ختنتك ، فقد تكلم في هذا قوم من الفقهاء واللغويين ، وحاجة الفقهاء إلى معرفة ذلك بينة ، إذ قد يوصي المرء لأصهار فلان وأختانه ، وقد يحلف لا يكلم أصهار فلان وأختانه ، فقال قوم : الأختان من قبل الرجل ، والأصهار من قبل المرأة ، وذهب قوم في هذا إلى التداخل والاشتراك ، وهذا أصح المذهبين عندي ، وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

محمد النبي أخي وصهري أحب الناس كلهم إليا

والنبي صلى الله عليه وسلم أبو زوجته ، ويدلك على هذا قولهم : قد أصهر فلان إلى فلان ، وبين القوم مصاهرة وصهر فجرى مجرى النسب والمصاهرة في إجرائهما على الطرفين والعبارتين بهما على الجهتين ، وقد قال الله عز وجل : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) ، وقد جاء عن أهل التأويل في قول الله تعالى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) أقوال قال بعضهم : هم الأصهار ، وقال بعضهم : هم الأختان ، وظاهر هذا العمل على اختلاف المعنيين بحسب ما ذهب إليه من قدمنا الحكاية عنه ، وجائز أن يكون عبر باللفظين عن معنى واحد ، وقال بعضهم : الحفدة الخدم كما قال الشاعر :

حفد الولائد حولهن وأسلمت بأكفهن أزمة الأجمال

وقال رؤبة يخاطب أباه :

إن بنيك لكرام نجده ولو دعوت لأتوك حفده

أي سراعاً إلى معاونتك واتباع أمرك ، ومن هذا قولهم : وإليك نسعى ونحفد أي نجد في عبادتك ونسعى في طاعتك * وقال يحيى بن قيس الكندي : أوصى شريح أن يصلى عليه في الجبانة ، وأن لا يؤذن به أحد ، وأن لا تتبعه صائحة ، وأن لا يجعل على قبره تابوت ، وأن يسرع به السير ، وأن يلحد له . ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل : وهو ابن مائة وعشر ، وقيل : سنة ثمانين ، وقيل : سنة ست وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين بعد ما عزل عن القضاء بسنتين وعلى هذا أكثر الروايات ، وقيل : سنة اثنتين وثمانين ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين ، وقيل : سبع أو تسع وتسعين رحمة الله علينا وعليه .

﴿ شريح ﴾ بن عبيد بن شريح بن عبد بن غريب أبو الصلت المقرآئي الحضرمي الحمصي . حدث عن معاوية ، وفضالة بن عبيد ، وأبي ذر ، وعقبة بن عامر وغيرهما . وروى عنه ضمضم بن زرعة وغيره ، وقدم دمشق وكان بها حتى قتل عبد الملك بن عمرو بن سعيد بن العاص * وأخرج الحافظ والحاكم عنه عن عقبة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أول عظم يتكلم من الإنسان حين يختم على الأفواه فخذه * وأخرج الحافظ والطبراني عنه عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله عز وجل : ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره * وروى الطبراني عنه قال : حضرت عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقربة الجهني يوم قتل عمرو بن سعيد : يا أبا اليمان احتجت إلي كلامك اليوم فقم فتكلم فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياء وسمعة أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة * كان شريح هذا من التابعين ، وقال العجلي : هو شامي تابعي ثقة ، وأنكر محمد بن عوف أن يكون سمع من أبي الدرداء أو من أحد من الصحابة ، وهو ثقة ولم يصرح بالسماع انتهى ، والصحيح أنه سمع منهم كما ذكره ابن منجويه والعسكري والحاكم والدارقطني .

﴿ شريح ﴾ بن هانئ بن يزيد الحارثي الكوفي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، سمع من علي وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة ، وروى عنه ابناه محمد والمقدام والشعبي ومقاتل بن بشير ، وكان من كبار أصحاب علي وشهد التحكيم بدومة الجندل في صحابة علي * وأخرج الحافظ عنه أنه قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت : ائت عليًا فإنه أعلم بذلك ، فأتيت عليًا فسألته فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن يمسح المقيم يومًا وليلة والمسافر ثلاثًا . رواه مسلم . وقال غندر : كان شعبة يرى هذا الحديث مرفوعًا ، وقال الداقطني : تفرد به عبد الملك بن أبي سليمان عن محمد بن شريح بن هانئ ، وتفرد به محمد بن بشر العبدي عنه * وأخرج الحافظ عنه قال :قلت لعائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع ؟ قالت : كان يصلى ركعتين قبل الفجر ، ثم يخرج فيصلي ، فاذا دخل تسوك . وفي رواية قلت لعائشة : أخبريني بأي شيء كان يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع إليك من المسجد ؟ قالت : كان يبدأ بالسواك * وأخرج

الحافظ وابن منده عن شريح عن أبيه هانئ بن يزيد أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من قومه فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي الحكم فقال له : لم يكنيك هؤلاء بأبي الحكم ؟ فقال : يارسول الله إني أحكم بين قومي في الشيء يكون بينهم فيرضى هؤلاء وهؤلاء ، فكنيت أبا الحكم وليس لي ولد يسمى الحكم فقال : هل لك ولد ؟ قال : نعم قال : ما اسم أكبرهم ؟ قال : شريح قال : فأنت أبو شريح . ورواه ابن منده من طريق عبد الله بن الإمام أحمد * وقال مسلم بن الحجاج : أدرك شريح الجاهلية ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه صحب أصحابه بعده . وقال سليمان بن أبي شيخ كان جاهلياً إسلامياً . (أقول : هنا بياض بأصل النسخة يدل على سقط) .

[❋ شعيب ❋ نبي الله عليه السلام . اختلف العلماء في نسبه فقال أهل التوراة : هو شعيب بن صيفون بن عيفا بن نابت بن مدين بن إبراهيم ، وقال محمد بن إسحاق : هو شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم وأمه ميكيل ابنة لوط] [1] * قال ابن السدي في تفسير قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب : (يَاشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً) ضعيف الركن لا ابن له وكان له ابنتان وقوله : (وَلَوْلاَ رَهْطُكَ) يعني لولا عشيرتك التي أنت فيهم (لَرَجَمْنَاكَ) يعني قتلناك (وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ) ، قال ابن عباس : فلما عتوا على الله عزوجل (أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) وفي سورة هود (فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِين) يعني في منازلهم أو في عساكرهم ميتين وقوله : (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) معناه جاءتهم أي أخذهم جبريل بالصيحة ، قال ابن عباس : فأهلكوا بالصيحة فذلك قوله : (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا) يعني كأن لم ينعموا فيها ، وقال ابن عباس: لما قال قوم شعيب له :(وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ . قَالَ يَاقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ) قالوا : بل الله قال : أفاتخذتم الله (وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا) يعني تركتم أمره وكذبتم نبيه غير أن علم ربي أحاط بكم (إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) فلما ردوا عليه النصيحة وأخذهم الله بعذابه (قَالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ) قال ابن عباس : كان أعظم ذنوبهم بعد الشرك تطفيف المكيال والميزان وبخس

---

(١) نقلنا الموضوع بين القوسين من كتاب العرائس للثعلبي .

الناس أشياءهم مع ذنوب كثيرة كانوا يأتونها ، فبدأ شعيب فدعاهم إلى عبادة الله تعالى ، وكف الظلم وترك ماسوى ذلك * وأخرج الحافظ وابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى حكاية : (إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا) ، قال : مكفوف البصر ، وفي قوله تعالى : (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ) قال : من المخلوقين ، وقال سعيد بن جبير : ضعيفاً يعني أعمى وإنما عمي من بكائه من حب الله عز وجل * وأخرج الواحدي بإسناده عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بكى شعيب النبي من حب الله حتى عمي ، فرد الله عليه بصره ، وأوحى الله اليه ما هذا البكاء أشوقاً إلى الجنة أم خوفاً من النار ؟ فقال : إلهي وسيدي أنت أعلم أني ما أبكي شوقاً إلى جنتك ولا خوفاً من نارك ولكن اعتقدت حبك في قلبي ، فإذا نظرت إليك فما أبالي بالذي تصنع ، فأوحى الله إليه ياشعيب إن يكن ذلك حقاً فهنيئاً لك لقائي ياشعيب لذلك أخدمتك موسى بن عمران كليمي * وروى الحافظ بسنده إلى الضحاك أن رجلاً قال لابن عباس : إني أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر؟ قال : أو بلغت ذالك ؟ قال: أرجو قال : فإن لم تخش أن تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب الله فافعل قال : وما هن ؟ قال : قوله عز وجل : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ)هل أحكمت هذه الآية؟قال: لا ،قال:فالحرف الثاني قال: قوله : (لِمَ تَقُولُونَ مَالاَ تَفْعَلُونَ) أحكمت هذه الآية ؟ قال: لا قال : فالحرف الثالث قال: قول العبد الصالح شعيب عليه السلام: (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ)، أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا قال:فابدأ بنفسك * وأخرج الخطيب عن ابن عباس في قوله تعالى: (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) ، قال : جاءت قوم شعيب صيحة وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض فخرجت أرواحهم من أبدانهم فذلك قوله تعالى : (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) وذلك أنهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياماً وفزعوا لها فرجفت بهم الأرض فرمتهم ميتين ، يقول الله عز وجل :(أَلاَ بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ) ، يقول : ألا سحقاً لهم . وقال ابن مسعود : بعث الله عز وجل إلى أهل مدين شطر الليل ملكاً ليهلكهم فوجد رجلاً يتلو كتاب الله فهاله أن يهلكه فيمن يهلك فرجع إلى المعراج فقال : اللهم أنت سبوح قدوس بعثتني إلى مدين لأفل مغانيهم وأهلكهم فوجدت رجلاً قائماً يتلو كتاب الله فهالني أن أهلكه فيمن هلك ، فأوحي الله إليه ما أعرفني به

هو فلان بن فلان فابدأ به فإنه لم يدفع عن محارمي إلا توادعاً . وقال الضحاك : في قوله تعالى : (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ) الأيكة الغيضة أهلكهم الله عز وجل فيها ، لما أراد الله هلاكهم أرسل عليهم حراً شديداً حتى امتنع منهم طلاع البيوت والشراب ، وبعث الله سحابة فقامت على الغيضة فلما رأوها حسبوا أن لما ظلاً فدخلوا فلما صاروا تحتها أرسل الله عليهم ناراً فأحرقتهم فذلك قوله عزوجل : (فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) . وقال ابن عباس : أصحاب الأيكة أصحاب غيضة بين ساحل البحر إلى مدين ، وقال أيضاً : في قوله تعالى : (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ) لم يقل أخوهم شعيب لأنه لم يكن من جنسهم : (أَلَا تَتَّقُونَ)؟ يقول : كيف لا تتقون وقد علمتم أني رسول أمين ؟ أفلا تعتبرون بهلاك مدين وقد أهلكوا فيما يأتون ، وكان أصحاب الأيكة مع ما كانوا فيه من الشرك استنوا بسنة أصحاب مدين فقال لهم شعيب : (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ . وَمَا أَسْأَلُكُمْ) فيما أدعوكم إليه (مِنْ أَجْرٍ) من أموالكم في العاجل (إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ) (وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ) يعني القرون الأولين الذين أهلكوا بالمعاصي فلا تهلكوا مثلهم (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ) يعني من المخلوقين (وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ . فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ) يعني قطعاً من السماء (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ) شعيب (رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ) يقول الله عز وجل : (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) ، قال ابن عباس : أرسل الله عليهم سموماً من جهنم فأطاف عليهم سبعة أيام حتى أنضجهم الحر فحميت بيوتهم ، وغلت مياههم في الآبار والعيون ، فخرجوا من منازلهم ومحلتهم هاربين ، قال : والسموم معهم فسلط الله عليهم الشمس من فوق رؤوسهم فغشيتهم حتى تغلغلت في جماجمهم ، وسلط الله عليهم الرمضاء من تحت أرجلهم حتى تساقطت لحوم أرجلهم ، ثم أنشئت لهم ظلة كالسحابة السوداء فلما رأوها ابتدروها يستغيثون إلى ظلها لترد عنهم ماهم فيه من الحر ، حتى إذا كانوا تحتها جميعاً أطبقت عليهم فهلكوا ونجى الله شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منه ، وحزن على قومه الذين أنزل الله بهم ما أنزل من نقمه ، ثم قال يعزي نفسه بما ذكر الله تعالى : (يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى

قَوْمٍ كَافِرِينَ) . وقال مالك بن أنس : عذاب يوم الظلة صارت الغمام عليهم ناراً ، وقال ابن عباس : إن شعيباً كان يقرأ من الكتب التي كان الله أنزلها على إبراهيم ، قال : إنما أنزل الله صحفاً من السمآء على آدم وإدريس ونوح و إبراهيم ، وكان أنزل على شيث خمسين صحيفة . وقال أبو حازم : لما سقى موسى عليه السلام لابنتي شعيب ثم رجع إلى الظل فقال :(رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)، رجعتا إلى أبيهما فأخبرتاه خبره فقال أبوهما شعيب عليه السلام : ينبغي أن يكون هذا رجلاً جائعاً ، ثم قال لإحداهما : اذهبي فادعيه إلي فلما أتته غطت وجهها و(قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا)، فلما قالت ذلك كره موسى قولها وأراد أن لا يتبعها ، لكنه لم يجد بدًّا من أن يتبعها لأنه كان في أرض مسبعة وخوف فخرج معها وكانت الريح تضرب ثوبها فتصف لموسى عجزها وكانت ذات عجز ، فجعل موسى يعرض عنها مرة و يغض مرة ،فناداها يا أمة الله كوني خلفي وأريني الطريق بقولك ، فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشآء مهيأ فقال له : اجلس ياشاب فتعش فقال له موسى : أعوذ بالله فقال له شعيب : ولم ذاك ؟ ألست بجائع ؟ قال : بلى ولكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لهما وأنا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً ، فقال له شعيب: لا والله ياشاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام، فجلس موسى حينئذ فأكل * وأخرج الحافظ بسنده إلى ابن عباس أنه قال : في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر إسماعيل وقبر شعيب ، فقبر إسماعيل في الحجر ، وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود . وقال وهب بن منبه : مات شعيب بمكة ومن معه من المؤمنين وقبورهم غربي الكعبة بين دار الندوة و بين باب بني سهم .

﴿ شعيب ﴾ بن أحمد بن عبد الحميد بن صالح بن ذُرَيح القرشي . كان محدثاً حدث بصيدا * وروى بسنده إلى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معاوية إياك والغضب فإن الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل .

﴿ شعيب ﴾ بن إسحاق بن شعيب بن إسحاق القرشي كان محدثاً * روى عنه تمام بن محمد بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شرف المؤمن صلاته بالليل وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس . رواه الخطيب

﴿ شعيب ﴾ بن إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد القرشي مولاهم ، روى عن الأوزاعي وأبي حنيفة وكان يذهب مذهبه ، ومسعر بن كدام وجماعة . وروى عنه الليث بن سعد وهو أكبر منه وجماعة * وروى عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومن لقي الله يشرك به شيئاً دخل النار * وروى عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : لا تتقدموا الشهر بيوم أو اثنين إلا رجل كان يصوم صياماً فليصمه * ولد المترجم سنة ثمان عشرة ومائة وكان دمشقياً وأصله من البصرة ، وكان أشقر ضخماً . وقال الإمام أحمد : هو ثقة ما أصح حديثه وأوثقه ، ووثقه يحيى بن معين والنسائي وأبو حاتم وقال : هو صدوق . مات سنة تسع وثمانين ومائة .

﴿ شعيب ﴾ بن دينار الحمصي مولى بني أمية . كان كاتباً لهشام بن عبد الملك بالرصافة ، وسمع الحديث من الزهري وصحبه إلى مكة واجتاز بدمشق * وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أنه قال : كان آخر الأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار . أخرجه أبو داود والنسائي عن ابن عباس * قال الإمام أحمد : كان شعيب ضيقاً في الحديث ، ولما حضرته الوفاة قال لأصحابه : هذه كتبي ارووها عني ، وكانت كتبه مضبوطة مقيدة ، وكان قليل السقط . قال المفضل : كان عنده عن الزهري نحو ألف وسبعمائة حديث . وقال أيضاً : هو ثبت صالح الحديث ، ووثقه ابن معين قال : وكان عسراً في حديثه ، وكان سماعه من الزهري مع الولاة ، ووثقه دحيم وعلي بن عياش وقال : كانت له أرض يعالجها بيده . قال البخاري : مات سنة اثنتين وستين ومائة . وقيل ، سنة ثلاث وستين ومائة .

﴿ شعيب ﴾ بن زريق أبو شيبة الشامي المقدسي . سكن طرطوس ثم سكن فلسطين واجتاز بدمشق وأعمالها ، حدث عن عطاء الخراساني والحسن البصري * وروى عنه الوليد بن مسلم عن عطاء الخراساني قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : رأيت عثمان قاعداً في المقاعد فدعا بطعام مما مسته النار فأكله ، ثم قام إلى الصلاة فصلى ، ثم قال عثمان : قعدت مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأكلت طعام

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصليت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروى شعيب عن عطاء عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يتطوع الإمام في مقامه الذي صلى فيه المكتوبة والناس فيه * وروي عن عطاء عن إبراهيم النخعي عن عبدالله بن بريدة الأسلمي عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : احذروا كل منكر فإن كل منكر حرام * شعيب هذا عده البخاري في الشاميين ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال الدارقطني: هو ثقــة .

❊ شعيب ❊ بن سهل بن كثير الرازي القاضي المعروف بشعبويه . قدم دمشق مع المتوكل وكان محدثاً * وأخرج الحافظ والخطيب بالسند إليه عن الصباح بن محارب عن سفيان الثوري عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضلكم من علم القرآن وتعلمه . قال الخطيب : هذا حديث غريب جداً من حديث الثوري عن عطاء عن السلمي لا أعلمه يروى الا من هذا الوجه * كان المترجم قاضياً ، وكان يصلي بالناس في مسجد الرصافة أيام الجمع والأعياد ، وسئل عنه أبو حاتم فقال : أخزاه الله كان يرى رأي جهم ، وقام عليه الناس فأتوا مسجده يريدون محو كتاب كان كتبه على مسجده فذكر أن القرآن مخلوق ، فأشرف عليهم خادم له فرماهم بالنشاب ، فأحرقوا باب شعيب ونهب ناس منزله ، وأرادوا نفسه فهرب منهم ، وهو أول قاض حرق بابه وانتهب بيته ، وكان يقول قول جهم متعصباً على أهل السنة متحاملاً عليهم منتقصاً لهم ، لا يقبل لأحد منهم صرفاً ولا عدلاً . مات سنة ست وأربعين ومائتين . قال أحمد بن كامل بن خلف القاضي : كان شعيب جهمياً يصرح بخلق القرآن وينفي الصفات والرؤية .

❊ شعيب ❊ بن شعيب بن إسحاق أبو محمد القرشي . روى الحديث عن جماعة . وروى عنه النسائي في سننه وأبو حاتم الرازي وأبو عوانة الحافظ وأبو بشر الدولابي وجماعة * وروى عن أبي المغيرة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سها أحدكم في صلاته فلا يدري أزاد أم نقص فليسجد سجدتين وهو جالس * وروى أيضاً عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العصر والشمس في حجرتها لم يظهر الفيء

من حجرتها . قال دحيم : أنشدني شعيب قصيدة له يعرض فيها ببعض شيوخنا وأملى علي منها .

العلم عن من ليس يزكو بمثله(؟) وأسمع بغات العلم ما أنت سامع
ولا تتزيد في حديث سمعته بكذب فإن الكذب للمرء واضع
ولم أر مثل الصدق أسنى لأهله إذا جمعتهم والرجال المجامع
إذا ما رأى الجهال ذا العلم واضعاً إلى ذى الغنى مالوا إليه وأسرعوا

سئل عنه أبو حاتم فقال : صدوق . مات سنة أربع وستين ومائتين . وكان مولده سنة تسعين ومائة .

* شعيب * بن عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد أبو عبدالله الشيباني الدباغ كان محدثاً وله مشايخ عدة * وأخرج بسنده إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي * وكان يقول : إن من حق الولد على والده أن يحسن اسمه وصنعته ومسكنه ، ولم يصنع بي أبي شيئاً من ذلك ، سماني شعيباً ، وأسلمني دباغاً ، وأسكنني في حارة اليهود .

* شعيب * بن عمرو بن نصر ، ويقال : ابن عمرو بن سهل أبو محمد الضبعي سكن دمشق . وروى عن سفيان بن عيينة ووكيع ويزيد بن هارون وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم . وروى عنه أبو عوانة الأسفراييني وابن جوصا وجماعة * وروى عن سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة لها ميتة فقال : ألا نزعتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به ؟ فقالوا : يارسول الله إنها ميتة قال : إنما حرم أكلها * وروى أيضاً عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم واصل في آخر الشهر فواصل ناس ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لو مد لنا الشهر لواصلت وصالاً يدع المتعمقون تعمقهم ، إنكم لستم كهيئتي ، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني . توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

* شعيب * بن محمد بن أحمد بن شعيب أبو القاسم العبدي الديبلي . حدث بدمشق ومصر ، وسمع الحديث منه جماعة * وروى بسنده إلى عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا ضرر ولا ضرار * قدم المترجم أصبهان سنة

خمس وثلاثمائة * وروى بسنده إلى الزهري أنه كان يقول : لكل شيء شجون وشجون الحديث إذا كان يقرأ المذاكرة في أضعاف مذاكراته . والدبيلي بفتح الدال وكسر الباء الموحدة والياء المثناة التحتية الساكنة ، وكان تحديثه بدمشق سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

* شعيب * بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي من أهل الحجاز . روى عن جده عبد الله بن عمرو . وروي عنه ابناه عمرو وعمر وثابت البناني وعطاء الخراساني وغيرهم * وروى عن جده عبدالله بن عمرو بن العاص عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : صم يوماً ولك عشرة أيام قال : زدني يارسول الله قال : صم يومين ولك تسعة أيام قال : زدني يا رسول الله قال : صم ثلاثة أيام ولك ثمانية أيام ، قال ثابت : فأخبرت بذلك مطرف بن عبد الله فقال : ما أراد إلا يزاد من العمل و ينقص من الأجر * وروى الحافظ مسنداً إلى المترجم أنه طاف مع جده سبعاً فلما فرغ قال له شعيب عند دبر الكعبة: ألا تتعوذ ؟ فقال : أعوذ بالله من النار ، فلما استلم الحجر قام بين الحجر والباب فألزق وجهه و بطنه و بدنه إلى الكعبة ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله * وأسند إليه أيضاً أن رجلاً أتى عبدالله بن عمرو يسأله عن محرم وقع بامرأته ، فأشار إلى عبد الله ابن عمر فقال : اذهب إلى ذاك فاسأله قال شعيب : فلم يعرفه الرجل فذهبت معه فسأل ابن عمر فقال : بطل حجك فقال الرجل : أفأقعد ؟ فقال : بل تخرج مع الناس تصنع كما يصنعون ، فإذا أدركك قابل فحج وأهد ، فرجع إلى عبدالله بن عمرو فأخبره بما قال فقال : ارجع إلى ذاك يعني عبدالله بن عباس فرجع فقال له مثل ما قال عبدالله بن عمر ، فرجع فأخبره بما قال ابن عباس ، ثم قال له : ماذا تقول أنت؟ فقال: أقول مثل ما قالا * وفد المترجم على الوليد بن عبد الملك وكان الأحوص نزل عليه وامتدحه فأنزله منزلاً وأمر بمطبخه أن يمال عليه ، ثم إن الأحوص جعل يراود وصفاء للوليد خبازين عن أنفسهم ولا يجسرون أن يذكروه للوليد ، وكان شعيب قد غضب على مولى له ونحاه ، فلما خاف الأحوص أن يفتضح بمراودته الغلمان دس لمولى شعيب ذلك وقال له : ادخل على أمير المؤمنين فاذكر أن شعيباً أرادك عن نفسك ، ففعل المولى ، فالتفت الوليد إلى شعيب فقال: ما تقول؟ فقال: إن لكلامه غوراً فاشدد به يصدقك أصلحك الله ، فشد به فقال : أمرني الأحوص ، فقال قيم الخبازين:

أصلحك الله الأحوص يراود غلمانك عن أنفسهم ، فأرسل به الوليد إلى ابن حزم في بالمدينة ، وأمره أن يجلده مائة ، وأن يصب عليه زيتاً ويقيمه على البلس ، ففعل ذلك فقال وهو على البلس أبياته التي يقول فيها :

ما من عظيمة نكبة أمنى بها إلا تشرفني وترفع شأني

* شعيب * بن الهيثم بن إبراهيم بن يزيد بن غيلان أبو محمد القرشي . حدث ببيروت * وأسند إلى خزيمة بن ثابت أنه قال : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النسآء في أدبارهن ، ورواه الحافظ عالياً من غير طريق المترجم وفيه : لا يحل أن تأتوا النسآء في أدبارهن .

* شقران * السلاماني من قضاعة . شاعر من شعرآء بني أمية شامي ، وكان مداحاً للوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهاجى ابن ميادة ، وهو القائل للوليد يحرجه على ابن عمه يزيد بن الوليد :

إن الذي ربصها أمره سرًّا وقد بين للسامع
لكالتي نحسها أهلها عذرآء بكراً وهي في التاسع
فاذكر من الأمر قراديده بالحزم والقوة أو صانع
حتى ترى الأخدع مذلولنا يلتمس الفضل إلى الخادع
كنا نداريها وقد مرقت واتسع الخرق على الراقع
كالثوب إذ أنهج فيه البلى أعيى على ذي الحيلة الصانع

المذلول الذي قد ذل وانقاد وخضع ، أشار على الوليد أن يقتل الذين شعبوا عليه حتى يطلب المخدوع الفضل إلى من خدعه ويرضى بالخلص ، وقراديد الأمر شدته وصعوبته . وقال يرثي أخاه :

ذكرت أبا أروى فبت كأنني برد الأمور الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وإن فراقي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

وله :

وإما تريني اليوم أودت بشاشتي وأضمر حزني طول ما أتقلقل
فأصبحت مثل السيف صلباً وقد أرى يردد في طرفه المتأمل

وله أيضاً :

قد أوهنت جثمانه وتلبثت بتاموره سلمى فأصبح مدنفا
يراه صحيحاً كل خلو من الهوى ويحسبه الصب المحب على شفا

واستأذن ابن ميادة على الوليد بن يزيد وعنده شقران فأدخله في صندوق وأذن لابن ميادة ، فلما دخل أجلسه على الصندوق واستنشده هجاء شقران فجعل ينشده ، ثم أمر بفتح الصندوق فخرج عليه شقران وهو يهدر كما يهدر الفحل وهو يقول :

سأعكم عن قضاعة كلب قيس على حجر فينصت للعكام
أسير أمام قيس كل يوم وما قيس بسائرة أمامي

وقال أيضاً وهو يسمع :

إني إذا الشعراء لاقى بعضهم بعضاً ببلقعة يريد نضالها
وقفوا لمرتجز المدبر إذا دنت منه البكار وقطعت أبوالها
فتركتهم زمراً ترمز باللحي عنها عنافق قد حلقت سبالها

فقال ابن ميادة : يا أمير المؤمنين اكفف عني هذا الذي ليس له أصل فأحتفره ، ولا فرع فأصهره ، فقال الوليد : أشهد أنك قد جرجرت . وفي لفظ قال ابن ميادة : يا أمير المؤمنين أتجمع بيني و بين هذا العبد وهو ليس مثلي في حسبي ونسبي ولا لساني ولا منصبي فقال شقران :

لعمري لئن كنت ابن شيخي عشيرة هرقل وكسرى ما أراني مقصرا
وما أتمنى أن أكون بن نزوة نزاها ابن أرض لم يجد متمهرا
على حائل تلوي الصرار بكفها فجاءت بخوار إذا عض جرجرا

وأقبل شقران من اليمامة ومعه تمر قد امتاره ، فلقيه ابن ميادة فقال له : ما هذا الذي معك ؟ فقال : تمر امترته لأهلي يقال له زب رباح فقال له ابن ميادة يمازحه :

كأنك لم تقفل لأهلك تمرة إذا أنت لم تقفل بزب رباح

فقال له شقران :

فإن كان هذا زبه فانطلق به إلى نسوة سود الوجوه قباح

فغضب ابن ميادة وأمضه ، فأنحى عليه بالسوط فضربه ضربات وانصرف مغضباً ، فكان ذلك سبب الهجاء بينهما .

* شقير * مولى العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان * روى عن

المدار رجل زعم أن له صحبة أنه رأى العباس وأسرافه في خبز السميد وغيره فقال: لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز برحتي فارق الدنيا ، رواه ابن منده وقال : هذا حديث غريب . ويقال : إن أحمد بن حنبل سمعه من محمد بن عوف ، وأورده الحافظ من طريق الإمام أحمد . وقال عبد الغني بن سعيد : روى شقير عن المدار حديثاً واحداً لا أعلم أحداً حدث به غير محمد بن عوف . وحكى بعضهم أنه سقير بالسين المهملة ، والصواب أنه بالشين المعجمة .

* شقيق * بن إبراهيم أبو علي الأزدي البلخي الزاهد أحد شيوخ التصوف . له كلام في التوكل معروف ، وقدم في التصوف موصوف ، صحب إبراهيم بن أدهم وحدث عنه وعن عباد بن كثير وأبي حنيفة النعمان بن ثابت وغيرهم . وروى عنه جماعة * وأسند الحافظ وابن منده إليه عن إبراهيم بن أدهم عن مالك بن دينار عن أبي مسلم الخولاني عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ، ثم كان الاثنان أحب إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة . قال الحافظ : مالك بن دينار لم يسمع من أبي مسلم * وأسند إليه أيضاً عن عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تخلوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس : من الشك إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الرغبة إلى الزهد * وعنه عن إبراهيم بن أدهم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالساً فقلت : يارسول الله أراك تصلي جالساً فما أصابك ؟ قال : الجوع يا أبا هريرة ، فبكيت فقال : لاتبك يا أبا هريرة فإن شدة الحساب لا تصيب الجائع إذا احتسب * وعنه عن أبي هاشم الأيلي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قضى حاجة المسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا سبعة آلاف سنة صيام نهاره وقيام ليله * قال شقيق: لقيت إبراهيم بن أدهم في بلاد الشام فقلت : يا إبراهيم تركت خراسان ؟ فقال : ما تهنيت بالعيش إلا في بلاد الشام ، افر بديني من شاهق إلى شاهق أي من جبل إلى جبل ، فمن يراني يقول: موسوس ، ومن يراني يقول: فلاح ، ومن يراني يقول: جمال * قال حاتم الأصم : كان شقيق من أشهر مشايخ خراسان في التوكل ،

وكان أولاً موسراً ، وكان يتفتى ويعاشر الفتيان . وكان علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ ، وكان يحب كلاب الصيد ، ففقد كلباً من كلابه فسعي برجل أنه عنده وكان الرجل في جوار شقيق ، فطلب الرجل وضرب ودخل دار شقيق متحيراً ، فمضى شقيق إلى الأمير وقال : خلوا سبيله فإن الكلب عندي أرده إليكم إلى ثلاثة أيام فخلوا سبيله ، ومضى شقيق مهتماً لما صنع ، فلما كان اليوم الثالث كان رجل غائباً من بلخ فرجع فوجد في الطريق كلباً عليه قلادة ، فأخذه وقال : أهديه إلى شقيق فإنه يشتغل بالتفتي فأهداه إليه ، فنظر شقيق فإذا هو كلب الأمير ، فسر به وحمله إلى الأمير وتخلص من الضمان ، فرزقه الله الانتباه وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد . قال القشيري : وقيل : كان سبب توبته أنه كان من أبناء الأغنياء فخرج للتجارة إلى أرض الترك وهو حدث ، ودخل بيت الأصنام فرأى خادمها قد حلق رأسه ولحيته ولبس ثياباً ارجوانية ، فقال شقيق للخادم : إن لك صانعاً حياً عالماً فاعبده ولا تعبد هذه الأصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال : إن كان كما تقوله فهو قادر على أن يرزقك ببلدك فلم تعنيت إلى ههنا للتجارة ؟ فانتبه شقيق وأخذ في طريق الزهد ، ولما رجع تصدق بجميع مايملكه وطلب العلم . وقيل: سبب زهده أنه رأى مملوكاً يلعب ويمرح في زمان قحط وكان الناس مهتمين ، فقال له شقيق : ما هذا النشاط الذي فيك ؟ ألا ترى مافيه الناس من الحزن والقحط ؟ فقال ذلك المملوك : وما علي من ذلك ولمولاي قرية خالصة يدخل عليه منها ما نحتاج نحن إليه ، فانتبه شقيق وقال : إن كان لمولاه قرية خالصة ومولاه مخلوق فقير ثم إنه لا يهتم لرزقه فكيف أن يهتم المسلم لأجل الرزق ومولاه غني ؟ * واجتمع شقيق وإبراهيم ابن أدهم بمكة فقال إبراهيم لشقيق : مابدو أمرك الذي بلغك هذا ؟ فقال : سرت في بعض الفلوات فرأيت طيراً مكسور الجناحين في فلاة من الأرض فقلت : أنظر من أين يرزق ؟ فجلست حذاءه ، فإذا أنا بطير قد أقبل في منقاره جرادة فوضعها في منقار الطير المكسور الجناحين ، فقلت في نفسي : يانفس الذي قيض هـذا الطائر الصحيح لهذا الطائر المكسور الجناحين في فلاة من لأرض هو قادر أن يرزقني حيثما كنت فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة ، فقال له إبراهيم : ياشقيق ولم لا تكون أنت الطير الصحيح الذي أطعم العليل حتى تكون أفضل منه ، أما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : اليد العليا خير من اليد السفلى ؟ ومن علامات

المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار ، فأخذ شقيق يد إبراهيم وقبلها وقال : أنت أستاذنا يا أبا إسحاق * قال علي بن محمد بن شقيق : كان لجدي ثلاثمائة قرية قدم ذلك كله بين يديه ولما مات لم يكن له كفن يكفن به ، وثيابه وسيفه إلى الساعة معلقان يتبركون بهما * وكان يقول : كنت رجلاً شاعراً فرزقني الله التوبة ، وإني خرجت بثلاثمائة ألف درهم ، وكنت مرائياً ولبست الصوف عشرين سنة وأنا لا أعلم حتى لقيت عبد العزيز بن أبي رواد فقال : يا شقيق ليس الشأن في أكل الشعير إنما الشأن في ثلاث : الأولى في المعرفة أن تعرف الله عز وجل فتعبده ولا تشرك به شيئاً ، والثانية الرضا عن الله تعالى ، والثالثة أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في أيدي المخلوقين ، قال شقيق : فقلت له : فسر لي هذا حتى أتعلمه فقال : أما تعبد الله لا تشرك به شيئاً أن يكون جميع ما تعمله خالصاً لله من صوم أو صلاة أو حج أو غزاة أو عبادة فرض أو غير ذلك من أعمال البر ، كل ذلك يكون خالصاً لله ، ثم تلا هذه الآية (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً)(؟)* وكان يقول : إن الله يسأل عبيده عن الأمر والنهي يوم القيامة وينجيهم بالإخلاص * وقال : لقيت العلماء وأخذت من آدابهم : لقيت سفيان الثوري فأخذت لباس الدون منه ، رأيت عليه إزاراً قدر أربعة أذرع ثمنه أربعة دراهم ، إذا جلس جلس متربعاً أو يمد رجليه مخافة أن تبدو عورته ، ودخل عليه أعرابي عليه كساء أسود غليظ ثمنه أربعة دراهم فقال له سفيان : يا أعرابي كساء أسود غليظ ثمنه أربعة دراهم خير أم كساء أبيض بستة دراهم أزين عند الناس وأبقى ؟ فقال له الأعرابي : بل كساء أبيض بستة دراهم أزين عند الناس وأبقى ، فقال سفيان : ويلك يا أعرابي ، بل كساء أسود غليظ ثمنه أربعة دراهم أقرب إلى الله وإلى آثار الصالحين ، الذين يأتون من بعدنا يقتدون بنا ، يا أعرابي زين دينك وبيتك واستر عورتك بأي شئت بعد أن تؤدي فريضتك . قال : وأخذت الخشوع من إسرائيل بن يونس ، كنا جلوساً حوله لا يعرف من عن يمينه ولا من عن شماله من تفكر الآخرة ، فعلمت أنه رجل صالح ليس بينه وبين الدنيا عمل . قال : وأخذت قصد المعيشة من ورقاء بن عمر ، طلبنا منه تفسير القرآن فقال : أجيبكم على شرط أن تتغدوا وتتعشوا عندي ، فأجبناه إلى ذلك ، فكان يقدم إلينا خبز الشعير وإدام الخل والزيت ويقول : هذا لمن يطلب الفردوس ويهرب

من زفير جهنم كثير . قال : وأخذت الزهد من عباد بن كثير ، طلبت منه كتاب الزهد فقال : من أين أنت ؟ فقلت من خراسان فقال : اللهم اجعله من الزاهدين في الدنيا ، فرجوت بركة دعائه قال : فدخلت منزله فإذا قدور تغلي بين حامض وحلو فأنكرت ما رأيت ، فقال لي خادمه : ياخراساني إنه لم يأكل سنين لحماً وإنه ليتخذ كل يوم سبع قدور بين حامض وحلو يطعم المساكين والمرضى ومن لا حيلة لهم . قال : وأخذت التعاون والتوكل من إبراهيم بن أدهم ، كنا جلوساً عنده وذلك في شهر رمضان فأهدي إليه سلة تين فتصدق بها على المساكين والجيران ، قال شقيق : فقلنا له : يا أبا إسحاق لو تدع لنا شيئاً قال : الستم صواماً ؟ قلنا : بلى قال :ليس لكم حياء ليس لكم خوف ألا تخافون الله بالعقوبة ؟ يطول أملكم إلى العشاء ، ويسوء ظنكم بالله، وذلك عند غيبوبة الشمس ، ثم قال : ثقوا بالله وأحسنوا الظن بالله وما وعدلعباده ، قال:(مَاعِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ). قال:وأخذت ترك الحلال وترك الشبهة من وهيب المكي ، رأيته عند الصفا وهو ينازع رجلاً ومع الرجل سلة من فواكه فقال له وهيب : من أين اشتريت هذا ؟ فقال له الرجل : ليس لنا أن نسأل ، وكان الرجل يتفقده ، فقال له وهيب : انظر هل في بطني من عوار ؟ فقال الرجل : لا فقال وهيب : مذ خرج السودان فإني لم آكل من فواكه مكة فقال الرجل : فإنك تأكل من طعام مصر وإن مصر خبيثة فقال وهيب : علي عهد الله وميثاقه أن لا آكل طعاماً حتى تكون الميتة لي حلالاً . قال : فكان يجوع نفسه ثلاثة أيام فإذا أراد أن يفطر قال : اللهم إنك تعلم أني أخشى الضعف عن العبادة وإلا إني لم آكله ، اللهم ما كان فيه من خبيث أو حرام فلا تؤاخذني به ، ثم يبل الخبز اليابس بالماء فيأكله ، قال : فدخل بعدالعشاء ليفطر فإذا هو يخاطب نفسه ، قال شقيق : فاستأذنا فأذن لنا فقلنا له : من تنازع ؟ قال : أسمعتم ؟ قلنا: نعم قال : كنت من أول أمس صائماً ، فلما دخلت البيت بعد العشاء لأفطر قالت نفسي : أريد الملح فتركته وخرجت فأنا اليوم صائم ، فلما كان عند الظهر قالت نفسي : ما أحسن هذا الرغيف لو أكلته قلت : إني صائم ، فلما دخلت البيت بعد العشاء لأفطر فإذا نفسي تطاوعني وتنسى المرقة والملح ، قال شقيق : فكيف لا تزهد نفسي نعيم الدنيا ولذاتها وأرغبها في نعيم الجنة والخلود الذي لاموت فيه؟ فهكذا فاصنعوا إخواني رحمكم الله * وقال : أدركت الناس يتكلمون في الفقر وخبز معلق لكل ليلة ،

ورأيت أهل دمشق يتكلمون و يسمون الفطرية ولم أصل إلى شيء من علمهم ، ورأيت بمصر طبقة لم تعجبني ، ورأيت أهل بغداد يصفون أحوال العارفين ولست أعلم أن أحداً يصل إلى مايقولون * وقدم شقيق الكوفة يريد مكة فلقيه سفيان الثوري فقال له : أنت الذي تدعو إلى التوكل وتمنع المكاسب ؟ فقال له : ما قلت هكذا فقال : إيش قلت ؟ فقال : قلت حلال بين وحرام بين ومتشابه فيما بين ذلك ، ولكن دخلت الآفة من الخاصة على العامة وهم خمس طبقات : فأولهم العلمآء ، والثاني الزهاد ، والثالث الغزاة ، والرابع التجار ، والخامس السلطان ، فأما العلمآء فهم ورثة الأنبيآء ، إن الأنبيآء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنما ورثوا العلم ، فإذا كان العالم طامعاً فالجاهل بمن يقتدي ؟ وأما الزهاد فهم ملوك الأرض ، فإذا كان الزاهد يرغب فيما في أيدي الناس فالراغب بمن يقتدي ؟ وأما الغزاة فإنهم أضياف الله في أرضه ، فإذا كان الغازي يحب الخيلآء والتصدر في المجالس فمتى يغزو ؟ وأما التجار فهم أمنآء الله عزوجل في أرضه ، فإذا كان التاجر الأمين خائناً فالخائن بمن يقتدي ؟ وأما السلاطين فهم الرعاة ، فإذا كان الراعي هو الذئب فالذئب ما يجد يأكل ؟ ياسفيان لاتجمعن منها إلا قدر مقامك فيها ، فقام سفيان ولم يرد عليه شيئاً وقال : سلام عليكم ومضى * وقال شقيق : لكل واحدمقام : فمتوكل على ماله ، ومتوكل على نفسه ، ومتوكل على لسانه ، ومتوكل على سيفه ، ومتوكل على شرفه ، ومتوكل على سلطنته ، ومتوكل على الله عزوجل ، فأما المتوكل على الله فقدوجد الاسترواح فنوه الله به ورفع قدره وقال: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ) ، وأما من كان مستروحاً إلى غيره فيوشك أن ينقطع به فيبقى . وقال محمد بن عامر : قلت له : متى أتوكل ؟ فقال : إن اليقين إذا تم بينك و بين الله سمي تمامه توكلاً ، قلت : فمتى يصح ذكري لربي ؟ قال : إذا سمجت الدنيا في عينك وقذفت أملك فيما بين يديك ، قلت : فمتى يصح صومي ؟ قال : إذا جوعت قلبك وطمست لسانك من الفحشآء ، قلت : فمتى أعرف ربي ؟ قال : إذا كان الله لك جليساً ، ولم تر سواه لنفسك أنيساً ، قلت: ومتى أحب ربي ؟ قال : إذا كان مآء سخطه عنك أمر من الصبر ، وكان ما ينزل بك هو الغنم والظفر ، وجددت لذلك حمداً وشكراً ، قلت : فمتى أشتاق إلى ربي ؟ قال : إذا جعلت الآخرة لك قراراً ولم تسم لك الدنيا مسكناً ، قلت : متى أستلذ الموت ؟ قال: إذا جعلت الدنيا خلف ظهرك ، وجعلت الآخرة نصب عينيك ، وعلمت أن الله يراك على كل

حال ، وقد أحصى عليك الدقيق والجليل ، قلت : فمتى أكتفي بأهون الأغذية ؟ قال : إذا عرفت وبال الشهوات غداً وسرعة انقطاع عذوبة اللذات ، قلت : متى أوثر الله ولا أوثر عليه سواه ؟ قال : إذا أبغضت فيه الحبيب وجانبت فيه القريب * وقال حاتم : اختلفت إلى شقيق ثلاثين سنة فقال لي يوماً إيش تعلمت في ترددك إلينا ؟ فقلت له أربعة أشياء استغنيت بها عن الاشياء كلها فقال : ما هي ؟ فقلت : رأيت أن رزقي من عند ربي فلم أشتغل إلا بربي ، ورأيت أن ربي قد وكل بي ملكين يكتبان علي كلما تكلمت به فلم أتكلم إلا بما يرضي ربي ولم أتكلم إلا بحق ، ورأيت أن الخلق ينظرون إلى ظاهري والله ينظر إلى باطني ، فرأيت مراقبته أولى وأوجب ، فسقطت عني رؤية الخلق ، ورأيت أن داعياً يدعو الخلق إليه فاستعددت له حتى إنه متى جاءني لا أحتاج إلى شيء ، فقال له : ياحاتم ما نظرت هو سعيك * وقيل له : ماعلامة التوبة ؟ قال : إدمان البكاء على ما سلف من الذنوب والخوف المقلق من الوقوع بها ، وهجران إخوان السوء وملازمة أهل الخير ، وقيل له : ماعلامة العبد المباعد المطرود ؟ قال : إذا رأيت العبد قد منع الطاعة واستوحش منها قلبه ، وحلت له المعصية وخفت عليه ، ورغب في الدنيا وزهد في الآخرة ، وأشغله بطنه وفرجه فلم يسأل من أين أخذ الدنيا ، فاعلم أنه عبد مباعد لم يرضه الله لخدمته * وقال: يا فقير لا تشتغل ولا تتعب في طلب الغنى ، فإنه إذا قسم لك الفقر لا تكون غنياً . وقال : ليس للعبد صاحب خير من الهم والخوف ، هم فيما مضى من ذنوبه ، وخوف فيما لا يدري ما ينزل به * وقال: بينا أنا ذات ليلة نائم حيال الكعبة في المسجد الحرام إذ رأيت في منامي ملكين أتياني فوقفا علي فقال أحدهما لصاحبه : كم حج العام ؟ فقال له صاحبه : حج ثلاثة فلان وفلان وفلان فقال له : وشقيق ؟ قال: لا ، شقيق عليه فضل ثوب ، فلما كان قابل حججت في عباء فبينا أنا راقد في المسجد الحرام رأيتهما في منامي فقال أحدهما لصاحبه : كم حج العام ؟ فقال ثلاثة فلان وفلان وفلان إلا أن الله شفعهم في كل من حج * وقال أيضاً : تفسير الحمد على ثلاثة أوجه ، الأول: إذا أعطاك الله شيئاً تعرف من أعطاك ، والثاني : ترضى بما أعطاك ، والثالث : أن لا تعصينه ما دام قوته في جوفك . وقال : من شكا مصيبة نزلت به إلى غير الله لم يجد في قلبه لطاعة الله حلاوة أبداً . وقال : إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر إلى ما وعده الله ووعده الناس بأيهما يكون قلبه أوثق ؟ وقال : تعرف تقوى

الرجل بثلاثة أشياء : في أخذه ، ومنعه ، وكلامه * قال القشيري : حكى حاتم الأصم قال كنا مع شقيق في مصاف نحارب الترك في يوم لا يرى فيه إلا رؤوس تندر ورماح تقصف وسيوف تتقطع فقال لي : كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم ؟ تراه مثل ما كنت في الليلة التي زفت فيها إليك امرأتك ؟ قلت لا والله قال لكني والله أرى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة التي زفت إلي فيها امرأتي ، ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه . قال حاتم : ورأيت رجلاً من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي فقلت له : مالك ؟ قال : قتل أخي فقلت له : لا تبك يحبط أجرك ، فقد صار أخوك إلى الله ورضوانه فقال لي : اسكت ما أبكي ممن قتله ولا على قتله ولكني أبكي أسفاً أن لا ا كون در يت كيف كان صبره وقلبه عند وقوع السيف به ، قال حاتم : فأخذ بحلقي ذلك اليوم تركي فأضجعني للذبح ، فلم يكن قلبي به مشغولاً ، بل كان قلبي بالله مشغولاً ، أنظر ماذا يأذن الله في ، فبينما هو يطلب السكين من خفه إذ جاءه فارس فذبحه فألقاه عني * وقتل شقيق في غزوة كولان سنة أربع وتسعين ومائة . قال أبو سعيد الخراز رأيت شقيقاً في النوم فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفرلي غير أنا لا نلحقكم فقلت له : ولم ذاك؟ قال . إنا توكلنا على الله عز وجل بوجود الكفاية، وتوكلتم على الله بعدم الكفاية ، قال فسمعت الصراخ صدق صدق فانتبهت وأنا أسمع الصراخ .

❋ شقيق ❋ بن ثور بن عفير بن زهير بن كعب بن عمرو بن عبدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة أبو الفضل السدوسي البصري ، سمع من عثمان بن عفان ومن أبيه ثور . وروى عنه خلاد الصنعاني وشقيق بن سلمة ، وكان رئيس بكر بن وائل في الإسلام ، واستشهد أبوه ثور بتستر مع أبي موسى الأشعري * وأخرج الحافظ وابن مردو يه وابن أبي الدنيا عن عاصم الأحول عن سمير أن رجلاً خطب امرأة فقالوا : لا نزوجك حتى تطلق ثلاثاً فقال : اشهدوا أني قدطلقت ثلاثاً ، فلما دخل على المرأة ادعوا الطلاق فقال : كيف قلت ؟ قالوا قلنا لك : لا نزوجك حتى تطلق ثلاثاً ، فطلقت ثلاثاً ، فقال : أما تعلمون أنه كان تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها حتى عد ثلاثاً فقالوا : ما هذا أردنا ، فلما اختصموا وفدشقيق بن ثور على عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، فسألوه أن يسأل عثمان عن القضية ، فلما سأله قال عثمان :

له نبته * ولما أراد معاوية أن يبايع أهل الأمصار ليزيد جمع وجوه أهل البصرة والكوفة ، فقام شقيق بن ثور فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال : إن أمور الله جرت بأقداره إلى منتهى خلافة أمير المؤمنين بعد نفرة من الشيطان الرجيم في طوائف هذه الأمة ، استشلاهم فتابعوه وأمرهم فأطاعوه ، وكان الله ولي ما ضمن له من خلافة أمير المؤمنين وسلطانه ، فلم يعادهم أمير المؤمنين بما صنعوا ولم يؤاخذهم بما ركبوا ، بل عاد عليهم بواسع حلمه وفاضل رأيه ، وهذه الأمة رعية أمير المؤمنين ، والله سائل كل راع عن رعيته ، ثم أثنى على زياد ثم قعد * وحضر شقيق وقعة الجمل وكانت معه راية بكر بن وائل . قال أبو عمرو بن العلاء : أربعة من كبار الشعراء غلبوا بالكلام المنثور : الأعشى ، وقد هجا ابن عمه جهنام فقال :

دعوت خليلي مسحلاً ودعوا له جهنام جدعاً للئيم المصلم
فما بوأ الرحمن بيتك في العلي ولا هو شرقي المصلى المحرم

فقال له جهنام : ولكن فناؤك بها أوسع يا أبا نصر ، فأفحم ، ونابغة بني جعدة حيث يقول :

ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه بثروة رهط الأبلج المتعظم

فقال له : لكن حامله يا أبا ليلى يشعر فيقدعه عن الإقدام فأمسك مفحماً ، والأخطل حين يقول لشقيق بن ثور :

وما جذع لو خرق السوس بطنه لما حملته وائل بمطيق

فقال له شقيق : يا أبا مالك أردت هجائي فمدحتني ، والله ما تحملني ذهل أمرها وقد حملتني أنت أمر وائل طرًا فغلبه . وقال ابن الفرافصة : أدركت وجوه أهل البصرة شقيق بن ثور فمن دونه ، إذا أتيتهم في بيوتهم رأيت الجفان ، وإذا قعدوا في أفنيتهم لبسوا الأكسية ، وإذا أتوا السلطان ركبوا ولبسوا المطارف . ولما حضرته الوفاة قال : ليته لم يكن سيد قوم ، كم من باطل قد حققناه ، وكم من حق قد أبطلناه . ولما نعي شقيق إلى الأحنف استرجع وشق عليه وقال : كان رجلاً حكيماً ، فكنت أقول : إن وقعت فتنة عصم الله به قومه .

❊ شقيق ❊ بن سلمه أبو وائل الأسدي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وابن عباس

وحذيفة ، وعن جماعة من الصحابة . وروى عنه الشعبي والأعمش وعاصم بن أبي النجود وجماعة غيرهم . وروى حديث التشهد عن عبد الله بن مسعود الذي رواه البخاري في صحيحه * وأخرج الحافظ وابن مردويه عنه قال : دخل دهقان على عمر فسجد له ، فقال عمر : ما هذا السجود ؟ فقال : هكذا نفعل بالملوك ، فقال عمر : اسجد لربك الذي خلقك فقال : يا أمير المؤمنين إني صنعت لك طعاماً فأتني ، فقال عمر : هل في بيتك شيء من تصاوير العجم ؟ قال : نعم ، قال : لا حاجة لنا في بيتك ولكن انطلق فابعث إلينا بلون من الطعام ولا تزدنا عليه ، فانطلق فبعث إليه بالطعام فأكل منه ثم قال لغلامه : هل في أداوتك شيء من هذا النبيذ ؟ قال : نعم فأتى به فصبه بإناء ثم شمه فوجده منكر الريح فصب عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه ثم قال : إذا رابكم من شرابكم شيئاً فافعلوا به هكذا ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تلبسوا الحرير والديباج ، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة * قال ابن معين : أبو وائل شقيق ابن سلمة كان ثقة كثير الحديث . وقال البخاري : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً ، ولما مات قبل أبو بردة جبهته ، وكان يقول : أدركت سبع سنين من سني الجاهلية ، قال أبو نعيم : مات سنة أربع ومائة ، وكان يقول : كنت قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشر حجج أرعى غنماً لأهلي بالبادية . وكان ممن سكن الكوفة ، وورد المدائن مع علي رضي الله عنه حين قاتل الخوارج بالنهروان * وقال : بعث النبي صلي الله عليه وسلم وأنا أمرد فلم يقض لي أن ألقاه ، وقال : أذكر أنه أتانا مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بكبش لي فقلت : خذ صدقة هذا فقال : ليس في هذا صدقة * وقيل : إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ : والأحاديث في أنه لم يره أصح . وقال للأعمش : لو رأيتني ونحن هراب من خالد بن الوليد يوم براحة فوقعت عن البعير ، وكادت تندق عنقي ، فلو مت يومئذ أليس كانت النار ؟ واختلف المحدثون في أنه لقي عمر أم لا ؟ فروى محمد بن سعد أنه لقيه وأعطاه بيده أربعة أعطية وقال له : لتكبيرة واحدة خير من الدنيا وما فيها . وروى لقيه أبو زرعة ، وقيل : لم يره والأول أثبت ، وكان يعد من خيار أصحاب ابن مسعود ، وكان إبراهيم النخعي يقول : إني لأرجو أن يكون أبو وائل ممن يدفع الله به عنا البلاء ،

وكان ابن مسعود يسميه التائب ، ووثقه وكيع ، وقال العجلي : هو رجل صالح جاهلي ، وقال أبو حاتم : هو ثقة لا يسأل عنه ، وقال فضيل : تعلم القرآن في شهرين وكان يقول في سجوده : رب اغفر لي ، رب اعف عني ، إن تعف عني فطول من فضلك ، وإن تعذبني تعذبني غير ظالم ولا مسبوق ، ثم يبكي حتى يسمع نحيبه من ورآء المسجد ، وكان له خص من قصب يكون فيه هو ودابته ، فإذا خرج إلى الغزو نقضه ، وإذا رجع بناه * وبلغه أن ابنه استعمل علَى قضآء الكناسة فقال لجاريته : يا بركة لا تطعميني شيئاً مما يجيء به ، وكان يمر في السوق فيسمع قيراط ودانق فلم يدر ما هو ، وقال للأعمش : هل الدانق أكثر أم القيراط ؟ . وقال عاصم : ما سمعته يسب إنساناً ولا بهيمة ، وما كان يلتفت في صلاة ولا غيرها ، ولا كان يقول لأحد كيف أصبحت ؟ ولا كيف أمسيت ؟ * وقال الأعمش : قال لي شقيق : يا سليمان إن أمرآءنا هؤلآء ليس عندهم واحدة من اثنتين ، ليس عندهم تقوى أهل الإسلام ، ولا أحلام أهل الجاهلية . وقال لي أيضاً : يا سليمان نعم الرب ربنا لو أطعناه ما عصانا . وقال لي أيضاً : مثل قرآء هذا الزمان كغنم ضوائن ذات صوف عجاف ، أكلت من الحمض وشربت من المآء حتى انتفخت خواصرها ، فمرت برجل فأعجبته ، فقام إليها فعبط شاة منها فإذا هي لا تنقي ، ثم عبط ثانية فإذا هي كذلك فقال : أف لك سآئر اليوم * وقال : استعملني زياد على بيت المال ، فأتاني رجل بصك أعط صاحب المطبخ ثمانمائة درهم ، فقلت له : مكانك ، فدخلت على زياد فقلت له : إن عمر بن الخطاب استعمل عبد الله بن مسعود على القضآء وبيت المال ، وعثمان ابن حنيف على ما تسقي الفرات ، وعمار بن ياسر على الجند والصلاة ، ورزقهم شاة فجعل نصفها وسقطها وأكارعها لعمار ، لأنه كان على الصلاة والجند ، وجعل ربعها لابن مسعود ، وربعها لعثمان ثم قال : إن مالاً يؤخذ منه كل يوم شاة لسريع الفنآء ، قال : فقال لي ابن زياد : ضع المفاتيح واذهب حيث شئت * وقال : بعث لي الحجاج فأتيته فقال لي : ما اسمك ؟ فقلت : ما بعث إلي الأمير إلا وقد عرف اسمي ، فقال : متى نزلت هذا البلد ؟ فقال : ليالي نزله أهلي ، قال : كم تقرأ من القرآن ؟ قلت : أقرأ منه ما إن تبعته كفاني ، قال : إنا نريد أن نستعين بك على بعض أعمالنا ، فقلت له : على أي عمل الأمير ؟ قال : على السلسلة ، فقلت : إن

السلسلة لا يصلحها إلا رجال يعملون و يقومون عليها ، و إن تستعن بي تستعن بكبير أخرق ضعيف يخاف أعوان السوء ، فإن يعفني الأمير فهو أحب إلي ، و إن يقحمني أقتحم ، وايم الله أني لأتعارّ من الليل وأذكر الأمير فما يأتيني النوم حتى أصبح ، ولست للأمير على عمل ، فكيف إذا كنت له على عمـل ؟ وايم الله ما أعلم الناس هابوا أميراً قط هيبتهم إياك أيهـا الأمير ، قال : فأعجبه ذلك وقال لي : أعده فأعدته ، ثم أطرق ساعة ثم قال : أما قولك ما رأيت الناس هابوا أميراً قط فإني والله ما أعلم على وجه الأرض رجلاً أجرأ على دم مني ، ولقد ركبت أشياء هابها الناس ، وأما قولك : إن يعفني الأمير أحب إلي ، و إن يقحمني أقتحم فإنا إن وجدنا غيرك أعفيناك ، و إن لم نجد غيرك أعفيناك ، قال : فانصرفت فعدلت عن الطريق كأني لا أبصر ، فقال الحجاج : سددوا الشيخ ، قال : فجـاءني إنسان فأخذ بيدي . وفي رواية أن الحجاج قال له : ما تقول في رجل قتل امرأة؟ فقال : يقتل بها ، فقال الرجل بالمرأة ؟ فقال له : نعم النفس بالنفس ، قال : فما تقول في رجل تزوج امرأة فهلك عنها قبل أن يدخل بهـا ؟ فقال : لها الميراث وعليها العدة * وكان يقول : سمعت عبد الله بن مسعود يقول في الشيء : أنا أعجز وأحمق من الذي لا يغتسل يوم الجمعة . وقال سعيد بن صالح : كان يعني المترجم يؤم جنائزنا وهو ابن خمسين ومائة سنة . وقال ابو نعيم : بقي إلى زمن عمر بن عبدالعزيز ، وأما قول ابن منده : إنه مات سنة تسع وتسعين فهو وهم .

* شماخ * بن أبي شداد العدواني شاعر من أهل دمشق . كان مع الجراح ابن عبد الله الحكمي بأرمينية فقال يحرض خاقان ملك الخزر على غزو المسلمين وهم بأرمينية في ولاية الجراح :

ألا من مبلغ خاقان عني ... فأقبل حين ينصرم الشتآء
لتجعل في حبالك من صغير ... وكهل قد أضر به العنآء
فراخ دجاجة يتبعن ديكاً ... يلذن به إذا حمس اللقآء
طويل الشخص أحمر قبرصيّاً ... يصوت ثم منظره السمآء (؟)

فأقبل خاقان في جموعه فقتل جراحاً وغلب على أرمينية ، وكان البلاء عظيماً ، فكتب هشام بقطع لسان العدواني فقطع .

* شمر * بن ذي الجوشن واسمه شرحبيل ، و يقال : عثمان بن نوفل ، و يقال : أوس بن الأعور العامري ثم الضبابي ، حي من بني كلاب ، كانت لأبيه صحبة وهو تابعي ، أحد من قاتل الحسين رضي الله عنه * أخرج الحافظ والإمام أحمد عن ذي الجوشن قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس لي ، وهو يومئذ مشرك ، فقلت : يامحمد إني قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه فقال : لا حاجة لي به ولكن إن شئت أن تبيعه ، وهل لك المتخيرة من دروع بدر؟ وفي لفظ ولكن إن شئت أن أقيضك به المختارة من دروع بدر فعلت ، فقلت : ما كنت لأقايضك اليوم بغيره قال : فلا حاجة لي فيه ، ثم قال : هل لك أن تكون من أول من يدخل في هذا الأمر ؟ فقال : لا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما يمنعك من ذلك؟ قال : إني رأيت قومك قد ولعوا بك ، وفي رواية رأيت قومك قد كذبوك وأخرجوك وقاتلوك ، فأنظر ماذا تصنع ، فإن ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك وإن ظهرنا عليك لم أمنعك ، فقال : فكيف بلغك من مصارعهم؟ فقال قلت: قد بلغني فقلت : إن تغلب على الكعبة وتقطنها ، فقال : لعلك إن عشت أن ترى ذلك ، ثم قال يابلال : خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة قال : فلما أدبرت قال : إنه من خير بني عامر ، قال : فوالله إني لبأهلي إذ رأيت راكباً فقلت له : من أين ؟ قال : من مكة قلت : مافعل الناس ؟ قال : إن غلب عليها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت : هبلتني أمي فوالله لو أسلم يومئذ ثم أسأله الحيرة لأقطعنيها ، ورواه ابن أبي شيبة بنحوه * وكان ذو الجوشن تحول إلى الكوفة فنزلها وسمي ذا الجوشن لأن صدره كان ناتئاً * قال أبو إسحاق : كان شمر يصلي معنا الفجر ، ثم يقعد حتى يصبح ، ثم يصلي ، ثم يقول : اللهم إنك شريف تحب الشرف وإنك تعلم أني شريف فاغفر لي قال فقلت له : كيف يغفر الله لك وقد أعنت على قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : و يحك كيف نصنع إن أمرآءنا هؤلاء أمرونا فلم نخالفهم وإن خالفناهم كنا شراً من هؤلاء الحمر . وقال أبو إسحاق السبيعي : كان شمر لا يصلي مع الناس ، وكان يجيئ بعد الصلاة فيصلي ثم يقول : اللهم اغفر لي فإني كريم لم تلدني اللئام ، فقلت له : إنك لسيئ الرأي والفكر ، تسارع إلى قتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدعو بهذا الدعآء فقال : إليك عني فلو كنا كما تقول أنت وأصحابك لكنا شراً من الحمر في الشعاب ، وما رأيت بالكوفة أحداً عليه

طيلسان إلا شمراً * وأخرج الحافظ عن الحسن قال: كنا مع الحسين رضي الله عنه بنهري كربلا فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال: صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي وكان شمر أبرص، قال خليفة العصفري: الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك * وقال مسلم الضبابي: لما خرج شمر وأنا معه حين هزمنا المختار وقتل أهل اليمن بجبانة السبيع، ووجه غلامه زربيًّا في طلب شمر فمضى شمر حتى نزل إلى جانب قرية يقال لها: الكلتانية على شاطئ نهر إلى جانب تل، ثم أرسل إلى تلك القرية فأخذ منها علجاً ثم قال له النجاء بكتابي هذا إلى المصعب بن الزبير، وكتب عنوانه: للأمير مصعب بن الزبير من شمر بن ذي الجوشن، فمضى العلج حتى دخل قرية فيها بيوت وفيها أبو عمرة، وقد كان المختار بعثه في تلك الأيام إلى تلك القرية ليكون مسلحة فيما بينه وبين أهل البصرة، فلقي ذلك العلج رجلاً من أهل تلك القرية فأقبل يشكو إليه ما لقي من شمر، وبينا هو قائم معه يكلمه إذ مر به رجل من أصحاب أبي عمرة، فرأى الكتاب مع العلج فإذا هو لمصعب من شمر فسألوا العلج عن مكانه الذي هو به، فإذا ليس بينهم وبينه إلا ثلاثة فراسخ، فأقبلوا يسيرون إليه، قال مسلم: وإنا والله مع شمر تلك الليلة فقلنا له: لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فإنا نتخوف به، قال: أو كل هذا فرقاً من هذا الكذاب، والله لا أتحول منه ثلاثة أيام، ملأ الله قلوبكم رعباً، قال: وكان ذلك المكان الذي كنا به فيه دبى كثير، فوالله إني لبين اليقظان والنائم إذ سمعت وقع حوافر الخيل، فقلت في نفسي: هذا والله صوت الدبى، ثم إني سمعته أشد من الأول فانتبهت ومسحت عيني، فقلت: لا والله ما هذا بالدبى، وذهبت لأقوم فإذا بهم قد أشرفوا علينا من التل فكبروا ثم أحاطوا بأبياتنا، فخرجنا نشتد على أرجلنا وتركنا خيلنا، فمررت على شمر وإنه لمرتد ببرد محقق وكان أبرص، فكأني أنظر إلى بياض كشحيه من فوق البرد وإنه ليطاعنهم بالرمح قد أعجلوه أن يلبس ثيابه وسلاحه، قال: فمضينا وتركناه فما هو إلا أن مضت ساعة إذ سمعت الله أكبر، قتل الله الخبيث، قال الشرقي: قال عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود: أنا والله صاحب الكتاب الذي رأيته مع العلج وأتيت به أبا عمرة، وأنا قتلت شمراً، قال الشرقي: قلت لعبد الرحمن هل سمعته يقول شيئاً أو ينشد شعراً؟ قال: نعم خرج علينا فطاعننا

يرمحه ساعة ثم ألقى رمحه فدخل بيته فأخذ سيفه ثم كر علينا وهو يقول :

نبهتم ليث عرين باسلا جهماً محياه يدق الكاهلا

لم ير يوماً عن عدو ناكلا إلا كذا مقاتلاً أو قاتلا

يبرحهم ضرباً و يروي العاملا

﴿ شمعون ﴾ أبو ريحانة الأزدي ، و يقال : الأنصاري ، و يقال : القرشي والأصح أنه أزدي ، و يقال : شمغون بالغين المعجمة ، له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث ، وهو ممن شهد فتح دمشق ، واتخذها داراً ، وسكن بعد ذلك بيت المقدس * وأسند الحافظ وأبو يعلى الموصلي عن أبي الحصين الحميري عنه قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوشر والوشم والبندة والمشاعرة والمكاعمة والوصال والملامسة . وفي رواية نهى عن عشرة عن الوشم ، والوشر ، والنتف ، وعن مكامعة الرجل بغير شعار ، وعن مكامعة المرأة بغير شعار ، وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريراً مثل الأعاجم ، وأن يجعل على منكبيه حريراً مثل الأعاجم ، وعن التهني ، وركوب النمر ، ولبوس الخاتم إلا لذي سلطان . ورواه الإمام أحمد بنحوه وقال : ركوب النمور * وأخرج الحافظ عن محمد بن سمير الرعيني عن أبي علي التجيبي عن أبي ريحانة قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابنا برد شديد حتى رأيت الرجل يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها ، و يضع ترسه عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من يحرسنا الليلة ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا ، قال : من أنت ؟ فانتسب له ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : من يحرسنا الليلة ؟ قلت : أنا ، قال : من أنت ؟ قلت : أبو ريحانة ، فدعا لي دون ما دعا لصاحبي ، ثم قال : حرمت النار على ثلاثة أعين : عين حرست في سبيل الله ، وعين بكت أو دمعت من خشية الله . وفي رواية وقال : حرمت النار على عين أخرى ثالثة لم يسمها محمد بن سمير . ورواه الحافظ عن ابن سمير أيضاً عن أبي علي الهمداني عن أبي ريحانة بلفظ : حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، وحرمت النار على عين غضت عن محارم الله . (أقول : يتضح من هذه الرواية بيان الثالثة التي لم يسمها ابن سمير فإنه رواه بروايات أسقط في كل واحدة منها واحدة من الثلاث و بمجموعها تجتمع الثلاث) * وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن أبي ريحانة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من انتسب

إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزّاً وكرماً كان عاشرهم في النار * وأخرج هو وابن زنجويه عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمى كير من جهنم وهي نصيب المؤمن من النار * وحكى أبو الحسين الرازي عن شيوخه الدمشقيين أن أبا ريحانة كانت داره بدمشق وهو أول من طوى الطومار وكتب فيه مدرجاً مقلوناً، وسماه خليفة بن خياط في الدمشقيين في موضع، وقال في موضع آخر: هو من ساكني مصر. وقال البرقي: كان يسكن بيت المقدس، وله خمسة أحاديث وأكثر الروايات على أنه كان يسكن الشام * وأخرج الحافظ عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت له ثقل القرآن ومشقته فقال: لا تحمل عليك ما لا تطيق، عليك بالسجود، فكان يكثر السجود * وروي عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن إبليس ليضع عرشه على البحر ودونه الحجب يتشبه بالله عز وجل، ثم يبث جنوده فيقول: من لفلان الآدمي؟ فيقوم اثنان، فيقول: قد أجلتكما سنة فإن أغو يتماه وضعت عنكم التعب وإلا صلبتكما. فكان يقال لأبي ريحانة: قد صلب فيك كثيراً * وقفل أبو ريحانة من بعث غزا فيه، فلما انصرف إلى أهله وتعشى توضأ وقام إلى مسجده، وما زال كلما قرأ سورة أخذ بغيرها حتى أذن المؤذن من السحر فشد عليه ثيابه فأتته امرأته فقالت: يا أبا ريحانة قد غزوت فتغيبت في غزوتك ثم قدمت، ألم يكن لي منك حظ ونصيب؟ فقال: بلى والله ما خطرت لي على بال، ولو ذكرتك لكان لك علي حق، فقالت: ما الذي شغلك يا أبا ريحانة؟ قال: لم يزل يهوى قلبي فيما وصفه الله من جنته من لباسها وأزواجها ولذاتها حتى سمعت المؤذن، ثم إنه ركب دابته وقال: إنما أجلني أميري ليلة وقد مضت، فلا أكذب ولا أخلف، فانصرف إلى مسلحته ولم يأت أهله * وكان مرابطاً في الجزيرة بميافارقين فاشترى رسناً من نبطي من أهلها بأفلس فقفل ولم يدفع له الفلوس، فلما وصل إلى عقبة الرستن تذكر أمر النبطي فرجع إلى ميافارقين وأعطاه ثمن الرسن * وركب يوماً البحر فأخذ يخيط بإبرة فسقطت إبرته فى البحر فقال: عزمت عليك يا رب إلا رددت إبرتي فظهرت له حتى أخذها. واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال: اسكن أيها البحر فإنما أنت عبد حبشي فسكن البحر حتى صار كالزيت.

﴿ شهاب ﴾ بن خراش بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الكوفي ، ثم الواسطي . انتقل إلى الشام ، وسكن فلسطين ، واجتاز بدمشق ، وحدث عن عاصم وسفيان الثوري وجماعة . وروى عنه سعيد بن منصور ، وهشام بن عمار ، وقتيبة بن سعيد وجماعة * وروى عن سفيان عن سهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً : ينحسر الفرات عن جبل من ذهب فتقتتلون عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ولا تقوم الساعة إلا نهاراً . رواه الحافظ وأبو أحمد الحاكم * وأخرج الحافظ وأبو يعلى من طريقه عن أنس مرفوعاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخوف ما أخاف على أمتي تصديق بالنجوم ، وتكذيب بالقدر ، لا يؤمن عبد بالله حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره ، وأخذ أنس بلحيته وقال : آمنت بالقدر كله خيره وشره ، حلوه ومره . (وهذا الحديث يروى مسلسلاً فكل واحد من رواته يأخذ بلحيته ويقول : آمنت بالقدر الخ) * وروى المترجم عن شعيب بن رزيق الطائفي قال : كنت جالساً عند رجل يقال له : الحكم بن حزن الكلفي وله صحبة فأنشأ يحدثنا قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة أو تاسع تسعة قال : فأذن لنا فدخلنا فقلنا يا رسول الله أتيناك لتدعو لنا قال : فدعا لنا وأمر لنا بشيء من تمر والشأن إذ ذاك دون قال : فلبثنا عنده أياماً شهدنا فيها الجمعة ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئاً على قوس ، أو قال : على عصى ، فحمد الله وأثنى عليه بكلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال : أيها الناس إنكم لن تفعلوا ولن تطيقوا كل ما أمرتكم به ، ولكن سددوا وأبشروا . وأخرجه الحافظ من طريق أبي يعلى بلفظه * قال ابن عدي : شهاب هذا كوفي له أحاديث ليست بكثيرة ، ولا أعرف للمتقدمين فيه كلاماً . وقال ابن المبارك : هو ثقة . وقال ابن معين : ليس به بأس ، ووثقه علي بن المديني ، ومحمد بن عبد الله بن عمار . وقال أبو زرعة : لا بأس به * وكان يقول : إن القدرية أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من فضله ، ولقد أدركت من أدركت من صدر هذه الأمة وهم يقولون : اذكروا محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تأتلف عليه القلوب ، ولا تذكروا الذي شجر بينهم فتحرشوا الناس عليهم . وقال هشام بن عمار : لقيت شهاباً سنة أربع وسبعين وأنا شاب فقال لي : إن لم تكن قدرياً ولا مرجئاً حدثتك ، فقلت له : ما في من هذين شيء .

﴿ شهاب ﴾ بن محمد بن شهاب بن يحيى بن عبد القاهر أبو القاسم

الأنصاري الصوري . سمع مكحولاً ببيروت * وروى بإسناده عن سهل بن سعد قال : أتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب من أحببت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مجزي به : واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزه استغناؤه عن الناس .

﴿ شهاب ﴾ بن مسرور بن مساور بن سعد بن أبي العادية بن سبع المزني روى عن أبيه . وروى عنه ابنه مسرور * وروى عن أبيه مسرور عن جده سعد عن أبيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه جالساً إذ مرت به جنازة فقال : ممن الجنازة ؟ قالوا : من مزينة ، فما جلس مليًّا حتى مرت به الثانية فقال : ممن الجنازة ؟ فقالوا : من مزينة ، فما جلس مليًّا حتى مرت الثالثة فقال : ممن الجنازة ؟ فقالوا من مزينة ، فقال : سيرى مزينة ، ما هاجرت فتيان قط كرموا على الله إلا كان أسرعهم فناء ، سيرى مزينة ، لا يدرك الدجال منها أحد . قال الحافظ : هذا الحديث غريب جداً لم أكتبه إلا من هذا الوجه .

﴿ شهر ﴾ بن حوشب الأشعري ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن من أهل دمشق ، ويقال من أهل حمص ، قرأ القرآن على عبدالله بن عباس . وروى عن العبادلة وأبي هريرة وأبي أمامة وغيرهم . وروى عنه قتادة ومعاوية بن قرة وأبان بن صالح وجماعة * وأسند الحافظ إليه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو كان العلم معلقاً بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس * وعنه عن أبي هريرة قال : أوصاني حبيبي أبو القاسم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وأن لا أنام إلا على وتر وركعتي الفجر * وعنه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي حرماً وحرمي المدينة * قال عمر بن علي هو من أهل الشام : قدم البصرة وسمع منه البصريون . قال الطبراني : يقال مات سنة مائة ، وقال عرضت القرآن على ابن عباس سبع مرات . وقال أبو نهيك : ما رأيت أقرأ منه . وقال عثمان بن نويرة : دعي شهر إلى وليمة وأنا معه ، فدخلنا فأصبنا من طعامهم فلما سمع المزمار وضع اصبعيه في أذنيه وخرج حتى لم يسمعه ، وأراد يوماً أن يأتي سلطاناً فأخذ المرآة فنظر في وجهه وعمامته فرأي في لحيته شيبة فأخذها ، وجعل يقول : السلطان بعد الشيب ؟ وقال : من ركب مشهوراً من الدواب أو لبس مشهوراً من الثياب أعرض الله عنه وإن كان كريماً . وسئل عنه الإمام أحمد فقال : ما أحسن

حديثه ووثقه وأثنى عليه ، وقال مرة : ليس به بأس ، وقال العجلي : هو شامي تابعي ثقة ، ووثقه يحيى بن معين ، وقال يعقوب بن شيبة : هو ثقة على أن بعضهم طعن فيه ، وقال صالح بن محمد الحافظ : لم يوقف منه على كذب ، وكان رجلاً لاينسك إلا أنه روى أحاديث ينفرد بها لم يشركه فيها غيره ، ويروي أحاديث في القراآت لا يأتي بها غيره ، منها قراءته وبل أمكم قريش رحلة الشتاء والصيف وقال أبو زكريا : كنت معه في طريق مكة ، فكنا إذا نزلنا منزلاً يقول : سووا عودنا ، سووا طنبورنا فإنما نأكل به خبزنا ، وكان معه غلام ديلمي مغن ، وكان يقول له : تنح فاخل فاستذكر غناءك . وقال عبادبن منصور : حججت معه فسرق عيبتي في الطريق . وقال أبو بكير : كان على بيت المال فأخذ منه دراهم فقال القائل :

لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القرآء بعدك يا شهر
أخذت بها شيئاً طفيفاً و بعته من ابن جرير إن هذا هو الغدر

وقال معاذ بن معاذ : سألت ابن عون عن حديث بلال بن أبي زينب عن شهر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى يبتدره زوجتاه ، فقال : ما يصنع شهر إن شعبة قد تركه . وقال ابن عون : إن شهراً قد تركوه ، قال النضر بن شميل يعني طعنوا فيه ، وقال إبراهيم بن يعقوب : أحاديثه لا تشبه أحاديث الناس . وقال النسآئي : ليس بالقوي ، وكان ابن خزيمة يقول : أبرأ إلى الله من شهر بن حوشب . وضعفه موسى بن هارون ، وقال ابن عدي : هو ليس بالقوي في الحديث ، وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به . قال ابن سعد : مات سنة ثمان وتسعين ، وقيل : سنة مائة ، وهذا أكثر في الرواية ، وقيل : سنة اثنتي عشرة ومائة .

* شيبان * بن الحارث الغطفاني ، كان من الشعرآء * روى أبو بكر محمد بن يحيى الصولي أن أربعة وفدوا على يزيد بن عبد الملك في خلافته ، ليس فيهم إلا شاعر أديب ، منهم عمرو بن مرة الحنفي ، وزيد بن سعد التميمي ، والصعب بن سفيان القيسي ، وشيبان الغطفاني ، فلما قدموا عليه ووصلوا إليه وهو جالس ينظر في قصص الناس ، كتب كل واحد منهم قصته ، وشكى إليه الذي يجده في أبيات من الشعر ويسأله أن يحكم بينهم فيما شرحوه من أحوالهم وأهوائهم ، ويلزم كل واحد منهم

ما يلزمه ، وجعلوه في قصص الناس ، فلما نظر إليها أخرها حتى فرغ من مظالم الناس وقصصهم ، ثم نظر فيها نظراً شافياً ، وأجاب كل واحد منهم جوابه وألزمه دينه ، فكان الذي قاله عمرو في قصته :

تغيب وجه الوصل إذ غيب البدر   وحالفني الهجران لا سلم الهجر
على غير ذنب كان مني جنيته   سوى أنني نوهت إذ غلب الصبر
وإن امرءاً أهدى رياحين قلبه   إلى إلفه إذ شفه الشوق والذكر
حقيق بأن يصفو له الود والهوى   ويصرف عنه الهجر إذ وجب العذر

فأجابه يزيد بن عبد الملك على ظهر قصته :

لقد وضحت فيك القضية يا عمرو   وأنت حقيق أن يحل بك الهجر
لأنك أظهرت الذي كنت كاتماً   ونوهت بالحب الذي ضمه الصدر
فهلا بكتمان الهوى مت صبوة   فتهلك محموداً وفي كفك العذر
فلست أرى إن بحت بالحب والهوى   جزاءك إلا أن يعاقبك البدر

وقال زيد في قصته :

ومالكة للروح مني تطلعت   ثبات فؤادي نحوها بالتبسم
فلما رأت في العين تصوير حبها   أشارت بأنفاس ولم تتكلم
فباح الهوى مني ومنها صبابة   بمكنون أسرار الضمير المكتم
فأمسكت منها بالرجاء وأمسكت   بأردان قلب المستهام المتيم
فقل يا أمير المؤمنين فإنما   نصصنا إليك العيس للحكم فاحكم

فأجابه في ظهر قصته :

سأحكم يا زيد بن سعد عليكما   بحكم جلي واضح غير مبهم
ذكرت بأن القلب منك بكفها   وحبك منها في الضمير المكتم
فقد قاسمتك الحب منها وما أرى   عليها به في الحكم جوراً فأحكم (؟)
تعلقت منها بالرجاء وأمسكت   بأركان روح القلب منك المتيم
فأخف هواها في ضميرك لا تبح   به في الأنام يا ابن سعد فتصرم

وقال الصعب في قصته :

تذكرت أيام الرضى منك والهوى   على كل مطل بالمواعيد والعتب
وإحداثك الهجران لي بعد صفوة   على غير جرم جئت حقاً ولا ذنب

كأني على جمر الغضا من صدودكم ... يقلبني حبيك جنباً على جنب
فقل يا أمير المؤمنين فإنما ... أتيناك كي تقضي لقلب على قلب

فأجابه في ظهر قصته :

يحكني صعب وقد شفه الهوى ... ولست أرى في الحكم جوراً على صعب
لقد جارت الحوراء يا صعب في الهوى ... عليك وما أحدثت ذنباً سوى الحب
على م وفي م الصد منها وما أرى ... لها سبباً يدنيك منها إلى العتب
فإن هي لم تقبل عليك بودها ... وتلقاك منها بالمودة والرحب
فحكمي عليها أن تجازى بفعلها ... كذلكم أقضي لقلب على قلب

وقال ابن الحارث في قصته :

تصدت بأسباب المودة والهوى ... فلما حوت قلبي ثنت بصدود
فلو شئت ياذا العرش حين خلقتني ... شقيًا بمن أهواه غير سعيد
عطفت عليّ القلب منها برحمة ... ولو كان أقسى من صفا وحديد
تعلقت من رأس الصفاء بشعرة ... وأمسكت من يأس الحبيب بجيد
فإن يغلب اليأس الرجاء ويعتلي ... عليه فما مني الردى ببعيد
فقل يا أمير المؤمنين فإنما ... تحكم والأحكام ذات حدود

فكتب في ظهر قصته :

أرى الجور منها يا ابن حارث زائداً ... وما رأيها فيما أتت بسديد
أمن بعد ما صادت فؤادك واحتوت ... عليه ثنت وجه الهوى بصدود
فأمسكت من رأس الرجاء بشعرة ... ومن يأس من تصبو إليه بجيد
فلست أرى منها تألف قلبها ... وطول بكاء عندها وشهود
سأقضي عليها أن تقاد بقتلها ... لذي صبوة جارت عليه ودود

فقضي لصعب وشيبان اللذين كتما حبهما ولم يبوحا بهواهما ، وأمر للجميع بكسوة وحملات وجوائز سنية ، وجمع بينهم وبين من يهوونه ، وساق المال عنهم .

* شيبان * بن محمد بن أحمد أبو الفرج التوبندجاني الفقير كان محدثًا * وروى بسنده إلى أبي قتادة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأوليين من الظهر والعصر بام القرآن وسورتين ، وكان يطول في الركعة الأولى ، ويسمعنا الآية أحيانًا .

﴿ شيبة ﴾ بن الأحنف أبو النضر الأوزاعي . روى عن أبي سلام الأسود ، وشعبة بن الحجاج . وروى عنه الوليد بن مسلم ، وهشام صاحب الصدقة ، ومحمد بن شابور * وروى عن أبي سلام عن ثوبان قال : قيل يا رسول الله من أول الناس وروداً عليك حوضك ؟ قال : الشعث رؤوسهم ، الدنسة ثيابهم ، الذين لا تفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المنعمات ، هكذا روي مختصراً ، وروي بهذا السند مطولاً بلفظ : إن سعة حوضي ما بين عدن إلى عمان ، شرابه أحلى من العسل وأبيض من الثلج ، من شرب منه شربة لم يظمأ ، أول الناس وروداً عليه فقرآء المهاجرين ، الدنسة ثيابهم ، الشعثة رؤوسهم ، الذين لا تفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المنعمات الذين يعطون الحق الذي عليهم ، ولا يعطون الحق الذي لهم * وروى عن أبي سلام عن أبي صالح الأشعري أن أبا عبد الله الأشعري حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصر برجل يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال : لو مات هذا على ما هو عليه لمات على غير ملة محمد ، فأتموا الركوع والسجود ، فإن مثل الذي يصلي ولا يتم ركوعه ولا يتم سجوده مثل الجائع لا يأكل إلا التمرة أو التمرتين لا يغنيان عنه شيئاً * شيبة هذا معدود في الشاميين . (أقول : لم يذكر الحافظ فيه جرحاً ولا تعديلاً) .

﴿ شيبة ﴾ بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي أبو عثمان القرشي العبدري صاحب الكعبة ، له صحبة بعد الفتح ، وشهد حنيناً ، وروى أحاديث * وأسند الحافظ إليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس وإلا فلينظر أوسع مكان يراه فليجلس فيه * وعنه أنه قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة يصلي فيها ركعتين فإذا فيها تصاوير فقال : يا شيبة اكفني هذه قال : فاشتد عليه ذلك فقال له رجل : أطينها ثم ألطخها بزعفران ، ففعل * وعن عبد الرحمن الزجاج قال : أتيت شيبة فقلت : زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فلم يصل فقال : كذبوا وأبي ، لقد صلى بين العمودين ركعتين ، ثم ألصق بهما بطنه وظهره ، ورواه أبو يعلي عنه * قال الزبير بن بكار خرج شيبة مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين وهو مشرك ، وهو يريد أن يغتاله ، فرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة فأقبل يريده ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ياشيبة

هلم لك ؟ فقذف الله في قلبه الرعب ودنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على صدره ، ثم قال له : اخسئ عنك الشيطان ، فأخذه أفكل وفزع وقذف الله في قلبه الإيمان فأسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ممن صبر معه ، وكان من خيار المسلمين ، وبقي حتى أدرك يزيد بن معاوية . وقيل : مات سنة تسع وخمسين وله ثلاثة أحاديث * وروى ابن سعد قصة إسلامه بأطول مما تقدم عن عمر بن عثمان قال : كان شيبة رجلاً صالحًا له فضل ، وكان يحدث عن إسلامه وما أراد الله به من الخير ، ويقول : ما رأيت أعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه من الضلالات آباؤنا ، ثم يقول : لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت : أسير مع قيس إلى هوازن بحنين فعسى إن اختلطوا أن أصيب من محمد غرة وأثأر منه ، فأكون أنا الذي قمت بثأر قريش كلها ، وأقول لو لم يبق من العرب والعجم أحد إلا اتبع محمداً صلى الله عليه وسلم ما اتبعته أبداً ، فكنت مرصداً لما خرجت له لا يزداد الأمر في نفسي إلا قوة ، فلما اختلط الناس اقتحم الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته ، فأصلت السيف ودنوت أريد ما أريد منه ، ورفعت سيفي حتى كدت أسوره ، فرفع لي شواظ كالبرق من نار كاد يأخذ بصري ، فوضعت يدي على بصري خوفًا عليه ، والتفت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني يا شيبة ادن مني ، فدنوت منه ، فمسح صدري ثم قال : اللهم أعذه من الشيطان قال : فوالله لهو كان ساعتئذ أحب إلي من سمعي وبصري ونفسي ، وأذهب الله ما كان بي ، ثم قال : ادن فقاتل ، فتقدمت أمامه أضرب بسيفي ، والله يعلم أني أحب أن أقيه بنفسي من كل شيء ، ولو لقيت تلك الساعة أبي لو كان حيًّا لأوقعت به السيف ، فجعلت ألزمه فيمن لزمه حتى تراجع المسلمون فكروا كرة رجل واحد ، وقربت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في أثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ، ورجع إلى معسكره فدخل خباءه ، فدخلت عليه وما دخل عليه أحد غيري حبًّا له ولرؤية وجهه وسروراً به ، فقال : يا شيبة الذي أراد الله بك خير مما أردت بنفسك ، ثم حدثني بكل ما أضمرت في نفسي مما لم أذكره لأحد قط ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، ثم قلت : استغفر لي يا رسول الله فقال : قد غفر الله لك . وفي رواية للحافظ قال شيبة : فجئته عن يمينه فإذا أنا بالعباس عليه درع بيضاء كأنها

الفضة تكشف عنها العجاج فقلت : عمه لن يخذله ، فجئته عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان فقلت : ابن عمه لن يخذله ، فجئته من ورآئه فرفع لي شواظ من نار وفيه قال لي : ياشيبة قاتل الكفار ، ثم قال : ياعباس اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة و بالأنصار الذين آووا ونصروا ، قال : فما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعطفة الإبل على أولادها حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرجة ، قال : فلرماح الأنصار كانت أخوف عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار ، ثم قال: ياعباس ناولني من الحصبآء قال : وأفقهَ الله البغلة كلامه فاختفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض ، فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحآء حتى حثا في وجوههم وقال : شاهت الوجوه حم لا ينصرون . وكان عثمان والد شيبة قتل يوم بدر فقصد شيبة أن يأخذ بثأره فكان من قصته ما ذكر . وفي رواية ابن إسحاق أن أباه قتل يوم أحد .
وروى محمد بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا شيبة يوم الفتح وأعطاه المفتاح وقال له : دونك هذا فأنت أمين الله على بيته ، قال محمد بن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال : هذا وهم ، إنما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح عثمان بن طلحة يوم الفتح ، وشيبة بن عثمان يومئذ لم يسلم ، وإنما أسلم بعد ذلك بحنين ، ولم يزل عثمان يلي فتح البيت إلى أن توفي فدفع المفتاح إلى شيبة وهو ابن عمه ، فبقيت الحجابة في ولد شيبة . وقال البغوي : قال النبي صلى الله عليه وسلم : هي لكم خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم يعني الحجابة . قال عروة : كان العباس وشيبة أمنآء ولم يهاجرا ، فأقام العباس على سقايته وشيبة على الحجابة *
وروى الحافظ عن شقيق قال : بعث معي رجل بدراهم هدية إلى الكعبة ، فدخلت فإذا شيبة جالس على كرسي فأعطيته إياها فقال : ألك هذه ؟ فقلت : لا ، لو كانت لي لم آتك بها قال : أما لئن قلت ذاك لقد قعد عمر بن الخطاب في مقعدك الذي أنت فيه فقال : ما أنا بخارج حتى أقسم مال الكعبة قلت : ما أنت بفاعل قال : بلى لأفعلن قلت : لا قال : ولم ؟ قلت : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر قد رأيا مكانه فلم يحركاه وهما أحوج إلى المال منك ، قال : فقام من مكانه وخرج ، أخرجه البخاري من حديث سفيان الثوري * وحج شيبة بالناس

سنة تسع وثلاثين • وخرج شيبة إلى معاوية ومعه خليفة أبو تجراة في أمر سعد بن طلحة ليفسح عنه الحد وكان قد حد بمكة فقال شيبة :

تزوج أبا تجراة من تلك أهله   بمكة يظعن وهو للظل آلف
و يصبر على حر الهواجر والسرى   و يدني القناع وهو أشعث صائف
لعلك يوماً أن تقول وقد بدا   من البلد الغور التهام عوارف
لفتيان صدق إنني متعجل   على ذات لوث والمطي عواصف

وقال أيضاً :

وهاجرة قنعت رأسي بحرها   أخاف على سعد هوان المضاجع

قال خليفة بن خياط : توفي شيبة سنة سبع وخمسين • وقال المدائني : سنة ثمان وخمسين ، وقال الهيثم والعصفري : سنة تسع وخمسين ، وقال في موضع آخر : أدرك يزيد بن معاوية بن أبي سفيان •

❊ شيبة ❊ بن مساور الواسطي ، و يقال المكي كان تابعياً • روى عن ابن عباس ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وقال : لما استخلف عمر جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس فإن الله لم يرسل رسولاً بعد رسولكم ، ولم ينزل بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاباً ، فما أحل الله على لسان رسوله فهو حلال إلى يوم القيامة ، وما حرم على لسان رسوله فهو حرام إلى يوم القيامة ، ألا وإنني لست بمبتدع ولكني متبع ، ولست بقاض ولكني منفذ ، ولست بخير من واحد منكم ولكني أثقلكم حملاً ، ألا و إنه ليس لأحد أن يطاع في معاصي الله ، ألا هل أسمعت ؟ ألا هل أسمعت ؟ * وروى شيبة عن عبيد الله بن عمير أن عبيداً الليثي رأى النبي صلى الله عليه وسلم أكل خبزاً ولحماً ثم صلى ولم يتوضأ •

❊ شيث ❊ عليه السلام ، و يقال شيث بن آدم واسمه هبة الله ، و يقال : إن قبره بالبقاع * روي عن ابن عباس أنه قال : خرج آدم من الجنة بين الصلاتين صلاة الظهر وصلاة العصر ، فأنزل إلى الأرض ، وكان مكثه في الجنة نصف يوم من أيام الآخرة وهي خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنتي عشرة ساعة ، واليوم ألف سنة مما يعد أهل الدنيا ، فأهبط آدم على جبل بالهند يقال له : نوذ ، وأهبطت حواء بجدة ، فنزل آدم معه ريح الجنة ، فعلق بشجرها وأوديتها فامتلأ ما هنالك طيباً ، فمن ثم يؤتى بالطيب من الهند من ريح آدم • وقالوا : نزل معه من طيب الجنة

أيضاً ، وأنزل معه الحجر الأسود ، وكان أشد بياضاً من الثلج ، وعصا موسى ، وكانت من آس الجنة ، طولها عشرة أذرع على طول موسى ، ومر ، ولبان ، ثم أنزل عليه العلاة والمطرقة والكلبتين ، فنظر آدم حين أهبط على الجبل إلى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال : هذا من هذا ، فجعل يكسر أشجاراً قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم أوقد على ذلك الغصن حتى ذاب ، فكان أول شيء ضرب منه مدية فكان يعمل بها ، ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح ، وهو الذي فار بالهند بالعذاب ، فلما حج آدم وضع الحجر الأسود على أبي قبيس فكان يضيء لأهل مكة في ليالي الظلم كما يضيء القمر ، فلما كان قبل الإسلام بأربع سنين وقد كان الحيض والجنب يصعدون إليه فيمسحونه اسود ، فأنزلته قريش من أبي قبيس ، وحج آدم من الهند إلى مكة أربعين حجة على رجليه ، وكان آدم حين أهبط يمسح رأسه السماء ، فمن ثم صلع ، وأورث ولده الصلع ، ونفرت من طوله دواب البر ، فصارت وحشاً من يومئذ فكان آدم وهو على ذلك الجبل يسمع أصوات الملائكة ، ويجد من ريح الجنة ، فحط من طوله ذلك إلى ستين ذراعاً ، فكان ذلك طوله حتى مات ، ولم يجمع حسن آدم لأحد من ولده إلا ليوسف عليه السلام ، وأنشأ آدم يقول : رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ، ولا رقيب دونك ، آكل فيها رغداً ، وأسكن حيث أحببت ، فأهبطتني إلى هذا الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأراهم حيث يحفون بعرشك ، وأجد ريح الجنة وطيبها ، ثم أهبطتني إلى الأرض وحططتني إلى ستين ذراعاً ، فقد انقطع عني الصوت والنظر ، وذهب عني ريح الجنة ، فأجابه الله : ذاك لمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك ، فلما رأى الله تعالى عري آدم أمره أن يذبح الضأن من الثمانية الأزواج التي أنزل الله عز وجل من الجنة ، فأخذ كبشاً فذبحه ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه هو وحواء ، فنسج جبة ، وجعل لحواء درعاً وخماراً فلبساه ، وقد كانا اجتمعا بجمع فسميت جمعا ، وتعارفا بعرفة فسميت عرفة ، وبكيا على ما فاتهما مائتي سنة ، ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يوماً ثم أكلا وشربا وهما يومئذ على جبل نوذ الذي أهبط عليه آدم ، ولم يقرب حواء مائة سنة ثم قربها فبلغت فحملت أول بطن فولدت قابيل وأخته لتور توأمته ، ثم حملت فولدت هابيل وأخته إقليما توأمته ، فلما بلغوا أمر الله آدم أن يزوج البطن الأول للبطن الثاني ، والبطن الثاني للبطن الأول ، يخالف بين البطنين في النكاح ، وكانت

أخت قابيل حسنة ، وأخت هابيل قبيحة ، فذكر آدم لحوآء ما أمره الله به فذكرته لابنيها فرضي هابيل وسخط قابيل وقال والله ما أمر الله بهذا قط ولكن هذا عن أمرك يا آدم ، فقال آدم : فقربا قربانكما فمن كان أحق بها أنزل الله ناراً من السماء فأكلت قربانه فرضيا بذلك ، فغدا هابيل وكان صاحب ماشية بخير غنمه غذآء ولبناً وزبداً ، وكان قابيل زراعاً فأخذ طُناً (حزمة) من شر زرعه ثم صعدا جبل نوذ وآدم معهما فوضعا القربان ودعا آدم ربه وقال قابيل في نفسه : ما أبالي أيقبل مني أم لا ، لا ينكح هابيل أختي أبدا ، فنزلت النار فأكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل لأنه لم يكن زاكي القلب ، فانطلق هابيل فأتاه قابيل وهو في غنمه فقال : لأقتلنك قال لم تقتلني ؟ قال لأن الله تقبل منك قربانك ورد علي قرباني ، ونكحت أختي الحسنة ونكحت أختك القبيحة ، وتتحدث الناس بعد اليوم أنك كنت خيراً مني ، فقال له هابيل : (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ . إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ الظَّالِمِينَ) . أما قوله بإثمي يقول قتلي إذا قتلتني يضم إلى إثمك الذي كان عليك قبل أن تقتلني (فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) . فتركه لم يوار جسده (فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ) فكان قتله عشية ، وغدا إليه غدوة لينظر ما فعل فإذا هو بغراب حي يبحث على غراب ميت (فَقَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي) كما يواري هذا سوأة أخيه ، فدعا بالويل (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) ثم أخذ قابيل بيد أخته ثم هبط بها من الجبل يعني نوذ إلى الحضيض ، فقال آدم لقابيل : اذهب فلا تزال مرعوباً أبداً لا تأمن من تراه ، فكان لا يمر به أحد من ولده إلا رماه ، فأقبل ابن لقابيل أعمى ومعه ابن له ، فقال للأعمى ابنه : هذا أبوك قابيل فرمى الأعمى أباه قابيل فقتله فقال ابن الأعمى : يا أبتاه قتلت أباك : فرفع يده فلطم ابنه فمات ابنه فقال الأعمى : ويل لي قتلت أبي برميتي وقتلت ابني بلطمتي ، ثم حملت حوآء فولدت شيثاً وأخته عزورا ، فسمي هبة الله اشتق له من اسم هابيل فقال لها جبريل حين ولدته : هذا هبة الله لك بدل هابيل ، وهو بالعربية شت وبالسريانية شيث ، وإليه أوصى آدم ، وكان حين ولد شيث ابن ثلاثين ومائة سنة ، ثم تغشاها آدم فحملت حملاً خفيفاً

فمرت به يقول : قامت وقعدت ، ثم أتاها الشيطان في غير صورته فقال: ياحوآء ماهذا الذي في بطنك ؟ فقالت : لا أدري ، قال : لعله بهيمة من هذه البهائم ؟ قالت : ما أدري ، ثم أعرض عنها حتى إذا هي أثقلت أتاها فقال : كيف تجدينك ياحوآء ؟ قالت: إني لأخاف أن يكون كالذي خوفتني ما أستطيع القيام إذا قمت قال: أفرأيت إن دعوت الله فجعله إنساناً مثلك ومثل آدم تسميني ؟ قالت : نعم ، فانصرف عنها وقالت لآدم : لقد أتاني آت فأخبرني أن الذي في بطني بهيمة من هذه البهائم ، وإني لأجد له ثقلاً ، وأخشى أن يكون كما قال ، فلم يكن لآدم ولا حوآء هم غيره حتى وضعته ، فذلك قول الله عز وجل : (دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) فكان هذا دعاءهما قبل أن تلد ، فلما ولدت غلاماً سوياً أتاها فقال لها : ألا سميتيه كما وعدتني قالت: وما اسمك؟ وكان اسمه عزازيل ولو تسمى به لعرفته فقال : اسمي الحارث فسمته عبد الحارث فمات ، يقول الله تعالى : (فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) ، وأوحى الله إلى آدم أن لي حرماً بحيال عرشي فانطلق فابن لي شيئاً فيه ، ثم حف به كما رأيت الملائكة يحفون بعرشي أستجب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي ، فقال آدم : أي رب وكيف لي بذلك؟ لست أقوى عليه ولا أهتدي له، فقيض الله له ملكاً فانطلق به نحو مكة ، فكان آدم إذا مر بروضة أو مكان يعجبه قال للملك : انزل بنا ههنا فيقول الملك : مكانك حتى قدم مكة ، فكان كل مكان نزل به عمراناً وكل مكان تعداه مفاوز وقفاراً ، فبنى البيت من خمسة أجبل : من طور سينا ، وطور زيتا ، ولبنان ، وجبل الجودي ، و بنى قواعده من حرآء ، فلما فرغ من بنائه خرج به الملك إلى عرفات فأراه المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم ، ثم قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعاً ، ثم رجع إلى أرض الهند فمات على نوذ . فقال شيث لجبريل : تقدم فصل على آدم فقال : تقدم أنت فصل على أبيك ، وكبر عليه ثلاثين تكبيرة ، فأما الخمس فهي الصلاة ، وأما الباقي فهو تفضيل لآدم ، ولم يمت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً بنوذ . ورأى آدم فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد ، فأوصى أن لا يناكح بنو شيث بني قابيل ، فجعل بنو شيث آدم في مغارة ، وجعلوا عليه حافظاً لا يقربه أحد من بني قابيل ، وكان الذين يأتونه و يستغفرون له بنو شيث ، وكان عمر آدم سبعمائة سنة وستاً وثلاثين سنة . ثم قال جماعة من بني شيث صباح: لو

نظرنا مافعل بنو عمنا أولاد قابيل ، فهبطوا إليهم فوجدوا نسآءً قباحاً فاحتبس النساء الرجال ، ثم مكثوا ما شآء الله فنزلت طائفة ثانية فاحتبسهم النسآء ، ثم هبط بنو شيث كلهم فجآءت المعصية وتناكحوا واختلطوا ، وكثر بنو قابيل حتى ملأوا الأرض ، وهم الذين غرقوا بالطوفان . (أقول : من المعلوم أن تاريخ الأقدمين وخصوصاً ما قبل الطوفان لم ندر منه إلا ماقصه الله علينا في كتابه العزيز ، وما عداه فأخبار لا يعلم صحيحها من كذبها فالله أعلم بما كان منه) * وأخرج الحافظ بسنده إلى أبي ذر قال : دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست إليه فقلت : يارسول الله كم كتاب أنزل الله عز وجل ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب : أنزل الله على شيث خمسين صحيفة ، وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم عشر صحائف ، وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزلت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، هذا حديث مختصر ، وقد رواه مطولا ولفظه عن أبي ذر الغفاري قال : دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فاغتنمت خلوته فجلست إليه فقال : يا أبا ذر إن للمسجد تحية وإن تحيته ركعتان قم فاركعهما ، فقمت فركعتها ثم عدت فجلست إليه فقلت : يارسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ؟ فقال : خير موضوع استكثر أو استقل قلت : يا رسول الله فأي الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله وجهاد في سبيله قلت : يارسول الله فأي المؤمنين أكلهم إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً ، قلت : يا رسول الله فأي المسلمين أسلم ؟ قال : من سلم الناس من لسانه ويده ، قلت : يا رسول الله فأي الهجرة أفضل ؟ قال : من هجر السيئات قلت : يارسول الله فأي الصلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت ، قلت : يارسول الله فما الصيام ؟ قال : فرض مجزي وعند الله أضعاف كثيرة ، قلت : يارسول الله فأي الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده وأهريق دمه ، قلت : يا رسول الله فأي الرقاب أفضل ؟ قال : أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها ، قلت: يا رسول الله فأي ما أنزل الله عليك أعظم ؟ قال : آية الكرسي ، ثم قال : يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة ؛ وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة ، قلت : يا رسول الله كم الأنبيآء ؟ قال : مائة ألف وعشرون ألفاً ، قلت : يا رسول الله كم الرسل من ذلك ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير فقلت : كثير طيب ، ثم قلت : يارسول الله

من كان أولهم ؟ قال : آدم ، قلت : يارسول الله أنبي مرسل ؟ قال : نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلا (؟) ثم قال : يا أبا ذر أربعة سريانيون : آدم وشيث ، وخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ، ونوح ، وأربعة من العرب وهم : هود ، وشعيب ، وصالح ، ونبيك يا أبا ذر ، قلت : يا رسول الله كم كتاب أنزله الله عز وجل ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسين صحيفة ، وأنزل على خنوخ ثلاثين صحيفة ، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف ، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فقلت : يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : كانت أمثالاً كلها : أيها الملك المسلط المبتلي المغرور إنك لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من كافر ، وكانت فيها أمثال : على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن تكون له ساعات يناجي فيها ربه ، وساعات يحاسب فيها نفسه ، وساعات يفكر فيها في صنع الله عز وجل ، وساعات يخلو فيها لحاجاته من المطعم والمشرب ، وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا لثلاث : تزود لمعاد ، ومرمة لمعاش ، ولذة في غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شانه ، حافظاً للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ، فقلت : يا رسول الله فما كانت صحف موسى ؟ فقال : كانت عبراً كلها : عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ، عجبت لمن أيقن بالنار وهو يضحك ، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ، عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها ، عجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل ، ثم قلت : يا رسول الله أوصني ؟ فقال : أوصيك بتقوى الله عز وجل فإنه رأس الأمر كله ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال : عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه نور لك في الأرض ، وذكر لك في السماء ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ فقال : إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال : عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال : عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال : أحب المساكين وجالسهم ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال : انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال :

ليحجزك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما يأتون، وكفى بك عيباً أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك ، وعد عليهم فيما يأتي (؟) . وفي رواية : ثم قال : كفى بالمرء عيباً أن تكون فيه ثلاث خصال : أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ، ويستحي لهم مما هو فيه ، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه ، ثم ضرب بيده على صدري وقال يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق . رواه الحافظ من طرق متعددة . ورواه من طريق القاضي المعافى بن زكريا عن أبي ذر وفيه فقلت له : فأي الليل أفضل ؟ قال : جوف الليل الغابر ، وفيه قلت : فأي الصدقة أفضل ؟ قال : جهد من مقل إلى فقير في سر وفيه قلت : أي الرقاب أفضل ؟ قال : أغلاها ثمناً ، وأنفسها عند أهلها . وفيه فقلت : يا رسول الله هل في الدنيا مما أنزل عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ فقال : يا أبا ذر تقرأ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى . إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى . صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) . وفيه فقلت : يا رسول الله زدني ؟ فقال قل الحق وإن كان مراً ، قلت زدني ؟ قال : لا تخف في الله لومة لائم ، قال القاضي المعافى بن زكريا : في خبر أبي ذر هذا أنواع من الحكم وفوائد من العلم والإنباء عن الأمور الخالية ، والإخبار عن الأيام الماضية ، وفيه اعتبار لأولي البصائر والعقول ، وتنبيه لذوي التمييز والتحصيل ، وقد روينا في كثير من فصوله روايات موافقة لألفاظه ومعانيه ، وأخر مضارعة لما اشتمل عليه من الأغراض فيه . وروينا في بعض فصوله روايات مخالفة لظاهر ما تضمنه إلا أنها إذا تؤملت رجعت إلى التقارب إذ اقتضت غلطاً من بعض الرواة ، فأما ما ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله وأخبر به فهو الحق الذي لا مرية فيه ولا ريب في صحته والقطع على حقيقة معناه ، قال القاضي : في خبر أبي ذر ما دل على أن من الأنبياء من أوتي النبوة فأرسل إلى طائفة ، ومنهم من كان نبياً غير مرسل إلى أحد ، وقد قال الله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) * وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن منكم محدثين ، وذكر عمر رضوان الله عليه ، ومن الدعاء المنتشر المستعمل على ألسنة خاصة المسلمين وعامتهم : اللهم صل على ملائكتك المقربين ، وعلى أنبيائك والمرسلين ، وظاهر هذا يقتضي الفصل بين الفريقين ، وقد أحال هذا بعض المنتسبين إلى علم الكلام ومن يدعي له فريق

مفتون به مغرور بمجازفته . وأحال أيضاً أن لا يختص أحد من الأنبيآء بشيء من الشريعة ، فمحمد على زعمه غير مخالف لما أتى به من تقدمه ، وأن يقتضي به في الدلالة على صدقه وصحة نبوته بخبر نبي من الأنبيآء بذلك ، وتعيينه عليه تعييناً لا يشكل ، وكل ما أحاله من ذلك على غير ما تدره ، ولا حجة له في شيء مما أتى به من ذلك ، ولا شبهة بوقع العذر له إذ لم يكن الشرع ولا العقل يحيلانه بل يدلان على جوازه ويشهدان بصحته ، وقد ثبت الخبر الصادق به ، وله في إعجاز القرآن وصحة شهادته بالصدق للنبي صلى الله عليه وسلم كلام يبعد من إطلاق مثله من صحت فكرته وسلمت من التعصب والتحامل والغفلة والتجاهل طريقته ، وكنت استبعدت هذا حين حكي لي عنه ، إذ لم يكن عندي ممن بلغ في الذهاب عن النظر الصحيح هذا الحد إلى أن رأيته مثبتاً بخطه ، وقد جليته على جهته في معناه ولفظه في غير موضع من ذلك كتابنا المسمى التأويل الموجز عن علم القرآن المعجز ، وليس كتابنا هذا من مواضع البيان عن ذلك والاشتغال بحكايته وإيضاح القول فيه وتبيين فساده ، وقد قال بعض أهل العلم : لو سكت من لا يعلم لاسترحنا ، وأنا أقول . لو كان له من يردعه ، ويكفه ويمنعه ، ويقبضه ويقدعه ، ويسكته قهراً ، ويصمته قسراً ، وكان من يصرفه عن تشيع (؟) الجهالات ، وتذيع (؟) الضلالات بالتأديب ، والغضب والتثريب ، والتبكيت والتأنيب ، لرجونا أن يغني الناس بذلك عما ينالهم الضرر أو كثير منه من جهته ، وإلى الله المشتكى ، وهو المستعان على كل حادثة وبلوى . هذا كلام القاضي المعافى رحمه الله تعالى * وروى الحافظ عن كعب الأحبار أن الله أنزل على آدم عصياً بعدد الأنبيآء المرسلين ، ثم أقبل على ابنه شيث فقال له : أي بني أنت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى ، وكلما ذكرت الله فاذكر إلى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم ، فإني رأيت اسمه مكتوباً على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ، ثم إني طفت السموات فلم أر فيها موضعاً إلا رأيت اسم محمد مكتوباً عليه ، وإن ربي أسكنني الجنة فلم أر في الجنة قصراً ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوباً عليه ، ولقد رأيت اسم محمد مكتوباً على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة ، وعلى ورق شجرة طوبى ، وعلى ورق سدرة المنتهى ، وعلى أطراف الحجب ، وبين أعين الملائكة ، فأكثر ذكره فإن الملائكة تذكره في كل ساعة ، هذا كلام كعب والله أعلم * يقال : إن شيث توفي في عشرين سنة

من عمر خنوخ وكان عمره تسعمائة واثنتي عشرة سنة ، وحنطه ابنه أنوش بالمر واللبان والسليخة . ودفن في مغارة الكنوز مع آدم عليهما السلام والله أعلم .

* شيران * بن محمد . حدث بأطرابلس وصور * وروى بسنده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهودياً ويهودية . وكان تحديثه قبل سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

* شيركوه * بن شادي المعروف بأسد الدين . تولى دمشق مدة ، وقام بحرب الفرنجة وفتح حصونهم غير مرة ، وكان شجاعاً مقداماً صارماً مهيباً ، وحج بالناس سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ثم قصد ديار مصر على ثلاث دفعات ، خلفها في الثالثة ، وكان مفتاحاً للخير بها ، ويسر الله دعوة الحق والقبول والسنة بها على يدي الملك الناصر صلاح الدين أدام الله أيامه ، وكان قد استخلف الملك الناصر بها ، وكانت أيام أسد الدين بمصر نحواً من ستين يوماً . وتوفي رحمه الله بمصر في يوم السبت سنة أربع وستين وخمسمائة بعد أن حاصرها الفرنج خذلهم الله وطمعوا في ملكها ، واستغاث أهلهم بأسد الدين فأتاهم معيناً لهم فرد الإفرنج وقتل ساور الجذامي واستولى على ديار مصر ، وله منة على كل مسلم باستعادة ديار مصر من يد الإفرنج .

حرف الصاد

﴿ صادر ﴾ بن كامل بن بدر العبسي شاعر مجيد ، ومن شعره يذكر أخاه بدراً ، وكان قد قتل مع أبي الهيذام .

لئن قتلت قحطان بدراً فإنما ... أراها نجوم الليل كارهة ظهرا

أقام لها سوق الجلاد ابن كامل ... فأنفذها قتلاً وأوجعها عقرا

فإن يك بدر قد مضى لسبيله ... فما مات محسوداً ولكن شفى صدرا

فمن ظن أن الحرب ليست تقوده ... إذا كان ممن في الوغى يلهب الجمرا

فقد ظن عجز الرأي منه وقد نبت ... بذلك منه النفس من رأيها خسرا

فلا تبعدن يابدر إن كنت هالكاً ... فقد كنت محموداً لنا ماجداً غمرا

سأبكيك بالبيض الخفاف وبالقنا ... فإن بها ما أدرك الماجد الوترا

ولست كمن يبكي أخاه بعبرة ... يعصرها من جفن مقلته عصرا

ونحن أناس لا تفيض دموعنا ... على هالك ميتاً وإن قطع الظهرا

نعد لما نمنى به من مصابنا ... وإن جل ما نمنى به أبداً صبرا

ذكر من اسمه صاعد

﴿ صاعد ﴾ بن الحسن الدمشقي ، شاعر له ديوان شعر ، ومن شعره من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن يوسف الوزير ببغداد .

وليل مريض الأفق متقد الحشا ... أراح عليه من سنا الصبح عائد

إذا ما بدا نجم من الأفق طالع ... بدا تحته نجم من النار واقد

نظمنا عقود الشهب في جنباتها ... فهن لأعناق الدياجي قلائد

كأن قطيع الصبح ضل دليله ... فسار على صدر الدجى وهو وافد

تمد من النيران في كل تلعة ... إلى جبهة الجوزاء كف وساعد

كأن الشرار الزهرتين دخانها ... نجوم على ظهر المجر حواسد (؟)

إذا استرجعتها الريح مادت فروعها ... كما رنح العطفين نشوان مائد

جنى اللحظ من أنوارها ما اشتهى ومن ... بني يوسف ما تشتهيه المحامد

﴿ صاعد ﴾ بن الحسن بن صاعد أبو العلاء المعروف بزعيم الدولة ، قدم دمشق ، وكان شاعراً غزير الشعر مقتدراً على النظم والنثر ، له معان حلوة وألفاظ حسنة في جميع مايذكره ، ولم يكن علمه بالعروض والنحو واللغة يضاهي شعره ، وصل إلى دمشق ، وقرب من السلطان ، ولابس الديوان ، واستقر قراره مدة مقامه ، فكان يغشاه و يميل إلى زيارته جماعة ، وتتأكد مودته لعصبة تميزه ، وكان يغرب في أشيآء يخترعها منها : ميحان(؟) عمله يشيل الحجارة الثقال ، وقلم حديد للجف يملأه مداداً يخدم قريباً من شهر لا يجف وأشيآء من هذا الفن ، وعمل لشرف الدولة مسلم ابن قريش فلكاً بالقابوسية فيه نجوم وما يشبهها ، ومن شعره في شرف الدولة .

على مثلهـا من محظرات المراتب　　أخذت على الطلاب سبل المطالب

فأمهرتهـا عزماً إذا ما انتضيته　　مضى حيث لا تمضي شفار القواضب

وله من قصيدة في أرتق أولها :

أبدر سرى أم طارق من خيالك　　ألم يمنينـا برجع وصالك

وله :

سمحت لي الأيام بعد تشدد　　بالقرب من خير الكرام محمد

خل رضيت بل لخل وداده　　مني كما حل الورود من الصدي

فعذرتها وعلمت أن مطالها(؟)　　حتى تخيرت ابن بيت السودد

ومنها :

آليت أفنى شاعراً أخلاقه　　ما سار قولي وامتطت قلماً يدي

وإذا رأى حكم القصاص معافياً　　يا سوءة الصوري ألا نقتدي

ومنها :

ليكن عقابك لي بحسن تجلدي　　لا بالنوى فضعيفة عنها يدي

وله سواد المقلتين مملكاً　　فلتكتحل عيني به وليبعد

﴿ صاعد ﴾ بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد أبو روح الأسفراييني . كان محدثاً . وروى عن الخطيب البغدادي والكتاني وابن أبي الحديد وغيرهم ، وحدث بشيء يسير ، وسمع منه أبو القاسم الحافظ ووثقه * وأخرج بسنده إلى عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم الإدام الخل ، ورواه الحافظ عالياً . كانت ولادته سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .

❊ صاعد ❊ بن عبد الرحمن بن صاعد بن عبد السلام أبو القاسم التميمي ، و يقال البصري النحاس ، المعروف بابن البراد . كان محدثاً ، روى الحديث عن جماعة كأبي زرعة الدمشقي وأضرابه ، وروى عنه أبو الحسين الرازي وأضرابه * وروى بسنده إلى سمرة قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتدل في الجلوس ولا نستوفز * وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الغادر ينصب له لواء يوم القيامة عند استه(؟)، و يقال : هذه غدرة فلان* قال ابن يونس : قدم صاعد مصر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . وتوفي بها بعد قدومه بيسير . وكان ثقة ، وقيل : مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

ذكر من اسمه صافي

❊ صافي ❊ بن إبراهيم بن الحسن أبو البركات الطرطوسي المقري الضرير ، معبر الأحلام ، اعتنى بالحديث ، وسمع من علي العاقولي ، و إبراهيم المقدسي الخطيب قال الحافظ : وسمعت منه وكان مستوراً * ثم روى عنه بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب . توفي المترجم سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، ودفن بالباب الصغير .

❊ صافي ❊ بن عبد الله أبو الحسن الأرمني ، عتيق قاضي القضاة أبي عبد الله الشهرستاني . سمع الحديث من نصر بن إبراهيم الزاهد ، قال الحافظ : كتبت عنه وكان خيراً مواظباً على الصلوات في الجماعات كثير التنفل * ثم روى عنه بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإمام ضامن فما صنع فاصنعوا . توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ودفن بالباب الصغير .

ذكر من اسمه صالح

❊ صالح ❊ بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار أبو مسعود المتايجي القاضي . سكن صيدا وحدث عن أبيه وعن جماعة ، وروى عنه جماعة كالكتاني وطبقته * وأسند الحافظ إليه بسنده إلى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا ذا الأذنين . توفي المترجم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وقيل : سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

﴿ صالح ﴾ بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو الفضل الشيباني البغدادي قاضي أصبهان . حدث عن أبيه الإمام أحمد وعلي بن المديني وأبي الوليد الطيالسي وإبراهيم بن أبي سويد ، وعبد الله بن أبي بكر العتكي ، وإبراهيم بن الفضل الذارع ، وعمرو بن عون ، وعفان بن مسلم . روى عنه ابنه زهير والحسن ابن حبيب ، وأبو بكر الخرائطي وجماعة * وروى عن أبيه عن حماد بن خالد الخياط عن مالك بن أنس عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس قال : سدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شآء الله أن يسدل ، ثم فرق بعد ذلك . ورواه تمام من طريقه أيضاً * وروى أيضاً عن أبيه سفيان عن الزهري عن سعيد ابن المسيب أنه قال : طوبى لمن كان عيشه كفافاً وقوله سداداً * حكى أبو يعقوب الهروي أن مولد صالح المترجم كان سنة ثلاث ومائتين . قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه بأصبهان ، وهو صدوق ثقة . قال الخطيب : وكان قد ولي قضآء أصبهان ، وخرج إليها فمات بها . وقال العكبري : قدم طرسوس ، وقد كان ولي القضآء بها فكان يجلس ببغداد للفقه فجآءت عجوز فقالت من منكم صالح ؟ فدخلت فوقفت به وقالت : صالح كيف أصبحت ؟ فرفع رأسه وقال لها : إيش هذا ؟ فقالت له : إني أعرف أباك وهو يخرج ولا شيء على رأسه ما رفعه بهذه يعني الطويلة أنها رقعة من فوق (؟) * وروى الخلال في كتاب أدب القضآء من جامعه عن محمد بن علي قال : لما صار صالح إلى أصبهان وكنت معه أخرجني هو فبدأ بالمسجد الجامع فدخله فصلى ركعتين ، واجتمع الناس والشيوخ فجلس وقرئ عهده الذي كتبه له الخليفة وجعل يبكي بكاء شديداً حتى غلبه فبكى الشيوخ الذين قربوا منه ، فلما فرغ من قرآءة العهد جعل المشايخ يدعون له ويقولون له : ما يبكيك ما منا أحد إلا ويحب أبا عبد الله ويميل إليك ؟ فقال لهم : أتدرون ما أبكاني ؟ ذكرت أبي أن يراني في مثل هذه الحال وكان عليه السواد ، وكان يبعث أبي خلفي إذا جآءه رجل زاهد أو رجل متقشف يميل إليه ويحب أن أكون مثله ، أو يراني مثله ولكن الله يعلم ما دخلت في هذا الأمر إلا لدين قد غلبني وكثرة عيال فأنا أحمد الله * وكان صالح غير مرة إذا انصرف من مجلس الحكم ينزل سواده ويقول : أتراني أموت وأنا على هذا ؟ وقال العباس الخياط فيه :

جاد بدينارين لي صالح أصلحه الله وأخزاهما

فواحد تحمله ذرة و بلغت الريح بأدناهما(؟)
بل لوزنا لك ظليهما ثم عهدنا (؟) فوزناهما
لكان لا كانا ولا أفلحا عليهما يرجح ظلاهما

قال الخطيب : قد اعتدى هذا القائل في قوله وما ذكرته صالحاً لأنه كان من السماحة على خلاف ما ذكره ، وقال الخلال : كان صالح شيخاً جيداً ، وقال الحسن ابن علي الفقيه بالمصيصة : كان صالح قد اقتصد فدعا إخوانه فأنفق في ذلك اليوم نحواً من عشرين ديناراً في طيب وغيره ، وكان في الدعوة ابن أبي مريم وعدة ، فإذا أبو عبد الله قد دق الباب فقال له ابن أبي مريم : أسبل علينا الستر لا نفتضح ولا يشم أبو عبد الله روائح الطيب ، فدخل أبو عبد الله فقعد في الدار وسأله عن أحواله فقال له :خذ هذين الدرهمين فأنفقهما اليوم ، ثم قام فخرج فقال ابن أبي مريم لصالح : فعل الله بك وفعل ، لم أردت أن تأخذ الدرهمين منه ؟ * قال الحسن بن علي : مات صالح سنة أربع وستين ومائتين ، وقبره بباب تيرة بأصبهان . وقال أبو نعيم الحافظ: كانت وفاته سنة خمس وستين ومائتين ، وقيل : سنة ست وستين ، وكان مولده سنة ثلاث ومائتين .

* صالح * بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل أبو الخير الكاتبي الخوارزمي الصوفي . قال الحافظ : هو شاب قدم علينا طالباً للعلم فنزل في دويرة السميساطي ، وأقام بها مدة ، وأقام على صحيح مسلم ، ومسند أبي عوانة الأسفرايني ، وزهد ابن المبارك ، ومسند الشافعي ، وغير ذلك . وقرأ صحيح البخاري على أبي الفضل بن الغره ، وسمع من جماعة بدمشق ، وحصل شيخاً بما سمع ، وكان قد سمع الحديث بخراسان من جماعة ، وحج من دمشق ، وزار البيت المقدس ، وخرج غازياً إلى بانياس ، وكان كثير الصوم ، وأدركه أجله بدمشق . قال الحافظ : وكنت قد علقت عنه شيئاً يسيراً * ثم روى عنه بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من الشعر حكمة ، وأصدق بيت قالته العرب:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

قال أبو فراس أسامة الأسدي الأبهري أحد رواة هذا الأثر ، قلت لأبي : قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن من الشعر حكمة ، فقال لي منشداً :

قل للذي يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

ثم قال لي أبي : يا بني هذه من تسمى من التبعيض (كذا ولعل هنا نقصاً) قال الله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ) فمعناه تنزل القرآن الذي هو شفاء ، وقال الله عز وجل : (وَقُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) أفتراه أمرنا أن نغض بعض البصر ؟ معناه : قل للمؤمنين أن يغضوا أبصارهم . توفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، ودفن قبلي طاحونة الصخرة في مقابر الصوفية .

* صالح * بن أبي الأخضر اليامي مولى هشام بن عبد الملك . كان يصحب الزهري وخدمه ، ثم سكن البصرة وحدث عنه وعن محمد بن المنكدر وغيرهما . وروى عنه أبو داود الطيالسي ، والنضر بن شميل وجماعة * وروى عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس من المسلمين : يدخل الجنة أول زمرة من أمتي سبعون ألفاً ، وجوههم أشد بياضاً من القمر ليلة البدر ، فقام إليه عكاشة بن محصن كأني أنظر إليه عليه نمرة فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ؟ فقال : أنت منهم ، ثم قام آخر فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ؟ فقال : سبقك بها عكاشة * وروى عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :من أولي معروفاً فليكاف به ، فإن لم يستطع فليشكره ، فإن لم يستطع فليذكره فإذا ذكره فقد شكره ، ومن تشبع بما لم ينل فهو كلابس ثوبي زور . ورواه الحافظ أيضاً من طريق الخطيب البغدادي * وروي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : أصبحت أنا وحفصة صائمتين فقرب إلينا طعام فابتدرناه فأكلناه . وفي لفظ : أهديت لحفصة شاة ونحن صائمتان فأفطرتني وكانت بنت أبيها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فبدرتني حفصة فذكرت ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صوما يوماً . وفي لفظ : أبدلا يوماً مكانه . (وهذا الحديث رواه الحافظ عن عروة عن عائشة ، ورواه من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج قال : قلت للزهري : حدثك عروة عن عائشة بحديث من أفطر في التطوع فليقضه ، فقال : لم أسمع من عروة في ذلك شيئاً ، ولكن حدثني في خلافة سليمان إنسان عن بعض من كان يسأل عائشة أنها قالت: أصبحت أنا وحفصة صائمتين الحديث ورواه من طريق سفيان وقال : قيل لسفيان : هو عن الزهري عن عروة ؟ قال: لا ولكن كان صالح بن أبي الأخضر حدثناه عن الزهري عن عروة ، فلما قال الزهري : ليس هو عن عروة ظننت أن صالحاً أتي من قبل العرض) * ذكر ابن سعد المترجم في أهل

البصرة ، و يقال: كان يمامياً ، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء ، وقال الإمام أحمد: حديثه في الشفعة يستدل به ويحتج به . وقال ابن عدي : قال لنا صالح عن حديثه عن الزهري : منه ما سمعت ومنه ما عرضت ومنه ما لم أسمع فاختلط علي ، (الحاصل أن سماعه من الزهري لا يوثق به) . وقال وهب بن جرير : كان لا يميز القرآءة من السماع . وقال أحمد بن صالح : لا يكتب حديثه وليس بالقوي . وقال يحيى القطان : سمعت حديثه كله ثم رميت به . وقال يحيى بن معين : حديثه ليس بشيء وهو ضعيف . وقال البخاري : حديثه عن الزهري ليس بشيء وضعفه . وقال الجوزجاني : هو متهم في أحاديثه ، وضعفه أبوزرعة والدارقطني وابن عدي .

❊ صالح ❊ بن إدريس بن صالح أبو سهل البغدادي المقري ، قرأ القرآن على أحمد بن موسى بن مجاهد وعلى ابن ذؤابة وغيرهما ، وحدث بدمشق عن ابن الأنباري وأبي مزاحم الخاقاني وغيرهما . وروى عنه تمام به محمد وغيره * وروى عن ابن الأنباري قال : سمعت المبرد يقول: سمعت ابن الأعرابي يقول : فوت الحاجة أيسر من الذل فيها .

❊ صالح ❊ بن البحتري . ختن مروان بن محمد الطاطري روى عنه وعن غيره * وروى عن وهب بن جرير بسنده إلى خالد بن عبدالله قال: كانت الأنصار تأتي نسآءها مضاجعة ، و كانت قريش تشرح شرحاً كثيراً ، فتزوج رجل من قريش امرأة من الأنصار فأراد أن يأتيها فقالت : لا إلا كما نفعل قال : فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل(نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) قائماً وقاعداً ومضطجعاً بعد أن تكون في صمام واحد . سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : كان شيخاً صدوقاً .

❊ صالح ❊ بن بشر بن سلمة أبو الفضل القرشي الأزدي الطبراني . سمع الحديث بدمشق وحمص والعراق ومكة من جماعة . وروى عنه عدة من المحدثين * وأسند إلى أبي الدردآء قال : أوصاني خليلي بثلاث خصال لا أدعهن لشيء : أوصاني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وأن لا أنام إلا على وتر ، وسبحة الضحى في الحضر والسفر * و إلى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة * قال أبو محمد بن أبي حاتم : صالح بن بشر

كتبت عنه بطبرية وهو صدوق ، وقال الحسن بن علي بن يحيى : حدثنا أبوالفضل سنة تسع وخمسين ومائتين .

❊ صالح ❊ بن جبير الصيدآئي الطبراني ، و يقال : الفلسطيني ، كاتب عمر ابن عبد العزيز على الخراج والجند ، و كتب ليزيد بن عبد الملك أيضاً * وأسند الحافظ إليه عن أبي جمعة قال : تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقلنا : يا رسول الله أحد خير منا ؟ أسلمنا معك ، وجاهدنا معك قال : نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني . ورواه الحافظ من طريق أبي يعلى ، وأبو بكر الخطيب عنه . ورواه من طريق دحيم عن المترجم عن أبي جمعة بلفظ قلنا : يا رسول الله أحد خير منا ؟ قال : نعم قوم يجدون كتاباً بين لوحين فيؤمنون به و يصدقون . ورواه من طريق ابن زنجويه بأتم من هذا عن صالح قال : قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس ليصلي فيه ، ومعنا رجآء بن حيوة يومئذ ، فلما انصرف خرجنا معه لنشيعه فلما أردنا الانصراف قال : إن لكم جائزة وحقاً أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : هات يرحمك الله ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا معاذ بن جبل عاشر عشرة فقلنا : يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجراً آمنا بك واتبعناك ؟ فقال : ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم بالوحي من السمآء ؟ بلى قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به و يعملون بما فيه ، أولئك أعظم أجراً منكم . وروي من طريق ابن زنجويه بلفظ قال أبو عبيدة : يا رسول الله أأحد خيرمنا ؟ أسلمنا وجاهدنا معك وآمنا ، قال: نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني * قال البخاري : صالح هذا يعد في الشاميين ، وقال أبو حاتم : هو شيخ مجهول ، قال الدارمي : وسألت يحيى بن معين عنه فقال : ثقة * قال رجآء بن أبي سلمة : قال صالح بن جبيرة ربما كلمت عمر ابن عبد العزيز في الشيء فيغضب فأذكر أن في الكتاب مكتوباً : اتق غضبة الملك الشاب فارفق به حتى يذهب غضبه ، فيقول لي بعد ذلك : لا يمنعك يا صالح ما ترى منا أن تراجعنا في الأمر إذا رأيته .

❊ صالح ❊ بن جعفر بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي . قدم دمشق أو أعمالها غازياً أرض الروم فقال فيه أبوه :

قد راح يوم السبت حين راحوا مع الجمال والتقى صلاح
من كل حي نفر سماح بيض الوجوه عرب صحاح
وهم إذا ما ذكر الشياح وفزعوا وأخذ السلاح
مصاعب تكرهها الجراح

﴿ صالح ﴾ بن جعفر بن عبد الوهاب الهاشمي الصالحي الحلبي القاضي ينتهي نسبه إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . سمع الحديث بدمشق . وروى عن ابن خالويه النحوي ، وصنف كتاباً في الحنين إلى الأوطان . روى فيه عن شيوخه وغيرهم . وروى عنه أحمد بن علي المدائني .

﴿ صالح ﴾ بن جناح اللخمي الشاعر أحد الحكماء . قال أبو عبد الله الحافظ: كان ممن أدرك الأتباع بلا شك، وكلامه مستفاد في الحكمة . وقال الجاحظ: قال صالح بن جناح الدمشقي لابنه : يا بني إذا مر بك يوم وليلة قد سلم فيهما دينك وجسمك ومالك فأكثر الشكر لله تعالى ، فكم من مسلوب دينه ، ومنزوع ملكه ، ومهتوك ستره ، ومقصوم ظهره في ذلك اليوم وأنت في عافية ، وفيه أقول :

لو أنني أعطيت سؤلي لما سألت إلا العفو والعافيه
فكم فتى قد بات في نعمة فسل منها الليلة الثانيه

وكان يقول : اعلم أن من الناس من يجهل إذا حلمت عنه ، ويحلم إذا جهلت عليه ، ويحسن إذا أسأت إليه ، ويسيء إذا أحسنت إليه ، وينصفك إذا ظلمته ، ويظلمك إذا أنصفته ، فمن كان هذا خلقه فلا بد من خلق ينصفك من خلقه ، ثم قحة تنصف من قحته ، وجهالة تقدع من جهالته ، وإلا أذلاك ، لأن بعض الحلم إذعان ، وقد ذل من ليس له سفيه يعضده ، وضل من ليس له حكيم يرشده ، وفي الجهالة بعض الأحيان أقول :

لئن كنت محتاجاً إلى العلم إنني إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمي فإني مقوم ومن شاء تعويجي فإني معوج
وما كنت أرضى الجهل خدناً ولا أخاً ولكنني أرضى به حين أحوج
فان قال بعض الناس فيه سماجة فقد صدقوا والذل بالحر أسمج

وله أيضاً :

يا أيها الملك الذي بيمينه باب الزمان وصولة الحدثان
أنعم صباحاً بالسيوف وبالقنا إن السلاح تحية الفرسان

وكان يقول : اعتبر مالم تره من الدنيا بما قد رأيته ، وما لم تسمعه بما قد سمعته ، وما لم يصبك بما قد أصابك ، وما بقي من عمرك بما قد مضى ، وما لم يبل منك بما قد بلي ، واعلم

انما الدنيا نهار ضوؤه ضوء معار
بينما غصنك غض ناعم فيه اخضرار
إذ رماه زمناه فإذا فيه اصفرار
وكذاك الليل يأتي ثم يمحوه النهار

فهذه صفتها ، ومالم أصف أدهى وأمر ، فما أصنع بأمر إذا أقبل غر ، وإذا أدبر ضر ؟ وأنشد

نموت وننسى غير أن ذنوبنا إذا نحن متنا لا تموت ولا تنسى
ألا رب ذي عينين لا تنفعانه وهل تنفع العينان من قلبه أعمى

وله أيضاً :

وأفضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أعراقه ومناسبه

وقال المرزباني : صالح بن جناح اللخمي شاعر كوفي رشيق القول في المواعظ والآداب وهو القائل :

ألا إنما الإنسان غمد لقلبه ولا خير في غمد إذا لم يكن نصل
وإن تجمع الآفات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل
ولا خير في وعد إذا كان كاذباً ولا خير في قول إذا لم يكن فعل

وأنشد له الجاحظ :

تعلم إذا ما كنت لست بعالم فما العلم إلا عند أهل التعلم
تعلم فإن العلم أزين بالفتى من الحلة الحسناء عند التكلم
ولا خير فيمن راح ليس بعالم بصير بما يأتي ولا متعلم

* صالح * بن رستم أبو عبد السلام مولى بني هاشم ، كان من التابعين * روى عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، قيل : أمن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم

يومئذ كثير، ولكنكم غثآء كغثآء السيل ، وليتزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل : يارسول الله وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا و كراهية الموت . (رواه أبو دواد بهذا اللفظ عن المترجم و كناه بأبي عبد السلام عن ثوبان ، ورواه الحافظ من طريقين بلفظه) . سئل محمد بن إدريس عن المترجم فقال : مجهول .

❊ صالح ❊ بن سعيد أبو طالب المؤذن ، كان من صحابة عمر بن عبدالعزيز ، وقال : كنت أنا وعمر بالسويدآء فأذنت العشآء الأخيرة فصلى ثم دخل القصر ، فقلما لبث أن خرج فصلى ركعتين خفيفتين ثم جلس فاحتبى فافتتح الأنفال ، فما زال يرددها و يقرأ كلما مر بتخويف تضرع ، وكلما مر بآية رحمة دعا حتى أذنت بالفجر .

❊ صالح ❊ بن سويد أبو عبد السلام القدري من حرس عمر بن عبدالعزيز * قال عمرو بن المهاجر : أقبل غيلان مولى لآل عثمان وصالح بن سويد إلى عمر ، فبلغه أنهما يقولان بالقدر ، فدعاهما فقال لهما : علم الله تعالى نافذ في عباده أم منتقض ؟ فقالا : لا بل نافذ يا أمير المؤمنين فقال : ففيم الكلام فخرجا ، فلما كان عند مرضه بلغه أنهما قد أسرفا ، فأرسل إليهما وهو مغضب فقال : ألم يكن في سابق علمه حين أمر إبليس بالسجود أنه لا يسجد ؟ قال عمرو : فأومأت إليهما برأسي أن قولا نعم فقالا : نعم ، فأمر بإخراجهما و بالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالا ، فمات عمر يعني ابن عبد العزيز قبل أن تنفذ تلك الكتب ، وكان غيلان وصالح طلبا من مزاحم أن يجعلهما عمر في حرسه ، فذكرهما لعمر فأدخلهما عليه ، فسره رغبتهما في ذلك فأجلسهما ومنعهما من حمل السيف . ورويت القصة من وجه آخر بأطول مما تقدم ، وذلك أن عمر بن عبد العزيز بلغه أن صالحًا وغيلان يتكلمان في القدر فقال لهما : علم الله نافذ في عباده أم منتقض ؟ فقالا : بل نافذ يا أمير المؤمنين فقال : فيم عسى أن يكون الكلام إذا كان علم الله نافذاً ؟ فخرجا ثم بلغه بعد أنهما يتكلمان فأرسل إليهما فقال : ما هذا الكلام الذي تنطقان به ؟ فقال غيلان : نقول ما قال الله ، فقال : ماذا قال الله ؟ قال : يقول : (هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا . إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا . إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) ثم سكت فقال له عمر : اقرأ فقرأ حتى بلغ آخر السورة (وَمَا تَشَاۤءُونَ إِلَّآ أَن يَشَاۤءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) فقال له عمر : كيف ترى في رحمته يا ابن الأتانة ؟ تأخذ الفروع وتدع الأصول ، ثم أخرجها ، فلما كان عند مرضه الذي مات فيه بلغه أنهما يتكلمان فأرسل إليهما وهو مغضب شديد الغضب فدعا بهما . قال عمرو بن مهاجر : وأنا خلفه قائم مستقبلهما فقال لهما وهو مغضب : ألم يكن في سابق علم الله حين أمر إبليس بالسجود لآدم أنه لا يسجد ؟ قال عمرو : فأومأت إليهما أن قولا نعم لما عرفت من شدة غضبه فقالا : نعم يا أمير المؤمنين ، ثم قال : ألم يكن في سابق علم الله حين أمر آدم أن لا يأكل من الشجرة أنه سيأكل ؟ فأومأت لهما أن قولا نعم ؟ فقالا : نعم ، قال عمرو : لولا أني أومأت إليهما أن قولا نعم لصنع بهما شرًّا ، فأمر بهما فأخرجا ، وأمر بالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالا ، فمات عمر ولم تنفذ الكتب .

❋ صالح ❋ بن شريح السكوني من تابعي أهل حمص ، حدث عن أبي عبيدة ابن الجراح وأبي هريرة ومعاوية وجبير بن نفير وغيرهم . وحكى أبو الحسين الرازي أنه كان كاتبًا لأبي عبيدة * وقال : سمعت معاوية يقول : ما يبالي أحدكم مدح رجلاً في وجهه أو أمرّ على حلقه موسى رميضة * وروى الحافظ من طريق البخاري عنه عن النعمان بن الرازية أنه قال : يا رسول الله إنا كنا نعتاف في الجاهلية وقد جاء الله بالإسلام فما تأمرنا ؟ فقال : نفى الإسلام صدقها ، ولكن لا يمتنعن أحدكم من سفر * سئل أبو زرعة عن المترجم فقال : مجهول .

❋ صالح ❋ بن طرفة بن أحمد بن محمد بن طرفة بن الكميت الحرستاني ، كانت له عنايه بالحديث * وأخرج بسنده إلى أبي ثعلبة الخشني أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب من السباع .

❋ صالح ❋ بن عبدالله بن الحسن أبو الفضل الهاشمي العباسي * روى عنه ابن عدي بسنده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله .

❋ صالح ❋ بن عبد الله أبو شعيب الأنصاري المستملي ، كانت له عناية بالحديث ، وكان يسكن دمشق عند قصر حجاج * وروى بسنده إلى أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ولم يتوضأ .

﴿ صالح ﴾ بن عبد الرحمن أبو الوليد الكاتب من أهل البصرة ، كان هو وأبوه من سبي سجستان سباه الربيع بن زياد الحارثي زمن عثمان ، ثم اشترتهما امرأة من بني النزال أحد بني مرة بن عبيد فأعتقتهما ، فتعلم صالح كتاب العربية والفارسية ، وكان فصيحاً جميلاً يختلف إلى ديوان زياد وابن زياد ، ويجالس الأحنف والوجوه ، وكان حافظاً يحفظ ما سمع ، وصحب أحد كتاب الحجاج وتعلم منه ، وكان أول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية ، وبذلت كتاب الفرس له ثلاثمائة ألف درهم على أن لا يفعل فأبى ، وعامة من تخرج من كتاب أهل البصرة والكوفة إنما تخرج عليه ، ووفد على سليمان بن عبدالملك فولاه خراج العراق ورده إليها ؛ فوليها أيام سليمان كلها ، وأقره عمر بن عبد العزيز عليها سنة ثم استعفاه فأعفاه ، ويقال إنه عزله ، ولما ولي يزيد بن عبد الملك كان صالح عنده بالشام ، فكتب عمر بن هبيرة إلى يزيد في إنفاذ صالح إليه يسأله عن الخراج ، فبعث به إليه وأوصاه به فلما وصل إليه قتله * وكان يزيد بن المهلب سأل صالحاً دجاجة يزيدها في طعامه فأبى عليه ، وسأله لما تزوج عاتكة أن يجعل له رزق شهر للوليمة فأبى عليه ، وكان صالح تقدمه على العراق عاملاً عليه * وكتب إلى عمر بن عبد العزيز يعرض له بدماء المسلمين وكان عامله على سواد العراق فكتب إليه : إن الناس لا يصلحهم إلا السيف ، فكتب إليه عمر : تعرض إلي بدماء المسلمين ؟ ما أحد من المسلمين إلا ودمك أهون عليه من دمه .

﴿ صالح ﴾ بن عبد القدوس الأزدي الجذامي مولاهم البصري ، كان حكيم الشعر زنديقاً متكلماً يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم ، قتله المهدي على الزندقة وكان شيخاً كبيراً ومن كلامه :

ما بين ما تحمد فيه وما ... يدعو إليك الذم إلا القليل

وله أيضاً :

كل آت لاشك آت وذو الجه ... ل معنى والهم و الحزن فضل

قال الخطيب البغدادي : صالح هذا أحد الشعراء ، اتهمه المهدي أمير المؤمنين بالزندقة فأمر بحمله إليه فأحضره بين يديه ، فلما خاطبه أعجب بغزارة علمه وأدبه وبراعته وحسن نباهته وكثرة حكمته ، فأمر بتخلية سبيله ، فلما ولى رده وقال : ألست القائل ؟

ما يبلغ الأعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه

والشيخ لا يترك أخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسه

إذا أرعوى عاد إلى جهله كذي الضنى عاد إلى نكسه
فإن من أدبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقًا ناضراً بعد الذي أبصرت من يبسه
والق أخا الضغن بإيناسه لتدرك الفرصة في أنسه
كالليث لا يفرس أقرانه حتى يرى الإمكان في فرسه

قال : بلى يا أمير المؤمنين قال : فأنت لا تترك أخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك في نفسك ، ثم أمر به فقتل وصلب على الجسر . ويقال : إن المهدي بلغه أن له أبياتاً يعرض فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم فأحضره وقال له : أنت القائل هذه الأبيات؟ فقال: لا والله يا أمير المؤمنين ، والله ما أشركت بالله طرفة عين ، فاتق الله ولا تسفك دمي على الشبهة ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ادرأوا الحدود بالشبهات ، وجعل يتلو عليه القرآن حتى رق له وأمر بتخليته ، فلما ولى قال له : أنشدني قصيدتك السينية فأنشده حتى بلغ قوله : والشيخ لا يترك أخلاقه . فأمر به فقتل . ويقال إنه كان مشهوراً بالزندقة ، وله مع أبي الهذيل العلاف مناظرات ، وشعره أمثال وحكم وآداب هذا كلام الخطيب * وقال قريش الختلي : دعاني المهدي فأمرني بالمسير على البريد إلى دمشق ، وكتب لي عهداً أني أمير كل بلد أدخله حتى أخرج منه ، وأمرني إذا دخلت دمشق أن آتي حانوتاً لعطار أو قال لقطان ، فإذا دخلته فإني ألقى رجلاً كثير الجلوس فيه أشيب ناصل الخضاب يقال له : صالح بن عبد القدوس ، قال : فمضيت على مركبي على البريد حتى دخلت دمشق ، ثم أتيت الحانوت فإذا الرجل فيه وكنت أعددت له قيوداً ، فنزلت إليه وأخذت بتلابيبه وأخرجت عهدي فقرأته على الناس فخلوا بيني وبينه وسمرت الحديد في رجليه ، ثم حملته معي على البريد من ساعته حتى قدمت به مدينة السلام ، ثم أدخلته على المهدي فقال له: أنت صالح بن عبدالقدوس ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين أنا صالح قال : فزنديق؟ قال : لا ولكني رجل شاعر أفسق في شعري فقال : إنه أقر ، فالتوى ساعة ثم قرأ كتاب الزندقة ، ثم قال : يا أمير المؤمنين إني أتوب فاستبقني فقال له : أنشدني قصيدتك السينية فأنشده ، فلما أتمها قال لي : ياقريش امض به إلى المطبق قال : فمضيت به متوجهاً ، فلما قربت من الخروج إلى الصحراء أمرني فرددته إليه فقال له : يا صالح ألست الذي يقول : والشيخ لا يترك أخلاقه ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين أنا قلت ذلك قال : كذلك

لا تدع أخلاقك حتى تموت ، خذوه و كان بحضرته خدمة أربعة ، فأخذ كل واحد منهم ربعه ، ثم قام إليه المهدي بنفسه وانتضى سيفه من جفنه ، ثم ضربه بيده ضربة واحدة جعله قطعتين ، ثم أمرني فحملته فصلبت نصفه في الجانب الشرقي والنصف الآخر في الجانب الغربي . ومن شعره :

أيها اللائمي على نكد الدهـ ـر لكل من البلاء نصيب
قد يلام البريء من غير ذنب وتغطى من المسيء الذنوب
وتحول الأحوال بالمرء والدهـ ـر له في صروفه تقليب

قال يحيى بن معين : صالح هذا بصري وليس هو بشيء . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن عدي : كان يعظ الناس بالبصرة و يقص عليهم ، وله كلام حسن في الحكمة فأما في الحديث فليس بشيء . قال ابن معين : ولا أعرف له من الحديث إلا الشيء اليسير . ومن كلامه :

أقول لمن يرعى وصاتي و ينتهي إلى النصح من قولي له و يباني
مقالة من قد أحكمته تجارب وقاسى زمانًا بعد صرف زمان
إذا ما أهنت النفس لم تلق مكرمًا لها بعد إذ عرضتها لهوان
إذا ما ركبت الأمر تبصر غيه فنفسك تولي اللوم دون فلان
إذا ما لقيت الناس بالجهل والخنا فأيقن بذل من يد ولسان
ولا خير في دار إذا ما كرهتها وجار إذا ما كان حد سنان
ولا خير في مال إذا لم تجد به وجود به (؟) تمتن كل أوان
لعمرك ما أدى امرؤ حق صاحب إذا هو لم ينعشه في الحدثان
ولا ظفرت كفامن نال ضرها(؟) أقاربهـا في الود والشنآن
ولا أدرك الحاجات مثل مثابر ولا عاق عنها النجح مثل تواني

قال الخطيب البغدادي : ومن مستحسنات قصائده القصيدة القافية ، وهي هذه

المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولأن يعادي عاقلاً خير له من أن يكون له صديق أحمق
فارغب بنفسك لا تصادق أحمقًا إن الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام إذا نطقت فإنمـا يبدي عيوب ذوي العقول المنطق
ومن الرجال إذا استوت أحلامهم من يستشار إذا استشير فيطرق

حتى يجيل بكل واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول فينطق
فبذاك يوثق كل أمر مطلق وبذاك يطلق كل أمر موثق
وإن امرؤ لسعته أفعى مرة تركته حين يجر حبل يفرق
لاألفينك ثاويا في غربة إن الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس إلا عاملان فعامل قد مات من عطش وآخر يغرق
والناس في طلب المعاش وإنما بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم ألفيت أكثر من ترى يتصدق
لكنه فضل المليك عليهم هذا عليه موسع ومضيق
وإذا الجنازة والعروس تلاقيا ألفيت من تبع العرائس ينطق

وروي هذا البيت على غير هذا الوجه هكذا :

وإذا الجنازة والعروس تلاقيا ورأيت دمع نوائح يترقرق
سكت الذي تبع العروس مبهتاً ورأيت من تبع الجنازة ينطق

وروي أيضاً على هذه الصورة

ورأيت من تبع الجنازة باكياً ورأيت دمع نوائح يترقرق
لو سار ألف مدجج في حاجة لم يقضها إلا الذي يترفق
إن الترفق للمقيم موافق وإذا يسافر فالترفق أوفق
بقي الذين إذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا

وله أيضاً :

إني لأعجب مما سمتني عجباً يد تشج وأخرى منك تأسوني
تعيبني عند أقوام وتمدحني في آخرين وكل عنك يأتيني
هذان أمران شتى بون بينهما فاكفف لسانك عن شتمي وتزييني
ليس الصديق الذي تخشى غوائله ولا العدو على حال بمأمون
ياصاح لو كرهت كفي منادمتي لقلت إذ كرهت كفي لها بيني
لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتي ولا أبالي حبيباً لا يباليني

وله أيضاً:

كل إلى الغاية محثوث والمرء موروث ومبعوث
فكن حديثاً حسناً سائراً بعدك فالدنيا أحاديث

قال ابن حبيب المفسر : ما أخطأ صالح بن عبد القدوس حيث يقول :

لا يعجبنك من يصون ثيابه حذر الغبار وعرضه مبذول
ولربما افتقر الفتى فرأيته دنس الثياب وعرضه مغسول

وله أيضاً :

وإن عناء أن تفهم جاهلاً فيحسب جهلاً أنه منك أفهم
متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
متى يفضل المثري إذا ظن أنه إذا جاد بالشيء القليل سيعدم

وله أيضاً :

كل آت لا بد آت وذو الجهـ ل مهنى والغم والحزن فضل

وله أيضاً :

نراع إذا الجنائز قابلتنا ونلهو حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلة لمغار سبع فلما غاب عادت راتعات

وله أيضاً :

أنست بوحدتي فلزمت بيتي فتم العز لي ونمى السرور
وأدبني الزمان فليت أني هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بقائل ما دمت حياً أسار الجند أم قدم الأمير
ومن يك جاهلاً برجال دهر فإني عالم بهم خبير
كأنهم إذا فكرت فيهم ذئاب أو كلاب أو حمير

وقال أيضاً :

إن الغني الذي يرضى بعيشته لامن يظل على ما فات مكتئبا
لا تحقرن من الأيام محتقراً كل امرئ سوف يجزى بالذي اكتسبا
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه حتى يكون إلى توريطه سببا

وقال أيضاً :

وإذا طلبت العلم فاعلم أنه حمل فأبصر أي شيء تحمل
فإذا علمت بأنه متفاضل فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل

وقال أيضاً :

تخير من الإخوان كل ابن حرة يسرك عند النائبات بلاؤه

وقارن إذا قارنت حراً فإنما ... يزين ويزري بالفتى قرناؤه

حبيباً وفياً ذا حفاظ بغيبة ... وبالبشر والحسنى يكون لقاؤه

أريب إذا شاورت في كل مشكل ... أديب بسوء الحاسدين بقاؤه

فلن يهلك الإنسان إلا إذا أتى ... من الأمر ما لم يرضه نصحاؤه

تمسك بهذا إن ظفرت بوده ... فيهنيك منه وده ووفاؤه

إذا المرء لم يصحب صديقاً موافياً ... على أي حال كان خاب رجاؤه

وقال أيضاً :

إذا وترت أمرءاً فاحذر عدواته ... من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا

إن العدو وإن أبدى مكاشرة ... إذا رأى منك يوماً فرصة وثبا

وله أيضاً :

إن خليلي واحد وجهه ... وليس ذو الوجهين لي بالخليل

أخرج الخطيب بسنده إلى أحمد بن عبد الرحمن المعتز قال : رأيت صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكاً مستبشراً فقلت له : ما فعل بك ربك ، وكيف نجوت مما كنت ترمى به ؟ فقال : وردت على رب لا تخفى عليه خافية ، فاستقبلني برحمته وقال : قد علمت براءتك مما كنت ترمى به .

* صالح * بن عبيد بن هاني من أهل قرية نوى ، كان إماماً بقرية الحراكة * حكى عن بعض الصالحين قال : كان عندنا رجل يلتقط السنبل من خلف الغنم وكان يصلي معنا في المسجد وينصرف إلى بيته ، لا يجلس مع الناس ، فسألني بعض أهلي أن أمضي معه إلى هذا الرجل في حاجة ، فخرجنا بعد المغرب فطرقنا عليه الباب فأذن لنا فدخلنا ، فلم نر في البيت غير حصير وقدر موضوعة على حجر وليس تحتها أثر وقيد من زمان ، فقال لنا : قد جئت الليلة بغير نية الأكل الساعة ، ولكن آكل معكم ، ثم قام وأخرج رغيفاً من طاق فثرده في قصعة واتى بالقدر التي على الحجرين فإذا هي تفور كأن النار تحتها فصب ما فيها على الثردة فطعمنا منها حتى شبعنا وكان عدساً ، وبقي بعد شبعنا بقية ، ووجه إليه رجل من أهل الموضع قصعة فيها خبيص فردها وقال : هذا مالا نحتاج إليه .

* صالح * بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي ، كان مولده بأرض الشراة من أرض البلقاء من أعمال دمشق ، وكان مع

أخيه عبد الله في فتح دمشق ، وهو الذي ولي فتح مصر وولي الموسم وإمرة دمشق * وأخرج الحافظ وتمام الرازي والطبراني عنه عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس مرفوعاً لأن يربي أحدكم بعد أربع وخمسين ومائة سنة جرو كلب خير له من أن يربي ولداً لصلبه * قال خليفة العصفرى : غزا صالح بن علي سنة ثمان وثلاثين ومائة فنزل دابق ، وأقبل قسطنطين بن النون طاغية الروم في مائة فلقيه صالح فقتل وسبى وخرج سالماً ، وفي سنة إحدى وأربعين حج بالناس * وقال الوليد بن مسلم : لما أفضي الأمر إلى أمير المؤمنين أبي جعفر وجه صالحاً سنة ثمان وثلاثين ومائة في نحو من سبعين ألفاً وكان والياً على الشام وما يليه من مصر ، وأمره بالمسير إلى مقدس الشام ، فسار حتى نزل بدير سمعان وحلب وما يليها ، فكان ذلك أمناً للبلاد في تلك السنة ، ثم أغزاه سنة ثمان وثلاثين في جماعة من أهل الشام والجزيرة والموصل ومن كان معه من جيوش أهل خراسان ، وأغزى العباس بن محمد في جماعة من أهل الشرق ، ؛استعمل على جماعتهم صالح بن علي ، فسار بهم حتى أتى دارتين وما يليها ، ثم قفل راجعاً ولم يلق جيشاً ، ولم يفتح مدينة ، ولم يغنم غنائم مذكورة ، فانصرف الناس في عافية ، ثم أغزاه سنة ثلاث وأربعين ومائة بمن معه من أهل خراسان ، وأمره أن يعسكر بدابق ، فعسكر هناك ووجه هلال بن ضيغم السلامي في جماعة من أهل دمشق ، فبنوا على جسر سيحان حصن أذنة . وتوفي صالح سنة إحدى وخمسين ومائة .

* صالح * بن علي . كان من أهل الحديث * وروى بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طعام الرجل يكفي الرجلين ، وطعام الرجلين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية . (أقول رواه مسلم بلفظ طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية . وروي في الصحيحين عن أبي هريرة بلفظ طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الثلاثة ، وطعام الثلاثة يكفي الأربعة) .

* صالح * بن الفتح بن الحارث الشاشي . قدم دمشق وحدث بها عن الفضل بن أحمد اللؤلؤي عن ابن أبي حاتم الرازي عن الأنصاري عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينادي مناد كل يوم شارب الخمر أنت ملعون وجارك ملعون وجليسك ملعون . قال الحافظ : هذا حديث

باطل ركب على إسناد صحيح ، والحمل فيه على صالح أو الفضل فكلاهما مجهول .

❋ صالح ❋ بن فيروز العكي . كان شاعراً فارساً ، خرج مع معاوية في حرف صفين ، فلما خرج للقتال وطلب البراز خرج إليه الأشتر وهو يقول :

يا صاحب الطرف الحصان الأدهم   أقدم أذا شئت علينا أقدم
أنا ابن ذي العز وذي التكرم   سيد عك كل عك فاعلم

فالتقيا فبدره الأشتر بضربة فقتله.

❋ صالح ❋ بن كيسان مولى امرأة من دوس ، و يقال : مولى بني غفار أبو محمد ، و يقال أبو الحارث . رأى ابن عمر وحدث عن سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار وعروة بن الزبير والزهري وغيرهم . وروى عنه عمرو بن دينار ومالك بن أنس وعبد العزيز بن الماجشون وسفيان بن عينية * أخرج الإمام أحمد والحافظ من طريقه عن سالم عن أبيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قفل من حج أو عمرة أو غزو فأوفى على فدفد من الأرض قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده آيبون إن شاء الله تائبون عابدون لربنا حامدون * وأخرج الحافظ من طريق مالك عنه عن عروة عن عائشة أنها قالت : فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر ، فأقرت صلاة السفر ، وزيد في صلاة الحضر * وأخرج من طريق أبي يعلى عن سفيان بن عينية قال : قال لنا عمرو بن دينار : اذهبوا إلى صالح فإنه يحدث بحديث حسن ، فأتيناه فقال : حدثنا سليمان بن يسار عن أبي رافع قال : ضربت قبة النبي صلى الله عليه وسلم بالأبطح ولم يأمرني ، فجآء فنزل يعني بالمحصب . ورواه مسلم عن صالح عن سليمان بن يسار قال : كان أبو رافع على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا جئت فضربت قبته بالأبطح فجآء فنزل * قال مصعب : كان صالح مولى امرأة من دوس ، وكان عالماً ، فضمه عمر بن عبد العزيز إلى نفسه وهو أمير ، فكان يأخذ عنه ، ثم بعث إليه الوليد فضمه إلى ابنه عبد العزيز ، فكان يأخذ عنه ، وكان صالح جامعاً من الحديث والفقه والمروءة ، وجعله الهيثم بن عدي وابن معين من تابعي أهل المدينة . وقال ابن خياط : هو من أصبح ، وقال الواقدي : من دوس ، وكان صاحب وضوء وشك فيه ، ومات بعد الأربعين والمائة . وقال الحارث : كان ثقة كثير الحديث * وقال البخاري في التاريخ : إنه سمع

ابن عمر عن عمر في الصرف ، (هذا دليل على سماعه من ابن عمر ، وفائدته أنه إذا جاءت روايته عنه يكون الحديث متصلاً لا منقطعاً) ، وقال أبو حاتم : رآه رؤية وقال : رأيت ابن عمر يصلي في جوف الكعبة ولا يدع أحداً يمر بين يديه . رواه الحافظ من طرق متعددة . وقال ابن معين : ليس به بأس في الزهري وقال : قال لي الزهري وكنا نطلب العلم معاً : تعال حتى نكتب السنن ، فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : تعال نكتب ما جاء عن أصحابه فقلت : لا ليس ذلك سنة ، فقال : بل هو سنة ، فكتب هو فأنجح وضيعت أنا . وقال ابن معين : ليس في أصحاب الزهري أثبت من مالك ثم صالح بن كيسان ثم معمر ثم يونس وابن عينية والليث بن سعد وإبراهيم بن سعد اشكال (؟)، وشعيب بن أبي حمزة وعبدالرحمن ابن خالد بن مسافر وعقيل بن خالد ، هؤلاء اصحاب كتب ، ووثقه أبو حاتم وإسحاق ابن منصور والإمام أحمد وعبد الرحمن بن يوسف بن صالح ، وكان يقول للزهري : أنا قومت أود لسانك . قال الحاكم : مات صالح وهو ابن مائة ونيف وستين سنة . وكان قد لقي جماعة من الصحابة ، ثم بعد ذلك تلمذ للزهري وتلقن عنه العلم وهو ابن تسعين سنة وابتدأ بالتعلم وهو ابن سبعين سنة .

❋ صالح ❋ بن محمد أبو واقد الليثي المديني . حدث عن أنس وأبي أروى الدوسي الصحابي وسعيد بن المسيب وسالم بن عبدالله وأبي سلمة بن عبدالله الدوسي ، وروي عنه الدراوردي وغيره ، وقدم دمشق غازياً * وروى الحافظ وأبو يعلي الموصلي عنه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : موضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها * وأخرج الحافظ عنه عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من حضر إماماً فليقل خيراً أو ليسكت * وأخرج هو وأبو يعلي عنه عن سالم عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من وجدتموه غل فاضربوه وأحرقوا متاعه ، قال : فدخل على مسلمة بن عبد الملك فأخذ رجلاً قد غل ، فدعا سالماً فحدثه الحديث قال : فأحرق متاعه ، ووجد في متاعه مصحفاً فقومه وتصدق بثمنه ، قال المفضل بن غسان : صالح هذا منكر الحديث ، وهذا الحديث من مناكيره ، وقال أبو عيسى الترمذي : سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث فقال : رواه صالح بن محمد بن زائدة وهو منكر الحديث ، قال : وقد روي في غير حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

في الغال ولم يأمر فيه بحرق متاعه . ورواه الحافظ عنه بلفظ غزونا مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبدالله بن عمر وعمر بن عبد العزيز ومكحول فغل رجل متاعاً فأمر الوليد بمتاعه فحرق وضرب ولم يعط سهمه * قال الحاكم : حديث صالح ليس بالثابت . وقال عبد الرحمن بن مهدي : لقيته بالبصرة فلم أكتب عنه ، وضعفه يحيى بن معين والعجلي والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني . وقال ابن عدي : بعض حديثه مستقيم وبعضه فيه إنكار ، وليس له من الحديث إلا القليل ، وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم . وضعفه محمد بن عمر وابن سعد وقال : كان صاحب غزو ، مات بعد خروج محمد بالمدينة ، وكان خروج محمد سنة خمس وأربعين ومائة

* صالح * بن محمد بن شاذان الكرخي ثم الأصبهاني . سكن أصبهان ، وكان له رحلة فرحل إلى دمشق ومصر ومكة ، وسمع الحديث . وروى عنه أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر وابن المقري * وروى بسنده عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية وبعث معها رجلاً يكتب إليه بالأخبار * وأسند الحافظ وأبو نعيم إليه بسنده إلى أنس قال : بارك النبي صلى الله عليه وسلم على الثريد والسحور والطعام لا يكال * توفي المترجم بمكة في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

* صالح * بن محمد بن صالح أبو علي الجلاب البغدادي يعرف بابن روزية الثوري . قدم دمشق وروى بها عن جماعة ، وروى عنه جماعة * وروى بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة * وروى عن ابن عباس أنه قال : في قوله تعالى: (عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ)قال:الدعي ، ألم تسمع الشاعر يقول :

زنيم تداعيه الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم أكارعه

قدم صالح مصر بعد الثلاثمائة .

* صالح * بن محمد بن صالح أبو شعيب الحجازي المطوعي المستملي . سمع الحديث بدمشق من جماعة * وأخرج بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رآني في المنام فإنه لا يدخل النار . كان سماع المترجم سنة إحدى وأربعمائة .

* صالح * بن محمد بن عمرو بن حبيب أبو علي البغدادي الحافظ المعروف بجزرة . سكن خراسان ، وكان قد سمع الحديث بدمشق وغيرها ، وسمع منه دحيم و يحيى بن معين ، وجماعة . وروى عنه مسلم ، وجماعة غيره * وروى بسنده إلى معاوية أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا إنه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة * وروى عن أبي موسى قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يثني على رجل و يطر به في المدحة فقال : لقد أهلكتم الرجل ، أو قال : قطعتم ظهر الرجل ، أخرجه الحافظ والجوزقي من طريقه . ورواه الحافظ عالياً من طريق الإمام أحمد بلفظه * ولد المترجم سنة عشر ومائتين ، وقدم بخارى سنة ست وستين ومائتين . وقال صالح بن محمد : كان المترجم نسيج زمانه في الحفظ والمعرفة والإتقان . وقال الحاكم : سكن بخارى وارتبطه بها إسماعيل بن أحمد والي خراسان فعلمه . وقال الدارقطني : كان ثقة صدوقاً حافظاً عارفاً . وقال عبد الرحمن بن محمد الإدريسي : ما أعلم في عصره في العراق وخراسان في الحفظ مثله . دخل خراسان وما وراء النهر فحدث بها مدة طويلة من حفظه من غير كتاب أو أصل يصحبه ، وما علمت أحداً أخذ عليه فيما حدث خطأ أو شيئاً ينقم عليه ، ورأيت ابن عدي بجرجان يفخم أمره و يعظمه و يفضله في الحفظ على غيره . وقال عبد الغني بن سعيد الحافظ : كان حافظاً عارفاً من أئمة أهل الحديث ، وممن يرجع إليه في علم الآثار ومعرفة نقلة الأخبار ، رحل الكثير ، ولقي المشايخ بالشام ومصر وخراسان ، وانتقل عن بغداد إلى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند أهلها ، وحدث دهراً طويلاً من حفظه ولم يكن معه كتاب استصحبه . وكان صدوقاً ثبتاً أميناً ، وكان ذا مزاح ودعابة ، مشهوراً بذلك . وقال الدارقطني : لقب جزرة لأنه صحف في حديث عبد الرحمن ابن بشر أنه كنت له خرزة يداوي بها المرضى ، فقال جزرة : توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وقال الخطيب لقب بجزرة في حداثته . وكان رجل ببخارى من الحفاظ يقال له جمل ، فبيناهو يمشي مع جزرة إذ مر بهما جمل يحمل جزراً فأراد الجمل أن يخجل جزرة فقال له : ما هذا ؟ فقال له : أنا عليك ، أراد جزراً على جمل * قال المترجم : كان ببغداد شاعران : أحدهما صاحب حديث ، والآخر معتزلي فأتاني المعتزلي يوماً فقال لي : يا بني لم تكتب؟ يذهب بصرك ، و يحدودب ظهرك ، و يزداد فقرك ، ثم أخذ كتابي و كتب عليه :

إن الكتابة والتفقـــه والتشاغل والعلوم
أصل المذلة والإضا قة والمهانة والهموم

قال : ثم ذهب عني وجاء الآخر فقرأ هذين البيتين فقال : كذب عدو نفسه ، بل يرتفع ذكرك ، و يتيسر علمك ، و يبقى اسمك مع اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة ثم كتب :

إن التشاغل بالدفا تر والكتابة والدراسه
أصل التقية والتزهـــد والرياسة والسياسه

وسمع المترجم من بعض الشيوخ أن السين والصاد يتعاقبان ، فقال لبعض الحاضرين: ما كنية الشيخ ؟ فقال له : أبو صالح ، فقال للشيخ : يا أبا سالح أسلحك الله هل يجوز أن نقرأ نحن نقس عليك أحسن القسس ؟ فقال له بعض تلامذته : أتواجه الشيخ بهذا ؟ فقلت : نعم لأنه كذب إنما تتعاقب السين مع الصاد في بعض المواضع وهذا يذكره على الإطلاق * قال المترجم : دخلت على عبد الله بن عمر بن أبان وكان شيعياً مغالياً فقال لي : من حفر بئر زمزم ؟ فقلت : معاوية بن أبي سفيان ، فقال : من نقل ترابها ؟ فقلت : عمرو بن العاص فصاح وزبرني ودخل منزله * ودخل عليه النضر بن شميل وهو عليل فتحرك فبدت عورته فأشار إليه بعض أهل المجلس بأن يجمع عليه ثيابه ، فقال: رأيته ؟ لا ترمد عينك أبداً * ودخل عليه رجل من أهل الرستاق فأخذ يسأله عن المحدثين ويكتب جوابه فيهم فقال له الرجل : ما تقول في سفيان الثوري ؟ فقال : هو كذاب ، فكتب الرجل ، فقال له أبو الفضل بن إسحاق : هذا لا يحل ، فإن الرجل يتوهم أنك قلته على الحقيقة فيحكيه عنك ، فقال : ما أعجبك ؟ من يسأل مثلي عن مثل سفيان الثوري تفكر فيه أن يحكى عنه أو لا يحكى . وقال أحمد بن سهل : كنا في مجلس جزرة فلما فرغ قام مستعجلاً لحاجة الإنسان ، فعدا إليه رجل من أهل المجلس وأخذ طريقه وقال له : يا شيخ ما اسمك ؟ فقال : واثلة بن الأسقع ، فكتب الرجل حدثنا واثلة بن الأسقع ، ومضى صالح ولم يلتفت إليه . قال البخاري : مات صالح جزرة ببخاري سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وقيل : سنة أربع وتسعين ومائتين .

❊ صالح ❊ بن وصيف أحد قواد المتوكل الذين قدموا معه دمشق ، وحكي أن المهتدي قال في قتله :

رحم الله صالحا فلقد كان ناصحا
لم يزل في فعاله نافذ الرأي راجحا
ثم أضحى وقد ترا مى به الدهر طائحا
والمنايا إن لم تغا دك جآءت روائحا

وقال أحمد بن الحارث الخراز :

دمآء بني العباس غير ضوائع ولا سيما عند العبيد اللاطع
طغى صالح لا قدس الله صالحاً على ملك ضخم العلا والدسائع
طغى وبغى جهلاً وتركاً وعزة فأورد مولاه كريه المشارع
فكان له ذو العرش طالب وتره لموسى وموسى شاكر للصنائع
نطيف برأس العبد ظهراً وجسمه لقى للضباع الناهشات الخوامع

يعني موسى بن بغا ، وكان صالح تولى قتل المغيرة وقام بأمر المهتدي ، ثم إنه هرب سنة ست وخمسين ومائتين وفر كل من بمنزله ، ونودي عليه من جآء به فله عشرة آلاف ، ثم ظفر به فقتل في هذه السنة .

﴿ صالح ﴾ مولى بني أم حكيم ، له حكاية قال : تزوجت امرأة من غسان فأرسل إلي محمد بن سويد ، وهو عامل سليمان بن عبد الملك على دمشق وقال لي : ليس لك أن تتزوج امرأة من صلبية العرب فطلقها ، فقلت له : ما أتيت حراماً ولا أفعل ، فألزمني إلى عمود من عمد الخضرآء وضربني عشرة أسواط ثم قال : طلقها فأبيت ، فلم يزل يصنع بي ذلك حتى ضربني مائتي سوط ، فآلمني الضرب فطلقتها البتة ، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز أتيته مستعدياً عليه فقال : ما الذي تريد ؟ فقلت : أريد أن ترد علي امرأتي ، قال : ابتليت بجبار ظالم فما أصنع بك ؟ إنما الطلاق والعتاق كلام فإذا قاله صاحبه نفذ عليه ، فقال له : يا سيدي فالمهر ترده علي ، قال : فبم استحللت فرجها ؟ فألزمه الطلاق . روى الحافظ هذه الحكاية من طريق البغوي .

﴿ صبح ﴾ أبو صالح الخراساني أحد الزهاد ، جالس أبا سليمان الداراني فقال له يوماً من الأيام : طوبى للزاهدين ، فقال له أبو سليمان : طوبى للعارفين * وقال صبح : جآء رجل من أهل البصرة إلى طاوس ليسمع منه فوافاه مريضاً ، فجلس عند رأسه يبكي فقال : ما يبكيك يا شاب ؟ فقال : والله ما أبكي على قرابة بيني

و بينك ، ولا على دنيا جئت أطلبها منك ولكن على العلم الذي جئت أطلب منك يفوتني ، فقال له طاوس : إني موصيك بثلاث كلمات إن حفظتهن علمت علم الأولين والآخرين ، وعلم ما كان وعلم ما يكون : حب الله حتى لا يكون شيء أحب إليك منه ، فإذا فعلت ذلك علمت علم الأولين وعلم الآخرين ، وعلم ما كان وعلم ما يكون (؟) فقال له الشاب : لا جرم لا سألت أحداً بعدك عن شيء ما بقيت .

﴿ صبيغ ﴾ بن عسل و يقال : ابن عسيل ، و يقال : صبيغ بن شريك من بني عسيل بن عمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي اليربوعي البصري الذي سأل عمر ابن الخطاب عما سأل فجلده و كتب إلى أهل البصرة لا تجالسوه ، قال أبو بكر ابن دريد : إن اسمه مشتق من الشيء المصبوغ ، و كان يحمق في بعض الأحيان * وروى الحافظ والخطيب عن صبيغ قال : جئت عمر بن الخطاب زمان المدنة وعلي غديرتان وقلنسوة فقال عمر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج من المشرق حلقان الرؤوس يقرأون القرآن ، لا يجاوز حناجرهم ، طوبى لمن قتلوه ، وطوبى لمن قتلهم ، ثم أمر أن لا أدوي ولا أجالس ، و كان عمر اتهمه أنه من الخوارج . قال ابن ما كولا : صبيغ بفتح الصاد و كسر الباء ، وعسل بكسر العين وسكون السين ، وعسيل بضم العين وفتح السين . و كان يسأل عن المشكلات التي في القرآن فنفاه عمر من المدينة إلى العراق ، وأمر أن لا يجالس * وروى الحافظ والدارقطني عن سعيد بن المسيب قال : جاء الصبيغ التميمي إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن (الذَّارِيَاتِ ذَرْواً) فقال : هي الريح ، ولو لا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ، قال : فأخبرني عن (الْحَامِلاَتِ وِقْراً) قال : السحاب ، ولو لا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ، قال : فأخبرني عن (الْجَارِيَاتِ يُسْراً) قال : هي السفن ، ولو لا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ، قال : فأمر به عمر فضرب مائة وجعل في بيت حتى إذا برئ ضرب به مائة أخرى ثم حمل على قتب ، و كتب إلى أبي موسى حرم على الناس مجالسته ، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيئاً ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب إليه ما إخاله إلا قد صدق ، فخل بينه و بين مجالسة الناس ، قال الدارقطني : هذا الأثر غريب تفرد به أبو بكر بن أبي سبرة المديني عنه (أقول هذا الأثر مطعون فيه ، وأظن

أنه كذب مختلق ، والعقل لا يقبل أن يضرب عمر رضي الله عنه رجلاً سأله عن تفسير آيات من القرآن ليست من المتشابه في شيء ، ثم ينهى عن مجالسته وحاشا عمر أن يصل إلى هذه الدرجة من الجفاء وسيؤيد هذا ما يأتي) . وقال سليمان بن يسار: إن رجلاً يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال : من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله صبيغ ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين فضرب به وقال : أنا عبد الله عمر ، وما زال يضرب به حتى أدمى رأسه فقال : يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي . وفي رواية نافع : أنه جعل يسأل عن متشابه القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه قال : أين الرجل ؟ أبصر لا يكون ذهب فتصيبك مني العقوبة الوجيعة ؟ فأتى به فقال عمر : سبيل محدثة ، فأرسل إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ، ثم تركه حتى برئ ، ثم عاد له ثم تركه حتى برئ ، فدعا به ليعود ، فقال صبيغ : إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً ، وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برئت فأذن له إلى أرضه ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين فاشتد ذلك على الرجل فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسن أمره ، فكتب إليه عمر أن ائذن للناس بمجالسته . وروى الخطيب هذه الحكاية بنحوها والحافظ أيضاً عن أبي عثمان النهدي ، وروي عنه الخطيب أنه قال : كتب إلينا عمر لا تجالسوا صبيغاً ، فلو جاءنا ونحن مائة لتفرقنا عنه ، وروي عن ابن سيرين أمر أن يحرم من عطائه ورزقه ، وروي أيضاً عن زرعة أنه قال : رأيت صبيغاً كأنه بعير أجرب يجيء إلى الحلقة ويجلس وهم لا يعرفونه فتناديهم الحلقة الأخرى عزمة أمير المؤمنين عمر فيقومون ويدعونه . وفي رواية الخطيب : أن عمر أمر أن يقوم خطيب فيقول : ألا إن صبيغاً طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضيعاً في قومه بعد أن كان سيداً فيهم .

ذكر من اسمه صخر

❊ صخر ❊ بن الجعد الخضري نسبة إلى الخضر ولد مالك بن طريف سموا بذلك لسوادهم ، هو شاعر فصيح مخضرم . أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وكان يعرض بابن ميادة لما انقضى ما بينه وبين الحكم الخضري من المهاجاة ، وترفع ابن ميادة

عن مهاجاته . وكان المترجم يشبب بابنة عم له يقال لها نائلة وكان يسميها كأساً فأقام قومها عليه بينة بأنه قذفها فحد حد القذف ، فلما أن خطبت وصارت إلى زوجها ندم على ما فرط منه ، واستحيى للحد الذي أقيم عليه فلحق بالشام فطالت غيبته ، ثم عاد فمر بنخل كان لأهله ولأهل كأس فباعوه وانتقلوا إلى الشام فوقف على النخل فرأى الذين اشتروه يصرمونه فبكى عند ذلك بكاء شديداً وأنشأ يقول :

أتزعم كأس أنني لا أحبها ... بلى ومحث اليعملات الرواسم
وإلا فبدلت البعاد بقربها ... وطاوعت في هجرانها قول لائمي

وله أيضاً :

هنيئاً لكأس جذها الحبل بعد ما ... عقدنا لكأس موثقاً لا نخونها
وإشماتها الأعداء لما تألبوا ... حوالي واشتدت علي ضغونها
فإن تظعني وكلت عيني بالبكا ... وأشمت أعدائي فقرت عيونها
وإن حراماً أن أخونك ما دعا ... بيليل قمري الحمام وجونها

بليل اسم موضع .

وما طرد الليل النهار وما دعت ... على فنن ورقاء شاق رنينها
لو أنا إذا الدنيا لنا مطمئنة ... دجا فرعها ثم ارجحنت غصونها
سهونا ولكنا رنحن بغبطة ... عجبنا لدنيانا فكدنا نعينها

وقال أيضاً :

يا ليت كل حديقة ممنوعة ... تكن الفداء لقرية ابن مطيع
فيحاء يسكنها الكرام كأنها ... حلوان حين يفيض كل ربيع
كرمت منابتها وشيد قصرها ... في نافع وسط البلاد رفيع
في وسطه الزرجون وسط رياضه ... والنخل ذات مناكب وفروع
قدرت لأزهر من قريش ماجد ... يعطي ويرفع عبرة المصروع

وله أيضاً :

أنائل ما رؤيا زعمت رأيتها ... لنا عجب لو أن رؤياك تصدق
أنائل للود الذي كان بيننا ... نضا مثل ما ينضو الخضاب فيخلق

قالوا : إن رؤياها أنها رأت كأنه يخمرها . قال الزبير : حدثني عمي أن المهدي أقبل يريد الخيزران ، فلما دخل إليها رآني بالباب فقال : ويحك يا زبيري

إني خرجت أريد الخيزران فطربت إلى حسنة ، فقلت : يا أمير المؤمنين أدركك في هذا قول المخزومي :

بينما نحن من بلاكث فالقا ع سراعًا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكـ راك وهنًا فما استطعت مضيا
قلت لبيك إذ دعاني لك الشو ق وللحاديين حثا المطيا

فقال : واسوأتا من الخيزران ارجع إليها ، فقلت : يا أمير المؤمنين أدركك في هذا ما قال جميل :

وأنت الذي حببت شغبي إلى بدا الي وأوطاني بلاد سواهما
لحلت بهذا حلة ثم حلة بهـذا فطاب الواديان كلاهما

قال : فدخل على الخيزران فلم أنشب أن خرج الإذن فدخلت ، فقال لي أمير المؤمنين : أنشدني ويحك ؟ فأنشدته لصخر بن الجعد الخضري قوله :

هنيئًا لكأس صرمها الحبل بعد ما ، الأبيات

وقال أيضًا لما مر على حديقة كأس :

مررت على خيمات كأس فأسبلت مدامع عيني والرياح تميلهـا
وفي دارهم قوم سواهم فأسبلت دموع من الأجفان فاض مسيلها
كذاك الليالي ليس فيها بسالم صديق ولا يبقى عليها خليلها

وقال أيضًا :

بليت كما يبلى الرداء ولا أرى جنابًا ولا أكناف عمرة تخلق
ألوي حيازيمي بهن صبابة كما تتلوى الحية المتشرق

* صخر * بن جندل ويقال : ابن جندلة البيروتي القاضي من ساحل دمشق كان من المحدثين . روى عنه ابن المبارك وغيره * وأسند الحافظ والخطيب عنه عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني قال : سمعت أبا الدرداء يقول : والله وأيم الله ما سمعته حلف قبلها ولا بعدها ، ما من عمل أحب إلى الله من إصلاح ذات البين ، والمشي إلى المساجد ، وخلق جائز . وأسنده الحافظ إليه عاليًا بهذا الإسناد بلفظ : ما عمل آدمي عملاً خيراً من مشي إلى الصلاة ، ومن خلق جائز ، ومن صلاح ذات البين * وروى عن يونس عن أبي إدريس قال : ما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحب أن يحمده أحد على شيء من عمل الله عز وجل * وروى عن يونس

أنه قال : رأيت أبا عبيدة بن الجراح وهو وال يحمل سطلاً من خشب حتى يأتي حمام أبان * سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : ليس به بأس هو من ثقات أهل الشام .

﴿ صخر ﴾ بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أبو سفيان وأبو حنظلة الأموي . أسلم بعد الفتح . روى عنه ابن عباس وابنه معاوية ، وشهد اليرموك وكان القاضي يومئذ * أخرج الحافظ من طريق أبي داود عن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام فبعث بكتابه مع دحية الكلبي فأمره أن يدفعه إلى عظيم بصرى قال : فدفعه عظيم بصرى إلى قيصر ، وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى ، وفي رواية نذر أن يمشي من حمص إلى إيليا شكراً لما أولاه الله ، قال ابن عباس : فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأه : هل ههنا من قوم هذا الرجل أحد أسأله عنه ؟ قال ابن عباس : فأخبرني أبو سفيان بن حرب أنه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجاراً في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش ، قال أبو سفيان فوجدنا رسول قيصر في بعض الشام فانطلق بي وبأصحابي إلى إيليا حتى أدخلنا عليه وهو جالس في مجلس ملكه وعنده عظماء الروم وعليه التاج ، فقال له ترجمانه : سلهم أيهم أقرب نسباً إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قال أبو سفيان : وليس في الركب يومئذ رجل من عبد مناف غيري فأشار إلي أصحابي : وفي لفظ قال أبو سفيان : أنا أقربهم ، قال : فما قرابتك ؟ قلت : هو ابن عمي ، وليس في الركب يومئذ رجل من بني عبد مناف ، فقال قيصر : أدنوه مني ثم أمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ، ثم قال لترجمانه : قل لهم ، إني سائل هذا الرجل عن هذا الذي يزعم أنه نبي ، فإن كذب فكذبوه ، قال أبو سفيان : فوالله لولا أني استحييت أن يأثروا أصحابي عني الكذب يومئذ لكذبته عنه ، ولكني استحييت أن يأثروا أصحابي عني الكذب فصدقته عنه ، فقال لترجمانه : سله كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ فقلت : هو فينا ذو نسب ، فقال : سله هل قال هذا القول أحد قبله؟ قال : فقلت : لا ، قال : فسله هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال قلت لا ، قال : فسله هل كان من آبائه ملك ؟ قال قلت : لا ، قال : فسله أشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ قال قلت : لا بل ضعفاؤهم ، قال : فسله يزيدون

أم ينقصون ؟ قال قلت : بل يزيدون ، قال : فسله هل يرتد أحد منهم عن دينه سخطة له بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا ، قال : فهل يغدر ؟ قلت : لا ونحن نخاف أن يغدر ، وفي رواية : ونحن الآن منه في مدة فنحن نخاف ذلك . قال أبو سفيان : ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئاً انتقصه بها لا أخاف أن تؤثر عني غيرها ، قال : هل قاتلتموه وقاتلكم ؟ قلت : نعم ، قال : فكيف حربكم وحربه ؟ قلت : كانت دولاً وسجالاً ، ندال عليه مرة و يدال علينا أخرى ، قال : وبم يأمركم ؟ قال : قلت يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ، و ينهانا عما كان يعبد آباؤنا ، و يأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة ، فقال لترجمانه : قل له : إني سألتك كيف نسب هذا الرجل فيكم فزعمت أنه ذو نسب ، و كذلك الرسل ترسل في نسب قومها ، وسألتك هل كان يقول هذا القول فيكم أحد قبله فزعمت أن لا ، ولو كان يقول هذا القول منكم أحد قبله قلت : رجل يأتم بما قد قيل قبله ، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا ، وقد عرفت أنه لم يكن يدع الكذب على الناس و يكذب على الله ، وسألتك هل كان من آبائه ملك فزعمت أن لا ، ولو كان من آبائه ملك قلت : رجل يطلب ملك آبائه ، وسألتك أشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم فزعمت أن ضعفاءهم اتباعه وهم أتباع الرسل ، وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون ، و كذلك الإيمان حتى يتم ، وسألتك هل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا ، و كذلك حب الإيمان حين يخالط بشاشة القلوب لا يسخطه أحد ، وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا ، و كذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت أن قد فعل وأن حربكم وحربه دول ، و كذلك الأنبياء تبتلى ثم تكون لها العاقبة ، وسألتك بم يأمركم فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، و ينهاكم عما كان يعبد آباؤكم ، و يأمركم بالوفاء بالعهد والصدق وأداء الأمانة ، فإن كان ما قلت حقاً فيوشك أن يملك ما تحت قدمي هاتين ، والله لو أني أرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقيه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه . وفي رواية للحافظ من طريق أبي يعلى بعد قوله : و يأمركم بالصدق والوفاء والعهد قال : وهو نبي قد كنت أعلم أنه خارج ولم أعلم أنه منكم . قال أبو سفيان : فدعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بدفقرئ عليه ، فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى

أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ، و (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا) إلى أن بلغ (بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) ، فلما قضى مقالته علت أصوات من حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم فلم أدر ما قالوا ، وأمر بنا فأخرجنا ، فلما خرجت خلوت بأصحابي فقلت : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة هذا ملك بني الأصفر يخافه ، فوالله ما زلت ذليلاً مستيقناً بأن أمره سيظهر حتى أدخل الله الإسلام وأنا كاره . (أقول هذا الأثر أخرجه البخاري في أوائل صحيحه فلا حاجة إلى الكلام عليه من هذه الجهة ، وبقي الكلام عليه من جهة أن الحافظ رواه من طرق متعددة ، تارة مختصراً وتارة مطولاً حسبما رواه الرواة ، وإننا نشير إلى مافي تلك الروايات من الزيادة والاختلاف فنقول : أخرجه من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري مختصراً وفيه قال أبو سفيان : خرجنا في المدة التي بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتينا غزة ، ثم ساق الحديث بنحوه وفيه ولو كذبته ما كان أصحابي بالذين يكذبوني ولكن منعني من ذلك الحياء فقال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : في الذروة منا . وأخرجه مطولاً عالياً من طريق أبي يعلى أيضاً بنحو ما سبق . وأخرجه من طريق البيهقي مطولاً وهذا لفظه) قال ابن عباس: حدثني أبو سفيان من فيه قال : كنا قوماً تجاراً وكانت الحرب قد حضرتنا حتى نهكت أموالنا ، فلما كانت المدنة هدنة الحديبية بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نأمن أن وجدنا آمناً ، فخرجت تاجراً إلى الشام مع رهط من قريش فوالله ما علمت بمكة امرأة ولا رجلاً إلا وقد حملني بضاعة ، وكان وجه متجرنا من الشام غزة من أرض فلسطين ، فخرجنا حتى قدمناها حين ظهر قيصر صاحب الروم على من كان في بلاده من الفرس وأخرجهم منها ورد عليه صليبه الأعظم ، وقد كان سلبوه إياه ، فلما بلغه ذلك ، وكان منزله بحمص من الشام فخرج يمشي متشكراً إلى بيت المقدس ليصلي فيه ، فبسطت له البسط وطرح له عليها الرياحين حتى انتهى إلى إيليا فصلى بها ، فأصبح ذات غداة وهو مهموم يقلب طرفه إلى السماء ، فقالت له بطارقته : أيها الملك لقد أصبحت مهموماً ؟ فقال : أجل فقالوا : وما ذلك ؟ فقال : أريت في هذه الليلة أن ملك الختان قد ظهر قالوا : فوالله ما نعلم أمة من الأمم تختتن إلا يهود وهم تحت يدك وفي سلطانك ، فإن كان قد وقع هذا بنفسك منهم فابعث في مملكتك كلها فلا

يبقى يهودي إلا ضربت عنقه فتستريح من هذا الهم ، فبينام في ذلك من رأيهم يديرونه إذ أتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب فدفع إليهم فقال : أيها الملك إن هذا الرجل من العرب من أهل الشام والإبل يحدثك عن حدث كان ببلاده فسأله عنه فقال : كان رجل من العرب من قريش خرج يزعم أنه نبي وقد اتبعه أقوام وخالفه آخرون ، وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن فخرجت من بلادي وهم على ذلك ، فلما أخبره الخبر قال : جردوه فجردوه فإذا هو مختون فقال : هذا والله الذي أريت لا ما تقولون ؟ أعطوه ثوبه فأعطوه إياه وقال له : انطلق لشأنك ، ثم دعا صاحب شرطته فقال له : قلب لي الشام ظهراً و بطناً حتى تأتيني برجل من قوم هذا أسأله عن شأنه ، قال أبو سفيان : فوالله إني وأصحابي لبغزة إذ هجم علينا صاحب الشرطة فسألنا ممن أنتم ؟ فأخبرناه فساقنا إليه جميعاً ، فلما انتهينا إليه قال أبو سفيان : فوالله ما رأيت من رجل أزعم أنه أدهى من ذلك الأغلف يريد هرقل ، فلما انتهينا إليه قال : أيكم أمس به رحماً ؟ فقلت : أنا ، فقال : أدنوه فأجلسني بين يديه ثم أمر بأصحابي فأجلسهم خلفي فقال : إن كذب فردوا عليه ، قال أبو سفيان : فلقد عرفت أن لو كذبت ما ردوا علي ولكني كنت امرءاً سيداً أتكرم وأستحي من الكذب وعرفت أن أدنى ما يكون أن يرده علي ثم يتحدثوا عني به بمكة فلم أكذبه ، فقال : أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم فزهدت له شأنه ، وصغرت له أمره فوالله ما التفت إلى ذلك مني وقال : أخبرني عما أسألك عنه من أمره ؟ فقلت : سل عما بدا لك ، قال : كيف نسبه فيكم ؟ فقلت : محضاً من أوسطنا نسباً (؟) قال : فأخبرني هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل قوله فهو يتشبه به ؟ فقلت : لا ، قال : فأخبرني هل كان له ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه ؟ قلت : لا ، قال : فأخبرني عن أتباعه من هم ؟ فقلت : الأحداث والضعفاء والمساكين فأما أشراف قومه وذوو الأسنان منهم فلا ، قال : فأخبرني عمن يصحبه أيحبه و يلزمه أم يقليه و يفارقه ؟ قلت : قلما صحبه رجل ففارقه ، قال : فأخبرني عن الحرب بينكم و بينه ؟ فقلت : سجال يدال علينا و ندال عليه ، قال : فأخبرني هل يغدر ؟ فلم أر شيئاً أغمزه فيه إلا هي ؟ قلت : لا ونحن منه في مدة ولا نأمن غدره ، فوالله ما التفت إليها مني ، فأعاد علي الحديث فقال : زعمت أنه من أمحضكم نسباً ، و كذلك الله يأخذ النبي إذا أخذه لا يأخذه إلا من أوسط قومه ، وسألتك هل كان من أهل

بيته أحد ينتحل قوله فهو يتشبه به قلت لا ، وسألتك هل كان له ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه فقلت لا ، وسألتك عن أتباعه فزعمت أنهم الأحداث والمساكين والضعفاء وكذلك أتباع الأنبياء في كل زمان ، وسألتك عمن يتبعه أيحبه و يلزمه أم يقليه و يفارقه فزعمت أنه قل من يصحبه فيفارقه وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلباً فتخرج منه ، وسألتك كيف الحرب بينكم و بينه فزعمت أنها سجال يدال عليكم وتدالون عليه وكذلك تكون حرب الأنبياء ولهم تكون العاقبة ، وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر فلئن كنت صدقتني فليغلبني على ما تحت قدمي هاتين ولوددت أني عنده فأغسل قدميه ، ثم قال : الحق بشأنك ، فقمت وأنا أضرب بإحدى يدي على الأخرى أقول : يال عباد الله لقد أمر أمر ابن أبي كبشة ، أصبح ملوك بني الأصفر يخافونه في سلطانهم (أقول : قول أبي سفيان : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أبو كبشة كنية لجماعة ، قال الخطابي : هو رجل من خزاعة كان يعبد الشعري العبور ، ولم يوافقه أحد من العرب على ذلك انتهى . وقال الدارقطني في المختلف والمؤتلف : إن أبا كبشة كنية وجز بن غالب من بني غبشان ثم من بني خزاعة ، وكذا قال الزبير بن بكار وقال : هو أول من عبد الشعري وكان يقول : إنها تقطع السماء عرضاً ، ولا أرى في السماء شيئاً شمساً ولا قمراً ولا نجماً يقطع السماء عرضاً غيرها ، والعرب تسميها الشعري العبور لأنها تعبر السماء عرضاً ، وكان وجز أبو قيلة أبو (؟) أم وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وإنما نسب أبو سفيان النبي صلى الله عليه وسلم إليه لأن العرب كانت تظن أن أحداً لا يعمل شيئاً إلا بعرق ينزعه شبهه إليه ، فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش وهدى الله به من الضلالة ، وعلم به من الجهالة ، قال مشركو قريش : نزعه أبو كبشة ، لأن أبا كبشة خالف الناس بعبادة الشعرى ، فكانوا ينسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ، وكان أبو كبشة سيداً في خزاعة ، فلم يعيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم به من تقصير كان فيه ، ولكن لما خالف دينهم نسبوه إليه فقالوا : خالف كما خالف أبو كبشة . وقال الجرجاني النسابة : إن وهباً أبا آمنة يكنى بأبي كبشة فنسبوه إليه عداوة له ودعوة إلى غير نسبه المعلوم المشهور ، وقيل : إن أبا كبشة والد حليمة مرضعته ، قال ابن ماكولا : وذكر الكلبي في كتاب الدفائن : أن أبا كبشة هو حاضن النبي صلى الله عليه وسلم زوج حليمة ، والذي

اختاره أبو القاسم في الأصل أنه وجز انتهى) . قال محمد بن عمر : أسلم أبو سفيان قبل يوم الفتح ورمى يومئذ فذهبت إحدى عينيه ، وشهد يوم حنين فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الإبل ، وأربعين أوقية ، وأعطى ابنيه يزيد ومعاوية فقال أبو سفيان : فداك أبي وأمي والله إنك لكريم ، ولقد حاربتك فنعم المحارب كنت ، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت ، فجزاك الله خيراً . وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان عامله على نجران ، وكان أبو سفيان ذهب بصره في آخر عمره ومات بها سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة . وقال خليفة بن خياط : توفي سنة إحدى وثلاثين ، وأثبت جماعة من المحدثين أن اسم أبي سفيان صخر بن حرب ومنه قول الوليد بن عقبة .

ألا أبلغ معاوية بن صخر فإنك من أخي ثقة مليم
قطعت الدهر كالسدم المعنى يهدر في دمشق وما يريم

قال محمد بن عمر : لم يزل أبو سفيان على الشرك حتى أسلم يوم فتح مكة ، وكان في عير قريش التي أقبلت من الشام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر يعترض لها ، وساحل أبو سفيان بالعير ، وهو رأس المشركين يوم أحد ، وهو رئيس الأحزاب يوم الخندق ، ولم يزل بعد انصرافه عن الخندق بمكة لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع إلى أن كان فتح مكة فأسلم يومئذ ، وشهد يوم حنين ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الإبل ، وأربعين أوقية وزنها له بلال ، فلما أعطاه وأعطى ابنيه يزيد ومعاوية قال له أبو سفيان : والله إنك لكريم ، لقد حاربتك فنعم المحارب كنت ، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت ، فجزاك الله خيراً . ونزل أبو سفيان المدينة في آخر عمره ومات بها ، وأصيبت عينه يوم الطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له وعينه بيده : أيما أحب إليك عين في الجنة أو أدعو الله أن يردها عليك؟ فقال : بل عين في الجنة ورمى بها ، وأصيبت عينه الأخرى يوم اليرموك وكان تحت راية ابنه يزيد ، وكان ربعاً عظيم الهامة * وأسند الحافظ عن مجاهد قال في قوله تعالى : (فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ) نزلت في أبي سفيان وأبي جهل وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف . وأسند إلى سعيد أن قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) نزلت في أبي سفيان * وأسند هو والطبراني إلى معاوية أن أمية بن أبي الصلت كان مع أبي سفيان بغزة أو قال بإيلياء ، قال أبو سفيان : فلما قفلنا قال لي

أمية : يا أبا سفيان هل لك أن نتقدم على الرفقة فنتحدث ؟ قلت : نعم ، قال :
ففعلنا ، فلما بعدنا قال لي : حدثني عن عتبة بن ربيعة فقلت : له سن وشرف ، فقال
لي : أكريم الطرفين هو ويجتنب المظالم والمحارم ؟ قلت : نعم ، قال : وشريف مسن
قلت : نعم ، قال : الشرف والسن أزريا به فقلت له : كذبت ما ازداد منهما إلا
ازداد شرفاً ، فقال : يا أبا سفيان إنها كلمة ما سمعت أحداً يقولها لي منذ تنصرت
لا تعجل علي حتى أخبرك ، فقلت : هات ، قال : إني كنت أجد في كتبي نبياً يبعث
من حرتنا هذه فكنت أظن بل كنت لا أشك أني هو ، فلما دارست أهل العراق إذا
هو من بني عبد مناف فنظرت فيهم فلم أجد أحداً يصلح لهذا الأمر غير عتبة ، فلما
أخبرتني بسنه علمت أنه ليس به حين جاوز الأربعين ولم يوح إليه ، قال : فضرب
الدهر ضربة وأوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرجت في ركب من
قريش أريد اليمن في تجارة فمررت بأمية بن أبي الصلت فقلت له كالمستهزئ به :
يا أمية قد خرج النبي الذي كنت تنتظره ؟ فقال : أما إنه حق فاتبعه ؟ قلت :
ما يمنعك من اتباعه ؟ قال : ما يمنعني إلا الاستحياء من شباب ثقيف إني كنت أحدثهم
أني هو ثم يروني تابعاً لغلام من بني عبد مناف ، ثم قال أمية : وكأني بك يا أبا سفيان
إن خالفته قد ربطت كما يربط الجدي حتى يؤتى بك إليه فيحكم فيك بما يريد .
(أقول : تقدمت هذه القصة بأبسط مما هنا في المجلد الثالث في ترجمة أمية المذكور)
وبلغ معاوية أن ابن الزبير سب أبا سفيان فقال : بئس لعمرو الله ما يقول في عمه
وإنني أقول : ما كان إلا امرءاً صالحاً . ولقد خرج أبو سفيان إلى بادية له مردفاً
هنداً ، وخرجت أسير أمامهما وأنا غلام على حمار لي إذ لحقنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أبو سفيان : انزل يا معاوية حتى يركب محمد فنزلت عن الحمارة
وركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار أمامهما هنيهة ثم التفت إليهما ، فقال :
يا أبا سفيان بن حرب ويا هند بنت عتبة والله لتموتن ثم لتبعثن ، ثم ليدخلن المحسن
الجنة والمسيء النار ، وإنما أقول لكم الحق وإنكم لأول من أنذر ثم قرأ (حمٓ
تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) حتى بلغ (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) فقال له أبو سفيان :
أفرغت يا محمد ؟ قال : نعم ، ونزل عن الحمارة وركبتها ، وأقبلت هند على أبي سفيان
فقالت : ألهذا الساحر الكذاب أنزلت ابني ؟ فقال : لا والله ما هو بساحر ولا كذاب *
وروى الإمام أحمد والحافظ عن أبي ميسرة أن غلاماً من بني المغيرة شج فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي جويرية فنادت يا آل عبد مناف فخرج أبو سفيان يشتد أول الناس * وروى ابن سعد عن ثابت البناني قال إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوذي وهو بمكة فدخل دار أبي سفيان أمن ، فقال ذلك يوم الفتح * وقال عكرمة : بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان و إلى أناس من مشركي قريش بشيء فقبل بعضهم منه ورد بعضهم ، فقال أبو سفيان : أنا أقبل ولا أرد ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاح وأشياء فقبل منه ، وأهدى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عجوة فقبلها ثم أهدى إليه أبو سفيان أدماً * وروى الحافظ رالطبراني أن أبا سفيان بارز يوم أحد حنظلة ابن أبي عامر الغسيل فصرعه حنظلة وجلس على صدره ليذبحه فأبصره ابن شعوب فرجع إليه يعدو كأنه سبع فقتل حنظلة فقال أبو سفيان :

لو شئت نجتني كميت رحيلة ولم أحمل النعماء لابن شعوب
وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدى غدوة حتى دنت لغروب
أقاتلهم طراً وأدعي لغالب وأدفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعي إلى عذل عاذل ولا تسأمي من عبرة ونحيب
أباك وإخواناً له قد تتابعوا وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلى شجون النفس بالأمس أنني قتلت به م الأوس كل نجيب

وروى الإمام أحمد والحافظ عن البراء بن عازب قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد وكانوا خمسين رجلاً عبد الله بن جبير ، ووضعهم موضعاً وقال : إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، فهزم الله الأعداء ، قال : فأنا والله رأيت النساء يشتددن على الجبل وقد بدت أسواقهن وخلاخيلهن ، رافعات ثيابهن ، فقال أصحاب عبد الله بن جبير : الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله : أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : إنا والله لنأتين الناس فنصيب من الغنيمة فذهبوا واختلطوا مع أصحابهم فجاءت خيل المشركين من ورائهم فانهزموا فذلك قوله تعالى : (وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ) فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم

بدر أربعين ومائة منهم سبعون قتيلاً وسبعون أسيراً ، فقال أبو سفيان : أفي القوم محمد ؟ كررها ثلاثاً ، قال : فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه : ثم قال : أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ كررها ثلاثاً ، ثم قال : أفي القوم ابن الخطاب ؟ و كررها ، فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم ، فما ملك عمر نفسه أن قال : كذبت والله يا عدو الله إن الذي عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوؤك ، فقال : يوم بيوم بدر والحرب سجال ، إنكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ، ثم أخذ يرتجز « أعل هبل أعل هبل » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تجيبونه فقالوا : يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا : « الله أعلى وأجل » ، فقال أبو سفيان : « إن لنا العزى ولا عزى لكم » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تجيبونه ؟ فقالوا : يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا : « الله مولانا ولا مولى لكم » * وأسند الحافظ والبيهقي إلى زيد بن أسلم : أن رجلاً قال لحذيفة : نشكو إلى الله صحبتكم رسوله وأنكم أدركتموه ولم ندركه ، ورأيتموه ولم نره ، فقال حذيفة : ونحن نشكو إلى الله إيمانكم برسوله ولم تروه ، والله لا تدري يا ابن أخي لو أدركته كيف يكون ، لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة وقد نزل أبو سفيان وأصحابه بالعرصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل من رجل يذهب فيعلم لنا خبر القوم أدخله الله الجنة ؟ ثم قال : هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق إبراهيم في الجنة يوم القيامة فوالله ما قام منا أحد ، فقال : هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي يوم القيامة ، فوالله ما قام منا أحد ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ابعث حذيفة ، فقلت : دونك والله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حذيفة فقلت : لبيك بأبي أنت وأمي ، فقال : هل أنت ذاهب ؟ فقلت : والله ما بي أن أقتل ولكن أخشى أن أؤسر ، فقال : إنك لن تؤسر ، فقلت : مرني يا رسول الله ما شئت ، فقال : اذهب حتى تدخل بين ظهراني القوم فأت قريشاً فقل : يا معشر قريش إنما يريد الناس إذا كان غداً أن يقولوا : أين قريش ؟ أين قادة الناس ؟ أين رؤوس الناس ؟ فيقدمونكم فتصلوا القتال ، فيكون القتل فيكم ، ثم ائت بني كنانة فقل : يا معشر بني كنانة إنما يريد الناس إذا كان غداً أن يقولوا : أين كنانة ؟ أين رماة الخندق ؟ فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ، ثم ائت قيساً فقل : يا معشر قيس إنما يريد الناس إذا كان

غداً أن يقولوا : أين قيس ؟ أين أحلاس الخيل ؟ أين الفرسان ؟ فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ، وقال لي : لا تحدث شيئاً في سلاحك حتى تأتيني فتراني ، فانطلقت حتى دخلت بين ظهراني القوم فجعلت أصطلي معهم على نيرانهم وجعلت أبث ذلك الحديث الذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان وجه السحر أمر أبو سفيان فدعى اللات والعزى وأشرك ثم قال : ينظر كل رجل من جليسه ، ومعي رجل منهم يصطلي على النار فوثبت إليه فأخذت بيده مخافة أن يأخذني فقلت : من أنت ؟ قال : أنا فلان بن فلان ، فقلت : أولى ، فلما دنا الصبح نادوا أين قريش ؟ أين رؤوس الناس ؟ فقالوا : أيهات هذا الذي أتينا به البارحة فنادوا أين كنانة وأين الرماة ؟ فقالوا : أيهات هذا الذي أتينا به البارحة فتخاذلوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء إلا هدمته ، ولا إناء إلا أكفأته ، حتى رأيت أبا سفيان وثب على جمل له معقول ، فجعل يستحثه ولا يستطيع أن يقوم ، ولولا ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم لرميته لقربي منه ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أخبره عن خبر أبي سفيان ، فجعل يضحك حتى جعلت أنظر إلى أنيابه * وروى الحافظ عن مجاهد في قوله تعالى : (عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً) قال : مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بابنته أم حبيبة زوجه إياها النجاشي ، فقيل لأبي سفيان وهو يومئذ مسلم : تحارب محمداً وقد نكح ابنتك ؟ فقال : ذاك الفحل لا يقرع أنفه . قال أبو أحمد العسكري : هكذا روي لنا لا يقرع بالراء غير المعجمة ، وكذا يرويه أصحاب الحديث ويرويه غيرهم من نقلة الأخبار واللغة أن ورقة بن نوفل قيل له : إن محمداً يخطب خديجة ؟ فقال : ذاك القرم لا يقرع أنفه وإلى هذا يذهب أهل اللغة . (أقول : ويروى بالدال أيضاً وهو الذي قدمه في النهاية ، ثم قال : يقال قدعت الفحل ، وهو أن يكون غير كريم ، فإذا أراد ركوب الناقة الكريمة ضرب أنفه بالرمح أو غيره حتى يرتدع وينكف انتهى وأراد ورقة بذلك أن محمداً كفء كريم لا يقدع أولا يقرع أنفه ، يعني لا يرد إذا خطب كريمة ، وعلى رواية الدال أنشد الشماخ :

إذا أسيافهن ضربن منه مكان الرمح من أنف القدوع)

وعن أنس أنه قال : لما كنا بسرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا

سفيان قريب منكم فاقترفوا له وأخذوه أسيراً ، فلما أحضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : أسلم يا أبا سفيان تسلم فقال : يارسول الله قومي قومي ؟ فقال : من أغلق بابه من قومك فهو آمن ، قال : اجعل لي شيئاً فقال : من دخل دارك فهو آمن . وفي رواية ابن عباس أن العباس جآء بأبي سفيان يوم فتح مكة ، وكان بمر الظهران فقال : يارسول الله هذا أبو سفيان يشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قال : نعم فقال : يا أبا الفضل انصرف بضيفك الليلة إلى أهلك واغد به ، فلما غدا به عليه قال العباس : يارسول الله بأبي أنت وأمي إن أبا سفيان يحب الشرف والذكر فأعطه شيئاً يتشرف به فقال رسول صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقال : يارسول الله وما تسع داري ؟ فقال من دخل الكعبة فهو آمن فقال : وما تسع الكعبة ؟ فقال : من دخل المسجد فهو آمن فقال : وما يسع المسجد ؟ فقال : من أغلق بابه فهو آمن فقال: هذه واسعة . هذه رواية أبي داود والبيهقي ، ورواها البيهقي بأطول من هذا ، وكذا رواها الواقدي عن ابن عباس قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران قال العباس : واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة إنه لهلاك قريش آخر الدهر قال: فأخذت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهبآء فركبتها وقلت : أخرج إلى الآراك لعلي أجد حطاباً أو إنساناً أو صاحب لبن أو داخلاً يدخل مكة أبعثه إلى قريش فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتوه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة ، فخرجت فوالله إني لفي الأراك أطوف به ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام و بديل بن ورقآء وقد خرجوا يتجسسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعت أبا سفيان يقول : ما رأيت كاليوم قط نيراناً ، فقال بديل : هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان : خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانهم وعشيرتهم ، قال : فعرفت صوت أبي سفيان فقلت له : يا أبا حنظلة فقال : أبو الفضل ؟ قلت : نعم فقال : لبيك فداك أبي وأمي ما ورآءك ؟ فقلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس قد دلف إليكم بما لا قبل لكم به وهو في عشرة آلاف من المسلمين فقال : بأبي أنت وأمي ما تأمرني ؟ هل من حيلة ؟ قلت : نعم تركب عجز هذه البغلة فأذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه والله

إن ظفر بك دون رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتلن ، فقال أبو سفيان : والله أرى ذلك، فرجع بديل وحكيم ، ثم ركب خلفي وتوجهت به اركض به البغلة نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكلما مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا إلي قالوا : عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر بن الخطاب ، فنظر فرآه خلفي فقال عمر : أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذي أمكن منه بغير عهد ولا عقد، ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت بالبغلة حتى اقتحمت على باب القبة، وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء ، فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه ، فقلت : يارسول الله إني قد أجرته وأمنته ، ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه وقلت : والله لا يناجيه الليلة أحد دوني ، فلما أكثر فيه عمر قلت : مهلاً يا عمر فوالله لو كان رجل من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنه أحد بني عبد مناف ، فقال عمر : مهلاً يا عباس فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما ذاك إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب لو اسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به فقد آمناه حتى تغدو علي به إذا أصبحت ، فلما أصبحت غدوت به ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ويحك يا أبا سفيان ألم يئن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال : بلي بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأكرمك وأحلمك وأعظم عفوك ، قد كان يقع في نفسي أن لو كان مع الله إله لقد أغنى عني شيئاً بعد ، ثم قال له : يا أبا سفيان ألم يئن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ فقال : بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأعظم عفوك أما هذه فإن في النفس منها شيئاً بعد ، فقال له العباس : ويحك تشهد بشهادة الحق قبل أن تضرب والله عنقك فشهد شهادة الحق فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فقال العباس : يا رسول الله إنك قد عرفت أبا سفيان وحبه الشرف والفخر فاجعل له شيئاً فقال : نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . وفي رواية يزيد الرقاشي أن أبا سفيان لما عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام قال له : على شرط أن تحملني على بغلتك وتكسوني برديك وتتخذ معاوية كاتباً وتتزوج أم حبيبة ومن دخل داري كان

آمناً ، كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : نعم فأسلم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بعدما خرج: احبسه بمضيق الوادي إلى حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ، قال العباس: فمضيت به في الوادي إلى حطم الجبل، فلما حبسته قال : غدراً يابني هاشم ؟ فقال له العباس : إن أهل النبوة لا يغدرون ، ولكن لي إليك حاجة؟ قال أبو سفيان: هلا بدأت أولاً فقلت لي إليك حاجة فكان أفرخ لروعي فقال له : لم أكن أراك تذهب هذا المذهب ، وعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ومرت القبائل على قادتها والكتائب على راياتها ، فكان أول من قدم خالد بن الوليد في بني سليم وهم ألف ، فيهم لوآء يحمله عباس بن مرداس ، ولوآء يحمله خفاف بن ندبة ، وراية يحملها الحجاج بن علاط ، قال أبو سفيان : من هؤلآء ؟ فقال : هذا خالد بن الوليد قلل : الغلام ؟ قال : نعم ، فلما حاذى خالد العباس وإلى جنبه أبو سفيان كبروا ثلاثاً ثم مضوا ، ثم مضى على أثره الزبير بن العوام في خمسمائة ، منهم مهاجرون وأفناء العرب ومعه راية سودآء ، فلما حاذى أبا سفيان كبر ثلاثاً وكبر أصحابه ، فقال : من هذا ؟ قال : الزبير بن العوام قال : ابن أختك ؟ قال : نعم ، ومرت بنو غفار في ثلاثمائة يحمل رايتهم أبو ذر الغفاري، فلما حاذوه كبروا ثلاثا ، فقال : يا أبا الفضل من هؤلآء ؟ قال : بنو غفار قال : مالي ولبني غفار ؟ ثم مضت أسلم في أربعمائة فيها لوآءان ، يحمل أحدهما بريدة بن الحصيب والآخر ناجية بن الأعجم ، فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، قال : من هؤلآء؟ قال: أسلم فقال يا أبا الفضل مالي ولأسلم ؟ ما كان بيننا وبينها مرة قط ، قال العباس : هم قوم مسلمون دخلوا في الإسلام ، ثم مرت بنو كعب بن عمرو يحمل رايتهم بشر بن سفيان قال من هؤلآء ؟ قال : بنو كعب بن عمرو قال : نعم هؤلآء حلفآء محمد صلى الله عليه وسلم فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، ثم مرت مزينة في ألف فيها ثلاثة ألوية وفيها مائة من قريش ، يحمل رايتها النعمان بن مقرن و بلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو ، فلما حاذوه كبروا ، قال : من هؤلآء ؟ قال : مزينة قال : يا أبا الفضل مالي ولمزينة قد جآءتني تقعقع من سواهيها ، ثم مرت جهينة في ثلاثمائة معها قادتها فيها أربعة ألوية : لوآء مع أبي روعة معبد بن خالد ، ولوآء مع سويد بن صخر ، ولوآء مع رافع بن مكيث ، ولوآء مع عبدالله بن بدر ، فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، ثم مرت كنانة بنو ليث وضمرة وسعيد بن بكر في مائتين يحمل لوآءهم أبو واقد الليثي ، فلما

حاذوه كبروا ثلاثاً فقال : من هؤلآء ؟ قال : بنو بكر فقال : نعم أهل شوءم والله هؤلآء الذين غزانا محمد صلى الله عليه وسلم بسببهم ، أما و لله ماشوورت فيه ولا علمته ولقد كنت له كارهاً حين بلغني أمر خروجهم فقال العباس : قد خار الله لك في غزو محمد صلى الله عليه وسلم لكم ودخلتم في الإسلام كافة . هذه رواية الواقدي عن ابن عباس . وروي عن عبد الله بن عامر عن أبي عمرو بن حماس قال : مرت بنو ليث وحدها وهم مائتان وخمسون يحمل لوآءها الصعب بن جثامة فلما مروا كبروا ثلاثاً قال : من هوءلآء ؟ قال : بنو ليث ، ثم مرت أشجع وهم آخر من مر وهم ثلاثمائة معهم لواءآن ، لوآء يحمله معقل بن سنان ولوآء مع نعيم بن مسعود فقال أبو سفيان : هؤلآء كانوا أشد العرب على محمد صلى الله عليه وسلم فقال العباس : أدخل الله الإسلام قلوبهم وهذا من فضل الله ، فسكت ثم قال : ما مضى بعد محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فقال العباس : لم يمض بعد ، ولو رأيت الكتيبة التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم لرأيت الحديد والخيل والرجال وما ليس لأحد به طاقة ، قال : أظن والله يا أبا الفضل ، ومن له بهوءلآء طاقة ؟ فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرآء طلع سواد وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون ، كل ذلك وأبوسفيان يقول : ما مر محمد صلى الله عليه وسلم و يقول العباس : لا حتى مر يسير على ناقته القصوآء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وهو يحدثهما فقال العباس : هـذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضرآء فيها المهاجرون والأنصار وفيها الرايات والألوية مع كل بطن من الأنصار لوآء وراية وهم في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق ، ولعمر بن الخطاب فيها زجل بصوت عال وعليه الحديدوهو تزعها(؟) فقال أبو سفيان : يا أبا الفضل من هذا المتكلم ؟ قال : عمر بن الخطاب قال : أمر أمر بني عدي والله بعد قلة وذلة ، فقال العباس : يا أبا سفيان إن الله يرفع ما يشآء بما يشآء ، وإن عمر ممن رفعه الإسلام ، و يقال : كان في الكتيبة ألفان ممن عليهم الدروع ، وأعطي رسول الله صلي الله عليه وسلم رايته سعد بن عبادة فهو أمام الكتيبة فكلما مر سعد ومعه راية النبي صلى الله عليه وسلم نادى يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة ، اليوم أذل الله قريشاً ، فأقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى إذا حاذى أبا سفيان ناداه يارسول الله أمرت بقتل قومك كما زعم سعد ومن معه حين مر بنا وهو يقول : اليوم يوم الملحمة ، وإني أنشدك الله في قومك

فأنت أبر الناس وأوصل الناس ، فقال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان : يارسول الله لا تأمر سعداً أن يكون منه في قريش صولة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة ، اليوم أعز الله فيه قريشاً ، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فعزله وجعل اللوآء إلى قيس بن سعد ، ورأى أن اللوآء لم يخرج من سعد حيث صار إلى ابنه ، فأبى سعد أن يسلم اللوآء إلا بأمارة من النبي صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه بعمامته فعرفها سعد فدفع اللوآء إلى ابنه قيس . هذه رواية الواقدي . وأخرج الحافظ القصة بغير هذا الوجه عن سعد بن مينآء ونحن نسردها لما كان فيها من الزيادة والاعتبار والمشارب السياسية فنقول قال ابن مينآء : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عرقاً عام فتح مكة قال : إن أبا سفيان بحضرتكم فانتشروا له فخرجوا فأصابه عمر بن الخطاب فجآء به ملبباً فقال العباس : يا ابن الخطاب ما حملك على الذي صنعت ؟ لقد علمت أنه كان بيني و بينه لوث ولولا ذلك ماجآء فقال عمر : لولا أنك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت ما أقول لك ، دونكه فجآء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم فخلاه ، فلما ولى قال: اجعل لي شيئاً آتي به قومي فقال : يؤمن من دخل دارك ، فانطلق يسير والناس متفرقون في الأراك والسمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : الحق صاحبك فإني لا آمن أن يكون قد أحس في قلبه قلة القوم إذ رآهم متفرقين في السمر والأراك فيرجع إلى قومه فيخبرهم بذلك فيرجع كافراً ، فانطلق العباس يسير حتى إذا كان بحيث ينظر إليه قال : يا أبا سفيان إن لي إليك حاجة قال : فأخبرني بها أقضها لك قال : قف حتى أنتهي إليك فقال : أغدراً يا بني هاشم ؟ قال : ستعلم في آخر يومك أننا لسنا نغدر ، فأمسكه العباس ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فساروا وأقبل خالد بن الوليد في كتيبته فقال أبو سفيان : ابن أخيك هذا ياعباس ؟ قال : لا ولكن هذا خالد بن الوليد ، ثم جآءت كتيبة أخرى فقال أبو سفيان ابن أخيك هذا يا عباس ؟ قال : لاولكن فلان ثم جآء رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة الناس فقال أبو سفيان : إني لأظن أن هذا ابن أخيك؟ فقال : أجل فقال : إني والله لقد علمت ما حملك على الذي صنعت ، إنما أردت أن تريني هؤلآء قال : أجل إني خشيت أن يكون في نفسك قلة القوم وهم متفرقون في السمر والأراك فترجع إلى قومك فتخبرهم بذلك ثم ترجع كافراً قال : أجل فوالله لقد

كان ذلك في نفسي ، فوالله ما زلت أرى الكتائب والقبائل حتى رأيت أن جبال مكة ستسير معهم فهذا حيث أيقنت ، فانطلق حتى انتهي إلى الأبطح وعكرمة ابن أبي جهل واقف في الناس فقال : يا أبا سفيان ما وراءك ؟ فقال : ما لا يدان لك والله به ولا لقومك فقال : إني لأظنك قد صبوت . فقال : قد كان بعض ذلك فقال له : لعنك الله من رئيس قوم ، فوالله لقد هممت أن أبدأ بك ، فانطلق فجاءت العجوز هند كاشفة عن ساقيها تقول : أبا سفيان ما وراءك ؟ فقال : يابنت عمرو إن الحديد أثقل الخيل فقالت : تباً لك من وافد قوم قتلت ابني فلاناً ، فلم يلتفت إليها ، ثم أمر منادياً ينادي من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فدخل الناس داره حتى ملأوها عليه وحتى لاذوا بالحيطان ، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس وبعث خالد بن الوليد من قبل اليمين فالتقى بالناس وصرخ صارخ يالقريش لاقريش هلكت قريش بعد اليوم ، فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر منادياً ينادي من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن . (أقول : لا يخفى ما في قصة أبي سفيان من التعاليم السياسية ، والإشارة إلى أن الوهم له سلطان على القلوب وفعل عجيب ، وذلك أن أباسفيان قبل أن يرى القوم استقلهم وصمم على القتال ، وتظاهر بخلاف ما في باطنه ، ثم إنه لما رأى أن القبائل تمر عليه لم تملأ عينه ولا تسلطن الوهم على لبه لظنه أن أولئك القوم يجمعهم الطمع وحب الاستيلاء ، ولكنه لما رأي الكتيبة الخضراء وتحقق صدقها واتحادها وأنها مؤلفة من المهاجرين والأنصار أولي البأس والشدة وهم جسد واحد وروح واحدة استولى عليه الذهول وتسلطن في لبه الوهم وعلم أن مقاومته هو وقومه لا تفيد شيئاً ، فالعصبية هي الفاعل الأقوى والجند الأعظم والعاقل من يتنبه لمثل هذه السياسية الخارجة من مصباح النبوة وما يتذكر إلا أولوا الألباب) .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فجعل يطعن عين الصنم بقوسه ويقول : (جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ إِنَّ ٱلْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) . قال الزبير بن بكار : كان أبو سفيان يحرض المشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أسلم ، وشهد غزوة الطائف ، وفقئت عينه يومئذ ، والأخرى يوم اليرموك * وقال سعيد بن المسيب : لما كانت ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا ، فقال أبو سفيان لهند ترين هذا من الله ؟ ولما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت قلت لهند

تر ين هذا من الله ؟ نعم هو من الله ، فقال أبو سفيان : أشهد أنك عبدالله ورسوله ، والذي أحلف به ما سمع قولي هذا أحد من الناس إلا الله وهند . وفي رواية من طر يق أبي جعفر العقيـلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذلك قال أبو سفيان : أفشت علي هند سري لأفعلن بها ولأفعلن ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا سفيان لا تكلم هنداً فإنها لم تفش من سرك شيئاً ، فقال أبو سفيان : أشهد أنك رسول الله هذه هند ظننتها أن تـكون أفشت سري ، من أنبأك بما في نفسي ؟ * وأخرج الحافظ والبيهقي عن ابن عباس قال : رأى أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الناس وهم يطأون عقبه ويمشون ورآءه فقال بينه و بين نفسه : لو عاودت هذا الرجل القتال ، فجـآء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب يده في صدره فقال : إذن يخز يك الله ، فقال : أتوب إلى الله وأستغفر الله والله ما تفوهت به . قال البيهقي : هـكذا وجدته في كتابي موصولاً في أبواب فتح مـكة من كتاب الإكليل انتهى * وروى هذه القصة ابن سعد بنحوها وقال : قال أبو سفيان : ما أيقنت أنك نبي حتى الساعة إن كنت لأحدث نفسي بذلك . ورواها ابن سعد أيضاً من طر يق أبي نعيم الفضل بن دكين بنحوها . ومن طر يق الأزرقي عن عبد الله بن أبي بـكر بن حزم بلفظ خرج النبي صلى الله عليه وسلم ملتحفاً بثوب من بعض بيوت نسآئه ، وأبو سفيان جالس في المسجد فقال : ما أدري بما يغلبنا محمد ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب في ظهره وقال : بالله نغلبك فقال أبو سفيان : أشهد أنك رسول الله . وأخرج الحافظ عن أبي زميل عن ابن عباس أنه قال : كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه ، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : يا نبي الله ثلاث أعطنيهن ، فقال له : وما هن ؟ قال : عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة أزوجـكها ، قال : نعم ، قال : ومعاو ية تجعله كاتباً بين يديك قال : نعم ، قال وتأمرني أن أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال : نعم . قال أبو زميل : ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما كان سأله ذلك ولا فاتحه به لـكنه لم يـكن يسأل شيئاً إلا قال : نعم . وأخرج هذه القصة الإمام مسلم بنحوها * وروى الحافظ وابن سعد أن عمر بن عبد العزيز كان يقول في خلافته : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان عامله على نجران ، قال الواقدي : إن أصحابنا ينكرون هذا ويقولون : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو

سفيان بمكة حاضراً ، وكان العامل على نجران عمرو بن حزم . وقال الزبير بن بكار : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان على نجران فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها ، واستعمله على إجلاء يهود * وروى الزبير عن ابن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى يوم حنين ستة آلاف بين غلام وامرأة فجعل عليهم أبا سفيان وكان بينه وبين معقل بن خويلد يوم حنين كلام في سلب رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معقل اجتنب مغاضبة قريش * وأخرج الحافظ عن علي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل النار من تزوج إلي أو تزوجت إليه * وروي أيضاً عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : أبو سفيان يوم حنين من المؤلفة قلوبهم فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مائة بعير ، وأعطي ابنه معاوية مثلها ، وقال الواقدي : كانت غنائم حنين فضة كثيرة أربعة آلاف أوقية فلما جمعت تلك الغنائم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جاءه أبو سفيان فرأى الفضة بين يديه فقال : يا رسول الله أصبحت أكثر قريش مالاً ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله ، فقال : أعطني من هذا المال يا رسول الله ، فأعطاه أربعين أوقية ومائة من الإبل ثم قال : ابني يزيد أعطه فأعطاه مثلها ثم قال : ابني معاوية أعطه فأعطاه مثلها ، فقال أبو سفيان إنك لكريم فداك أبي وأمي ، والله لقد حاربتك فنعم المحارب كنت ، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت ، جزاك الله خيراً * وأخرج الحافظ عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احفظوني في أصحابي فمن حفظني في أصحابي رافقني وورد علي حوضي ، ومن لم يحفظني فيهم لم يرد علي حوضي ولم يرني إلا من بعيد * وقال سفيان الثوري في قوله تعالى: (وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ) هم أصحاب محمد . وأخرج الحافظ عن ابن عباس مرفوعاً : إن أحب أصهاري إلي وأعظمهم عندي منزلة ، وأقربهم من الله وسيلة ، وأنجح أهل الجنة أبو بكر ، والثاني عمر يعطيه الله قصراً من لؤلؤة ألف فرسخ في ألف فرسخ قصورها ودورها ومجانبها وجهاتها وسررها وأكوابها وطيرها من هذه اللؤلؤة الواحدة ، وله الرضا بعد الرضا ، والثالث عثمان بن عفان وله في الجنة ما لا أقدر على وصفه يعطيه الله ثواب عبادة الملائكة أولهم وآخرهم ، والرابع علي بن أبي طالب بخ بخ من مثل علي ، وزيري عند (بياض بالأصل) وأنيسي عند كربتي ، وخليفتي في أمتي ، وهو مني على دعاي ، ومن مثل أبي سفيان لم يزل الدين به مؤيداً قبل أن يسلم وبعد ما أسلم ، ومن مثل أبي سفيان

إذا أقبلت من عند ذي العرش أريد الحساب فإذا أنا بأبي سفيان معه كأس من ياقوتة حمراء يقول : اشرب يا خليلي أعار (؟) بأبي سفيان ، وله الرضا بعد الرضا رحمه الله . قال الحافظ : هذا حديث منكر * وأخرج الحافظ أيضاً عن سويد ابن غفلة قال : دخل أبو سفيان على علي والعباس فقال : يا علي وأنت يا عباس ما بال هذا الأمر في أذل قبيلة من قريش وأقلها ؟ والله لو شئت لأملأنها عليه خيلاً ورجالاً ولو لا أنا رأينا أبا بكر لذلك أهلاً ما خليناه وإياها ولأثورنها عليه من أقطارها ، فقال له علي : لا والله ما أراك تملأها عليه خيلاً ورجالاً يا أبا سفيان إن المؤمنين قوم لصحة بعضهم لبعض ، متوادون وإن بعدت ديارهم وأبدانهم ، وإن المنافقين قوم غششة بعضهم لبعض * وأخرج أيضاً عن سعيد بن عبيد الثقفي قال : رأيت أبا سفيان يوم الطائف قاعداً في حائط ابن يعلى يأكل فرميته فأصبت عينه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هذه عيني أصيبت في سبيل الله ، فقال له : إن شئت دعوت الله لك فردها عليك ، وإن شئت أبدلك الله بها عيناً في الجنة فاختار عيناً في الجنة . روى الحافظ هذه القصة من طريقين بأنها كانت في الطائف . ورواها من طريق ثالث بالشك فقال : يوم حنين أو الطائف * وروى عن مسعر بن كدام عن رجل قال : كان أبو سفيان قاضي الجماعة يوم اليرموك يسير فيهم ويقول : الله الله عباد الله انصروا الله ينصركم ، اللهم هذا يوم من أيامك ، اللهم أنزل نصرك على عبادك . وروي من طريق أبي داود الطيالسي عن المسيب قال : خمدت الأصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون الروم إلا صوت رجل يقول : يا نصر الله اقترب ويكررها ، فرفعت رأسي أنظر فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد . وتقدم في ترجمة الزبير عن عبد الله أن أبا سفيان كان واقفاً على تل ينظر إلى القتال يوم اليرموك فجعل إذا مال المسلمون وركبهم الروم يقول : إيه بني الأصفر وإذا مالت الروم وركبهم المسلمون قال : ياويح بني الأصفر * وأخرج الحافظ عن جويرية أن أبا بكر أغلظ يوماً في الكلام لأبي سفيان ، فقال له أبو قحافة : يا أبا بكر أتقول هذه المقالة لأبي سفيان ؟ فقال له : يا أبه إن الله رفع بالإسلام بيوتاً ووضع بيوتاً ، فكان بيتي فيما رفع ، وبيت أبي سفيان فيما وضع * وقال الواقدي : قدم عمر ابن الخطاب مكة فقالوا له : يا أمير المؤمنين إن أبا سفيان ابتنى داراً فألقى الحجارة فحمل علينا السيل فانطلق عمر معهم فقال : يا أبا سفيان خذ هذا الحجر ، فأخذه

فاحتمله على كتده وجآءه فقال له : خذ هذا فاحتمله ، ثم قال له : وهذا ، فرفع عمر يده وقال : الحمد لله الذي آمر أبا سفيان ببطن مكة فيطيعني * وعن جويرية ابن أسماء أن عمر قدم مكة فجعل يجتاز في سككها و يقول لأهل المنازل : قموا أفنيتكم فمر بأبي سفيان فقال له : قموا فنآءكم ، فقال: نعم يا أمير المؤمنين حين يجيء مهاننا ثم إن عمر اجتاز بعد ذلك فرأى الفنآء كما كان فقال : يا أبا سفيان ألم آمركم أن تقموا فنآءكم ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ونحن نفعل إذا جآء مهاننا ، فعلاه بالدرة بين أذنيه فضربه ، فسمعت هند فقالت : أبصر به ، أما والله لرب يوم لو ضربته لاقشعر بك بطن مكة ، فقال عمر : صدقت ولكن الله رفع بالإسلام أقواماً ووضع به آخرين * ولما كان معاوية والياً على الشام أرسل إلى عمر مع أبيه أبي سفيان بكتاب وكبل ومال ، فدفع إلى عمر الكتاب والكبل وحبس المال ، فقال عمر : ما أرى هذا الكبل يوضع في رجل أحد قبلك ، فلما سمع ذلك جآء بالمال فدفعه * وروى الحافظ والطبراني عن عبد الله بن عمر أن عمر لما توفي وخلفه عثمان وجد في بيت مال المسلمين ألف دينار مكتوب عليها عزل ليزيد بن أبي سفيان وكان عاملاً لعمر ، فأرسل عثمان إلى أبي سفيان إنا وجدنا لك في بيت مال المسلمين ألف دينار فأرسل من يقبضها ، فكتب إليه أبو سفيان : لو علم ابن الخطاب أن لي فيها حقاً لأعطانيها وما حبسها عني وأبى أن يأخذها * وقيل لأبي سفيان : ما بلغ بك من الشرف ما ترى ؟ فقال : ما خاصمت رجلاً إلا جعلت بيني و بينه للصلح موضعاً أو قال موعداً * وأخرج الحافظ عن عآئشة رضي الله عنها أن هنداً أم معاوية قالت : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يدري فهل علي في ذلك من شيء ؟ فقال : خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف * وعن أنس أن أبا سفيان دخل على عثمان بعد ما عمي فقال : هل ههنا أحد ؟ فقالوا : لا ، فقال : اللهم اجعل الأمر أمر جاهلية ، والملك ملك غاصبية ، واجعل أوتاد الأرض لبني أمية * وروى البخاري في التاريخ أن أبا سفيان مات في ست من خلافة عثمان ، وقيل : في تسع سنين ، وقال الواقدي : سنة إحدى وثلاثين وهو ابن ثمان وستين سنة . وقيل : وهو ابن ثمان وثمانين قاله ابن سعد . وقيل : مات سنة اثنتين وثلاثين . وقيل سنة ثلاث وثلاثين . وقيل : سنة أربع وثلاثين والله أعلم .

❊ صخر ❊ بن عبيد ويقال ابن عامر أبي الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر ابن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي ، ولأبيه أبي الجهم صحبة ، وهو من أهل المدينة ، ووفد على يزيد بن معاوية ، وكان من رجال قريش جلداً وشعراً ، وهو الذي كان عند يزيد بن معاوية حين خالفه أهل المدينة وأخرجوا بني أمية فجهز إليهم مسرف بن عقبة ، فكلمه صخر وقتادة وأفرغا جهدهما في إقناعه ، وقالا : هم قومك وعشيرتك فلم يعرج على كلامهما ، ولم يحضر صخر الحرة ، وقال في حرب بني عدي ابن كعب بالمدينة :

أراكم إذا ما كان يوم عظيمة ... تقولون ماصخر بأوحد صاحبه

وماتركت أخلاقكم من صديقكم ... لكم صاحباً إلا قد ازور جانبه

وإلا قدَ أمسى رأيه متثنيا ... له فيكم وما نقضت عجائبه (؟)

وقال :

أقسم لو رأيتك حين أرمي ... لأنك مرهف منهاحديد (؟)

وقيع الكلبتين لهسقيف (؟) ... ينوء بقدحه عيرٌ سديد

❊ صخر ❊ بن نصر بن غانم بن عامر من بني لؤي القرشي العدوي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد اليرموك واستشهد به . قال الحافظ : ولا أعلم له رواية ، ويقال : مات في طاعون عمواس ، ويقال : قتل يوم أجنادين .

ذكر من اسمه صخير

❊ صخير ❊ بن أبي الجهم عبيد ويقال عامر بن حذيفة بن غانم العدوي القرشي ، وفد على عمر بن عبد العزيز . وكان صخير لأم ولد يقال لها مريم من سبي اليمن ، وهو أخو صخر المتقدم * حكى أبو الفرج علي بن الحسين الكاتب في كتابه فقال : عاتب عمر بن عبد العزيز رجلاً من قريش أمه أخت عقيل بن علفة فقال له : قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء ، فبلغت عقيلاً فجاء حتى دخل على عمر فقال له : ما وجدت لابن عمك شيئاً تعيره به إلا خؤولتي ؟ فقبح الله شركما خالاً ، فغضب عمر ، فقال له صخير المترجم وكانت أمه قرشية أيضاً : آمين يا أمير المؤمنين فقبح الله شركما خالاً وأنا معكما أيضاً ، فقال له عمر : إنك لأعرابي جاف جلف ، أما لو كنت تقدمت إليك لأدبتك ، والله ما أراك تقرأ من كتاب الله شيئاً ؟ قال:

بلى إني لأقرأ فقرأ (إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) حتى بلغ إلى آخرها فقرأ (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) . فقال له عمر : ألم أقل لك إنك لا تحسن أن تقرأ ؟ قال : أو لم أقرأ ؟ قال : لا إن الله قدم الخير وأنت قدمت الشر ، فقال عقيل :

خذا بطن هرشى أو قفاها فإنه كلا جانبي هرشى لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجرفته * وحج مروان وهو أمير المدينة في خلافة معاوية وبينما هو في الطريق إذ تعرض له عبد الله بن مطيع فأغلظ له في القول ، فأقبل مصعب بن عبد الرحمن بن عوف وكان له شرطة مروان فضرب وجه ناقة ابن مطيع بسوطه وقال له : تنح ، فتنحى ، وأقبل صخير يتخلل الموكب حتى دنا من مصعب فخطم أنفه بالسوط ثم ولى وهو على ناقة له مهرية مبكرة ، وأمسك مصعب على وجهه ثم دنا من مروان فأخبره الخبر واستعداه على صخير فغضب غضباً شديداً وقال : علي به والله لأقطعن يده ، فقال له ابن مطيع ، لقد أردت أن تكثر عداوة قريش ؟ فاتبعه قوم فلم يقدروا عليه ولم يتعلقوا به وحالت دونه بنو عدي وجمعت لهم زهرة وكاد الشر يقع بينهم ، وقال صخير في ذلك :

لقد خطمنا بالقضيب مصعبا يوم كسرنا أنفه ليغضبا

لعل حرباً بيننا أن تنشبا ثم أتينا عاتباً أن يعتبا

فلم نجد إلا السلاح مذهبا إذا مشت حولي عدي غضبا

وقدم معاوية حاجًّا فمشت إليه رجال بني عدي فكلموه ان يسأل مصعباً أن يعرض عن ذلك ، وقالوا له : كانت طيرة من صاحبنا ، فليستقد منه مثل ما صنع به ومن ابنا شاء وليهب لنا حق السلطان ، فكلمه معاوية فأبى أشد الإباء وامتنع وقال : استخف بسلطاني ، لا أرضى حتى يؤتى به وأعاقبه عقوبة مثله ، فقيل لبني عدي : أخطأتم موضع الطلب كلموا مروان فكلموه فقال : أبعد أمير المؤمنين ؟ قالوا : نعم أنت اصطنعته وأنت أولى به ، فأتاه مرواه فكلمه فقال له : فهلا أرسلت إلي ؟ وما عناك ؟ لو علمت هواك لفعلته ، قد تركت ذلك لك ، فبلغ معاوية ما صنع فغضب عليه وقال : أجبت مروان ولم تجبني ؟ فقال له مصعب : وما تنكر من ذلك؟ أخذني مروان وقد أفسدتني فاصطنعني وأصلح ما أفسدت مني ، فشكرته على ذلك ، فلم ينكر عليه معاوية .

﴿ صخير ﴾ بن نصير بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي القرشي العدوي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وخرج إلى الشام مجاهداً فمات في طاعون عمواس .

ذكر من اسمه صدقة

﴿ صدقة ﴾ بن أحمد بن عبد العزيز أبو القاسم الألهاني البزار . حدث عن أبي حازم بن الفرآء، وسمع علي بن محمد الجبائي * وأسند إلى أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال : إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله، فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام ومودته . لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر . رواه الحافظ بهذا اللفظ . ورواه من طريق الفريابي بلفظ : إن أمن الناس ولم يقل : إن من أمن الناس .

﴿ صدقة ﴾ بن حديد بن يوسف بن عبد الله أبو القاسم المقري، حدث عن جماعة . وروى عنه عبد العزيز الكتاني وغيره * وأسند من طريق أبي يعلى الموصلي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان . رواه الحافظ من طريق المترجم، ثم رواه عالياً من طريق أبي يعلى بإسناده مثله .

﴿ صدقة ﴾ بن خالد أبي العباس القرشي . قرأ القرآن بحرف ابن عامر، واعتنى بالحديث * وروى عن ابن جابر قال : حدثنا أبو عبد رب قال : سمعت معاوية ابن أبي سفيان يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه لم يبق من الدنيا إلا بلآء وفتنة * كان مولد صدقة سنة ثماني عشرة ومائة، وكان من أصحاب الأوزاعي، ووثقه أبو زرعة والإمام أحمد ويحيى بن معين وابن عمير والعجلي وابن عمار وقال أبو زرعة : هو صحيح الأخذ صحيح الإعطآء، ووثقه ابن سعد وأبو حاتم

وهشام بن عمار . وقال ابن معين: توفي سنة سبعين أو إحدى وسبعين ومائة ، وقيل: سنة ثمانين ومائة ، وقيل : سنة أربع وثمانين .

❋ صدقة ❋ بن الخضر بن أحمد بن الحسين أبو القاسم البيع * حكى عنه علي ابن محمد الجبائي قال : حضرت بعض الليالي في مسجد دمشق فرأيت فقيراً قائماً يصلي فأفطرنا وعرضنا عليه الفطر فأبى وقال : أحسن الله جزاءكم ، فلما أن هجعنا هجعة قام واعظ منا فوعظ وذكر وبكى الناس ، فطلع إليه الفقير فقال : يا واعظ حيث وعظت الناس وعظت نفسك ، وحيث شوقتهم شوقت نفسك ، وحيث خوفتهم خوفت نفسك فقال له الواعظ : إنا نهينا عن مجادلة هذه الطائفة ، فقال الفقير : أطلع عنكم فقلنا : اطلع يا سيدي ، ثم أخذ الواعظ في وعظه ، فزعق الفقير وا شوقاه ثلاثة أصوات فأخذته على صدري وطال مداه فحركته فإذا هو ميت ، فأخذت في أمره وغسلناه وكفناه ودفناه في باب كيسان فرحمه الله ورضي عنه .

❋ صدقة ❋ بن عبد الله أبو معاوية المعروف بالسمين . روى عن محمد بن المنكدر ، والأوزاعي ، وموسى بن عقبة ، ومحمد بن إسحاق ، وجماعة غير هؤلاء . وروى عنه وكيع بن الجراح ، ومحمد الفريابي ، ومحمد بن سليمان بن أبي داود وجماعة غيرهم * وأسند الحافظ وأبو يعلى إليه عن أبي وهب عن مكحول عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الناس كشجرة ذات جناة يوشك أن تعود الناس كشجرة ذات شوك ، إن ناقدتهم ناقدوك ، وإن تركتهم لم يتركوك ، وإن هربت منهم طلبوك ، قال فقلنا : كيف المخرج يا رسول الله ؟ قال : تقرضهم من عرضك ليوم فقرك * وأسند إليه الحافظ من طريق الطبراني ومن طريق تمام الرازي بسنده إلى معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أبغض الخلق إلى الله لمن آمن ثم كفر * كان المترجم من أهل الشام . وقال البخاري : ما كان من حديثه مرسلاً عن مكحول فهو أسهل ، وهو ضعيف جداً ، وقال مسلم : هو منكر الحديث ، وقال محمد بن أحمد بن حماد : هو ليس بالقوي عندهم ، وقال ابن ماكولا : منكر الحديث * وقال المترجم : قدمت الكوفة فأتيت الأعمش لأسمع منه فإذا به رجل غليظ متمنع فجعلت أتعجرف عليه تعجرف أهل الشام فأنكر لقيي فقال لي : أين تكون أهلك ؟ قلت : بالشام ، قال : وأي الشام ؟ قلت : دمشق ، قال : وما أقدمك هذه البلدة ؟ قلت : جئت لأسمع منك ومن مثلك

الخير ، فقال لي : و بالكوفة جئت تسمع الحديث ؟ أما إنك لا تلقى فيها إلا كذاباً حتى تخرج منها * وقال سعيد بن عبد العزيز للأوزاعي عن المترجم : هو الثقة عندي وعندك ، وكان عبد الرحمن بن إبراهيم يحسن أمره ، ويميل إلى عدالته . وقال أحمد ابن صالح المصري : ما به بأس عندي ورأيته عند أحمد صحيح مقبول . وقال دحيم : محله الصدق غير أنه كان يشو به القدر ، و كتب إليه الأوزاعي في رسالة القدر يعظه فيها . وقال أبو زرعة : كان قدرياً ليناً . وقال الإمام أحمد : هو ضعيف الحديث . وقال مرة : ليس بشيء ، أحاديثه مناكير ليس يسوى حديثه شيئاً ، وضعفه ابن عدي ، وابن معين ، وأبو زرعة ، والعقيلي ، و إبراهيم بن يعقوب ، والبخاري والنسائي . وقال أبو حاتم : ليس يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال ابن عدي : أحاديثه منها ما توبع عليه ، ومنها ما لم يتابع عليه ، وهو إلى الضعيف أقرب منه إلى الصدق ، وضعفه الدارقطني . توفي سنة ست وستين ومائة .

❊ صدقة ❊ بن عبد الله بن عبد القادر أبو القاسم الشافعي . كانت له عناية بالحديث * وأخرج الحافظ من طريقه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ذكرت عنده فليصل علي فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشراً . ورواه من غير طريقه عالياً .

❊ صدقة ❊ بن علي بن محمد بن المؤمل أبو القاسم التميمي الدارمي الموصلي قاضي نصيبين ، سمع الحديث بدمشق ومصر من أبي جعفر الطحاوي وأبي بكر الأنباري وأحمد المعروف بابن حمويه . وروى عنه أبو القاسم التنوخي * وروى بسنده إلى أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول : ورواه الخطيب من طريق المترجم ، قال الخطيب : حدث المترجم عن إبراهيم بن ثمامة الحنفي : وهو شيخ مجهول .

❊ صدقة ❊ بن علي . قال سمعت أبا القاسم بن بحر يقول : سئل المعلم بن سيد حمدويه فقيل له : يامعلم رأيت ليلة القدر ؟ قال : نعم فما تريدون ؟ قالوا : فما دعوت فيها ؟ قال : قلت اللهم هب لي عقلاً أصل به إلى معرفتك .

❊ صدقة ❊ بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن مروان أبو القاسم القرشي المعروف بابن الدلم . روى عن ابن الأعرابي وغيره . وروى عنه جماعة * وروى بسنده إلى جرير بن عبد الله قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : أما إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا * قال عبدالعزيز الكتاني: توفي شيخنا سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وكان ثقة مأمونًا مضى على سداد وأمر جميل .

❋ صدقة ❋ بن محمد بن محمد بن محمد بن خالد بن معيوف أبو الفتح الهمذاني العين ثرمي من أهل عين ثرما * أخرج الحافظ وتمام من طريقه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أتى الجمعة والإمام يخطب كانت له ظهرا .

❋ صدقة ❋ بن المظفر بن علي بن محمد أبو الفرج الأنصاري . كان من المحدثين * وروى بسنده إلى بشر بن سحيم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : انطلق فناد أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وأن أيام التشريق أيام أكل وشرب .

❋ صدقة ❋ بن موسى . حدث عن الوضين بن عطاء . وروى عنه وكيع * وأخرج الحافظ والبيهقي عنه أنه قال : قال الوضين : ثلاثة معلمون كانوا بالمدينة يعلمون الصبيان وكان عمر بن الخطاب يرزق كل واحد منهم خمسة عشر درهمًا كل شهر ، قال البيهقي : روي هذا عن صدقة بن موسى ، والصحيح أنه عن صدقة الدقيقي * وروى الحافظ من عالي حديثه ما رواه عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك أنه قال : وقت لنا النبي صلى الله عليه وسلم أربعين يومًا في حلق العانة ونتف الإبط وقص الأظفار . قال يحيى بن معين : صدقة بن موسى ليس بشيء وضعفه النسائي .

❋ صدقة ❋ بن يزيد الخراساني . سكن الشام وبيت المقدس . وروى عن قتادة وأيوب وغيرهما . وروى عنه جماعة * وروى عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه قال : تراءي الناس الهلال ذات ليلة فقالوا : ما أحسن ما أثبته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أنتم إذا كنتم من دينكم في مثل القمر ليلة البدر لا يبصره منكم إلا البصير * وروى عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن عبداً أصححت له جسمه ووسعت له في رزقه لا يفد إلي في كل خمسة أعوام إنه لمحروم ، هكذا رواه مرسلاً . ورواه الحافظ وابن عدي مسنداً عنه عن العلاء عن أبيه عن

أبي هريرة قال أبو أحمد بن عدي : وهذا عن العلاء منكر كما قاله البخاري ، ولا أعلم يرويه عن العلآء غير صدقة ، وإنما يروي هذا خلف بن خليفة وهو مشهور روي عن الثوري أيضاً عن العلآء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ، فلعل صدقة هذا سمع بذكر العلآء فظن أنه العلآء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، وكان هذا الطريق أسهل عليه ، وإنما هو العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد . وقال داود بن الجراح : سألني صدقة بن يزيد أن آتيه فوعدته ، ثم مكثت أياماً حتى جئته فقال لي : أين كنت ؟ فقلت : شغلني عنك صديق لي فقال : صديق ؟ قلت : نعم فقال : أنا أكبر من أبيك وما أعلم لي صديقاً ، وإني سمعت قتادة يقول في قوله تعالى : (أَوْ صَدِيقِكُمْ) قال : هو الرجل يكون بينه وبين الرجل الإخآء والمودة ، فيأتيه فيطلبه في منزله فيقول : أين أخي فلان ؟ فيقول له أهله : ليس ههنا فيقول : غدونا عشونا ، أعطوني ثوبه ، أسرجوا لي دابته ، فيفعلون ذلك به ، فيأتي الرجل فيقول له أهله : قد جآء أخوك فلان فغديناه وعشيناه وأسرجنا له دابتك وأعطيناه ثوبك ، فلا يقع في قلبه إلا كما لو قيل : جآء أخوك وأبوك وعمك ففعلنا به ذلك ، فذلك هو الصديق . قال الإمام أحمد عن المترجم: حديثه ضعيف . وقال ابن معين : هو صالح الحديث . ووثقه أبو زرعة . وقال البخاري : هو منكر الحديث . وقال إبراهيم السعدي : في حديثه لين ، وضعفه النسائي وابن عدي .

❋ صدقة ❋ بن يزيد . قال نظرت إلى ثلاثة قبور على شرف من الأرض بناحية أطرابلس ، أحدها مكتوب عليه :

وكيف يلذ العيش من هو موقن　　بأن المنايا بغتة ستعاجله
وتسلبه ملكاً عظيماً ونجدة　　وتسكنه القبر الذي هو آهله

وعلى القبر الثاني مكتوب :

وكيف يلذ العيش من هو عالم　　بأن إله الخلق لا بد سائله
فيأخذ منه ظلمه لعباده　　ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

وعلى القبر الثالث مكتوب :

وكيف يلذ العيش من هو صائر　　إلى جدث تبلي الشباب منازله
ويذهب حسن الوجه من بعد ضوئه　　سريعاً ويبلى جسمه ومفاصله

قال : فنظرت إليها فإذا هي قبور مسنمة على قدر واحد بعضها إلى جنب بعض فنزلت بالقرب منها فقلت لشيخ بها : لقد رأيت عجباً قال : وما ذاك ؟ قلت : هذه القبور قال : حديثها أعجب مما رأيت عليها قلت : فحدثني ؟ قال: كانوا ثلاثة إخوة : أحدهم يصحب السلطان و يؤمر على الجيوش والمدن ، وآخر تاجر مطاع في تجارته، وآخر زاهد قد تخلى وانفرد لعبادة ربه ، فحضرت العابد الوفاة فأتاه أخوه صاحب السلطان وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه بلادنا ، وأتاه التاجر فقالا له : توصي بشيء ؟ فقال : والله مالي مال أوصي به ، ولا علي دين فأوصي به ، ولا أخلف من الدنيا عرضاً ، فقال ذو السلطان : هذا مالي يا أخي فاعهد إلي بما أحببت، فأمسك عنه وقال التاجر : قد عرفت مكسبي ولعل في قلبك غصة من الخير لم تبلغها إلا بالإنفاق فاحكم بمالي بما أنفذه لك ، فقال : لا حاجة لي بما لكما ، ولكن أعهد اليكما عهداً فلا تخالفاه ، إذا مت فادفناني على نشز من الأرض واكتبا على قبري

وكيف يلذ العيش من هو عالم . البيتين

ثم زورا قبري لعلكما تتعظان ، ففعلا ذلك ، وكان أخاه يركب في جنوده حتى يأتي قبره فيقرأ عليه و يبكي ، فلما كان اليوم الثالث أتى القبر فلما أراد الانصراف سمع داخل القبر هدة أرعبته وأفزعته ، فانصرف مذعوراً وجلاً ، فلما كان الليل رأى أخاه في منامه فقال أي أخي ما الذي سمعت في قبرك فقال : تلك هدة المقمعة ، قيل لي : رأيت مظلوماً فلم تنصره ، فأصبح فدعا أخاه وخاصته فقال : ما أرى أخي أراد بما أوصانا أن نكتب على قبره إلا لنعتبر ونراجع ونتوب ، وإني أشهدكم أني لا أقيم بين ظهرانيكم أبداً ، فترك الإمارة ولزم العبادة ، و بلغ ذلك عبد الملك فقال : خلوه وما اختار لنفسه ، وكان مأواه البراري والجبال و بطون الأودية ، فحضرته الوفاة وهو مع بعض الرعاء ، فأتى الراعي أخاه فأعلمه فأتاه فحمله إلى منزله قبل موته فقال: يا أخي ألا توصي إلي ؟ فقال مالي مال ولا علي دين فأوصيك ولكن أعهد إليك إذا أنا مت فاجعل قبري إلى جنب قبر أخي واكتب عليه :

وكيف يلذ العيش من هو موقن . البيتين

ثم تعاهد قبري وادع الله عز وجل لي لعله أن يرحمني ، فلما مات فعل به أخوه ذلك، فلما كان اليوم الثالث من إتيانه القبر أراد أن ينصرف فسمع وجبة من القبر كاد أن يذهل عقله منها ، فرجع مرعوباً ، فلما كان الليل رأى أخاه في منامه فوثب إليه

لما تداخله من السرور فقال له : أتيتنا زائراً أم راغباً فقال : هيهات بعد المزار ، واطمأنت بنا الدار ، فليس لنا قرار ، فقال له : كيف أنت ؟ فقال: بكل خير وما أجمع التوبة لكل خير ، فقال له : فكيف أخي ؟ قال: مع الأبرار فقال: فما أمرنا قبلكم؟ قال: من قدم شيئاً وجده ، فاغتنم وجدك قبل فقرك ، فأصبح أخوه الثالث معتزلاً للدنيا وفرق ماله وقسم متاعه، وأقبل على طاعة الله عزوجل ،وأقبل ابنه على المكاسب ، فلما أتت أباه الوفاة قال يا أبي ألا توصي ؟ قال : يابني ما لأبيك مال فيوصي به ، ولكن أعهد إليك إذا أنامت أن تدفنني مع عميك وأن تكتب على قبري :

وكيف يلذ العيش من هو صائر • البيتين

ثم تعاهد قبري ثلاثاً ، وادع الله عز وجل لي ، ففعل ذلك الفتى ، فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتاً هاله وانصرف مهموماً ، فلما كان الليل رأى أباه في المنام فقال له : يا بني أنت عندنا عن قليل ، والأمر جد ، فاستعد وتأهب لرحيلك وطول سفرك ، وحول جهازك من المنزل الذي أنت عنه ظاعن ، إلى المنزل الذي أنت له قاطن ، ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول آمالهم ، فقصروا في أمر معادهم فندموا عند الموت ، وأسفوا على تضييع العمر ، فلا الندامة عند الموت نفعتهم ، ولا الأسف على التقصير أنقذهم ، أي بني فبادر ثم بادر ثم بادر • قال الشيخ : فدخلت على الفتى صبيحة ثالثة رؤياه فقصها علي وقال : ما أرى الأمر الذي قال والدي إلا قد أظلني ، فجعل يفرق ماله ، و يقضي دينه ، واستحل من بينه و بينه معاملة ، وودعه وداع من أيقن أمراً فهو يترقبه ، وكان يقول : قال أبي : بادر ، ثم بادر ، ثم بادر ، ولا أحسبها إلا ثلاثة أشهر أو ثلاثة أيام، ولعلي لا أدركها لأنه ابتدرني المبادرة ثلاثاً ، فلما كان في آخر اليوم الثالث دعا أهله وولده فودعهم ، ثم استقبل القبلة وتشهد وجعل يدعو ويستغفر ، فلما وجد الموت سجى نفسه ومد الثوب على وجهه ثم مات من الليل رحمه الله ، فمكث الناس ثلاثاً يزورونه ، فهذه قصة القبور ، وإن فيهم يا ابن أخي لمعتبرا •

* صدقة * الدمشقي • يروي عن ابن عباس * أسند إليه الحافظ أنه قال : جاء رجل إلى ابن عباس يسأله عن الصيام فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن من أفضل الصيام صيام أخي داود كان يصوم يوماً و يفطر يوماً ، رواه عبد الله بن الإمام أحمد عن أبي هرم عن صدقة ، و إنما هو عن أبي هريرة الحمصي

عن صدقة . ورواه الحافظ بلفظ إن ابن عباس قال له : لأحدثنك بحديث كان عندي في التخت مخزونا ، إن شئت أنبأتك بصيام داود فإنه كان صواما قواما ، وكان شجاعا لا يفر إذا لاقى ، وكان يصوم يوما و يفطر يوما . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام صيام داود ، وكان يقرأ الزبور سبعين صوتا يكون فيها (؟) وكانت له ركعة من آخر الليل ، وكان يبكي فيها نفسه ، و يبكي لبكائه كل شيء ، و يطرب لصوته المهموم والمحموم . و إن شئت أنبأتك بصوم ابنه سليمان فإنه كان يصوم من أول الشهر ثلاثة أيام ، ومن وسطه ثلاثة أيام ، ومن آخره ثلاثة أيام ، يستفتح الشهر بصيام ، ووسطه بصيام ، و يختمه بصيام . و إن شئت أنبأتك بصيام ابن العذراء البتول عيسى ابن مريم فإنه كان يصوم الدهر ، و يأكل الشعير ، و يلبس الشعر ، يأكل ما وجد ، ولا يسأل عما فقد ، ليس له ولد يموت ، ولا بيت يخرب ، وكان أينما أدركه الليل صفق بيديه وقام يصلي حتى يصبح ، وكان راميا لا يفوته صيد يريده ، وكان يمر بمحال من بني إسرآئيل فيقضي لهم حوائجهم . و إن شئت أنبأتك بصوم أمه مريم ابنة عمران فإنها كانت تصوم يوما وتفطر يومين . و إن شئت أنبأتك بصيام النبي صلى الله عليه وسلم العربي الأمي فإنه كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام و يقول : إن ذلك صوم الدهر . ورواه الحافظ بنحوه من طريق حميد بن زنجويه .

❋ صدي ❋ بن عجلان بن عمرو أبو أمامة الباهلي . صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه . وروى عن عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل . وسكن حمص ، وقدم دمشق . وروى عنه أبو إدريس الخولاني ، ورجآء بن حيوة * وأسند الحافظ إليه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس إنه لا نبي بعدي ولا أمة بعدكم ، ألا فاعبدوا الله ربكم وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم ، وأطيعوا ولاة أموركم تدخلوا جنة ربكم هكذا رواه هنا ، وزاد في طريق آخر بعد وصوموا شهركم وصلوا أرحامكم * وأخرج أيضا عن أبي غالب قال : أتي برؤوس حرورية فنصبت على درج مسجد دمشق ، فنظر إليها أبو أمامة وهي منصوبة فقال : شر قتلى تحت ظل السمآء هؤلآء ثلاثا ، طوبى لمن قتلهم ، وطوبى لمن قتلوه ، قلت : يا أبا أمامة أشيء تقوله أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إني إذا لجريء ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها و إلا فصمتا . وأخرجه بلفظ آخر من

طريق آخر ولفظه قال أبو غالب : كنت في مسجد دمشق إذ قدمت رؤوس من رؤوس الأزارقة مما كان بعث به المهلب بن أبي صفرة فنصبت عند درج المسجد فاجتمع الناس ينظرون إليها فدنوت منها فجآء أبو أمامة فدخل المسجد فصلى ثم خرج ، فلما رآها قال : سبحان الله ما يصنع الشيطان بأهل الإسلام ، ثم دنا من الرؤوس فقال : كلاب جهنم ثلاثاً ، شر قتلى تحت ظل السمآء ، شر قتلى قتلوا تحت ظل السمآء ، شر قتلى قتلوا تحت ظل السمآء ثلاث مرات ثم نظر في القوم فإذا هو بي ، فقال : أما إن هؤلآء بأرضك يا أبا غالب ، قلت : أجل نأعوذ بالله من شرهم ، قال : نعم فأعاذك الله من شرهم ، فقال : إما أن تقرأ الآية التي في آل عمران (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) ثم قال : إما أن تقرأ الآية التي في آل عمران : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) الآية قال : وافترقت بنو إسرآئيل على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة ، وهذه الأمة ستزيد عليهم فرقة كلهم في النار إلا فرقة واحدة غير(؟)السواد الأعظم ، قال: ألا ترى ما فيه السواد الأعظم ؟ وذلك في أول خلافة عبد الملك والقتل يومئذ ظاهر ، قال : عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم ، فقلت : ما تقول في هؤلآء القوم أشيء قلته برأيك أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إني إذاً لجريء ، لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاثة ولا أربعة ولا خمسة ولا ستة ولا سبعة * كانت وفاة أبي أمامة سنة ست وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وقيل : سنة ست وتسعين . وكان آخر من بقي من الصحابة بالشام * وأخرج الحافظ عن أبي أمامة قال لما نزلت : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) . قلت : يا رسول الله أنا ممن بايعك تحت الشجرة ، قال : يا أبا أمامة أنت مني وأنا معك * وعنه أيضاً أنه قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غزوات ، وفي كل غزوة أقول له : ادع لي بالشهادة فيقول : اللهم سلمهم وغنمهم فكنا نسلم ونغنم ، قال: ثم أتيته بعد ذلك ، فقلت : يا رسول الله مرني بعمل آخذه عنك فينفعني الله به ، فقال :

عليك بالصوم فإنه لا مثل له ، فكان أبو أمامه وامرأته وخادمه لا يلقون إلا صياماً ، فإن رأوا ناراً أو دخاناً بالنهار في منزلهم عرفوا أنهم قد اعتراهم ضيف ، قال : ثم أتيته فقلت . إنك أمرتني بأمر أرجو أن يكون الله قد نفعني به فمرني بأمر آخر عسى الله أن ينفعني به ؟ فقال : اعلم أنك لم تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة ، وحط بها عنك خطيئة * وأسند الحافظ إليه أنه قال : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي باهلة فأتيتهم وهم على طعام لهم فرحبوا بي وأكرموني وقالوا لي : تعال فكل فقلت : جئت لأنهاكم عن هذا الطعام وأنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم لتؤمنوا به ، قال : فكذبوني وردوني ، فانطلقت من عندهم وأنا جائع ظمآن قد نزل بي جهد شديد ، فنمت فأتيت في منامي بشربة من لبن فشربت فشبعت ورويت فعظم بطني ، فقال القوم : رجل من خياركم وأشرافكم رددتموه اذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي ، قال : فأتوني بطعامهم وشرابهم فقلت : لا حاجة لي بطعامكم ولا بشرابكم فإن الله قد أطعمني وسقاني ، فنظروا إلى حالي التي أنا عليها فآمنوا بي و بما جئت به من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورواه من طريق أبي يعلى وفيه وانتهيت إليهم وهم يأكلون الدم ، وفيه فأسلموا من عند آخرهم . ورواه من طريق أبي عبد الله الحافظ . ومن طريق علي الحربي وفيه فلا والله ما عطشت وما عريت بعد هذه الشربة * وأخرج الحافظ عنه أنه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قال لي : يا أبا أمامة إن من المؤمنين من يلين له قلبي * وأخرج من طريق الإمام أحمد عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوكئ على عصا فقمنا إليه فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً ، فكأنا اشتهينا أن يدعو الله لنا فقال : اللهم اغفر لنا وارحمنا ، وارض عنا ، وتقبل منا ، وأدخلنا الجنة ونجنا من النار ، وأصلح لنا شأننا كله ، فكأنا اشتهينا أن يزيدنا فقال : قد جمعت لكم الأمر * وأخرج عنه أنه قال : رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أحرك شفتي فقال : لم تحرك شفتيك ؟ فقلت : أذكر الله ، فقال : أفلا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الليل مع النهار والنها مع الليل فقلت : بلى يا نبي الله قال : قل الحمد لله عدد ما خلق ، والحمد لله ملء ما خلق ، والحمد لله عدد ما في السموات والأرض ، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه ، وسبحان الله عدد كل شيء ، وسبحان الله ملء كل شيء ، فكان

أبو أمامة إذا حدث بهذا الحديث إنساناً قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أعلمهن عقبي من بعدي فعلمهن عقبك * وأخرج عن سليم بن عامر قال : جاء رجل إلى أبي أمامة فقال له : يا أبا أمامة إني رأيت في منامي الملائكة تصلي عليك كلما دخلت ، وكلما خرجت ، وكلما قمت ، وكلما جلست ، فقال : اللهم غفراً ، دعونا عنكم ، وأنتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة ، ثم قرأ قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا . وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا . هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) * وعن زياد من محمد الألهاني قال : كنت آخذاً بيد أبي أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت معه إلى بيته فكان لا يمر بمسلم لا صغير ولا أحد إلا قال : سلام عليكم سلام عليكم ، فإذا انتهى إلى باب داره التفت إلينا ثم قال : أي أخي أمرنا نبينا أن نفشي السلام * وعن محمد بن زياد قال : رأيت أبا أمامة أتى على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي في سجوده ويدعو ربه ، فقال أبو أمامة : أنت أنت لو كان هذا في بيتك * وعن زرارة الباهلي قال : قدمنا على أبي أمامة الشام فنزلنا عليه فأمرنا أن لا نغدو في حوائجنا حتى نتغدى ؛ فكنا نؤتى بقصعة من خبز ولحم فنأكل منها ما شئنا ، ثم نؤتى بعس من طلاء فنشرب منه رينا ، ثم نرجع آخر النهار فنؤتى بمثله فنأكل من تلك القصعة ونشرب من ذلك العس * وقال مكحول : دخلنا على أبي أمامة فإذا هو شيخ منطقه أجمل من منظره ، وهو مجتمع العقل ، ونظر إلى أسيافنا فرأى فيها من وضح فقال : إن المدائن والأمصار فتحت بسيوف ما فيها الذهب والفضة ، فقلنا : إنه أقل من ذلك ، فقال : هو ذاك ، أما إن أهل الجاهلية كانوا أسمح منكم ، كانوا لا يرجون على الحسنة عشرة أمثالها ، وأنتم ترجون ذلك ولا تفعلونه * وعن سليمان بن حبيب قال : خرجت غازياً فلما مررت بحمص دخلت سوقها فاشتريت مالا غنى للمسافر عنه ، ثم دخلت مسجدها لأصلي ركعتين فرأيت ثابت بن معبد وابن أبي زكريا ومكحولاً وهو غير مكحول الدمشقي في نفر من أهل دمشق ، فتحدثنا برهة ثم ذهبنا إلى أبي أمامة ، فلما دخلنا عليه إذا هو شيخ قد رق وكبر ، وإذا عقله ومنطقه أفضل مما نرى من منظره فقال في أول ما حدثنا : إن مجلسكم هذا من بلاغ الله إياكم وحجته عليكم ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما أرسل به ، وإن

أصحابه قد بلغوا ما سمعوا فبلغوا ما تسمعون ، ثلاثة كلهم ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجع بما نال من أجر أو غنيمة : رجل قاتل فقتل في سبيل الله حتى يدخل الجنة أو يرجعه بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام (هكذا في الأصل وفيه نقص . أنظر الصفحة ٢٤٦ من هذا الجزء) ثم قال : إن في جهنم جسراً له سبع قناطر على أوسطهن القضآء ، فيجآء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل له : ماذا عليك من الدين ؟ قال : فيحسبه ، ثم تلا هذه الآية (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) ، قال فيقول : يا رب علي كذا وكذا ، قال فيقال : اقض دينك فيقول : ما لي شيءٌ ، ما أدري ما أقضي به فيقال : خذوا من حسناته ، فما زال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له حسنة ، فإذا فنيت حسناته قيل له : قد فنيت حسناتك فيقال : خذوا من سيئات من يطلبه فيركبوا عليه قال : فقد بلغني أن رجالاً يجيئون بأمثال الجبال من الحسنات ، فما زال يؤخذ لمن يطلبهم حتى ما يبقى لهم حسنة ، ثم يركب عليهم سيئات من يطلبهم حتى يرد عليهم أمثال الجبال . قال : وسمعته يومئذ يقول : يتقدم واعظ في الكذب تقدماً ما سمعت واعظاً قط يتقدمه حتى إن كنت أقول : لقد بلغ هذا السجع من كذب الناس شيئاً ما أدري ما هو ، ثم قال: إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النار ، وعليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة ، قال : فبينا هو يحدث إذ عقد ، ثم قال: يا أيها الناس لأنتم أصل من أصل الجاهلية ، إن الله جعل لأحدكم الدينار ينفقه في سبيل الله جل وعز بسبعمائة دينار ، والدرهم بسبعمائة درهم ، ثم أنتم صابرون ممسكون ، أما والله لقد فتحت الفتوح بسيوف ما حليتها الذهب والفضة ولكن حليتها العلابي والآنك والحديد * وقال سليم بن عامر : كان أبو أمامة إذا قعد يجيئنا من الحديث بأمر عظيم ويقول لنا : اسمعوا واعقلوا وبلغوا عنا ما تسمعون بمنزلة الذي يشهد على ما علم . وقال حبيب بن عبيد : كان أبو أمامة يحدث بالحديث كالرجل الذي يؤدي ما سمع * وعن الهيثم بن يزيد قال : إن أبا أمامة عاد خالد بن يزيد بن معاوية وهو أمير حمص فألقى إليه خالد مرفقة من حرير كان متكئاً عليها ، فتنحى عنها ثم جلس فقال خالد : هل سمعت فيها شيئاً يا أبا أمامة ؟ قال: نعم سمعت أنه لا يلبس الحرير في الدنيا إلا من لا خلاق له في الآخرة ، فقال له : أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته ؟ فسكت ، فردها ثلاثاً وأبو أمامة

يسكت ، ثم قال : اللهم غفراً كنا في قوم يحدثون ولا يكذبون ولا نكذبهم * وقال سليمان بن عمير : كان أبو أمامة يقول : أيها الناس اعقلوا ولا إخال العقل إلا قد دفع بحسن الحديث الذي كنا نسمعه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أعقل علينا منا على حديثكم اليوم (٤) . وكان يقول: عليكم بالصبر فيما أحببتم وكرهتم فنعم الخصلة الصبر ، ولقد أعجبتكم الدنيا وجرت لكم أذنابها ولبست ثيابها وزينتها ، إن أصحاب نبيكم كانوا يجلسون بفناء بيوتهم يقولون : نجلس فنسلم ويسلم علينا ، وكان يقول . حببوا الله إلى الناس يحببكم الله ، وقال: المؤمن في الدنيا بين أربعة : بين مؤمن يحسده ، ومنافق يبغضه ، وكافر يقاتله ، وشيطان قد توكل به . وقال سعيد الأزدي : شهدت أبا أمامة وهو في النزع فقال لي : ياسعيد إذا أنا مت فافعلوا بي كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قال : إذا مات أحد من إخوانكم فنثرتم عليه التراب فليقم رجل منكم عند رأسه ، ثم ليقل يافلان ابن فلانة فإنه يسمع ولا يجيب ، ثم يقول : يافلان بن فلانة فإنه يستوي جالساً ، ثم ليقل : يافلان بن فلانة فإنه يقول : أرشدنا رحمك الله ولكنكم لا تسمعون ، ثم ليقل : اذكر ما خرجت عليه من دار الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربًّا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ، وبالقرآن إماماً ، فإنه إذا فعل ذلك أخذ منكر ونكير أحدهما بيد صاحبه ، ثم يقول له اخرج بنا من عند هذا ، ما نصنع به وقد لقن حجته ؟ ولكن الله عز وجل حجته دونهم ، فقال رجل : يارسول الله فإن لم أعرف أمه ؟ قال : انسبه إلى حواء (أقول: قال شمس الدين محمد بن مفلح : روى هذا الحديث أبو بكر في الشافي والطبراني وابن شاهين ، وللطبراني زيادة وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث حق ، وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، وفيه وأنك رضيت بالإسلام ديناً ، وبالكعبة قبلة ، وبالمؤمنين إخواناً * وقال الإمام شمس الدين محمد بن القيم في كتاب الروح : هذا الحديث وإن لم يثبت فاتصال العمل به في سائر الأمصار في الأعصار من غير إنكار كاف في العمل به قال : وقد سئل عنه الإمام أحمد فاستحسنه واحتج له بالعمل) . توفي أبو أمامة بحمص .

ذكر من اسمه صعصعة

﴿ صعصعة ﴾ بن سلام من أهل دمشق . سكن الأندلس وحدث بها وبمصر عن الأوزاعي ومالك بن أنس ، ولم يزل بالأندلس إلى زمن هشام بن عبد الرحمن وتوفي بها قريباً من سنة ثمانين ومائة . قال محمد بن أبي نصر الحميدي في كتابه تاريخ الأندلس : هو فقيه من أصحاب الأوزاعي ، وهو أول من أدخل مذهب الأوزاعي في الأندلس . مات سنة اثنتين وتسعين ومائة ، وكانت الفتيا دائرة عليه في الأندلس أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، وصدراً من أيام هشام وولي الصلاة بقرطبة ، وفي أيامه غرست الأشجار في المسجد الجامع وهو مذهب الأوزاعي والشاميين ، ويكرهه مالك وأصحابه ، وقد ذكره عبد الملك في كتاب الفقهاء .

﴿ صعصعة ﴾ بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة العبدي من أهل الكوفة . روى عن علي وابن عباس وقدم دمشق * وأسند الحافظ إليه عن علي رضي الله عنه قال : نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستنفع من الحرير في شيء * وروى عنه الحافظ من طريق أبي شيبة عن علي قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنتم والنقير والجعة وحلق الذهب وعن لبس الحرير ولبس القسي والمنترة الحمراء (؟) ، ورواه من طريق إسماعيل بن سميع بلفظه وزاد فيه قال علي : وكساني النبي صلى الله عليه وسلم بردين من حرير فخرجت فيهما إلى الناس لينظروا كسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ ، فرآهما عليّ فأمر بنزعهما فأعطى أحدهما فاطمة وشق الآخر باثنين لبعض نسائه . ورواه من طريق الإمام أحمد عن زيد بن صوحان بدل صعصعة * وأسند الحافظ إلى صعصعة عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من البيان لسحراً ، وإن من الشعر لحكماً ، وإن من طلب العلم لجهلاً ، وإن من القول عيّاً ، قال صعصعة : أما قوله إن من البيان لسحراً فإن الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه ، وأما قوله : إن من العلم جهلاً ، معناه تكلف العالم إلى علمه مالا يعلمه فيجهّله ذلك ، وأما قوله : إن من الشعر حكماً ، فهي هذه المواعظ والأمثال التي يعظ بها الناس ، وأما قوله : إن من القول عيّاً ، فعرضك كلامك

وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريده * وروى الحافظ عن حميد بن هلال العدوي قال : قام صعصعة إلى عثمان بن عفان وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين ملت فمالت أمتك ، اعتدل يا أمير المؤمنين تعتدل أمتك . قال ابن سعد : كان صعصعة من أهل الخطط بالكوفة وكان خطيباً وكان من أصحاب علي وشهد معه الجمل وتوفي بالكوفة في خلافة معاوية ، وكان ثقة قليل الحديث ، وتكلم يوماً فأكثر فقال عثمان: يا أيها الناس إن هذا البجباج النفاج ما يدري من الله ولا أين الله فقال له : أما قولك ما أدري من الله فإن الله ربنا ورب آبائنا الأولين ، وأما قولك لا أدري أين الله فإن الله لبالمرصاد ثم قرأ (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) الآيات فقال عثمان : ما نزلت هذه الآية إلا فيّ وفي أصحابنا أخرجنا من مكة بغير حق * وخطب صعصعة يوماً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم حين درست الآثار وهدم الجدار فبلغ ما ارسل به ، ثم ذكر حين قبضه الله عز وجل ، ثم ذكر أبا بكر فقال أقام المصحف ، وورث الكلالة ، وكان قوياً في أمر الله ، ثم قبض أبو بكر واستخلف عمر فخاف ربه وملك وضبط أمره وأتعب من بعده ، وهو أول من دون الدواوين ومصر الأمصار ، وفرض العطاء ، وكان قوياً في أمر الله ، ثم قبض عمر رضي الله عنه ورحمه ، فاجتمع الناس على عثمان فكانت خلافته قدراً وقتله قدراً رحمه الله * وسئل يوماً عن عثمان فقال : كان مسلماً مغضياً متمهلاً مستكفياً ، فسئل عن علي فقال : لم يقتل مسند بدله لرأيه ولا مستقصر لرأيه (؟)، جمع السلم والإسلام ، قالوا له: فمعاوية قال : صانع الدنيا فاقتلدها وضيع الآخرة فنبذها ، وكان صاحب من أطعمه وأخافه ، قيل له : فزياد ، قال : رفيق السياسة شبيه السر بالعلانية ، قيل : فعمرو بن العاص قال : رجل بدهة، وكاشف كربة ، إن حدث غلب، وإن قارب أرب ، قيل : فالمغيرة قال : خلو الصداقة من العداوة ، ضخم الدسيعة على أبهة فيه تناحضه ، قيل : فالزبير قال : سيد الناس ، عالم بالمراس ، راغب في التجارة ، وليس من رجال الإمارة * وخطب معاوية يوماً فقال : يا أيها الناس إنا نحن أحق بهذا الأمر ، نحن شجرة رسول الله صلى الله عليه ونبعته التي انتقلت عنه ، ونحن ونحن ، فقال : صعصعة فأين بنو هاشم منكم ؟ قال: نحن أسوس منهم ، وهم خير منا ، قال : أمرنا بالطاعة(؟)، وقال فيها : أنا لكم جنة ، فقال : صعصعة فإذا اخترقنا الجنة فكيف نصنع ؟ فقال : يا أيها الناس

ها إن هذا ترابي ، خلقت من التراب وإلى التراب أصير * ودخل يوماً على معاوية فلم يسلم عليه بالخلافة ، فقال له : ممن أنت ؟ قال : من نزار ، قال: وما نزار ؟ قال : كان إذا غزا اخنوس(؟)، و إذا انصرف انلمس(؟)، و إذا لقي افترس ، قال: فمن أي ولده أنت ؟ قال : من ربيعة ، قال : وما ربيعة ؟ قال : كان يغزو بالخيل ، ويغير بالليل ، و يجود بالنيل ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أسد ، قال : وما أسد؟ قال : كان إذا طلب أقصي ، و إذا أدرك أرضى ، و إذا آب أنضى ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من دعمي ، قال : وما دعمي ؟ قال : كان يطيل النجاد ، و يعد الجياد ، و يجيد الجلاد ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أفصى ، قال : وما أفصى ، قال : كان يترك العارات ، و يحسن الغارات ، و يحمي الجارات ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عبد القيس ، قال : وما عبد القيس ؟ قال : أبطال ذادة ، حجاجحة سادة ، صناديد قادة ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أفصى ، قال : وما أفصى ؟ قال : كان يباشر القتال ، و يعاشر الأبطال ، و يبذر الأموال ، قال : ومن أي ولده أنت ؟ قال : من عمرو ، قال : وما عمرو ؟ قال : كانوا يستعملون السيف ، و يكرمون الضيف ، في الشتاء والصيف ، قال : فمن أي ولده أنت؟ قال : من عجل ، قال : وما عجل ؟ قال : ليوث ضراغمة ، قروم قشاعمة ، ملوك قماقمة ، قال: فمن أي ولده أنت ؟ قال : من مالك ، قال : وما مالك ؟ قال الهام القمقام . قال يا ابن صوحان ما تركت لهذا الحي من قريش شيئاً ، قال : بلى تركت لهم الوبر والمدر ، والأبيض والأصفر ، والصفا والمشعر ، والقبة والمنحر ، والسرير والمنبر ، والملك إلى المحشر ، ومن الآن إلى المنشر ، قال : يا ابن صوحان والله إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً ، قال : إني والله إن كنت لأبغض أن أراك أميراً * وقال الشعبي : خطب الناس معاوية فقال : لو أن أبا سفيان ولد الناس كلهم كانوا أكياساً ، فقام إليه صعصعة فقال له : قد ولد الناس كلهم من هو خير من أبي سفيان آدم عليه السلام ، فنهم الأحمق والكيس ، فقال معاوية : إن أرضنا قريبة من المحشر : فقال له : إن المحشر لا يبعد على مؤمن ولا يقرب من كافر ، فقال معاوية : إن أرضنا أرض مقدسة ، فقال له صعصعة : إن الأرض لا يقدسها شيء ولا ينجسها ، إنما تقدسها الأعمال ، فقال معاوية : عباد الله اتخذوا الله ولياً واتخذوا خلفاءه جنة تحترزوا بها ، فقال صعصعة : كيف و كيف ؟ وقد عطلت السنة ، وأخفرت الذمة ،

فصارت عشوآء مطلخمة ، في دهيآء مدلهمة ، قد استوعبتها ، الأحداث وتمكنت منها الأنكاث ، فقال له معاوية : يا صعصعة لأن تقعي على ظلعك خير لك من استبرآء رأيك ، وإبدآء ضعفك ، تعرض بالحسن بن علي علي ، ولقد هممت أن أبعث إليه ، فقال له صعصعه : أي والله وجدتهم أكرمكم جدوداً ، وأحياكم حدوداً ، وأوفاكم عهوداً ، ولو بعثت إليه فلوجدته في الرأي أريبا ، وفي الأمر صليبا ، وفي الكرم نجيبا ، يلذعك بحرارة لسانه ، ويقرعك بما لا تستطيع إنكاره . فقال له معاوية : والله لأجفينك عن الوساد ، ولأشردن بك في البلاد ، فقال له صعصعة : والله إن في الأرض لسعة ، وإن في فراقك لدعة ، فقال له معاوية : والله لأحبسنك عطآءك قال : إن كان ذلك بيدك فافعل ، إن العطآء وفضآئل النعمآء في ملكوت من لا تنفد خزائنه ، ولا يبيد عطآؤه ، ولا يحيف في قضيته ، فقال له معاوية : لقد استقتلت فقال له صعصعة : مهلاً ، لم أقل جهلاً ، ولم أستحل قتلاً ، لا تقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ومن قتل مظلوماً كان الله لقاتله مقيما ، يرهقه أليما ، ويجرعه حميما ، ويصليه جحيما ، فقال معاوية لعمرو بن العاص : اكفناه ، فقال له عمرو : وما تجهمك لسلطانك ؟ فقال له صعصعة : ويلي عليك يا مأوى مطردي أهل الفساد ، ومعادي أهل الرشاد فسكت عنه عمرو * وقال الفضيل : قدم وفد من أهل العراق على معاوية فيهم صعصعة فقال لهم معاوية : مرحبا بكم وأهلاً قدمتم خير مقدم ، قدمتم على خليفتكم وهو جنة لكم ، وقدمتم أرضاً بها قبور الأنبيآء ، وقدمتم الأرض المقدسة وأرض المحشر ، فقال له صعصعة : أما قولك مرحبا بكم وأهلاً فذاك من قدم على الله والله عنه راض ، وأما قولك قدمتم على خليفتكم وهو جنة لكم فكيف لنا بالجنة إذا اخترقت ؟ وأما قولك : قدمتم الأرض المقدسة فإنها لا تقدس كافراً ، وأما قولك : قدمتم أرض المحشر فإنه لا يضر بعدها مؤمناً ، ولا ينفع قربها كافراً ، قال : اسكت لا أرض لك ، قال : ولا لك يا معاوية : (إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ) قال : أما والله لقد كنت أبغض أن أراك خطيبا ، قال : وأنا والله قد كنت أبغض أن أراك خليفة - ومن كلام صعصعة :

هلا سألت بني الجارود أي فتى ... عند الشفاعة والباب ابن صوحانا

كنا وكانوا كأم أرضعت ولداً ... عقت ولم تجز بالإحسان إحسانا

وقال له معاوية : ما المروءة ؟ قال الصبر والصمت ، فالصبر على ما بنو بك ، والصمت

حتى تحتاج إلى الكلام ، وقيل له : ما السداد فيكم ؟ فقال : إطعام الطعام ، ولين الكلام ، و بذل النوال ، و كف المرء نفسه عن السوءال ، وقيل له : ما المروءة ؟ قال : أخوان إذا اجتمعا ظهرا ، و إن لقيا قهرا ، حارسهما قليل يحتاجان إلى حياطة مع نزاهة ، فقيل له : هل تحفظ في ذلك شعراً ؟ قال : نعم قول مرة بن ذهل بن شيبان :

إن السيادة والمروءة علقا حيث السماك من السماك الأعزل
و إذا تفاخر سيدان بمفخر طرحا القداح ففاز منها الأمثل
و إذا تقابل مجريان لغاية عين الهجين وأسلمته الأرجل
ونجا الصريح من الغبار معوداً فوت الجياد ولم يخنه الأفكل
و كذا المروءة من تعلق حبلها فتل المرير تعلقته الأحبل

ومر صعصعة بقوم وهو يريد مكة فقالوا له : من أين أقبلت ؟ قال : من الفج العميق ، قالوا : فأين تريد ؟ قال : البيت العتيق ، قالوا : هل كان من مطر ؟ قال : نعم عفى الأثر ، وأنضر الشجر ، ودهده الحجر ، قالوا : أي آية في كتاب الله أحكم ؟ قال : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ) ، وقال لابن أخيه : إذا رأيت المؤمن فخالصه ، و إذا رأيت الفاجر فخالفه ، ودينك لا تكله إلى أحد ، إن الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن ، و إنه لحق عليك أن تخالص المؤمن .

ذكر من اسمه صفوان

❊ صفوان ❊ بن أمية بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لوءي القرشي الجمحي المكي له صحبة ، أسلم بعد فتح مكة . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث . وروى عنه سعيد بن المسيب وعطاء ابن رباح وغيرهما ، وشهد اليرموك ، وكان أميراً على كردوس ، وقيل : إنه وفد على معاوية ، وأقطعه الزقاق المعروف بزقاق صفوان * وأخرج الحافظ عن عبد الله بن الحارث قال : زوجني أبي فدعا أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم صفوان بن أمية فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انهسوا اللحم نهساً فإنه أهنأ وأمرا . أخرجه الترمذي ، وأخرجه الحافظ من طريق ابن منده بلفظ : انهشوا اللحم نهشاً فإنه أهنأ وأمرأ وأبرأ وأشهى * وأسند إلى مالك الإمام عن الزهري عن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن جده

قال قيل لصفوان بن أمية : إنه من لم يهاجر فقد هلك ، فدعا براحلته فركبها فأتى المدينة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما جآء بك يا أبا وهب ؟ فقال: بلغني أنه لا دين لمن لاهجرة له ، فقال له : ارجع إلى أباطح مكة فرجع فدخل المسجد فتوسد ردآءه ، فجـآءه رجل فسرقه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بقطعه . وفي رواية الحافظ من طريق مالك أيضاً : فجـآء سارق فأخذه ، قال : فأخذ صفوان السارق فجـآء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع ، فقال صفوان : إني لم أرد هذا هو عليه صدقة . وفي رواية مالك قال : يا رسول الله لم يبلغ ردآئي ما نقطع فيه يد ، قد جعلتهـا صدقة عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا قبل أن تأتيني به ؟ ورواه من طريق الإمام أحمد ولم يذكر قصة السارق . وفي رواية ابن إسحاق : فعرف الناس يعني من هذه القضية أن لا بأس بالعفو عن الحد ما لم ينته إلى الإمام * وكان صفوان يوم اليرموك أميراً على كردوس . ومات بمكة سنة اثنتين وأربعين قاله خليفه بن خياط * وروى الحافظ والطبراني عن الزبير بن بكار قال : كان صفوان من مسلمة الفتح ، وكان قد هرب حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، ثم أتى فوقف عليه وهو راكب على فرسه ، فناداه وهو في جماعة الناس إن هذا عمير بن وهب يزعم أنك أمنتني على أن لي تسيير شهرين ، يعني مهلة شهرين في الإسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزل ، قال : لا حتى تبين لي فقال : انزل ولك تسيير أربعة أشهر ، وشهد معه حنيناً وهو مشرك ، واستعار منه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحاً لما خرج قبل هوازن ، فقال له : طوعاً أو كرهاً ؟ فقال : طوعاً عارية مضمونة ، فأعاره مائة درع بأداتها ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فحملها إلى حنين فشهدها ، وفي رواية الهذلي أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم استقرض منه بمكة خمسين ألفاً فأقرضه ، وأن بعض الدروع ضاع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إن شئت غرمته لك ؟ فقال : لا أنا أرغب في الإسلام من ذلك ، ووهب له رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم يوم حنين ما أدركه . وفي رواية الواقدي ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة ، فبينا هو يسير في الغنائم ينظر إليها ومعه صفوان وهو ينظر إلى شعب ملىء نعماً وشآء ورعآء فأدام النظر إلى الشعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال : أبا وهب يعجبك هذا الشعب؟ قال: نعم قال : هو

لك وما فيه ، فقال صفوان عند ذلك : أشهد ما طابت بهذا إلا نفس نبي ، فأسلم وأقام بمكة ، ثم قيل له : إنه لا إسلام لمن لا هجرة له ، فقدم المدينة فنزل على العباس فقال : ذاك أبر قريش بقريش ، ارجع أبا وهب فإنه لا هجرة بعد الفتح وقال له : فمن لأباطح مكة ؟ فرجع صفوان فأقام بمكة حتى مات بها . وقال ابن سعد في الطبقة الخامسة : أسلم صفوان بعد الفتح فقيل له : إنه لا إسلام لمن لم يهاجر ، فقدم المدينة فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : عزمت عليك يا أبا وهب لما رجعت إلى أباطح مكة ، فلم يزل بها حتى مات أيام خرج الناس من مكة إلى الجمل وكان يحرض الناس على الخروج . قال ابن سعد : أخبرني بذلك كله الواقدي ، وقال : لم يزل صحيح الإسلام ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ولا بعده . قال الإمام مسلم : كان صفوان صحابياً * وأخرج الحافظ من طريق أبي عيسى الترمذي عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : اللهم العن أبا سفيان ، اللهم العن الحارث بن هشام ، اللهم العن صفوان بن أمية قال : فنزلت (لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) فتاب الله عليهم فأسلموا وحسن إسلامهم . ورواه الحافظ من وجه آخر عن ابن عمر وقال فيه : يوم الفتح . ورواه من طريق أبي يعلى عن عبد الرزاق عن سفيان ومعمر عن الزهري عن سالم بن عبدالله عن أبيه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح فلاناً وفلاناً ناساً من المنافقين فأنزل الله : (لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) . وكذا رواه ابن المبارك عن معمر . ورواه حنظلة بن أبي سفيان الجمحي المكي عن سالم مرسلاً ولم يذكر ابن عمر فيه ، وسمى سهيلاً بدل أبي سفيان ولفظه عن سالم في قول الله عز وجل : (لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) نزلت في سهيل بن عمرو ، وصفوان بن أمية ، والحارث بن هشام ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلاة فنزلت فيهم هذه الآية * وأخرج الحافظ عن عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم الفتح أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صفوان بن أمية وإلى أبي سفيان وإلى الحارث بن هشام ، قال عمر : فقلت قد أمكنني الله منهم لأعرفنهم ما صنعوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثلي ومثلكم كما قال يوسف لإخوته : (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ) ، قال عمر :

فانفضحت حيآء من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عن مالك عن الزهري أنه بلغه أن نسآء كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرضهن وهن غير مهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفار ، منهن بنت الوليد بن المغيرة ، وكانت تحت صفوان بن أمية ، فأسلمت يوم الفتح وهرب زوجها صفوان من الإسلام فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه وهب بن عمير بردآء رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانًا له ، ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وأن يقدم عليه فإن رضي أمراً وإلا سيره شهرين ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداه على رؤوس الناس فقال : يامحمد هذا وهب جآءني بردآئك ، وزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك فإن رضيت أمراً قبلته وإلا سيرتني شهرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزل أبا وهب ، فقال : لا والله لا أنزل حتى تبين لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لك تسيير أربعة أشهر . وشهدصفوان حنينًا والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة ، فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهماحتى أسلم ، واستقرت امرأته بذلك النكاح . وقد رويت هذه القصة من وجوه متعددة ، وفي بعضها أن صفوان هرب يوم فتح مكة إلى البحر فشفع فيه عمير وقال : يا رسول الله سيد قومي خرج هاربًا ليقذف نفسه بالبحر ، وخاف أن لا تؤمنه ، فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيه أن صفوان هرب حتى أتى الشعيبة وجعل يقول لغلامه يسار وليس معه غيره : ويحك انظر من ترى ؟ قال : هذا عمير بن وهب قال صفوان : ما أصنع بعمير والله ما جآء إلا يريد قتلي ، قد ظاهر محمداً عليّ فلحقه فقال : ياعمير ما كفاك ما صنعت بي ؟ حملتني دينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي ؟ قال : أبا وهب قدجعلت فدآءك ، جئتك من عند أبر الناس وأوصل الناس ، وقد كان عمير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله سيد قومي خرج هاربًا ليقذف نفسه في البحر وخاف أن لا تؤمنه فأمنه فداك أبي وأمي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أمنته ، فخرج وبلغه الأمان فقال صفوان : لا والله لا أرجع معك حتى تأتيني بعلامة أعرفها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ عمامتي ، فرجع عمير إليه بها وهي البرد الذي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم به مكة يومئذ معتجراً به وهو برد حبرة ، فرجع إليه ثانية فجآء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أمره ما مر ذكره * وروى الحافظ وأبو يعلى عن صفوان أنه قال : لقد أعطاني رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وإنه لمن أبغض الناس إلي فما زال يعطيني حتى إنه لمن أحب الخلق إلي * وروى الطبراني وابن أبي خيثمة عن معروف بن خربوذ قال : من انتهى إليه الشرف من قريش فوصله الإسلام عشرة نفر من عشرة أبطن : من هاشم وأمية ونوفل وأسد وعبد الدار وتيم ومخزوم وعدي وسهم وجمح ، فمن هاشم العباس بن عبد المطلب ، كان قد سقى في الجاهلية الحجيج ، وبقيت السقاية له في الإسلام ، ومن بني أمية أبو سفيان ، ومن بني نوفل الحارث بن عامر ، ومن بني عبد الدار عثمان بن أبي طلحة ، ومن بني تيم أبو بكر الصديق ، ومن بني أسد يزيد بن زمعة ، ومن بني مخزوم خالد بن الوليد ابن المغيرة ، ومن بني عدي عمر بن الخطاب ، ومن بني سهم الحارث بن قيس ، ومن بني جمح صفوان بن أمية ، قال ابن خربوذ : صارت مكارم قريش في الجاهلية إلى هؤلاء العشرة فأدركهم الإسلام فوصل ذلك بهم ، وكذلك كل من عرف بشيء في الجاهلية وصله الإسلام به لما أدركه ، فكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر لقريش ، فإن قريشاً لم تكن تملك عليها في الجاهلية أحداً ، فإن كانت حرب أقرعوا بين أهل الرياسة من الذكور ، فإذا حضرت الحرب أجلسوه لا يبالون صغيراً كان أو كبيراً يتمنى به ، فلما كان يوم الفجار أقرعوا بين بني هاشم فخرج سهم العباسُ وهو غلام ، فإذا جاء أبو طالب هزمت قيس ، وإذا لم يجيء هزمت كنانة فقالوا : لا أبالك لا تغب ، وأما عمارة المسجد فإنها والسقاية كانت للعباس بن عبد المطلب ، فأما السقاية فإنها معروفة ، وأما العمارة فهي أن لا يدع أحداً يسب في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراً يحملهم على عمارته بالخير لا يستطيعون لذلك امتناعاً لأنه قد أجمع ملأ قريش على ذلك فهم له أعوان ، وكانت العقاب عند أبي سفيان راية الرئيس ، وكانت إذا كانت عند رجل أخرجها إذا حميت الحرب ، فإذا اجتمعت قريش على رجل أعطوه إياها ، وإن لم يجمعوا على أحد رأسوا صاحبها ، وكانت الرفادة إلى الحارث بن عامر ، والرفادة ما كانت تخرجه قريش من أموالها في رفد منقطع الحاج ، وكانت المشورة إلى يزيد بن زمعة وقتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف ، والمشورة أن قريشاً لم يجمعوا على أمر إلا عرضوه عليه ، فإن وافق رأيهم رأيه سكت ، وإلا شعب فيه فكانوا له إخواناً حتى يرجعوا عنه ، وكانت سدانة البيت واللواء إلى عثمان بن أبي طلحة ، والسدانة الخزانة مع الحجابة ، وكانت

الأشناق إلى أبي بكر الصديق ، والأشناق الديات ، كان إذا حمل شيئاً فسأل فيه قريشاً فصدقوه وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه أبو بكر ، فإن احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه ، وكانت القبة والأعنة إلى خالد بن الوليد ، فأما الأعنة فإنه كان يكون على خيول قريش في الجاهلية في الحروب ، وأما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيوش ، وكانت السفارة إلى عمر بن الخطاب فإذا وقعت حرب بين قريش أوغيرهم بعثوه سفيراً ، وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر بعثوه منافراً ومفاخراً ورضوا به ؛ وكانت الحكومة والأموال المحجرة إلى الحارث بن قيس بن عدي ، والأموال هي التي يغنمون لآلهتهم ، وكانت الأيسار إلى صفوان والأيسار الأزلام ، فكان لا يسبق بأمر عام حتى يكون هو الذي يجري ميسره على يديه * وقال أبو عبيدة : إن صفوان قنطر في الجاهلية ، وقنطر أبوه أي صار له قنطار ذهباً * ولما كان يوم القادسية سنة خمس عشرة أعطى عمر صفوان رضي الله عنهما أقل مما أعطى غيره فأبى أن يقبل العطاء وقال : يا أمير المؤمنين لست معترفاً أن يكون أحد أكرم مني ، ولست آخذاً أقل مما أخذ من هو دوني أو من هو مثلي ؛ فقال له عمر : إنما أعطيتهم على السابقة والقدمة في الإسلام لا على الأحساب ، قال : فنعم إذن فأخذ وقال : أهل ذاك هم * وقال الشعبي : كان صفوان بالمقابر ، فإذا شعل نيران أقبلت ومعها جنازة ، فلما دنوا من المقبرة قالوا : انظروا قبر كذا وكذا ، فسمع رجل صوتاً من القبر حزيناً موجعاً يقول :

أنعم الله بالظعينة عينا   وبمسراك يا أمين إلينا
جزعاً ماجزعت من ظلمة القبـ   ـر ومن مسك التراب أمينا

فأخبر القوم بما سمع فبكوا حتى أخضلوا لحاهم ثم قال : هل تدري من أمينة ؟ قلت : لا ، قال صاحبة السرير هذه ، أحبها ماتت عام أول (؟) ، فقال صفوان : قد علمت أن الميت لا يتكلم فمن أين هذا الصوت ؟ * وكان صفوان يدفن أباه لما مات فأتاه خبر مقتل عثمان فقال : والله ما أدري أي المصيبتين أعظم ، موت أبي أم قتل عثمان . قال المدائني : توفي صفوان سنة إحدى وأربعين . وقال خليفة العصفري : سنة اثنتين وأربعين .

❊ صفوان ❊ بن رستم أبو كامل الدمشقي . روى عن الأوزاعي أنه كان يقول في الرجل يحال على الرجل الملي فيتركه حتى يفلس إنه ضيع حقه لا يرجع على الذي أحاله .

﴿ صفوان ﴾ بن سليم المدني الفقيه مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف ٠ روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وأبي أمامة وسعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله وعطاء بن يسار ونافع وعروة بن الزبير وطاوس وعكرمة وغيرهم٠ وروى عنه مالك والثوري وابن عيينة وجماعة * وأسند الحافظ عنه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : غسل الجمعة واجب علَى كل محتلم ٠ أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي * وأخرج الحافظ من طريق ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عيسى بن موسى عن صفوان عن أنس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوا الخير دهركم كله ، وتعرضوا لنفحات رحمة الله ، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده ، وسلوه أن يستر عوراتكم ، وأن يؤمن روعاتكم ٠ تابعه عمرو بن الربيع بن طارق عن يحيى بن أيوب ٠ ورواه الحافظ من طريق الليث عن عيسى بن موسى عن صفوان عن رجل من أشجع عن أبي هريرة * كان صفوان من تابعي أهل المدينة ومحدثيهم قال ابن سعد : توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقال الترمذي : سنة أربع وعشرين ومائة ، ووثقه ابن عيينة والبخاري ، وكان سفيان بن عيينة يقول : كنت إذا رأيته علمت أنه يخشى الله ٠ وكان يعلم الكتاب في المدينة زمن معاوية ، ثم ترك التعليم وتفرغ للعبادة ، وكان يصلي على السطح في الليالي الباردة لئلا يأخذه النوم ، وكان يعود مثل السقط من قيام الليل ، وتظهر فيه عروق خضر ، ولم يكن له بالليل وساد ، ولا كان يضجع جنبه على فراش بالليل ، إنما كان يصلي فإذا غلبته عيناه احتبى قاعداً ٠ قال محمد بن أبي منصور : بلغني أنه أقام أربعين سنة لم يضع جنبه على فراش ، فلما نزل به الموت قيل له : ألا تطضجع ؟ قال : ما وفيت لله بالعهد إذن ، ولم يضطجع حتى مات ، ويقول أهل المدينة : إن جبهته نقبت من كثرة السجود ، ولو قيل له : غداً يوم القيامة ما كان عنده مزيد على ما هو عليه من العبادة ، وكان إذا خرج من المسجد بكى وقال : أخاف أن لا أعود إليه ، ولما قدم سليمان بن عبد الملك المدينة وكان عامله عليها عمر بن عبد العزيز رأى صفوان فأعجبه سمته فأرسل إليه كيساً فيه خمسمائة دينار فتركه ولم يأخذه ، وركب بغلة وخرج من المدينة فلم يربها إلا بعد خروج سليمان منها ، وأضاف صديقاً له يوم عيد فقدم له خبزاً يابساً وملحاً وزيتاً ، وجاءه سائل فأعطاه ديناراً ، وحج ولبس معه إلا سبعة دنانير ، فاشترى

بها بدنة فقيل له في ذلك فقال : إني سمعت الله يقول : (وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِن شَعَائِرِ ٱللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ) . وكان يعرض قلبه لذكر الأموات كلما حصلت له قسوة ، وكان يقول : اليوم راحة للمؤمن من شدآئد الدنيا وإن كان ذا غصص . وذكر صفوان عند الإمام أحمد فوثقه ، وقال المفضل بن غسان : كان يقول بالقدر ، وروى الخطيب عن الإمام أحمد أنه قال : صفوان رجل يستسقى بحديثه ، وينزل القطر من السمآء بذكره ، وقال أيضاً : هو من خيار عباد الله الصالحين ، وكان يقول : اللهم إني أحب لقآءك فأحب لقائي .

* صفوان * بن صالح بن صفوان بن دينار الثقفي ، مؤذن المسجد الجامع بدمشق . روى عن ابن عيينة ووكيع وعبد الله بن كثير القاري وغيرهم . وروى عنه الإمام أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وجماعة غيرهم . وكان ينتحل مذهب أهل العراق ، وكان يحفظ الحديث حفظاً * وروى بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلا واحداً إنه وتر يحب الوتر ، من أحصاها دخل الجنة ، هو الله الذي لا إله إلا هو ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، الباريء ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدىء ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحي ، القيوم ، الماجد ، الواجد ، الواحد ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، الوالي المتعال ، المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور . أخرجه الترمذي عن إبراهيم الجوزجاني عن صفوان ثم قال : حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ، ولا نعرفه إلا من حديثه ، وهو ثقة عند أهل الحديث . وقد روي من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا نعلم في كبير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسمآء إلا في هذا الحديث انتهى * وقال أبو حاتم : هو صدوق * قال محمد بن عبد الرحمن السراج : قلت لسليمان بن عبد الرحمن:

إن صفوان بن صالح يأبى أن يحدثنا ، وكان صفوان إذا دخل المسجد يبدأ به فيسلم عليه ، ثم يصير إلى مجلسه ، فلما دخل سلم عليه فقال له : بلغني أنك تأبى أن تحدث ؟ فقال له صفوان : يا أبا أيوب منعنا السلطان ، فقال له : ويحك حدث فإنه بلغني أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلمآء في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا فيأتيهم الرسول من قبل ربهم عز وجل فيقول : سلوا ربكم ، فيقولون : قد أعطانا ما سألنا وما لم نسأل ، فيقول لهم : سلوا ربكم ، فيقولون : ما ندري ما نسأل ؟ فيقول لهم : سلوا ربكم ، فيقول بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى العلمآء الذين كانوا إذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم فيفتحوا علينا ، فيأتون العلمآء فيقولون : إنه أتانا رسول من ربنا عز وجل يأمرنا أن نسأل فما ندري ما نسأل ؟ فيفتح الله على العلمآء فيقولون لهم : سلوا كذا وكذا فيعطون ، فحدث فلعلك أن تكون منهم فأتيناه فحدثنا * قال يعقوب : توفي يعني المترجم سنة ثمان ، وقيل : سنة تسع وثلاثين ومائتين ، وكان مولده سنة ثمان أو تسع وستين ومائة .

﴿ صفوان ﴾ بن عبد الله الأكبر بن صفوان بن أمية بن خلف القرشي الجمحي المكي . روى عن علي ، وابن عمر ، وأبي الدردآء ، وأم الدردآء رضي الله عنهم . وروى عنه الزهري ، وعمرو بن دينار ، وأبو الزبير المكي ، وكانت الدردآء بنت أبي الدردآء زوجته * وأسند الحافظ والخرائطي عنه أنه قال :قدمت الشام فأتيت أبا الدردآء فلم أجده ووجدت أم الدردآء فقالت : أتريد الحج العام ؟ فقلت : نعم فقالت : ادع الله لنا بخير ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : دعآء المسلم مستجاب لأخيه بظهر الغيب ، عند رأسه ملك موكل كلما دعا بخير قال الملك : آمين ولك مثل ذلك ، قال : فخرجت فلقيت أبا الدردآء في السوق فقال ما قالت أم الدردآء يأثره عن النبي صلى الله عليه وسلم . ورواه البيهقي من طريقين ، وأبو يعلى وأبو بكر بن أبي شيبة * كان صفوان من تابعي أهل مكة ، وكان قليل الحديث قاله ابن سعد ، وقال أحمد بن صالح : هو تابعي مدني ثقة .

﴿ صفوان ﴾ بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التميمي المزني البصري * حكى عنه محمد بن سلام الجمحي قال : قال صفوان : إني كنت على رأس سليمان ابن عبد الملك فدخل عليه رجل من حضرموت من حكمائهم فقال له سليمان : تكلم بحاجتك ، فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، من كان الغالب علىّ كلامه النصيحة

وحسن الإرادة أوفى به كلامه على السلامة ، وإني أعوذ بالذي أشخصني من أهلي حتى أوفدني عليك أن ينطقني بغير الحق ، وأن يذلل لساني لك بما فيه سخطة علي ، وإن إقصار الخطبة أبلغ في أفئدة أولي الفهم من الإطالة والتشدق بالبلاغة ، ألا وإن من البلاغة يا أمير المؤمنين ما يفهم وإن قل ، وإني مقتصر على الإقصار ، متجنب من الإكثار ، أشخصني إليك وال عسوف ورعية ضائعة ، وإن تعجل تدرك ما فات ، وإنك إن تقصر تهلك رعيتك هناك ضياعاً ، فخذها إليك قصيرة موجزة ، فقال سليمان: ياغلام ادع لي رجلاً من الحرس فاحمله على البريد وقل له : إذا أتيت البلاد فلا تنزل من مركبك حتى تعزله ، ومن كانت له قبله ظلامة أخذت له بحقه ، وأمر للحكيم بجائزة سنية فأبى أن يقبل وقال : يا أمير المؤمنين أنا أحتسب سفري على الله وأكره أن آخذ عليه من غيره أجراً * وقال سفيان بن عيينة : دخل ابن الأهتم على عمر بن عبد العزيز فقال له : أطريك ؟ قال: لا ، قال : أفأعظك ؟ قال : نعم ، قال : فافتح الباب وأدخل الناس ، فلما دخلوا حمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله تعالى خلق الخلق غنياً عن طاعتهم ، آمناً معصيتهم أن تنقصه ، فالناس يومئذ في الحالات والمنازل مختلفون ، فالعرب منهم بأسوء تلك الحال ، أهل الوبر والشعر ، وأهل الحجر ، لا يتلون كتاباً ولا يصلون جماعة ، ميتهم في النار ، وحيهم أعمى بشر حال ، مع الذي لا يحصى من عيشهم المزهود فيه ، والمرغوب عنه ، فلما أراد الله أن ينشر حكمته بعث فيهم رسولاً من أنفسهم (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) فبلغ محمد صلى الله عليه وسلم رسالة ربه ، ونصح لأمته، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين . ثم ولي أبو بكر من بعده فارتد عليه العرب أو من ارتد منها ، فحرصوا أن يقيموا الصلاة ولا يؤتوا الزكاة ، فأبى أبو بكر أن يقبل منهم إلا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قابلاً منهم لو كان حياً ، فلم يزل يحرق أوصالهم ، ويسقي الأرض من دمائهم حتى أدخلهم من الباب الذي خرجوا منه ، وقررهم على الأمر الذي نفروا منه ، وأوقد في الحرب شعلها ، وحمل أهل الحق على رقاب أهل الباطل ، ثم حضرته الوفاة وقد أصاب من فيء المسلمين شيئاً : لقوحاً كان يرتضع من لبنها ، وبكراً كان يروي عليه أهله ، وحبشية كانت ترضع ابناً له ، فلم يزل ذلك غصة في حلقه ، وثقلاً على كاهله ، حتى خرج منه إلى ولي الأمر من بعده عمر . ثم ولي عمر فحسر عن ذراعيه

وشمر عن ساقيه ، وأعد للأمور أقرانها ، وأمها فأذل صعابها ، وترك الأمور فيها إلى يسر ، ثم حضرته الوفاة وكان قد أصاب من فيء المسلمين شيئاً فلم يرض في ذلك بكفالة من واحد من ولده حتى باع في ذلك وقعه (؟) وضم ذلك إلى بيت مال المسلمين وأيم الله ما اجتمعنا من بعدهما إلا على ظلع . ثم أقبل على عمر بن عبد العزيز فقال : وأنت يا عمر بني الدنيا غذتك بأطايبها ، وألقمتك ثديها ، تطلبها من مظآنها ، تعادى فيها وترضى لها حتى إذا ما أفضت إليك بأركانها من غير طلب منك لها ، ولا منشرحاً بالك منها رفضتها ورميت بها حيث رمى الله بها ، فامض يرحمك الله ولا تلتفت ، فالحمد لله الذي فرج بك كربنا ، ونفس بك غمنا ، فإنه لا يذل مع الحق حقير ، ولا يكبر مع الباطل عزيز ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

﴿ صفوان ﴾ بن عمرو بن هرم السكسكي الحمصي . روى عن أنس بن مالك مرسلاً وعن جبير بن نفير الحضرمي وخالد بن معدان وجماعة غيرهم . وروى عنه عبد الله بن المبارك وإسماعيل بن عياش و بقية ومبشر الحلبي وجماعة * وأخرج الحافظ من طريق الطبراني عنه عن عبد الرحمن بن بشر قال : قال أبي لأمي : لو صنعت طعاماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصنعت ثريدة ، فانطلق أبي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء فوضع يده على ذروتها وقال : خذوا بسم الله فأخذوا من نواحيها ، فلما طعموا قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ارحمهم واغفر لهم و بارك لهم في رزقهم . وفي رواية للحافظ أن عبدالله بن بشر قال : فجلست آكل معهم فقال لي : يا بني اذكر الله وكل بيمينك وكل مما يليك * وأخرج أيضاً عن صفوان أنه قال : رأيت عبد الله بن بشر الصحابي له جمة ولم نر عليه عمامة ولا قلنسوة شتاء ولا صيفاً . (أشار بهذا إلى أن صفوان كان تابعياً) وهو من تابعي أهل الشام كما قاله خليفة بن خياط . وقال ابن سعد كان ثقة مأموناً . وقال أحمد بن محمد بن عيسى صاحب تاريخ الحمصيين : توفي سنة خمس وخمسين ، وقيل : ثمان وخمسين ومائة * وروى الحافظ عنه أنه قال : رأيت عبد الله بن بشر المازني وخالد بن معدان وراشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير بن نفير وعبد الرحمن بن عائذ يقول بعضهم لبعض في العيد: تقبل الله منا ومنكم ، (فيه دليل على أن هذه العادة التي هي متبوعة اليوم قديمة عن السلف وهي قول الناس بعضهم لبعض بعد الفراغ من العبادة : تقبل الله منا ومنكم) . وسئل ابن المبارك عن صفوان فأشار بيده إلى أنه

راجح . وقال الإمام أحمد : ليس به بأس . وأثنى عليه دحيم وقدمه . وقال عمرو بن علي : هو ثبت في الحديث . ووثقه صالح وأبو حاتم وابن المبارك . وقال الدارقطني : يعتبر به .

❊ صفوان ❊ بن المعطل بن رخصة بن المؤمل بن خزاعي بن محارب بن هلال أبو عمرو السلمي الذكواني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أثنى عليه وقال : ما علمت عليه إلا خيراً . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين ، وشهد فتح دمشق ، واستشهد بسميساط ودفن بها * وأخرج الحافظ عنه أنه قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرمقت صلاته ليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ، فلما كان نصف الليل انتبه فتلا العشر آيات آخر سورة آل عمران ، ثم نام ، ثم قام ، ثم تسوك ، ثم توضأ وصلى ركعتين فلا أدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده كان أطول ، ثم انصرف فنام ، ثم استيقظ فتلا العشر آيات من آخر سورة آل عمران ، ثم قام ، ثم تسوك ، ثم قام فتوضأ وصلى ركعتين فلا أدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده أطول ، ثم انصرف فنام ، ثم استيقظ ففعل مثل ذلك ، فلم يزل يفعل كما فعل أول مرة حتى صلى إحدى عشرة ركعة * وأخرج الحافظ من طريق أبي يعلى وعبد الله بن الإمام أحمد عن المقبري عن صفوان أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يانبي الله إني أسألك عما أنت به عالم وأنا به جاهل ، من الليل والنهار ساعة تكره فيها الصلاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صليت الصبح فأمسك عن الصلاة حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت فصل فإن الصلاة محضورة متقبلة حتى تعتدل على رأسك مثل الرمح ، فإذا اعتدلت على رأسك فأمسك فإن تيك ساعة تسجر فيها جهنم وتفتح أبوابها حتى تزول عن حاجبك الأيمن ، فإذا زالت عن حاجبك الأيمن فصل فإن الصلاة محضورة متقبلة حتى تصلي العصر . ورواه من طريق ابن منده عن أبي هريرة وفيه فدع الصلاة حتى تطلع الشمس فإنها تطلع بين قرني الشيطان ، وزاد بعد قوله حتى تصلي العصر قوله ، ثم ذكر الصلاة حتى تغرب الشمس . قال ابن منده : هذا حديث صحيح عزيز غريب * وروى الحافظ أن صفوان حمل بداريا على رجل من الروم عليه حلية الأعاجم فطعنه صفوان فصرعه ، فصاحت امرأته وأقبلت على صفوان فقال :

ولقد شهدت الخيل يسطع نقعها ما بين داريا دمشق إلى نوى

فطعنت ذا حلي فصاحت عرسه يا ابن المعطل ما تريد بما أرى
فأجبتها إني سأترك بعلها بالدير منعفر المضاحك بالثرى
وإذا عليه حلية فشهرتها إني كذلك مولع بذوي الحلى

وهو الذي قال أهل الإفك فيه وفي عائشة ما قالوا ، وشهد الخندق والمشاهد كلها ، وكان مع الذين خرجوا في طلب العرنيين الذين أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال : إنه مات موتاً . ويقال : إنه استشهد شهادة ، والثاني أثبت . وقال ابن منده : ضرب صفوان حسان بن ثابت لما هجاه بالسيف فلم يقده النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنه خبيث اللسان طيب القلب * وأخرج الحافظ من طريق أبي يعلى عن أبي سعيد قال : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن زوجي صفوان يضربني إذا صليت ، ويفطرني إذا صمت ، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ، قال : وصفوان عنده فسأله عما قالت فقال : يارسول الله أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتي وقد نهيتها عنها فقال : لو كانت سورة واحدة لكفت الناس ، وأما قولها يفطرني إذا صمت فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصومن امرأة إلا بإذن زوجها ، وأما قولها : إني لا أصلي حتى تطلع الشمس فأنا أهل بيت قد عرف لنا ذاك ، إنا لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس ، قال : فإذا استيقظت فصل . ورواه إيضاً من طريق أبي يعلى بنحوه * وأخرج الحافظ من طريق إبي يعلى عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وراحلته عليها زاده ، فجاء صفوان فقال : إني قد جعت قال : ما أنا بمطعمك حتى يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم و ينزل الناس فتأكل فقال هكذا بالسيف ، وكشف عرقوب الراحلة ، وكانوا إذا حز بهم أمر قالوا : احبس أول احبس أول ، فسمعوا فوقفوا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى ما صنع صفوان بالراحلة قال له : اخرج ، وأمر الناس أن يسيروا ، فجعل يتبعهم حتى نزلوا فجعل يأتيهم في رحالهم و يقول : إلى أين أخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ إلى النار أخرجني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صفوان خبيث اللسان طيب القلب . وأخرجه البخاري عن سفينة مختصراً ولفظه أنه شكي صفوان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشاكي : إنه هجاني وكان يقول الشعر ، فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : دعوا صفوان فإنه خبيث اللسان طيب القلب * وأخرج البخاري عن عروة قال : قالت عائشة : إن الرجل الذي قيل له ما قيل يعني صفوان يقول : سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت كنف أنثى قط * وأخرج الحافظ وابن منده عن عائشة أنها قالت في أثناء حديث الإفك : قام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فأشيروا علي في أناس أبنوا أهلي ، وأيم الله إن علمت على أهلي من سوء قط ، وأبنوهم بمن والله إن علمت عليه سوءاً قط ، ولا دخل على أهلي إلا وأنا شاهد ، يعني صفوان بن معطل * وأخرج الحافظ والبيهقي من طريق محمد بن إسحاق ، وابن منده من طريق موسى بن عقبة ، والحافظ من طريق الواقدي وقد أدخلنا حديث بعضهم في بعض والعمدة رواية ابن عقبة قال : لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق بالمريسيع (مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعة على يوم من الفرع وإليه تضاف غزوة بني المصطلق) وهزمهم الله تعالى وسبى في غزوته تلك جويرية بنت الحارث سيد القوم ، وكانت وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدى عنها وتزوجها وقسم لها فكانت من نسائه ، وزعم بعض بني المصطلق أن أباها طلبها فافتداها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خطبها فزوجه إياها ، ورجع معه عبدالله بن أبي بن سلول في عصابة من المنافقين، فلما رأوا أن الله قد نصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ودفع عنه أظهروا قولاً سيئاً في منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهي قصة الإفك وقد تقدمت في هذا الكتاب مفصلة) ، وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له : جعيل وهو زعموا أحد بني ثعلبة ورجل من بني غفار يقال له: جهجاه ، فعلت أصواتهما واشتدا على المنافقين وردا عليهم ، وزعموا أن جهجاهاً خرج بفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس له يسقيها ، فأوردهما على الماء فوجد عليه فتية من الأنصار فاقتتلوا، فقال عبد الله بن أبي يومئذ : هؤلاء مهاجرونا آويناهم ومنعناهم ثم هم يقاتلوننا . وبلغ حسان بن ثابت الشاعر ما كان بين جهجاه الغفاري و بين الفتية الأنصاريين فغضب وقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم للإسلام :

أمسى الجلابيب قد راعوا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

فخرج رجل من بني سليم مغضباً من قول حسان فرصده ، فلما خرج ضربه السلمي

حتى قيل إنه قتله ، ولا يرى ذلك السلمي إلا أنه صفوان ، فإنه بلغنا أنه ضرب حسان ، كذا قال ابن عقبة . وقال ابن إسحاق : فاعترضه صفوان ليلاً وهو آت من عند أخواله بني ساعدة فضربه بالسيف على رأسه . وفي حديث الواقدي : فلما قدموا المدينة جاء صفوان إلى جعيل فقال له : انطلق بنا نضرب حسان فوالله ما أراد غيرك وغيري ، ولنحن أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، فأبى جعيل أن يذهب وقال : لا أفعل إن لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تفعل أنت حتى تؤامره في ذلك ، فأبى صفوان عليه ، فخرج مصلتاً السيف حتى ضرب حسان في نادي قومه ، فوثبت الأنصار إليه فأوثقوه رباطاً ، وكان الذي تولى ذلك منهم ثابت بن قيس ، وأسروه أسراً قبيحاً ، فمر بهم عمارة بن حزم فقال : هل الذي تصنعون من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه أم من أمر فعلتموه ؟ قالوا : ما علم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لثابت : لقد اجترأت خل عنه ، ثم جاء بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان : يا رسول الله شهر علي السيف في نادي قومه ثم ضربني لأن أموت ولا أراني إلا ميتاً من جراحتي ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفوان فقال له : ولم ضربته وحملت السلاح عليه ؟ وتغيظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : آذاني وهجاني وسفه علي ، وعرض بي على الإسلام ، ثم أقبل على حسان فقال : أسفهت على قوم أسلموا ؟ ثم قال : احبسوا صفوان ، فإن مات حسان فاقتلوه به ، فخرجوا به فأخذوه فأسروه وأوثقوه ، فبلغ ذلك سعد بن عبادة فخرج في قومه من الخزرج حتى أتاهم ، فقال : عمدتم إلى رجل من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤذونه وتهجونه وتشتمونه ، فغضب لما قيل فيه ، ثم أسرتموه أقبح الإسار ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ، فقالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بحبسه وقال : إن مات صاحبكم فاقتلوه ، فقال سعد : والله إن العفو أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن قد قضى لكم بالحق ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب أن يترك صفوان والله لا أبرح حتى يطلق ، فقال حسان : ما كان لي من حق فهو لك يا أبا ثابت فأبى قومه ، فغضب قيس ابنه غضباً شديداً وقال : عجباً لكم ما رأيت كاليوم ، إن حسان قد ترك حقه وتأبون أنتم ؟ ما ظننت أن أحداً من الخزرج يرد أبا ثابت في أمر يهواه ، فاستحيى القوم وأطلقوه من الوثاق ، فذهب به سعد إلى بيته فكساه حلة ثم دخل المسجد ليصلي فيه فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : صفوان ؟ فقالوا : نعم يا رسول الله

قال : من كساه ؟ قالوا : كساه سعد بن عبادة ، قال : كساه الله من ثياب الجنة ، ثم كلم سعد بن عبادة حسان بن ثابت فقال : لا أكلمك أبداً إن لم تذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول : كل حق لي قبل صفوان فهولك يا رسول الله ، فأقبل حسان في قومه حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كل حق لي قبل صفوان فهو لك ، فقال : أحسنت وقبلت ذلك ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً وهي بيرحا وما حولها ، وأعطاه سيرين القبطية فولدت له عبد الرحمن ، وأعطاه سعد بن عبادة حائطاً (بستاناً من النخل) كان يجد(؟) مالاً كثيراً عوضاً له عما عفا من حقه . هذه رواية الواقدي ، ورواية الباقين مختصرة وهي ببعض معناها * وروى الواقدي أن عآئشة ما كانت تذكر حسان إلا بخير ، وقد سمعت عروة بن الزبير يوماً يسبه لما كان منه ، فقالت : لا تسبه يا بني أليس هو الذي يقول ؟ :

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقآء

وروى ابن سعد عن الحسن أن الله لما أنزل برآءة عآئشة رضي الله عنها ضرب صفوان حسان بالسيف على كفه ، وكان قد حلف أن يضربه ، فأخذه قومه فأتوا به وبحسان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعه إليهم ليقتصوا منه ، فلما أدبر بكى رسول الله صلى الله عليه ، وسلم فقيل لهم : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي فارجعوا به ، فتركه حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دعوا حسان فإنه يحب الله ورسوله . وروى ابن إسحاق أن صفوان قال لما ضرب حسان :

تلق ذباب السيف مني فإنني غلام إذا هوجيت لست بشاعر

وقال حسان لعآئشة :

رأيتك وليغفر لك الله حرة من المحصنات غير ذات غوآئل
حصان رزان لا تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
و إن الذي قد قيل ليس بلائق مدى الدهر بل قيل امرئ متحامل
فإن كنت أهجوكم كما بلغكم(؟) فلا رفعت سوتي إلي أناملي
فكيف وودي ماحييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل
و إن لهم عزاً غدا الناس دونه قصاراً وطال العز كل التطاول

قال إسحاق بن بشر : مات صفوان بأرمينية شهيداً ، وكذا قال موسى بن مهران

السنجاري وغيرهما ، وقال ابن إسحاق : كان ذلك سنة تسع عشرة ، وقال ابن سعد : مات سنة ستين في سميساط ، وقال عبد الله بن جعفر : مات بجبل سميساط ، وأهل تلك البادية يعرفون قبره بشجرة نابتة عليه ·

❊ صفوان ❊ بن وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر أبو عمرو القرشي الفهري المعروف بابن بيضآء وهي أمه واسمها دعد له صحبة ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً ، واستشهد بها ، ويقال بل عاش بعدها إلى أن مات في طاعون عمواس بناحية الأردن * أخرج الحافظ من طريق ابن منده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث صفوان بن بيضآء في سرية عبد الله ابن جحش قبل الأبوآء فغنموا وفيهم نزلت : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) الآية ، قال ابن منده : هذا حديث غريب بهذا الإسناد ، تفرد به ابن عائذ * قال الزبير بن بكار : شهد صفوان يوم بدر ، وسهل بن بيضآء هو الذي مشى إلى النفر القرشيين في الصحيفة التي كتب مشركو قريش على بني هاشم ، وفي ذلك يقول أبو طالب :

هم رجعوا سهل بن بيضآء راضياً فسر أبو بكر بها ومحمد

وقال ابن سعد في الطبقة الأولى من المهاجرين : آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين صفوان ورافع بن المعلا ، وقتلا يوم بدر جميعاً · وقال الزهري ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، والواقدي ، والحاكم ، وابن منده ، وأبو نعيم : إن صفوان شهد بدراً ، واختلف في وفاته فقال الزبير : استشهد يوم بدر ، وقال الواقدي : مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين ، وقال الزهري : مات في طاعون عمواس والله أعلم ·

❊ صفوان ❊ بن يسرة بن صفوان بن جميل أبو العباس اللخمي البلاطي ، كان من المحدثين * وروى من طريق شعبة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : من كذب علي فليلج النار * وقال صفوان : حدثني بعض أصحابنا أن قوماً مروا براهب فوجدوه يبكي فقالوا : ما الذي أبكاك ؟ قال : ذكر المعاد ، وتخوف الندآء ، قالوا : وما اعددت لذلك ؟ قال : وأين تبلغ العدة ؟ إنما هو عفو الله أو النار · يسرة بفتح اليآء والسين والرآء ·

ذكر من اسمه صقر

❊ الصقر ❊ بن رستم * روى عن بلال بن سعد قال : ثلاث لا يقبل معهن عمل : الشرك ، والكفر ، والرأي ، قيل له : وما الرأي ؟ قال : أن يترك كتاب الله وسنة نبيه ويعمل بالرأي .

❊ صقر ❊ بن صفوان الكلاعي ، من وجوه أهل حمص . شهد مرج راهط وعاش حتى جاء في الجيش الذي توجه إلى دمشق للطلب بدم الوليد بن يزيد ، فلما هزم الجيش بنواحي دمشق دخل دمشق مع من دخلها ، فبايع يزيد بن الوليد فأجاره وأكرم ، وله ذكر وشعر ، ومن شعره يخاطب مسلمة بن عبد الملك .

ألا أبلغ مسيلمة بن عبد — مقالة ماجد قلب هجان
أتزعم لا أبالك أن سيفي — بعيد العهد بالمهج الحواني
ولو سائلت جدلاً عن شباه — غداة الزج في رهج الطعان (؟)

❊ الصقر ❊ بن فضالة بن سالم بن جميل اللخمي الدمشقي . كان محدثاً * وأخرج الحافظ من طريقه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ فليستبر ، ومن استجمر فليوتر .

ذكر من اسمه الصلت

❊ الصلت ❊ بن بهرام التيمي ، ويقال : الهلالي الكوفي . حدث عن أبي وائل ، وإبراهيم النخعي ، والشعبي ، وغيرهم . وروى عنه السفيانان الثوري وابن عيينة وجماعة ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وتقدمت القصة في ترجمة دثار * وروى عن إبراهيم عن علقمة قال : كان عبد الله يقول : ربما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما ، يعني المعوذتين * وروى عن شقيق عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من عبرة ولا اختلاج عرق ولا خدش عود إلا بما قدمت أيديكم وما يعفو الله أكثر * وعن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة يدعون فلا يستجاب لهم : رجل أعطى ماله سفيهاً وقد قال الله عز وجل : (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ) ، ورجل له امرأة سيئة الخلق فلا يطلقها ، ورجل بايع ولم يشهد * وروى عن إبراهيم النخعي

أنه قال في قوله عز وجل : (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) من السبايا اللاتي لهن أزواج فلا بأس بهن هن لكم حلال * سئل يحيى بن معين عن المترجم فقال : هو ثقة ، ووثقه ابن سعد ، وقال ابن عيينة : كان أصدق أهل الكوفة ، ووثقه الإمام أحمد ، وأبو حاتم . وقال البخاري : هو صدوق ويذكر بالإرجاء . وقال أبو حاتم : صدوق ليس له عيب إلا الإرجاء . وقال الدارقطني : لا بأس به . وقال أبو زرعة : وممن تكلم فيهم من المحدثين الصلت وهو مرجئ توفي سنة سبع وأربعين ومائة .

* الصلت * بن دينار أبو شعيب البصري المعروف بالمجنون الأزدي روى عن محمد بن سيرين وشهر بن حوشب وعطاء بن أبي رباح وغيرهم . وروى عنه سفيان الثوري ووكيع بن الجراح وعلي بن نصر الجهضمي وأبو داود الطيالسي وغيرهم * وأسند الحافظ وأبو نعيم الحافظ إليه عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لعائشة : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ؟ قالت : لا إلا أن يجيء من مغيبه * وأسند الحافظ إليه عن أبي نصرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله * وقال الصلت : صليت مع عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة * قال ابن سعد : الصلت ضعيف ليس بشيء ، وضعفه الدولابي . وقال الحاكم : متروك الحديث . وقال يحيى بن سعيد : ذهبت أنا وعوف نعود الصلت فذكر عليًّا فتعوذ منه فقلت له : مالك ؟ لا شفاك الله ، ولا رفع الضر عنك ، وكان الصلت عثمانيًّا . وقال شعبة : إذا حدثكم سفيان الثوري عن رجل لا تعرفونه فلا تقبلوا منه ، فإنما يحدثكم عن مثل أبي شعيب المجنون . وكان شعبة يضعفه ، وقال عمر بن علي : هو كثير الغلط متروك الحديث . وضعفه يحيى بن معين والإمام أحمد والجوزجاني ومسلم وأبو حاتم والنسائي .

* الصلت * بن عبد الرحمن الزبيدي الكوفي . سكن دمشق وحدث عن عطاء بن السائب ، وسفيان الثوري وغيرهما * وروى بسنده كما أخرجه الحافظ والطبراني إلى عمران بن الحصين أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسًا فقال : إني أكره زبد المشركين . قال الطبراني : لم يروه عن سفيان الثوري إلا الصلت ، تفرد به سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي * وروى أيضًا فيما أخرجه الحافظ

وأبو نعيم عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا شرع أحدكم بالرمح إلى الرجل فإن كان سنانه عند ثغرة نحره فقال : لا إله إلا الله فليرفع عنه الرمح ، قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث الثوري لم نكتبه إلا من حديث الصلت * وأسند إيضاً فيما رواه الحافظ وتمام عن نافع عن ابن عمر قال : رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديًا و يهودية . قال العقيلي : الصلت بن عبد الرحمن عن الثوري مجهول بالنقل ولا يتابع على حديثه .

﴿ صمدون ﴾ بن الحسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن هارون أبو الحسن الصوري . كان من المحدثين ، وتوفي ببانياس من نواحي دمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة * وروى بسنده إلى أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من ثمان : من الهم ، والحزن ، والعجز ، والكسل ، ومن الجبن ، والبخل ، ومن ضلع الدين ، وغلبة العدو .

﴿ صهيب ﴾ بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة ابن سعد بن خزيمة بن كعب النمري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدراً وهو المعروف بصهيب الرومي . كان من أهل الموصل فسبته الروم وهو صغير ، وأعتقه عبدالله بن جدعان . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث . روى عنه عبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وابن أبي ليلى ، وسعيد بن المسيب ، و بنوه ، وغيرهم ، وقدم الجابية مع عمر بن الخطاب * أخرج الحافظ من طريق أبي بكر الشافعي عن صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ناداهم مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله تعالى موعداً لم تروه قالوا : ماهو ؟ ألم يثقل موازيننا ؟ و يبيض وجوهنا ؟ و يدخلنا الجنة ؟ و ينجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب تعالى فينظرون إليه ، فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ، ثم تلا هذه الآية (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) . ورواه أيضاً من طريق أبي يعلى بن الفرآء والبغوي والدارقطني بطرق متعددة عن صهيب بلفظ قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) فقال : إذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند ربكم موعداً يريد أن ينجزكموه ، فيقولون : ما هو ؟ ألم يثقل موازيننا ؟ و يبيض وجوهنا ؟ و يدخلنا الجنة ؟ و يجرنا من النار ؟ فيكشف

لهم عن الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل ، فما شيء أعطوه هو أحب إليهم من النظر إليه وهي الزيادة * وأخرج من طريق ابن زنجويه عن سويد بن غفلة الجعفي قال : قدمنا مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الجابية ، فبينما نحو خلوة من عنده إذ أتاه يهودي قد شج وضرب ، فغضب امير المؤمنين غضباً شديداً ما رأيته غضب مثله قط ، ثم دعا صهيباً فقال له : انطلق انظر من صاحبه فأتني به ، فانطلق شعيب فإذا هو عوف بن مالك الأشجعي فقال له : إن أمير المؤمنين قد غضب عليك غضباً شديداً فأت معـاذ بن جبل فليكلمه ، فإني أخاف أن يعجل إليك ، فلما قضى عمر الصلاة قال : أين صهيب ؟ أجئت بالرجل ؟ قال : نعم ، وقد كان عوف بن مالك أتى معاذاً فأخبره بقصته ، فقام معاذ فقال : يا أمير المؤمنين إنه عوف بن مالك فاسمع منه ولا تعجل إليه ، فقال له عمر : مالك ولهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين رأيت هذا يسوق بامرأة مسلمة على حمار فنخس بها لتصرع ، فلم تصرع ، فدفعها فصرعت ، فأكب عليها ، فقال: ائتني بالمرأة فلتصدق ماقلت، فأتاها عوف فقال له أبوها وزوجها : ما أردت إلى صاحبتنا ؟قد فضحتنا فقالت : والله لأذهبن معه فقال زوجها وأبوها : نحن نذهب فنبلغ عنك ، فأتيا عمر فأخبراه بمثل قول عوف ، فأمر عمر باليهودي فصلب ، وقال : ما على هذا صالحنا كم ، ثم قال : أيها الناس اتقوا الله في ذمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن فعل منهم مثل هذا فلا ذمة له . قال سويد : فذلك اليهودي أول مصلوب رأيته في الإسلام * قال ابن سيرين : كان صهيب من العرب . وقال ابن سعد : مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ، وكان رجلاً أحمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير وهو إلى القصر أقرب ، وكان كثير شعر الرأس ، وكان يخضب بالحناء ، وكان أبوه أو عمه عاملاً لكسرى على الأبلة ، وكانت منازلهم بأرض الموصل ، ويقال : كانوا في قرية على شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل ، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهيباً وهو غلام صغير فقال عمه :

أنشد الله الغلام النمري دج وأهـلي بالثني (؟)

والثني اسم القرية التي كان أهله بها ، فنشأ صهيب بالروم ، ثم اشتراه جماعة من كلب منهم فقدموا به مكة ، فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي منهم فأعتقه ، فأقام معه بمكة إلى أن هلك ابن جدعان ، وبعث النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد الله به من

الكرامة ومن عليه به من الإسلام ، وأما أهل صهيب وولده فيقولون : إنه هرب من الروم حين بلغ وعقل ، وقدم مكة فحالف ابن جدعان وأقام معه إلى أن هلك ، وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال أحمد بن هارون الحافظ : في الطبقة الأولى من الأسماء المنفردة صهيب بن سنان بالشام . قال الحافظ أبو القاسم : وقد وهم من وجهين : قوله بالشام ، وعد هذا الاسم مفرداً فقد سمي به جماعة . وقال الحاكم : يقال إنه حليف عبد الله بن جدعان ، و يقال : مولاه ، سبته الروم وهو صغير من الموصل ، فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم . مات بالمدينة وفي أهلها عداده ، وكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا يحيى كما أتى ذلك في أحاديث متصلة * وروى عنه الحافظ وابن عدي أنه قال : صحبت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه * وأخرج الحافظ عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيباً حب الوالد لولده . ورواه ابن عدي بلفظه إلا أنه قال حب الوالدة لولدها . ورواه الحافظ بلفظ أحبوا صهيباً حب الوالدة لولدها . وفي رواية أخرى من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيباً حب الوالدة ولدها * وأخرج من طريق ابن سعد عن عمار بن ياسر قال لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، فقلت له : ما تريد ؟ فقال لي : ما تريد أنت ؟ فقلت : أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه ، قال : وأنا أريد ذلك ، فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ، ثم أقمنا يومنا على ذلك حتى أمسينا ، ثم خرجنا ونحن مستخفون ، فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلاً * وروى ابن أبي شيبة عن مجاهد أنه قال : أول من أظهر الإسلام أبو بكر و بلال وخباب وعمار وصهيب * وأخرج الحافظ وابن عدي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق فارس ، و بلال سابق الحبشة . ورواه الطبراني وأبو نعيم الحافظ بلفظ أنا سابق العرب إلى الجنة ، وصهيب سابق الروم إلى الجنة ، و بلال سابق الحبش إلى الجنة ، وسلمان سابق الفرس إلى الجنة * وروي ابن سعد عن جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد قال : أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، و بلال ، وخباب ، وصهيب ، وعمار ، وسمية أم عمار ، قال : فأما

رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه عمه ، وأما أبو بكر فمنعه قومه ، وأخذ الآخرون فألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فأعطوهم ما سألوا ، فجاء إلى كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء فألقوهم فيه وحملوا بجوانبه إلا بلالاً ، فلما كان العشي جاء أبو جهل فأخذ سمية فطعنها طعنة قتلها بها ، فهي أول شهيد استشهد في الإسلام ، وأما بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله حتى ملوه ، فجعلوا في عنقه حبلاً ، ثم أمروا صبيانهم أن يشتدوا به بين أخشبي مكة ، فجعل يقول : أحد أحد * وقال ابن عباس فى قوله عز وجل : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ) نزلت في صهيب وفي نفر من أصحابه أخذهم أهل مكة فعذبوهم ليردوهم إلى الشرك بالله ، منهم عمار وأمه سمية وأبوه ياسر و بلال وخباب وعانس مولى حويطب بن عبد العزى أخذهم المشركون فعذبوهم * وأخرج الإمام أحمد عن ابن مسعود قال : مر الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه سلم وعنده خباب وصهيب و بلال وعمار فقالوا : يامحمد ، أرضيت بهؤلاء ؟ أتريد أن تكون تبعاً لهؤلاء ؟ فنزلت (وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) إلى قوله (فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ) . وفي رواية إلى قوله: (وَاللهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ) . وروى الحافظ عن خباب بن الأرت أنه قال في قوله تعالى : (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) ، قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال وعمار وصهيب وخباب في أناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حوله حقروهم ، فأتوه فخلوا به فقالوا : إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً يعرف لنا به العرب فضلنا ، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا قعوداً مع هؤلاء عندك ، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا ، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت قال : نعم قالوا : فاكتب لنا عليك كتاباً ، فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ، ودعا علياً ليكتب ، فلما أراد ذلك ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل فقال : (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) الآية ، ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال: (وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) الآية وقال: (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) الآية ، فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول : سلام عليكم ، فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبتيه ،

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا ، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فأنزل الله (وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) يقول : تجالس الأشراف (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً) ، وأما الذي أغفل قلبه فهو عيينة بن حصن والأقرع ، وأما فرطاً فمعناه ضياعاً وهلاكاً ، ثم ضرب لهم مثلاً رجلين ومثل الحياة الدنيا قال : فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا بلغنا الساعة التي كنا نقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وإلا صبر أبداً حتى نقوم * وأخرج الحافظ عن مالك ابن أنس عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي و بلال الحبشي فقال : هؤلاء الأوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء ؟ فقام إليه معاذ فأخذ بتلبيبه حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بمقالته ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً يجر رداءه حتى دخل المسجد ، ثم نودي الصلاة جامعة ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس إن الرب رب واحد ، وإن الأب أب واحد ، وإن الدين دين واحد ، ألا وإن العربية ليست لكم بأب ولا أم إنما هي لسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي ، فقال معاذ وهو آخذ بتلبيبه : ماتقول في هذا المنافق ؟ فقال : دعه إلى النار . قال : فكان ممن ارتد فقتل في الردة . قال الحافظ : هذا حديث مرسل ، وهو مع إرساله غريب تفرد به أبو بكر السلمي بن عبد الله الهذلي البصري عن مالك ولم يروه عنه إلا قرة بن عيسى الواسطي * وقال مجاهد في قوله تعالى : (مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ) قال أبو جهل : مالنا لانرى خباباً وصهيباً وعماراً اتخذناهم سخرياً في الدنيا ، أم هم في النار فزاغت عنهم أبصارنا * وقال أبو عثمان النهدي لما أراد صهيب الهجرة إلى المدينة : قال له أهل مكة : أتيتنا ههنا صعلوكاً حقيراً فتغير حالك عندنا و بلغت ما بلغت ثم تنطلق بنفسك ومالك والله لا يكون ذاك ، قال : أرأيتم إن تركت مالي أتخلون أنتم سبيلي ؟ قالوا : نعم ، فخلى لهم ماله أجمع ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ربح صهيب ربح صهيب * وروى الحافظ عن صهيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرة ، فإما أن تكون هجر ، أو تكون يثرب * قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وخرج معه أبو بكر وكنت قد هممت بالخروج

فصدني فتيان قريش ، فافتديت منهم بأواق من الذهب * قال : ولما أطاف المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا على الغار وأدبروا قال : واصهيباه ولا صهيب لي ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثاً إلى صهيب فوجده يصلي ، فقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم : وجدته يصلي فكرهت أن أقطع عليه صلاته ، فقال : أصبت ، فخرجا من ليلتهما فلما أصبح خرج حتى أتى أم رومان زوجة أبي بكر فقالت : ألا أراك ههنا ؟ وقد خرج أخواك ووضعا لك شيئاً من زادهما ، قال صهيب : فخرجت حتى دخلت على زوجتي أم عمرو فأخذت سيفي وجعبتي وقوسي حتى أقدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدمتها وجدته هو وأبا بكر جالسين ، فلما رآني أبو بكر قام إلي و بشرني بالآية التي نزلت فيَّ ، وأخذ بيدي فلمته بعض اللائمة فاعتذر وربحني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ربح البيع أبا يحيى . وفي رواية ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال : أقبل صهيب مهاجراً نحو المدينة واتبعه نفر من قريش ، فنزل عن راحلته وانتثل مافي كنانته ثم قال : يامعشر قريش لقد علمتم أني من أرماكم رجلاً ، وأيم والله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ثم أضرب بكم بسيفي ما بقي بيدي منه شيء ، فافعلوا ماشئتم ، وإن شئتم دللتكم على مالي وخليتم سبيلي قالوا : نعم ففعل ، فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قال : ربح البيع أبا يحيى قالها ثلاثاً ، قال فنزلت الآية : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) . ورواه ابن أبي خيثمة . ورواه الإمام أحمد مختصراً . وروى الطبراني عن ابن جريج أن هذه الآية نزلت في صهيب . وروى هذه القصة ابن أبي خيثمة أيضاً عن مصعب بن الزبير وزاد فيها أن صهيباً هرب من الروم ومعه مال كثير فذلك الذي افتدى به نفسه * وأخرج بن سعد عن عمرو بن الحكم قال : قدم صهيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا ومعه أبو بكر وعمر ، وبين أيديهم رطب قد جاءهم به كلثوم بن الهدم أمهات جراذين وصهيب قد رمد بالطريق وأصابته مجاعة فوقع في الرطب ، فقال عمر : يارسول الله ألا ترى إلى صهيب يأكل الرطب وهو رمد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تأكل الرطب وأنت رمد ؟ فقال صهيب : إنما آكله بشق عيني الصحيحة ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل صهيب يقول لأبي بكر : وعدتني أن نصطحب فخرجت وتركتني ، و يقول : وعدتني

يا رسول الله أن تصاحبني فانطلقت وتركتني فأخذتني قريش فحبسوني فاشتريت أهلي بمالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ربح البيع فأنزل الله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ) الآية . وقال صهيب : يا رسول الله ما تزودت إلا مداً من دقيق عجنته بالأبواء حتى قدمت عليك . وروى الحافظ هذه القصة مختصرة من طريق الزبير بن بكار ، ولهذه القصة طرق ، وأحد طرقها عن عمرو ابن الحكم عن ثوبان ، قال الخطيب : وهذا الحديث غريب من هذه الجهة انتهى ، ورواها محمد بن إسحاق من غير طريق عمرو (أقول : ورويت من طرق متعددة تنفي عنها ما قاله الخطيب من الغرابة) . وروى ابن سعد أن علياً وصهيباً رضي الله عنهما كانا آخر الناس قدوماً إلى المدينة في الهجرة * وروى ابن أبي خيثمة عن صهيب أنه قال : والله ما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني و بين العدو قط ما كنت إلا أمامه أو عن يمينه أو عن شماله . وفي رواية الطبراني : لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهداً قط إلا كنت حاضره ، ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها ، ولا غزا غزوة قط أول الزمان وآخره إلا كنت فيها عن يمينه أو عن شماله ، وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم ، ولا ما ورآءهم إلا كنت ورآءهم ، وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني و بين العدو قط حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال عروة : إن صهيباً كان بدرياً ، و يزعمون أنه من النمر بن قاسط ، و كذا قال الزهري ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق * وأخرج الحافظ من طريق أبي جعفر العقيلي عن صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تبغضوا صهيباً * وروى الحافظ من طريق الإمام أحمد عن عائذ بن عمرو أن سلمان وصهيباً و بلالاً كانوا قعوداً في أناس فمر بهم أبو سفيان فقالوا : ما أخذت سيوف الله من عدو الله مأخذها بعد ، فقال أبو بكر : تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ؟ فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ، لقد أغضبت الله تبارك وتعالى ، فرجع إليهم فقال : أي إخواننا لعلكم غضبتم ؟ فقالوا : لا يا أبا بكر يغفر الله لك . ورواه عبدالله بن الإمام أحمد . ورواه الطبراني بنحوه ولفظه أن أبا بكر مر بأسير له يستأمن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهيب جالس في المسجد فقال لأبي بكر : من هذا الذي معك ؟ فقال : أسير لي من المشركين أستأمن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صهيب : لقد كان

في عنق هذا موضع للسيف ، فغضب أبو بكر فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مالي أراك غضباناً ؟ فأخبره بما قال صهيب ، فقال : لعلك آذيته ؟ فقال : لا والله ، فقال : لو آذيته لآذيت الله ورسوله * وروى ابن سعد أن صهيباً كان يقول : هلموا نحدثكم عن مغازينا ، فأما أن أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا . وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن عمرو بن دينار قال : حدثني بعض ولد صهيب أنهم قالوا لأبيهم : مالك لا تحدثنا كما يحدث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أما إني قد سمعت كما سمعوا ، ولكن يمنعني من الحديث حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . وفي رواية للحافظ : من كذب علي متعمداً كلف يوم القيامة أن يعقد طرفي شعيرة ولن يقدر على ذلك ، ولكن سأحدثكم بحديث حفظه قلبي ووعاه سمعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيما رجل تزوج امرأة ومن نيته أن يذهب بصداقها فهو زان حتى يموت ، وأيما رجل بايع رجلاً بيعاً ومن نيته أن يذهب بحقه فهو خائن حتى يموت . وفي رواية للحافظ : حتى يتوب في الموضعين بدل يموت فيهما * وأخرج الحافظ بطرق متعددة عن صهيب أن عمر رضي الله عنه قال له : أي رجل أنت لولا خصال ثلاث فيك . وفي لفظ من طريق البغوي ما وجدت عليك في الإسلام إلا ثلاثاً ، قال : وما هن ؟ قال : اكتنيت وليس لك ولد ، وفي رواية البغوي : اكتنيت بأبي يحيى ، وقال الله تعالى : (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) وانتميت إلى العرب وأنت من الروم ، وفيك سرف في الطعام ، فقال له : أما قولك اكتنيت ولم يولد لك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني أبا يحيى ، وأما قولك انتميت إلى العرب وأنت من الروم فإني رجل من النمر بن قاسط سبتني الروم من الموصل بعد إذ أنا غلام قد عرفت نسبي ، وأما قولك فيك سرف في الطعام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خياركم من أطعم الطعام . ورواه أيضاً من طريق البغوي وأبي يعلى الموصلي * وأخرج الحافظ عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن عمر قال : إن حدث بي حدث فليصل للناس صهيب ثلاث ليال ، ثم أجمعوا أمركم في اليوم الثالث . وفي رواية سعد عن سعيد بن المسيب أن صهيباً صلى على عمر * وأخرج الحافظ وابن أبي الدنيا أن صهيباً توفي وهو ابن سبعين سنة ، ودفن بالبقيع ، وكذا رواه البغوي وقال : توفي سنة ثمان وثلاثين .

(تنبيه : جميع الروايات المتعددة التي رواها الحافظ تقول : إن صهيباً توفي بالمدينة ، وعليه فالقول بأنه مدفون في دمشق بجهة ميدان الحصى لا أصل له والله أعلم) .

ذكر من اسمه صيفي

﴿ صيفي ﴾ بن الأسلت واسم الأسلت عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس ابن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو أبو قيس الأنصاري الوائلي الشاعر . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان قد رفد على آل جفنة ، ويقال : إن اسم صيفي عبد الله ، وكان يعدل بقيس بن الخطيم في الشعر والشجاعة ، وهو الذي وقف بأوس الله يحضهم على الإسلام ، وقد كان قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم يتأله ويدعي الحنيفية ، ويحض قريشاً على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول :

يا راكباً إما عرضت فبلغن مغلغلة عني لؤي بن غالب
أقيموا لنادينا حنيفاً فبلغوا انا قادة قد تقتدي بالذوائب

قال الحافظ : وهي قصيدة طويلة ، لكنه لم يذكر منها سوى هذين البيتين ، وقام في أوس الله فقال : استبقوا إلى هذا الرجل فإني لم أر خيراً قط إلا أوله أكثره ولم أر شراً قط إلا أوله أقله ، فبلغ ذلك عبد الله بن أبي بن سلول فلقيه فقال : لذت من حربنا كل ملاذ ، مرة تطلب الحلف إلى قريش ، ومرة باتباع محمد ، فغضب أبو قيس فقال : لا جرم والله لا اتبعته إلا آخر الناس ، فزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه وهو يموت أن قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة ، فسمع يقولها ، وامرأته أول امرأة حرمت على ابن زوجها ، وفيها أنزلت : (وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ) ، ومضت بدر وأحد ولم يسلم من أوس الله أحد إلا نفر أربعة من بني خطمة : خزيمة بن ثابت بن الفاطمة ، وعمير بن عدي بن خرشة ، وحبيب بن حباشة ، وخميصة بن رقيم الخطميون ، كلهم شهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، فلذلك ذهبت الخزرج بالعدة فيمن شهد بدراً ، وأبو قيس بن الأسلت هو الذي يقول :

من يذق الحرب يجد طعمها مراً وتتركه بجعجاع
قد حصت البيضة رأسي فما أطعم نوماً غير تهجاع

أسعى على جل بني مالك كل امرىء في شأنه ساعي
ليس قطاً مثل قطيّ ولا الـ ـمرعي في الأقوام كالراعي
وأضرب القونس يوم الوغى بالسيف لم يقصر به باعي

وكان قيس بن أبي قيس بن الأسلت صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد أحداً ولم يزل في المشاهد كلها حتى بعثه سعد بن أبي وقاص طليعة له حين خرج إلى الكوفة ، فلم يدر حتى هجم على مسلحة بالعذيب للعجم فشدوا عليه فقاتلوه حتى قتل يومئذ * وروى ابن سعد عن محمد بن عمرو بن حزم قال : لم يكن أحد من الأوس والخزرج أوصف للحنيفية ولا أكثر مسألة عنها من أبي قيس بن الأسلت ، وكان قد سأل من يثرب من اليهود عن الدين فدعوه إلى اليهودية فكاد يقاربهم ، ثم أبى ذلك وخرج إلى الشام إلى آل جفنة فعرضهم فوصلوه ، وسأل الرهبان والأحبار فدعوه إلى دينهم فلم يرده وقال : لا أدخل في هذا أبداً ، فقال له راهب بالشام : أنت تريد دين الحنيفية ، فقال له : ذلك الذي أريد ، فقال له الراهب : هذا وراءك من حيث خرجت دين إبراهيم ، فقال أبو قيس : أنا على دين إبراهيم وأنا أدين به حتى أموت عليه ، ورجع إلى الحجاز فأقام به ، ثم أتى مكة معتمراً فلقي زيد بن عمرو بن نفيل ، فقال له أبو قيس : خرجت إلى الشام أسأل عن دين إبراهيم فقيل لي : هو وراءك ، فقال له زيد : وقد استعرضت الشام والجزيرة ويهود يثرب فرأيت دينهم باطلاً ، وإن الدين دين إبراهيم ، كان لا يشرك بالله شيئاً ، ويصلي إلى هذا البيت ، ولا يأكل ما ذبح لغير الله ، فكان أبو قيس يقول : ليس أحد على دين إبراهيم إلا أنا وزيد بن عمرو بن نفيل ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد أسلمت الخزرج وطوائف من الأوس : بنو عبد الأشهل كلها ، وظفر وحارثة ومعاوية وعمرو بن عوف ، إلا ما كان من أوس الله وهم : وائل وبنو خطمة وواقف وأمية بن زيد مع أبي قيس بن الأسلت ، وكان رأسها وشاعرها وخطيبها ، وكان يقودهم في الحرب ، وكان قد كاد أن يسلم ، وذكر الحنيفية في شعره ، وكان يذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وما يخبره به يهود وأن مولده بمكة ، ومهاجره يثرب ، فقال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم : هذا النبي الذي بقي ، وهذه دار هجرته ، فلما كانت وقعة بعاث شهدها ، وكان بين قدوم رسول

الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهذه الوقعة خمس سنين ، وكان المترجم يعرف يثرب ويقال له : الحنيف ، فقال شعراً يذكر الدين :

لو شا ربنا كنا يهودا ... وما دين اليهود بذي شكول
ولو شا ربنا كنا نصارى ... مع الرهبان في جبل الخليل
ولكنا خلقنا إذ خلقنا ... حنيفاً ديننا عن كل جيل
نسوق الهدي يرسف مذعنات ... يكشف عن مناكبها الجلول
فيا رب العباد إله موسى ... تلافى الصعب منا بالذلول
ويا رب العباد إذا ضللنا ... فيسرنا لمعروف السبيل

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قيل له : يا أبا قيس هذا صاحبك الذي كنت تصف ، قال : أجل قد بعث بالحق ، وجاء إليه فقال : إلى م تدعو ؟ فقال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وذكر شرائع الإسلام ، فقال له أبو قيس : ما أحسن هذا وأجمله ، أنظر في أمري ثم أعود إليك فكاد يسلم ، فلقيه عبد الله بن أبي فقال له : من أين ؟ فقال : من عند محمد صلى الله عليه وسلم عرض علي كلاماً ما أحسنه ، وهو الذي كنا نعرف ، والذي كانت أحبار يهود تخبرنا به ، فقال عبد الله بن أبي : كرهت والله حرب الخزرج ، فغضب أبو قيس وقال : والله لا أسلم سنة ، ثم انصرف إلى بيته فلم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات قبل الحول ، وذلك في ذي الحجة على رأس عشرة أشهر من الهجرة ، ويروون أنهم سمعوه يوحد عند الموت . وقال صالح بن حسان لجلسائه : أنشدوني أحسن بيت قالته العرب في صفة الثريا فأنشدوه قول امرىء القيس :

كأن الثريا علقت في مصامها ... بأمراس كتان إلى صم جندل

وفي رواية في هذه القصة :

إذا ما الثريا في السماء تعرضت ... تعرض أثناء الوشاح المفصل

فقال : أريد أحسن من هذا فأنشدوه بيت ابن الزبير الأسدي :

وقد لاح في الجو الثريا كأنها ... به راية بيضاء تخفق للطعن

فقال : أريد أحسن من هذا فأنشدوه :

إذا ما الثريا في السماء كأنها ... جمان وهي من سلكه فتسرعا

فقال : أريد أحسن من هذا ، فأنشدوه :

ولاحت لرائيها الثريا كأنها   لدى الأفق الغربي قرط مسلسل

فقال : أريد أحسن من هذا ، فأنشدوه قول ذي الرمة :

وردت اعتسافاً والثريا كأنها   على قمة الرأس ابن ماء محلق

يدف على آثارها دبرانها   فلا هو مسبوق ولا هو يلحق

بعشرين من صغرى النجوم كأنها   و إياه في الجو بآء لو كان ينطق

قلاص حداها راكب متعمم   هجائن قد كادت عليه تفرق

فقال : أريد أحسن من هذا ، فقالوا : ما يحضرنا شيء ، فقال : أين أنتم من قول أبي قيس بن الأسلت الأنصاري :

وقد لاح في الجو الثريا لمن يرى   كعنقود ملاحية حين نورا

وقال صالح أيضاً : أنشدوني بيتاً شريفاً في امرأة خَفِرة ؛ فأنشدوه قول حاتم الطائي :

يضيء لها البيت الظليم خصاصه   إذا هي يوماً حاولت أن تبسما

فقال : أريد أحسن من هذا ، فأنشدوه قول الأعشى :

كأن مشيتها من بيت جارتها   مر السحابة لا ريث ولا عجل

قال : قد جعلتها تدخل وتخرج ، أريد أحسن من هذا ، قلنا : بيت ذي الرمة :

تنوء بأولاها فلأياً قيامها   وتمشي الهوينا من قريب فتبهر

فقال : أريد أحسن من هذا ، فقالوا : ما عندنا شيء ، قال: بيت أبي قيس بن الأسلت :

وتكرمها جاراتها فيزرنها   وتعتل عن إتيانهن فتعذر

قال القاضي المعافى بن زكريا : قول حاتم : البيت الظليم أراد المظلم ، ومفعل قد ينصرف إلى فعيل ، ومن ذلك : (فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) أي مؤلم ، قال الله تعالى: (وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ) ومن هذا قول الشاعر :

وترفع من صدور شمردلات   يضل وجوهها وهج أليم

ومنه سميع بمعنى مسمع ، قال الشاعر :

أمن ريحانة الداعي السميع   يؤرقني وأصحابي هجوع

أراد المسمع ، وقد يقال : سميع بمعنى سامع ، ويأتي على فعيل للمبالغة مثل راحم ورحيم ، وحافظ وحفيظ ، وعالم وعليم ، وقادر وقدير ، وناصر ونصير ، في نظائر لهذا كثيرة جداً ، وقول ذي الرمة : فلأياً قيامها ، أي بطيئاً . قال زهير :

وقفت بها من بعد عشرين حجة فَلَأْيًا عرفت الدار بعد توهم

وقول أبي قيس : و يكرمنها جاراتها ، هكذا روي لنا على لغة من يأتي بعلامة الجمع مع تقدم الفعل وفراغه من الضمير ، والأفصح و يكرمها ، وقول أبي قيس بن الأسلت : كعنقود ملاحية ، روي لنا هذا الخبر بتشديد اللام ، ولغة العرب الفصيحة السائرة ملاحية يقولون: عنب ملاحي ، ورواة الحديث والأخبار الذين لا علم لهم بكلام العرب يغلطون في هذا كثيراً ، وفيما أشبهه ، وأرى أن الذي أوقعهم في هذا أنهم لما رأوا في هذا البيت ظهور الزحاف فيه إذا روي مخففاً على الوجه الصحيح وسلامته من ذلك إذا شدد ، ثم لم يعلموا جواز الزحاف واطراده وظهور استعماله ، وأن أكثر الشعر مزاحف ، وما لا زحاف فيه قليل نزر جداً ، وهذا البيت من الطويل الثاني ، والزحاف فيه ذهاب ياء مفاعيلن ، ورده إلى مفاعلن : و يسمى هذا النوع من الزحاف قبضاً لذهاب خامس حروف الجزء ، و يسمى هذا الجزء الذي لحقه الزحاف مقبوضاً ، وقد تسقط نون مفاعيلن على معاقبة القبض فيه وهو ذهاب الياء ولا يجتمعان في السقوط ، و يسمى هذا الزحاف الكف لذهاب السابع من حروف جزئه ، و يسمى هذا الجزء مكفوفاً(؟) * ذكر أبو حسان أنه مات في السنة الثانية من الهجرة في ذي الحجة وأن اسمه عبد الله بن الأسلت .

* صيفي * بن فسيل و يقال : فسل الربعي الشيباني الكوفي من شيعة علي ابن أبي طالب . سمع عثمان بن عفان * أخرج الحافظ والبيهقي وابن سعد عن قتادة عن أبي المليح الهذلي قال : بعثني الحكم بن أيوب إلى شهبة بنت عمير الشيبانية أسألها ، فحدثتني أن زوجها صيفي بن فسيل نعي لها من قند أسل فتزوجت بعده العباس ابن ظريف القيسي ، ثم إن زوجها الأول قدم قالت : فأتينا عثمان بن عفان ، فأشرف علينا فقال : كيف أقضي بينكم وأنا على هذه الحال ؟ فقلنا : قد رضينا بقضائك فقضى أن يخير الرجل الأول بين الصداق و بين امرأته ، فاختار الصداق قالت : فأخذ مني ألفين وهو صداقه الذي كان جعل للمرأة ، زاد في رواية ابن سعد وأخذ من الزوج الآخر ألفين ، ثم اتفقت الروايات فقالوا : وكانت له أم ولد قد تزوجت من بعده وولدت لزوجها أولاداً كثيراً ، فردها علي بن إبي طالب وولدها على سيدها ، وجعل لأبيهم أن يفتكهم إن شاء . قال سعيد بن أبي عروبة : وحدثني أيوب عن أبي المليح بمثل هذا الحديث ، غير أن أيوب قال : جعل

أولاده لابيهم قال : وكان قتادة يقول : يأخذ الصداق الآخر . وعن قتادة عن الحسن أنه قال : يأخذ الصداق الأول * وروى الحافظ عن أبي إسحاق والشعبي قالا جآء قيس بن عباد الشيباني إلى زياد فقال له : إن أمرءاً منا من بني همام يقال له : صيفي بن فسيل من رؤوس أصحاب حجر ، وهو أشد الناس عليك ، فبعث إليه زياد فأتي به فقال : ياعدو الله مـا تقول في أبي تراب ؟ فقال : ما أعرف أبا تراب ، فقال : ما أعرفك به ، قال : ما أعرفه ، قال : أما تعرف علي بن أبي طالب ؟ قال : بلى قال : فذاك أبو تراب ، فقال : كلا ، ذاك أبو الحسن والحسين فقال له صاحب شرطته : يقول لك الأمير : هو أبو تراب وتقول أنت لا ؟ قال : وإن كذب الأمير لا بد إن أكذب ، أو أشهد له على باطل كما شهد ؟ فقال له زياد : وهذا أيضاً مع ذنبك ، عليّ بالعصا : فأتي بها فقال له : ما قولك في علي ؟ قال : أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد الله المؤمنين قال : اضربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالأرض ، فضربوه حتى لصق بالأرض ، ثم قال : أقلعوا عنه ، ثم قال له . ما قولك في علي ؟ فقال : والله لو شرحتني بالمواسي والمدى ما قلت في علي إلا ماسمعت مني قال : لتلعننه أو لأضربن عنقك قال : إذاً تضربها والله قبل ذلك ، فإن أبيت إلا أن تضربها رضيت بالله وشقيت أنت قال : ادفعوا في رقبته ، ثم قال : أوقروه حديداً وألقوه في السجن . ثم إنه قتل مع من قتل من حجر وأصحابه سنة إحدى وخمسين . قاله خليفة بن خياط : وقال غيره : سنة ثلاث وخمسين ، وقد تقدم ذلك في ترجمة أرقم بن عبد الله .

* صيفي * بن هلال . كان قد قرأ الكتب وقدم على عمر بن عبدالعزيز روى عنه مسهر بن عبيد ، وواصل مولى ابن عيينة وموسى بن عبيد .

(تم طبع الجزء السادس و يتلوه السابع إن شآء الله تعالى وأوله حرف الضاد)

خاتمة وتنبيه

الحمد لله على التمام ، وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام ، وعلى آله وصحبه الكرام ، وسلم تسليماً .

وبعد فقد تم بعون الله تعالى طبع هذا الجزء السادس من تهذيب تاريخ الحافظ ابن عساكر بعد أن بذلنا في تصحيحه وتنقيحه جهداً استغرق خمسة أشهر ، ولقد كنا نظن حينما عزمنا على الطبع أننا نسير في جُدَدٍ بيضٍ لا نرى فيها عِوَجاً ولا أمْتاً ، فلا نحتاج في ذلك إلى كبير عناء ، بل كنا نُرى أن قصارانا معارضة المطبوع على المخطوط ، وكان داعية هذا الظن كونَ النسخة بخط المهذب ، وهل بعد نسخة المهذب منمعوَّل ؟ ولكننا ما كدنا نشرع في العمل حتى ألفينا أنفسنا في بحرٍ لُجيٍّ من التصحيف والتحريف ، ومازال نورٌ من الله يمدنا حتى كشف عنا بعض تلك الظلمات وأمكننا من إخراج هذا الجزء على بعض ما نريد ، ولا نقول على ما نريد ، وكيف ندعي ذلك والأصل الذي أخذ عنه المهذب ورجعنا نحن إليه مشحونٌ بالأغلاط ؟ .

وبما أن الأمانة عهدٌ من الله حقٌّ علينا الوفاء به فإننا نذكر الطريقة التي سرنا عليها في التصحيح ونَعرِض على أنظار القرآء الكرام أمثلةً مما أصلحناه فنقول : إننا دفعنا نسخة المهذب إلى المطبعة ، فكنا بعد تنضيدها نقرؤها ونرجع فيما نستشكله إلى الأصل ، فإن أجدى علينا وإلا قصدنا إلى الكتب التي نراها مَظِنّة الجدوى ، ولقد وجدنا أن الإشكال في نسخة المهذب ينحصر في وجوه : أحدها وهو معظمها تحريف أو تصحيف في الأصل نقله كما هو من غير عمد إلى التفكير في رده إلى أصله ، أو هو في الأصل صحيح لكنه غير واضح الخط أو غير منقوط فاستشكله المهذب فحرفه . والثاني أبيات من الشعر أدمجت في الكلام فظنها المهذب نثراً . والثالث أن يعمد المهذب لتلخيص المسألة أو القصة فيقلب معناها أو يسهو عن كلمة أو جملة منها فيغير المعنى تغييراً فاحشاً ، وقد ينسب القول في ذلك إلى غير قائله . والرابع وهو أهونها شأناً أن يكون في الأصل كلمة فصيحة ولكنها غير واضحة المغزى أو غير منقوطة فتصعب قرآءتها فيستبدل بها غيرها مما هو بمعناها .

ونحن قد حرصنا في كل ما أجرينا القلم فيه من تصحيح أن نحافظ على عبارات الأصل ، فما كان منها محرفًا أو مصحفًا رددناه إلى وجه صحيح يوائم الرسم ، وما لم نجد له وجهًا تركناه كما هو . ثم بدا لنا من بعد أن طُبع بعض الجزء أن نضع بجانب ما كان كذلك علامة الاستفهام بين هلالين (؟) ، وربما وجدنا بعض الجمل أو الأبيات في كتاب آخر أو في موضع آخر من هذا التاريخ فأصلحناها عليه ، وقد لا نصلحها إذا كانت من رواية أخرى مخالفة في الرسم .

وهنالك كلمات وأبيات اضطُرِرْنا لزيادتها تارةً من الأصل وتارةً من كتب أخرى لأنها متممة للكلام ، وبدونها لا يفهم المراد .

أما تعليقات الشيخ المهذب فقد تركناها كما كتبها وإن كان بعضها مما وهم فيه مثل تعليقه في الصفحة ٢٦٨ تكذيبًا لكثرة السقف في مدينة سيدنا سليمان عليه السلام بأن أرض المدينة لا تتسع لتلك الكثرة كأنه توهم أن السقف بعضها إلى جانب بعض ، مع أنهم نصوا في بعض الروايات الواردة في الأصل أن تلك السقف بعضها فوق بعض على قدر درجات حشمه وأهل بيته ، ومثل ما قاله في الصفحة ٢٦٩ في الإنكار أن يكون لسيدنا سليمان عليه السلام موائد من الذهب عليها عدد كبير من الأطباق بأنه لا يستطيع تحريكها إلا فيل أو آلة بخارية أو كهربائية مع أن الله سبحانه وتعالى يقول : (فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ . وَٱلشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ) . هذا بصرف النظر عن صحة الرواية أو سقمها .

ولسنا نقصد في ما بيناه في هذه الكلمة إلى أن نغمط الأستاذ المهذب حقه فقد بذل رحمه الله تعالى مجهودًا كبيرًا ، وصرف في هذا العمل أوقاتًا كانت عليه عزيزة ، وربما كان يأمل أن يعود إلى التنقيح حال الطبع ، فحال الأجل دون الأمل .

وهذا بيان لطائفة مما أصلحناه نوردها مرتبة على ترتيب الوجوه الأربعة التي ألمعنا بها آنفًا . فمن الوجه الأول ما جآء في الصفحة ٢٩ :

	مضى عجب من أمرنا كان سيئًا	وما نحن فيه بعد من ذاك أعجب
والصواب :	مضى عجب من أمر ما كان بيننا	وما نحن فيه بعد من ذاك أعجب
ومنه ص ٤٣ :	ومن ثقلت به الأمراض يومًا فإنه	سيوشك يومًا أن تصاب مقاتله
والصواب :	ومن ثُقلت الأمراض يومًا فإنه	سيوشك يومًا أن تصاب مقاتله

ومنه ص٤٣ : أرى الغصن لا ينمي خنت أصله وليس بباق من أبيحت أوائله

ومنه ص٤٤ : وإذا مقلد حين جآ ء أسامة كعب الندامة

والصواب : وإذا مقلد حين جآ ء أسامة كعب بن مامه

والصواب : أرى الغصن لا ينمي إذا جف أصله وليس بباق من أبيحت أوائله

ومنه ص٥٢ : أألن نلت خيراً سرني أن تناله تنمرت في ذا كبده لونه ورد

والصواب : أألن نلت خيراً سرني أن تناله تنمرت في ذي لبدة لونه ورد

ومنه ص٥٩ : فأصبحت قوسعه دومي مؤثرة يرى عدوي جهاراً غير ملتثم

والصواب : فأصبحت قوسه دوني موترة يرمي عدوي جهاراً غير ملتثم

ومنه ص٥٩ : أرى الحلم في بعض المواطن ذلة وفي بعضها عن شرف فاعله

والصواب : أرى الحلم في بعض المواطن ذلة وفي بعضها عزًّا يشرف فاعله

ومنه ص١٦٠ : لباب دواهي ولا تقتلي قد فضل الساقي على القابل

والصواب : لباب داويني ولا تقتلي قد فضل الشافي على القاتل

ومنه ص٢١٣ : وإن لنا قبرين بالا بجر وقبر بأعلى الصين يالك من قبر

والصواب : وإن لنا قبرين قبر بَلَنْجَرٍ وقبراً بأعلى الصين يالك من قبر

ومنه ص٢٩٩ : لو شئت أعطيته مالاً على قدر يرضى به منك دون الرمز بالعين

والصواب : لو شئت أعطيته مالاً على قدر يرضى به منك دون الربوب العينُ

ومنه ص٣٠٥ : أني أجود بجملتي العبسيه

والصواب : أني سأحمي ثلمتي العشيه

ومنه ص٣٢٨ : قد أوهنت جثمانه وتلعنت شامورة سلمى فأصبح مدنفا

والصواب : قد أوهنت جثمانه وتلعبت بتاموره سلمى فأصبح مدنفا

ومنه ص٣٢٨ : وقفوا ولم تجز الهدير إذا دنت منه المكاره قطعت أبوالها

والصواب : وقفوا لمرتجز الهدير إذا دنت منه البكار وقطعت أبوالها

ومنه ص٣٤٢ : سهيم ليث عرين ماسلا حمى محياه يدق الكاهلا

والصواب : نبهتم ليث عرين باسلا جهماً محياه يدق الكاهلا

ومنه ص٣٤٨ : كأني على جمر الغضا من صدودكم بقلبي جبيل جنباً على جنب

والصواب : كأني على جمر الغضا من صدودكم يقلبني حبيكِ جنباً على جنب

ومنه ص٣٧٠: ألا إنما الإنسان عبد لقلبه ولاخير في عمل إذا لم يكن يعلو

والصواب : ألا إنما الإنسان غمد لقلبه ولاخير في غمد إذا لم يكن نصل

ومنه ص٣٧٦-٧: كل إلى الغاية محبوب والمرء موروث ومنعوث

لكن حديثاً سائراً حسناً بعدك فالدنيا أحاديث

والصواب : كل إلى الغاية محثوث والمرء موروث ومبعوث

فكن حديثاً حسناً سائراً بعدك فالدنيا أحاديث

ومنه ص٣٨٩: ألوي حشايا قد حوين صبابة كما تتلوى الحنة المسرق

والصواب : ألوي حيازيمي بهن صبابة كما تتلوى الحية المتشرق

ومنه ص٣٩٧: وسلا شجون النفس بالأمس أنني قبلت به ملوس كل نجيب

والصواب : وسلي شجون النفس بالأمس أنني قتلت به م الأوس كل نجيب

ومنه ص٤٥٩: وراحت لرايتها الثريا كأنها لدى الأفق الغربي قرط مسلسل

والصواب : ولاحت لرائيها الثريا كأنها لدى الأفق الغربي قرط مسلسل

ومنه ص٤٥٩: يدق على آثارها دمراً بها فلا هو مسبوق ولا هو يلحق

والصواب : يدف علىّ آثارها ديرانها فلا هو مسبوق ولا هو يلحق

هذه أمثلة الوجه الأول مما جاء نظماً ، وإليك أمثلةً منه جاءت نثراً فمن ذلك ماورد في الصفحة ٢٠ : فلا الرضا له بقي ولا السخط منه يسي انقطعت لذة الاسخاط عنه وتغيب سقوط الانتقام منه فلا خلد في لذة ولا سعد في حياة ولا نفسه تموت

فأصلحناه هكذا : فلا الرضا له بقي ، ولا السخط منه نسي ، انقطعت لذة الإسخاط عنه ، و بقيت شقوة الانتقام منه ، فلا خلد في لذة ، ولا سعد في حياة ، ولا نعشة بموت ،

وفي الصفحة ٩٨ : وكان في الكوفه ، والصواب : وكوّف الكوفة

وفي الصفحة ١٤٠ : فلور احق طاعتنا حتى ننظر إلى ذي شرف قلائلاً من نازلها ولا نابيتها

والصواب : فلووا حق طاعتنا حتى ما يُنظر إلى ذي شرف ولا بلاء من نازلتها ولا نابتتها

وفي الصفحة ٢٣٣ : فبقتلي ابنتها ، والصواب : فنفلني ابنتها

وفي الصفحة ٢٣٤ : حدثني أخو أبي محمد وداود والصواب : حدثني أخواي

وفي الصفحة ٢٦٣ : يغير على تغير البهيمة ، والصواب : بعير كما تعير الدابة

وفي الصفحة ٣٢٧: على الناس (في موضعين) والصواب على البلس (في الموضعين)

وفي الصفحة ٣٣٠: وكان يتغني . وفيها : يشتغل بالتغني، والصواب يتفتي ويشتغل بالتفتي

وفي الصفحة ٣٣٦: غلبوا بالكلام المستور، والصواب المنثور . وفيها ولكن قبلوك بها أوسع،

والصواب : فناؤك . وفيها : فقال لم يكن حامله يا أبا ليلى يشعر فتقدعه عن الإقدام،

والصواب : فقال له : لكن حامله يا أبا ليلى يشعر فيقدعه عن الإقدام

وفي الصفحة ٣٦٩: وفي الجهالة أو بعضها الإحسان وأقول

والصواب : وفي الجهالة بعض الأحيان أقول الخ

وفي الصفحة ٣٧٣: وحسن ثيابه ، والصواب نباهته

وفي الصفحة ٤٠٢: فقال افرج عني ، والصواب : فكان أفرخ لروعي

وفي الصفحة ٤٢٥: المواعظ والأمثال التي يبتغيانها الناس، والصواب التي يعظ بها الناس

وفي الصفحة ٤٢٧: ابطال دارة حجاجحة بتارة صناديد قادة ،

والصواب : أبطال ذادة ، جحاجحة سادة ، صناديد قادة

وفي الصفحة ٤٣٤: الأسباق (في موضعين) والصواب الأشناق (في الموضعين)

ومن الوجه الثاني وهو الشعر المنثور ما جاء في الصفحة ٣٢

عذت بما عاذ به إبراهيم ثم يستقبل الكعبة وهو قائم و يقول أني لك عان راغم مهما تجشمني فإني جاشم ، والصواب :

عذت بما عاذ به إبراهم مستقبل الكعبة وهو قائم

يقول أني لك عان راغم مهما تجشمني فإني جاشم

ومنه في الصفحة ٥٦ فقالت : يا أبن عمر أنا والله من الذين

لم يحججن يبغين حسنة ولكن ليقتلن البريء المغفلا

والصواب : من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفلا

ومنه في الصفحة ١٧٤ : قال سعيد : فتمثلت قائلاً :

أشمس أم مصابيح بيعة بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

والصواب : فتمثلت بهذا البيت :

فقلت أشمس أم مصابيح بيعة بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

ومن الوجه الثالث وهو ما أفسده التلخيص : ما جآء في الصفحة ٥١
كان يهاجي أبا الأسود الدؤلي وفيه يقول ، والصواب وفيه يقول أبو الأسود .
وفي الصفحتين ١٥١ و ١٥٢ : ذكر ثلاثة أبيات ونسبها لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، والصواب : أن الأول لجده والثاني لأبيه والثالث له :
وفي الصفحة ١٥٧ : وفي سعيد يقول عبد الله بن عنبسة العثماني ،
والصواب : وفي سعيد يقول يزيد بن مفرع ، وعبد الله هو الراوي
وفي الصفحة ٢١٢ : وقال مسلم البطين : قدم على قضآء الكوفة أربعين صباحاً لا يأتيه فيها خصم
والصواب : قال أبو وائل (ومسلم هو الراوي) : اختلفت إليه حين قدم على قضآء الكوفة الخ .
وفي الصفحة ٢٣٢ : في ترجمة سلمة بن عبد الله بن الوليد روى عن أبيه عن جده أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ما اسمك قال الوليد بن الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما كانت بنو مخزوم أن يجعلوا أبا ابنك عبد الله بن الوليد .
فأصلحناه هكذا : روى الحافظ عن أيوب بن سلمة عن أبيه عن جده (إلى أن قال) : ما كادت بنو مخزوم إلا أن يجعلوا الوليد رباً ، إنك عبد الله بن الوليد .
وفي الصفحة ٢٤٠ : وتكلم فيه رجل في مجلس فقال له : ما هذا أوحشتنا من نفسك ؟
والصواب : وتناول بعضهم في مجلسه رجلاً فقال له : يا هذا الخ
وفي الصفحة ٣٤٠ : فاغفر لي قال فقلت له ويحك كيف تصنع إن أمرآؤنا هؤلاء أمرونا بأمر ؟ قال لم نخالفهم
والصواب : فاغفر لي فقلت له : كيف يغفر الله لك وقد أعنت عليَّ قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ويحك كيف نصنع ؟ إن أمرآءنا هؤلاء أمرونا فلم نخالفهم
وفي الصفحة ٤٢٥ : فيسحر القوم ببيانه وهو عليه ،
والصواب : فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه .

وأما الوجه الرابع وهو استبدال الكلمات الفصيحة بأخرى فمنه ماجآء في الصفحة ١٧٥ وكتب إلى عامله برد ماله وأن لا يناله أحد بسوء ، والأصل: وأن لا يعرض له بسوء

وفي الصفحة ٢٤٤ : تغير آخر أمره والأصل: تغير بأَخَرَة

وفي الصحفة ٣٤١ : وإنه لمرتد ببرد مخطط والأصل : محقق

وفي الصفحة ٣٧٢ : مومى ماضية والأصل : رميضة

هذه أمثلة مما أصلحناه في هذا الجزء وسنعنى بحول الله تعالى وقوته بالسعي للحصول على أصول قديمة نستظهر بها على الإجادة في تصحيح الأجزآء التالية ، فالمرجوّ ممن كان لديه جزء أو أجزآء مخطوطة من تاريخ ابن عساكر أن يفاوضنا في شأنها إن بيعاً أو إجارة أو عاريّة وفآء بخدمة العلم والله يجزي المحسنين .

دمشق في السادس من ربيع الآخر سنة ١٣٥٠ أحمد عبيد

تصحيح خطأ الطبع

وقعت أثناء الطبع أغلاط طفيفة تدرك لأول نظرة وهذا تصحيح المهم منها

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٢	٦	ولراضا	والرضا	٢٢٢	٢٠	فَقِيرِ	فَقيرٌ
٧٠	١٧	تغنظرس	تغطرس	٢٢٦	١٣	في سنة	في سنه
٩٤	٨	الفروضة	المفروضة	٢٦٥	٢٠	تُشَـآء	تَشَـآء
٩٦	١	إن مات	أن مات	٣١١	١٩	وأختها	وأختيها
٩٨	٧	أخ أخ	إخ إخ	٤٠٠	١٦	الآراك	الأراك
١٠٠	١٧	وبصدور	بصدور	٤٠١	٢٧	برديك	بردتك
١١٦	٢٦	سعداً	سعد	٤٢٧	١١	حجاجحة	جحاجحة
١٣٩	١٥	سعداً	سعيداً	٤٣٥	٢٠	تطضجع	تضطجع
١٩٣	٢٧	لا جادّاً	إلا جادّاً	٤٤٤	٢٤	سوقي	سوطي
٢٠٨	١٨	أحقتا	أحقنا	٤٤٧	٢٦	زيد	زيد

فهرست الجزء السادس



من تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر



الصفحة

الصفحة

Tahdhīb
Tārīkh Dimashq al-Kabīr

Lil-Imām al-Ḥāfiẓ Ibn ʿAsākir

(d. 571 A.H./1175 A.D.)

hadhdhabahu

ʿAbdalqādir Badrān

(d. 1346 A.H./1927 A.D.)



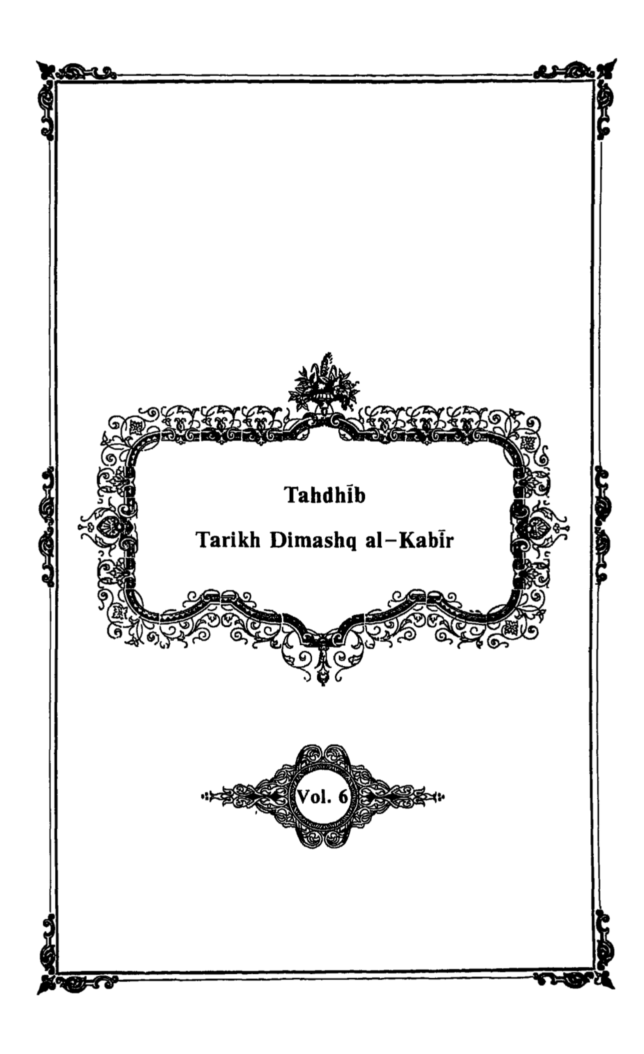
Volume VI

Published by

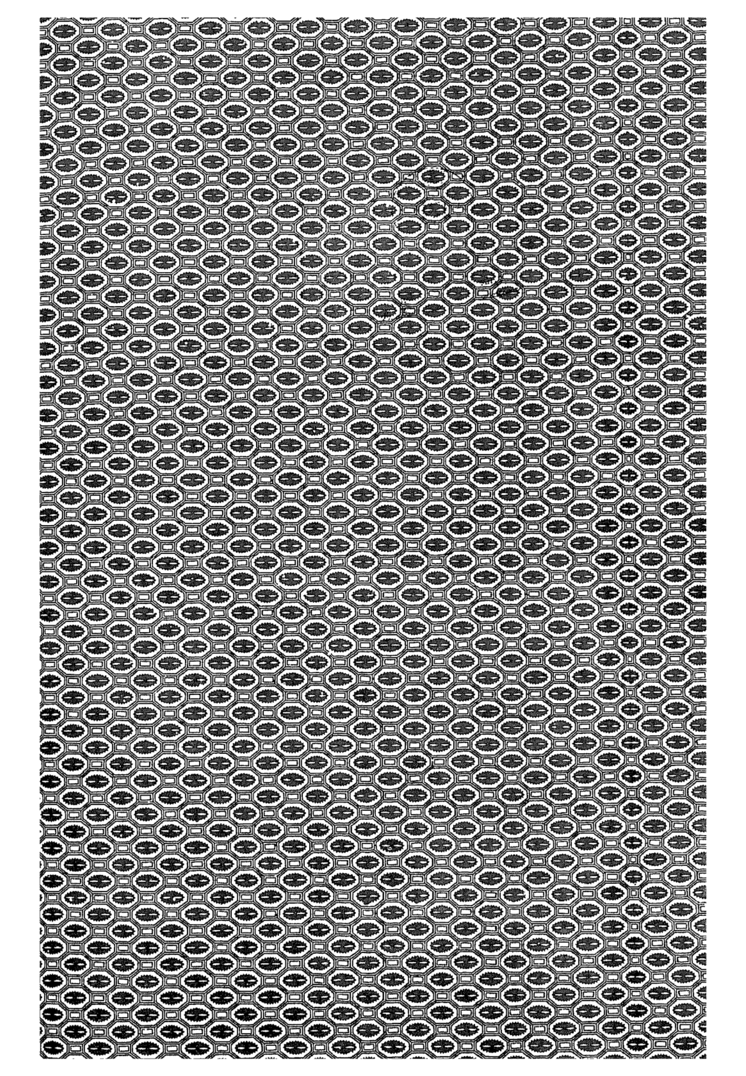


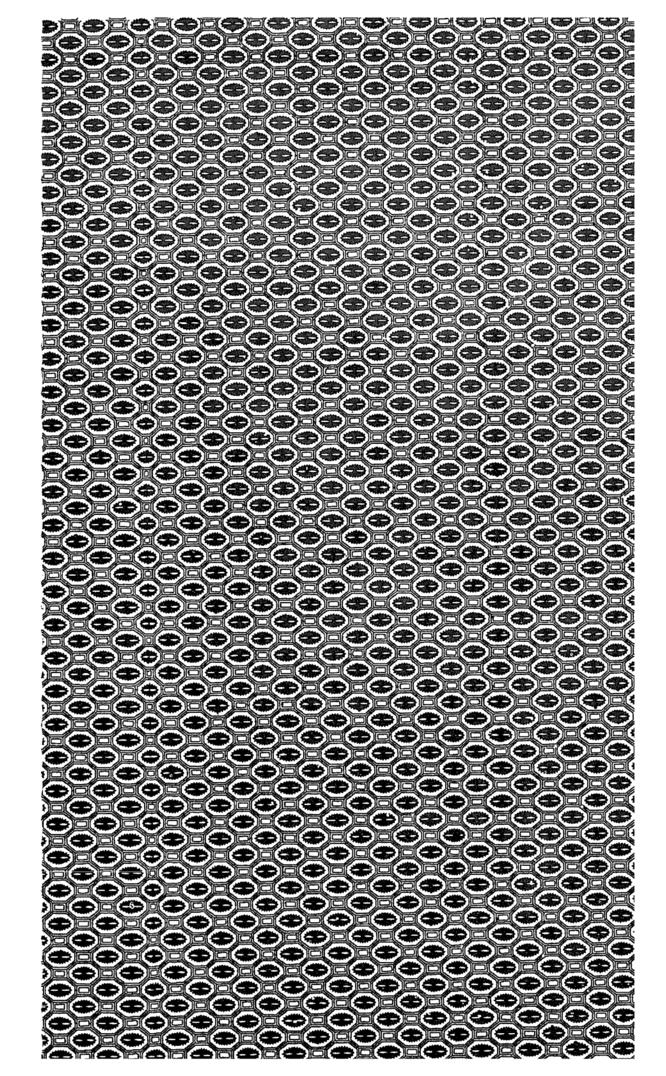
Dār el-Massīra

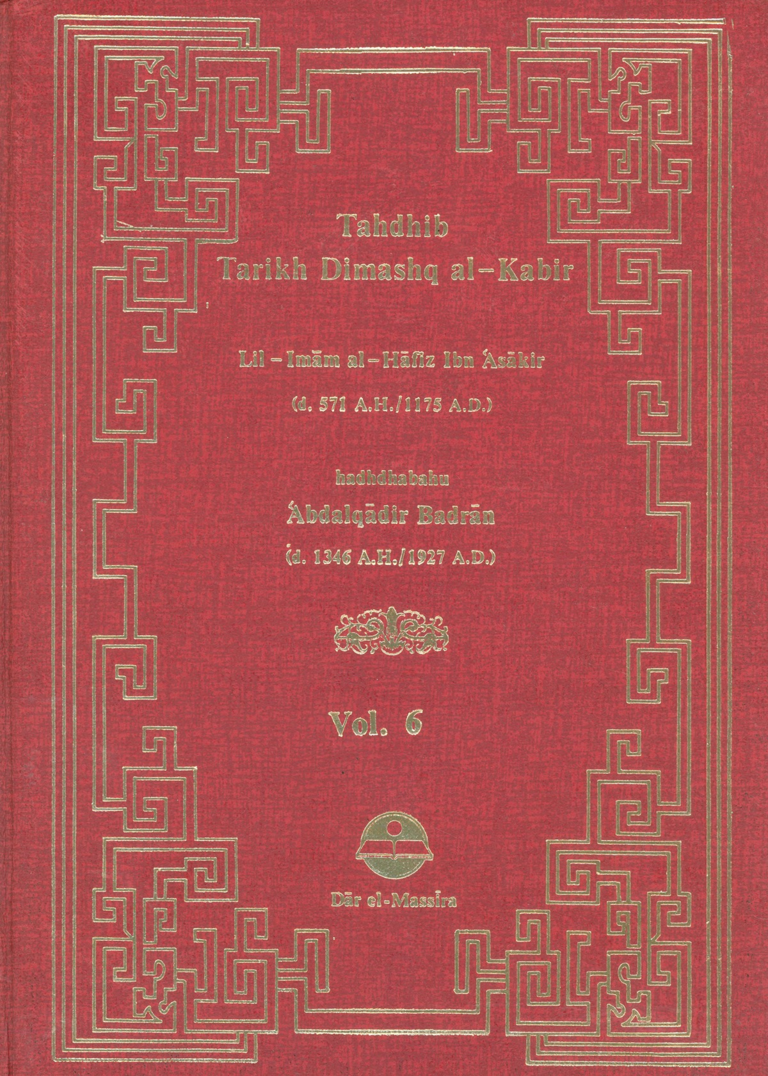
Beirut-Lebanon


Tahdhib
Tarikh Dimashq al-Kabir
Vol. 6


ABDEL-HAFIZ
LIBAN






Tahdhib
Tarikh Dimashq al-Kabir
Lil-Imām al-Hāfiz Ibn Ásākir
(d. 571 A.H./1175 A.D.)
hadhdhabahu
Ábdalqādir Badrān
(d. 1346 A.H./1927 A.D.)
Vol. 6
Dār el-Massira